



المؤتمر العلمي الأول لقسم علم النفس
(السلوك الإنساني وتحديات قضايا العصر)
(الجزء الثاني)



تحرير
د. مجدي جمعة حمر
د. فتحى امراجع امصادف
د. أبو بكر فضل لامين

منشورات جامعة طبرق
2024

المؤتمر العلمي الأول لقسم علم النفس

منشورات جامعة طبرق

المؤتمر العلمي الأول لقسم علم النفس
(السلوك الإنساني وتحديات قضايا العصر)
(الجزء الثاني)
2024



جامعة طبرق
TOBRUK UNIVERSITY - LIBYA

المؤتمر العلمي الأول

السلوك الإنساني وتحديات قضايا العصر

تحت شعار: نحو مستقبل أفضل

منشورات جامعة طبرق

المشرف العام

أ.د. حسن على حسن خيرالله

رئيس جامعة طبرق

تنفيذ وإشراف

إدارة المكتبات والمطبوعات والنشر

مدير عام الإدارة

د. فوزي عمر الحداد

(حقوق الطبع والنشر والتوزيع)

محفوظة لجامعة طبرق - ليبيا)

موقع الجامعة،

WWW.TU.EDU.LY

البريد الإلكتروني،

info@tu.edu.ly

هاتف:

00218927624331

فاكس:

00218927629577

اسم الكتاب

المؤتمر العلمي الأول

السلوك الإنساني وتحديات

قضايا العصر

تحت شعار: نحو مستقبل أفضل

الجزء الثاني

رئيس لجنة التحرير

د/ مجدي جمعة حمدا

أعضاء لجنة التحرير

د/ فتحي امراجع امصادف

د/ أبوبكر فضل لامين

الطبعة الأولى 2024

رقم الإيداع:

2024 / 309

الترقيم الدولي:

978-9959-838-32-2



جامعة طبرق _ كلية الآداب

المؤتمر العلمي الأول

السلوك الإنساني وتحديات قضايا العصر

تحت شعار: نحو مستقبل أفضل

تنظيم قسم علم النفس بكلية الآداب - جامعة طبرق

(19 - 18 - 20 / ديسمبر / 2023)

(الجزء الثاني)

رئيس لجنة التحرير

د/ مجدي جمعة حمد

أعضاء لجنة التحرير

د/ فتحي امراجع امصادف

د/ أبوبكر فضل لامين

مراجعة لغوية:

د/ هاشم الضابط

الطبعة الأولى: 2024م

محتوي الجزء الثاني

ص	الاسم	الموضوع	ر.م
587	أ. راجية الهادي محمد المصري أ. هويدة الهاشمي ابراهيم	قلق المستقبل و علاقته بالدافع للإنجاز لدى عينة من طلاب كلية العلوم الصحية / جامعة غريان.	23
622	د. مجدي جمعة حمد	الفشل المعرفي وعلاقته ببعدي الشخصية: الانبساط والعصابية لدى طلبة الدراسات العليا في مدينة طبرق.	24
645	د. ابراهيم أبوبكر محمد	أساليب مواجهة الضغوط النفسية وعلاقتها بتحمل /عدم تحمل الغموض لدى طلاب جامعة طبرق.	25
678	د. أبوبكر فضل لا مين الخبوني	بعض مؤشرات الصدق والثبات والمعايير لمقياس التفكير الإيجابي.	26
700	أ. محمد عمر أسرافيل	الصحة النفسية والتفائل والتشاؤم لدى مرضى الفشل الكلوي المتزدين على قسم الكلى بمركز طبرق الطبي في ضوء بعض المتغيرات.	27
734	د.م.د حسين حسين زيدان	توظيف الإرشاد النفسي في تشخيص وعلاج الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى الأطفال المهمشين - أطفال الشوارع امودجا.	28
761	د. فيصل صالح فريح الجراح	دور مدبري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين.	29
820	د. عبدالقادرين سعيد أ. عماد الدين مرسلي	الارتياح النفسي الشخصي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بسيدي بلعباس الجزائر.	30

839	أ. سهام سبتي	إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وأثاره السلبية على الشباب الجزائريين دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجزائريين.	31
856	أ. نوره مرياني أ. مريم مرياني	التصورات النفسية والاجتماعية لظاهرة التطرف لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية على طلبة علم الاجتماع بجامعة جيجل.	32
882	د. بن بردي مليكة	مستوى تقدير الذات لدى ضحايا العنف الزوجي.	33
906	أ. رحاب سعد منيسي صالح	كفاءة الذات المهنية لدى الأخصائي النفسي بمرحلة التعليم الثانوي بمدارس جنزور.	34
941	د. نعيمة بوعامر	جودة الحياة وعلاقتها بقلق المستقبل لدى أمهات أطفال التوحد دراسة ميدانية.	35
964	د. هيفاء محمود الأشقر	تداعيات الأزمة السورية على جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث أنفسهم.	36
1017	د. حبصة أحمد محمد الحداد	الصحة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة كلية الآداب جامعة سبها.	37
1052	أ. حدد عماد الدين أ. حدد عبدالرازق	مواقع التواصل الاجتماعي وسلوك المستخدمين (سلوك الصحة النفسية، السلوك الاجتماعي، السلوك الاستهلاكي) دراسة ميدانية على عينة من سكان ولاية الوادي.	38
1083	د. رشيدة عصماني د. حميدة حدي	الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى معلمي التربية الخاصة.	39
1101	د. صفية أقروفة	التكوين في التقنيات المستخدمة في الإرشاد - تكوين المكونين-.	40

level in the scales of future anxiety and motivation for achievement among the sample of the study in accordance to (Gender/ Academic Year) variables. Both researchers used the descriptive approach and the sample was comprised of (60) male and female students who were subjected to the application of future anxiety scale (Shugair, 2005) and motivation for achievement scale (Al Ghamdi, 2009) . The study resulted a group of outcomes, mainly: The level of future anxiety among the sample of the study was low as it reached (1.61) and the level of motivation for achievement was average as it reached (2.17). The correlation coefficient between both scales for the sample individuals was poor as it reached (0.32), in addition, the results showed that there were no differences of statistical significance at (0.05) level in both future anxiety scale and motivation for achievement scale according to both variables of the study.

KeyWords: Future Anxiety – Motivation for Achievement– Students of Faculty of Health Science / University of Gharyan.

مقدمة:

يعتبر القلق والخوف من المستقبل ابرز ملامح هذا العصر الذي نعيشه، نتيجة للتغيرات المتلاحقة في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية الناتجة عن الحروب وتردي الوضع الامني وانتشار الامراض والابوئة، وانتشار البطالة، لدى اصبح قلق المستقبل هاجس الكثير من الناس في الوقت الراهن خاصة طلاب الجامعة، لانهم يقفون على اعتاب حياة جديدة ويفكر كل منهم في مستقبله وما ينتظره بعد التخرج، خاصة حينما يرون امامهم الكثير من الخريجين بلا عمل، الامر الذي يشعرهم بالتوتر والقلق على مستقبلهم.

والشباب يكتفون في تعاملهم مع قلق المستقبل باختلاف شخصياتهم وطموحاتهم وتخصصاتهم الدراسية، فمنهم من يرفع لديهم هذا القلق الدافع للإنجاز، ومنهم من يقلل لديهم الدافع للإنجاز، وذلك ان الله جل شأنه خلق عباده غير متساويين في قدراتهم وميولهم ومستوياتهم العقلية والنفسية والمعرفية والشخصية.

مشكلة الدراسة:

يعد قلق المستقبل واحد من اهم العوامل التي صفو حياة الافراد و المجتمعات، و تؤثر على حياتهم سلبا، و تولد لديهم شعور بعدم الاطمئنان و الخوف و نظرة تشاؤمية نحو المستقبل مما يؤدي الي اضرار نفسية على الافراد بشكل عام و طلاب الجامعة بشكل خاص، حيث يشعرون بالقلق على مستقبلهم، و وضعهم الدراسي، و هل يمكنهم تحقيق النجاح ام سيفشلون، مما ادي الي ظهور مشكلة اخرى و هي انخفاض الدافع للإنجاز. و هذا ما لاحظته الباحثتان لدى بعض الطلبة من خلال عملهما كأعضاء هيئة تدريس بجامعة غريان، وفي حدود علم الباحثتان تفتقر بلادنا الي هذا النوع من الدراسات التي تهتم بدراسة علاقة قلق المستقبل بالدافع للإنجاز .

و من هنا تتحدد الدراسة الحالية بـ " قلق المستقبل و علاقته بالدافع للإنجاز لدى عينة من طلاب كلية العلوم الصحية / جامعة غريان "

اهمية الدراسة:

من خلال مشكلة الدراسة يمكن استخلاص اهميتها من الناحية النظرية حيث قامت الباحثتان بمناقشة الاشكالية التي تأسست عليها هذه الدراسة من خلال تقديم عرضاً يتضمن مفهومي قلق المستقبل و الدافع للإنجاز: التعريف و الانواع، الاسباب، الاعراض، و النظريات المفسرة ، وكذلك توضح طبيعة العلاقة بين قلق المستقبل و الدافع للإنجاز، و تشكل الدراسة من الناحية التطبيقية محاولة علمية متواضعة تسعى الى التعرف على قلق المستقبل و علاقته بالدافع للإنجاز، و التعرف على مستوى كل من قلق المستقبل و الدافع للإنجاز في ضوء متغيري (الجنس، السنة الدراسية)، كما ان النقص ان الواضح في الدراسات و البحوث التي تناولت قلق المستقبل وعلاقته بالدافع للإنجاز بشكل عام، وعلى مستوى ليبيا بشكل خاص يكسب الدراسة اهميتها في هذه المرحلة الهامة.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على مستوى قلق المستقبل لدى عينة من طلاب كلية العلوم الصحية/ جامعة غريان .
2. التعرف على مستوى الدافع للإنجاز لدى عينة من طلاب كلية العلوم الصحية/ جامعة غريان .
3. التعرف على نوعية الفروق في مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة في ضوء متغير الجنس.
4. التعرف على نوعية الفروق في مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة في ضوء متغير السنة الدراسية .
5. التعرف على نوعية الفروق في مستوى الدافع للإنجاز لدى عينة الدراسة في ضوء متغير الجنس.
6. التعرف على نوعية الفروق في مستوى الدافع للإنجاز لدى عينة الدراسة في ضوء متغير السنة الدراسية .

7. التعرف علي العلاقة بين قلق المستقبل و الدافع للإنجاز لدى عينة الدراسة .

تساؤلات الدراسة:

1. ما مستوى قلق المستقبل لدى عينة من طلاب كلية العلوم الصحية/ جامعة غريان؟
2. ما مستوى الدافع للإنجاز لدى عينة من طلاب كلية العلوم الصحية / جامعة غريان ؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة تعزى للمستوي الدراسي؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الدافع للإنجاز لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس؟
6. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الدافع للإنجاز لدى عينة الدراسة تعزى للمستوي الدراسي؟
7. هل توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين قلق المستقبل و الدافع للإنجاز لدى عينة الدراسة ؟

حدود الدراسة:

تقتصر حدود الدراسة الحالية على:

1. الحدود البشرية: ضمت الحدود البشرية للدراسة عينة من طلاب و طالبات كلية العلوم الصحية / جامعة غريان .
2. الحدود المكانية: كلية العلوم الصحية / منطقة تغسات ضمن نطاق مدينة غريان.
3. الحدود الزمانية: تم تطبيق المقياسين على عينة الدراسة في فترة ما بين 27- 29 اغسطس / 2023 م، العام الجامعي 2022/ 2023 م.

مصطلحات الدراسة

1 - قلق المستقبل: تعرفه زينب شقير (2005) بأنه " خلل أو اضطراب نفسي المنشأ ينجم عن خبرات ماضية غير سارة، مع تشوية و تحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار للذكريات الماضية غير السارة، مع تضخيم للسلبيات و دحض للإيجابيات الخاصة بالذات و الواقع، تجعل صاحبها في حالة من التوتر و عدم الامن، مما قد يدفعه لتدمير الذات و العجز الواضح و تعميم الفشل و توقع الكوارث، و تؤدي به إلى حالة من التشاؤم من المستقبل، و قلق التفكير في المستقبل، الخوف من المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية المستقبلية المتوقعة، و الافكار الوسواسية وقلق الموت و اليأس ". (المصري، 2022، ص646)

وتعرف الباحثتان قلق المستقبل اجرائيا بأنه " الدرجة التي يحصل عليها المفحوصين من طلبة و طالبات كلية العلوم الصحية /جامعة غريان على مقياس قلق المستقبل ل (شقير 2005) المقنن على البيئة الليبية ".

2 - الدافع للإنجاز: يعرفه (Mac Celland 1953) بأنه " الاداء في ضوء مستوى محدد من الامتياز و التفوق و الرغبة في النجاح " (العرفاوي، 2009، ص13)، و يعرفه اسماعيل بدر (1995) بأنه "سعي الفرد الي تحقيق مستوى من النجاح و التفوق يصحبه مزيداً من الارتياح و المثابرة و محاولة تحقيق الاهداف التي وضعها لنفسه مع تجنب الفشل. (مختار، عيسى، 2012، ص250)، و يعرفه الحامد (1996) بأنه " الحافز للسعي الي النجاح أو تحقيق نهاية مرغوبة أو الدافع للتغلب على العوائق أو لانتهاه بسرعة من اداء الاعمال على خير وجه" (الغامدي، 2019، ص415)

وتعرف الباحثتان الدافع للإنجاز اجرائيا بأنه " الدرجة التي يحصل عليها افراد العينة من طلبة و طالبات على مقياس طلبة و طالبات كلية العلوم الصحية /جامعة غريان الدافع للإنجاز المعد من قبل (الغامدي 2009) المقنن على البيئة الليبية ".

3 - طلبة كلية العلوم الصحية /جامعة غريان: تعرفهم الباحثتان اجرائيا بانهم " الطلبة و الطالبات المنتحقين للدراسة بكلية العلوم الصحية /جامعة غريان خلال العام الجامعي 2022/ 2023 م

قلق المستقبل:

أطلق توفلر (Toffler, 1970) مصطلح صدمة المستقبل على العصر الحالي؛ لأنه يخلق توتراً خطيراً بسبب المطالب المتعددة لهذا العصر، واستنتج أن كثيراً من الناس يعانون صدمة المستقبل، لذلك يمكن القول بأن قلق المستقبل هو نوع من أنواع القلق المرتبط بتوقع الفرد للأحداث المستقبلية خلال فترة زمنية أكبر، وعندما يفترض الإنسان مستقبله فإنه يحتمل حاضره ويجعل ماضيه ذا معنى، فالماضي والحاضر يتداخلان في التنبؤ بالأحداث والأعمال المستقبلية. (شلهوب، 2016)

ويعرف زالسكي (1996) قلق المستقبل بأنه حالة من التوجس والغموض وعدم الاطمئنان والخوف من التغيرات السلبية في المستقبل البعيد، ويرى أن حالة القلق الشديد تحدث من تهديدات ومن أن شيئاً كارثياً حقيقياً يمكن أن يحدث للشخص. (مقداد، 2015)

وتعرف الجمعية الأمريكية السيكولوجية لقلق المستقبل بأنه: خوفٌ أو توتر أو ضيق ينتج من توقع خطر ما يكون مصدره مجهولاً أو غير واضح إلى درجة كبيرة، ويصاحب كل من القلق والخوف متغيرات تسهم في تنمية الإحساس والشعور بالخطر. (شلهوب، 2016)

وكذلك يعرفه زهران بأنه: حالة توتر شامل ومستمر نتيجة توقع تهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث، ويصاحبها شعور غامض، وأعراض نفسية وجسمية (زهران، 2005)، وفي ذات السياق عرفه Conner & Hunter (2003) بأنه: حالة من التشاؤم والخوف من المشكلات الاجتماعية المستقبلية وعدم الثقة في المستقبل، وعدم الاطمئنان، والخوف من التغيرات غير المرغوبة مستقبلاً.

(شلهوب، 2016)

النظريات المفسرة لقلق المستقبل

أولاً: نظرية التوقعات المعرفية:

تفترض هذه النظرية بأنّ عملية التوسط المعرفي تحدث بين المثيرات الأولية والاستجابات الناتجة عن الأفراد، وأن وجود توقعات أولية كالخطر، وتوقعات القلق

تستخدم في تفسير نمو وتطور المخاوف، وهذه التوقعات الأساسية للقلق تشمل توقع خطر جسدي أو اجتماعي، وهذه التوقعات تتزايد ليس فقط من خلال استجابات شرطية كذلك أيضاً من خلال ملاحظة النماذج السلوكية في المجتمع .

(الرشيدي، 2017)

ثانياً: نظرية التعلم الاجتماعي والنظرية المعرفية الاجتماعية:

أوضح باندورا من خلال نظريته أنه لا يوجد شرح كاف لتطور نمو القلق والخوف، ولكنه اقترح أن الخبرة لها دور هام في حدوث التوقع - وهو قلق المستقبل - الذي ينظم ويؤثر على العمل، والفعل، وأشار أنه في حالات الخوف البسيط يحدث التطور التالي: الخبرة المنفرة من شخص أو الآخرين تغرس، وتطبع في النفس والذهن الاعتقاد بأن الشخص غير قادر على التحكم في النتائج غير السارة، والمربطة بالحدث المنفر. (المصري، 2011)

ثالثاً: المخططات لأرون بيك

افترض بيك بأنّ العمليات المعرفية الخاصة بنشأة القلق تقسم إلى ثلاث خطوات هي:

1. التقييم الأولي. 2. التقييم الثانوي. 3. إعادة التقييم.

التقييم الأولي: هو الانطباع الأول الذي يقيم به الفرد الخطر المصدر، وهل له تأثير على ميوله واهتماماته اللازمة للحياة، ونتيجة لذلك تتولد له الاستجابة الحرجة، وهذه الاستجابة ربما تتولد نتيجة لمدى معن من المواقف يتراوح ما بين كارثة مستقبلية، وخطر حالي يهدد الحياة، وفي نهاية حدوث التقييم الأولي يقوم الفرد بالتقييم الثانوي عندما يحاول الفرد تقييم مصادره الداخلية التي تثير القلق ليحتمي من الخطر أو يتفادى الضرر الذي يمكن حدوثه نتيجة لذلك التهديد، ويفترض "بيك" أنّ مستوى القلق الذي ينتاب الفرد يعتمد على هذين النوعين من التقييم، وأنّ التقييم المعرفي لدى الفرد لا يحدث عن طريق الوعي بل يحدث من خلال التقييم، وإعادة التقييم بطريقة أوتوماتيكية، أمّا الخطوة الثالثة: وهي إعادة التقييم حيث يقيم الفرد حدة

وشدة الخطر، ونتيجة لذلك قد تتولد لديه الاستجابة العدائية، سواء أكان رد فعل الاستجابة بالهروب بسبب القلق أم المواجهة نتيجة الخطر. (الرشيدي، 2017)

أسباب قلق المستقبل:

توصل هاوسمان (Housman، 1998) إلى أنّ أكثر ما يجعل الفرد قلقاً وخائفاً ما يأتي:

1. المستقبل كل الأشياء السيئة التي يمكن أن تحدث في المستقبل.
 2. الوحدة وابتعاد الناس عن الشخص.
 3. الخوف من المرض وخاصة الأمراض الخطيرة، و الموت .
 4. الخوف من الفشل في الدراسة أو في العلاقات الاجتماعية أو الملل.
 5. فقدان العمل والبطالة، و الحاجة المادية أو الفقر في المستقبل.
 6. عدم القدرة على اتخاذ قرار مصيري الآن وفي المستقبل.
 7. الزواج والخوف من عدم العثور على الشريك المناسب.
 8. رفض الآخرين له وعدم قدرته على إقامة علاقة حميمة مع الأشخاص الآخرين.
- (اعجال، 2015)

سمات ذوي قلق المستقبل

1. التشاؤم، لأن الخائف من المستقبل لا يتوقع إلا الشر، ويخيّل له أنّ الأخطار محدقة به من كل جانب.
2. الخوف من التغييرات الاجتماعية والسياسية المتوقع حدوثها في المستقبل.
3. صلابة الرأي والتعنت والإصرار على الأساليب الروتينية في التعامل مع مواقف الحياة المختلفة. (شلهوب، 2016)
4. التركيز الشديد على أحداث الوقت الحاضر أو الهروب من الماضي.
5. الانسحاب من الأنشطة البناءة دون المخاطرة، و استغلال العلاقات الاجتماعية لتأمين المستقبل .
6. الانطواء، والحزن، والشك، والتردد، وعدم الثقة بالآخرين. (اعجال، 2015)

التأثير السلبي لقلق المستقبل

يظهر التأثير السلبي لقلق المستقبل في الصور التالية:

1. الشعور بالتوتر والانعراج لأتفه الأسباب، والأحلام المزعجة، واضطرابات النوم، واضطرابات التفكير، وعدم التركيز، وسوء الإدراك الاجتماعي والانطواء والشعور بالوحدة والاعتماد على الآخرين في تأمين المستقبل. (القاضي، 2009)
2. تدمير نفسية الفرد فلا يستطيع أن يحقق ذاته أو أن يبدع، وإنما يضطرب وينعكس ذلك في صورة اضطرابات متعددة الأشكال والحرفات والانحراف واختلال الثقة بالنفس.
3. يعيش الانسان في حالة من انعدام للطمأنينة على صحته ورزقه ومكانته.
4. استخدام ميكانزمات الدفاع كالنكوص والكبت والتبرير والإسقاط. (اعجال، 2015)

الدافع للإنجاز

يعتبر عالم النفس الأمريكي (هنري موري Murrey)، أوّل من استخدم اصطلاح الحاجة للإنجاز، حيث ورد بين عدد من الحاجات بلغت ثماني وعشرين حاجة في كتابة استكشافات في الشخصية. (الشماع، 1999)

كما يرجع استخدام مصطلح الدافع للإنجاز في علم النفس من ناحية التاريخية إلى الفرد أدلر الذي أشار إلى الحاجة إلى الإنجاز هي دافع تعويضي مستمد من خبرات الطفولة، وكورت ليفين الذي عرض هذا المصطلح في ضوء تناوله لمفهوم الطموح وذلك قبل استخدام موري لمصطلح الحاجة للإنجاز.

وعلى الرغم من هذه البدايات المبكرة، فإن الفضل يرجع إلى عالم النفسي الأمريكي هنري موري في أنّه أول من قدم مفهوم الحاجة للإنجاز بشكل دقيق بوصفه مكوّنهما من مكونات الشخصية. (بن سعدية، مدياني، 2015)

والمعنى المعجمي في لسان العرب يدل على معنى الإتمام فيقال مثلاً: "أنجزت الحاجة إذا قضيت، وإنجازك إيها إي قضاؤها وإتمامها".

يعرف مواري (1938) الحاجة للإنجاز بأنها سعي الفرد للتغلب على العقبات فهي صفة فردية تعكس ميل الفرد للكفاح والنضال لأداء المهام الصعبة بطريقة تجعل الفرد راضيًا عن نفسه وبشكل جيد وسريع كلما أمكن ذلك. (المسما واخرون، 2019)

ويرى "جابر عبد الحميد" أن الدافعية للإنجاز هي الدافعية للنجاح وإتقان عمل ما وهذا الدافع للإنجاز يمكن أن يكون موجودًا عند أي فرد في أي جماعة مهنية أو ثقافية، غير أنّ الطرق التي نختار بها أن نتقن ما نعمل أي أن ننجز تتأثر بالثقافة التي نعيش فيها وبالعامل الذي نقوم به. (راشد، 2009)

أمّا "محي الدين أحمد حسن" فيعرفها على أنّها "سعي الفرد لتركيز الجهد و الانتباه واستمرارية النشاط والمثابرة عد القيام بالأعمال الصعبة والتغلب على العقبات بكفاءة في أسرع وقت، وأقل جهد، والرغبة المستمرة في النجاح لتحقيق مستوى طموح مرتفع".

(العرفاوي، 2009)

مكونات الدافع للإنجاز

- أ. **الحافز المعرفي:** الذي يشير إلى محاولة الفرد إشباع حاجاته لأن يعرف ويفهم.
- ب. **توجيه الذات:** وتمثله رغبة الفرد في المزيد من السمعة والصدق والمكانة التي يحرزها عن طريق أدائه المتميز والملتزم في الوقت نفسه بالتقاليد الأكاديمية المعترف بها،
- ج. **دافع الانتماء:** بمعناه الواسع الذي يتجلى في الرغبة في الحصول على تقبل الآخرين. (قوراري، 2014)

أنواع الدافع للإنجاز

1. **دافعية الإنجاز الذاتية:** ويقصد بها تطبيق المعايير الداخلية أو الشخصية في مواقف الإنجاز.
2. **دافعية الإنجاز الاجتماعية:** وتتضمن معايير التفوق التي تعتمد على المقارنة الاجتماعية، أو مقارنة أداء الفرد بالآخرين .

(راشد، 2009)

خصائص أو صفات الأفراد ذوي الإنجاز العالي:

يتميز الأفراد ذوي الإنجاز العالي بخصائص تختلف تمامًا عن ذوي الإنجاز المنخفض، وهذه الخصائص هي:

1. أن أصحاب دافع الإنجاز العالي يضعون نصب أعينهم ذات مخاطرة متوسطة يستطيعون من خلالها أن يثبتوا كفاءتهم وقدراتهم وأن يعملوا خبراتهم بالشكل الذي يستطيعون أن يحققوا به أهدافهم.

2. يميل ذوي دافع الإنجاز العالي إلى اختيار تلك الأعمال التي توفر لهم الشعور بالتقدير من جراء إتمام العمل بنجاح. (العرفاوي، 2009)

3. الميل إلى الوضعيات والمواقف التي يتمكنون فيها من تحمل المسؤولية الشخصية في تحليل المشاكل وإيجاد الحلول لها.

4. يتميز الأفراد مرتفعي الإنجاز بالثقة العالية بالنفس حيث يميلون للشك في آراء الأفراد الأكثر خبرة منهم، ويلتزمون بأرائهم حتى ولو كانوا لا يملكون معرفة معمقة بالموضوع الذي يريدون اتخاذ القرار فيه. (قوراري، 2014)

5. الأفراد ذوي الدافعية المرتفعة يحصلون على درجات أعلى في المدرسة ويستجيبون للفشل بطريقة تختلف عن الأفراد منخفضي الإنجاز حيث يزيدهم الفشل إصراراً ومثابرة على النجاح، في حين ينسحب منخفضو الإنجاز عن الموقف لأنهم لا يثقون في قدراتهم. (العرفاوي، 2009)

العوامل المؤثرة في دافعية الإنجاز

1. طبيعة دافعية الإنجاز لدى المتعلم.
2. البيئة المباشرة للمتعلم.
3. خبرات النجاح والفشل.
4. درجة جاذبية العمل.
5. التنظيم الهرمي التراتبي لدوافع المتعلم وحاجاته. (راشد، 2009)

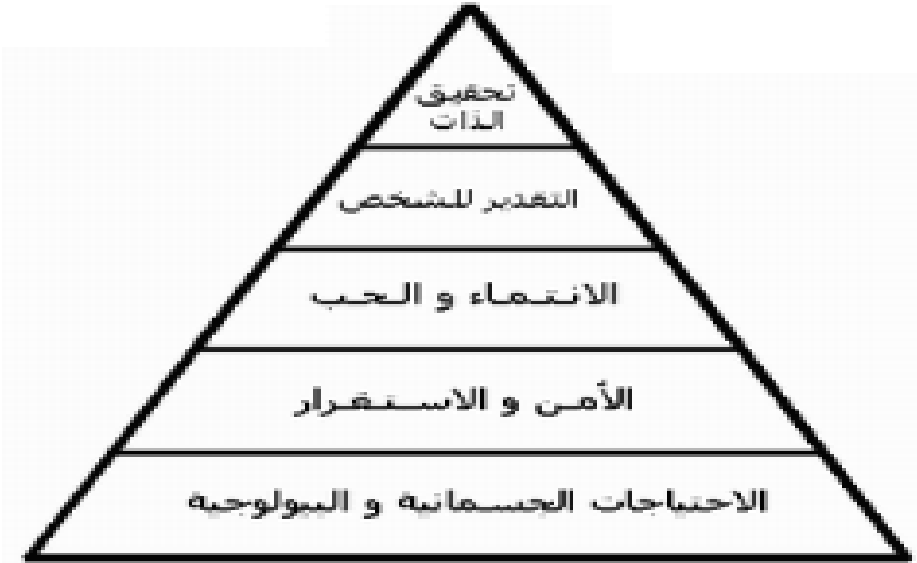
النظريات المفسرة لدافع للإنجاز

أولاً: نظرية ماسلو للحاجات:

قدّم "إبراهيم ماسلو" نموذجاً رتب فيه الحاجات حسب درجة قوتها، وهو ما يعرف بالتدرج الهرمي للحاجات، حيث يفترض أنّ الحاجات تنظم في تدرج من الأولوية أو القوة، فعندما تسبع الحاجات الكبرى فإن الحاجات التالية في التدرج تبرز وتلح في طلب الإشباع.

(الفقي، 2009)

وعلى هذا يقسم ماسلو الحاجات إلى خمس أصناف متدرجة بشكل هرمي من الأسفل إلى الأعلى كما موضح في الشكل رقم (1):



شكل رقم (1)

" يوضح هرم ماسلو للحاجات "

وفيما يلي عرضاً لهذه الحاجات:

1. الحاجات الفسيولوجية: تعطي هذه الحاجات المرتبة الأولى في سلم الحاجات لـ "ماسلو" وتشتمل على الحاجات الأساسية للإنسان كالحاجة للطعام والكساء والمأوى. (العرفاوي، 2009)

2. حاجات الأمن: حين تشبع الحاجات الفسيولوجية على نحو مرضي تظهر حاجات الأمن كدوافع سيطرة وهذه تشتمل على الحاجة إلى البنية والنظام والأمن والقابلية للتنبؤ. (أبو أسعد، 2012)

3. الحاجات الاجتماعية: تتمثل الحاجات الاجتماعية في رغبة الفرد في وجوده مع الآخرين من أصدقاء ورغبته في إقامة علاقات يحيطها التعزيز والود ومحاوله كسب لمزيد من المكانة الاجتماعية من خلال المركز والنفوذ داخل الجماعة التي ينتمي إليها. (العرفاوي، 2009)

4. حاجات التقدير: وتتطلب هذه الحاجة تقديرًا من الآخرين وهذا التقدير يؤدي إلى خلق مشاعر لدى الفرد بأنه متقبل وذو مكانة وشهرة وإلى تقديره لذاته الذي يؤدي بدوره إلى مشاعر الكفاءة والثقة والسداد. (أبو أسعد، 2012)

5. حاجات تحقيق الذات: تمثل هذه الحاجات أعلى مراحل الإشباع عند "ماسلو" بحيث تعبر عن حاجة الفرد على استغلال قدراته وكفاءاته للوصول إلى ما يصبوا إليه. (العرفاوي، 2009)

ثانيًا: نظرية ماكيلاند

ينظر "ماكيلاند" إلى دافعية الإنجاز على أنها رابطة انفعالية قوية على مدى توقعنا لاستجاباتنا عند التعامل مع أهداف معينة على أساس من خبراتنا السابقة، فإما أن نتوقع ما يحقق السرور لنا في التعامل مع الهدف فيتولد لدينا سلوك الاقتراب أو نتوقع شعورًا بالضيق فيتولد لدينا سلوك الإحجام. (الأحمد، 2017)

ثالثًا: نظرية الغرائز:

حاول أصحاب هذه النظرية تفسير دوافع السلوك على أساس الغرائز وأن كل نشاط يقوم به الإنسان يرتبط بها. والغريزة كما يراها (سيجموند فرويد) تصدر عن حالة إثارة بدنية أو دافع ملح أو توتر داخل الجسم يهدف تحقيق هدف معين لكي يحقق إزالة الإثارة والتوتر وبالتالي حدوث اللذة والإشباع فالفرد يكون مدفوعًا طول حياته بالطاقة الغريزية التي أطلق عليها مصطلح "الليدو". (قوراري، 2014)

رابعاً: نظرية اتكنسون

يرى "اتكنسون" أنّ دافعية الإنجاز هي المحصلة النهائية لصراع الإقدام - الإحجام بين الأمل في النجاح والخوف من الفشل، وتتوقف درجة إقبال الفرد ومعالجته للأنشطة المختلفة على المحصلة النهائية للقوى بين دوافع النجاح ودوافع تجنب الفشل، والتي مثل لها "اتكنسون" في المعادلة التالية:

$$\text{دافعية الإنجاز} = \text{دوافع النجاح} - \text{دوافع تجنب الفشل}.$$

خامساً: نظرية العزو

تتجه نظرية العزو التي طرحها (وينر) إلى فهم كيفية تعليل الأفراد أسباب نجاحهم وفشلهم، وكيف يؤثر تعليلهم هذا على دافعتهم للإنجاز فيما بعد، فالأفراد مرتفعو الحاجة للإنجاز يعززون أي نجاح أو فشل للعوامل الداخلية (كالجهد والقدرة) في حين يعزو الأفراد منخفضو الحاجة للإنجاز النجاح للعوامل الخارجية مثل (انخفاض مستوى صعوبة المهمة والحظ والصدفة). (الأحمد، 2017)

الدراسات السابقة

1 - دراسة محمد القرشي 2012 (الدافع للإنجاز وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة من طلاب جامعة ام القرى)، حيث هدفت الدراسة الى التحقق من وجود علاقة بين الدافع للإنجاز وقلق المستقبل، والتحقق من وجود علاقة بين الدافع للإنجاز وقلق المستقبل، والتحقق من وجود فروق في كل من الدافع للإنجاز وقلق المستقبل، في متغيري المستوى التعليمي والتخصص، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (300)، طالب من الكليات العلمية و(150) طالبا من الكليات النظرية بجامعة ام القرى، وطبق عليهم مقياس الدافع للإنجاز (لموسى 1981) ومقياس قلق المستقبل ل(شقيير 2005) ومن ابرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة: ان قلق المستقبل كان مرتفعاً، ووجود فروق في قلق المستقبل ترجع الى عامل الجنس لصالح الذكور، وعدم وجود فروق في قلق المستقبل ترجع للمستوى الدراسي . (شلهوب، 2016)

2 - دراسة محمد خالد قيلولبي 2019 (قلق المستقبل وعلاقته بدافعية الانجاز لدى عينة من طلاب البكالوريوس في ضوء اختلاف المسار الاكاديمي)، هدفت الدراسة الى التعرف على قلق المستقبل وعلاقته بالدافع للإنجاز ومكونات كلا منهما، والتحقق من وجود فروق بين طلاب الجامعة المقبلين على التخرج من مسار العلوم الادارية والانسانية، ومسار العلوم الطبيعية والتطبيقية، وعلاقة قلق المستقبل بدافعية الانجاز، واستخدام الباحث المنهج الوصفي وتكونت العينة من (300) طالب و (150) طالب من مسار العلوم الادارية والانسانية، و (150) طالبة من مسار لعلوم الطبيعية والتطبيقية، وطبق عليهم مقياس قلق المستقبل أعداد (شقير 2005) ومقياس الدافع للإنجاز اعداد (حزين 2014) ومن اهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة، وجود علاقة ارتباطية دالة سالبة بين قلق المستقبل، والدافعية للإنجاز . (قيلولبي، 2019)

3 - دراسة حورية بوقي، ورايح واكد 2020 (قلق المستقبل وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى عينة من التلاميذ المتفوقين دراسيا في مرحلة الثانوية من وجهة نظرهم دراسة ميدانية بولاية باته) هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن طبيعة العلاقة بين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز لدى عينة من المتفوقين في الثانوية في ضوء متغيري الجنس والتخصص العلمي، واستخدام المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (110) تلميذا متفوقا من كلا الجنسين، وتخصص علمي وادبي، وقد تم تطبيق مقياس قلق المستقبل ل (شقير 2005) ومقياس الدافعية للإنجاز اعداد الباحث، وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية بين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز، وعدم وجود فروق في مستوى قلق المستقبل تعزى لمتغير الجنس ووجود فروق تعزى لمتغير التخصص العلمي لصالح التخصص الادبي، وعدم وجود فروق في مستوى الدافعية للإنجاز يعزى لمتغيري الجنس والتخصص . (بوقي وواكد، 2020)

4 - دراسة بدر الدين سابق و فريال زرفة 2021 (قلق المستقبل وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى طلبة تخصص تدريب رياضي) هدفت الدراسة الى التعرف

على العلاقة بين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز لدى طلبة تخصص التدريب الرياضي، تم استخدام المنهج الوصفي على (18) طالب سنة ثانية تدريب رياضي، وطبق عليهم مقياس قلق المستقبل والدافع للإنجاز، وكان من اهم النتائج التي توصل اليها وجود علاقة ارتباطية موجبة وضعيفة بين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز .

<http://bib.univ-oeb.dz:8080/jspui/handle/123456789/11346>

5 - دراسة نجمة بلال 2021 (قلق المستقبل وعلاقته بدافعية الانجاز الدراسي لدى الطلبة المقبلين على التخرج) هدفت هذه الدراسة الى التعرف على العلاقة بين قلق المستقبل ودافعية الانجاز الدراسي لدى الطلبة الجامعيين المقبلين على التخرج، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (90) طالب من طلبة القطب الجامعي (تامدة) بولاية تبزي وزو، وتم استخدام مقياسين، مقياس قلق المستقبل ومقياس الدافعية للإنجاز الدراسي ومن النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة، وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز الدراسي لدى افراد العينة عند مستوى دلالة (0.01) وعدم وجود فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث في متغيري قلق المستقبل والدافعية للإنجاز الدراسي.

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/148912>

6 - دراسة سارة عبد الحفيظ 2022 (قلق المستقبل وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى طلبة قسم علم النفس المقبلين على التخرج) هدفت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين قلق المستقبل ودافعية الانجاز والتعرف على مستوى كلا منهما، لدى افراد العينة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (65) طالب وطالبة، وطبق عليهم مقياس قلق المستقبل، اعداد (مسعود 2006) ومقياس الدافعية للإنجاز اعداد (عثمان كمال 2016) ومن اهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة: وجود علاقة بين قلق المستقبل ودافعية الانجاز، ومستوى قلق المستقبل والدافعية للإنجاز كليهما كان مرتفعا لدى الطلبة المقبلين على التخرج.

<http://dspace.univ-msila.dz:8080/xmlui/handle/123456789/32339>

7 - دراسة حسام بشير، وعبد الباسط ابو شارب 2023 (قلق المستقبل وعلاقته بدافعية الانجاز لدى طلبة ومعاهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضة المقبلين على التخرج) هدفت هذه الدراسة الى معرفة العلاقة بين قلق المستقبل المهني ودافعية الانجاز لدى طلبة معاهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية المقبلين على التخرج، واستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي، واجريت الدراسة على عينة من طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية الرياضية جامعة ام البواقي المقبلين على التخرج، واستخدم مقياسي قلق المستقبل المهني ودافعية الانجاز، ومن اهم النتائج التي توصل اليها ان هناك علاقة ارتباطية موجبة وضعيفة بين قلق المستقبل المهني، ودافعية الانجاز .

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/225519>

التعقيب على الدراسات السابقة:

تعقيباً الدراسات السابقة نجد ان جميعها هدفت الى التعرف على طبيعة العلاقة بين كل من قلق المستقبل و الدافع للإنجاز لدى الشباب الجامعي، و تبعا لعدة متغيرات، القرشي (2012) تبعا لمتغير المستوى الدراسي و التخصص، و قيلولبي (2019)، و بوتي و واكد (2020) تبعا لمتغير الجنس و التخصص، و بلال (2021) تبعا للجنس، اما الدراسة الحالية فههدفت إلى الكشف عن العلاقة بين قلق المستقبل و الدافع للإنجاز لدي طلاب الجامعة تبعا لمتغير الجنس، والمستوى الدراسي .

و تبين من استعراض عينات الدراسات السابقة، انها اجريت على عينات من طلبة الجامعة، ما عدا دراسة بوتي و واكد (2020) اجريت على عينة التلاميذ المتفوقين دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي، و تراوحت عدد العينات ما بين (18- 300) طالب وطالبة، اما الدراسة الحالية تراوحت عينتها بين (60) طالب وطالبة من شباب الجامعة .

و استخدم في الدراسات السابقة عدد من ادوات لقياس قلق المستقبل و الدافع

للإنجاز، تختلف باختلاف الأهداف، اذ قام الباحثون ببناء عدد منها مثل دراسة بوتي و واكد 2020 مقياس الدافع للإنجاز، وتبنى اخرون ادوات صممها باحثون سابقون مثل مقياس قلق المستقبل المعد من قبل (شقيير 2005) المستخدم في دراسة كل من: القرشي (2012) و قيلولبي (2019)، و بوتي و واكد (2020)، ومقياس الدافع للإنجاز المعد من قبل (موسى 1981) المستخدم في دراسة القرشي (2012)، و مقياس الدافع للإنجاز المعد من قبل (حزين 2014) و المستخدم في دراسة قيلولبي (2019)، اما الدراسة الحالية فقامت الباحثان بتبني مقياس قلق المستقبل المعد من قبل (شقيير 2005)، و مقياس الدافع للإنجاز (الغامدي 2009) .

و اسفرت جميع نتائج الدراسات السابقة على وجود علاقة بين قلق المستقبل و الدافع للإنجاز مع اختلاف طبيعة العلاقة، عدا دراسة بوتي و واكد (2020)، و جميع الدراسات اظهرت عدم وجود فروق تبعا لمتغيري الجنس، و المستوي الدراسي في كل من مقاسي قلق المستقبل و الدافع للإنجاز، في حين اثبتت دراسة بوتي و واكد (2020) عن وجود فروق تبعا لمتغير التخصص في مقاس قلق المستقبل لصالح التخصص الادبي .

دعمت الدراسات السابقة المتغيرات قيد الدراسة بالخلفية النظرية والعلمية، كما وفرت مجموعة من المقاييس التي ساعدت على فهم فقرات مقياس قلق المستقبل (شقيير 2005) و المستخدم في هذه الدراسة، كما ان الاختلاف في النتائج ساعد على صياغة التساؤلات .

منهجية الدراسة

1 - منهج الدراسة: في ضوء ما هو محدد في عنوان البحث وأهدافه وجدت الباحثان أن المنهج الوصفي الارتباطي هو المنهج المناسب لتعرف على علاقة قلق المستقبل بالدافع للإنجاز لدى عينة من طلبة كلية العلوم الصحية / جامعة غريان .

2 - متغيرات الدراسة: متغيرات تصنيفية (الجنس - السنة الدراسية)، و متغيرات

محكية (قلق المستقبل - الدافع للإنجاز)

3 - مجتمع الدراسة و اختيار العينة: يضم المجتمع الأصلي للدراسة جميع طلبة و طالبات السنة الثانية و الرابعة لقسمي التخيدير و المختبرات من كلية العلوم الصحية / جامعة غريان و البالغ عددهم (220) طالب و طالبة والجدول رقم (1) يوضح ذلك:

جدول رقم (1)

" يوضح المجتمع الأصلي للدراسة في ضوء متغيري السنة الدراسية والجنس "

ت	متغيرات الدراسة	العدد
1	الجنس	ذكور 30
		إناث 190
2	السنة الدراسية	الثانية 117
		الرابعة 103

وبلغت عينة الدراسة (60) طالب وطالبة تم سحبها بطريقة قصدية من طلاب وطالبات السنة الثانية والرابعة، والجدول رقم (2) يوضح ذلك:

جدول رقم (2)

" يوضح عينة الدراسة في ضوء متغيري الجنس و السنة الدراسية "

ت	متغيرات الدراسة	التكرار	النسبة
1	الجنس	ذكور 26	43%
		إناث 34	57%
2	السنة الدراسية	الثانية 31	52%
		الرابعة 29	48%

4 - أدوات الدراسة:

أ - مقياس قلق المستقبل: استخدمت الباحثتان مقياس قلق المستقبل المعد من قبل زينب محمود شقير (2005)، حيث يتكون المقياس من (28) فقرة .

صدق المقياس: لتأكد من الصدق الظاهري للمقياس قامت الباحثتان بعرض المقياس في صورته الأولية علي مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (3)، لسلامة الصياغة اللغوية والتأكد من وضوح المفردات وملائمتها للبيئة اللبئية، وفي ضوء آراء لجنة التحكيم بلغت نسبة الاتفاق على صلاحية تلك الفقرات (98%) وظهر المقياس بصورته النهائية مكون من (28) فقرة .

ثبات المقياس: استخدمت الباحثتان طريقة التجزئة النصفية لتأكد من ثبات المقياس، و لإيجاد معامل الثبات قامت الباحثتان بحساب معامل ارتباط بيرسون بين قسمي مقياس قلق المستقبل الاسئلة (الفردية - الزوجية)، وجاءت النتيجة بان معامل الثبات بين قسمي مقياس قلق المستقبل (0. 83) ويعتبر بذلك المقياس على درجة عالية من الثبات .

طريقة التصحيح: تتم تصحيح الاجابات وفقاً لتدرج ثلاثي، حيث تعطي لا تنطبق درجة واحدة، و احيانا درجتين، و تنطبق تعطى ثلاث درجات للفقرات (11 - 28)، و تعطي لا تنطبق ثلاث درجات، و احيانا درجتين، و تنطبق تعطى درجة واحدة للفقرات العكسية وهي (1 - 10)، وتتراوح اعلى درجة على المقياس ما بين (57 - 84) درجة، وتتراوح الدرجة المتوسطة على المقياس ما بين (56 - 29)، و الدرجة المنخفضة على المقياس (اقل من 29) .

ب - مقياس الدافع للإنجاز: استخدمت الباحثتان مقياس الدافع للإنجاز المعد من قبل (الغامدي، 2009)، و يتكون المقياس من (30) فقرة .

صدق المقياس: ولتأكد من الصدق الظاهري للمقياس قامت الباحثتان بعرض المقياس في صورته الأولية علي مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (3)، لسلامة الصياغة اللغوية والتأكد من وضوح المفردات وملائمتها للبيئة اللبئية، وفي ضوء آراء

لجنة التحكيم بلغت نسبة الاتفاق علي صلاحية تلك الفقرات (98%) وظهر المقياس بصورته النهائية مكون من (30) فقرة .

ثبات المقياس: استخدمت الباحثتان طريقة التجزئة النصفية لتأكد من ثبات المقياس، و لإيجاد معامل الثبات قامت الباحثتان بحساب معامل ارتباط بيرسون بين قسمي مقياس الدافع للإنجاز الاسئلة (الفردية - الزوجية)، وجاءت النتيجة بان معامل الثبات بين قسمي مقياس الدافع للإنجاز (0. 81) ويعتبر بذلك مقياس على درجة عالية من الثبات .

طريقة التصحيح: تتم تصحيح الاجابات وفقاً لتدرج ثلاثي، حيث تعطي موافق ثلاث درجات، و اوافق بدرجة متوسطة درجتين، ولا اوافق درجة واحدة، وتتراوح الدرجة على المقياس بين (30_150) درجة، حيث اعلى درجة على المقياس تتراوح بين (90 - 150)، و ادني درجة على المقياس (30) .

ولتحديد مستوى كلا من قلق المستقبل و الدافع للإنجاز، لدى عينة الدراسة اعتمدت الباحثتان (مقياس ليكارت الثلاثي) و الجدول رقم (3) يوضح ذلك:

جدول رقم (3)

" يوضح توزيع الدرجات على الاجابات المتعلقة بمقياس ليكارت الثلاثي "

الترميز	الاستجابة	المتوسط المرجح	درجة الموافقة
1	لا ينطبق	1.66 - 1	منخفضة
2	ينطبق بدرجة متوسطة	2.33 - 1.67	متوسطة
3	ينطبق	3.00 - 2.34	مرتفعة

المعالجة الإحصائية: استخدمت الباحثتان مجموعة من الوسائل الإحصائية في معالجتهم لبيانات الدراسة وهي المتوسط الحسابي، و الانحراف المعياري، و النسبة المئوية، والمتوسط المرجح، معامل ارتباط بيرسون، و معامل ارتباط سبيرمان، اختبار T لعينة واحدة، اختبار T لعينتين مستقلتين، وبرنامج التحليل الاحصائي (SPSS).

عرض ومناقشة النتائج:

بعد تطبيق مقياسي قلق المستقبل و الدافع للإنجاز وتصحيحهما ومعالجتهما إحصائيا بمجموعة من الاختبارات الإحصائية، جاءت المعالجة بالإجابة على تساؤلات الدراسة كما يلي:

التساؤل الأول: ما مستوى قلق المستقبل لدى عينة من طلاب كلية العلوم الصحية / جامعة غريان؟

وللإجابة علي هذا التساؤل قامت الباحثان باستخراج المتوسطات و الانحرافات المعيارية و نتائج اختبار T لعينة واحدة لاستجابات افراد العينة على مقياس قلق المستقبل، حيث قيمة مستوي المعنوية = 0.05، وتعد القيمة الاصغر من قيمة مستوي المعنوية دالة احصائيا، و الاكبر منها غير دالة احصائيا و الجدول رقم (4) يوضح ذلك:

جدول رقم (4)

"يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار T لمقياس قلق المستقبل"

المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	مستوى المعنوية	مستوى الدلالة
1.61	0.307	0.000	دال احصائيا

نلاحظ من الجدول السابق ان مستوى المعنوية يساوي(0.000) وهو اقل من (0.05) وهذا يدل على ان عينة الدراسة تعاني من الشعور بقلق المستقبل. ولتحديد مستوى قلق المستقبل لدى العينة قامت الباحثان بمقارنته بمقياس ليكارت الثلاثي الذي اعتمدته الدراسة، أظهرت النتائج ان مستوى قلق المستقبل لدي افراد العينة كان منخفضاً حيث يساوي (1.61) .

التساؤل الثاني: ما مستوى الدافع للإنجاز لدى عينة من طلاب كلية العلوم الصحية / جامعة غريان ؟

وللإجابة على هذا التساؤل قامت الباحثتان باستخراج المتوسطات و الانحرافات المعيارية و نتائج اختبار T لعينة واحدة لاستجابات افراد العينة على مقياس الدافع للإنجاز، و الجدول رقم (5) يوضح ذلك:

جدول رقم (5)

" يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار T لمقياس الدافع للإنجاز "

المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	مستوى المعنوية	مستوى الدلالة
2.17	0.198	0.000	دال احصائيا

لاحظ من الجدول السابق ان مستوى المعنوية يساوي (0.000) وهو اقل من (0.05) وهذا يدل على ان عينة الدراسة لديها دافع للإنجاز.

ولتحديد مستوى الدافع للإنجاز لدى العينة قامت الباحثتان بمقارنته بمقياس ليكارت الثلاثي الذي اعتمدته الدراسة، أظهرت النتائج ان مستوى الدافع للإنجاز لدى افراد العينة كان متوسطا حيث يساوي (2.17) .

التساؤل الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس ؟

و للإجابة على هذا التساؤل قامت الباحثتان باستخراج المتوسطات و الانحرافات المعيارية وتم اختبار نتائج اختبار T لعينتين مستقلتين لاستجابات افراد العينة على مقياس قلق المستقبل، والجدول رقم (6) يوضح ذلك:

جدول رقم (6)

" يوضح نتائج اختبار T لعينتين مستقلتين لمقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير الجنس "

الجنس	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	مستوى المعنوية	مستوى الدلالة
ذكور	1.63	0.352	0.667	غير دال احصائياً
اناث	1.59	0.273		

ومن الجدول السابق نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين عيني الذكور و الاناث في مقياس قلق المستقبل عند مستوى المعنوية حيث يساوي (0.667) وهو اكبر من (0.05)، وهذا يعني عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى قلق المستقبل تعزى الي متغير الجنس . وهذه النتيجة تتفق مع دراسة بوتي و واكد (2020)، و دراسة بلال (2021) . و يمكن تفسير هذه النتيجة بانه قد اصبحت طبيعة مهام الذكر و الانثى لا تختلف في شتى المجالات الاجتماعية، حيث ان الذكر و الانثى متقاربين في تحمل مسؤولية تكوين اسرة و إعالتها، و ان الخبرات التي يتعرض لها كلا الجنسين اصبحت نسبياً متشابهة على صعيد العلاقات الاجتماعية و الاحوال الاقتصادية، في ظل الثورة التكنولوجية اصبحت المسافات قريبة جداً بين الافراد في معظم المجالات و الكليات المختلفة . (ابراهيم، 2019، ص 96)

التساؤل الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير السنة الدراسية ؟

و للإجابة على هذا التساؤل قامت الباحثتان باستخراج المتوسطات و الانحرافات المعيارية وتم اختبار نتائج اختبار T لعينتين مستقلتين لاستجابات افراد العينة على مقياس قلق المستقبل ، و الجدول رقم (7) يوضح ذلك:

جدول رقم (7)

" يوضح نتائج اختبار T لعينتين مستقلتين لمقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير السنة الدراسية "

السنة الدراسية	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	مستوى المعنوية	مستوى الدلالة
الثانية	1.60	0.344	0.695	غير دال احصائياً
الرابعة	1.63	0.268		

ومن الجدول السابق نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين عيني السنة الثانية والسنة الرابعة في مقياس قلق المستقبل عند مستوى المعنوية حيث يساوي (0.695) وهو اكبر من (0.05)، وهذا يعنى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوي قلق المستقبل تعزى الي متغير السنة الدراسية. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة القرشي (2012)، و يرجع ذلك ان الطلاب في حياتهم الجامعية و مع ما يشهده العالم من تزايد في تكاليف الحياة الا ان غالبية طلاب الجامعة في جميع السنوات الدراسية تتحمل اسرهم مسؤولية الانفاق عليهم مما يحقق لهم امن نفسي و اجتماعي و صحي و اسري، لتوفر احتياجاتهم الجامعية، و هذا يجعلهم للمستقبل بنظرة متفائلة .

(اعجال، 2015، ص 155)

التساؤل الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الدافع للإنجاز لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس ؟

و للإجابة على هذا التساؤل قامت الباحثتان باستخراج المتوسطات و الانحرافات المعيارية وتم اختبار نتائج اختبار T لعينتين مستقلتين لاستجابات افراد العينة على مقياس الدافع للإنجاز، و الجدول رقم (8) يوضح ذلك:

جدول رقم (8)

" يوضح نتائج اختبار T لعينتين مستقلتين لمقياس الدافع للإنجاز تبعا لمتغير الجنس "

الجنس	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	مستوى المعنوية	مستوى الدلالة
ذكور	2.17	0.213	0.970	غير دال احصائيا
اناث	2.17	0.189		

ومن الجدول السابق نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين عيني الذكور و الاناث في مقياس الدافع للإنجاز عند مستوى المعنوية حيث يساوي (0.970) وهو اكبر من (0.05)، وهذا يعنى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوي الدافع للإنجاز تعزى الي متغير الجنس. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة بوتي و واكد (2020) و دراسة بلال (2020)، و يرجع السبب في ذلك إلي أن الدافع للإنجاز لدى افراد عينة الدراسة متقاربة بغض النظر عن جنس افرادها . ان تفضيل الطلبة للتحدي و حبهم للاستطلاع و رغبتهم في الاتقان باستقلالية لا تختلف باختلاف جنس الطالب، فطلبة عينة الدراسة جميعهم تعرضوا لظروف تربوية و اجتماعية واقتصادية واحدة، الأمر الذي جعل مقدار الدافعية لديهم متقارباً، وذلك بغض النظر عن جنسهم . (الاحمد، 2017، ص 46)

التساؤل السادس: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الدافع للإنجاز لدى عينة الدراسة تعزى المستوي الدراسي ؟

و للإجابة على هذا التساؤل قامت الباحثتان باستخراج المتوسطات و الانحرافات المعيارية وتم اختبار نتائج اختبار T لعينتين مستقلتين لاستجابات افراد العينة على مقياس الدافع للإنجاز، و الجدول رقم (9) يوضح ذلك:

جدول رقم (9)

" يوضح نتائج اختبار T لعينتين مستقلتين لمقياس الدافع للإنجاز تبعا لمتغير السنة الدراسية "

السنة الدراسية	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	مستوى المعنوية	مستوى الدلالة
الثانية	2.17	0.213	0.753	غير دال احصائيا
الرابعة	2.18	0.184		

ومن الجدول السابق نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين عيني السنة الثانية والسنة الرابعة في مقياس الدافع للإنجاز عند مستوى المعنوية حيث يساوي (0.753) وهو اكبر من (0.05), وهذا يعنى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوي الدافع للإنجاز تعزى الي متغير السنة الدراسية. و يرجع ذلك ان اغلب الطلاب الجامعة و في مختلف السنوات الدراسية تنفق عليهم اسرهم و تشجعهم على النجاح مما يولد لديهم الحافز للمثابرة و الانجاز .

التساؤل السابع: هل توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين قلق المستقبل و الدافع للإنجاز لدى عينة الدراسة ؟

و للإجابة على هذا التساؤل قامت الباحثتان باستخدام معامل ارتباط سبيرمان الجدول رقم (10) يوضح ذلك:

جدول رقم (10)

" يوضح نتائج معامل الارتباط بين قلق المستقبل و الدافع للإنجاز "

معامل الارتباط	مستوى المعنوية	مستوى الدلالة
0.32	0.012	دال احصائيا

ومن الجدول السابق نلاحظ وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين قلق المستقبل و الدافع للإنجاز لدى عينة الدراسة عند مستوى المعنوية حيث يساوي (0.012) وهو اقل من (0.05)، وبلغت قيمة معامل الارتباط (0.32)، وهذه النتيجة تدل على وجود علاقة موجية بين قلق المستقبل و الدافع للإنجاز، الا ان هذه العلاقة تعتبر ضعيفة .

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة سابق و زرفة (2021)، ودراسة بشير و ابو شارب (2023)، و يمكن تفسير هذه النتيجة بانه من الطبيعي كلما زادت نسبة قلق المستقبل كلما زادت نسبة الدافع للإنجاز، و كلما قلت نسبة قلق المستقبل كلما قلت نسبة الدافع للإنجاز، و ذلك لان كليهما يؤثران و يتأثران بالتوافق النفسي و الاجتماعي للفرد مما يجعل لكل منهما تأثير على الاخر، الا ان قلق المستقبل سلاح ذو حدين قد يؤدي الي الشعور بالدونية و عدم الفاعلية و الشعور بالإحباط وبالتالي انخفاض الدافعية للإنجاز، او يكون حافزاً قوياً للإنجاز .

الاستنتاجات:

- 1 - أظهرت النتائج ان مستوى قلق المستقبل لدي افراد العينة كان منخفضاً حيث يساوي (1.61)، كما أظهرت النتائج ان مستوى الدافع للإنجاز لدى افراد العينة كان متوسطا حيث يساوي (2.17) .
- 2 - عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزي الي متغيري الجنس و السنة الدراسية في مقياس قلق المستقبل حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية بين عيني الذكور و الاناث (0.667)، في حين بلغت قيمة مستوى المعنوية بين عيني السنة الثانية و السنة الرابعة (0.695) .
- 3 - عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزي الي متغيري الجنس و السنة الدراسية في مقياس الدافع للإنجاز حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية بين عيني الذكور و الاناث في (0.970)، حين بلغت قيمة مستوى المعنوية بين عيني السنة الثانية و السنة الرابعة (0.753) .
- 4 - وجود علاقة ارتباطية موجية و ضعيفة بين قلق المستقبل و الدافع للإنجاز لدى عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.32) .

التوصيات :

- بناءً على نتائج الدراسة الحالية واستنتاجاتها توصي الباحثان بما يلي:
- 1 - الاهتمام بالبرامج الارشادية التي تعمل على خفض مستوى قلق المستقبل لدى طلاب الجامعة و تعليمهم كيفية التعامل الصحيح مع القلق بشكل عام و قلق المستقبل بشكل خاص، و كذلك الاهتمام بالبرامج الارشادية التي تعمل على تنمية الدافع للإنجاز لديهم .
 - 2 - إقامة المراكز المتخصصة التي تعنى بتقديم بعض الفعاليات و الانشطة العلمية و الترفيهية داخل الجامعة و التي تهتم بالشباب و تلي احتياجاتهم النفسية .
 - 3 - عقد ندوات و دورات للطلبة من قبل الجهات المختصة لتدريبهم على مواجهة مواقف الحياة الضاغطة .
 - 4 - ضرورة حث وسائل الاعلام المختلفة بإعداد برامج تشجع طلبة الجامعة على التعبير عن مشكلاتهم بكل حرية .

المقترحات:

- للانطلاق من حيث انتهت إليه هذه الدراسة تقترح الباحثان ما يلي:
- 1 - اجراء دراسات مماثلة اخرى على مدى انتشار قلق المستقبل وعلاقته بالدافع للإنجاز لمراحل تعليمية اخرى .
 - 2 - اجراء دراسات ارتباطية تستهدف تأثير قلق المستقبل و تأثيره بعوامل اخرى مثل علاقة قلق المستقبل بسمات الشخصية، و مفهوم الذات ، و ضغوط ما بعد الصدمة ، و الاغتراب النفسي، الصلابة النفسية . وغيرها .
 - 3 - اجراء دراسات ارتباطية تستهدف تأثير الدافع للإنجاز و تأثيره بعوامل اخرى مثل علاقة الدافع للإنجاز بقلق الامتحان، والتفكير الايجابي، و التفكير الخرافي، و التحصيل الدراسي، و مستوى الطموح .. وغيرها
 - 4 - تقترح الباحثان الاستفادة من هذه الدراسة لإجراء دراسات تجريبية و برامج

ارشادية و علاجية لخفض مستوى قلق المستقبل، ودراسات لزيادة مستوى الدافع للإنجاز .

المصادر:

1- ابراهيم، اشرف محمد حج .(2019). الاغتراب النفسي و علاقته بقلق المستقبل لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع طولكرم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة .

2- ابو اسعد، احمد عبد اللطيف .(2012). علم النفس الارشادي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة: عمان، الاردن، ط

3 . الاحمد، امل .(2017). العلاقة بين دافعية الانجاز و التفكير الخرافي لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة دمشق، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية و علم النفس، المجلد الخامس عشر، العدد (2)، (ص 14 - 53): دمشق، سوريا .

4 - أعجال، فتحية سالم .(2015) . قلق المستقبل لدى الشباب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة سبها (العلوم الانسانية) المجلد الرابع عشر، العدد الاول، ص 143 - 163

5- بن سعدية، خديجة، ميدياني، فاطمة الزهراء .(2015). الدافعية للإنجاز وعلاقتها بالتحصيل الدراسي عند التلاميذ المقبلين على شهادة البكالوريا ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أكلي محند اولحاج - البويرة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية: الجزائر .

6. بوقي، حورية، واكد، رايح .(2020). مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم والتربية، المجلد الخامس، العدد الثاني .

7. راشد، راشد مرزوق (2009) نظريات ونماذج معرفية، عالم الكتب: القاهرة

8- الرشيدى، بنيان باني دغش القلاوي .(2017). قلق المستقبل و الفاعلية الذاتية لدى طلبة كلية المجتمع في جامعة حائل حائل في ضوء بعض المتغيرات، مجلة كلية

- التربية: جامعة الأزهر، العدد (174) ج 2، يونيو ص 639 - 686.
- 9- زهران، حامد عبد السلام .(2005). الصحة النفسية و العلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة، ط 4 .
- 10- شلهوب، دعاء جهاد .(2016). قلق المستقبل و علاقته بالصلابة النفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية : جامعة دمشق .
- 11- العرفاوي، ذهبية .(2009). أثر التوجيه المدرسي على الدافعية للإنجاز للشعب العلمية والأدبية لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر "بن يوسف بن خدة" كلية العلوم الانسانية والاجتماعية: الجزائر.
- 12- الغامدي، خالد بن عبد الرزاق . (2019) . دافعية الانجاز وقلق الاختبار و علاقتهما بالتحصيل الدراسي لدى عينة من الطلاب في المرحلة الثانوية بمحافظة جدة، مجلة العلوم التربوية، جامعة الملك سعود، العدد (1) الجزء الثاني : السعودية.
- 13- الفقي، اسماعيل .(2009). تاريخ علم النفس الحديث المدارس و الاتجاهات، الناشر مكتبة الانجلو المصرية: القاهرة
- 14- القاضي، وفاء محمد احميدان .(2009). قلق المستقبل و علاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد حرب غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الاسلامية: غزة .
- 15- قوراري، حنان (2014). الضغط المهني و علاقته بدافعية الإنجاز لدى أطباء الصحة العمومية دراسة ميدانية على أطباء الصحة العمومية الدوسن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر - بسكرة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية: الجزائر .
- 16- قيلوبي، خالد محمد .(2019). قلق المستقبل و علاقته بدافعية الانجاز لدى

عينة من طلاب البكالوريوس المقبلين على التخرج، المجلة الدولية للتنمية، المجلد الثامن، العدد الاول، ص191- ص 200 .

17- مختار، وحيد مصطفى كامل، عيسى، عبد السلام. (2012). خصائص المرشد الاكاديمي و علاقتها بدافع الانجاز لدى طلبة الجامعة، مجلة جامعة الجبل الغربي، العدد (1)، (ص 249 - 292): غريان، ليبيا .

18- المسما، موزي خالد سليمان، عبد الله، هشام إبراهيم، عجاجة، صفاء احمد (2019). التنبؤ بدافعية الانجاز الاكاديمي من مستوي التدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية دولة الكويت، المجلة العربية للعلوم التربوية و النفسية، العدد (11)، (ص 233 - 247) .

19 - المصري، راجية الهادي. (2022). قلق المستقبل لدى عينة من طلاب الجامعة خلال جائحة كورونا في ضوء بعض المتغيرات، المؤتمر الدولي الاول للصحة النفسية و العلاج النفسي: الواقع و التحديات، المنعقد 10 . 10/11 /اكتوبر/ 2022، المنشور في مجلة جامعة الزيتونة، العدد الرابع و الاربعون ديسمبر 2022، تزهونة، ليبيا .

20 - المصري، نيفين عبد الرحمن. (2011). قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات و مستوي الطموح الاكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة الازهر بغزة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الازهر: غزة .

21 - مقداد، غالب رضوان دياب.(2015). قلق الموت لدى عينة مرضى الفشل الكلوي و علاقته ببعض المتغيرات، الجامعة الاسلامية: غزة .

22 - <http://bib.univ-oeb.dz:8080/jspui/handle/123456789/11346>

23 - <http://dspace.univ-msila.dz:8080/xmlui/handle/123456789/32339>

24 - <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/148912>

25 - <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/225519>

الفشل المعرفي وعلاقته ببعدي الشخصية: الانبساط والعصابية لدى طلبة الدراسات العليا في مدينة طبرق

الدكتور/ مجدي جمعة حمد⁸ أستاذ علم النفس المشارك كلية الآداب – جامعة طبرق

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى الفشل المعرفي لدى طلاب الدراسات العليا في مدينة طبرق وعلاقته ببعدي الشخصية الانبساط والعصابية لديهم. واستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي. وطبق الباحث مقياسين، مقياس بروديننت للفشل المعرفي ترجمة وإعداد دكتور مجدي جمعة حمد (2018)، واستخبار أيزنك للشخصية ترجمة دكتور احمد عبد الخالق (1983) لقياس بعد الانبساط والعصابية. عينة الدراسة تكونت من (100) طالب وطالبة من طلاب الدراسات العليا تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. وأشارت نتائج الدراسة إلى: أن مستوى الفشل المعرفي لدى طلبة الدراسات العليا بشكل عام يميل إلى الوسط، وأن بعد الشخصية السائد لدى عينة الدراسة هو بعد الانبساط. كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الفشل المعرفي وبعد العصابية، بينما لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين الفشل المعرفي وبعد الانبساط.

الكلمات المفتاحية: الفشل المعرفي؛ الانبساط؛ العصابية؛ الدراسات العليا.

Abstract:

The aim of the present study was to reveal the level of cognitive failures among postgraduate students in Tobruk City and its relationships with personality dimensions: (extroversion and introversions). The descriptive method was used in this study. The

⁸ د/ مجدي جمعة حمد، أستاذ مشارك بقسم علم النفس كلية الآداب جامعة طبرق، ومدير عام مركز اللغات والتدريب بالجامعة، وعميد مدرسة العلوم الإنسانية بأكاديمية الدراسات العليا فرع طبرق.

researcher applied two scales, Broadbent scale of Cognitive Failures (CFQ) translated into Arabic by Magdi Joma Hamed (2018), and Eysenck Personality Questionnaire (E.P.Q), translated into Arabic by Abdel-khalek (1983) to measure dimensions of extroversion and introversion.

The study sample consists of (100) postgraduate students who were randomly selected from Tobruk City. The result of the study indicated that the level of cognitive failures among postgraduate students in Tobruk city was in general tending to the middle. Result of this study also showed that the extroversive personality dimension was the most prevalent among the postgraduate students. Finally, results showed that there was a correlation between secure cognitive failure and introversion dimension. However, there was no correlation between secure cognitive failure and extraversion dimension.

Keywords: cognitive failures; extroversion; introversions; postgraduate.

مقدمة الدراسة:

Cognitive Processes بعد موضوع دراسة العمليات العقلية المعرفية Mental واحدا من الموضوعات الهامة التي شغلت اهتمام عدد كبير من الباحثين ينتظم نشاطهم البحثي في إطار تخصص علم النفس المعرفي. ولا شك أن الإنسان

يعتمد في حياته اليومية على مدى واسع من هذه العمليات من أجل اكتساب المعرفة الجديدة، وذلك في عالم يزخر بالكثير من المنبهات والمثيرات المختلفة؛ فهو يستخدم في ذلك الانتباه، والذاكرة، والتفكير، والتخيل، واللغة، والإدراك، والحس، وحل المشكلات، وغيرها من العمليات العقلية المختلفة من أجل التعرف على البيئة المحيطة من حوله (عبدالله، 2011). ولما كان يصعب على الإنسان الانتباه إلى كل هذه المنبهات التي يستلمها في كل لحظة دفعة واحدة، فهو يلجأ إلى انتقاء واختيار المثيرات والمنبهات التي تهتمه فقط (الركابي، 2010). و غالبا ما يرتكب خلال استجابته لهذا الكم الهائل من المنبهات إلى بعض الأخطاء والهفوات المعرفية، مثل: نسيان الأسماء، والأماكن، والإخفاق في ملاحظة الأشياء أو أضعافها عن غير قصد، وأصطلح علما النفس في السنوات الأخيرة على تسميت هذه الأخطاء بـ"الفشل المعرفي" (Broadbent, et al.1982).

وقد أصبح هذا المفهوم "الفشل المعرفي" Cognitive failure مؤخرا من أكثر الموضوعات المعرفية الهامة التي تزايد الاهتمام بدراستها وقياسها. (مصباح، 2018) ولما كانت الطريقة أو الكيفية التي يستجيب بها الفرد في مواقف الحياة المختلفة تعتمد على نمط شخصيته التي تميز سلوكه وتحدد طريقته في التكيف مع البيئة (الركابي، 2010)، فإنه من المحتمل أن الفشل المعرفي يرتبط بخصائص الشخصية المميزة للفرد.

ويعد أيزنك Eysenck من بين العلماء الذين اهتموا بدراسة خصائص الشخصية بأسلوب التحليل العاملي، حيث توصل من خلال العديد من الدراسات عبر بلدان مختلفة وثقافات متباينة إلى أبعاد أساسية في الشخصية، ومن أهمها بعدي الانبساط Extraversion والعصائية Neuroticism. (الحشاش، الشربيني، 1993) ومن هنا يتضح مدى أهمية متغيرات الفشل المعرفي وبعدي الشخصية الانبساط والعصائية؛ وبناءً عليه وجد الباحث ضرورة ملحة للكشف عن طبيعة العلاقة بين الفشل المعرفي وبعدي الشخصية (الانبساط والعصائية) لدى أحد شرائح المجتمع المهمة والمتعلمة التي يعتمد عليها مستقبل التعليم، وهي شريحة طلاب

الدراسات العليا في مدينة طبرق.

مشكلة الدراسة:

من المعروف أنه ليس هناك عمل ما يقوم به الإنسان إلا ويتطلب منه الاعتماد على العمليات العقلية العليا مثل الانتباه، والتذكر، والإدراك، وغيرها. إلا أنه من الواقع المشاهد عادة ما يرتكب الأفراد بعض الأخطاء في هذه العمليات، حيث كثيرا ما يفشل الفرد في حياته اليومية عن أداء بعض النشاطات المعتادة؛ مثل الصعوبة في تفسير أو فهم موقف ما، أو نسيان أسماء الأشخاص والأماكن، أو إضاعة الأشياء عن غير قصد، أو الفشل في ملاحظة الاتجاهات، أو التشتت الفكري العام. (مصباح، 2018)

مثل هذه الأخطاء يترتب عليها مشكلات في سلوك الفرد تعيق توافقه السوي مع البيئة المحيطة به، حيث قد بينت بعض الدراسات أن حدوث هذه الأخطاء تحدث في حالات عديدة، و بعض هذه الحالات تؤدي إلى حدوث نكبات؛ حيث قد يتسبب الفشل المعرفي في وقوع حوادث السيارات، أو الإصابات المرتبطة بالعمل، أو الفشل في التعامل الصحيح مع الاختبارات التعليمية. (Zargar, Mohammadi, Shafiei, & Fakharian, 2015)

وبما أن شخصية الفرد هي نتاج لتفاعل الجوانب النفسية والمعرفية، فمن المحتمل أن الفشل المعرفي قد يرتبط بخصائص الشخصية (السعدي، 2010)، وعلى ذلك يمكن القول أن الأفراد الذين يميلون إلى بعد الشخصية (العصائية) قد يكون لديهم مستوى أعلى في الفشل المعرفي من الأفراد الذين يميلون إلى بعد الشخصية (الانبساط). و من هنا تكمن مشكلة الدراسة الحالية في التعرف على مستوى الفشل المعرفي لدى طلاب الدراسات العليا وعلاقته ببعدي الشخصية الانبساط والعصائية. لذلك رأى الباحث تناول هذه المشكلة بالدراسة، خاصة وأن هناك قلة في الدراسات العربية التي تناولت متغير الفشل المعرفي بشكل عام، وفي المجتمع الليبي بشكل خاص. مما تقدم يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية بالسؤال الرئيسي الآتي:

"ما علاقة الفشل المعرفي ببعدي الشخصية: الانبساط والعصائية لدى طلاب

الدراسات العليا في مدينة طبرق؟".

أهداف الدراسة:

وتهدف الدراسة الحالية إلى الآتي:

1. التعرف على مستوى الفشل المعرفي لدى طلبة الدراسات العليا بمدينة طبرق.
2. التعرف على بعد الشخصية (الانبساط - العصائية) السائد لدى طلبة الدراسات العليا بمدينة طبرق.
3. التعرف على العلاقة بين الفشل المعرفي وبعدي الشخصية (الانبساط والعصائية) لدى طلبة الدراسات العليا بمدينة طبرق.

تحديد مصطلحات الدراسة:

أولاً. الفشل المعرفي: (Cognitive failure)

يعرف بروديننت (1982) Broadbent الفشل المعرفي بأنه: " فشل الفرد في التعامل مع المعلومة التي تواجهه، سواء كان ذلك في عملية الانتباه إليها وإدراكها، أم في تذكر الخبرة المرتبطة بها، أو في عملية توظيفها لأداء مهام ما." (ص 114) ويتحدد بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الفشل المعرفي المستخدم في الدراسة الحالية و الذي يتكون من 25 سؤال، وتشير الدرجة المرتفعة عليه إلى مستوى فشل مرتفع والدرجة المنخفضة إلى مستوى فشل منخفض.

ثانياً. البعد: (Dimension)

يُعرف وارن (1934) Waren البعد بأنه: " مفهوم رياضي يعني الامتداد الذي يمكن قياسه". ويستخدم هذا المصطلح في بحوث الشخصية للإشارة إلى العوامل الراقية في وصف الشخصية. (نقلا عن عبدالحالوق، 1983، ص 201)

ثالثاً. الشخصية: (Personality)

يُعرف أيزنك (1977) Eysenck الشخصية بأنها: "المجموع الكلي لأنماط السلوك الفعلي الظاهر والكامن، والدائم والثابت نسبياً، لطباع الفرد ومزاجه وعقله

وبنية جسمه، بشكل يميزه عن الآخرين". ويتبنى الباحث هذا التعريف لشموليته وتعبيره عن المقصود بالشخصية في الدراسة الحالية. وتتحدد الشخصية وفقا لرأي أيزنك بالأبعاد الأساسية التالية: -

1. بعد الانبساط/ الانطواء: (Extraversion)

وهو "بعد ثنائي القطب، يجمع بين المنبسط الخالص في طرف، والمنطوي النموذجي في القطب المقابل، مع درجات بينية متصلة ومستمرة دون ثغرات أو تقطع، بحيث يشتمل على هذا البعد جميع الأفراد". (عبدالحالق، 1983، ص 203) ويتحدد في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الانبساط الفرعي من (استخبار أيزنك للشخصية) الذي يتكون من 18 بنداً، وتشير الدرجة المرتفعة عليه إلى الانبساط والدرجة المنخفضة إلى الانطواء.

2. بعد العصائية/ الاتزان: (Neuroticism)

وهو "بعد ثنائي القطب على شكل متصل له قطبان: سوء التوافق وعدم النضج الانفعالي مقابل الاتزان الوجداني والنضج والثبات الانفعالي". (عبدالحالق، 1983، ص 203) ويقصد به في الدراسة الحالية الاستعداد للإصابة بالعصاب. ويتحدد بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس العصائية الفرعي من (استخبار أيزنك للشخصية) الذي يتكون من 19 بنداً، وتشير الدرجة المرتفعة عليه إلى العصائية والدرجة المنخفضة إلى الثبات الانفعالي.

أهمية الدراسة:

يمكن تلخيص أهمية الدراسة الحالية في النقاط الآتية:

1. تبرز أهمية الدراسة الحالية باعتبارها الدراسة الأولى - حسب علم الباحث - في المجتمع الليبي التي تبحث في موضوع الفشل المعرفي وشخصية طالب الدراسات العليا.
2. تكمن أهمية الدراسة الحالية في تناولها لمفهوم الفشل المعرفي الذي يعد واحداً من أهم المفاهيم المعرفية التي تشير إلى ظهور أخطاء في سلوك الفرد، التي يترتب عليها

نتائج غير سارة على الفرد والمجتمع .

3. كما تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول مفهوم الفشل المعرفي الذي يعد من المفاهيم المهمة والرائجة التي لا يقتصر دراستها على العلماء المعرفين فقط، وإنما يهتم بدراسته العديد من العلماء والباحثين في تخصصات نفسية مختلفة.

4. ومما يزيد من أهمية هذه الدراسة أنها تلقي مزيداً من الضوء على مفهوم الفشل المعرفي لتوضيحه وفهمه، مما يساعد المختصين على التقليل من أي أخطار أو أخفاقات قد تلحق بالطالب في حياته العلمية والعملية.

5. قد يستفاد من نتائج الدراسة في معرفة ارتباط مستوى الفشل المعرفي بنمط شخصية طلاب الدراسات العليا، مما قد يتيح لهم تعزيز نمط الشخصية أو تعديله بما يعود بالمصلحة على أنفسهم وعلى مجتمعهم.

6. قد تلفت نتائج الدراسة انتباه العلماء، والمتخصصين، والأخصائيين النفسيين، في المؤسسات التعليمية إلى أهمية فهم وتعديل مستوى الفشل المعرفي لدى الطلاب لتحقيق أفضل أداء في دراستهم، وفي وظائفهم لاحقاً.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على تناول مفهوم الفشل المعرفي، وبعدي الشخصية الانبساط والعصابية.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة الحالية على مدينة طبرق.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة الحالية على طلاب الدراسات العليا من الذكور والإناث المنخرطين في الدراسة بمدينة طبرق بكل من: أكاديمية الدراسات العليا، وجامعة طبرق .

الحدود الزمنية: أجريت هذه الدراسة خلال العام الجامعي 2022-2023.

الخلفية النظرية والدراسات السابقة

لا شك أن الإنسان يحتاج إلى قدرات عقلية عالية أو مرتفعة من أجل وضع استراتيجيات وطرق خاصة تؤدي إلى استيعاب المشكلة التي تواجهه وإيجاد حلول لها.

ويطلق الباحثين المعرفيين على أي نشاطات عقلية معرفية يقوم بها الإنسان سواء أكان في حل مشكلة، أو اتخاذ قرار، أو محاولة لمعرفة وفهم مشكلة معينة مصطلح "التفكير". فالتفكير هو عملية تقوم عن طريقها بمعالجة عقلية للمدخلات الحسية المسترجعة لتكوين مجموعة من الأفكار أو الاستدلالات أو الحكم عليها. ويرتبط التفكير كعملية عقلية بمجموعة من المعلومات المتعلقة بالظروف التي تحيط بالفرد وخبرته الماضية والمعلومات التي لديه عن المشكلة من جهة، والتفاعل بين الناحيتين من جهة أخرى. (عبدالهادي، أبو حشيش، 2003)

ويرتكب الإنسان أثناء عملية التفكير بعض الأخطاء في حياته اليومية، وتحاول البحوث الحديثة التي اهتمت بدراسة هذا الموضوع فهم هذه الأخطاء وسبب ارتكاب الأفراد لها، فعلى سبيل المثال صنف ريزون 1990 Reason الأخطاء التي يرتكبها الإنسان خلال عملية التفكير إلى ثلاث أنواع رئيسية هي: الزلات، الهفوات، الأخطاء، ويرى ريزون أن هذه الأخطاء هي نتيجة ثانوية لمعالجة الفرد المعرفية للمعلومات، وعلى ذلك فإن الفروق الفردية في القدرة المعرفية يمكن أن تؤدي إلى ارتكاب الناس إلى أنواع ومعدلات مختلفة من الأخطاء في نفس الظروف والحالات المشابهة. (Hosseini, Iravani, Younesian, & Kass, 2008)

ويؤكد بروديننت وآخرون (Broadbent, et, al, 1982) أن بعض الناس بالفعل يميلوا إلى ارتكاب الأخطاء، كما أنهم على الأرجح يعبروا - نسبياً - عن درجات عالية من هفوات الذاكرة وحالات عدم الانتباه في حياتهم اليومية. وقد أطلق بروديننت على هذه الحالة مصطلح "الفشل المعرفي" Cognitive Failures الذي يشير إلى كل أنواع الفروق في الأخطاء أو الزلات، ويعتقد أن هذه الزلات عقلية في الأساس وترتبط بالإدراك الحسي، والانتباه، والتذكر، والتصرف. كما يشير بروديننت أيضا إلى أن العديد من حالات الفشل المعرفية في البيئات الطبيعية غالبا ما تعكس فشل في أجهزة متعددة، وعلى وجه الخصوص ترميز الذاكرة التي هي عملية تتطلب اهتمام، وبالتالي فإن فحص فشل الذاكرة يعكس أوجه القصور في الترميز

خلال التعرض لتذكر الأحداث. وعلى ذلك، قد تكون معدلات الفشل المعرفي مؤشرا على قدرة الإنسان في معالجة المعلومات، ومن ثم قد تؤثر على أداء مهامه المختلفة. (مصباح، 2018)

وتعد نظرية بروديننت 1958 Broadbent من أشهر النماذج النظرية التي طرحت لتفسير مفهوم الفشل المعرفي، و أطلق بروديننت على نظريته أسم "نظرية المصفاة الانتقائية" Selected filter theory، حيث يصفها من خلال النموذج الميكانيكي المكون من أنبوب يشبه الحرف (Y) إذ يشير إلى نمطا واحدا من المثيرات فقط هو الذي يمر عبر الأنبوب في لحظة واحدة وان دخول مثيرين في اللحظة نفسها يعني أن احدهما سوف يمر (ينتبه إليه) والآخر سوف يهمل. وعلى ذلك تركز هذه النظرية على مسلمة أساسية هي أن انتباه الإنسان للمعلومات الخارجية عبر القنوات الحسية محدد (Limited) وانتقائي (Selection) وأن هناك مصفاة (Filter) داخل الإنسان تبعد أو تحذف (Elimination) المنبهات أو المعلومات التي لم ينتبه لها (غير المهمة). وهذا الانتقال يحصل من جانب القنوات الحسية التي تكون (Constitute) قناة منفصلة لنقل المعلومات إلى المصفاة (Filter) وإذا حدث أن استقبل الفرد منبهين سميعين مختلفين في آن واحد فان الأذن تكون قناتين منفصلتين واحدة لكل منبه استنادا إلى الخصائص الفيزيائية لهذا المنبه أو ذاك. (السعدي، 2017)

أما عن دراسة أبعاد الشخصية "Personality Dimensions" فقد كان ولا يزال ميدانا نشطا ومنتجا للبحث، وذلك باستخدام التحليل العاملي الذي سمح للباحثين بوصف السلوك والشخصية بعدد صغير جدا من الأبعاد أو العوامل الرئيسية. وتعد نظرية هانز ايزنك 1947 H.J.Eysenck في الشخصية هي أشهر النظريات التي تمثل هذا المنحنى، حيث أكد ايزنك في أكثر من موضع في مؤلفاته أن العصائية/ الاتزان الانفعالي، الانطواء/ الانبساط هما البعدان الوحيدان اللذان وجدتهما العديد من الباحثين المختلفين مرارا وتكرارا أثناء استخدامهم طرقا

عديدة ومختلفة، وقد أشار الي أنه من الممكن الاتفاق على أن هاذين البعدين هما أكثر الأبعاد أهمية في صف السلوك والتصرف الانساني. (عبدالله، 2000) وقد صاغ أيزنك نظريته Eysenck الخاصة بالعصائية والانبساط حينما وجد نمطين من الأفراد يعانون من نوعين من الاضطرابات العصائية وهما: المخاوف والوساوس مقابل الهستيريا والاضطرابات السيكوباتية، ومن هذا المنطلق ظهرت نظرية أيزنك في العصائية، والتي اعتمدت عن السؤالين التاليين: لماذا يتعرض الأفراد ذوو الدرجات المرتفعة من العصائية أو عدم الاتزان الانفعالي إما إلي الديستيميا أو إلي الاضطرابات الهستيرية والسيكوباتية؟ ما المتغيرات التي تفرق العصابي عبر بعد الانبساط - الانطواء، كأنه يظهر المنطوي العصابي اضطرابات ديستيمية، في حين يكشف المنبسط العصابي عن السلوك الاجتماعي؟(النيال، أبوزيد، 1999)

ويتضح من هذا الإطار الايزنكي للشخصية أن العصائية والانبساط هما بعدان أساسيان في الشخصية وتشبعا بالعوامل الوراثية المرتبطة بالجهاز العصبي المستقل وتتحدد بتفاعلها بالمشيرات البيئية والتعلم (مختار، 1994)، وهي أبعاد تدور عليها سمات الشخصية، والبعد بحكم طبيعته هو مسافة أو مستقيم يمتد بين نقطتين. معنى ذلك أن البعد الدال على أي سمه معينة يمتد من نقطة تمثل أكبر قدر من هذه السمات إلي النقطة التي تمثل أدنى قدر منها، والمسافة بين النقطتين متدرجة، أي أن البعد بهذه الصورة عبارة عن متصل كمي له طرفان أحدهما ايجابي والأخر سلبي.(عبدالله، 2000)

وعلى ذلك فان بعد الانبساط - الانطواء بعد يجمع بين المنبسط الخالص في طرف، والمنطوي النموذجي في طرف آخر، مع درجات بينية متدرجة ومتصلة تشتمل على جميع الأفراد. وهو يعني ميل الفرد إلي توجيه طاقته إلي الخارج واهتمامه بالبيئة الخارجية أكثر من اهتمامه بالعالم الداخلي عالم الخبرة الذاتية. وقد وصفت الدراسات الفرد ذي الدرجة المرتفعة على الانبساط بمجموعة من السمات، كالحوية، والنشاط، وتأكيذ الذات، والبحث عن الإثارة والمغامرة. أيضا فان بعد العصائية- الاتزان بعد

يجمع بين الشخص العصابي الخالص في طرف، والمتزن النموذجي في طرف آخر، مع درجات بينية متدرجة ومتصلة تشتمل على جميع الأفراد. وهو يشير الى استعداد الفرد للإصابة بالاضطراب النفسي (العصاب)، وقد وصفت الدراسات الفرد ذي الدرجة المرتفعة على العصابية بأنه قلق، مكتئب، يشعر بالذنب، منخفض في تقدير الذات، خجول، متقلب المزاج، انفعالي. (النيال، أبوزيد، 1999)

وباستقصاء الدراسات السابقة في هذا المجال، نجد أن هناك أنواع عديدة من الدراسات التي أجريت على متغيرات الدراسة الحالية كنتيجة طبيعية لأهمية هذه المتغيرات في المجال النفسي. ففيما يتعلق بمتغير الفشل المعرفي فإن الدراسات التي تناولت هذا المتغير قد جاءت على نوعين؛ النوع الأول من هذه الدراسات - وهو الأكثر- قد ركز على البنية العاملية لمقياس الفشل المعرفي، مثل دراسة والاس، كاس، وستاني (Wallace, Kass, & Stanny (2002). بينما النوع الثاني من هذه الدراسات فقد حاول الكشف عن مدى ارتباط الفشل المعرفي بمتغيرات نفسية أخرى؛ مثل دراسة كل من ونج، ويتيرنيك و كالين (Wong, 2000) ودراسة سوليفان و باين (Sullivan (2007 و Payne & Wetterneck, & Klein، و دراسة الركابي (2010)، الكعي (2013)، والسعدي (2017).

أما الدراسات التي تناولت متغير بعدي الشخصية الانبساط والعصابية فهي كثيرة سواء على المستوى العالمي أو العربي أو المحلي (Eysenck, 1975, 1977)، عبدالحالق (1981، حمد، 2022، النيال وأبوزيد، 1999)، وقد اهتمت بمعرفة مدى ارتباط هذه الأبعاد بمتغيرات نفسية عديدة في مجالات مختلفة، لا يتسع المجال لذكرها هنا. و ما يهم الباحث حسب طبيعة مشكلة الدراسة الحالية وأهدافها هو الدراسات التي أجريت لقياس العلاقة بين الفشل المعرفي وبعدي الانبساط والعصابية، وهي دراسات - على حد علم الباحث- نادرة، وغير موجودة في المجتمع الليبي.

وتهدف هذه الدراسة بشكل عام إلي فحص العلاقة بين الفشل المعرفي وبعدي الشخصية: الانبساط والعصابية لدى طلاب الدراسات العليا في مدينة طبرق.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهجية الدراسة:

استخدم الباحث الأسلوب الوصفي الارتباطي نظراً لانسجامه مع طبيعة الدراسة الحالية والحصول على المعلومات المناسبة للإجابة عن أسئلة الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة الأصلي من جميع طلاب الدراسات العليا الدارسين في مدينة طبرق، بكل من أكاديمية الدراسات العليا، وجامعة طبرق خلال العام الدراسي (2022-2023) والبالغ عددهم (290) طالب وطالبة وفقاً لإحصائية مسجلي الدراسات العليا.

أما العينة الدراسة، فقد اختار الباحث من المجتمع الأصلي عينة قوامها (100) طالب وطالبة بالطريقة العشوائية البسيطة تم تطبيق مقياس الدراسة عليها.

أداة الدراسة:

استخدم في هذه الدراسة مقياس الفشل المعرفي، واستخبار أيزنك للشخصية، كما يلي:-

1. استبيان الفشل المعرفي (CFQ) لبرود بينت (1982):

ترجم هذا المقياس واعدته للعربية د/ مجدي جمعه حمد (2018)، يتكون الاستبيان من (25) سؤال مصاغ في نفس الاتجاه، تقيس تكرار حدوث أخطاء بسيطة، وزلات في الإدراك، والذاكرة، والنشاط الحركي التي تحدث في الحياة اليومية، ويجب المفحوص على هذه الأسئلة من خلال الإشارة إلي ما إذا كان أحد هذه الأخطاء البسيطة قد حدث له خلال ستة الأشهر الماضية، وذلك عن طريق اختيار احد البدائل الآتية: دائماً، أحياناً، غالباً، نادراً، أو أبداً. ولهذا الاستبيان صدق وثبات عاملي لا بأس بهما على البيئة اللببية.

2. استخبار أيزنك للشخصية (EPQ):

وضع هذا الاستخبار هانز أيزنك، وسبيل أيزنك، ويقاس أربعة أبعاد هي

الانبساط والعصائية، والذهانية، والكذب، وله معاملات مرضية للصدق والثبات في البيئات العربية والأجنبية. قام بترجمته للعربي أحمد محمد عبد الخالق. واقتصرت الدراسة الحالية على استخدام مقياسي الانبساط والعصائية فقط، ويتكون مقياس الانبساط من (19) سؤال، بينما يتكون مقياس العصائية من (20) سؤال يجاب عليها باختيار احد البديلين: نعم، لا.

الدراسة الاستطلاعية:

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية للتحقق من صلاحية المقاييس للتطبيق من خلال عرضها على عدد من المحكمين في تخصصات مختلفة، وذلك لحساب الصدق والثبات على عينة قوامها (25) طالب وطالبة، وفيما يلي هذه النتائج:

أولاً. صدق المقاييس:

قام الباحث بحساب الصدق الظاهري للمقاييس المستخدمة في الدراسة الحالية، حيث تم عرض مقياس الفشل المعرفي واستخبار أيزنك للشخصية على (6) من الخبراء⁸ للحكم على مدى ملائمة عبارات المقاييس لما وضعت له ولعينة الدراسة، وقد أتفق المحكمون على ملائمة معظم عبارات مقياس الفشل المعرفي لما وضع من أجله ووضوحها ومناسبتها لعينة الدراسة بنسبة تتجاوز 95 % ويعد ذلك مؤشراً جيداً للصدق الظاهري للمقياس. أما مقياسي الانبساط والعصائية فقد ترتب على نتائج صدق المحكمين حذف فقرة واحدة من مقياس الانبساط، وكذلك فقرة واحدة من مقياس العصائية، وعلى ذلك يتكون مقياس الانبساط من 18 سؤال، بينما يتكون مقياس العصائية من 19 سؤال.

⁸ أسماء الخبراء والمحكمين:

1. أ.د. فتحي الداخ طاهر/ قسم علم النفس / جامعة عمر المختار. 2. د. عبدالحكيم عبدالحاميد بوشنيف/ قسم علم النفس/ جامعة بنغازي. 3. د. أبوبكر فضل لامين / قسم علم النفس علم / جامعة طبرق. 3.أ.د. سليمان حسن زيدان/ قسم اللغة العربية/ جامعة طبرق.

ثانيا- ثبات المقاييس:

قام الباحث بحساب معامل ثبات المقاييس المستخدمة بطريقة إعادة الاختبار بعد مضي أسبوعين على التطبيق الأول على العينة الاستطلاعية (25) طالب وطالبة، كما تم حساب الثبات عن طريق استخراج معامل الاتساق الداخلي كرونباخ- ألفا (Cronbach's alpha)، ويكشف جدول رقم (1) هذه النتائج.

جدول (1)

يوضح معاملات ثبات المقاييس حسب الطرق المستخدمة

طريقة الثبات		عدد العبارات	المقاييس المستخدمة
ألفا	إعادة الاختبار		
0.81	0.77	35	مقياس الفشل المعرفي
0.75	0.79	18	مقياس الانبساط
0.78	0.76	19	مقياس العصائية

يتضح من الجدول أن قيمة معامل ثبات مقياس الفشل المعرفي بطريقة إعادة الاختبار وباستخدام معامل ارتباط بيرسون كانت تساوي (0.77)، بينما كانت بطريقة ألفا كرونباخ تساوي (0.81). أما قيمة معامل ثبات مقياس الانبساط بطريقة إعادة الاختبار كانت تساوي (0.79)، وكانت القيمة بطريقة ألفا كرونباخ تساوي (0.75). في حين كانت قيمة معامل ثبات مقياس العصائية بطريقة إعادة الاختبار تساوي (0.76)، بينما كانت بطريقة ألفا كرونباخ تساوي (0.78). وبذلك يتضح أن جميع قيم معاملات ثبات المقاييس الثلاثة تتراوح بين (0.75 - 0.81) وهي قيم مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى (0.001) وتدلل على مستوى ثبات جيد جدا يمكن التعويل عليه بالنسبة لهذه المقاييس.

الموسائل الإحصائية:

تم معالجة البيانات إحصائياً باستخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) إصدار (22)، واختيرت التحليلات الإحصائية طبقاً لخصائص العينة وأسئلة الدراسة، واشتملت التحليلات على ما يلي:

1. معمل ثبات ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach)
2. الاختبار التائي لعينة واحدة .
3. معادلة الوسط الفرضي.
4. معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

سيعرض الباحث هنا النتائج التي توصل إليها حسب تسلسل أهداف الدراسة، مع ذكر الأسلوب الإحصائي المستخدم، ثم مناقشة هذه النتائج وتفسيرها في ضوء الإطار النظري، والدراسات السابقة، وطبيعة المجتمع الذي سحبت منه العينة.

أولاً. عرض نتائج الهدف الأول: الذي ينص على: " التعرف على مستوى الفشل المعرفي لدى طلبة الدراسات العليا بمدينة طبرق؟" للتحقق من هذا الهدف قام الباحث بإيجاد المجموع الكلي للدرجات التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة على استبيان الفشل المعرفي، واستخرج المتوسط الحسابي لهذه الدرجات الذي كان يساوي (45) وانحراف معياري قدره (13.55)، ثم استخدم اختبار (ت) لعينة واحدة. وبعد ذلك قام الباحث بحساب الفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات العينة والوسط الفرضي لاستبيان الفشل المعرفي الذي كان يساوي (50)، ويوضح الجدول رقم (2) هذه النتائج.

جدول (2)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات العينة

والوسط الفرضي لاستبيان الفشل المعرفي

عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
100	45	13.55	50	32.84	2.63	99	دالة عند 0.01

يتضح من الجدول (2) أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة الدراسة على استبيان الفشل المعرفي قد بلغ (45) درجة بانحراف معياري قدره (13.55) درجة، وهي درجة أقل من درجة المتوسط الفرضي للمقياس التي كانت قيمته تساوي (50)، وتبين من اختبار "ت" لعينة واحدة أن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (32.84) أكبر من القيمة الجدولية التي تساوي (2.63) عند درجة حرية (99) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وهو ما يعني أن هناك فروقا بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي للمقياس. وبذلك يمكن القول أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات العينة على استبيان الفشل المعرفي ودرجات الوسط الفرضي للمقياس. وحيث أن درجة الوسط الفرضي للمقياس أعلى بقليل من قيمة الوسط الحسابي للعينة فإن هذه النتائج تشير إلى وجود مستوى متوسط من الفشل المعرفي لدى طلاب الدراسات العليا. وتتفق هذه النتائج بشكل عام مع نتائج دراسة كل من الركابي ، (2010) والسعدي (2017) ، و حمد (2018) التي وجدت أن مستوى الفشل المعرفي لدى طلاب الجامعة يقع بين المستوى المتوسط والمرتفع. ولعل ذلك يرجع إلى كم الخبرات والتجارب التي اكتسبها طلاب الدراسات العليا خلال دراساتهم في المراحل الجامعية المختلف وصولاً إلى مرحلة النضج الانفعالي والمعرفي والأكاديمي في مرحلة الدراسات العليا.

ثانيا. عرض نتائج الهدف الثاني: الذي ينص على: " التعرف على بعد الشخصية (الانبساط – العصائية) السائد لدى طلبة الدراسات العليا بمدينة طبرق. للتحقق من هذا الهدف قام الباحث بإيجاد المجموع الكلي للدرجات التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياسي بعد الانبساط والعصائية، واستخرج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لهذه الدرجات، ثم تم استخدام اختبار (ت) لعينة واحدة. بعد ذلك قام الباحث بحساب الفروق بين هذه المتوسطات الحسابية والوسط الفرضي لكل من مقياسي الانبساط والعصائية. ويوضح الجدول رقم (3) هذه النتائج.

جدول رقم (3)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات العينة

والوسط الفرضي لكل من بعدي الانبساط والعصائية

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة (ت) الجدولية	قيمة (ت) المحسوبة	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	ن	بعد الشخصية
دالة 0.01	99	2.63	48.16	9.5	2.41	12.13	100	الانبساط
0.01	99	2.63	22.41	10	3.63	8.65	100	العصائية

يظهر من الجدول (3) أن مستوى بعد الشخصية (الانبساط) لدى طلبة الدراسات العليا كان مرتفع، حيث بلغ المتوسط الحسابي (12.13) درجة، بانحراف معياري (2.41)، وقيمة الوسط الفرضي للمقياس كانت (9.5)، وتبين من اختبار "ت" لعينة واحدة أن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (48.16) أكبر من القيمة الجدولية التي تساوي (2.63) عند درجة حرية (99) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (0.01)، وهو ما يعني أن هناك فروقا بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي

للمقياس. وهذا يدل على أن الطلبة لديهم درجة عالية على بعد الانبساط مقارنة ببعد العصائية الذي كانت درجاتهم عليه منخفضة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لبعد العصائية (8.65) درجة، وانحراف معياري (3.63)، وقيمة الوسط الفرضي للمقياس كانت (10). وتبين من اختبار "ت" لعينة واحدة أن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (22.41) أكبر من القيمة الجدولية التي تساوي (2.63) عند درجة حرية (99) وهي دالة إحصائية عند مستوى (0.01). وهو ما يعني أن هناك فروقا بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي للمقياس، وبذلك يكون بعد الشخصية السائد لدى طلبة الدراسات العليا هو بعد الانبساط. وتتفق هذه النتائج مع العديد من الدراسات مثل دراسة عبد الخالق (1983)، والحشاش، والشربيني (1993)، والنيال، وأبو زيد (1999)، وحمد (2017)، كما تتفق مع الإطار النظري الذي يؤكد على أن الانبساط والعصائية من الأبعاد الأساسية في الشخصية الإنسانية، وأن جميع الأفراد يحصلون على درجات على هذه الأبعاد، ولكن بنسب متفاوتة وفقا لمبدأ الفروق الفردية. ولعل حصول طلبة الجامعة على مستويات مرتفعة على بعد الانبساط مقارنة ببعد العصائية يرجع إلى طبيعة المرحلة الجامعية، باعتبارها مؤسسة اجتماعية يكون فيها الشباب الصداقات، وإقامة العلاقات الاجتماعية، والاستمتاع بفترة الشباب، وبالتالي ينعكس ذلك على مستوى بعد الانبساط في شخصيتهم.

ثالثا. عرض نتائج الهدف الثالث: الذي ينص على: " التعرف على العلاقة بين الفشل المعرفي وبعدي الشخصية (الانبساط - العصائية) لدى طلبة الدراسات العليا بمدينة طبرق.

وللتحقق من هذا الهدف، قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الفشل المعرفي وكل من درجات بعدي الانبساط والعصائية لدى أفراد العينة، ويوضح الجدول رقم (4) هذه النتائج.

جدول رقم (4)

معاملات ارتباط بيرسون بين درجات الفشل المعرفي وكل من
بعدي الانبساط والعصابية لدى أفراد عينة الدراسة

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	المتغيرات الفشل المعرفي
غير دالة	- 0.124	الانبساط
0.01	0.448**	العصابية

يتضح من الجدول السابق رقم (4) أن معاملات الارتباط بين درجات الفشل المعرفي ودرجات بعد الانبساط كانت (- 0.124) وهو معامل ارتباط ضعيف غير دال إحصائياً. وهو ما يعني أنه لا توجد علاقة بين الفشل المعرفي وبعدي الانبساط. بينما يتضح من الجدول أن معاملات الارتباط بين درجات الفشل المعرفي ودرجات بعد العصابية كانت تساوي (0.448) وهو معامل ارتباط قوي موجب دال إحصائياً عند مستوى (0.01). وهو ما يعني إنه توجد علاقة طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين درجات الفشل المعرفي ودرجات بعد العصابية لدى أفراد العينة. لذا يمكن القول أن طلاب الدراسات العليا ذوي الشخصية العصابية لديهم مستوى مرتفع من الفشل المعرفي. وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات في الأدبيات النفسية التي بينت أن الانبساط هو الجانب الايجابي في الشخصية ولا يرتبط بالمتغيرات النفسية السلبية كما هو الحال مع العصابية. وتعد هذه النتائج بشكل عام منطقية، حيث يمثل الانبساط القطب السوي في الشخصية ولا يرتبط بالفشل المعرفي، بينما تمثل العصابية القطب اللاسوي في الشخصية ويرتبط بطبيعة الحال بالفشل المعرفي.

التوصيات والمقترحات:

وفي نهاية الدراسة يقدم الباحث عدد من التوصيات والمقترحات التي يمكن أن يسترشد بها الباحثين الآخريين في بحوثهم:

التوصيات:

1. تركيز جهات ذات الاختصاص على الجوانب المعرفية لدى الأفراد وتقديم برامج تعمل على تعزيز وتطوير فاعلية معالجة المعلومات لديهم وذلك لتجنب الوقوع والتعرض للفشل المعرفي وخاصة أثناء الأداء الأكاديمي لدى الطلاب.
2. إقامة البرامج الإرشادية التي تنمي الشخصية السوية المتمثلة في الانبساط لدى الطلاب، وتركيز الجامعات على أنماط الشخصية أثناء قبول الطلاب وتصنيفهم على التخصصات المختلفة، وذلك وفقا لشخصياتهم تجنباً للوقوع في الفشل المعرفي.
3. اهتمام معدي المناهج في التعليم العالي والتعليم المتوسط على وضع المناهج التربوية والتعليمية التي تنمي القدرات العقلية والمعرفية لدى الطلبة.

المقترحات:

1. إجراء مزيداً من الدراسات التي تهدف إلى قياس الفشل المعرفي لدى شرائح اجتماعية أخرى غير شريحة طلاب الدراسات العليا وطلاب الجامعة.
2. إجراء دراسات أخرى على الفشل المعرفي تتناول علاقته بمتغيرات أخرى التحصيل الدراسي والفشل الأكاديمي، وحوادث العمل، والحوادث المرورية.
3. إجراء مزيداً من الدراسات لتطوير المقياس العربي للفشل المعرفي حتى يناسب فئات عمرية أخرى مثل فئة الأطفال.

خلاصة النتائج:

- يمكن تلخيص نتائج الدراسة الحالية في النقاط التالية:
1. مستوى الفشل المعرفي لدى طلاب الدراسات العليا في مدينة طبرق كان متوسطاً.
 2. بعد الشخصية السائد لدى طلاب الدراسات العليا في مدينة طبرق هو بعد الانبساط.
 3. مستوى بعد العصائية لدى طلاب الدراسات العليا في مدينة طبرق منخفض مقارنة ببعد الانبساط.

4. لا توجد علاقة دالة احصائيا بين مستوى الفشل المعرفي وبعد الانبساط لدى طلاب الدراسات العليا في مدينة طبرق.

5. توجد علاقة دالة احصائيا بين مستوى الفشل المعرفي وبعد العصائية لدى طلاب الدراسات العليا في مدينة طبرق.

قائمة المراجع:

أولا. المراجع العربية:

1. الحشاش، عبداللطيف؛ والشرييني، زكريا. (1993). أبعاد أيزنك للشخصية في ضوء بعض المتغيرات لدى عينة سعودية. مجلة دراسات تربوية، 8، ص ص: 209-239.

2. حمد، مجدي جمعة (2017). أبعاد الشخصية لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات. مجلة الباحث، العدد الخامس عشر.

3. (2022). تقنين استبيان الفشل المعرفي ((CFQ) لبرودينت. منشورات جامعة طبرق.

4. الركابي، انعام مجيد عبيد. (2010). الفشل المعرفي وعلاقته بمركز التفكير في نظام الانيكرام لدى طلبة الجامعة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.

5. السعدي، فاطمة دياب مالود. (2017). الفشل المعرفي وعلاقته بالتدريس الإبداعي لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 32، جامعة بابل، ص 622 - 636.

6. الكعبي، كاظم محسن كويطع محمد. (2013). فاعلية انموذج المصفاة لانتقائية ل(برودينت) في معالجة الفشل المعرفي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

7. عبدالحالق، أحمد محمد. (1981). الارتباط بين بنية الجسم وبعدي الشخصية:

الانبساط والعصائية. في أحمد عبد الخالق (محرر): بحوث في السلوك والشخصية. الإسكندرية: دار المعارف. 1، ص ص: 35-55.

8..... (1983). (تعريب وإعداد) استخبار أيزينك للشخصية دليل تعليمات الصيغة العربية (للأطفال والراشدين). تأليف أيزينك و أيزينك. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

9. عبدالله، مجدي أحمد. (2000). علم النفس المرضي دراسة في الشخصية بين السواء والاضطراب، الإسكندرية: المعرفة الجامعية.

10. (2011). علم النفس المعرفي، الإسكندرية: المعرفة الجامعية.

11. عبدالهادي، نبيل أحمد، أبو حشيش، عبدالعزيز، بسندي، خالد عبدالكريم خلف. (2003).

مهارات في اللغة والتفكير. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

12. مختار، أمينة محمد. (1994). العلاقة بين المساندة الاجتماعية والعصائية لدى المراهقين. مجلة البحوث النفسية والتربوية، العدد الأول، السنة العاشرة.

13. النيال، مایسة أحمد؛ أبوزید، مدحت عبدالحمید. (1999). الخجل وبعض أبعاد الشخصية: دراسة مقارنة في ضوء عوامل الجنس، العمر، والثقافة. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

ثانيا. المراجع الأجنبية:

1. Allahyari, T., Saraji, G. N., Adl, J., Hosseini, M., Iravani, M., Younesian, M., & Kass.

2. S. J. (2008). Cognitive Failures, Driving Errors and Driving Accidents. International Journal of Occupational Safety and Ergonomics, Vol. 14, No. 2, PP149-158.

3. Broadbent, D, E., Cooper, P, F., FitzGerald, P., & Parkes, K, R. (1982)."The cognitive.

-
4. Failure Questionnaire (CFQ) and its correlates, ” British Journal of Clinical Psychology, vol. 21, no. 1, pp. 1–16.
 5. Eysenck, H. J. & Eysenck, S. B (1975). Manual of the Eysenck Personality Questionnaire.
 6. San Diego: Educational and Industrial Testing Service.
 7. Eysenck, H. J.(1977) National Difference in Personality As R ABO Blood Group .
 8. polymorphism. Psychological Report, 41 pp: 1257–1258.
 9. Sullivan, B, A. B., & Payne, T. W. (2007). “Affective disorders and cognitive failures: a comparison of seasonal and nonseasonal depression,”. The American Journal of Psychiatry, vol. 164, no. 11, pp. 1663–1667.
 10. Wallace, J. C., Kass, S. J. & Stanny, C. J. (2002). “The cognitive failures questionnaire
 11. revisited: dimensions and correlates,” The Journal of General Psychology, vol. 129, no. 3, pp. 238–256.
 12. Wong, J. L., Wetterneck, C., & Klein, A. (2000). “Effects of depressed mood on
 13. verbal memory performance versus self-reports of cognitive difficulties,” International Journal of Rehabilitation and Health, vol. 5, no. 2, pp. 85–97 .
 14. Zargar, F., Mohammadi, A., Shafiei, E., & Fakharian, E. (2015). Comparing Cognitive
 15. Failures and Metacognitive Beliefs in Mild Traumatic Brain Injured
 16. Patients and Normal Controls in Kashan. Arch Trauma Res.

أساليب مواجهة الضغوط النفسية وعلاقتها بتحمل /عدم تحمل الغموض

لدى طلاب جامعة طبرق

د . ابراهيم أبويكر محمد

أستاذ مشارك قسم علم النفس جامعة طبرق

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أساليب مواجهة الضغوط النفسية والأسلوب المعرفي تحمل /عدم تحمل الغموض، أجريت الدراسة على عينة من طلاب جامعة طبرق من كلية الآداب وكلية العلوم خلال العام الجامعي 2022/2021م، استخدم الباحث مقياس مواجهة الضغوط من اعداد (تشارلز كارفر 1997)، ومقياس تحمل الغموض من اعداد عمار الشواورة، تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) للعلوم الإنسانية في المعالجات الإحصائية للبيانات، توصلت الدراسة الى وجود فروق بين متوسط العينة ككل والوسط الفرضي لمقياس أساليب مواجهة الضغوط مما يعنى انخفاض مستوى مواجهة الضغوط لدى الطلاب، كما اشارت النتائج الى وجود فروق بين الذكور والاناث في أساليب مواجهة الضغوط لدى طلاب جامعة طبرق لصالح الذكور، وبينت الدراسة كذلك انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات بين السنة الثانية والسنة الرابعة، وأخيرا أوضحت الدراسة وجود ارتباطات موجبة ودالة احصائيا بين أساليب مواجهة الضغوط، والأسلوب المعرفي تحمل /عدم تحمل الغموض، وبناء على النتائج قدمت الدراسة توصياتها واقترحت مقترحات للبحوث اللاحقة.

Abstract:

The study aimed to investigate the relationship between methods of coping with psychological pressures and the cognitive style tolerance or intolerance of ambiguity. The University of Tobruk

during the academic year 2021/2022. The researcher used the psychological stress copying scale prepared by Charles Carver 1997, and a scale of ambiguity tolerance prepared by Amar Al-Shawwara. Then, the statistical program SPSS for human sciences was used in this study for the statistical treatments of the data. The study concluded that there were differences between the mean of the sample as a whole and the hypothetical mean of the stress coping methods scale, which means a low level coping with stress among the students. The results of the study also showed that there were differences between males and females in methods coping with stress among the students of Tobruk University, which were in favor of males, it also showed that there were no statistically differences significant in the average between the second and the fourth year. Finally, the study clarified that there were a positive and statistically significant correlations between stress coping styles and cognitive style tolerance or intolerance ambiguity.

المقدمة:

يعيش الانسان المعاصر في زمن الضغوط، إذ يتعرض الافراد بمستوياتهم المختلفة الى أحداث ومواقف تسبب لهم التوتر والقلق وتشكل حاجزا يعيق الفرد من التفاعل والتعامل مع ما حوله، ومنهم طلاب المرحلة الثانوية الذين قد يتعرضون الى ضغوط

تشكل لهم ع قبة وتؤثر عليهم سلبا في تفاعلهم وتعاملهم مع الاخرين.

تعد المرحلة الجامعية أحد المحطات الهامة في حياة الفرد، فهي المسؤولة عن اعداد طلبتها وتزويدهم بالمعارف والمهارات التي تساعدهم في تكوين مستقبلهم بروح من التفاعل والتوافق النفسي، اذ أنها تلعب دورا كبيرا في التوافق النفسي الاجتماعي السليم وتعديل السلوك، فأصبح من واجب الجامعات النظر للظروف التي تحيط بالطلبة والعمل على تخفيض حدة الضغوط والصعوبات التي تواجههم. (اليوسفي، 2008:2)

بينما ترتبط ضغوط الحياة بمدى واسع من الاضطرابات النفسية والجسدية، فإن مصادر المواجهة resources coping تعد بمثابة عوامل تعويضية تساعدنا على الاحتفاظ بالصحة النفسية والجسدية معاً، بشرط أن يعي الفرد كيفية التحمل، وما هي العمليات أو الاستراتيجيات الملائمة لمعالجة موقف ما، كما ينظر بعضهم إلى تلك العمليات على أنها عوامل الاستقرار التي تعين الفرد على الاحتفاظ بالتوافق النفسي والاجتماعي أثناء الفترات الضاغطة في حياته، وبات هناك اقتناع بضرورة الاهتمام بدراسة هذه العمليات في محاولة الإجابة عن سؤال فحواه كيف يستطيع الفرد أن يتحمل أو يطبق أو يدير الضغوط بنجاح خلال حياته (إبراهيم 1994: 96)

هذا ويرى ميلر (Miller) أن الأساليب المعرفية عبارة عن نمط الأداء المتميز بالثبات النسبي في تنظيم إدراكات الفرد، وبذلك فإن الأفراد يوظفون أساليبهم المعرفية أثناء تعاملهم مع المواقف الحياتية المختلفة وأن أسلوب تحمل أو عدم تحمل الغموض هو أحد تلك الأساليب التي تتحدد طبيعة الإدراك، فقد يدرك بعض الأفراد الغموض في المواقف والمنبهات بدرجة معينة ترتبط بالاستعداد لتحمل المواقف الغامضة وغير المألوفة والغريبة، كما أن لديهم خطوات تقديمية وإبداء آراء غير واقعية أو أفكار غريبة، بينما لا يفضل البعض الآخر التعامل مع المواقف غير المألوفة (الفتلاوي، 2009: 44-60)

لذا تعد الضغوط النفسية ومصادرها من الموضوعات التي نالت اهتمام الكثير من الباحثين خاصة في الآونة الأخيرة، نتيجة لما تسببه هذه الضغوط من نتائج سلبية على نفسية الطلاب ودراساتهم ومن هنا برزت الحاجة الى دراسة هذا الموضوع لدى طلاب الجامعة.

مشكلة الدراسة تعد الدراسة من الدراسات الحديثة في ليبيا التي يحاول الباحث من خلالها التعرف على الأساليب والاستراتيجيات التي يتبعها الطلاب لمواجهة ما يتعرضون له من ضغوط نفسية خلال دراستهم الجامعية وعلاقتها بتحمل /عدم تحمل الغموض تبعاً لبعض المتغيرات.

اهداف الدراسة: -

1- معرفة مستوى أساليب مواجهة الضغوط لدى طلاب جامعة طبرق
2- معرفة فروق النوع (ذكور / إناث) في أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى طلاب طبرق.

3- معرفة فروق السنة الدراسية (ثانية / رابعة) في أسلوب مواجهة الضغوط لدى عينة من طلاب جامعة طبرق.

4- معرفة طبيعة العلاقة بين اساليب مواجهة الضغوط بكل من الدرجة الكلية للأسلوب المعرفي تحمل الغموض / عدم تحمل الغموض وكل بعد من أبعاده (التعايش مع المواقف الغامضة أو المعقدة، المرونة وعدم الصلابة، الميل إلى الجدة والأصالة، السيطرة على نقص المعلومات) لدى عينة من طلاب جامعة طبرق

حدود الدراسة: أجريت الدراسة على عينة من طلاب كلية الآداب وكلية العلوم من جامعة طبرق خلال العام الجامعي 2021-2022م.

مصطلحات الدراسة: تعرف خليفة واخرون أساليب مواجهة الضغوط بأنها كافة الجهود المعرفية أو السلوكية والانفعالية التي يسعى من خلالها الفرد إلى التصدي للمشكلات أو الضغوط التي يتعرض لها وذلك بهدف التخلص منها أو تجنب آثارها

السيئة أو التقليل منها سعياً للحفاظ على اتزانه الانفعالي وتوافقه النفسي والاجتماعي قدر الإمكان

(خليفة، 2011: 597)

كما ذكر Atwater أنّها "أساليب تعامل يقوم بها الفرد تجاه المثيرات التي تفقده توازنه وتجاوز قدرته على التوافق" r
(Atwater 1990 p110)

يعرفها هيري بأنها " جهود الفرد المعرفية والانفعالية والنفس حركية التي يسعى الفرد من خلالها إلى التصدي للمواقف الضاغطة للتخلص منها، أو لتجنب أثارها السلبية (مادية ومعنوية) أو التقليل منها بهدف المحافظة قدر الإمكان على توازنه الانفعالي، وتكيفه النفسي والاجتماعي (جودة، 2004: 2)

تعرف إجرائياً في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس أساليب مواجه الضغوط المستخدم في الدراسة الحالية ويعرف الأسلوب المعرفي تحمل /عدم تحمل الغموض إجرائياً في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

الإطار النظري للبحث

بدأ الاهتمام بدراسة موضوع أساليب مواجهة الضغوط النفسية منذ الستينات، وتعد دراسة " مورفي 1962 (Murphy) من أوائل الدراسات التي استخدمت مصطلح التعامل مع الضغوط، وذلك للإشارة إلى الأساليب التي يستخدمها" الفرد في التعامل مع المواقف المهددة بهدف السيطرة عليها (أبو حبيب، 2010، 40)

هذا وعرفها لطفي عبد الباسط (1994) بأنها مجموعة من النشاطات أو الاستراتيجيات السلوكية والمعرفية التي يسعى الفرد من خلالها لتطويع الموقف الضاغط وحل المشكلة أو تخفيف التوتر الانفعالي المترتب عليه (حسن عبد المعطي، 98:)

2006

وكذلك عرفت بأنها مجموع السلوكيات الظاهرة أو الخفية التي تحدث للتقليل من الضغوط النفسية أو الظروف الضاغطة (الشخابنة، 2010: 35)

كما عرفت بأنها الاستراتيجيات التي يواجه بها الفرد أحداث الحياة اليومية الضاغطة والتي تتوقف مقوماتها الايجابية أو السلبية نحو الإقدام أو الإحجام طبقاً لقدرات الفرد وإطاره المرجعي للسلوك ومهارته في تحمل أحداث الحياة اليومية الضاغطة وطبقاً لاستجابته التكيفية نحو مواجهة هذه الأحداث دون أحداث أية آثار جسمية أو نفسية عليه. (عسكر، 2003: 15)

تصنيف استراتيجيات مواجهة الضغوط: -توجد عدة تصنيفات لاستراتيجيات مواجهة الضغوط، سيتم هنا عرض أهم هذه التصنيفات حيث قدم كوهن (1988) Cohen مجموعة من الاستراتيجيات المعرفية لمواجهة الضغوط شملت الآتي:

1.

لتفكير العقلاني Rational Thinking: وهي استراتيجية يلجأ خلالها الفرد إلى التفكير المنطقي بحثاً عن مصادر القلق وأسبابه المرتبطة بالضغوط.

2.

لتخيل: Imagining استراتيجية يتجه فيها الأفراد إلى التفكير في المستقبل كما ان لديهم قدرة كبيرة على تخيل ما قد يحدث.

3.

الإنكار Denial: وهي عملية معرفية يسعى من خلالها الفرد إلى إنكار الضغوط

ومصادر القلق بالتجاهل والانغلاق وكأنها لم تحدث على الإطلاق.

4.

حل المشكلة Problem Solving: هي نشاط معرفي يتجه من خلاله الفرد

إلى استخدام أفكار جديدة ومبتكرة لمواجهة الضغوط وهو ما يعرف باسم القدر
الذهني.

5.

لفكاهة (الدعابة) Humor: وهي استراتيجية تؤكد على التفاعل الإيجابي وروح
المرح.

6.

الرجوع إلى الدين Turning to Religion: وتشير هذه العملية إلى
رجوع الأفراد إلى الدين والإخلاص الديني عن طريق الإكثار من العبادات
كمصدر للدعم الروحي والانفعالي وذلك لمواجهة المواقف الضاغطة والتغلب
عليها.

(Cohen, 1988, p285)

أما تصنيف موس (Moss 1986) فقد أستخدم أساليب مواجهة مختلفة،
وهي الاستراتيجيات الإيجابية والاستراتيجيات السلبية، وفيما يلي شرح موجز لهذه
الاستراتيجيات: -

1.

لاستراتيجيات الإيجابية: وهي الأساليب التي يوظفها الفرد في اقتحام المواقف
الضاغطة وتجاوز أثارها وذلك من خلال الأساليب الإيجابية التالية:

-

لتحليل المنطقي للموقف الضاغط: وذلك من أجل فهمه والاستعداد الذهني له
ولمخلفاته.

-

عادة التقييم الإيجابي للموقف: حيث يحاول الفرد معرفيا استجلاء الموقف
وإعادة بنائه بطريقة إيجابية مع محاولة تقبل الواقع كما هو.

-

لبحث عن المعلومات المتعلقة بالموقف الضاغط :من الأفراد أو مؤسسات المجتمع المتوقع ارتباطها بالموقف الضاغط.

—

سلوب حل المشكلة :للتصدي للأزمة بصورة مباشرة.

2.

لاستراتيجيات السلبية :يوظفها الفرد في تجنب المواقف الضاغطة والإحجام عن التفكير فيها، وذلك من خلال الأساليب السلبية التالية

3.

الإحجام المعرفي :تجنب التفكير الواقعي والممكن في الأزمة.

—

لتقبل الاستسلامي :ترويض النفس على تقبل الأزمة.

—

لبحث عن المكافآت البديلة :عن طريق المشاركة في أنشطة بديلة والاندماج فيها بهدف توليد مصادر جديدة للإشباع والتكيف بعيدا عن مواجهة الأزمة.

—

التنفيس الانفعالي :وهو التعبير لفظيا عن المشاعر السلبية الغير سارة أو فعليا عن طريق الجهودات الفردية المباشرة لتخفيف التوتر. (الضريبي، :680-681 (2010

يشير البعض الى الأساليب المستخدمة في مواجهة الضغوط كما جاءت في

الدراسات والبحوث السابقة والتي منها: -

1. تغير أسلوب الحياة والبحث عن اثابة بديلة: يعد تغير أسلوب الحياة من الأمور الفعالة والمباشرة في التدخل للتعامل مع الضغوط وقد يستخدم ذلك في النظام الغذائي والأنشطة الجسدية.

2 الإدراك الايجابي للذات: يعتمد تعاملنا مع الضغوط على الاتجاه الايجابي

الدينامي تجاه الحياة، فالفرد إذا ما واجه الحياة بقدر من التحدي وباتجاه ايجابي رغم ما يواجهه من مشكلات قبل ذلك يؤدي إلى مستوى مرتفع من الطاقة يفدي الإدراك الايجابي للذات الذي يميل بدوره حاجزا وافيا ضد الضغوط الضارة بالصحة

3. الحماس وروح الدعابة والمرح: إن جرعة يومية من الحماس وروح الدعابة والضحك تؤدي التحقيق الضغط فالتفاؤل والحماسة تجاه الحياة يجعل الفرد قادرا على حل المشكلات والتعامل مع تقلباتها

4. الاسترخاء والانفصال الذهني ومواجهة القلق: يرجع سبب القلق الى تخيل أفكار غير سارة وسيناريوهات من شأنها أن تحدث شعور القلق وأفضل الطرق لتقليل القلق هو قطع الأفكار، وإيقاف سلسلة الأفكار التي تؤدي إلى مثل هذه الحالة ويمكن عمل ذلك بإحلال الأفكار السارة والصور التي تدعو إلى الاسترخاء بدلا من الأفكار غير السارة.

5. تحمل المسؤولية: تعد قدرة الفرد على التحكم والسيطرة وتحمل المسؤولية ومواجهة الأزمات والمواقف الضاغطة بشجاعة ومحاولة إصلاح أخطائه التي أدت إلى هذه المواقف الضاغطة بشجاعة ومحاولة إصلاح أخطائه التي أدت إلى هذه المواقف غير موجودة في الواقع لا ينبغي الاهتمام بها من العوامل التي تساعد على مواجهة تلك الضغوط وذلك من خلال إدارة الوقت بفاعليه.

6. تقبل الأمر الواقع: إن تقبل الفرد للأمر الواقع دون محاولة لتغييره ومحاولة التعايش معه يعد احد الأساليب المستخدمة في مواجهة الضغوط وذلك حينما يقتنع الإنسان بواقعة كما هو لكنة أسلوب للمواجهة يتسم بقدر من السلبية

7. الالتجاء إلى الله: حيث يستعين بعض الأفراد بالعبادات و بذكر الله للتخفيف من الإحساس بالضغوط (عبد الله، 2002:136)

النظريات المفسرة للضغوط النفسية:

هناك نظريات عديدة حاولت تفسير عملية حدوث الضغط النفسي، منها نظرية التحليل النفسي؛ حيث ترى هذه النظرية أن وجود خبرات سابقة لدى الأفراد يختارها العقل الباطن منذ سنوات العمر الأولى، يتسبب عنها وجود استعداد مسبق لدى بعض الأشخاص دون غيرهم للتفاعل مع مواقف التهديد أثناء الأزمات متأثرين بهذه الخبرات المخترنة فينشأ الاضطراب

(عبد العزيز، 2010:55)

ويرى لازا روس وفو ليمان بأن أساليب المواجهة للضغوط تتحدد من تقييم الفرد للموقف، فعندما يواجه الفرد الموقف ويقوم بتقييمه على أنه ضار هنا ينشأ الضغط، ويركز تفسير الحدث الضاغط عمليتين أساسيتين: التقييم الاولي: هو تقييم الفرد للموقف وادراكه له، ومن خلاله يفسر الحدث (اليجابي أم سلبي) وتتأثر هذه العملية بعوامل الفرد الشخصية والعوامل الموقفية. التقييم الثاني: هو تقييم ما يمتلكه الفرد كمصادر لتعامله مع ذلك الحدث الضاغط أي خيارات المواجهة الموجودة لدى الفرد ومدى كونها فعالة للتعامل مع حدثه الضاغط. (عبيد، 2008: 62)

ويرى كانون أن الضغط النفسي هو ردود فعل الجسم في حالة الطوارئ وأشار إلى مفهوم استجابة المواجهة أو الهروب التي قد يسلكها الفرد حيال تعرضه للمواقف المؤلمة في البيئة وتعتبر هذه الاستجابة تكيفيه لأنها تمكن الفرد من الاستجابة بسرعة للتهديد غير أنها قد تكون ضارة للكائن لأنها تزيد من مستوى أدائه الانفعالي والفسولوجي عندما يتعرض لضغوط مستمرة ولا يستطيع المواجهة والهروب فيحدث تنشيط للجهاز العصبي السمبثاوي والجهاز الغددي مما يؤدي إلى حدوث تغيرات فسيولوجية تجعل الشخص مستعداً لمواجهة التهديد أو الهروب ويرى) كانون(، أن جسم الإنسان مزود بميكانيزم يساهم في الاحتفاظ بحاله من الاتزان أي قدرة الجسم على مواجهة التغيرات التي تحدث وكذلك ميله إلى العودة إلى الوضع الفسيولوجي الذي كان عليه قبل الضغط وإن أي متطلب بيئي إذا(فشل الجسم في التعامل معه فإنه يخل بهذا الاتزان ومن ثم ينتج المرض

(الطيري، 1994:74)

كما قدم هانز سيلبي (Hans selye) نظرية في الضغوطات النفسية هي استجابة لعامل ضاغط كما يربط بين التقدم أو الدفاع ضد الضغط وبين التعرض المستمر المتكرر للضغط وحدد ثلاثة مراحل للدفاع وتسمى مراحل التكيف العام وهي مرحلة البنية ومرحلة المقاومة ومرحلة الإجهاد، ففي المرحلة الأولى يظهر الجسم تغيرات واستجابات تتميز بها درجة التعرض المبدئي للضاغط ثم تأتي المقاومة وفيها يكون التعرض للضاغط متلازماً مع التكيف وهنا تختفي التغيرات التي ظهرت على الجسم في المرحلة الأولى وتظهر تغيرات واستجابات أخرى تدل على التكيف أما عن مرحلة الإجهاد فهي تعقب المرحلة الثانية ويكون فيها الجسم قد تكيف غير أن الطاقة الضرورية تكون قد استنفذت وإنه إذا كانت الاستجابات الدفاعية شديدة ومستمرة لفترة طويلة فإنه قد ينتج عنها أمراض التكيف التي تحدث عندما يتعدى مصادر طاقة الجهاز الفسيولوجي (الرشيدي 1999: 67)

أما هنري موراى (Henry Murray) صاحب نظرية ضغط الحاجة فيؤكد أن الإنسان عرضة لمجموعة من الأحداث البيئية الضاغطة، مستخدماً مجموعة من الاستراتيجيات المختلفة للتغلب على هذه الأحداث، ويرى موراى أن مفهوم الحاجة والضغط مفهومان مركزيان ومتكافئان في تفسير السلوك الإنساني، وأن الفصل بينهما تحريفاً خطيراً ويؤكد على وجود تفاعل يتضمن الموقع الحافز للضغط والحاجة النفسية هي قوة دافعة لكنها تعمل بمفردها، وبظل الإنسان يكافح في البيئة من أجل إشباع الحاجة وتحقيق اللذة وفي حالة الإشباع ينتهي التوتر ويستعيد الفرد توازنه، أما في حالة عدم الإشباع فتكون الضغوط النفسية شديدة. (نفس المرجع السابق، 1999:88)

وهناك نظرية الحاجة لهنري موراى، حيث يعتبر موراى ان مفهوم الحاجة ومفهوم الضغط مفهومان اساسيان على اعتبار ان مفهوم الحاجة يمثل المحددات الجوهرية للسلوك، ومفهوم الضغط يمثل المحددات المؤثرة والجوهرية للسلوك في البيئة، ويعرف

الضغط بأنه صفة لموضوع بيئي او لشخص تيسر او تعوق جهوده للوصول الى هدف معين، ويميز موراى بين نوعين من الضغوط هما: أ-ضغط بيتا Beta Stress: ويشير الى دلالة الموضوعات البيئية والأشخاص كما يدركها الفرد.

ب-ضغط الفا Alpha Stress: ويشير الى خصائص الموضوعات ودلالاتها كما هي.

ويوضح موراى ان سلوك الفرد يرتبط بالنوع الأول من الضغوط ويؤكد على ان الفرد بخبرته يصل الى ربط موضوعات معينة بحاجة بعينها، ويطلق على هذا المفهوم تكامل الحاجة، اما عندما يحدث التفاعل بين الموقف الحافز والضغط والحاجة الناشطة فهذا ما يعبر عنه بمفهوم الفا. (عثمان 2001: 100)

وأخيراً، ترى النظرية السلوكية إلى الضغوط النفسية على أنها تأتي نتيجة لعوامل مصدرها البيئة و هذه العوامل يمكن التحكم بها و قد لا يمكن التحكم بها، و السبب الرئيسي ينبع من البيئة و تذهب النظرية السلوكية على أن بعض الأفراد يتأثرون أكثر من غيرهم بضغوط البيئة و لهذا فإن الضغوط تظهر آثارا مختلفة من حيث شدتها و حدتها، و السلوكية على اختلاف مراحلها (القديمة والحديثة) تؤكد على الركن البيئي في الضغوط النفسية، بالإضافة إلى ذلك فهي ترى أن أنماط التوافق و سوء التوافق متعلمة من خلال الخبرات التي يتعرض لها (عبد العزيز، 2010: 288)

الأسلوب المعرفي تحمل/عدم تحمل الغموض:

يعتبر مصطلح الأساليب المعرفية (Cognitive Styles) إلى حد ما من المصطلحات التي ظهرت حديثاً في علم النفس، خاصة في مجال علم النفس المعرفي نتيجة للنمو المتزايد في البحوث والدراسات التي أجريت في مجالات علم النفس المختلفة خلال العقدين الأخيرين (خرنوب 2003) وتعود أصول هذه الأبحاث إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، إذ أن جلّها كان في مجال الفروق الفردية (Individual difference) والتمايز النفسي (Differentiatio Psychological) كنتيجة لتراكم البحوث النفسية في هذا المجال، حيث

أظهرت نتائج هذه الدراسات وجود فروق بين الأفراد في طريقة تناول المعلومات ومعالجتها، وأن هذه الفروق ترتبط بجوانب شخصية إلى حد ما(العبدان،216:1996)

يعد أسلوب تحمل الغموض واحدا من الأساليب المعرفية المهمة والذي يتحدد على أساسه طبيعة الإدراك وفاعليته لدى الأفراد، والتي بدورها ستحدد بشكل كبير طبيعة العلاقات والارتباطات الموجودة بين أجزاء المنبه أو نوعيته التي يتعرض لها الفرد في مواقف الحياة المختلفة.

فقد يدرك بعض الأفراد الغموض في المواقف البيئية بدرجة معينة ترتبط مع الاستعداد لتحمل المواقف غير الاعتيادية والمواقف الغريبة، كما أن لديهم خطوات تقدمية وإبداء آراء غير واقعية وغير مألوفة، في حين نجد الأفراد الذين يتسمون بعدم تحمل الغموض لا يفضلون التعامل مع المواقف غير المألوفة والشاذة عن قواعد الألفة والشيوخ

(الشرقاوي، 1991: 44)

مستويات تحمل الغموض: تشير (Ehrman1999) ان تحمل الغموض يمر بثلاث مستويات هي: -

1- مستوى الاستيعاب: حيث يسمح الفرد لعقله باستقبال معلومات جديدة بالنسبة له

2- تحمل الغموض بشكل لائق حيث يبدأ الفرد بعد استقباله للمعلومات

الجديدة بالتعامل مع عناصر متناقضة او معلومات غير كاملة

3- مستوى التوفيق: حيث يستطيع الفرد تمييز المعلومات والبيانات الجديدة وتحديد الأولويات ودمجها مع التصورات الموجودة أصلا لتغيير تلك التصورات وانشاء مخطط معرفي جديد لم يكن موجودا من قبل (احمد، 2019: 24).

الدراسات السابقة

قام الباحث بالاطلاع على بعض الدراسات التي تناولت المتغيرات الواردة في الدراسة، واختار منها الأقرب الى موضوع الدراسة الحالية.

أولا الدراسات التي تناولت أساليب مواجهة الضغوط النفسية: -

اجرت "جودة (2004)" دراستها التي هدفت الى معرفة العلاقة بين أساليب مواجهة الضغوط والصحة النفسية لدى طلاب جامعة الأقصى، بلغت عينة الدراسة (100) طالب (100) طالبة. توصلت الدراسة الى أن طلبة العينة يستخدمون أساليب متعددة مرتبة كالتالي: أسلوب الارتباك والهروب، أسلوب اعادة التقييم، أسلوب تحمل المسؤولية، أسلوب التحكم بالنفس، أسلوب التخطيط لحل المشكلات، أسلوب الانتماء، وأخيرا أسلوب التفكير بالتمني والتجنب، وقد توصلت الدراسة أيضا الى عدم وجود فروق بين الجنسين في استخدام تلك الأساليب.

كذلك نجد دراسة الزيود (2006) " والتي هدفت الى الكشف عن استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة قطر وعلاقتها بمتغيرات: الجنس، والمستوى الدراسي، والمعدل التراكمي والتخصص وأثر هذه المتغيرات على استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية. واستخدم الباحث مقياس عمليات تحمل الضغوط لجمع البيانات وطبقت هذه الأداة على عينة من طلبة وطالبة من مختلف كليات جامعة قطر شملت (284) طالبا. وتوصلت الدراسة إلى إن أكثر التي الأساليب شيوعا يستخدمها الطلبة هي التفكير الإيجابي واللجوء إلى الله، والتنفيس الانفعالي. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التعامل مع الضغوط لدى الطلبة تعزى إلى متغير الجنس. أظهرت النتائج بأنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التعامل مع الضغوط تعزى إلى متغير الجنسية.

كما أجرت الأحمد، محمود (2009) دراسة هدفت إلى تعرف أساليب التعامل الأقدمية وإلحجامييه مع الضغوط النفسية لدى الشباب الجامعي، وذلك على عينة من طلبة جامعة دمشق، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الإناث أكثر استخداماً

من الذكور لأحد الأساليب الأقدمية وهو البحث عن التوجيه والمساعدة من الذكور، كذلك فإن الإناث أكثر استخداماً من الذكور للأساليب الاحجامية التالية: التقبل والاستسلام والتنفيس الانفعالي، إلا أن الذكور أكثر استخداماً من الإناث على أسلوب البحث عن المكافآت. كما بينت النتائج أن طلبة كلية التربية أكثر استخداماً من طلبة كلية العلوم في استخدام أساليب التقويم الإيجابي، والبحث عن التوجيه والمساعد. كما تبين أن الطلاب الذكور في كلية التربية أكثر استخداماً من الطلاب في كلية العلوم لأسلوب البحث عن المكافآت. كما أن الإناث في كلية التربية أكثر استخداماً من الإناث في كلية العلوم لأسلوب التقويم الإيجابي، إلا أن طالبات كلية العلوم أكثر استخداماً من طالبات كلية التربية لأسلوب التقبل والاستسلام.

هناك أيضاً دراسة شانكار وآخرون (Shankar al. et (2014) للكشف عن أساليب مواجهة الضغوط لدى طلاب الجامعة، وتكونت العينة من (٧٣) طالباً، و استخدم مقياس أساليب مواجهة الضغوط (إعداد يوسف، 2011 Yusuf) وأظهرت النتائج أن أهم الضغوط التي تواجه الطلاب في الدراسة هي: الضغوط الشخصية، والتعليمية، والاجتماعية، وأظهرت النتائج أن أفراد العينة يستخدمون أساليب إيجابية تحقق نتائج فعالة في مواجهة ما يتعرضون له من ضغوط.

كما قام دراسة الفريجات، المومني (2016) "والتي كان من بين أهدافها التعرف على مهارات مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من الطلبة المتفوقين بجامعة الأردن، حيث طبقت الدراسة على 156 طالب وطالبة، وأسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة احصائية في طبيعة أساليب مواجهة الضغوط النفسية بين الجنسين، ومن أهم تلك الأساليب: التقبل واللجوء الى الدين.

بينما هدفت دراسة سالم الغرايبة، خالد الحموري (2021) إلى الكشف عن الأساليب التي يستخدمها الطلبة في مواجهة الضغوط النفسية، وعلاقتها بالمستوى الدراسي للطلبة. ولتحقيق هدف الدراسة تم تطبيق مقياس أساليب مواجهة الضغوط النفسية من إعداد الباحثين بعد التأكد من دلالات صدقه وثباته على عينة الدراسة

التي تكونت من (304) طالباً من طلبة كليتي التربية والشريعة في جامعة القصيم. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أهمها أن أكثر أساليب مواجهة الضغوط النفسية استخداماً هو أسلوب الدعم الاجتماعي، يليه أسلوب حل المشكلة، فالمواجهة الفاعلة، فالدعم الديني، فتجنب المواجهة، وأخيراً المواجهة الانفعالية. كما أشارت نتائج تحليل التباين الأحادي المستخدمة لفحص الفروق بين الطلبة على المقياس الكلي إلى أن طلبة السنتين الثالثة والرابعة هم الأكثر استخداماً لأساليب مواجهة الضغوط النفسية، يليهم طلبة السنة الثانية، وأخيراً طلبة السنة الأولى.

ثانياً: الدراسات التي تناولت تحمل/عدم تحمل الغموض

قام على إبراهيم عمار، على منصور (2018) بدراسته لقياس الأسلوب المعرفي تحمل/عدم تحمل الغموض لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي بمدارس دمشق الحكومية وتكونت من (200) طالب وطالبة استخدم فيها مقياس بودنر لتحمل الغموض المعرفي، هذا وبينت النتائج انخفاض درجة تحمل الغموض لدى أفراد العينة ووجود فروق دالة احصائية لديهم تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، كما اظهرت الى وجود فروق دالة احصائية بين افراد العينة تعزى لمتغير التخصص لصالح التخصصات العلمية.

اما فقد أجري دراسته عن الأسلوب المعرفي تحمل/عدم تحمل ربيع احمد(2019) الغموض وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى طلبة الثانوية بالكر، وتكونت العينة من (285) طالبا وطالبة، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المتحملين للغموض في سمات الشخصية (السيطرة، المسؤولية، الاتزان الانفعالي) ولصالح غير المتحملين للغموض في سمة (الاجتماعية) كما بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأسلوب تحمل/عدم تحمل الغموض تعزى للتخصص الأكاديمي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحمل/عدم تحمل تعزى للنوع الاجتماعي.

وقام كل من علياء محمد، ريسان الفتلاوى (2020) بدراسة عن الأسلوب المعرفي

تحمل /عدم تحمل الغموض لدى طلبة الجامعة، حيث تكونت العينة من (400) طالب وطالبة من جامعة المستنصرية بالعراق، وقد تبين ان افراد العينة لديهم القدرة على تحمل الغموض، وان الذكور أكثر تحملا للغموض من الاناث، وان الطلبة من ذوي التخصصات العلمية أكثر تحملا من طلبة ذوي التخصصات الأدبية

مناقشة عامة للدراسات السابقة:

تناولت دراسة (امال جودة 2004) دراسة(الزيود2006) دراسة (الأحمد ومحمود 2009)دراسة (شانكار واخرون 2014)دراسة (الفريجات والمؤمنى 2016)دراسة (الغرابية،الحموري2021) أساليب مواجهة الضغوط لدى عينات من طلاب الجامعات،وتوصلت الى نتائج مختلفة منها ان الطلاب يستخدمون أساليب متعددة لمواجهة الضغوط النفسية والى عدم وجود فروق في استخدام تلك الأساليب (جودة2004)بينما توصلت دراسات أخرى الى وجود فروق (الزيود2006) وهذا التباين في النتائج هو ما دفع الباحث الى اجراء الدراسة الحالية .

اما بخصوص الدراسات التي تناولت تحمل/عدم تحمل الغموض فقد هدفت دراسة(عمار منصور 2018)الى قياسها لدى طلبة المرحلة الثانوية،اما دراسة (محمد،الفتلاوى2020)فقد هدفت الى دراسة تحمل /عدم تحمل الغموض لدى طلاب الجامعة،وتوصلت الى وجود فروق تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور،وأيضاً الى فروق لصالح التخصصات العلمية،بينما دراسة (ربيع احمد 2019)اشارت الى وجود فروق في الأسلوب المعرفي تعزى للتخصص الأكاديمي،وعدم فروق تعزى لمتغير النوع .

منهجية وإجراءات الدراسة

. منهج الدراسة: -اتبعت الدراسة المنهج الارتباطي الوصفي الذي يدرس العلاقة بين المتغيرات ويصفها كمياً.

. عينة الدراسة: -بلغ حجم العينة (106) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من اقسام علم النفس والفلسفة واللغة الإنجليزية والاعلام وعلم الاجتماع من

كلية الآداب، ومن أقسام الجيولوجيا والحاسوب والكيمياء من كلية العلوم

ادوات البحث: -

1- مقياس مواجهة الضغوط النفسية: - اعداد تشارلز كارفر (Carver) (1997)

اعتمد الباحث في الدراسة على مقياس المواجهة المتعددة الأبعاد في صورته المختصرة من اعداد تشارلز كارفر "" وقد تكون المقياس في صورته الأصلية من 60 بندا . ثم أعاد "كارفر" "Carver" عام (1997) نشر صيغة مختصرة تحت مسمى الصيغة المختصر (BriefCope) حيث ألغى " كارفر "مقياسين من الصيغة الأصلية المطولة، وأضاف مقياسا جديدا هو مقياس تأنيب الذات، وأختزل بنود كل مقياس الى بندين بدل أربع بنود، وأصبحت الصيغة المختصرة مكونة من 14 مقياسا فرعيا، كل مقياس مكون من بندين وبالتالي يصبح المقياس مكون من 28 بندا، علما أنه لا توجد درجة كلية للمقياس لأنه يتكون من مقاييس فرعية كل فرع يقيس جانب مختلف عن الآخر (المنصوري88)

ويتضمن المقياس ثلاث مجموعات رئيسية من أساليب مواجهة الضغوط تتمثل في:

-أساليب مواجهة الضغوط المتمركزة حول المشكلة :وتشمل :استخدام الدعم

الملموس، التخطيط، كف الانشطة المنافس التعامل الفعال

-أساليب مواجهة الضغوط المتمركزة حول الانفعال :وتتضمن :طلب الدعم

العاطفي، التقبل، الانكار، الصياغة الايجابية للموقف، اللجوء الى الدين، الفكاهة

-أساليب غير توافقية وتشمل :التنفيس الانفعالي، تأنيب الذات، فك الارتباط

السلوكي، التشتيت الذاتي.

وحسب أهداف الدراسة الحالية قمنا بتقسيم مقياس الدراسة الى ثلاث أقسام وكل

قسم يضم مجموعة من المقاييس الفرعية السابقة.وتصحح استجابات الطالب حسب

البدائل التالية وسلم التنقيط التالي :لا أفعل ذلك مطلقا يتحصل فيها على درجة

واحدة (1) أفضل ذلك نادرا يتحصل فيها على درجتين (2) -أفعل ذلك أحيانا يتحصل فيها على ثلاث درجات (3) أفضل ذلك كثيرا يتحصل فيها أربع درجات ثبات وصدق المقياس: تم تطبيق المقياس على البيئة اللبية في دراسة ابوبكر المنصوري فتبين ان معامل الاستقرار يتراوح ما بين (0.40) لبعء التنفيس الانفعالي و(0.79) لبعء اللجوء إلى الدين. وجميعها دالة عند مستوى دلالة = 0.01، مما يشير إلى استقرار مقبول عبر الزمن لأبعاد المقياس الداخلية. ويتراوح معامل ألفا للاتساق الداخلي ما بين (0.75) لبعء التنفيس الانفعالي (0.87) لبعء التخطيط، ويشير ذلك إلى اتساق داخلي للمقياس. أما عن مستويات الصدق فقد نجح المقياس في التمييز بين استجابات كل من الذكور والإناث بما يتفق واتجاه الاستجابات النوعية الشائعة حول استراتيجيات المواجهة المتمركزة حول الانفعال واستراتيجيات المواجهة المتمركزة حول المشكلة وقد أسفر التحليل العاملي للمقياس عن تمتعه بدرجات من التشبع في العوامل الأساسية التي يشملها المقياس وانه يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق العاملي

(المنصوري، 2014:109)

صدق وثبات مقياس اساليب مواجهة الضغوط وثباته في الدراسة الحالية: فيما يتعلق بصدق المقياس تم حسابه في الدراسة الاستطلاعية بطريقة صدق المفردات (الاتساق الداخلي) تعتمد هذه الطريقة على حساب معاملات الارتباط بين درجات المفردات والدرجة الكلية للمقياس، مما يكشف عن مدى اتساق محتوى المقياس، وتوفر المقاييس المتجانسة أدلة ذات علاقة بصدق التكوين الفرضي) صدق المفهوم (الذي تقيسه). إذ قام الباحث بحساب معاملات الارتباط على عينة تكونت من (40) مفحوص

جدول (1) يوضح معاملات ارتباط كل مفردة بالدرجة الكلية للمقياس.

مفردة	معامل الارتباط	مفردة	معامل الارتباط	مفردة	معامل الارتباط	مفردة	معامل الارتباط	مفردة	معامل الارتباط
مفردة	مفردة	مفردة	مفردة	مفردة	مفردة	مفردة	مفردة	مفردة	مفردة

ط		ط		ط		ط		ط	
*	2	*	1	**	1	*	0	*	0
0.38	1	0.45	6	0.58	1	0.34	6	0.42	1
*	2	**	1	**	1	**	0	*	0
0.36	2	0.64	7	0.54	2	0.59	7	0.37	2
**	2	**	1	*	1	*	0	**	0
0.58	3	0.60	8	0.36	3	0.34	8	0.49	3
*	2	**	1	*	1	**	0	**	0
0.40	4	0.52	9	0.42	4	0.63	9	0.55	4
**	2	*	2	*	1	*	1	0.	0
0.53	5	0.31	0	0.33	5	0.36	0	47**	5

يتضح من السابق أن معاملات الارتباط كل مفردة بالدرجة الكلية للمقياس؛ قد تراوحت بين (0.31)، (0.64) بمتوسط حسابي بلغت قيمته (0.45) وأن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) وأقل.

صدق المحكمين: لأجل تحقيق ذلك قام الباحث بعرض الأداة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في التربية وعلم النفس وبعض العلوم التربوية والنفسية للحكم على مدى ملائمة العبارات من حيث صياغتها اللغوية ومناسبتها لأعمار الطلاب الذين يطبق عليهم وذلك في ضوء مفهوم أساليب مواجهة الضغوط النفسية في الدراسة الحالي

أما ثبات المقياس فلقد قام الباحث باستخراج ثبات التجانس الداخلي وذلك بحساب معامل الفاكرونباخ، وكذلك بطريقة التجزئة النصفية من خلال حساب معامل الارتباط بين المفردات الزوجية والمفردات الفردية. فبلغت قيمة معامل الفاكرونباخ (0.73) في حين بلغت قيمة معامل الارتباط قبل التصحيح (0.086)

وبلغت قيمة معامل الارتباط بعد التصحيح بمعادلة سيرمان - براون (0.93)

مقياس تحمل / عدم تحمل الغموض من اعداد عمار الشوارة: ويتكون المقياس من 39 فقرة تتوزع على أربعة ابعاد هي: -التعايش مع المواقف الغامضة، المرونة وعدم الصلابة، الميل الى الجدة والاصالة، السيطرة على نقص المعلومات، تحقق معد المقياس من صدقه عن طريق حساب الصدق الداخلي على عينة استطلاعية تكونت من (57) طالبا وطالبة حيث تراوحت معاملات صدق بناء مقبولة تراوحت بين (0.329-0.716). كم تم عرض المقياس على لجنة من أساتذة في علم النفس من اجل حساب الصدق الظاهري للمقياس، كم تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق ومعادلة الفاكرونباخ حيث تراوحت معاملات الثبات بطريقة الإعادة بين (0.83-0.87) والمعاملات بطريقة ثبات كرو نباخ الفا بلغت للكلى (0.92) وللأبعاد (0.81-0.89).

صدق مقياس الاسلوب المعرفي تحمل الغموض / عدم تحمل الغموض وثباته في الدراسة الحالية اما فيما يتعلق بصدق المقياس تم حسابه في الدراسة الاستطلاعية بطريقة صدق المفردات (الاتساق الداخلي) تعتمد هذه الطريقة على حساب معاملات الارتباط بين درجات المفردات والدرجة الكلية للمقياس، مما يكشف عن مدى اتساق محتوى المقياس، وتوفر المقاييس المتجانسة أدلة ذات عالقة بصدق التكوين الفرضي (صدق المفهوم) الذي تقيسه (أبو علام، 1989). حيث قام الباحث بحساب معاملات الارتباط على عينة تكونت من (40) مفحوص كما في الجدول التالي.

جدول (2) معامل ارتباط كل مفردة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه لمقياس الاسلوب المعرفي تحمل الغموض / عدم تحمل الغموض

السيطرة على نقص المع		الميل للجدة والاصالة		التعايش مع المواقف الغامضة		المرونة وعدم الصلابة	
معامل	المفردة	معامل	المفردة	معامل	المفردة	معامل	المفردة
الارتباط		الارتباط	ردة	الارتباط	ردة	الارتباط	ردة

9**	01	0.56 **	0 1	0.64 **	01	0.59 **	0 1
3**	02	0.64 *	0 2	0.52 **	02	0.63 **	0 2
0**	03	0.57 *	0 3	0.63 **	03	0.61 **	0 3
0**	04	0.52 *	0 4	0.47 **	04	0.49 **	0 4
3**	05	0.42 *	0 5	0.65 *	05	0.56 **	0 5
3**	06	0.60 *	0 6	0.53	06	0.79 **	0 6
1**	07	0.56 10 *	0 7	0.50 *	07	0.66 **	0 7
1**	08	0.51 10 *	0 8	0.41	08	0.44 **	0 8
	09	0.36 10 *	0 9	0.52	09	0.34 *	0 9
	//	//	//	0.57	10	//	//

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ارتباط كل مفردة بالدرجة الكلية لبعـد المرونة وعدم الصلابة جميعها دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) إلا المفردتين رقم (6) و(9) فلقد كانتا غير داليتين إحصائياً لذلك تم حذفهن من المقياس ليصبح عدد فقرات البعد (9) بدل (11) ثم تم استخراج معامل ارتباط كل مفردة بالدرجة

الكلية للبعد مرة أخرى، فتراوحت معاملات الارتباط بعد الحذف ما بين (0.34) و(0.79) بمتوسط حسابي قدره (0.57) وجميعها دالة احصائيا.

أما في بعد التعايش مع المواقف الغامضة؛ فلقد تراوحت معاملات الارتباط ما بين (0.41) (0.65) ومتوسط حسابي بلغت قيمته (0.54). بينما تراوحت معاملات ارتباط مفردات بعد الميل للجدة والأصالة ما بين (0.36) و(0.64) بمتوسط حسابي قدرة (0.53)، ويلاحظ أن جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا عند مستوى (0.05) واقل. وأخيرا يلاحظ ان المفردة رقم(1) في بعد السيطرة على نقص المعلومات كانت غير دالة عند مستوى دلالة (0.05) فتم حذفها ثم تم حساب معاملات الارتباط للبعد فتراوحت بين(0.39) و(0.78) بمتوسط حسابي قدره (0.61) وجميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05)

وكما قام الباحث باستخراج الصدق الاتساق الداخلي لمقياس الاسلوب المعرفي تحمل الغموض / عدم تحمل الغموض ككل، وذلك بحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من ابعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس ككل، كما في الجدول التالي

جدول(3) معامل ارتباط الدرجة الكلية لكل بعد بالدرجة الكلية لمقياس الاسلوب المعرفي تحمل الغموض / عدم تحمل الغموض

الدرجة الكلية للمقياس		البعد
مستوى الدلالة	معامل الارتباط	
0.01	0.77	المرونة وعدم الصلابة
0.01	0.64	التعايش مع المواقف الغامضة
0.01	0.57	الميل للجدة والاصالة

0.01	0.63	السيطرة على نقص المعلومات
------	------	---------------------------

يتبين من الجدول ان معاملات ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس ككل قد تراوحت بين (0.57) و(0.77) بمتوسط حسابي بلغ (0.65) وجميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة إحصائية (0.01)

كما قام الباحث باستخراج ثبات المقياس وذلك باستخراج ثبات "التجانس الداخلي" من خلال حساب معامل الفاكرونباخ والتجزئة النصفية للمفردات الزوجية والفردية كما في الجدول التالي

جدول (4) ثبات المقياس معاملات الفاكرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس تحمل الغموض / عدم تحمل الغموض

معامل سبيرمان-براون		معامل الفاكرونباخ	الابعاد
بعد التصحيح	قبل التصحيح		
0.93	0.86	0.73	المرونة وعدم الصلابة
0.92	0.86	0.75	التعايش مع المواقف الغامضة

0.89	0.81	0.77	الميل للجددة والاصالة
0.90	0.81	0.75	السيطرة على نقص المعلومات

يتبين من الجدول السابق أن جميع معاملات الفاكرونباخ مرتفعة وكذلك جميع معاملات الارتباط بمعادلة تصحيح سييرمان - براون مرتفعة؛ سواء قبل التصحيح أو بعد التصحيح. وعليه فإن المقياس دالة إحصائياً ، بالتالي نستطيع أن نثق في نتائجه.

الوسائل الإحصائية: - قبل معالجة أهداف الدراسة إحصائياً؛ قام الباحث بالتأكد من شرط التوزيع الطبيعي للبيانات، وذلك باستخراج معاملات الالتواء للبيانات الدراسة. فبلغت قيمة معامل الالتواء لمتغير اسلوب مواجهة المشكلات "0.34" بينما بلغت قيمته على الدرجة الكلية لأسلوب المعرفي تحمل الغموض / عدم تحمل الغموض "0.047 - " وكذلك بلغت قيم معامل الالتواء على أبعاد الاسلوب المعرفي تحمل الغموض / عدم تحمل الغموض، وهي: التعايش مع المواقف الغامضة أو المعقدة، المرونة وعدم الصلابة، الميل إلى الجودة والأصالة، السيطرة على نقص المعلومات؛ على التوالي " 0.34، 0.67، - 0.08، 0.02 " ويلاحظ أن جميع معاملات الالتواء محصورة بين +3 و -3 وهذا يعني أن جميع بيانات الدراسة تتوزع توزيع طبيعي. أنظر للملحق نهاية النتائج.

وعليه يمكننا استخدام الاساليب الاحصائية الاستدلالي لمعالجة أهداف الدراسة وبواسطة برنامج الاحصائي للعلوم الانسانية (SPSS)، استخدم الباحث الاساليب الاحصائية التالية:

- 1 - اختبار " ت " لعينة واحدة للتحقق من الهدف الأول
- 2 - اختبار " ت " لعينتين مستقلتين غير متساويتي العدد للتحقق من الهدفين الثاني والثالث

3- معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة متغيري الدراسة؟

نتائج الدراسة ومناقشتها:-

الهدف الأول: معرفة مستوى أساليب مواجهة الضغوط لدى طلاب جامعة طبرق؛ للتحقق من ذلك قام الباحث بمقارنة متوسط العينة ككل بالوسط الفرضي لمقياس أسلوب مواجهة الضغوط وتم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" لقياس دالة الفروق. والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (5) متوسط العينة والانحراف المعياري والوسط الفرضي وقيمة "ت" للأساليب مواجهة الضغوط

العينة	درجة الحرية	متوسط العينة	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
10	105	55.8	62.	10.3	6.6	0.00
6		4	5	4	3	01

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين متوسط العينة ككل والوسط الفرضي لمقياس أساليب مواجهة الضغوط لدى طلاب جامعة طبرق؛ إذ بلغت قيمة "ت" = 6.63 عند "وهي دالة إحصائياً مستوى دلالة إحصائية" 0.0001، وكانت الفروق لصالح الوسط الفرضي للمقياس؛ وهذا يعني انخفاض مستوى أسلوب مواجهة الضغوط لدى طلاب جامعة طبرق.

الهدف الثاني: معرفة فروق النوع (ذكور / إناث) في أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى طلاب طبرق. من أجل ذلك تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لقياس دلالة الفروق والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (6) يوضح المتوسطات والانحرافات وقيمة (ت) لقياس الفروق بين الذكور والاناث

النوع	درجة الحرية	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمات	مستوى الدلالة
ذكور ن = 55	54	57.84	9.87	2.36	0.02
إناث ن = 49	48	53.20	10.20		

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين الذكور والإناث في أساليب مواجهة الضغوط لدى طلاب جامعة طبرق عند مستوى دلالة " حيث بلغت قيمة " ت = 2.36 وكانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.02 وجاءت الفروق لصالح الذكور، إي أنهم يستخدمون أساليب أكثر كفاءة. لمواجهة الضغوط النفسية اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (نادر الزيود 2006).

الهدف الثالث: معرفة فروق السنة الدراسية (ثانية / رابعة) في أسلوب مواجهة الضغوط لدى عينة من طلاب جامعة طبرق. من أجل ذلك تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لقياس دلالة الفروق. والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للسنوات الدراسية وقيمة "ت" في أسلوب مواجهة الضغوط

السنة الدراسية	درجة الحرية	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمات	مستوى الدلالة
سنة ثانية ن = 59	58	54.61	10.00	1.39	1.39
سنة رابعة ن = 47	46	57.38	10.65		

يتضح من الجدول السابق انه لا توجد فروق ذات إحصائية بين طلاب السنة الثانية وطلاب السنة الرابعة في أساليب مواجهة الضغوط النفسية ربما يرجع ذلك الى ان طلاب السنة الثانية اعتادوا وتربوا على الحياة الطلابية الجامعية، وأصبحت لديهم القدرة على معايشة الضغوط خلال السنة الأولى من دراستهم الجامعية اختلفت هذه النتيجة مع دراسة (سالم الغرابية وخالد الحموري 2021).

الهدف الرابع: معرفة طبيعة العلاقة بين اسلوب مواجهة الضغوط بكل من الدرجة الكلية للأسلوب المعرفي تحمل الغموض / عدم تحمل الغموض وكل بعد من أبعاده (التعايش مع المواقف الغامضة أو المعقدة، المرونة وعدم الصلابة، الميل إلى الجدة والأصالة، السيطرة على نقص المعلومات) لدى عينة من طلاب جامعة طبرق. من اجل ذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة الخطية بين متغيرين. والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (8) يوضح العلاقة بين أساليب الضغوط وتحمل /عدم تحمل الغموض لدى افراد العينة

أسلوب مواجهة الضغوط		أبعاد الأسلوب المعرفي
مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الدرجة الكلية
0.001	0.327	التعايش مع المواقف الغامضة
0.002	0.295	المرونة وعدم الصلابة
0.001	0.314	الميل إلى الجدة والأصالة
0.981	- 0.002	السيطرة على نقص المعلومات
0.0001	0.379	السيطرة على نقص المعلومات

يتضح من الجدول السابق وجود ارتباطات موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية " 0.002 " وأقل بين اسلوب مواجهة الضغوط، وكل من الدرجة الكلية لمقياس تحمل الغموض / عدم تحمل الغموض، وبعد التعايش مع المواقف

الغامضة، وبعد المرونة وعدم الصلابة، وبعد السيطرة على نقص المعلومات ؛ إذ بلغت قيم معامل الارتباط على التوالي: " 0.327، 0.295، 0.314، 0.379 " وجاءت الإشارة موجبة هذا يعني وجود علاقات طردية بين اسلوب مواجهة المشكلات واسلوب تحمل الغموض / عدم تحمل الغموض وابعاده ذات العلاقة الدالة، اي أنه كلما زادت درجة الطلاب على الاسلوب المعرفي تحمل الغموض وأبعاده المتمثلة في بعد التعايش مع المواقف الغامضة وبعد المرونة وعدم الصلابة وبعد السيطرة على نقص المعلومات - زادت تبعاً لذلك درجات الطلاب على أسلوب مواجهة الضغوط النفسية.

التوصيات: -

- توعية الطلاب بأهمية اتباع الأساليب الإيجابية في مواجهة الضغوط النفسية
- العمل على انخراط الطلاب في الجامعة في البرامج التدريبية التي من شأنها ان تقلل من ضغوطهم النفسية.

المقترحات: -

- اجراء دراسات حول أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى الطلاب وعلاقتها بالصلابة والصحة النفسية

المراجع: -

- 1-إبراهيم، لطفي عبد الباسط (1994) عمليات تحمل الضغوط في علاقتها بعدد من المتغيرات النفسية لدى المعلمين، مجلة مركز البحوث التربوية، العدد 5، جامعة قطر، 95-128
- 2-ابوحبيب، نبيلة (2010) الضغوط النفسية واستراتيجيات مواجهتها وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى أبناء الشهداء في محافظات غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة الازهر، فلسطين.

3- احمد، ربيع (2019) الأسلوب المعرفي تحمل /عدم تحمل الغموض وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى طلبة الثانوية بالكرك مجلة دراسات العلوم التربوية مج (46) ع (4) (2019) 522-507 شبكة المعلومات العربية
Search.shamaa.org 14.6.2023 11:30m

4- احمد، احمد عبد الملك (2019) الشفقة بالذات وتحمل الغموض كمنبئين بصورة الجسم لدى المراهقين المكفوفين، مجلة كلية التربية الخاصة م(8) ع(26) ص 24

5 - الأحمّد، امل. محمود، رجاء (2009) أساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق . مجلة العلوم التربوية والنفسية، 10(1) 38-17

6 - جودة، أمال عبد القادر (2004) أساليب مواجهة احداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصى، بحث مقدم الى المؤتمر التربوي المنعقد بكلية التربية في الجامعة الاسلامية، جامعة الأقصى (فلسطين (ص، 673 ص 679)

7- خليفة، سهام محمد؛ على، نبيلة أمين؛ عبد الخالق، شادية أحمد (٢٠١١م). كفاءة الذات وأساليب مواجهة الضغوط لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة البحث العلمي في التربية جامعة عين شمس. 815 - 791 (3) 12
<https://search.mandumah.com/Record/31618>

8- الرشيدي، هارون ا (1994) الضغوط النفسية طبيعتها، مصر: دار النهضة العربية.

9- الزبود، نادر (2006) استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة قطر وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (99) ابريل 67-104

10- السخاينة، أحمد (2010) التكيف مع الضغوط النفسية، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

11- الشرقاوي، انور محمد (1991) التعلم نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 4

12- الشاورة، عمار ياسر (2015) الأسلوب المعرفي تحمل /عدم تحمل وعلاقته باستراتيجيات حل المشكلات لدى جامعة مؤتة رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة ص 2

13- الضريبي، عبد الله (2010) أساليب مواجهة الضغوط النفسية المهنية وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة جامعة دمشق، العدد (4)

14- الطريدي، عبدالرحمن (1994) الضغط النفسي، الرياض، مكتبة الخرطوم.

15- عبد المعطى، حسن (2006) ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

16- العبدان، مصطفى أحمد (1996) بعض الأساليب المعرفية وعلاقتها باكتساب المفاهيم لدى طلبة المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة المنوفية القاهرة

17- عبد العزيز، مفتاح (2010) مدخل الى الصحة النفسية، ط 4، عمان:

دار الفكر.

18- عبد الله، منى محمود (2002) أساليب مواجهة الضغوط لدى طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية دراسة مقارنة بين الريف والحضر، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة

19- عثمان، فاروق السيد (2001) القلق وإدارة الضغوط النفسية، دار الفكر

العربي.

20- عبيد، ماجدة بهاء الدين (٢٠٠٨م). الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع

21- عسكر، علي عسكر (2003) ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، الصحة النفسية في عصر التوتر والقلق، ط3، الكويت: دار الكتاب الحديث

22- عمار، إبراهيم. منصور، علي (2018) الأسلوب المعرفي تحمل / عدم تحمل الغموض وعلاقته ببعض المتغيرات: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي في مدارس مدينة دمشق الحكومية مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية، م (40) ع(63) 11

23- الغرايبة، سالم علي سالم. الحموري، خالد عبد الله (2021). أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة القصيم وعلاقتها بمستواهم الدراسي " دراسة ميدانية لدى عينة من الطلبة في جامعة القصيم في المملكة العربية السعودية "مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية .(2)35، استرجع من

<http://journal.damascusuniversity.edu.sy/index.php/edu/article/view/635>

24- الفتلاوى، علي شاکر (2009) العجز المتعلم وعلاقته بالأسلوب المعرفي: تحمل-عدم تحمل الغموض لدى طلبة الجامعة، جامعة القادسية، العراق، مجلة كلية التربية الاسلامية. (59)44-60

25- الفريجات، عمار عبد الله محمود، المؤمني، فخري فلاح (2016)التوافق النفسي وعلاقته بمهارات مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من الطلبة المتفوقين في محافظة عجلون، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، ص25

26- محمد، علياء جاسم، الفتلاوى، ريسان نوح (2020) الأسلوب المعرفي (تحمل /عدم تحمل الغموض) لدى طلبة الجامعة، جامعة المستنصرية للعلوم والتربية ع

Edumag.uomustansiriyah.edu.ig nduex.php . mjse
article view 437

27-المنصوري، ابوبكر مفتاح (2014) اعداد صورة عربية للصيغة المختصرة من
(Brief Cope) مقياس توجهات التعامل مع المشكلات المعاشة
جامعة مصراته -ليبيا، م 8 ع 11 ديسمبر 83-109

28-اليوسفي، علي عباس (2008) دافع الانجاز الدراسي وعلاقته بالقلق
الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، جامعة الكوفة، العراق

29-Atwater, vot ,E,(1990): psychologie of
Adljustemeut:personal Growth in changing
world,New York,cliffs prentice – hall,pp.109-116 .

30-Cohen,S(1988):psychosocial models of physical
disease.Health psychology,7,269-297

31-Sh ankar, B., Ramireddy, R., Diamante, P.,
Barton, B, Dwivedi, N. (2014). Stress and coping
strategies among premedical and undergraduate basic
science medical students in a Caribbean medical
school. Education in Medicine Journal, 6 (4), 46-56

بعض مؤشرات الصدق والثبات والمعايير لمقياس التفكير الإيجابي

د. أبو بكر فضل لا مين الجبوني أستاذ مساعد جامعة طبرق / كلية الآداب / قسم علم النفس

الملخص:

هدف هذا البحث إلى التعرف على دلالات الصدق والثبات لمقياس التفكير الإيجابي لدى طلاب جامعة طبرق متضمناً بعض المتغيرات المرتبطة بالطلاب الجامعي المتمثلة في الجنس والتخصص الأكاديمي، حيث بلغ عددهم (182) طالب وطالبة للعام الجامعي 2022-2023م، واستخدم الباحث مقياس التفكير الإيجابي لعبدالستار ابراهيم 2008م، وبعد التطبيق وجمع البيانات تم إجراء التحليل الإحصائي باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (Spss) حيث تم حساب صدق المحكمين، والصدق العاملي، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين ابعاد المقياس ما بين (0.203 - 0.823)، وهي جميعاً دالة عند مستوى (0.001). كما تم استخراج معامل الثبات باستخدام مؤشر ثبات الفقرة حيث تراوحت معاملات ارتباط العامل الأول بين (0.296 - 0.827)، وللعامل الثاني تراوحت معاملات الارتباط بين (0.328 - 0.783)، كما تم استخراج الثبات بمعامل الفا كرونباخ (0.97)، وإعادة الاختبار (0.92)، والتجزئة النصفية (0.96). كما تم اشتقاق المعايير للرتب المثينة للدرجات الخام لعاملي المقياس، وتشير هذه النتائج إلى تمتع المقياس بمعاملات جيدة للصدق والثبات، ويمكن استخدامه في مجال البث العلمي عند تناول هذا المتغير لدى طلاب الجامعة.

Abstract:

The aim of this research is to identify the aim of this research to identify the implications of validity and reliability of the Positive Thinking Scale among a sample of students at the University of Tobruk, including some variables related to university students

represented by gender and academic specialization, as their number reached (182) male and female students for the academic year 2022–2023 AD. The researcher used the positive thinking scale of Abdul Sattar Ibrahim 2008 AD, and after application and data collection, statistical analysis was conducted using the statistical analysis program (Spss), where the reliability of the arbitrators and the factorial validity were calculated, where the correlation coefficients between the dimensions of the scale ranged between (0.203 – 0.823). They are all significant at the level (0.001). The reliability coefficient was also extracted using the item reliability index, Cronbach's alpha coefficient (0.97), retest (0.92), and split-half (0.96). Criteria for the percentile ranks of the raw scores of the two scale factors were also derived. These results indicate that the scale has good validity and reliability coefficients, and it can be used in the field of scientific broadcasting when dealing with this variable among university students.

المقدمة:

يقول رينيه ديكارت "أنا أفكر اذن أنا موجود"، ان التفكير واقع لايمكن إنكار وجوده فهو مهم مثله مثل عملية التنفس، لاغنى للإنسان عنه، ولايمكن العيش بدونه. (الخليلي، 2005).

والتفكير يساعد على توجه الحياة وتقدمها وحل المشكلات، وبه يسيطر الانسان على الكثير من الأمور وتسييرها لصالحه. ان الانسان يولد ولديه آلة تفكير وهو العقل فهو يركز على شيء معين بحد ذاته فهو يحاول ان يلغي الفشل والتعاسة من حياته ليفكر في السعادة، فهو يعطي أوامر مباشرة إلى الاحاسيس والحركات الداخلية والخارجية للإبقاء على الخبرات السارة وإلغاء الخبرات غير السارة. (بركات، 2006). ان التفكير عملية عقلية معرفية تعبر عن انعكاس العلاقات والروابط بين الظواهر في وعي الانسان، وبالتالي يمكن القول: ان التفكير يعكس السياسة التي يتبناها الفرد لتحقيق أهدافه في هذه الحياة. (كاظم، 2010).

ومن هنا يظهر التفكير الإيجابي من حيث كونه نمط من أنماط التفكير يرتقي بالفرد ويساعده على استثمار عقله ومشاعره وسلوكه، وإظهار طاقاته الخفية، وتغيير حياته بشكل أفضل من خلال استخدامه لأنشطة وأساليب إيجابية. (العازمي، 2017).

ويذكر (كاظم، 2010) ان الناس بطبيعتهم يحبون الشخص الذي يفكر ويتصرف بإيجابية، وان يكون محاطاً بأناس ايجابيين أو على مقربة منهم، اننا نحب ان يحاط بنا أناس ايجابيين يثون على التفاؤل والنجاح، وينشرون الطاقة الإيجابية على العمل والنشاط، ويحركون في الآخرين دوافع الإنجاز ويثون بذور التعاون والتنافس.

ان التفكير بصفة عامة أداة لرؤية الجانب الإيجابي من الأشياء بدلاً من الجانب السلبي، وهو الميل الذي يجعل العقل يتقبل الأفكار والصور والكلمات التي تبسط كل ما هو معقد بحيث يتوقع الفرد نتائج إيجابية تؤدي إلى النجاح فيما يريده، أو يفكر فيه في المستقبل أو الحاضر. (عبدالحמיד، 2012).

موضوع البحث:

يعتبر التفكير الإيجابي من الموضوعات الحديثة على دراسات علم النفس وخصص لها مجال مهم من مجالات علم النفس يسمى علم النفس الإيجابي والذي بدأ مع بداية الثمانيات وبرز بشكل كبير في التسعينيات من القرن الماضي على يد سليجمان Seligman، كون الإيجابية هي بداية الطريق للنجاح، فحين يفكر الفرد بإيجابية

فإنه بالواقع يرمج عقله ليفكر إيجابياً، والتفكير الإيجابي يؤدي إلى الأفعال أو السلوكيات الإيجابية في معظم شؤون حياتنا. (العازمي، 2017).

وتذكر (الزهراني، 2020) ان التفكير الايجابي لا يعني ان يتغاضى الفرد عن سلبيات الحياة الواقعية أو الصعوبات التي يمكن ان تحدث، وإنما يدرسها بدقة من جميع وجوهها واحتمالاتها، ويتصدى لها بدلاً من الرضوخ والاستكان، دون إفراط في التفاؤل الذي يؤدي إلى تجاهل الواقع.

ان هذا النوع من التفكير يساعد على تطوير الطلاب ومن ثم المجتمعات وبالتالي تحقيق النجاحات في شتى مجالات الحياة، فالطالب الجامعي يحتاج إلى التوجيه للحد من المشكلات التي تواجهه وإيجاد الحلول المناسبة لها، كذلك لتنمية قدراته ومهاراته وتطويرها لمساعدته على اتخاذ قراراته.

ان هذا المقياس يتعلق بطبيعة الأفكار والمعتقدات التي يحملها الفرد عن نفسه، التي تدعم الذات وتطلق طاقاتها وتطرد الأفكار التي تدحرجها وتعوقها، ان هذا المقياس يهتم بقياس الأفكار الإيجابية لدى الفرد وعليه فان الباحث يسعى من خلال هذا البحث إلى محاولة التأكد من مدى صلاحية مقياس التفكير الإيجابي لعبدالستار 2008، للاستخدام في مجتمعنا المحلي. حيث يتحدد موضوع البحث في محاولة للإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما مؤشرات صدق مقياس التفكير الإيجابي؟
2. ما مؤشرات ثبات مقياس التفكير الإيجابي؟
3. ما معايير الدرجات الخام لمقياس التفكير الإيجابي؟

أهداف البحث:

1. الكشف عن مؤشرات الثبات لمقياس التفكير الإيجابي.
2. الكشف على مؤشرات الصدق البنائي لمقياس التفكير الإيجابي.
3. وضع معايير للدرجات الخام لمقياس التفكير الإيجابي.

أهمية البحث:

يعتبر طلاب الجامعة هم الطاقة البشرية التي بصلاحتها وتوجيهها التوجه الامثل ينهض المجتمع ويتطور في مختلف جوانبه. والتفكير الايجابي من أهم الموضوعات النفسية، فمن خلاله يُمكن الطلاب من تجاوز العقبات التي تعترض طريقهم، وأن يخفف من حدة الضغوط النفسية والمعيشية التي يواجهونها، فهو يحتوي على أساليب حل المشكلات بدلاً من الهروب والتأجيل وعمليات معالجة الأفكار الخاطئة. وتكمن أهمية البحث في النقطتين التاليتين:

أولاً/ الأهمية النظرية: يأتي هذا البحث مدعماً وباحثاً عن جانب إيجابي لدى طلبة الجامعة وهو التفكير الإيجابي. كما ان هذا البحث قد يسد بعض أوجه النقص في هذا المجال، حيث يعتبر هذا البحث إثراء للمكتبات العلمية في مجال التعليم الجامعي. ثانياً/ الأهمية التطبيقية: توفير أداة مقننة قد تساعد الأخصائيين النفسيين والعاملين في مجال الإرشاد والعلاج النفسي والتربوي في جميع المؤسسات النفسية والتربوية، والقائمين على عملية التعليم بصفة عامة لإرشاد الطلاب، من أجل الالتفات نحو حياتهم المستقبلية بفكر إيجابي مليء بالتفاؤل والنجاح والطموح.

حدود البحث:

الحدود البشرية: تتحدد في طلاب جامعة طبرق من الجنسين ومن مختلف التخصصات.

الحدود المكانية: تتحدد في كليات جامعة طبرق.

الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة خلال العام الدراسي الحالي 2022 – 2023م.

مصطلحات البحث:

1. التفكير الايجابي: هو تبني مجموعة من الأفكار العقلانية وامتداد نشاطات وأهداف الفرد نحو إكتساب مهارات تمكنه من الممارسة الإيجابية الموجهة نحو العيش بفاعلية وسعادة ورضا. (عدداالستار، 2008).

التعريف الإجرائي: هو الدرجة التي يتحصل عليها أفراد العينة على مقياس التفكير الإيجابي المستخدم في البحث والذي أعده عبدالستار عام 2008.

2. طلاب الجامعة: هم الأفراد الملتحقون بجامعة طبرق.

الإطار النظري:

"يمثل التفكير الإيجابي أبرز جوانب الاقتدار الإنساني، إذ أنه بلا شك الأداة الأكثر فاعلية في التعامل مع مشكلات الحياة وتحدياتها، فالعقبات والصعوبات والمعوقات والسلبيات على اختلافها لا تحل عملياً إلا من خلال التفكير الإيجابي الذي وحده يوفر المخارج ويستكشف إمكانات الحلول، فالتفكير الإيجابي ليس مجرد مقارنة منهجية بل هو توجه يعبئ الطاقات ويستخرج الظاهر منها والكامن من أجل حل المشكلات" (حجازي، 2005).

كما ان الأفراد الإيجابيين يتصفون بالسعادة، وما يخلقوه من تفاؤل حولهم، ويرجع ذلك إلى أنهم يتبنون مجموعة من تلك الأفكار العقلانية التي تهديهم في توجهاتهم الشخصية والسلوكية والاجتماعية تماماً، ولهذا نتوقع فهم تبني بعض المعتقدات الفكرية والسلوكية. (بايلس، سليجمان، 2014).

يعرف بايلس وسليجمان (paeles & Seligman) التفكير الإيجابي في كتابهما قوة التفكير الإيجابي بأنه هو التفاؤل بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، والنظر إلى الجميل في كل شيء، و له أثر فعال وقوي في نفسيتنا وأمور حياتنا اليومية والمستقبلية، ويمنح من يمارسه القوة والإصرار على تحويل الأحلام إلى واقع، كما يساعد على التغلب على الاكتئاب وحالات الإحباط. (بايلس، سليجمان، 2014).

وتذكر (عله، ابوزاد، 2016) ان التفكير الإيجابي هو توقع النجاح في القدرة على معالجة المشكلات بتوجيه من قناعات عميقة بناءة، وباستخدام استراتيجيات القيادة الآتية والتي تزيد من إمداد الفرد بثقته في أدائه وسيطرته وإدارته لعمليات التفكير لديه.

أبعاد التفكير الإيجابي:

في محاولة لتحديد أبعاد التفكير الإيجابي، قام عبدالستار (2008) بحصر ما يتصف به الإيجابيون من أفكار ومعتقدات وممارسات سلوكية وصاغها في شكل عبارات تضمنها مقياس التفكير الإيجابي الذي قام بإعداده ووزعها على (10) محاور تمثل الخصائص المميزة لمن يتسمون بالإيجابية في السلوك وأنماط التفكير ويمكن وصفها على النحو التالي:

1. التوقعات الإيجابية والتفاؤل: وهي التوقعات الإيجابية بتحقيق مكاسب في مختلف مناحي حياة الشخص بالإضافة إلى زيادة مستوى التفاؤل وما يتوقعه من نتائج إيجابية في الجوانب الصحية الشخصية والاجتماعية والمهنية.
2. الضبط الانفعالي والتحكم في العمليات العقلية العليا: وهي مهارات الفرد في ضبط انتباهه، وذكرياته، وقدراته على التخيل في اتجاهات سليمة، ومفيدة تتلاءم مع متطلبات الصحة النفسية، وتنمية رصيده المعرفي الملائم لعمليات التوافق النفسي والاجتماعي.
3. حب التعلم والانفتاح المعرفي الصحي: وهو تميز الفرد في اتجاهات إيجابية نحو إمكانيات التغيير، بما في ذلك من اهتمام بالمعرفة، وحب التعلم، والمعرفة بما هو جديد وملائم لتحقيق الصحة النفسية.
4. الشعور بالرضا: وهو الشعور العام للفرد بالرضا عن النفس، والسعادة بتحقيق الأهداف العامة في الحياة بما في ذلك مستوى المعيشة، والإنجاز، والتعليم.
5. التقبل الإيجابي للاختلاف عن الآخرين: وهو تبني أفكار وسلوكيات اجتماعية تدل على تفهم الاختلاف بين الناس كحقيقة، والدعوة إلى تشجيع الاختلاف، والنظر إليه بمنظور إيجابي متفتح.
6. السماحة والأريحية: وتعني تبني أفكار وسلوكيات تنظر للماضي الذي عاشه الفرد بتسامح، بصفته أمر مضي وانقضى، ومن المؤسف أن تظل مقيدا به، وأن تتقبل

الواقع، وما فيه من تحديات دون أن تغفل عما به من أمور مستحيلة لا يمكن تغييرها، والقبول بما لا يمكن تغييره يعني أيضاً قلة الشكوى، أو كثرة التذمر فالفرد الناجح لا يعرف الشكوى ولا يتذمر طوال الوقت من الأشياء الخارجة عن إرادته.

7. الذكاء الوجداني: هو مجموعة من الصفات الشخصية، والمهارات الاجتماعية والوجدانية التي تمكن الفرد من تفهم مشاعر الآخرين وانفعالاتهم، والتالي يكون أكثر قدرة على ترشيد حياته النفسية والاجتماعية انطلاقاً من هذه المهارات.

8. التقبل غير المشروط للذات: ويعني تقبل الفرد لذاته ومعرفة قيمتها، والرضا بما يملكه من إمكانيات، وتجنب تحقير الذات أمام الآخرين، بهدف الحصول على انتباههم أو عطفهم، أو حتى مجرد لفت الأنظار، وتقبل الذات يتضمن جانباً كبيراً من العقلانية، لأنك لا تتضايق وتتذمر من الأمور الخارجة عن إرادتك، كما يشجعك تقبلك لذاتك على المجازفات المحسوبة لإقامة علاقات اجتماعية قائمة على الاحترام والحب المتبادل بالآخرين.

9. تقبل المسؤولية الشخصية: الإيجابيون من الناس لا يتذرعون بقلّة الوقت، ولا يلقون الاعذار على غيرهم، ولديهم من الشجاعة ما يميز لهم أن يتحملوا مسؤوليتهم بلا تردد، وبالتالي فمثل هؤلاء هم النماذج التي تنجح وتساعد الآخرين على النجاح، وتحقق الفوز لها ولمن حولها.

10. المجازفات الإيجابية: الإيجابيون يتسمون بقدرات أعلى من حيث حب الاستطلاع، والرغبة في اكتشاف المجهول، وتقبل الغموض، ومن ثم يكونون أكثر قدرة على اتخاذ القرارات الإيجابية الفعالة والمجازفة المحسوبة، ولهذا نجدهم مثلاً: يفضلون الأعمال التي تتطلب التفكير، واتخاذ القرارات أكثر من الأعمال الروتينية المعتادة، وأصدقائهم ومعارفهم متنوعون في ميولهم و طرقهم في التفكير والتفاعل، ويفضلون النشاطات الإبداعية التي تتطلب قدراً مرتفعاً من الأصالة والابتكار، ويطورون مناخاً أسرياً يسمح لمن حولهم بالنمو، والتنوع، وحب الاستطلاع، ويقدرّون على اتخاذ قرارات مهمة، وهي التي تصفهم بالإيجابية والفاعلية. (عبدالستار، 2008).

فوائد التفكير الإيجابي:

1. يعزز بيئة العمل بالانفتاح والصدق والثقة وهو سر الأداء العالي.
2. باعث على التغيير والتحرك نحو بيئة عمل إيجابية.
3. يعتمد عمى الواقعية وهو العنصر الأقوى لحل المشكلات المستعصية.
4. يمكن الفرد من تحديد أهدافه المستقبلية.
5. يحفز على الإبداع والابتكار. (عبدالصاحب، أحمد، 2014).

العوامل المؤثرة في التفكير الإيجابي:

هناك عدة عوامل تؤثر في التفكير بشكل عام، وعملية التفكير الإيجابي بشكل خاص، لأن جميع المشاعر والمعتقدات والمعارف تبنى أساساً عمى الأفكار الموجودة في داخل العقل سواء ما كان منها في الشعور أو اللاشعور، وأهم هذه العوامل هي:

1. النظرة الشاملة والتحرك بالمحيط الشامل.
2. الضبط بشكل عام والالتزام بالمشاركة في العمل، وال ضبط الداخلي عند الفرد.
3. البنية الدماغية وطبيعة الجينات الوراثية في هذه البنى العقلية.
4. الانتباه والممارسة الواعية وتشجيع الاكتشاف.
5. التنشئة الاجتماعية والأسرية ومستوى البيئة الثقافية في محيط الفرد.
6. استخدام المهارة الذاتية في إعادة التنظيم الاستراتيجي للتفكير.
7. امتلاك الفرد لمفهوم ذاتي إيجابي يجعله أكثر ميلاً للارتباط بالأفكار المتنوعة والمخالفة لوجهات نظر الآخرين.
8. قدرة الفرد على الاستيعاب اللفظي وتنظيم الأفكار والتنظيم الإدراكي.
9. تطوير مهارات ثانوية لمهارة التفكير الإيجابي. (عله، ابوزاد، 2016).

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة قاسم (2009) إلى التعرف على ابعاد التفكير الايجابي لدى المصريين من خلال التعرف على البنية المعرفية لمقياس عبد الستار 2008، وتكونت عينة الدراسة من (151) فرداً من الجنسين، حيث تراوحت أعمارهم بين (17 - 50) عام، بمتوسط عمري (28.5) عام، وتم إيجاد الخصائص السيكومترية للمقياس، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرة والدرجة الكلية للمقياس ما بين (0.32 - 0.78)، وهي مؤشر على الاتساق الداخلي ل فقرات المقياس وانسجامها، كما أسفر التحليل العاملي عن وجود ثلاثة عوامل رئيسية أسهمت في تفسير (58%) من التباين الكلي، وهي التفاؤل والتوقعات الإيجابية، وتقبل المسؤولية، والذكاء الوجداني، كما تم إيجاد معامل الثبات، وكان بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان براون (0.73)، وبطريقة إعادة التطبيق على عينة مكونة من (30) فرداً بلغ معامل الثبات (0.93)، ومن نتائج الدراسة ان هناك فروق بين الذكور والاناث في تقبل المسؤولية الشخصية والتقبل الإيجابي للاختلاف مع الاخرين، وتقبل الذات غير المشروط مع الاخرين وذلك لصالح الذكور.

وكانت دراسة كاظم (2010) قد هدفت إلى البحث التحقق من دلالات الصدق والثبات والمعايير للمقياس العربي للتفكير الإيجابي في البيئة العُمانية والذي أعده عدلستار 2008، وقد تم تطبيق المقياس على (310) من طلاب وطالبات جامعة لسُلطان قابوس، وتم حساب صدق المحكمين والصدق التلازمي، مع مقياسي التفاؤل والتشاؤم، والاكنتاب، وكذلك صدق البناء، كما تم استخراج الثبات من خلال استخدام مؤشر ثبات الفقرة، ومعامل الفا كرونباخ وكان مقداره (0.91)، وبإعادة تطبيق الاختبار كان مقدار معامل الثبات (0.93)، كما تم استخراج المعايير من خلال اشتقاق المعايير من الدرجات الخام للرتب المثينة لكل من عاملي المقياس، وكانت النتائج تشير إلى تمتع المقياس العربي للتفكير الإيجابي بخصائص سيكومترية جيدة تسمح باستخدامه في الارشاد النفسي والتربوي، وفي مجال البحث العلمي عند استخدامه مع طلاب الجامعة.

وهدف غانم (2005) في دراسته بالتعرف على مستوى التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والتربوية، ولهذا الغرض اختار الباحث عينة مكونة من (200) طالب وطالبة ملتحقين في جامعة القدس المفتوحة- منطقة طولكرم التعليمية، موزعين تبعاً لمتغيرات الدراسة موضع البحث، كما استخدم مقياس التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تم إعداده لهذا الغرض. ومن أهم نتائج هذه الدراسة إن ما نسبته (40.5%) من أفراد الدراسة قد أظهروا نمطا من التفكير الإيجابي منهم ما نسبته (40.1%) من الذكور، و(59.3%) من الإناث. كما بينت النتائج وجود فروق جوهرية بين درجات الطلاب على اختبار التفكير الإيجابي ترجع لمتغيرات التحصيل الأكاديمي، ومكان السكن، وعمل الأب، ومستوى تعليم الأب والأم. وتم تقديم بعض المقترحات والتطبيقات التربوية واقترح بعض التوصيات لتنمية مهارات التفكير الإيجابي لدى الطلاب.

وقام العنزي (2015) بدراسة هدفت إلى الوقوف على الفروق في التفكير الإيجابي والكفاءة الاجتماعية في ضوء متغيرات (الجنس، والتخصص، ومكان الإقامة) وكذلك معرفة مدى إمكانية التنبؤ بالتفكير الإيجابي من خلال الكفاءة الاجتماعية. وقد تم التطبيق على عينة تكونت من (135) طالبا وطالبة منهم (85) من الذكور، و(50) من الإناث من بين طلاب وطالبات جامعة حائل، وتم استخدام مقياس التفكير الإيجابي، ومقياس الكفاءة الاجتماعية، وعن طريق المتوسطات والانحرافات المعيارية وتحليل التباين وحساب قيمة "T" وحجم الأثر "D"، ومعاملات الارتباط والانحدار البسيط؛ وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق في التفكير الإيجابي ترجع إلى الجنس والتخصص ومكان الإقامة، وكذلك عدم وجود فروق في الكفاءة الاجتماعية ترجع إلى أثر متغير الجنس وعدم وجود فروق ترجع إلى أثر متغيري التخصص، ومكان الإقامة، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين التفكير الإيجابي والكفاءة الاجتماعية وأن الكفاءة الاجتماعية كان لها إسهام نسبي واضح في التنبؤ بالتفكير الإيجابي لدى طلاب وطالبات الجامعة.

إجراءات البحث:

منهج البحث: تم إتباع المنهج الوصفي.

مجتمع البحث وعينته: تألف مجتمع البحث من طلاب جامعة طبرق، وتكونت العينة من عدد من الطلاب موزعين على عدد من الكليات من مختلف التخصصات، فتم سحب العينة بطريقة العينة العشوائية البسيطة، حيث بلغ حجم العينة النهائي (182) طالباً وطالبة موزعين (52) طالباً و (130) طالبة.

أداة البحث: المقياس المستخدم في البحث والذي استهدف بالتأكد من صلاحيته هو مقياس التفكير الايجابي لعبد الستار (2008)، حيث هدف إلى قياس جوانب القوة والايجابية في تفكير الفرد، وسلوكه، ومعتقداته، وتألف المقياس من (110) زوج من الفقرات، حيث يكون فيها الاختيار إجباري بين بديلين (أ) أو (ب)، مقسمة على (10) أبعاد، ويتم التصحيح بإعطاء البديل (أ) الذي يمثل التفكير الايجابي الدرجة (2)، والبديل (ب) الذي يشير إلى التفكير السلبي الدرجة (1)، عدا ست فقرات وهي: (16، 17، 18، 19، 20، 89)، ويتم تصحيحها بعكس التصحيح السابق. وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (110 - 220) درجة، وقام معد المقياس بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية (0.73) باستخدام معادلة سيبرمان براون (sperman- brawen)، وإعادة التطبيق (ن=30) كان معامل الثبات (0.93)، ومن حيث الصدق استخدمت طريقة الارتباط بين درجة كل مقياس فرعي بالدرجة الكلية على المقياس الكلي حيث تراوحت ما بين (0.32 . 0.78). (كاظم، 2010).

وفي البحث الحالي تم التحقق من صدق وثبات المقياس باستخدام أكثر من طريقة، فقام الباحث بتطبيق المقياس وحساب معاملات الصدق والثبات له، فتم عرض المقياس على مجموعة من الأساتذة الخبراء في علم النفس للتحقق من صدقه، وتحديد مدى صلاحية العبارات من عدمها لقياس التفكير الايجابي، وقد حازت عبارات المقياس على اتفاق المحكمين من حيث صلاحيتها للتطبيق.

تطبيق البحث: تم التطبيق من خلال الاتفاق مع بعض أعضاء هيئة التدريس في الأقسام التي وقع عليها الاختيار في الكليات لتكون ضمن العينة، حيث تم التوضيح لعينة البحث ان الاستجابة لمقياس التفكير الايجابي تبني مجموعة من الأفكار العقلانية وامتداد نشاطات وأهداف الفرد نحو اكتساب مهارات تمكنه من الممارسة الإيجابية الموجهة نحو العيش بفاعلية وسعادة ورضا، وقد استغرقت فترة التطبيق أسبوعان، حيث بين الباحث للعينة الغرض من التطبيق انما هو لغايات البحث العلمي، وبعد الانتهاء من التطبيق وجمع الاستمارات تم إدخال استجابات عينة الدراسة إلى الحاسب الآلي ومن خلال استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) تم تحليل البيانات، واستخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعامل ألفا كرونباخ، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل ارتباط سبيرمان، ومعامل ارتباط بايسيريال، والتحليل العاملي، وتحليل التباين المتعدد، والرتب المئينية.

نتائج البحث:

1. السؤال الأول: للإجابة على التساؤل الأول والذي نصه: ما مؤشرات صدق مقياس التفكير الإيجابي؟ تم استخدام الطرق التالية:

1. صدق آراء المحكمين (الظاهري): حيث تم عرض المقياس بتعليماته وأبعاده وفقراته على مجموعة من الأساتذة الخبراء في علم النفس للتحقق من صدقه، وتحديد مدى صلاحية الفقرات من عدمها لقياس التفكير الايجابي، وقد حازت عبارات المقياس على اتفاق المحكمين من حيث صلاحيتها للتطبيق. ويفيد هذا النوع من الصدق في صباغة الفقرات ومدى ملاءمتها لأفراد البحث، ومدى فاعلية الفقرات في قياس المفهوم المراد قياسه.

2. الصدق العاملي: تم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي من خلال معاملات ارتباط بيرسون لمعرفة طبيعة العلاقة بين أبعاد المقياس، حيث تراوحت ما بين (0.203 - 0.847)، وهي جميعاً دالة عند مستوى (0.001)، مما يشير إلى ان جميع الابعاد تقيس السمة ذاتها. ويبين الجدول رقم (1) مصفوفة معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس.

جدول رقم (1) مصفوفة معاملات الارتباط بين ابعاد المقياس

الأبعاد	1	2	3	4	5	6	7	8	9
1	-	-	-	-	-	-	-	-	-
2	0.281	-	-	-	-	-	-	-	-
3	0.754	0.242	-	-	-	-	-	-	-
4	0.847	0.221	0.801	-	-	-	-	-	-
5	0.514	0.203	0.723	0.723	-	-	-	-	-
6	0.683	0.284	0.696	0.823	0.706	-	-	-	-
7	0.601	0.229	0.699	0.731	0.686	0.728	-	-	-
8	0.599	0.248	0.687	0.686	0.666	0.701	0.578	-	-
9	0.459	0.246	0.578	0.627	0.584	0.582	0.665	0.727	-
10	0.443	0.478	0.555	0.556	0.627	0.577	0.583	0.591	0.662

كما تم التأكد من جودة القياس من خلال مدى كفاية حجم العينة باستخدام اختبار كايزر ومايرير وأولكن وبارتليت (kmo & bartlett)، وكانت قيمه كا2 تساوي (0.890)، وهي قيمة مقبولة، حيث ان الحد الأدنى لتلك القيمة (0.600)، وهذا يعني ان القياس ممتاز وبلغت درجة المعنوية للقياس (0.000).

كما تم إجراء التحليل العاملي للمقياس بطريقة المكونات الرئيسية، وتم إجراء التدوير المائل بطريقة الفاريماكس (Varimax) لكاييزر (Kaiser)، حيث أسفر التحليل عن عاملين جذرهما الكامن أكبر من واحد ويفسران ما قيمته (74.235) % من التباين الكلي، ويبين الجدول رقم (2) نتائج التحليل العاملي.

جدول رقم (2) مصفوفة معاملات الارتباط بين ابعاد المقياس

رقم البعد	الابعاد الفرعية	العامل الأول	العامل الثاني
6	السماحة والارحية	0.862	
4	الشعور بالرضا	0.848	
2	الضبط الانفعالي والتحكم في العمليات العقلية العليا	0.844	
7	الذكاء الوجداني	0.844	
1	التوقعات الإيجابية والتفاؤل	0.820	
5	التقبل الإيجابي للاختلاف عن الاخرين	0.816	
3	حب التعلم والتفتح المعرفي الصحي	0.792	
8	تقبل غير مشروط للذات		0.861
10	المجازفات الإيجابية		0.834
9	تقبل المسؤولية لشخصية		0.833
	الجذر الكامن	6.338	1.086
	التباين المفسر	% 63.376	% 10.859

يتضح من الجدول رقم (2) أن التحليل العاملي لمقياس التفكير الإيجابي قد أسفر عن طريق التدوير المائل عن وجود عاملين يتجاوز الجذر الكامن لكل منها أكثر من الواحد الصحيح، وتظهر نتيجة التحليل ان هاذان العاملان مسئولان عن مانسبته (74.235%) من قيمة التباين الكلي وهي نسبة مرتفعة. وهذا يدل على ان مؤشر الصدق البنائي قد تحقق لهذا المقياس، حيث أن قيمة الجذر الكامن للعامل الأول تساوي (6.338)، وهذا يفسر مانسبته (63.376%) من التباين الكلي، وأن قيمة الجذر الكامن للعامل الثاني تساوي (1.086)، وهذا يفسر مانسبته (10.859%) من التباين الكلي. وتتفق نتيجة هذا البحث مع الدراسة التي اجراها كاظم (2010) في البيئة العُمانية من حيث وجود عاملين، فيما اختلف مع دراسة قاسم (2010) في البيئة المصرية حيث أسفرت عن وجود ثلاث عوامل. وقد يستلزم ذلك اجراء المزيد من البحوث للتأكد من البنية العاملية للمقياس.

ان نتائج الصدق تشير إلى ان المقياس يقيس ماوضع لقياسه، وهو التفكير الإيجابي عند الطلاب في الجامعة، وبالتالي يمكن للأخصائيين النفسيين والعاملين في مجال الإرشاد والعلاج النفسي والتربوي من استخدام المقياس في جميع المؤسسات النفسية والتربوية، وكذلك القائمين على عملية التعليم بصفة عامة لإرشاد الطلاب.

السؤال الثاني: للإجابة على التساؤل الثاني والذي نصه: ما مؤشرات ثبات مقياس التفكير الإيجابي؟ تم استخدام الطرق التالية:

1. مؤشر ثبات الفقرة 'Item-reliability' Index: حيث تم حساب معاملات ارتباط بين درجات فقرات المقياس والدرجة الكلية للعامل الذي تنتمي إليه الفقرة، من خلال استخدام معامل ارتباط بايسيريال (biserial)، ويبين الجدول رقم (3) نتيجة معاملات الارتباط.

جدول رقم (3) معاملات ارتباط الفقرة بالعامل الذي تنتمي إليه

الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة
العامل الأول: تراوحت معاملات الارتباط بين (0.296 – 0.827)							
0.645	58	0.680	39	0.311	20	0.710	1
0.708	59	0.429	40	0.502	21	0.710	2
0.663	60	0.661	41	0.522	22	0.687	3
0.710	61	0.671	42	0.659	23	0.780	4
0.778	62	0.499	43	0.671	24	0.520	5
0.710	63	0.556	44	0.689	25	0.629	6
0.593	64	0.568	45	0.626	26	0.733	7
0.624	65	0.666	46	0.645	27	0.675	8
0.568	66	0.507	47	0.569	28	0.576	9
0.665	67	0.562	48	0.644	29	0.369	10
0.656	68	0.634	49	0.606	30	0.296	11

الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة
----------	--------	----------	--------	----------	--------	----------	--------

العامل الأول: تراوحت معاملات الارتباط بين (0.827 – 0.296)

0.692	69	0.628	50	0.704	31	0.556	12
0.696	70	0.626	51	0.751	32	0.333	13
0.621	71	0.635	52	0.712	33	0.582	14
0.627	72	0.566	53	0.656	34	0.302	15
0.624	73	0.592	54	0.669	35	0.379	16
0.570	74	0.558	55	0.666	36	0.512	17
0.709	75	0.603	56	0.827	37	0.422	18
0.615	76	0.633	57	0.677	38	0.453	19

العامل الثاني: تراوحت معاملات الارتباط بين (0.783 – 0.328)

0.572	104	0.666	95	0.555	86	0.607	77
0.625	105	0.633	96	0.626	87	0.639	78
0.328	106	0.531	97	0.336	88	0.508	79
0.783	107	0.624	98	0.666	89	0.667	80
0.767	108	0.645	99	0.655	90	0.643	81
0.729	109	0.595	100	0.595	91	0.602	82
0.605	110	0.608	101	0.634	92	0.651	83
		0.568	102	0.631	93	0.568	84
		0.660	103	0.636	94	0.674	85

يتضح من الجدول رقم (2) ان جميع الفقرات جيدة وفق هذا المؤشر، حيث تم التحقق من خلال حساب العلاقة بين الدرجة على الفقرة والدرجة على العامل الذي تنتمي إليه، بهدف استبعاد الفقرات ذات الارتباط الضعيف. إلا ان جميع الارتباطات كانت دالة.

2. معامل ألفا كرونباخ Method Cronbach Alpha: تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لقياس الاتساق الداخلي لمقياس التفكير الإيجابي، حيث تم حساب معامل ارتباط ألفا كرونباخ لدرجات كل عامل من عاملي المقياس، وللمقياس ككل، ويبين الجدول رقم (4) قيم معاملات ارتباط ألفا كرونباخ.

3. معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار Method Retest-Test: بعد مضي أسبوعين على التطبيق الأول تم إجراء التطبيق الثاني، وذلك على عينة مكونة من (30) من عينة التقنيين، حيث تم حساب معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار ويبين الجدول رقم (4) قيم معاملات الارتباط.

4. معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية Method Splithalf: حيث تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان براون-Brawn-Spearman ويبين الجدول رقم (4) قيم معاملات الارتباط.

جدول رقم (4) معاملات ثبات ألفا كرونباخ وإعادة الاختبار والتجزئة النصفية

عوامل المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا	إعادة الاختبار	التجزئة النصفية
العامل الأول	76	0.96	0.90	0.95
العامل الثاني	34	0.92	0.88	0.93
المقياس ككل	110	0.97	0.92	0.96

يتضح من الجدول رقم (4) ان جميع القيم مرتفعة، حيث ان معامل ألفا كرونباخ للعامل الأول بلغ (0.96)، وللعامل الثاني بلغ (0.92)، فيما كانت قيمة ألفا كرونباخ للمقياس ككل (0.97)، كما كان معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار للعامل الأول كان قيمته (0.90)، وللعامل الثاني كانت قيمته (0.88)، وللمقياس ككل كانت قيمة الثبات (0.92). وكان معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية

للعامل الأول (0.95)، وللعامل الثاني كان قيمته (0.93)، وللمقياس ككل كانت قيمة معامل الثبات (0.96)، وهي جميعاً قيم مرتفعة.

واتفقت هذه النتيجة مع ماتوصل إليه كلاً من كاظم (2010)، وقاسم (2009). وهذا يتيح للباحث اطمئنان في استصدار احكامه عند استخدامه لهذا المقياس.

السؤال الثالث: للإجابة على التساؤل الثالث والذي نصه: ما معايير الدرجات الخام لمقياس التفكير الإيجابي؟ تم حساب الرتب المئينية لعامل المقياس، وكذلك للدرجة الكلية، وبين الجدول رقم (5) الدرجات الخام والرتب المئينية المقابلة لها.

جدول رقم (5) الدرجات الخام والرتب المئينية لعامل مقياس التفكير الإيجابي وللمقياس ككل

المتين	عينة الذكور ن = (52)			عينة الاناث ن = (130)			المقياس ككل ن = (182)		
	العامل الأول	العامل الثاني	المقياس ككل	العامل الأول	العامل الثاني	المقياس ككل	العامل الأول	العامل الثاني	المقياس ككل
1	88	34	120	94	35	126	88	34	122
5	91	34	122	99	46	135	92	35	123
10	109	48	164	114	48	166	109	48	164
15	117	50	170	122	51	168	118	50	171
20	119	52	172	124	52	174	119	52	172
25	121	53	173	126	54	175	122	53	174
30	122	54	176	128	54	178	123	54	177
35	126	56	180	129	55	181	127	55	181
40	129	57	185	131	56	186	129	55	185

المقياس ككل	المقياس ككل ن = (182)		عينة الاناث ن = (130)			عينة الذكور ن = (52)			المئين
	العامل الثاني	العامل الأول	المقياس ككل	العامل الثاني	العامل الأول	المقياس ككل	العامل الثاني	العامل الأول	
187	56	131	187	57	133	186	57	131	45
188	57	133	188	57	134	188	58	132	50
190	58	134	189	58	134	190	59	134	55
192	59	136	191	58	135	193	60	135	60
194	59	136	192	60	136	194	61	136	65
199	61	138	197	61	137	200	62	138	70
203	64	140	200	62	140	204	64	139	75
207	65	143	203	64	143	208	66	143	80
213	67	146	208	65	144	215	68	145	85
214	67	147	2012	66	146	215	69	147	90
214	68	147	214	67	146	216	69	147	95
219	69	149	217	70	147	218	70	148	99

يتضح من الجدول رقم (5) ان لكل درجة خام رتبة معيانية مقابلة لها سواء لعاملي المقياس أو للدرجة الكلية. وهذا يعطي القدرة على اصدار احكام على رتبة كل مفحوص على المقياس، ومن خلال هذه المعايير يمكن معرفة مستوى جوانب التفكير الإيجابي لكل فرد ومتابعتها لمعرفة مدى التطور الحاصل.

المراجع:

1. الانصاري، سامية لطفي، (2012)، التفكير الإيجابي استراتيجياته وتطبيقاته، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد (22)، العدد (74)، ص ص 5 - 22.

2. الخليلي، أمل عبد السلام، (2005)، الطفل ومهارات التفكير، الأردن، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.
3. الزهراني، خلود جعري، (2020). "التفكير الإيجابي وعلاقته بالتوجه نحو المستقبل لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة المنطق"، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد (110)، ص ص 1559 . 1602.
4. العازمي، محمد حمود، (2017). " التفكير الايجابي لدى الأطفال"، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، جامعة المنصورة، العدد (3)، المجلد (3)، ص ص 97 . 128.
5. العنزي، فرحات بن سالم، (2015)، التفكير الإيجابي والكفاءة الاجتماعية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة حائل في ضوء بعض المتغيرات مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، كلية التربية، مركز البحوث التربوية، مجلد (2)، العدد (1)، السعودية، ص ص 198 - 235.
6. بايلس و سليجمان، (2014)، " قوة التفكير الإيجابي" ترجمة هند رشدي، القاهرة: دار كنوز للنشر والتوزيع.
7. بركات، زياد امين، (2006)، التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة، "دراسة ميدانية في ضوء بعض المتغيرات"، مجلة دراسات عربية في علم النفس، جامعة القدس المفتوحة، المجلد (4)، العدد (3)، ص ص 35 - 138.
8. حجازي، مصطفى، (2005)، " الإنسان المهدور"، بيروت، المركز الثقافي العربي.
9. عبد الحميد، ايمان سعيد، (2012)، برنامج ارشادي قائم على استراتيجيات التفكير الإيجابي لخفض بعض المشكلات السلوكية لدى اطفال المؤسسات الايوائية، مجلة الطفولة والتربية، العدد (1)، المجلد (12)، ص ص 267 - 298.
10. عبد السنار، إبراهيم، (2008)، " عين العقل: دليل المعالج المعرفي لتنمية التفكير العقلاني والمهارات الإيجابية"، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

-
11. عبد الصاحب، منتهى، احمد، سوزان، (2014). "التفكير الإيجابي وعلاقته بالدافعية الأكاديمية الذاتية والاتجاه نحو مهنة التدريس لدى طلبة كلية التربية"، مجلة البحوث التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة بغداد، العدد (41)، ص ص 113 - 142.
12. عله، عائشة، ابوزاد، نعيمه، (2016). " التفكير الايجابي لدى الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية بالاغواط"، مجلة العلوم النفسية والتربوية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي الجزائر، العدد (3)، المجلد (2)، ص ص 124 _ 149.
13. غانم، زياد بركات، (2005)، التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة "دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية والتربوية، مجلة دراسات عربية في علم النفس، المجلد (3)، العدد (85)، ص ص 4 - 185.
14. قاسم، عبد المريد، (2009)، أبعاد التفكير الايجابي في مصر دراسة عملية"، مجلة دراسات نفسية، العدد (4)، المجلد (19)، القاهرة.
15. كاظم، علي مهدي، (2010). "دلالات الصدق والثبات والمعايير للمقياس العربي للتفكير الايجابي في البيئة العمانية"، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد (28)، ص ص 76 . 102.

الصحة النفسية والتفاؤل والتشاؤم لدى مرضى الفشل الكلوي المترددين على قسم

الكلى بمركز طبيرق الطيبي في ضوء بعض المتغيرات

أ/ محمد عمر اسرافيل محاضر مساعد بقسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة طبرق - ليبيا

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الصحة النفسية والتفاؤل والتشاؤم لدى مرضى الفشل الكلوي، بالإضافة إلى التعرف على العلاقة والفروق بين مستوى الصحة النفسية والتفاؤل والتشاؤم لدى مرضى الفشل الكلوي وذلك وفقاً لبعض المتغيرات الديموغرافية الآتية: (النوع- المستوى التعليمي- الحالة الاجتماعية- عدد مرات الغسيل الكلوي في الأسبوع)، تكونت عينة الدراسة من (28) مريض فشل كلوي (17) ذكر و (11) أنثى، المترددين على قسم الكلوى بمركز طبرق الطيبي، استجابوا للمقياس العربي للصحة النفسية ل أحمد عبدالحالقي، ومقياس التفاؤل والتشاؤم لمجدي محمد الدسوقي بالإضافة إلى استمارة معلومات أولية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى:

1. أن مستوى الصحة النفسية لدى أفراد العينة كان متوسطاً، بينما كان مستوى التفاؤل أعلى من المتوسط.
2. وجود علاقة طردية قوية بين مستوى الصحة النفسية والتفاؤل، وعلاقة عكسية قوية بين مستوى الصحة النفسية والتشاؤم.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى أفراد العينة وفقاً لمتغيرات (النوع- المستوى التعليمي- الحالة الاجتماعية) بينما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير (عدد مرات الغسيل الكلوي في الأسبوع) لصالح من يغسلون ثلاث مرات في الأسبوع.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى أفراد العينة وفقاً لمتغيرات (النوع- المستوى التعليمي- الحالة الاجتماعية- عدد مرات الغسيل الكلوي في الأسبوع).

Abstract:

The current study aimed to identify the level of mental health, optimism and pessimism in patients with kidney failure, in addition to identifying the relationship between mental health, optimism and pessimism and the differences between the level of mental health, optimism and pessimism, according to some of the following demographic variables: (gender – educational level – marital status – number dialysis times per week), a study sample consisted of (28) kidney failure patients (17) males and (11) females, attending the nephrology department at Tobruk Medical Center, they responded to the Arab Scale of Mental Health by Ahmed Abdel-Khaled, and the scale of optimism and pessimism by Magdy Mohamed El-Desouki In addition to a preliminary information form, the results of the study were:

1-The level of mental health among the respondents was medium, while the level of optimism was higher than the average.

2- There is a strong direct relationship between the level of mental health and optimism, and a strong inverse relationship between the level of mental health and pessimism.

3- There are no statistically significant differences in the level of mental health among the respondents according to the variables (gender – educational level – social status), while the results of the study showed that there are statistically significant differences according to the variable (the number of dialysis times per week) in favor of those who wash three times In the week.

4-.There are no statistically significant differences in the level of optimism and pessimism among the respondents according to the variables (gender – educational level – marital status – number of dialysis times per week).

مقدمة:

تعد محاولة فهم العلاقة بين النفس والجسد والتأثير المتبادل بينهم ليس وليد العصر الحديث بل هو قديم قدم المجتمعات الإنسانية (غانم، 2015)، ومن الناحية التاريخية تفاوتت نظرة الفلاسفة والعلماء الى علاقة النفس والجسد باعتبارهم جانبيين لنظام واحد، أو نظامين مختلفين (تيلور، 2008)، وعلى الرغم من اعتراف كثيرٍ من الفلاسفة والعلماء بالتفاعل بين النفس والجسد منذ وقت طويل إلا أن هذا الاعتراف تزايد خلال العقود الأخيرة بأهمية العمليات النفسية في خبرة الصحة والمرض (إيدلمان، 2000)، حيث يشير أموس و رينسون (2014) أن هناك مؤشرات على أن بعض الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب قد تسبب عدداً من الأمراض العضوية أو تفاقمها، والعكس صحيح أيضاً، فبعض الأمراض العضوية وأدويتها كذلك قد تؤدي لمعاناة نفسية متعددة وعميقة وفي هذا الجانب توضح المطيري (2005) أن أي

اضطراب في الصحة الجسمية للفرد قد يحول دون تحقيقه لبعض أهدافه وطموحاته، وبالتالي لا يشعر الفرد نتيجة لذلك بالسعادة والرضا ولا يتحقق له الاستقرار النفسي. من ناحية أخرى، توجد فئة من الامراض تعرف بأنها أمراض مزمنة يشكل التشخيص بأي مرض منها في أغلب الأحيان صدمة كبيرة بالنسبة للفرد، ويترك آثاراً بالغة في مختلف نواحي حياته، ونتيجة لهذا التشخيص غالباً ما يواجه المريض أزمة تتخللها حالة من عدم التوازن الجسيمي والنفسي والاجتماعي (غانم، 2015)، ويوضح إيدلمان (2000) أنه بمجرد تشخيص الفرد بمرض مزمن فإنه يصبح في حالة أزمة، ومن بين ردود الفعل الشائعة القلق والاكتئاب والانكار.

ومن أهم هذه الامراض المزمنة هو الفشل الكلوي، حيث توضح تيلور (2008) أن القصور الكلوي من الاضطرابات الخطيرة لأن عجز الكلى عن التخلص من الكميات الكافية من البول سيؤدي إلى تراكم الفضلات المختلفة من العمليات الايضية والمواد الفائضة من الاملاح غير العضوية والماء وغيرها، وفي هذه الحالة يتطلب إجراء عملية زراعة كلى أو وضع كلية صناعية أو غسيل الكلى لتخليص الجسم من الفضلات، ومع أن هذه الإجراءات تستطيع تنظيف الدم من الفضلات المختلفة، إلا أنها إجراءات مضيئة للغاية حيث يمكن لغسيل الكلى أن يكون مصدر إزعاج شديد لمن يجرى لهم من المرضى.

ومن جانب آخر تشير (Rozanski, 2014)، إلى أن الناس لديهم عقليات مختلفة ومميزة وطرق تفكير معتادة في تفسير ومواجهة مواقف الحياة، تكون نتاج المزاج والتربية وتجارب الحياة وعوامل أخرى، وهذه العقليات هي التفاؤل مقابل التشاؤم، حيث يميل المتفائلون إلى توقع عام للنتائج الإيجابية، بينما يميل المتشاؤمون إلى توقع نتائج سلبية.

كما أوضح كلاً من (Dillard & Eillis 2017)، أن التفاؤل عكس التشاؤم مفيد للصحة عبر العديد من المجالات منها مخاطر القلب والاعوية الدموية، ووظيفة المناعة وخطر الإصابة بالسرطان والمخاطر المرتبطة بالحمل والصحة والآلام الجسدية

بصفة عامة، بالإضافة للصحة النفسية في جوانب عديدة مثل القلق والعصبية واحترام الذات.

كما يوضح et al. Conversano (2010)، أن العلاقة بين الصحة الجسدية والتفاؤل لا تقل أهمية عن العلاقة بين التفاؤل والصحة النفسية، حيث وجدت العديد من الدراسات أن التفاؤل يرتبط بصحة جسدية أفضل مقارنة بالتشاؤم، بالإضافة إلى أن التشاؤم يرتبط بالشكاوى الجسدية المفرطة، أما من الناحية النفسية هناك علاقة عكسية بين التفاؤل وأعراض الاكتئاب والتفكير في الانتحار والقلق ومستوى الرضا عن الحياة، كما يشير (Carver, 2010) أن هناك أدلة على أن التفاؤل يحفز الفرد على اتخاذ إجراءات استباقية لحماية صحته العامة ويرتبط بمؤشرات صحة بدنية أفضل، بينما يرتبط التشاؤم بالسلوكيات الضارة.

وانطلاقاً من هذه الخلفية، وفي محاولة لمعرفة الآثار المحتملة للإصابة باضطراب الفشل الكلوي المزمن على الصحة النفسية وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم وذلك في البيئة المحلية، سيقوم الباحث بدراسة كل من الصحة النفسية والتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من مرضى الفشل الكلوي المترددين على مركز الكلى بمركز طبرق الطبي في مدينة طبرق، وذلك في ضوء بعض المتغيرات، والمتمثلة في (النوع- المستوى التعليمي- الحالة الاجتماعية- عدد مرات الغسيل الكلوي في الأسبوع)، وذلك في محاولة لفهم هذه الظاهرة ومن ثم اعتماد هذا الفهم كأساس لبرامج وقائية وإرشادية وعلاجية.

مشكلة الدراسة.

أن أمراض الكلى والفشل الكلوي بصفة خاصة أصبحت من أمراض اليوم والساعة ومن الهموم التي تطرق بجدة وعنف المجتمع (لماضيه، 2014)، حيث تشير التقديرات إلى أن معدل انتشار مرض الفشل الكلوي المزمن على المستوى العالمي هو 11-13% من إجمالي السكان (الشلح و آخرون، 2022)، ووفقاً للمؤسسة الكلى الوطنية الأمريكية (NKF) أن 1 من كل 3 أمريكيين معرض لخطر الإصابة بأمراض الكلى وأن 37 مليون أمريكي يعانون من مرض الفشل الكلوي المزمن، وفي المملكة

المتحدة يعاني حوالي 3 ملايين شخص من مرض الفشل الكلوي المزمن (Sein et al,2020)، وفي ليبيا في عام 2007 تقدر الإحصاءات أن عدد مرضى الفشل الكلوي كان 350 مريضاً لكل مليون نسمة وفي عام 2009 ارتفع عدد المرضى الذين يجرون الغسيل الكلوي 2417 مريضاً ومن المتوقع أن يكون هذا العدد في ازدياد دائم (قليون،2021)، وهذا النوع من الامراض يتطور ببطء ويتعايش معه المصابون لفترات طويلة من الزمن وفي الغالب لا يمكن الشفاء منه، وكل ما يحدث هو محاولة التحكم بتطوره من قبل المريض والمشرفين على علاجه لذا فإن وجوده ارتبط بظهور قضايا ومشكلات نفسية عديدة (تيلور،2008).

ويشير لجيروجياني وباباستيكو (2014 Babatsikou, Georgianna,) يرتبط الفشل الكلوي المزمن بآثار نفسية طويلة المدى على المرضى الذين يخضعون لغسيل الكلى والذي يمثل الطريقة الأكثر شيوعاً لعلاج هذا الاضطراب، وهي عملية مستمرة يحاول فيها المرضى تكيف نمط حياتهم مع علاج غسيل الكلى، ولكن يواجه هؤلاء المرضى صعوبة في الحفاظ على عملهم وعلى صحتهم ويقلل من متوسط العمر المتوقع لهم وحياتهم الاجتماعية ومرونتهم المالية والحد من الأطعمة والسوائل.

ووفقاً لاستطلاع رأي قامت به مؤسسة أبحاث الكلى في المملكة المتحدة (Kidney research UK (2022) بدعم من قبل وكالة SAPIO research حول تأثير الفشل الكلوي على الصحة النفسية أظهرت النتائج أن حوالي 67% من المرضى عانوا من أعراض الاكتئاب أثناء التعايش مع المرض وأن 27% منهم فكروا في إيذاء أنفسهم والانتحار، وفي دراسة (Sein et al,2020)، أظهرت النتائج أنه يتم تشخيص 1 من كل 5 أشخاص مصابين بالفشل الكلوي بالقلق والاكتئاب، وأن المشاركين في الدراسة عبروا عن شعورهم بالعجز والغضب والإحباط والحزن.

كما أوضحت دراسة (Kimmel,2004) التي أظهرت نتائجها أن ما يقارب من 9% من مرضى الفشل الكلوي تم إدخالهم إلى المستشفى بسبب مرض نفسي،

وكان الاكتئاب والاضطرابات المرتبطة بالمخدرات شائعة بشكل كبير ويشير آموس وريبنسون (2014)، أن الأفراد المصابون باختلال في وظائف الكلى يعانون من معدلات عالية من الاضطرابات النفسية المعقدة ومن بين أكثر هذه الاضطرابات شيوعاً هي الاضطرابات الاكتئابيه.

ومن جانب آخر يشير الجراح (2019) أن كلاً من التفاؤل والتشاؤم يلعبان دوراً مهماً وحاسماً في تحسن أو تدهور حالة المريض حيث يؤثر التفاؤل في تقبل المريض لمرضه وعلاجه والاستجابة لنصائح الطبيب والتكيف مع المرض في حين إذا كان المريض متشائماً سيرفض العلاج لليأس من العلاج، وبالتالي فإن ذلك قد ينعكس على صحته النفسية.

وفي دراسة (Mo, et al, 2022)، التي أوضحت أن التفاؤل يدعم الصحة النفسية للأفراد حيث أظهرت نتائجها أن النساء اللاتي كنّ أكثر تفاؤلاً أبلغن عن أعراض أقل للقلق والاكتئاب، ودراسة (سبع وعثمان، 2015) التي أوضحت نتائجها أن التفاؤل يحد من الوحدة النفسية وشدتها، أما التشاؤم يساهم في رفع درجة الوحدة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن.

وهكذا وفي ضوء ما تقدم ذكره أن مشكلة الدراسة يمكن أن تحدد في التساؤلات الآتية:

تساؤلات الدراسة.

1. ما مستوى الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي؟
2. ما مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى مرض الفشل الكلوي؟
3. هل هناك علاقة بين مستوى الصحة النفسية والتفاؤل والتشاؤم لدى مرضى الفشل الكلوي؟
4. هل هناك فروق في مستوى الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي وفقاً لمتغيرات (النوع - العمر - المستوى التعليمي - عدد مرات الغسيل الكلوي في الأسبوع)؟

5. هل هناك فروق في مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى مرضى الفشل الكلوي وفقاً لمتغيرات (النوع - العمر - المستوى التعليمي - عدد مرات الغسيل الكلوي في الأسبوع)؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي.
2. التعرف على مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى مرضى الفشل الكلوي.
3. التعرف على العلاقة بين مستوى الصحة النفسية والتفاؤل والتشاؤم لدى مرضى الفشل الكلوي.
4. التعرف على الفروق في الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي وفقاً لمتغيرات (النوع - العمر - المستوى التعليمي - عدد مرات الغسيل الكلوي في الأسبوع).
5. التعرف على الفروق في مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى مرضى الفشل الكلوي وفقاً لمتغيرات (النوع - العمر - المستوى التعليمي - عدد مرات الغسيل الكلوي في الأسبوع).

أهمية الدراسة

يعد هذا البحث بحثاً نفسياً يتناول شريحة هامة من شرائح المجتمع وهم مرضى الفشل الكلوي المزمن، والذي يحتاج إلى تكاتف جهود المهتمين في ميدان الرعاية الصحية والإرشاد والدعم والعلاج النفسي، حيث يتيح لنا هذا النوع من الدراسات الحصول على فهم أعمق فيما يتعلق بالآثار النفسية لمرضى الفشل الكلوي، وذلك من أجل مساعدتهم في التغلب على الاضطرابات النفسية التي قد تتعرض لها هذه الشريحة، والمبرر الرئيس لذلك هو التزايد المستمر لأعداد مرضى الفشل الكلوي المزمن على مستوى العالم.

ومن ثم فإنه من المتوقع أن تفيد نتائج هذه الدراسة المؤسسات الاستشفائية التي تقدم الرعاية الصحية لفئة المصابين بالفشل الكلوي المزمن وذلك بلفت الانتباه لأهمية الصحة النفسية والتفاؤل ورفع الروح المعنوية ووضعها في الاعتبار عند العلاج، كما

يمكن لتنتاج هذه الدراسة أن تكون قاعدة لبناء برنامج إرشادي علاجي لمرضى
الفشل الكلوي المزمن، وذلك لتحقيق الصحة النفسية.

تعريف المصطلحات

أ. الصحة النفسية:

عرف إنجلش في عام 1958 الصحة النفسية بأنها حالة من القدرة على التحمل
التي تجعل الفرد قادراً على التكيف الجيد والاستمتاع بالحياة وتحقيق الذات فهي حالة
إيجابية وليست مجرد غياب المرض النفسي (المطيري، 2005).

يعرف قاموس جمعية علم النفس الأمريكية (APA) ⁸ AMERICAN
PSYCHOLOGICAL ASSOCIATION الصحة النفسية بأنها حالة
ذهنية تتميز بالرفاهية العاطفية والتكيف السلوكي الجيد، والتحرر النسبي من القلق
وأعراض الإعاقة والقدرة على إقامة علاقات بناءة والتعامل مع المتطلبات وضغوط
الحياة العادية.

عرف دستور منظمة الصحة العالمية الصحة النفسية بأنها حالة كاملة من حسن
الحالة الجسمية والعقلية والاجتماعية وليس مجرد غياب المرض والاعاقة (حجازي،
2015).

عرف الحجاوي (2004) الصحة النفسية بأنها حالة من التوافق التام أو
التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة، مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية
العادية التي تطرأ على الإنسان، مع الإحساس الإيجابي بالسعادة والكفاية والتكيف
والرضا.

عرف أبو زعيزع (2010) الصحة النفسية بأنها حالة من التكيف والتوافق
والانتصار على الظروف والمواقف يعيشها الشخص في سلام حقيقي مع نفسه وبيئته
والعالم من حوله، ويستشعر فيها أنه راضٍ عن نفسه وسعيداً بأحواله ومتصالح مع
الواقع ومسيطر على انفعالاته.

ب. التفاؤل:

عرف (Carver, et al, 2010) وآخرون التفاؤل بأنه يعني الحفاظ على توقعات إيجابية بشكل عام بشأن المستقبل.

ووفقاً لسيلغمان أن التفاؤل هو أسلوب في التفسير المعرفي للوقائع، فالتفاؤل يؤدي إلى شحذ الهمم والنهوض إلى البحث عن الحلول، وسيادة مشاعر الارتياح والانفتاح والاقدام (حجازي، 2012).

عرف مارشال وزملاؤه عام 1992 التفاؤل بأنه استعداد شخصي للتوقع الإيجابي للأحداث ويرجع التفاؤل إلى الاعتقاد بأن المستقبل عبارة عن مخزن للرغبات والطموحات المطلوبة أو المرغوبة بغض النظر عن قدرة الفرد على السيطرة عليها، ولكن هذا الاستعداد يجعل الفرد متفائلاً بتحقيق طموحاته (غانم، 2015).

يعرف الأنصاري (1998) التفاؤل بأنه نظرة استبشار نحو المستقبل، تجعل الفرد يتوقع الأفضل، ومنتظر حدوث الخير، ويرنو إلى النجاح، ويستبعد ما خلا ذلك.

ت. التشاؤم:

يعرفه شاير وكافر 1987 بأنه توقع سلبي للنتائج والاحداث بوجه عام، والتوقع بالعجز الدائم من المواجهة الفعالة (غانم، 2015).

يعرف مارشال وزملاؤه 1992 التشاؤم بأنه استعداد شخصي أو سمة كامنة داخل الفرد تؤدي به إلى التوقع السلبي للأحداث المستقبلية (الدسوقي، 2002).

ووفقاً لسيلغمان أن التشاؤم هو أسلوب في التفسير المعرفي للوقائع، فالتشاؤم هو الذي يؤدي إلى روح الاستسلام والهزيمة ومشاعر الاكتئاب (حجازي، 2012).

يعرف الأنصاري (1998) التشاؤم بأنه توقع سلبي للأحداث القادمة، يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ، ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل، ويستبعد ما خلا ذلك إلى حد بعيد.

ث. الفشل الكلوي المزمن:

تعرف مؤسسة الكلى الوطنية الأمريكية (NKF) National kidney foundation الفشل الكلوي أنه حالة تتميز بالفقدان التدريجي لوظائف الكلى بمرور الوقت.

يعرف لماضة (2014) الفشل الكلوي بأنه عدم قدرة الكلى على أن تقوم بكل أو بعض وظائفها المتمثلة في المحافظة على كمية وتركيب سوائل الجسم، والتخلص من نواتج المواد الغذائية والاحماض الزائدة، وامتصاص المواد التي يحتاجها الجسم وغيرها من المهام الأخرى.

يعرفه ساني وبانديا (20،2014) بأنه الفقدان التدريجي والمتقدم الذي لا رجعة فيه لوظائف الكلى على مدار شهور عديدة قد تصل لسنوات.

الدراسات السابقة.

دراسة Kimmel, P., Thamar, M., Richard, c. & Ray, N. (2004)، والتي هدفت إلى تحديد مدى انتشار الأمراض النفسية لدى المرضى الذين يعانون من الفشل الكلوي في مراحله الأخيرة، وكذلك معرفة العلاقة بين طريقة العلاج لمرضى الكلى وخطر الاستشفاء مع تشخيص اضطراب نفسي، ومقارنة معدلات الاستشفاء مع تشخيص مرض نفسي لدى مرضى الفشل الكلوي مع المرضى الذين يعانون من أمراض طبية أخرى، تكونت عينة الدراسة من جميع مرضى الغسيل الكلوي المسجلين في برنامج Medicare في عام 1993، أظهرت نتائج الدراسة أن ما يقارب عن 9% من جميع مرضى غسيل الكلى تم إدخالهم إلى المستشفى بسبب مرض نفسي، وكان الاكتئاب والخوف والاضطرابات المرتبطة بالمخدرات شائعة بشكل خاص.

دراسة سلامة (2011). والتي هدفت إلى التعرف على أعراض القلق والاكتئاب وأساليب التكيف لدى مرضى الغسيل الكلوي في مشافي محافظات شمال الضفة الغربية وعلاقتها ببعض الخصائص الديموغرافية (الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي،

العمل، الدخل الشهري، مدة المرض، عدد مرات الغسيل الكلوي أسبوعياً)، تكونت عينة الدراسة من (258) مريض، باستخدام مقياس القلق القائم على تقدير المريض لذاته ومقياس بيك للاكتئاب ومقياس أساليب التكيف مع أحداث الحياة الضاغطة بالإضافة الى استمارة بيانات أولية، أظهرت نتائج الدراسة أن المبحوثين يعانون من قلق خارجي المنشأ متوسط الشدة، وجاءت الفروق لصالح الذين يقومون بالغسيل ثلاث مرات أسبوعياً، أما بالنسبة للاكتئاب أظهرت النتائج أن نسبة 19.8% من المبحوثين يعانون من اكتئاب متوسط إلى شديد وأن نسبة 22.5% يعانون من اكتئاب متوسط، وفيما يتعلق باستخدام أساليب التكيف في مواجهة الاحداث الضاغطة، التفاعل الإيجابي، والتفاعل السلبي، والتفاعل السلوكي، فقد استخدم المبحوثين الأساليب الثلاثة بدرجة متوسطة.

دراسة (Stasiak,2014) والتي هدفت إلى مقارنة معدل انتشار القلق والاكتئاب لدى مرضى الغسيل الكلوي ومرضى الغسيل البريتوني مع الأخذ بالاعتبار الاعتلالات المساهمة في ذلك، واستخدم مقياسي بيك للقلق والاكتئاب، وأيضاً مقياس القلق والاكتئاب المعد من قبل المستشفى HADS، تم اختيار عينة قوامها 155 مريضاً من مستشفى "سانتا كاسا" في البرازيل، منهم 128 خاضعين لعملية الغسيل الكلوي و 27 منهم يخضعون للغسيل البريتوني، أظهرت نتائج الدراسة أن عمليتي الاستشفاء الدموي والبريتوني لم تؤثر على معدلات القلق والاكتئاب لدى مرضى الفشل الكلوي.

دراسة سبع وعثمان (2015) والتي هدفت إلى التعرف على مستوى التفاؤل والتشاؤم والوحدة النفسية لدى مرضى القصور الكلوي المزمن، حيث تم اعتماد المنهج العيادي في الدراسة وتكونت العينة من 4 حالات من المصابين بالقصور الكلوي، استخدم الباحثان مقياس التفاؤل والتشاؤم "لدمبر" ومقياس الشعور بالوحدة النفسية "الراسل وكاترونا" للتحقق من أهداف الدراسة، أظهرت نتائج الدراسة أن التفاؤل يجد من الوحدة النفسية وشدها، أما التشاؤم يساهم في رفع درجة الوحدة النفسية لدى

عينة الدراسة.

دراسة عبد الحميد (2015) بعنوان الصحة النفسية لدى مرضى القصور الكلوي المزمن والتي هدفت إلى التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى مرضى القصور الكلوي، واعتمد الباحث في الدراسة على المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة، وتكونت عينة الدراسة من 3 حالات تم اختيارهم بطريقة قصدية من مكان العمل الذي تتم فيه عملية التصفية، وبالاعتماد على الملاحظة والمقابلة نصف الموجهة ومقياس الصحة النفسية لسيدني كروان وكريسب، أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الصحة النفسية لدى مرضى القصور الكلوي المزمن يختلف باختلاف طبيعة شخصية المريض ونوعية الدعم الذي يتلقاه.

دراسة محمد (2018) والتي هدفت إلى دراسة العلاقة بين القلق العام والتشاؤم وال فشل الكلوي من جهة ودراسة علاقتها بمتغيرات معينة مثل الجنس المستوى التعليمي عدد مرات الغسيل الكلوي ومدة الإصابة بالمرض لدى الأفراد المصابين بالفشل الكلوي المزمن ومن جهة أخرى، تألفت العينة من 128 مريضاً لبنانياً ممن يعانون من مرض الفشل الكلوي المزمن ويخضعون لعلاج الغسيل الكلوي في المستشفيات التي تعتمد علاج حالات مشابهة وبلغ متوسط أعمارهم 55 سنة، توصلت النتائج إلى ارتفاع معدلات القلق العام والتشاؤم لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن، وإلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في متغير القلق العام والتشاؤم، كما لم تسجل أية فروق في معدلات القلق العام والتشاؤم لدى المرضى تبعاً لمجموعة من المتغيرات: المستوى التعليمي، عدد مرات الغسيل الكلوي ومدة الإصابة بالمرض.

دراسة رملي (2019) والتي هدفت إلى التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى مرضى القصور الكلوي المزمن، اعتمدت الدراسة على المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة، وتمثلت عينة الدراسة في ثلاث حالات لمرضى القصور الكلوي تم اختيارهم بطريقة قصدية من المؤسسة الاستشفائية، وبالاعتماد على الملاحظة والمقابلة نصف الموجهة ومقياس الصحة النفسية "السيدني كروان وكريسب" تم التوصل إلى أن

مستوى الصحة النفسية لدى مرضى القصور الكلوي المزمن يختلف باختلاف شخصية المريض ونوعية الدعم الذي يتلقاه.

دراسة (Iida, et al, 2020) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المرونة النفسية والاكئاب لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن، شملت هذه الدراسة 5 مستشفيات في اليابان، استخدم فيها مقياس المرونة النفسية AAQ-11 واستبيان مركز الدراسات الوبائية الاكتئابية CES-D، أظهرت النتائج ارتباط مستويات المرونة النفسية المنخفضة (الأسوء) بمرض الفشل الكلوي الذين يخضعون لغسيل الكلى، كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك ارتباط بين مستويات المرونة النفسية الأعلى (الأفضل) بانخفاض معدل انتشار حدوث الاكتئاب.

دراسة دهيمي (2020) والتي هدفت الى التعرف على العلاقة بين القلق المستقبل والضغط النفسي لدى مرضى القصور الكلوي الخاضعين لعملية التصفية بمستشفى الزهراوي بمدينة المسيلة، وللتحقق من فرضيات البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي من خلال تطبيق استمارتين (استبيان قلق المستقبل، استبيان الضغط النفسي) على عينة تم اختيارها بالطريقة العشوائية مكونة من 70 مريضاً ومريضة من مرضى القصور الكلوي الخاضعين لعملية التصفية، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى أن قلق المستقبل والضغط النفسي كان منخفض لدى أفراد العينة بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين قلق المستقبل والضغط النفسي.

دراسة على (2020) والتي هدفت إلى التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن، تم استخدام المنهج العيادي الذي يركز على الملاحظة والمقابلة النصف الموجهة بالإضافة إلى تطبيق مقياس الصحة النفسية لسيدني كروان كرسب تكونت العينة من ثلاث حالات من مرضى الفشل الكلوي في عيادة أمراض الكلى وتصفية الدم بامشدالة، أظهرت نتائج الدراسة تفاوت في مستوى الصحة النفسية باختلاف الحالة العائلية والدعم الاجتماعي لدى أفراد العينة.

دراسة سعد الله ومسيخ (2022) والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين الصحة النفسية والقلق لدى مرضى القصور الكلوي بالمؤسسة الاستشفائية ابن زهر ولاية قالمة، كما هدفت إلى معرفة مستوى القلق ومستوى الصحة النفسية لدى مرضى القصور الكلوي، اعتمدت الدراسة على المنهج العيادي وقد تم اختيار أربع حالات بطريقة قصدية طبقت عليهم أدوات الدراسة المتمثلة في المقابلة العيادية، ومقياس الصحة النفسية لسيدني كراون وكريسب ومقياس القلق لتايلور، وقد تم التوصل إلى وجود علاقة طردية بين الصحة النفسية والقلق لدى مرضى القصور الكلوي والتحقق النسبي لكل من مستوى الصحة النفسية منخفض لدى القصور الكلوي، ومستوى القلق لدى مرض القصور الكلوي مرتفع.

دراسة (Colgey, et,al, 2023) والتي هدفت إلى التعرف على مستوى الضيق النفسي و مستوى الصحة النفسية وذلك وفقاً لبعض المتغيرات (العمر- النوع- طريقة العلاج ببدائل الكلى) كذلك التعرف على العلاقة بين مستوى الضيق النفسي والصحة النفسية وجودة الحياة المتعلق بالصحة والتعرف على معدلات التفكير في الانتحار ومحاولات الانتحار لدى الأشخاص المصابين بمرض الكلى المزمن في إيرلندا، تكونت العينة من 268 مريض بالفشل الكلوي المزمن أظهرت النتائج أن الأشخاص المصابين بمرض الكلى المزمن في أيرلندا يعانون من مستويات عالية من الضيق النفسي وصعوبات الصحة النفسية حيث كان الاكتئاب (14.5%) والقلق (14.2%) الأكثر شيوعاً بينما عانى 26.4% من المشاركين من التفكير في الانتحار و9.3% حاولوا الانتحار، كانت مستويات الاكتئاب أعلى قليلاً بالنسبة لأولئك الذين يخضعون للغسيل الكلوي مقارنة بأولئك الذين خضعوا لعملية زرع كلى، كما ارتبط الاكتئاب والقلق والصحة النفسية المنخفضة بانخفاض جودة الحياة المتعلقة بالصحة.

تعقيب على الدراسات:

أظهرت الدراسات السابقة العربية والأجنبية منها، تبايناً واضحاً في النتائج التي توصلت إليها لجهة مستوى الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي، كما تباينت النتائج حول وجود فروق بين مرضى الفشل الكلوي المزمن لجهة بعض المتغيرات مثل السن، الجنس المستوى العلمي، كما كان هناك تشابهاً واضحاً في ارتباط التفاؤل بالمستوى المنخفض من القلق والاكتئاب والصحة النفسية، كما ارتبط التشاؤم بالمستوى المرتفع من معاناة من القلق والاكتئاب وتدني مستوى الصحة النفسية.

منهج الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الصحة النفسية والتفاؤل والتشاؤم لدى مرضى الفشل الكلوي وذلك تبعاً لبعض المتغيرات الفرعية، وعليه فإن الباحث سيعتمد منهج البحث الوصفي الارتباطي، وذلك لمناسبته لموضوع وأهداف الدراسة.

حدود الدراسة: تتحدد الدراسة الحالية بموضوعها الصحة النفسية والتفاؤل والتشاؤم لدى مرضى الفشل الكلوي، وبالعيننة مرضى الفشل الكلوي المترددين على قسم الكلى بمركز طبرق الطبي، للعام 2023.

مجتمع الدراسة: يتألف المجتمع الأصلي للدراسة الحالية من جميع مرضى الفشل الكلوي المزمن المترددين على قسم الكلى بمركز طبرق الطبي الذي يضم 90 مريض فشل كلوي، وذلك للعام 2023 وهو العام الذي طبقت فيه الدراسة.

العيننة: اتبع الباحث أسلوب العيننة القصدية الشاملة، حيث بلغ حجم العيننة عند مرحلة توزيع الأدوات (90)، وبعد مراجعة الإجابات عن أدوات الدراسة تبين أن هناك العديد من المفحوصين كانت إجاباتهم غير مكتملة بنسبة كبيرة لذلك تم استبعادهم من عيننة الدراسة، كما أن العديد منهم لم يستجب لأدوات الدراسة، وتكونت عيننة الدراسة في صورتها النهائية من (28) مريض فشل كلوي (17) ذكر و (11) أنثى، والجداول الآتية توضح توزيع أفراد العيننة وفق متغيرات الدراسة:

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

العدد	المستوى التعليمي
3	أمي
8	إبتدائي
6	متوسط
11	جامعي
28	المجموع

جدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية

العدد	الحالة الاجتماعية
3	أعزب
19	متزوج
2	أرمل
4	مطلق
28	المجموع

جدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير عدد مرات الغسيل الكلوي في الأسبوع

العدد	عدد مرات الغسيل في الاسبوع
10	مرتين
18	ثلاث مرات
28	المجموع

أدوات الدراسة:

-لقياس الصحة النفسية تم استخدام المقياس العربي للصحة النفسية تأليف أحمد محمد عبد الخالق (2016)، يشتمل المقياس على (40) بنداً، تعد جميعها مؤشرات إيجابية للصحة النفسية، وقد صبغت كل البنود بصيغة الإثبات وليس النفي، كما أضيفت عشر بنود بوصفها حشواً ذات مضمون مرضي نفسي، وذلك من دون أن تدخل هذه البنود في حساب الدرجة الكلية للمقياس، ولا في أي مرحلة من مراحل تقنين المقياس وهذه البنود هي: 6-13-18-21-22-24-30-38-45-49، ويجاب على كل البنود على أساس مقياس خماسي الشدة، يمتد من (1) لا إلى (5) كثيراً جداً، ويمكن أن تتراوح الدرجة الكلية بين 40، و 200 وتشير الدرجة المرتفعة على الصحة النفسية الجيدة.

صدق وثبات المقياس: قام الباحث بالتحقق من مدى ثبات المقياس باستخدام ألفا كرونباخ وكان معامل الثبات 969. وبعد معامل ثبات مرتفع وبالتالي يمكن القول إن المقياس يتمتع بقدر جيد من الثبات، كما تم التحقق من صدق المحكمين للمقياس بعرضها على مجموعة من المحكمين المختصين في قسم علم النفس.

-ولقياس التفاؤل والتشاؤم تم استخدام مقياس التفاؤل والتشاؤم أعداد ديمبر وآخرون 1989 وقدمه بالنسخة العربية مجدي محمد الدسوقي 2002، ويتكون المقياس من 56 عبارة تشمل 18 عبارة لقياس التفاؤل ومثلها لقياس التشاؤم إلى جانب 20 عبارة مكررة بصيغ أخرى لكي يتم إخفاء الغرض من المقياس، ويجب المفحوص على كل عبارة بإجابة واحدة من بين أربع اختيارات أوافق تماماً، أوافق، لا أوافق، لا أوافق مطلقاً، ووضعت لهذه الاستجابات أوزان متدرجة كالآتي أوافق تماماً (4)، أوافق(3)، لا أوافق(2)، لا أوافق مطلقاً(1)، ويستخدم الجمع الجبري في حساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على كل مقياس فرعي على حدة، وحيث أن عبارات كل مقياس 18، والاختيارات هي أربعة اختيارات فتكون الدرجة الدنيا 18، والدرجة العليا 72.

صدق وثبات المقياس: ولتحقق من ثبات المقياس قام الباحث باستخدام ألفا كرونباخ وكان معامل ثبات المقياس الفرعي للتفاوت 854. وثبات المقياس الفرعي للتشاؤم 862.، وهي معاملات ثبات مرتفعة، وبالتالي يمكن القول إن المقياس يتمتع بقدر جيد من الثبات، كما تم التحقق من صدق المحكمين للمقياس بعرضها على مجموعة من المحكمين المختصين في قسم علم النفس.

نتائج الدراسة وتفسيرها

قبل البدء في تحديد الأساليب الإحصائية المناسبة قام الباحث بالتحقق من توافر شروط استخدام الاختبارات المعلمية من عدمه للتحقق من أهداف الدراسة، وذلك باستخدام اختبار كولموجروف- سمرنوف (Kolmogorov- Smirnov test) واختبار شابيرو ويلك، (Shapiro- Wilk test)، لكل من بيانات الصحة النفسية والتفاوت والتشاؤم وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (4) نتائج اختبار كولموجروف- سمرنوف واختبار شابيرو- ويلك للتوزيع الطبيعي لكل من مقياس الصحة النفسية ومقياس التفاؤل والتشاؤم

المتغير	كولموجروف- سمرنوف	مستوى الدلالة	شابيرو- ويلك	مستوى الدلالة
الصحة النفسية	.100	.200	.947	.171
التفاوت	.141	.164	.975	.712
التشاؤم	.073	.200	.972	.636

يتضح من بيانات الجدول رقم (4) أن قيمة اختبار كولموجروف- سمرنوف واختبار شابيرو- ويلك لمقياس الصحة النفسية كانت (100- .947) وبمستوى دلالة (200- .171)، كما كانت قيمة اختبار كولموجروف- سمرنوف واختبار شابيرو- ويلك لمقياس الفرعي للتفاوت (141- .164) وبمستوى دلالة (715- .146).

وكانت قيمة اختبار كولموجروف- سمرنوف واختبار شايبرو- ويلك لمقياس الفرعي للتشاؤم (0.073 - 0.972) بمستوى دلالة (0.200 - 0.636)، نلاحظ من خلال عرض البيانات أن جميع القيم الاحتمالية كانت أكبر من مستوى دلالة 0.05 عليه نقرر أن جميع البيانات تتبع التوزيع الطبيعي ومن ثم نستخدم الإحصاء المعلمي مع بيانات المفحوصين.

الهدف الأول: التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي.

جدول رقم (5) المتوسطات والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة

على مقياس الصحة النفسية

واختبار (ت) ودلالته الإحصائية

المتغير	العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الصحة النفسية	28	120	123.2	31.7	.531	.600

يتضح من بيانات الجدول رقم (5) أن متوسط مستوى الصحة النفسية لدى عينة الدراسة بلغ (123.2) بانحراف معياري (31.7)، وهو أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (120)، كما جاءت نتيجة اختبار ت (.531) بمستوى دلالة (0.600) وهي أعلى من مستوى دلالة (0.05) وعليه نقرر أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي للمقياس ومتوسط أفراد العينة، وبالتالي يمكن القول إن مستوى الصحة النفسية لدى أفراد العينة كان متوسطاً.

الهدف الثاني: التعرف على مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى مرضى الفشل الكلوي.

جدول رقم (6) المتوسطات والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على مقياس التفاؤل والتشاؤم واختبار (ت) ودلالته الإحصائية

المتغير	العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التفاؤل	28	45	53.9	8.7	5.5	.000
التشاؤم	28	45	46.2	8.3	.77	.445

يتضح من بيانات الجدول رقم (6) أن متوسط مستوى التفاؤل لدى عينة الدراسة بلغ (53.9) بانحراف معياري (8.7)، وهو أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (45)، كما جاءت نتيجة اختبار ت (5.5) بمستوى دلالة (0.000) وهي أقل من مستوى دلالة (0.05) وعليه نقرر أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي للمقياس ومتوسط أفراد العينة، وبالتالي يمكن القول إن مستوى التفاؤل لدى أفراد العينة كان أعلى من المتوسط، كما يوضح الجدول أن متوسط مستوى التشاؤم لدى عينة الدراسة بلغ (46.2) بانحراف معياري (8.3)، وهو أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (45)، كما جاءت نتيجة اختبار ت (.77) بمستوى دلالة (.445) وهي أعلى من مستوى دلالة (0.05) وعليه نقرر أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي للمقياس ومتوسط أفراد العينة، وبالتالي يمكن القول إن مستوى التشاؤم لدى أفراد العينة كان متوسطاً.

الهدف الثالث: التعرف على العلاقة بين مستوى الصحة النفسية والتفاؤل والتشاؤم لدى مرضى الفشل الكلوي.

جدول رقم (7) معامل الارتباط بيرسون بين الصحة النفسية والتفاؤل والتشاؤم لدى أفراد العينة

المتغير	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الصحة النفسية والتفاؤل	.737**	.000
الصحة النفسية والتشاؤم	-.725**	.000

يوضح الجدول رقم (7) أن معامل الارتباط بين الصحة النفسية والتفاؤل كان (.737) بمستوى دلالة (0.000) وبالتالي يمكن القول إنه توجد علاقة طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الصحة النفسية والتفاؤل لدى أفراد العينة، بينما كان معامل الارتباط بين الصحة النفسية والتشاؤم (-.725) بمستوى دلالة (0.000) وعليه يمكن القول أن هناك علاقة عكسية قوية بين مستوى الصحة النفسية والتشاؤم لدى أفراد العينة.

الهدف الرابع: التعرف على الفروق في الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي وفقاً لمتغيرات (النوع- الحالة الاجتماعية - المستوى التعليمي- عدد مرات الغسيل الكلوي في الأسبوع).

جدول رقم (8) يوضح الجدول التالي قيم ت تست للعينات المستقلة لمقياس الصحة النفسية وفقاً لمتغير النوع

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
ذكور	17	123.6	30.5	.084	.456
إناث	11	122.5	34.9		

يوضح الجدول رقم (8) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية وفقاً لمتغير النوع بين متوسط الذكور البالغ (123.6) ومتوسط الإناث البالغ (122.5)، حيث كانت قيمة ت 0.084. بمستوى دلالة 0.456. وهو أكبر من مستوى دلالة 0.05.

جدول رقم (9) يوضح تحليل التباين الأحادي لمقياس الصحة النفسية وفقاً
لمتغير الحالة الاجتماعية

مستوى الدلالة	قيمة (ف)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الحالة الاجتماعية
.99	.029	49	118	3	أعزب
		26	124	19	متزوج
		56	124	2	أرمل
		47	122	4	مطلق

يتضح من الجدول رقم (9) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى
الصحة النفسية لدى أفراد العينة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية، حيث أن قيمة اختبار
(ف) كانت 0.029. بمستوى دلالة 0.99. أكبر من مستوى دلالة 0.05.

جدول رقم (9) يوضح تحليل التباين الأحادي لمقياس الصحة النفسية وفقاً
لمتغير المستوى التعليمي

مستوى الدلالة	قيمة (ف)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المستوى التعليمي
.684	.503	44.5	120.3	3	أمي
		28.7	120.6	8	ابتدائي
		29.7	137.5	6	متوسط
		33.6	118	11	عالي

يتضح من الجدول رقم (10) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى
الصحة النفسية لدى أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي حيث أن قيمة اختبار
(ف) كانت 0.503. بمستوى دلالة 0.684. أكبر من مستوى دلالة 0.05.

جدول رقم (11) يوضح الجدول التالي قيم ت تست للعينات المستقلة لمقياس الصحة النفسية وفقاً عدد مرات الغسيل الكلوي في الأسبوع.

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
ثلاث مرات	17	126.5	36.5	.618	.021
مرتين	11	118.5	24.1		

يوضح الجدول رقم (11) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية وفقاً لمتغير عدد مرات الغسيل الكلوي في الأسبوع لصالح من يغسلون ثلاث مرات والذي بلغ (126.5) في حين بلغ متوسط من يغسلون مرتين (118.5)، حيث كانت قيمة ت .618 بمستوى دلالة .021. وهو أقل من مستوى دلالة .0.05.

الهدف الخامس: التعرف على الفروق في مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى مرضى الفشل الكلوي وفقاً لمتغيرات (النوع - الحالة الاجتماعية - المستوى التعليمي - عدد مرات الغسيل الكلوي في الأسبوع).

جدول رقم (12) يوضح الجدول التالي قيم ت تست للعينات المستقلة لمقياس التفاؤل والتشاؤم وفقاً لمتغير النوع

المقياس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
مقياس التفاؤل	17	54.2	9.2	.202	.421
	11	53.5	7.9		
مقياس التشاؤم	17	48.1	7.6	1.55	.344
	11	43.2	8.7		

يوضح الجدول رقم (12) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى

التفاؤل والتشاؤم وفقاً لمتغير النوع حيث كانت قيمة ت في المقياس الفرعي للتفاؤل 202. بمستوى دلالة 421. وكانت قيمة ت في المقياس الفرعي للتشاؤم 1.55 مستوى دلالة 344. وجميعها أكبر من مستوى دلالة 0.05.

جدول رقم (12) يوضح تحليل التباين الأحادي لمقياس الفرعي للتفاؤل وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية

مستوى الدلالة	قيمة (ف)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الحالة الاجتماعية
.880	.222	13.2	55.3	3	أعزب
		8.3	54.5	19	متزوج
		11.3	51	2	أرمل
		8.8	51.5	4	مطلق

يتضح من الجدول رقم (12) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفاؤل لدى أفراد العينة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية، حيث أن قيمة اختبار (ف) كانت 222. بمستوى دلالة 880. أكبر من مستوى دلالة 0.05.

جدول رقم (13) يوضح تحليل التباين الأحادي لمقياس الفرعي للتشاؤم وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية

مستوى الدلالة	قيمة (ف)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الحالة الاجتماعية
.813	.317	12.7	50.6	3	أعزب
		7.3	45.6	19	متزوج
		17.6	44.5	2	أرمل
		7.3	46.2	4	مطلق

يتضح من الجدول رقم (13) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التشاؤم لدى أفراد العينة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية حيث أن قيمة اختبار (ف) كانت 317. بمستوى دلالة 813. أكبر من مستوى دلالة 0.05.

جدول رقم (14) يوضح تحليل التباين الأحادي لمقياس الفرعي للتفاؤل وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

مستوى الدلالة	قيمة (ف)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الحالة الاجتماعية
.298	1.29	6.5	49.3	3	أمي
		9.8	52.6	8	ابتدائي
		8.9	59.6	6	تعليم متوسط
		7.6	53.1	11	تعليم عالي

يتضح من الجدول رقم (14) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفاؤل لدى أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي، حيث أن قيمة اختبار (ف) كانت 1.29 بمستوى دلالة 298. أكبر من مستوى دلالة 0.05.

جدول رقم (15) يوضح تحليل التباين الأحادي لمقياس الفرعي للتشاؤم وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

مستوى الدلالة	قيمة (ف)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المستوى التعليمي
.932	.145	9.1	47.6	3	أمي
		10.0	46.1	8	ابتدائي
		5.8	44.3	6	تعليم متوسط
		8.8	46.9	11	تعليم عالي

يتضح من الجدول رقم (15) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التشاؤم لدى أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي حيث أن قيمة اختبار (ف) كانت 145. بمستوى دلالة 932. أكبر من مستوى دلالة 0.05.

جدول رقم (16) يوضح الجدول التالي قيم ت تست للعينات المستقلة لمقياس التفاؤل والتشاؤم وفقاً لمتغير عدد مرات الغسيل الكلوي في الأسبوع.

مستوى الدلالة	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المقياس	
.269	1.23	8.8	55.2	17	ثلاث مرات	مقياس التفاؤل
		8.1	51.0	11	مرتين	
.614	.759	7.6	48.1	17	ثلاث مرات	مقياس التشاؤم
		8.7	43.2	11	مرتين	

يوضح الجدول رقم (16) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفاؤل والتشاؤم وفقاً لمتغير عدد مرات الغسيل الكلوي في الاسبوع حيث كانت قيمة ت في المقياس الفرعي للتفاؤل 1.23 بمستوى دلالة 269. وكانت قيمة ت في المقياس الفرعي للتشاؤم 759. مستوى دلالة 614. وجميعها أكبر من مستوى دلالة 0.05.

التعليق على نتائج الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الصحة النفسية لدى أفراد العينة كان متوسطاً، هذا يتفق مع دراسات كل من (Stasiak, 2014) (عبد الحميد، 2015) (دهيمي، 2020) (سعدالله، مسيخ، 2022) ودراسة علي (2020) والتي اتفقت في نتائجها مع دراسة عبد الحميد (2015) التي أظهرت نتائجها أن مستوى الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي يختلف باختلاف الحالة الاجتماعية والأسرية والدعم الاجتماعي الذي يتلقاه المريض، وبالتالي يرى الباحث أن هذه النتيجة منطقية نوعاً ما فإن المجتمع الليبي مجتمع يتميز بالتكاتف والدعم الاجتماعي، حيث لاحظ الباحث أثناء تقديمه لأدوات الدراسة أن جميع المرضى يأتون إلى مركز

الكلية مع ذويهم وأقاربهم، وعليه يتلقى هؤلاء المرضى الدعم الاجتماعي من الأسرة والأقارب مما يجعلهم أكثر قدرة على التكيف مع المرض والتغلب على الصحة النفسية المتدنية، وتؤكد ذلك دراسة (مظهر، 2021) التي أظهرت نتائجها أنه كلما ازداد مستوى المساندة الاجتماعية ازداد التوافق النفسي لدى مرضى الفشل الكلوي .

كما أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التفاؤل لدى أفراد عينة الدراسة أعلى من المتوسط، بالإضافة إلى وجود علاقة دالة طردية قوية بين مستوى الصحة النفسية والتفاؤل، وعلاقة عكسية قوية بين مستوى الصحة النفسية والتشاؤم، ويتفق هذا مع دراسة (سبع، عثمان، 2015)، ودراسة (Rozanski,2014) التي أظهرت نتائجها أن مرضى الفشل الكلوي المتفائلين لديهم انخفاض في معدل انتشار مجموعة واسعة من الاضطرابات النفسية، كما تتفق نتائج الدراسة مع دراسة (محمد، 2018) التي أظهرت نتائجها أن التشاؤم يؤثر سلباً في سلوك الإنسان وصحته النفسية ويمكن أن يرتبط ارتباطاً جوهرياً بالاضطرابات النفسية والاستعداد للإصابة بها، كما أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق في مستوى التفاؤل والتشاؤم والصحة النفسية تعود إلى متغيرات الدراسة (النوع- المستوى التعليمي- الحالة الاجتماعية- عدد مرات الغسيل الكلوي)، ويتفق ذلك مع دراسة (محمد، 2018).

وفي النهاية يمكن القول أنه بالرغم من معاناة مرضى الفشل الكلوي بالعديد من الضغوطات والصعوبات التي تؤثر على مستوى الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي ويجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية وذلك كما أشارت إليه الأدبيات ومجموعة من الدراسات السابقة، فإن هناك مجموعة من العوامل التي تخفف من حدة معاناة هؤلاء المرضى مثل الوازع الديني والتوكل على الله والدعم الاجتماعي من الأسرة والأصدقاء والأقارب، كذلك الدعم الاقتصادي من الدولة والجمعيات الخيرية التي توفر الأدوية ومستلزمات الغسيل الكلوي والعمليات، بالتالي يرى الباحث أن كل هذه العوامل تخفف من المعاناة التي قد يتعرض لها هؤلاء المرضى.

توصيات:

1. إجراء دراسات أخرى تتعلق بعلاقة الصحة النفسية بمتغيرات أخرى بخلاف متغيرات الدراسة الحالية لدى مرضى الفشل الكلوي.
2. إجراء دراسة لمعرفة دور المساندة الاجتماعية في تخفيف حدة المعاناة من تدني مستوى الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي.
3. ضرورة توفير الدعم والمساندة الاجتماعية والنفسية لمرضى الفشل الكلوي.

المراجع

أولاً: المراجع العربية.

أبو زعيزع، عبد الله يوسف. (2010) مبادئ العلاج النفسي. ط1. عمان: دار جليس زمان.

أموس، جيمس؛ روينسون، روبرت. (2013) الطب النفسي الجسدي- مقدمة في الطب التواصلي، تحرير (العصيمي، فهد بن دخيل). المملكة العربية السعودية: دار جامعة الملك سعود.

الأنصاري، بدر محمد (1998). التفاؤل والتشاؤم المفهوم والقياس والمتعلقات، ط1، لجنة التأليف والتعريب والنشر لجامعة الكويت، الكويت.

إيدلمان، روبرت (2000). علم النفس الإكلينيكي للراشدين. تحرير (فرج، صفوت). مقدمة في علم النفس الصحة القاهرة: مكتبة الأنجلو

تيلور، شيلي (2008). علم النفس الصحي. تحرير (بريك، وسام درويش وطعيمه، فوزي شاكرو). ط1. عمان: دار الحامد.

الجراح، فاطمة حمدان (2019) مستوى التفاؤل والتشاؤم وعلاقته بجودة الحياة لدى مرضى الفشل الكلوي في الحكومة والمستشفيات الخاصة في أربد، المجلة الدولية للدراسات النفسية، (2)، 11. تم الاسترداد من:

<https://doi.org/10.5539/ijps.v11n2p9>

جهد، رملي. (2019). الصحة النفسية لدى مرضى القصور الكلوي المزمن (دراسة ميدانية بمصلحة أمراض الكلى وتصفية الدم المغير). رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

حجازي، مصطفى (2015) الأسرة وصحتها النفسية (المقومات - الديناميات - العمليات) ط1، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

حجازي، مصطفى. (2012). إطلاق طاقات الحياة (قراءات في علم النفس الإيجابي). ط1. لبنان: التنوير للطباعة والنشر.

الحجاوي، عبد الكريم. (2004). موسوعة الطب النفسي. ط1. عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

الدسوقي، مجدي محمد. (2002). مقياس التفاؤل والتشاؤم. القاهرة: مكتبة الأنجلو.

ساني، دولت حسين. بانديا، سانجاي (2014). حافظ على كليتك - دليل كامل لمرضى الكلى. ط1. جواجارت، الهند: مؤسسة سمر بان للكلى.

سبع، سهام. عثمان، غنيمه (2015). التفاؤل والتشاؤم والوحدة النفسية لدى مرضى القصور الكلوي المزمن (دراسة عيادية لأربع حالات). رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أكلي محند اولحاج، البويرة، الجزائر.

سعد الله، إكرام. مسيخ، إيمان (2022). الصحة النفسية وعلاقتها بالقلق لدى مرضى القصور الكلوي دراسة ميدانية بالمؤسسة الاستشفائية ابن زهر ولاية قالمه. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة 8 ماي، قالمه، الجزائر.

سلامة، سعادة إبراهيم (2011). أعراض القلق والاكتئاب وأساليب التكيف لدى مرضى الغسيل الكلوي في مشافي محافظات شمال الضفة الغربية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القدس، فلسطين.

على، تعمورت. (2020). الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن

(دراسة ميدانية عيادة أمراض الكلى وتصفية الدم بامشدة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أكلي محمد أولحاج. البويرة، الجزائر.

غانم، محمد حسن (2015) الدليل المختصر في الاضطرابات السيكوسوماتية، مكتبة الأنجلو، القاهرة.

قليون، أسماء محمد. (2021). دراسة بعض التغيرات الفسيولوجية عند مرضى الفشل الكلوي المزمن في مدينة مصراته، مجلة العلوم، 11 تم الاسترداد من:

<https://www.misuratau.edu.ly/journal/sci/upload/file/R-1354-ISSUE-11%20PAGES%2052-57.pdf>

لماضة، عاطف (2014). أمراض الكلى والفشل الكلوي. القاهرة: الدار الذهبية. محمد، نبال الحاج. (2018). القلق العام والتشاؤم لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن. مجلة الطفولة العربية. (81)، 3.

المطيري، معصومة سهيل (2005) الصحة النفسية مفهومها واضطراباتها، ط1. الكويت: مكتبة الفلاح.

مظهر، ثماني عبد الفتاح (2021) التوافق النفسي وعلاقته بالمساندة الاجتماعية لدى عينة من مرضى الفشل الكلوي المزمن في مجمع فلسطين الطبي. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

ثانياً: المراجع الأجنبية.

Alshelleh, S., Alhourri, A., Taifour, A. *et al.* (2022). Prevalence of depression and anxiety with their effect on quality of life in chronic kidney disease patients. *Sci Rep* 12, 17627 (2022). <https://doi.org/10.1038/s41598-022-21873-2>

Carver, C. S., Scheier, M. F., and Segerstrom, S. C.

(2010). Optimism. *Clin. Psychol. Rev.* 30, 879–889. <https://doi: 10.1016/j.cpr.2010.01.006>.

Cogley, Clodagh; Bramham, Jessica; smith, Aoif; Conlon, Peter, (2023), High rates of psychological distress, mental health diagnoses and suicide attempts in people with chronic kidney disease in Ireland, *Nephrology Dialysis Transplantation*, Oxford University Press, <https://doi.org/10.1093/ndt/gfad021>.

Conversano C, Rotondo A, Lensi E, Della Vista O, Arpone F, Reda MA. Optimism and its impact on mental and physical well-being. *Clin Pract Epidemiol Ment Health.* 2010 May 14; 6:25–9. Doi: 10.2174/1745017901006010025. PMID: 20592964; PMCID: PMC2894461.

Dillard, A., & Ellis, E. (2017, May 24). Optimism and Its Associations with Health Behavior and Responses to Health Communication. *Oxford Research Encyclopedia of Communication*. Retrieved 27 Aug. 2023, from <https://oxfordre.com/communication/view/10.1093/acrefore/9780190228613.001.0001/acrefore-9780190228613-e-342>.

Georgianna, s. & Babatsikou, F. (2014). Psychological aspects in chronic renal failure. *Health Science Journal*, 8(2), <https://www.itmedicalteam.pl/articles/psychological->

aspects-in-chronic-renal-failure-105494.html

Iida, Hidekazu; Fujimoto, Shino; Wakita, Takafumi; Yanagi, Mai; Suzuki, Tomo; Koitabashi, Kenichiro; Yazawa, Masahiko; Kawarazaki, Hiroo; Ishibashi, Yoshitaka; Shibagaki, Yugo; Kurita, Noriaki (2020) Psychological flexibility linked to lower rates of depression among patients with CKD. *Kidney medicine*, 2(6), 691–684.

<https://doi.org/10.1016/j.xkme.2020.07.004>.

Kimmel, P., Thamar, M., Richard, c. & Ray, N. (2004). Psychiatric illness in patients with end-stage renal disease. *The American Journal of Medicine*, 105(3), newtabamjmed.com/article/S0002-9343(98)00245-9/fulltext.

[https://doi.org/10.1016/S0002-9343\(98\)00245-9](https://doi.org/10.1016/S0002-9343(98)00245-9).

Mo Q, Tan C, Wang X, Soondrum T, Zhang J. Optimism and symptoms of anxiety and depression among Chinese women with breast cancer: the serial mediating effect of perceived social support and benefit finding. *BMC Psychiatry*. 2022 Oct 5;22(1):635. Doi: 10.1186/s12888-022-04261-y. PMID: 36199048; PMCID: PMC9533572.

Sein K, Damery S, Bahrani J, Nicholas J, Combes G (2020) Emotional distress and adjustment in patients with end-stage kidney disease: A qualitative exploration of

patient experience in four hospital trusts in the West Midlands, UK. PLOS ONE 15(11):

e0241629. <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0241629>

Stasiak, c, Bazan, k, Kuss, R.S. (2014). Prevalence of anxiety and depression and its comorbidities in patients with chronic kidney disease on hemodialysis and peritoneal dialysis. *Brazilian Journal of Nephrology*,36 (3), 325-331.

توظيف الارشاد النفسي في تشخيص وعلاج الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى الأطفال المهمشين (اطفال الشوارع انموذجا)

د.م.ا. حسين حسين زيدان / المديرية العامة لتربية ديالى (العراق)

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة دور الإرشاد النفسي في معالجة الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى أطفال الشوارع، ويجاد الفروق ذات الدلالة الاحصائية في دور الإرشاد النفسي نحو معالجة الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى أفراد العينة وفق متغير النوع (ذكور، اناث)، وقام الباحثان ببناء اداة للبحث الحالي مكونة من (24) فقرة موزعة على اربع مجالات هي الاسري، والنفسي، والاجتماعي، والاقتصادي وله ثلاث بدائل دائما - احيانا - ابدا ولكل بديل وزن معين هي 3، 2، 1 لل فقرات الايجابية والعكس لل فقرات السلبية وكانت اعلى درجة للمقياس (72) و اقل درجة (24) وما الوسط الفرضي فيبلغ (48) وقام وعرضت الأداة على المحكمين، وحدد الباحثان أطفال الشوارع في محافظة ديالى كمجتمع للبحث، وبلغ عدد أفراد العينة (50) طفل وطفلة من قضاء بعقوبة المركز، وتم استخراج الصدق بطريقتي القوة التمييزية وعلاقة الفقرة بالجمال، واستخراج الثبات بطريقة الفا كرونباخ، وتم تحليل إجابات عينة البحث على الأداة إحصائية من خلال الحقيبة الاحصائية (spss) للعلوم الاجتماعية، وأظهرت النتائج ان مستوى الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى الأطفال مرتفع ولديهم جنوح نحو اكتساب سلوكيات منحرفة بشكل مستمر وهذا ما يظهر على سلوكياتهم اللفظية وغير اللفظية في حياتهم اليومية ، أظهرت النتائج ان دور الإرشاد النفسي فعال ومؤثر في معالجة الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى أطفال الشوارع ويمكن ان يحدث الإرشاد النفسي وبمختلف أساليبه و فنياته تغير في سلوكياتهم المنحرفة إذا توفرت البيئة الأسرية والاجتماعية المناسبة، كما أظهرت النتائج ان الذكور أكثر تأثر بالإرشاد في معالجة الظواهر السلوكية غير المرغوبة من الإناث ووضع الباحثان عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: (الإرشاد النفسي، الانحراف السلوكي، أطفال الشوارع، المشاكل المجتمعية).

Abstract:

The current research aims to know the role of psychological counseling in treating the behavioral deviations of street children, and finds differences of statistical significance in the role of psychological counseling towards treating the behavioral deviations of the individuals of the sample according to the gender variable (males, females) , And the researcher built a tool consisting of (24) paragraphs divided into four domains (family, psychological, societal, media and security) and each paragraph had three alternatives (always, sometimes, often), and the highest score for the scale was (72) and the lowest score (24) The hypothetical medium (48) was presented the tool to the arbitrators, and the researcher identified street children in Diyala province as a research community, and the number of sample individuals reached (50) children and girls from the Baqubah district of the center. The answers of the research sample on the statistical tool were analyzed through the statistical bag (spss) for social sciences, and the results showed that the level of behavioral deviations in children is high and they have a tendency to continuously acquire deviant

behaviors and this is what appears on their verbal behaviors. The results showed that the role of psychological counseling is effective and influential in treating the behavioral deviations of street children. Psychological counseling, with its various methods and techniques, can change their deviant behaviors if the appropriate family and social environment is provided. The results also showed that males are more influential in counseling in Addressing female behavioral deviations, and the researchers developed a number of recommendations and proposals.

Key words (psychological counseling, behavioral deviation, street children, societal problems)

مشكلة البحث:

عد مشكلة أطفال الشوارع من المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تحدث في إطار اجتماعي معين وتؤثر على المجتمع، وترجع خطورة هذه المشكلة في السلوكيات التي يمارسها أطفال الشوارع، وما يترتب عليها من تداعيات في المجتمع الذي يعيشون فيه، وتؤكد العديد من الدراسات والبحوث بأن أطفال الشوارع يتعرضون للعديد من مختلف صور الإساءة، وكذلك تجاهل المجتمع بكافة أجهزته ومؤسساته الحكومية والأهلية لاحتياجات تلك الفئة.

يعد نبذ السلوكيات المنحرفة العنيف لدى مختلف الافراد ركيزة أساسية لضمان أمن المجتمع واستقراره، فتحقيق وتعزيز ثقافة وسطية معتدلة تنبذ لدى أفرادها يحقق الاستقرار المجتمعي والتعايش السلمي في جميع جوانبه، واطفال الشوارع هم من أشد فئات التي بحاجة لتعزيز مفهوم الاعتدال ونبذ التطرف بأشكاله ومفاهيمه سواء

كسلوك او كدراسة لاسيما وأنهم يمرون بمرحلة الطفولة التي تعد مرحلة إنمائية حرجة ذات مظاهر نمو متعددة ومختلف لعل من أهمها تطور النمو المعرفي والعقلي وما يصحبه من تغيرات جسمية و نفسية وانفعالية واجتماعية وفكرية تتأثر بما يروه في الشارع من تلوث فكري وسلوكي واخلاقي، مما يقتضي التعامل مع السلوكيات المنحرفة العنيف بحذر شديد سواء على الجانب الفكري او السلوكي، وان مراعاة خصائص ومتطلبات نمو الاطفال في هذه المرحلة العمرية، اذ تعد هذه المرحلة من أهم مراحل حياة الفرد، فهي مرحلة التي يبدأ فيها الطفل بتكوين قيم سلوكية تتفق والأفكار التي يكتسبها). قادرة، (2017)

إن مواجهة موجات السلوكيات المنحرفة العنيف لا يمكن أن يتم بالطرق التقليدية، أو اللجوء للأساليب الدفاعية البحتة، بل يتطلب تطبيق استراتيجيات طويلة المدى تكون جزءاً أساسياً من خطط التربية واستكمال المتطلبات الرئيسية من خطط وعناصر العملية الاجتماعية الخاصة لهذه الفئة من الاطفال، ونلاحظ وجود مظاهر السلوكيات المنحرفة التي ينشأ بها اطفال الشوارع في مواجهة فكرة السلوكيات المنحرفة العنيف والتي ابتعدت عن العيش حياتهم كالأطفال ومع اسرة وفي المنزل ومتابعة مسيرتهم الدراسة، ان اطفال الشوارع في هذه المرحلة العمرية شديدي التأثير في ما يروه ويقلدوه ويتخذوه نماذج اجتماعية خاصة أنهم ينشئون في بيئات مضطربة ملوثة ذات تصدعات كبيرة مما تؤثر على سلوكياتهم وبناء شخصياتهم، وان ضعف الاهتمام بالإرشاد النفسي الاجتماعي وضعف امكانياته اصبح غير قادر على مواجهة هذه الظاهرة المتفشية في المجتمع مما يستدعي بيان اهمية العملية الارشادية بشكل عام والنفسية بشكل خاص في مواجهة السلوكيات المنحرفة العنيف وما يفرزه من افكار وإعادة تنظيم تلك الافكار وتصحيح السلوك من خلال الارشاد النفسي. (الخواجا، 2009)

ان الدور الإيجابي الذي يؤديه العمل الارشادي في تفعيل آليات الضبط في المجتمع إلا أن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يمر بها العالم والمجتمع في الوقت الحاضر

أصبحت تفرض على القائمين على العملية الاجتماعية مسؤوليات مضاعفة المعالجات التقليدية، وتفرض عليهم أيضاً الاطلاع بدور أكثر أهمية في تعليم اطفال الشوارع المعايير والقيم التي تحافظ على أمن واستقرار المجتمع، إن عملية الاسلاح الاجتماعي والسلوكي في الوقت الحاضر أصبحت تعاني من الكثير من الضغوط بسبب قصورها عن أداء بعض الأدوار المناط بها مما يتطلب إعادة النظر فيه بعقلية انفتاحيه لا ترفض القديم كله ولا تقبل الجديد كله دون دراسة وتمحيص .(النوفلي، 2012)

وبما أن الارشاد النفسي يعد من أهم الوسائل الوقائية التي تعمل على مواجهة المشكلات النفسية والاجتماعية والفكرية، والظواهر السلوكية غير المرغوبة بصورة عامة، ومواجهة مظاهر السلوكيات المنحرفة العنيف الذي يتسبب في بناء شخصية اجتماعية غير منضبطة، ويعد الارشاد النفسي هو المجال الفعال لامتلاكه الوسائل اللازمة لمواجهة التطرف لعنيف، ويستطيع ويمتلك الارشاد الاسلوب العلمي والقدرة النفسية والذهنية على إشباع بعض حاجات الاستماع والإصغاء واستقبال المعلومات من خلال الكتب والخطب والحوارات ووسائل اعلام ومواقع التواصل التي تؤثر بشكل وبأخر في نفوس الافراد، إضافة إلى أنه يلعب دوراً مهماً وحيوي، فالمحافظة على بناء واستقرار شخصية الطفل وفكره، ولعمل الباحثان وعلى مدى فترة زمنية في مجال الارشاد النفسي ومعرفته بأهمية البرامج والخدمات الإرشادية التي تقدم، وإدراكه كغيره من المهتمين بمرحلة الطفولة وخاصة اطفال الشوارع ومدى انتشار واستفحال هذه الفئة في الشوارع العامة واشارات المرور والتجوال في المناطق السكنية والتجارية والصناعية. (ابو، اسعد، 2011)

اهمية البحث:

ان اهمية دراسة موضوع السلوكيات المنحرفة العنيف الذي يمكن الباحثين من تحقيق الأهداف التي يسعون اليها للحد من مخاطره النفسية والاجتماعية والثقافية لدى اطفال الشوارع التي تتضمن هذا الجانب، اذ ان السلوكيات المنحرفة العنيف قائم على الكراهية والتهميش الاجتماعي ونبد الاخر واخذ ما يمتلك الاخرون باي وسيلة

اخلاقية او غير اخلاقية، ويعد هذا تطرف نفسي وفكري وفي أي مجال من مجالات الحياة الاجتماعية والمهنية والثقافية وغيرها التي يتفاعل معها هؤلاء الاطفال، وان احترام الاخرين ومراعاة الحقوق والتي تعمل على تحقيق الحقوق والنصح والإرشاد والتوجيه والاستدلال الصحيح هو أفضل طريقة يمكن للأفراد والدول استعمالها لعلاج جميع الانحرافات التي تعاني منها المجتمعات اليوم سواء كانت هذه الانحرافات عقدية ام فكرية. تعمل الامم والشعوب لتغيير واقعها المعاش من حيث توفر الفرصة المناسبة لتحقيق ذلك الانجاز والتغيير الذي يقودها الى الأفضل مما كانت عليه سابقاً ومن خلال تحقيق ذلك التغيير لابد من توفر ووجود الحوافز والأسباب التي تدعوا له وتعمل جاهدة على تحقيقه. (هوارى، 2016)

ان معالجة السلوكيات المنحرفة العنيف من خلال الاساليب النفسية والتربوية هو دور مهم وفعال وهو ذو علاقة وطيدة وايجابية مع الارشاد النفسي بل هو التطبيق العملي للإرشاد، وله اثر كبير في توجيه الإنسان وتهيئة طاقاته لمواجهة مختلف تغيرات الحياة النفسية والاجتماعية، فلقد جاء السلوكيات المنحرفة العنيف في ظل فترة من الفوضوية الفكرية والاعلامية والثقافية والاستبداد المجتمعي وضعف الالتزام بالقيم الحميدة والابتعاد عن القيم الاجتماعية وانتشار الحباثث التي تضر وتخرّب البلاد وتفسد العقول والضمائر، ان اطفال الشوارع في مرحلة عمرية تقابل مرحلة النمو التي هي مرحلة نمو مهمة مما تساهم في تهذيب الانسان وتقوم سلوكه وتحد من حاجاته المفرطة التي تسبب له القلق والتوتر وصعوبة الاشباع مما يسلك سلوك غير مرغوب به لذا يلعب السلوكيات المنحرفة العنيف في بناء الفكر الانساني المنحرف و الغلو والتطرف والإفراط في الاشباع غير المنتظم واكتساب اساليب احتمالية خطيرة مما نحتاج الى مفاهيم اجتماعية هي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لملاحقة النواقص والانحرافات في كل مجالات الحياة ومواجهتها بالتغيير والإصلاح بشكل مستمر لا يتيح لها فرصة النمو والاستفحال لهذه الظاهر الخطيرة وهذا من اهم اهداف الارشاد النفسي. (قدري، 2015)

ان تعرض اطفال الشوارع لضغوطات نفسية وتعرض المجتمع لموجات ومتغيرات سلبية دخيلة اثرت على المنظومة القيمة سواء الاخلاقية او التربوية، والتأثير الاعلامي السلبي والالكتروني والأوضاع الامنية، وغيرها الكثير من المشكلات التي دعت الحاجة الماسة للإرشاد النفسي في مختلف المجالات لكي تساهم في ايجاد الحلول وتقويم السلوك وبناء الشخصية الايجابية الفعالة المعتدلة والمؤثر في سلوك اطفال الشوارع. (المشابقة، 2008)

وتبرز اهمية البحث الحالي من خلال العينة التي تناولها لدراسة وهي اطفال الشوارع، وان موضوع الدراسة من الموضوعات الحيوية والمهمة) السلوكيات المنحرفة العنيف (وهو متغير اجتماعي ونفسي وتربوي وديني ذات تأثير كبير وحساس في حياة الانسان وخاص للمرحلة العمرية لعينة البحث الحالي) الدراسة الثانوية (والتي تظهر فيها كل الرغبات والميول والاتجاهات والاعتقادات وتنمو الافكار والمهارات وبيحث الفرد عن هويته الذاتية والاجتماعية في ظل انتمائه الدينية والاعتقادات الشرعية وقد تثبت لديه على طول حياته الهوية والاعتقاد والالتزام .

وانطلاقا مما تقدم تبرز اهمية البحث من خلال:-

الاهمية النظرية:-

- ان الدراسة حددت مشكلة اجتماعية خطيرة وهي اطفال الشوارع وسلوكياتهم وانتشارهم في المجتمع.
- تشير إلى مدى انتشار ظاهرة السلوكيات المنحرفة العنيف في سلوكيات اطفال الشوارع.
- قلة الدراسات التي توضح اهمية مجتمع الدراسة الحالية من خلال متغير الدراسة الحالية.
- تقدم الدراسة الحالية تشخيص مهم لدور الارشاد النفسي في توضيح مستويات ومخاطر مفهوم السلوكيات المنحرفة العنيف.

-
- سوف تضع الدراسة الحالية استنتاجات توصيات ومقترحات في ضوء نتائج البحث، تساهم في معالجة المشكلات وإيجاد الحلول المناسبة وإقامة مشاريع بحث جديدة.

الاهمية التطبيقية:

- يسهم البحث في تقديم وصف وتشخيص لمستوى السلوكيات المنحرفة العنيف وانتشاره في بين اطفال الشوارع، ويمكن الاستفادة منه من قبل العاملين في المجال الاجتماعي والتربوي.
- تحفيز الباحثين على إجراء دراسة مماثلة على فئة اطفال الشوارع من جانب اجتماعي وسلوكي اخر وربط متغير البحث الحالي بمتغيرات أخرى.
- محاولة ابرز اهمية السلوكيات المنحرفة العنيف في اكتساب السلوكيات غير المرغوب بها وانتشارها في المجتمع.
- يقدم البحث الحالي اداة لقياس وتشخيص دور الارشاد النفسي في معالجة السلوكيات المنحرفة العنيف للباحثين والمختصين والتربويين للفائدة منها في دراسات لاحقة.

اهداف البحث:

- يهدف البحث الحالي الى:-
- معرفة دور الإرشاد النفسي في معالجة الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى أطفال الشوارع.
- معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية وفق متغيري النوع) ذكور -اناث (التخصص الدراسي)

حدود البحث

- الحد الموضوعي -:اقتصر البحث الحالي على دور الارشاد النفسي المدرسي في معالجة ظاهرة السلوكيات المنحرفة العنيف.

الحدود المكانية: -اقتصر البحث الحالي على حدود مدينة بعقوبة المركز.

الحدود البشرية -:اقتصر البحث الحالي على اطفال الشوارع.

الحدود الزمانية -: انجزت هذه الدراسة في العام الدراسي 2022-2023.

تحديد المصطلحات:

اولا - الارشاد النفسي: عملية مبنية على علاقة مهنية خاصة بين المرشد المتخصص، والمسترشد الذي يحتاج للمساعدة، ويعمل المرشد عن طريق العلاقة الإرشادية على فهم المسترشد ومساعدته على فهم نفسه واختيار أفضل البدائل المتاحة له بناءً على وعيه بمتطلبات البيئة الاجتماعية وتقييمه لذاته وقدراته وإمكانياته الواقعية ويساعده في حل مشكلاته. (ابو سعد، 2011)

ثانيا - السلوكيات المنحرفة العنيف: تعبير يستعمل لوصف مؤشرات سلوكية ينظر إليها من قبل مطلقي هذا التعبير بأنها غير مبررة. من ناحية الأفكار، يستعمل هذا التعبير لوصف سلوكيات الافراد في التعامل مع بعضهم البعض ومع الاخرين، يستعمل هذا التعبير في أغلب الأحيان لوصم المنهجيات العنيفة المستعملة في محاولة تغيير سياسية أو اجتماعية. وقد يعني التعبير استعمال وسائل غير مقبولة من المجتمع مثل التخريب أو العنف للترويج لجدول أعمال معين، والسلوكيات المنحرفة العنيف ظاهرة تتسم بالتنوع وتفتقر إلى تعريف محدد حتى الآن لا يوجد توافق في الآراء حول ما يمكن اعتباره نوعاً من "التطرف العنيف" حيث لم يقدم بان تعريفاً محدداً له (توفيق، 2012)

ثالثا - اطفال الشوارع: وهو الاصطلاح الأكثر انتشاراً للتعبير عن الأطفال تحت سن 18 عامًا الذين يعيشون بلا مأوى ولذين يعيشون بالشارع بشكل دائم أو شبه دائم، دون وجود أسر لهم، أو وجود علاقة ضعيفة ومفككة ومتقطعة مع أسرهم. ومنهم من يعمل كبائع متجول او متسول في الاسواق والساحات والميادين العامة وإشارات المرور (ابو بكر، 2001)

الاطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم اطفال الشوارع:

تُعدُّ ظاهرة أطفال الشوارع ظاهرةً مُنتشرةً بوضوح في كافة المجتمعات في أنحاء العالم، إذ صرّحت الأمم المتحدة أنّ ما يزيد عن 150 مليون طفل في مختلف أنحاء العالم في وقتنا الحاضر، يُصنّفون ضمن أطفال الشوارع، إذ يُجبرُّ الكثير منهم على كسب لقمة عيشهم بطرق مهينة، مثل: الاستجداء، والبحث في القمامة، وبيع البضاعة البسيطة كباعةٍ مُتجوّلين في الأحياء والمدن الفقيرة، اذ تعد ظاهرة أطفال الشارع من أهم الظواهر الاجتماعية الآخذة في النمو ليس فقط على مستوى البلدان النامية وإنما أيضاً في الدول الصناعية المتقدمة وهي قضية مجتمعية بامتياز ذات ابعاد تربوية، ثقافية، اقتصادية، ومعالجتها تستلزم مقارنة شاملة متعددة الابعاد تبدأ بالوقاية والتدخل وصولاً الى تأمين اعادة التأهيل والاندماج، ووفقاً لتقسيم اليونسف، فإن أطفال الشوارع يقسمون إلى ثلاث فئات وهي:

- قاطنوا الشارع: ويقصد بهم الأطفال الذين يعيشون بالشارع بشكل دائم أو شبه دائم، دون وجود أسر لهم، أو وجود علاقة ضعيفة ومتقطعة مع أسرهم .
- العاملون بالشارع: وهم الأطفال الذين يقضون معظم ساعات النهار في الشارع للقيام بأعمال مختلفة، وعادةً ما تشمل البيع المتجول والتسول، وقد يعود غالبيتهم إلى منازلهم ليلاً، أما البعض الآخر فقد يقضي ليلته نائماً في الشارع.
- أسر الشوارع: وهم الأطفال الذين يعيشون مع عائلتهم الأصلية بالشارع، وقد وصل عدد أطفال الشوارع وفق هذا التعريف إلى ما يقارب 150 مليون طفل حول العالم. (عسيري، 2005)

اسباب انشار ظاهرة اطفال الشوارع:

هناك العديد من الأسباب لانتشارهم من أهم الأسباب الاسرية والنفسية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والثقافية والسياسية والانسانية وكما هي موضحة

ادناه: -

- الفقر: والذي يجعل الأسر تدفع بأبنائها إلى ممارسة أعمال التسول والتجارة في بعض السلع الهامشية مما يعرضهم لانحرافات و إلى مخاطر الشوارع كذلك.
- العوامل الأسرية: تلعب الظروف الأسرية دورا أساسيا في انتشار ظاهرة أطفال الشوارع وأبرز تلك العوامل هي:
- تفكك الأسر إما بالطلاق أو الهجر أو وفاة أحد الوالدين.
- كبر حجم الأسرة عن الحد الذي يعجز فيه الآباء عن توجيههم وتلبية احتياجاتهم.
- ارتفاع كثافة المنزل إلى درجة نوم الأبناء مع الوالدين في حجرة واحدة.
- الخلافات والمشاحنات المستمرة بين الزوجين.

العوامل الاجتماعية:-

- نمو وانتشار التجمعات العشوائية التي تمثل البؤر الأولى والأساسية المستقبلية لأطفال الشوارع.
- التسرب من التعلم ودفع الأطفال إلى العمل و التسول في الشارع.
- قلة مدارس التعليم الإلزامي.
- نقص الأندية والأبنية.
- تفاقم حدة مشكلة الإسكان وعدم توافر المسكن الصحي وعدم تناسب السكن مع حجم الأسرة.
- اتساع مفهوم الحرية الفردية.
- عدم وجود المعالجات الميدانية المجتمعية لهذه الظاهرة السلبية. (ابو بكر، 2001)

المشكلات التي تحدث بسبب انتشار ظاهرة اطفال الشوارع:

مشكلات اجتماعية واقتصادية تبرزُ الكثيرُ من المشكلات الاجتماعية التي يُواجهها أطفال الشوارع، ومنها: انتشار الجهل، والتخلف، وزيادة أعداد الأميين، وأعداد العاطلين عن العمل بين فئة العاملين باطّرادٍ.

مشكلات أمنية يكون أطفال الشوارع عادةً ضمن بيئة سيئة دون وازع أو رقيب، بالإضافة إلى اختلاطهم بمن يكبرونهم سنًا، مما قد يؤدي إلى انخراطهم في شبكات منظمة من العصابات المؤذية وذات الأهداف السيئة؛ إذ قد يعملون ضمن هذه العصابات في الدعارة، والسرقعة، وتجارة المخدرات، مما يعود بآثار ضارة على أمن المجتمع.

مشكلات نفسية يؤدي انخراط الطفل في سوق العمل مبكرًا إلى التأثير سلبًا على نفسه، مما قد يسبب مشكلات نفسية، أهمها: الانحراف، وسوء التعامل والتأقلم مع البيئة المحيطة به، حيث إنه غير مهنيًا بدنيًا ونفسيًا لممارسة عدد كبير من الأعمال؛ وذلك لعدم اكتمال نموه في هذه المرحلة العمرية، وما يتبعها من أزمات نفسية، كما أنه غير مهنيًا نفسيًا للتأقلم والتعامل مع مجتمع كبار السن، مما قد يعرضه إلى انحرافات خطيرة، وإحباطات تؤثر تأثيرًا كبيرًا على مستقبله.

مشكلات صحية يتعرض الطفل للعديد من المشاكل الصحية؛ فالشّارع - وإن قدّم الحد الأدنى من الغذاء ليبقيه حيًا - لا يُقدّم له احتياجاته الغذائية الأساسية التي يطلبها جسمه؛ لتحقيق مُتطلّبات نموه في هذه المرحلة، كما يكون مُعرّضاً في بيئة الشّارع الخطرة للكثير من الأمراض الخطيرة، مثل: أمراض العيون، والجرب، والتيفوئيد، وأمراض الصدر. (توفيق، 2018)

مفهوم الارشاد النفسي:

ان العملية الإرشادية في المدرسة تبدأ من خلال خطوات منهجية تتدرج بالتحضير والإعداد وجمع البيانات والتشخيص، وتحديد مشكلة المسترشد لتبصير بذاته، وتحديد أهدافه التي يريد تحقيقها خلال عملية الإرشاد، وكذلك من واجب المرشد مساعدة الطفل على خفض توتره النفسي لزيادة قدرته على الاستبصار، ليدرك قدراته وأسباب مشكلاته التي يعاني منها، وصولاً إلى تقويم العملية الإرشادية عن طريق مدى التحسن الذي حققه الطفل). (السعفان، 2005)

ان التربية الحديثة تعطي اهتمام وعناية بأطفال الشوارع من جميع جوانبها سواء الحسية، والعقلية أو الاجتماعية أو النفسية، لذا فهو يحتاج إلى توجيه و إرشاد من خلال مؤسسات التوجيه والارشاد النفسية، باعتبارها جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية، وأصبح من المهم دخول خدمات الإرشاد النفسي إلى مؤسساتنا الاجتماعية، بل و في كل مؤسسات المجتمع، وهذه قضية تربوية نفسية مجتمعية، تستحق الاهتمام والدراسة و المتابعة، ومن المفترض طالما مجتمعاتنا قد تأخرت في إدخال خدمات الإرشاد النفسي وقت طويل، لذا يجب البدء من حيث انتهى الآخرون. (زهرا، 2005)

يعد الارشاد النفسي والتوجيه التربوي يعد ضرورة تربوية، واجتماعية ملحة، كما تؤكد البحوث و النظريات، وذلك لاعتبارات عديدة، ومنها تطور التعليم في مفاهيمه وأهدافه، وأساليبه، واهتمام التعليم بشخصية المتعلم في جوانبها النفسية والاجتماعية و السلوكية، وظهور بعض المشكلات الرئيسية بالمدرسة، مثل مشكلة المتأخرين دراسياً، والتعامل مع المتفوقين علمياً، هذه الاعتبارات وغيرها، توضح ضرورة الإرشاد و التوجيه فالإدارة المدرسية تحقق عن طريق الإرشاد و التوجيه فالكثير من الأهداف التي منها المساهمة في تشكيل سلوك الطلاب و قيمهم داخل المدرسة و خارجها، و مساعدتهم في تخطي العقبات التي تعترض طريق نجاحهم، وتحول دون تحقيقهم لأهدافهم. (ناصر الدين، 2008)

الإرشاد النفسي جزء لا يتجزأ من العملية التربوية بمختلف جوانبها، فخدماته التربوية تغطي جوانب متعددة في هذه العملية من خلال توظيف المعلومات التربوية والاجتماعية والانفعالية والمهنية عن الطفل باستخدام مجموعة من الأساليب المتخصصة بهدف المساعدة في اتخاذ قرارات تربوية وشخصية ومهنية. (المشابعة، 2008)

مناهج عملية الارشاد النفسي:

أ- المنهج الإنمائي: يتمثل بالدفع بقدرات الطفل المختلفة للوصول بها إلى أقصى

حد ممكن مستمراً ما لدى الطفل من تلك القدرات والإمكانات، ومما لاشك فيه أن النمو هو أقصى غاية يطمح لها الفرد لأن النمو السليم يعني الإنتاج والسعادة والتخلص من المشكلات التي لها علاقة بالنمو ومن أهم تلك المشكلات مشكلات عدم النضج المختلفة ومشكلات عدم الشعور بالأمن والسلوك غير الاجتماعي .

ب - المنهج الوقائي : يسعى إلى إرشاد الطفل وذويه وأقرانه إلى عدم الوقوع في المشكلات المختلفة عن طريق تبصيره بتلك المشكلات قبل وقوعه فيها، وبالأضرار النفسية والاجتماعية والتحصيلية المترتبة على الوقوع فيها مستخدماً لتحقيق ذلك حصص التوجيه الجمعي والإرشاد الجماعي العلاجي والمحاضرات والنشرات وكل وسائل الإرشاد المتاحة له في المدرسة من إذاعة مدرسية أو نشاطات أو عن طريق وضع ملصقات جدارية .

ج - المنهج العلاجي:

هذا المنهج يصبح ضرورة حتمية إذا لم يستفد الطفل من وسائل الإرشاد الوقائي، ويتطلب من المرشد الدراية والمعرفة العميقة بأساليب الإرشاد و فنياته بهدف مساعدة الطفل لتخلص من تلك المشكلات أو الحد من حدوثها وتكرارها ليستطيع أن يسير في طريق النمو لأنه مما لاشك فيه أن المشكلات تحد من استمرارية النمو عند الفرد. (حمد،2013)

الدور الوقائي والتعزيمي للإرشاد النفسي في معالجة السلوكيات المنحرفة:

تعليم اطفال الشوارع سلوك الحواري القائم على التفكير الذي يسمح لعقل اطفال الشوارع بتأمل الأمور الايجابية ويستطيع ان يصغي لما يقال له ويكون ورؤية الحقيقة من أكثر من زاوية بما يمكنه من الابتعاد عن أن يصبح فريسة سهلة لمشكلات الشارع.

على المؤسسات المعنية أن تحدد اطفال الشوارع الذين ممكن أن يكونوا عرضة للانسياق وراء الأفكار الهدامة ومحاوله توجيههم ووضع برامج خاصة لهم.

تشجيع اطفال الشوارع على العودة للمدرسة وايجاد حياة كريمة لهم.
بث مبادئ التسامح الفكري بين اطفال الشوارع عبر لقاءات مع اولياء امورهم
والتشاور معهم ومشاركتهم بوضع إستراتيجيات وحلول. (حمد،2013)
نظريات الارشاد النفسي التي فسرت السلوكيات المنحرفة العنيف ومنها: -

• نظرية ليون فستنجر Leon festingr

أفترض فستنجر من خلال نظرية المقارنة الاجتماعية أن الناس لديهم دافع لتقييم آرائهم واتجاهاتهم ومشاعرهم وقدراتهم من خلال مقارنتها أما بمعايير موضوعية واقع مادي Physicul Reality أو بسلوك الآخرين كواقع اجتماعي Social Reality وطالما أن المعايير الموضوعية للسلوك غير متاحة وان العالم الاجتماعي متخبط وغامض في أغلب الأحيان فان النظرية تقرر أن الافراد ليس امامهم سوى استخدام سلوك الآخرين مصدراً للمعلومات ومعياراً للمقارنة ومن ثم فإن هذه النظرية تقدم دافعاً آخر للانتماء من حيث أنه يتمثل في الحاجة الى تقييم الذات - Self Evaluation، وذلك أن هذه المعلومات وغيرها من المقارنات تساعدنا في تقييم أنفسنا وتحديد خصائصها البارزة وتمكننا من بناء هويتنا مما تصل بالفرد الى مرحلة النضج.

ويرى فستنجر أن للمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع تأثيراً كبيراً في سلوك الفرد ومنها التأثير بما يراه في بيئته الاجتماعية والاسرية وما يعيشه في الشارع، حيث يقع الفرد في التناظر المعرفي حينما لا تتسق الجوانب المعرفية له مع المعايير الاجتماعية، الامر الذي يدفعه للسعي الى تخفيف هذا التناظر أو التخلص منه وتعلم سلوكيات متطرفة تحقق له الاشباع النفسي حتى وان كان بأسلوب العنف. (كوري،2011)

• ستاك سوليفان Harry Stack Sullivan

فسر سوليفان السلوكيات المنحرفة العنيف اجتماعيا لدى اطفال الشوارع، اذ أشار ان الإنسان لا يمكن ان يحيا بمعزل عن المجتمع وعن الآخرين، وان الشخصية كيان فرضي خالص لا يمكن ملاحظته او دراسته الا من خلال اندماج الفرد وتفاعله

مع الآخرين، وانه يرى ان الانسان مخلوق واعٍ وان اساس فكرة المرء عن نفسه مبنية على اساس علاقته بالآخرين فهو كائن اجتماعي يسعى الى الاندماج في الجماعة فهو يؤثر فيهم ويتأثر فيحقق حصيلة سلوكية مشابهة لتلك البيئة التي عاش بها , توضح هذه النظرية ان الطفل الذي يوجد في الشارع ولوقت طويل فانه يتعلم من اقرانه في الشارع سلوكيات غير مرغوبة من اجل الحصول على المال او الطعام في يكون سلوكه هو كيف احصل على ما اريد بعض الضر عن الطريقة وهذا المعنى الحقيقي لسلوك التطرف العنيف.

• نظرية ابراهام مازلو Mzlow Abraham

أهتم مازلو بالإنسان ككل متكامل ويعدّ ذلك المفهوم أساساً لنظريته في الدافعية وأعتقد أنه مع إشباع جميع الحاجات يتقدم الفرد صاعداً في التنظيم الهرمي غير أنه مهما كانت المسافات التي يقدمها الفرد فإن الإحباط الذي يحدث في حاجة ادنى ولفترة زمنية طويلة فإن ذلك يؤدي الى حالة من الانكفاء في التنظيم الهرمي الذي بلغه عند أدنى مستويات التنظيم الهرمي .

ويضع مازلو تدرجاً من الحاجات وسلماً للدوافع ويفترض بأن لكل فرد سبعة حاجات أساسية مرتبة على شكل نظام متسلسل من أكبرها قوة الى أقلها وهي:

• الحاجات الفسيولوجية كالجوع والعطش.

• الحاجة الى الأمن والاطمئنان.

• الحاجة الى الحب والانتماء.

• الحاجة الى الاحترام والاعتبار.

• الحاجات المعرفية.

• الحاجات الجمالية .

• الحاجة الى تحقيق الذات. (النوفلي،2012)

لذا توضح النظرية ان الفرد ومنهم اطفال الشوارع لا زالو في قاعدة الهرم والتي لم

تحقق لهم أي اشباع للحاجات الاساسية داخل الاسرة فخرجوا يبحثون عنها في الشوارع والطرق والميادين العامة والإشارات المرورية مستخدمون مختلف الاساليب للحصول على المال وطعام وهذا يقيهم في فجوة كبيرة عن الوصول الى المرحلة الثانية من اشباع الحاجات وهو الشعور بالأمن ويبقى فاقد الامن النفسي والاسري والاجتماعي وهذا عدم الشهور يجعلك يسد الحاجة بشعور العنف لكسب حاجاته ويصل احيانا تطرف سلوكي عنيف مما يبقى يتعلم سلوكيات غير مرغوبة ويتراكم ذلك حتى يفقد الاحساس بالذات ويشعبه من خلال سلوكيات التطرف العنيف.

(غباري ,ابو شعيرة،2011)

مفهوم السلوكيات المنحرفة

ويعني مجموعة من السلوكيات التي تتسم بالانحراف عن الوسط، ويصبح الفرد متطرف متعصب في سلوكه بالتعامل مع الاخرين وهو ايضا الخروج عن القواعد الفكرية والثقافية التي يقبلها المجتمع ويرفضها الشرع والدين السلوكيات المنحرفة العنيف هو استراتيجية (CVE) وتوضح وبشكل هائل صناعة السلوك المتطرفة، لقد تضمنت خطة عمل التي قدمها الأمين العام بان كي مون في شهر يناير الماضي، موجزاً عن اتساع نطاق ما يندرج تحت مكافحة السلوكيات المنحرفة العنيف . وقدم بان أكثر من 70 توصية للدول الأعضاء لكي يتم تضمينها في برامج مكافحة السلوكيات المنحرفة العنيف الوطنية، بدءاً من مبادرات سياسات التنمية والحكم الرشيد وحقوق الإنسان، إلى تمكين الشباب والمساواة بين الجنسين ودور مواقع التواصل الاجتماعي.(السعفان،2005)

ويبدو أن النهج الموجه إلى " المجتمع بأكمله "للتعامل مع مشكلة السلوكيات المنحرفة العنيف، والذي قد يشارك فيه أقل من واحد بالمائة من السكان، نوع من البذخ، ولكن مكافحة السلوكيات المنحرفة العنيف ليست بالمستوى الاجتماعي المطلوب مقابل حالة الانتشار التي تفشت في الشوارع والساحات العامة والخاصة.

دراسات سابقة:

• النائي (2017)

بعنوان (الدور المدرسة في نبذ السلوكيات المنحرفة وتحقيق التغير الاجتماعي)

تهدف الدراسة الى الكشف عن دور المدرسة ونشاطاتها في نبذ السلوكيات المنحرفة العنيف، دور السلوكيات المنحرفة العنيف في تحقيق التغير الاجتماعي الايجابي، تم تقسيم الدراسة الى مبحثين الاول تنول المدرسة والثاني تناول المفهوم الوسطية والاعتدال، وقام الباحثان بعرض المفاهيم ومناقشتها في ضوء دراسة تحليلية، وأوضحت الدراسة اهمية المدرسة في تحقيق معالجة السلوكيات المنحرفة ودورها في نشر تلك الثقافة الايجابية في المجتمع، واهمية المدرسة في احداث التغيرات الاجتماعية المطلوبة من خلال نشر خطاب الاعتدال فتساهم في تنمية المجتمع وبنائه بشكل مستدام.

• توفيق (2018)

بعنوان (دور المدرسة في نشر ثقافة الحوار ونبذ التطرف السلوكي)

هدفت الدراسة الى ابراز دور المدرسة وأهميتها، وإيجاد العلاقة بين المدرسة ومفهوم الاعتدال كحوار بين الناس، تناولت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد قسم الباحثان الدراسة الى ثلاث محاور بين في الاول مفاهيم الدراسة، تناول المحور الثاني المدرسة كمؤسسة تربية مؤثرة في المجتمع وما لها من دور فعال ومؤثر في المجتمع، بينما تناول المحور الثالث الحوار المعتدل وأهميته ونقطة استدامته، وأسباب ضعف الحوار، وبينت الدراسة اهمية السلوكيات المنحرفة العنيف ودور المدرسة في بنائه وتحقيقه في المجتمع.

اجراءات البحث:

منهج البحث:

استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي باعتباره انسب المناهج والتي تتلاءم وأهداف البحث الحالي.

مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث الحالي اطفال الشوارع في مركز مدينة بعقوبة بمختلف فئاتهم

من باعه ومتسولين ومتشردين.

عينه البحث:

بلغ عدد افراد عينه البحث (50) طفل وطفلة من اطفال الشوارع المتواجدين في الطرق والإشارات المرورية في مركز مدينة بعقوبة، وقد اختارهم الباحثان بشكل قصدي.

اداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث الحالي ولعدم حصول الباحثان على أداة مناسبة لأهداف البحث الحالي، وبعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة، تم بناء اداه للبحث الحالي مكونة من (24) فقرة موزعة على اربع مجالات هي الاسري، والنفسي، والاجتماعي، الاقتصادي وله ثلاث بدائل دائما - احيانا - ابدا ولكل بديل وزن معين هي 1، 2، 3 لل فقرات الايجابية والعكس لل فقرات السلبية وكانت اعلى درجة للمقياس (72) واقل درجة (24) وما الوسط الفرضي فيبلغ (48) وقام الباحثان بتقديم الاداة بنفسه الى عينه عن طريق توجيه سؤال بأسلوب يتناسب المستوى العمري والفكري والغوي من حيث المفردة والمعنى للطفل مع الحفاظ على المعنى العام المطلوب قياسه للفقرة ويتم عرض البدائل وهو يختار ما يناسبه البدائل ويجيبني وفق ما يراه هو مناسب ويكتب الباحثان ذلك وبكل حيادية امام البديل لذتم اختياره.

صدق الاداة:

الصدق هو الخاصية السايكومترية التي تكشف عن مدى اداء المقياس للغرض الذي أُعد من اجله، وهو دليل على قياس الفقرات لما يفترض أن تقيسه ولأجل التحقق من صدق أداة البحث قام الباحثان باستخراج الصدق الظاهري الذي يعد من مستلزمات بناء المقياس وذلك بعرض فقرات الاداة على مجموعة من الخبراء والمختصين في العلوم التربوية والنفسية، وفي ضوء آرائهم تم الابقاء على الفقرات التي نالت نسبة (8%) فأعلى وهي تمثل نسبة قبول وبذلك عدل الخبراء بعض الفقرات.

تحليل فقرات القياس:

تم تحليل لفقرات احصائيا بأسلوبي:-

• المجموعتان المتطرفتان:

لحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الاداة تم اجراء الخطوات ألاتية تطبيق المقياس على عينة التحليل ثم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة.

ترتيب الاستثمارات تنازلياً بحسب درجاتها الكلية من أعلى درجة إلى أوطاً درجة.

تعيين (27%) من الاستثمارات الحاصلة على أعلى الدرجات في المقياس و (27%) من الاستثمارات الحاصلة على أدنى الدرجات واللذان يمثلان مجموعتين بأكبر حجم وأقصى تمايز ممكن، وبلغ عدد الاستثمارات في كل مجموعة (14) استمارة وعليه فان عدد الاستثمارات التي خضعت للتحليل يكون (28) استمارة.

استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المفحوصين لكل مجموعة عن كل فقرة من فقرات المقياس ثم طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في كل فقرة عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (98) وقد تبين جميع الفقرات مميزة وجدول (1) يبين ذلك:

جدول (1)

القوة التمييزية للفقرات

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
5.221	0.613	2.220	0.555	2.553	1
3.525	0.6970	2.2024	0.664	2.464	2
4.925	0.725	2.023	0.597	2.381	3
5.650	0.781	2.057	0.728	2.053	4

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
7.554	0.804	1.892	0.637	2.470	5
2.168	0.815	2.107	0.701	2.285	6
6.536	0.824	2.119	0.613	2.642	7
7.239	0.773	2.154	0.548	2.684	8
8.536	0.823	2.071	0.573	2.723	9
8.237	0.761	1.982	0.591	2.595	10
6.643	0.687	1.982	0.607	2.452	11
7.141	0.773	2.232	0.552	2.756	12
7.360	0.754	1.982	0.618	2.535	13
9.519	0.756	2.089	0.486	2.750	14
7.200	0.720	2.178	0.539	2.678	15
5.783	0.754	2.006	0.616	2.440	16
6.676	0.753	2.083	0.574	2.571	17
4.471	0.749	1.964	0.763	2.333	18
5.071	0.749	1.963	0.636	2.339	19
7.247	0.739	2.184	0.503	2.684	20
8.861	0.728	2.154	0.492	2.761	21
6,882	0.773	2.154	0.556	2.660	22
7.541	0.723	2.071	0.529	2.492	23
7.912	0.805	1.632	0.862	2.119	24

ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

يقصد بها معامل الارتباط بين الأداء على كل فقرة والأداء على الاختبار بأكمله، إذ أنّ من مميزات هذا الأسلوب أن يقدم مقياساً متجانساً في فقراته، إذ إنّ الفقرة التي ترتبط ارتباطاً ضعيفاً جداً مع المحك) المقياس (تعد غالباً فقرة تقيس سمة تختلف عن تلك السمة التي تقيسها فقرات المقياس الأخرى إذ يجب استبعادها، بمعنى ان الفقرة تقيس المفهوم الذي يقيسه المقياس بصفة عامة، وتوفر أحد مؤشرات صدق البناء .

ولحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاداة والدرجة الكلية استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون ,وقد تبين أن معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لأن جميع معاملات الارتباط أعلى من القيمة الجدولية البالغة (0.088) وبدرجة حرية (99) والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة
0.308	12	0.226	1
0.396	13	0.154	2
0.288	14	0.205	3
0.145	15	0.047	4
0.155	16	0.270	5
0.188	17	0.142	6
0.319	18	0.282	7
0.263	19	0.295	8
0.282	20	0.323	9
0.254	21	0.364	10
0.320	22	0.305	11
0.251	24	0.116	12

مؤشرات الثبات

يقصد بالثبات الدقة في أداء الأفراد والاستقرار في النتائج عبر الزمن، ان عدم تأثر نتائج الاختبار بصورة جوهرية بذاتية المفحوص، أو إن الاختبار فيما لو كُـرر على المجموعة نفسها بعد فترة زمنية نحصل على النتائج نفسها أو مقاربة، وقد تم استخراج قيمة معامل الثبات من خلال اسلوب الفا - كرونباخ، فكانت قيمة معامل ثبات المقياس (0.86) ويعد المقياس داخليا لان هذه المعادلة تعكس مدى اتساق فقرات داخليا.

الوسائل الاحصائية

استخدم الباحثان برنامج (spss) لتحليل الفقرات واستخراج النتائج للأهداف الموضوعية.

عرض النتائج وتفسيرها:

اولا- معرفة دور الإرشاد النفسي في معالجة الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى أطفال الشوارع.

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب متوسط درجات عينة البحث على اداة البحث فبلغ (61.6) درجة وبانحراف معياري قدره (9.05) وعند مطابقة هذه القيمة مع الوسط الفرضي البالغ (48) باستخدام الاختبار التائي وجد أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (1.96) درجة وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة عند مستوى دلالة (0.05) وهي دالة إحصائياً والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3) المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي والقيمة التائية

القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة
الجدولية	المحسوبة				
1.96	3	48	9.05	61.06	50

توضح المؤشرات الاحصائية لجدول (3) ان دور ان للإرشاد النفسي دور مؤثر وفعال في معالجة السلوكيات المنحرفة وتغيرها نحو الافضل لدى اطفال الشوارع، وتوضح نظرية فستنكر ان الفرد اذا توافقت معايير المجتمعية في اكتساب خبرات اجتماعية جديدة تحقق له نمو نفسي واجتماعي فيعمل على تنضيجها من خلال النصيحة والتوجيه وتصحيح الخطأ وهو اصبح اكثر وعيا بما يحيط من حوله، اما نظرية مازلو فقد اوضحت ان توفر الحاجات للإنسان تحقق له اكتساب سلوكيات ايجابية معتدلة بعيدة عن التطرف وخاصة لدى الاطفال، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة النائلي(2017)

ثانياً: - معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية وفق متغيري النوع (ذكور - إناث)

توجد فروق دالة إحصائية في درجات الاستجابة على الاداة بين الذكور والإناث، اذ وجد أن الوسط الحسابي للذكور (18,6) بانحراف معياري قدره (6.26) والوسط الحسابي للإناث (15.1) بانحراف معياري قدره(3.54) ، وأظهرت نتائج استخدام الاختبار التائي إن الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 حيث كانت القيمة التائية المحسوبة (3.2) وهذه القيمة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2) والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) يبين نتائج الاختبار التائي للفروق بين متوسط درجات الإناث

والذكور

مستوى دلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط المحقق	العدد	المؤشر الإحصائي النوع
	الجدولية	المحسوبة				
0.05	2	3.3	6.26	18.6	20	ذكور
			3.54	15.1	20	اناث

يتضح من الجدول (4) ان الفروق دالة احصائيا لصالح الطلاب الذكور، أي ان دور الارشاد فعال في معالجة ظاهرة مفهوم السلوكيات المنحرفة العنيف لدى الاطفال الذكور اكثر من الاناث، ويفسر ذلك في ضوء نظرية سوليفان للعلاقات الاجتماعية

ان الطلاب يتمتعون بعلاقات اجتماعية متنوعة ومتعددة سواء مع اقربائهم ونوع جنسهم، مما يتعرضون لخبرات متعددة ومتنوعة فيبحثون عن النصيحة والإرشاد، هناك نصائح مزعجة يرفضونها ومنها جيدة تعتبر معتدلة كالسلوكيات المنحرفة العنيف وهكذا عندما يرون ان طفل غيره يمر من قربة يرتدي ملابس المدرسة وهو انيق ويحمل الكتب المدرسية بالمقابل هو يقف في اشارة المرور هذا المنظر سوف يحرك بالفرد مشاعر الضجر والانزعاج والغيرة الانفعالية السلبية اتجاه ذلك الطفل او أي طفل اخر لكن الارشاد التربوي اوضح للمرشد انه ليس ذنب ذلك الطفل يذهب للمدرسة وانت تقف بالشارع بل هذه مسؤولية الاسرة والمؤسسات المختصة مما يعرف بان ذلك الكلام سليم ودقيق مما تكونت لديه معايير الاعتدال مقارنة بالإناث التي تتحدد علاقتها مع نوع جنسها وأقاربها وطبيعة المجتمع التي يفرضها عليها واقع البيئة التي تعيش بها مقارنة بالذكور وهذا يتفق مع دراسة النائلي. (2017)

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحثان:-

- تطوير دور الارشاد النفسي في في المجتمع وتوفير السبل التي تساهم في نجاح العملية الارشادية لأنها تتعامل مع الجوانب النفسية والفكرية والاجتماعية التي تساهم في تغير سلوكيات الفرد والجماعة .
- انشاء مراكز علاج نفسي وارشادي لاطفال الشوارع من اجل ازالة التلوث السلوكي المكتسب والعمل على اعادة دمجهم بالمجتمع.
- وضع إستراتيجية الطويلة الامد لمعالجة اسباب انتشار ظاهرة اطفال الشوارع وخاصة الاسباب الاسرية والاجتماعية وتحقيق التعاون بين الجهات الحكومية المختصة والمنظمات الاجتماعية لتحقيق ذلك.
- توظيف مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام بمختلف مسمياتها في نشر التوعية المجتمعية حول مخاطر ظاهرة اطفال الشوارع ونشر الحلول الواقعية، اذ ان الاطفال في الشارع متوسط اعمارهم من 5 سنوات الى 15 سنة ويحتاجون الى رعاية خاصة وسريعة.

المقترحات:

يقترح الباحثان -:

- اجراء دراسة عن دور التطرف الاجتماعي وعلاقته بفقدان الهوية لدى الاطفال المشردين.
- اجراء دراسة بعنوان الحاجات الارشادية وعلاقتها بالانتماء الاجتماعي لدى الاطفال المهمشين اجتماعيا.
- اجراء دراسة بعنوان ازمة الهوية وعلاقتها بالاعتدال الفكري لدى الشباب.

المصادر

- أبو اسعد، احمد عبد اللطيف (2011) علم النفس الارشادي، دار الميسرة، عمان،الأردن.
- ابو بكر، مرسي محمد (2001) ظاهرة اطفال الشوارع، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- توفيق، هشام إبراهيم (2012) الوسطية والاعتدال، مجلة الجامعة الأسمرية، الجامعة الأسمرية، العدد3، ليبيا.
- الخواج، عبد الفتاح محمد سعيد (2009) الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق مسؤوليات وواجبات دليل الأباء والمرشدين، ط1، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
- زهران، حامد (2005) التوجيه والإرشاد النفسي، القاهرة :عالم الكتب.
- السيد، حسن علي (2017) دور التربية والتعليم في تعزيز مفهوم الوسطية و الاعتدال، مؤتمر جامعة كربلاء، مجلة مركز الدراسات الاستراتيجي، العدد. 17
- عسير، عبد الرحمن محمد(2005) عمالة الاطفال في الشارع، ط1، من اصدار جامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض.
- العتيبي، عبد العزيز (2009) الوسطية في الميزان، ط1، دار الكرامة، العزوانية، تركيا.
- العزة، سعيد حسني، (2008) دليل المرشد التربوي في المدرسة، ط1 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان،الأردن.

- غباري، نائر احمد و ابو شعيرة، خالد محمد (2010) سيكولوجية الشخصية، ط 1 مكتبة المجتمع العربي، عمان .
- قادرة، بشير (2017) الوسطية في السلوك، مؤتمر الملتقى الدولي، مجلة معهد العلوم الاسلامية، العدد 26، المجلد 2، جامعة جنوب الوادي، مصر.
- قدرى، سامية(2015) ، الإصلاح الاجتماعي في الخطاب الديني الموجه للشباب، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الشباب وتحديات القرن الحادي والعشرين، جامعة عن شمس، القاهرة.
- القرعان، احمد خليل (2009) التوجيه الارشاد النفسي والمهني، ط1، دار حمورابي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- كوري، جيرال (2011) النظرية والتطبيق في الإرشاد والعلاج النفسي، ترجمة : سامح الخفش، ط1، دار الفكر للنشر، الأردن .
- المشابقة، محمد (2008) مبادئ الإرشاد النفسي للمرشدين والأخصائيين النفسيين، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الن ، بيم (2009) نظريات الشخصية الارتقاء - النمو - التنوع , ترجمة علاء الدين كفائي و مايسه النبال وهير محمد، دار الفكر , عمان .
- ناصر الدين، أبو حماد،(2008) ، الإرشاد النفسي والتوجيه المهني، ط1 عالم الكتاب الحديث، الأردن.
- ناصر الدين، أبو حماد،(2008) ، الإرشاد النفسي والتوجيه المهني، ط1 عالم الكتاب الحديث، الأردن.
- النوفلي، علي الوكاع (2012) المدرسة والبيت، ط1، دار القارئ للنشر والتوزيع ، الكويت.
- هوارى، معارج (2016) دور الجامعات في تعزيز مبدأ الوسطية . بحث مقدم لمؤتمر الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي . الجزائر.
- وزارة التربية، العراق، : (1982) ، قسم الاحصاء، المديرية العامة للتخطيط التربوي، بغداد.

دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر
المعلمين

د. فيصل صالح فريح الجراح
جامعة مؤتة - الأردن

الملخص:

هدفت الدراسة التعرف إلى دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين. واستخدم الباحث المنهج الكمي الوصفي، ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير استبانة لهذا الغرض وتم التأكد من صدقها وثباتها. تكونت عينة الدراسة من (501) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. أظهرت نتائج الدراسة أن دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين جاءت بدرجة مرتفعة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) في دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، و لمتغير المؤهل العلمي لصالح المعلمين الحاصلين على درجة البكالوريوس، و لمتغير الخبرة لصالح المعلمين ذوي الخبرة من (5-10) سنوات، وأوصت الدراسة بعقد دورات وورش عمل دورية لنشر الوعي لدى مديري المدارس بمتطلبات توظيف أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م وضمان تفعيلها في المدارس الأردنية، ووضع خطط تحويلية شاملة وقابلة للتحقيق وتطويرها لتعزيز قدرات مديري المدارس على تنفيذ أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م وتوفير تعليم جيد وعادل وشامل للجميع، وتوحيد جهود كافة المسؤولين بوزارة التربية والتعليم لتنفيذها.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، أهداف التنمية المستدامة، الهدف الرابع "التعليم الجيد"، رؤية الأردن 2030م، مديري المدارس.

Abstract:

The study aimed to identify the role of school principals in achieving the goals of sustainable development and Jordan's vision 2030 from the point of view of teachers. The researcher used the descriptive quantitative method, and to achieve the objective of the study, a questionnaire was developed for this purpose and its validity and reliability were confirmed. The sample of the study consisted of (501) male and female teachers who were chosen by simple random method. The results of the study showed that the role of school principals in achieving the goals of sustainable development and Jordan Vision 2030 AD from the point of view of teachers was high, and the results showed that there were statistically significant differences at the level of significance ($\alpha = 0.05$) in the role of school principals in achieving the goals of sustainable development and Jordan Vision 2030 AD Attributable to the gender variable in favor of males, and to the educational qualification variable in favor of teachers holding a bachelor's degree. And for the experience variable in favor of teachers with experience from (5-10) years, the study recommended holding periodic courses and

workshops to raise awareness among school principals of the requirements for employing the sustainable development goals and Jordan Vision 2030 AD and ensuring their activation in Jordanian schools, and developing comprehensive and achievable transformational plans and developing them to enhance the capabilities of principals Schools are committed to implementing the goals of sustainable development and Jordan's vision 2030 AD, providing quality, fair and inclusive education for all, and uniting the efforts of all officials in the Ministry of Education to implement them.

Key World: Sustainable development, sustainable development aimed, Jordan Vision 2030 AD, school principals.

المقدمة:

تطوّر مفهوم التنمية المستدامة عبر العقود الماضية، وجاءت عديد الاتفاقيات والمعاهدات الدولية والخطط لتوثق أهمية ذلك المفهوم. وأحدث ذلك، ما اعتمده الدول الأعضاء في الأمم المتحدة عام 2015، إذ أُصدر إطار عمل للتنمية المستدامة بعنوان: "تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة 2030م". وضم الإطار سبعة عشر هدفاً تنموياً سُميت بأهداف التنمية المستدامة.

يعدّ التعليم حجر الزاوية والمتطلب الرئيس لتحقيق التنمية المستدامة. فالتقدم الاجتماعي والاقتصادي مرتبط بالتعليم الجيد وبما يكتسبه الفرد من قدرات ومهارات واتجاهات وقيم، وهكذا غداً هناك مطلب لإعادة توجيه مسارات التعليم وسياساته

على نحو يُمكن الجميع من اتخاذ القرارات التصحيحية لحماية البيئة ومعالجة مشكلاتها. وهذا ما أكدته التقرير الصادر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (2014) بعنوان "التنمية المستدامة تبدأ بالتعليم"، من أن التعليم ليس هدفاً بحد ذاته بل أداة لتسريع التقدم نحو الأهداف بطرق متعددة، كما أنه يشكل حجر أساس في الإطار الإنمائي لمرحلة ما بعد 2015. وشدد التقرير على أنه لا يمكن للدول أن تحقق الأهداف إلا إذا تجمعت جهود قطاعات عدّة، وتركز على التعليم في المقام الأول؛ خاصة أن العلاقة بين التعليم والتنمية علاقة طردية؛ وكلما ارتفعت نوعية التعليم كلما تحسن رأس المال البشري، وهذا ما كان سبباً في تفوق الكثير من المجتمعات حيث وضعت التعليم في طليعة أولوياتها (مرزوق، 2017).

ومن هنا ظهر الاهتمام بمواضيع التنمية بمجالاتها الاقتصادية والاجتماعية لما لها من صلة وارتباط وثيق مع الإنسان الذي يعد المحور والهدف الأساسي للتنمية. فزيادة متوسط الدخل الفردي لم تعد مقياس لتحقيق التنمية، فيعتمد ترتيب البلدان في دليل التنمية البشرية على تحقيق مستوى بيئي وثقافي وصحي مرتفع وليس على مستوى الدخل الفردي (Miladinov, 2020).

التنمية المستدامة:

أصبح مفهوم التنمية المستدامة معروفاً ومستخدماً بعد صدور تقرير لجنة برونتلاند Brundtland لعام 1987 الذي حمل عنوان (مستقبلنا المشترك)، فقد حدّدت اللجنة العالمية للبيئة والتنمية مفهوماً خاصاً لها وعرفها بأنها التنمية التي تُلبّي احتياجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال القادمة في تلبية احتياجاتهم الخاصة، وتندرج تحت التنمية المستدامة عدة ركائز مثل: إشباع الحاجات الإنسانية الضرورية، والحفاظ على سلامة البيئة، وتوفير التكافل الاجتماعي المتعدد، وتحقيق العدالة الاجتماعية (الأمم المتحدة، 2019).

وقد شدد (Lotz, 2013) على أهمية الثقافة لما لها من تأثير قوي على كيفية التعامل مع قضايا التنمية المستدامة، والطريقة التي يمكن للتعليم من خلالها تحقيق

أهداف التنمية المستدامة. وتأخذ التنمية مجالاً واسعاً على المستوى الفردي؛ لأنها على المدى الطويل تعتبر استثماراً في الإنسان خاصة على الأسرة والمرأة، فإذا استثمر فيها وتم العمل على تنميتها من النواحي الاجتماعية، والاقتصادية والمعرفية في سبيل انشاء مجتمع متكامل، كما أنها تأخذ بعداً أساسياً آخر فالتنمية المستدامة هي دعوة لتحقيق أعلى درجة من الرفاهية الإنسانية، يمكن تحقيقه إذا حفظت حقوق الملكية فهي الإطار الذي يشجّع على الابتكار والتطوير والنمو الاقتصادي؛ فهو صميم التنمية وليس عكسها (Anderson, 2004).

وتتكون التنمية المستدامة من مجموعة كبيرة من الحثيئات فهي قضية ليس من السهل التعامل معها أو تحقيق متطلباتها أو التغلب على معوقاتها. فللوصول إلى فهم شامل وادراك كامل يتعين الإلمام بأهمية هذا المفهوم. فما يدفع عجلة التنمية هم السكان الذين يعتبرون المكون الأساسي للتنمية، وتتمثل أهميته بتوفير الحاجات الإنسانية الأساسية مثل الغذاء والمأوى والماء، وذلك باستخدام الطاقة المستدامة والمتجددة بدلا من استخدام الوقود الاحفوري (Skye, 2019).

التعليم والتنمية المستدامة:

يعتمد التحول إلى مجتمعات مستدامة بيئياً بشكل رئيس على التعليم فهو الذي يوجه الاهتمام ويصوغ القيم ويشارك في تطوير وتنمية المفاهيم والادوات والمهارات التي قد تستعمل في إيقاف أو الحد من الممارسات غير المستدامة. وقد يكون للتعليم تأثير سلبي على التنمية إذا قام بتعزيز الممارسات السلبية كالاستهلاك المفرط للموارد الطبيعية. ومن هنا يجب التركيز على توجيه التعليم نحو تطبيق مبادئ ومعايير التنمية المستدامة (GEM REPORT, 2020).

وتعرف اليونسكو مفهوم التعليم من أجل التنمية المستدامة بأنه "التعليم الذي يُمكن الطلاب من اكتساب ما يلزم من تقنيات ومهارات وقيم ومعارف، لضمان تنمية مستدامة، واعداد جيل قادر على تحمل المسؤولية، وتمكينه من التمتع بكل حقوقه إلى جانب قيامه بواجباته. حيث يمكن التعليم من أجل التنمية المستدامة

المتعلمين من جميع الأعمار بالمعرفة والمهارات والقيم والمواقف لمواجهة التحديات العالمية المترابطة التي نواجهها، بما في ذلك تغير المناخ، والتدهور البيئي، وفقدان التنوع البيولوجي، والفقر، وعدم المساواة (القميزي، 2015).

وبما أن التعليم يُعد الطلبة من جميع الأعمار لإيجاد حلول لتحديات اليوم والمستقبل فإنه يسمح باتخاذ قرارات مستنيرة واتخاذ إجراءات فردية وجماعية لتغيير المجتمع والعناية بالكوكب. ويرمي التعليم من أجل التنمية المستدامة إلى تنمية الكفاءات التي تمكن الأفراد من التأمل بتصرفاتهم والإحاطة بموقعهم الاجتماعي والثقافي على الصعيدين المحلي والعالمي. كما ينظر إلى التعليم من أجل التنمية المستدامة كأحد المكونات الأساسية للتعليم مدى الحياة، وبوصفه جزءاً لا يتجزأ من التعليم الجيد. وعلى جميع المؤسسات التعليمية من مرحلة التعليم قبل المدرسي إلى مرحلة التعليم العالي، بما فيها مؤسسات التعليم غير النظامي وغير الرسمي التركيز على معالجة قضايا التنمية المستدامة ودعم تنمية الكفاءات المتصلة بالاستدامة بوصفها جزءاً من مسؤولياتها (اليونسكو، 2017). كما ويُعترف بالتعليم من أجل التنمية المستدامة كعنصر أساسي من أهداف التنمية المستدامة بشأن التعليم الجيد كونه عامل تمكين رئيسي لجميع أهداف التنمية المستدامة الأخرى (اليونسكو، 2021).

واقع تطبيق أهداف التنمية المستدامة في الأردن:

طور الأردن خارطة طريق لتنفيذ خطة عام 2030م، وترتكز هذه الخارطة على الوعي المجتمعي، وتحديد الأولويات ورسم الخرائط، وتنمية القدرات، والتعميم في أطر التخطيط الوطنية وعلى مستوى الأقاليم، وتقدير التكاليف، وتعزيز النظم الإحصائية الوطنية، والرصد والتقييم (اليونسكو، 2017). وأكد تقرير مؤشر أهداف التنمية المستدامة 2021 على أن جائحة كورونا سببت لأول مرة نكسة للتنمية المستدامة في جميع أنحاء العالم، وانخفض متوسط درجة المؤشر عن عام 2019 بسبب الزيادة الكبيرة في معدلات الفقر والبطالة، وتأثيره السلبي على الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة (الأمم المتحدة، 2021).

ويضم تقرير مؤشر أهداف التنمية المستدامة (19) دولة عربية، وتقدم الأردن (17) مركزاً عالمياً من المركز (89) إلى المركز (72) عالمياً ومن المركز السابع إلى المركز الخامس عربياً من (2019 - 2021) وبدرجة (70.1%) وأظهر المؤشر بأن الأردن يعاني من تحديات كبرى في تحقيق الهدف الخامس (المساواة بين الجنسين)، والثامن (العمل اللائق ونمو الاقتصاد)، والعاشر (الحد من أوجه عدم المساواة)، والخامس عشر (الحياة في البر)، فيما يعاني الأردن من تحديات جديدة في تحقيق الأهداف؛ الثاني (القضاء التام على الجوع)، والثالث (الصحة الجيدة والرفاه)، والرابع (التعليم الجيد)، والسادس (المياه النظيفة والنظافة الصحية)، والتاسع (الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية)، والحادي عشر (مدن ومجتمعات محلية مستدامة)، والرابع عشر (الحياة تحت الماء)، والسادس عشر (السلام والعدل والمؤسسات القوية)، والسابع عشر (عقد الشراكات لتحقيق الأهداف). ولا زالت التحديات قائمة أمام الأردن في تحقيق الأهداف؛ الأول (القضاء على الفقر)، والسابع (طاقة نظيفة وبأسعار معقولة)، والثاني عشر (الاستهلاك والإنتاج المسؤولان)، والثالث عشر (العمل المناخي) (Sachs, 2021).

وتحققت هذه النتائج نتيجة لتطبيق المرحلة الأولى لرؤية الاردن 2030 التي تنص على أن الأردن يضع المواطن الأردني في قلب عملية التنمية، حيث يعتمد الأردن المزدهر والمرن على رفاهية المواطنين النشطين الذين يتمتعون بالقوة، الشعور بالانتماء، والعيش في مجتمع آمن ومستقر، في مجتمع ديناميكي وتنافسي عالم يا تخدمها وتدعمها حكومة فعالة وفاعلة (الديوان الملكي الأردني، 2021).

الهدف الرابع "التعليم الجيد" من أهداف التنمية المستدامة:

يؤكد الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة على ضمان أن تتاح للجميع سبل متكافئة للحصول على التعليم الجيد، وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع. فقد وضع المؤتمر العالمي حول التربية للجميع لعام 1990 في تايلاند، لأول مرة جدول أعمال دولي للتعليم. وكان لركود معدلات التعليم في معظم أنحاء العالم، والاعتقاد بأن

التنمية البشرية ينبغي أن تكون أساساً لكل تنمية، والتفاوض الذي أفرزته نهاية الحرب الباردة من العوامل التي دفعت لعقد المؤتمر وأدت إلى الدعوة الطموحة إلى دعم التعليم للجميع. فعبرت "الرؤية الموسعة" للإعلان العالمي بشأن التربية للجميع بإيجاز عن شواغل السياسات فيما يتعلق ببعض المواضيع، كالإنصاف والتعلم وتوفير التعليم غير النظامي. غير أن التقدم المحرز في التسعينيات كان بطيئاً، وأدى الإحباط بسبب التقدم البطيء إلى زيادة الضغط الخارجي على المجتمع الدولي للتصرف، ورفعت منظمات المجتمع المدني أصواتها ومن أجل ذلك ضغطت بقوة على الحكومات (United Nations, 2021).

والجديد في هذا الهدف هو التركيز على ملاءمة التعلم، وذلك من حيث المهارات المهنية والتقنية للحصول على عمل لائق، وكذلك فيما يتعلق بالمواطنة العالمية في عالم يتسم بالتعددية والترابط والتشابك (United Nations, 2021).

ويظهر الدور المهم لمدير المدرسة في التخطيط والتنظيم والتوجيه والتحكم والتقييم لتحقيق أهداف التعليم من خلال تنسيق أعمال الكوادر التعليمية، والعمل ضمن الميزانية والموارد المتاحة. فيعتبر المدير هو حجر الزاوية للمدرسة ويلعب دوراً مهماً في تطوير برامج التعليم، وهو بما يمتلكه من معرفة ومهارات مختلفة وقدرة على التعامل مع المتغيرات المتعددة والمهام المعقدة لإدارة العمليات المختلفة في المدرسة يستطيع أن يقود مدرسته بالاتجاه الصحيح نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة (Farah, 2013).

وأشار (Gardiner & Enomoto, 2006) إلى أن للقيادة تأثير كبير على المناخ وأولويات الموظفين داخل المدرسة. كما ويعمل المدير كنموذج يحتذى به لتحسين النمو الأخلاقي والمهني للمعلمين وغيرهم من الموظفين المهنيين. وله تأثير غير مباشر ومهم على تعلم الطلاب من خلال تلبية احتياجاتهم وقدراتهم المتنوعة وتشجيع وإنشاء الأنظمة والسياسات المدرسية (Leithwood & Jantzi, 2008).

كما أشار (Dyal, Flynt, & Walker, 1996) إلى أن مدير المدرسة

يلعب دوراً حيوياً في تكوين مناخ تعليمي يوفر فرص التعلم لجميع الطلاب، بما في ذلك ذوي الإعاقة. وأكد على أن المدير يمكنه بناء مجتمع من المتعلمين أو السماح للطلاب والمعلمين بالتصرف بمسؤولية واستقلالية، وأن مواقف مديري المدارس وأدوارهم وعلاقاتهم هي أجزاء نشطة من بيئة مدرسية شاملة، وأن المديرين بحاجة إلى اتباع عدة خطوات لتسهيل إنشاء مدارس شاملة، وأن تكون لهم رسالة قوية لنجاح جميع الطلاب، وكل ذلك يعتمد على إحساس المديرين بالمسؤولية، وهي خطوة أولية نحو مدرسة شاملة و ناجحة.

واقع تطبيق الهدف الرابع في الأردن:

في عام (2015) عقد مؤتمر وطني حول تنمية الموارد البشرية لإطلاق الاستراتيجية الوطنية لتنمية الموارد البشرية في الأردن (2020 - 2016) واقترح المؤتمر توصيات رئيسية حول الطريق إلى الأمام مع التركيز على تطوير هيكل السلم التعليمي والمسارات التعليمية؛ والتطوير المستمر للمناهج في الدراسات التربوية المتخصصة؛ والنمو المهني المنتظم للمعلم، وتعزيز التعليم لبيئات مواتية للتعلم ومتناغمة مع احتياجات الطلاب المختلفة، وضمان التعلم المتكافئ الفرص في جميع أنحاء المملكة، وادفاء الطابع المؤسسي على الاستعداد للاختبارات الدولية مثل (PISA) و (TIMSS) لتحسين ترتيب الأردن، وأخيراً إعادة هيكلة التخصصات الفنية المتوافقة مع احتياجات السوق وب ا رمج التعليم العالي (اللجنة الوطنية لتنمية الموارد البشرية، 2021).

وتتواءم الخطة الاستراتيجية للتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية - (2018 - 2022) مع قاعدة السياسات الحالية، إضافة إلى إطار العمل الدولي للتعليم 2030 الصادرة عام 2015 ، الذي تهدف رؤيته إلى (تحقيق التغيير في الحياة، بالتعليم، والاعتراف بالدور المهمّ للتعليم كمحرك رئيس للتنمية وفي تحقيق أهداف التنمية المستدامة المقترحة الأخرى. وتتضمن الخطة التركيز على أولويات السياسات ذات الأهمية التي تتفق مع أولويات الاتفاقيات الدولية، كأهداف التنمية المستدامة. وتعد

هذه خطوة أخرى على طريق تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة. وقد أسهمت الإصلاحات في مجال التعليم من خلال مرحلتي برنامج تطوير التعليم نحو اقتصاد المعرفة (ERfKE)، إضافة إلى الجهود المبذولة في تحسين هذا القطاع وتطويره، إلا أن النظام التربوي ما يزال يواجه تحديات في توفير التعليم، وفي تحسين نوعية التعليم؛ إذ يواجه هذان الهدفان تحديات رئيسة (وزارة التربية والتعليم، 2018). وقد أبدى الأردن التزامه بتحقيق خطة التنمية المستدامة لعام (2030) ودمج أهدافها في السياسات والخطط الوطنية المستقبلية. وتفيد المراجعة الطوعية الوطنية الأولى للأردن بشأن تطبيق هذه الخطة بأن الأردن قد اعتمد هذه الخطة وجدد التزامه بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمعاهدات والإعلانات الدولية، حيث تشمل استراتيجيات وخطط الأردن لتطبيق ومتابعة الهدف الرابع: رؤية الأردن للعام (2030)؛ وخطة التنمية المستدامة التنفيذية؛ والاستراتيجية الوطنية لتنمية الموارد البشرية (2016 - 2015) وتقرير التعليم من أجل الازدهار؛ وبرامج التنمية التنفيذية، والخطة الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم وخطة الاستجابة الأردنية للأزمة السورية (JWSD, 2017).

دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة:

يشجع مديري المدارس الجيدين الموظفين والطلاب على المساهمة بالأفكار وتعزيز مناخ المشاركة والعمل الجماعي. وهذا يعطي شعوراً بالتمكين والحماس على جميع المستويات داخل المدرسة (Jackson, 2007). كما ويستطيع مديرو المدارس أن يحدثوا تأثيراً حاسماً على الحياة والعمل والتعليم والتعلم في المدرسة. وقد أجريت العديد من الأبحاث التي تؤكد على أهمية إدارة المدرسة لتحسين جودة وأداء المدرسة (Leithwood & Jantzi, 2008).

كما وأن تصرفات مدير المدرسة لها تأثير مهم على مناخ التدريس والمدرسة وعلى الصورة الذاتية للمعلمين وتحفيزهم، وبالتالي يكون لها تأثير على جودة التدريس أو التعليم أو التنشئة، وبالتالي على مخرجات التعليم وأداء الطلبة. ومع أن الدراسات

التجريبية في موضوع أهمية ودور إدارة المدرسة في تنفيذ الاستدامة والتعليم من أجل التنمية المستدامة في المدارس نادرة إلا أن نتائج أبحاث فعالية المدرسة تسمح باستنتاج أن مديري المدارس يمارسون تأثيراً كبيراً في هذا المجال أيضاً، حيث يعتبر مدير المدرسة القائد التربوي الأول والرئيس في مدرسته، إذ يتصف بخصائص ومهارات تتطلب منه طبيعة الأدوار التي يتوقع منه ممارستها في إدارته للمدرسة لبلوغ أهدافه المنشودة في أجواء من الأمن والارتياح (Warner & Elser, 2015).

فمدير المدرسة هو الشخص المسئول عن سير العملية التربوية في مدرسته، ويعنى بتحسينها بكل ما يعنيه ذلك من اجراءات ونشاطات وقرارات. كما أنه "يمثل الجهة المخولة بتنفيذ الخطط والبرامج، وفقا لسياسات مرسومة، ومشفوعة باللوائح والتعليمات الصادرة من وزارة التربية والتعليم عبر إدارة التعليم بما يتمشى مع التوجيهات العامة للدولة (لأغبري، 2000). وعندما يؤمن مدير المدرسة بأن المتعلم هو محور العملية التعليمية، فانه سيعمل على تهيئة الظروف المناسبة وتقديم الخدمات والخبرات التي تساعد على زيادة رغبته ودفاعيته نحو تحقيق النمو المتكامل في شخصيته، بالإضافة إلى العمل على الارتقاء بمستوى أدائه التعليمي (العنزي، 2016).

ويبرز دور الإدارة المدرسية في تحقيق التعليم الجيد عن طريق المساهمة في إنتاج الفرد الفاعل والمنتج بالمجتمع، والقادر على التعامل والتفاعل مع الحياة من خلال توسيع مداركه لمواجهة العقبات التي يتعرض لها، فمدير المدرسة يجب أن يتمتع بصفات تميزه عن غيره من أعضاء الهيئة التدريسية في المدرسة، فهو القادر على التأثير والتغيير في البيئة المدرسية، ويتم ذلك من خلال وعيه ومعرفته بطبيعة البيئة المجتمعية المحلية والعادات والتقاليد السائدة في تلك البيئة، ليتعامل معها بالشكل الصحيح، والعمل على استشعار العاملين والطلبة على تقدير المجتمع المحلي الذي يتفاعلون معه (سالم، 2019).

دور مدير المدرسة في تحقيق الهدف الرابع "التعليم الجيد":

يمكن لمديري المدارس المساعدة في تحقيق هذا الهدف بتوفير بيئات تعليمية آمنة وغير عنيفة وشاملة ومنصفة من خلال وضع رؤية واضحة وتعزيز ثقافة إيجابية، يمكنهم دفع مدارسهم لتحقيق التعليم العادل والجيد للجميع والقضاء على الفوارق بين الجنسين والسماح بالوصول المتكافئ إلى التعليم لجميع الفئات السكانية الضعيفة. كما ويؤسس قادة المدارس الثقافة والتنظيم اللازمين للمدارس لتوفير تعليم جيد، وبالتالي يكون لها تأثير غير مباشر على تعلم الطلاب (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2016). لقد وجدت الدراسات أن قادة المدارس الذين يقدمون خدمات إدارية أفضل لديهم ارتباط إيجابي بنتائج الطلاب. (Bloom, et al, 2014)

وأظهرت بيانات أخرى أن مديري المدارس الذين يقومون بأدوارهم في الاشراف الأكاديمي يزيدون من تعاون المعلم واحساسهم بالهدف. من خلال توفير التوجيه الفعال والتدريب وظروف العمل للمعلمين يستطيع قادة المدارس والمديرين أن يخلقوا أفضل بيئة ممكنة للتعلم. (Jensen, et al, 2017).

ويتم التركيز على فعالية مديري المدارس هنا لأنهم يمثلون ثاني أكبر تأثير مرتبط بالمدرسة على نمو تحصيل الطلاب، وأكبر تأثير على الاحتفاظ بالمعلمين هو الدعم الإداري وثقافة المدرسة، وكلاهما يتأثر مباشرة بمدير المدرسة. كما ويقود قادة المدارس ثقافة المدارس وتوجهاتها، ويمكن أن يكون لهم دور فعال وحيوي في تعزيز المساواة والإنصاف في المدارس (اليونسكو، 2017). ولديهم تأثير هائل على كيفية حماية ووقاية الطلاب المعرضين للخطر. (Spillane, et al, 2019).

وبناءً على ما تقدم فإن الباحث يرى أن قيام مديري المدارس بدورهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م فيما يتعلق بالهدف الرابع الرامي إلى تحقيق "التعليم الجيد" يعود على مستوى التعليم في المملكة.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في التعرف على دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخاصةً الهدف الرابع والذي ينص على "ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع"، لما له من أثر في تنمية المجتمع المحلي وتحقيق رؤية المملكة 2030م والتي أعدت وفق التوجيهات الملكية السامية لترسم طريقاً للمستقبل وتحدد الإطار العام المتكامل الذي سيحكم السياسات الاقتصادية والاجتماعية القائمة على إتاحة الفرص للجميع (الديوان الملكي الأردني، 2021). وتطبيق أهداف الخطة الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم، وتنفيذاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 2017 بأنه على الحكومات زيادة الجهود لإدماج التعليم من أجل التنمية المستدامة، واضفاء الطابع المؤسسي عليه بشكل منهجي في قطاع التعليم والقطاعات الأخرى ذات الصلة، من خلال جملة أمور منها توفير الموارد المالية، وإدراج التعليم من أجل التنمية المستدامة في السياسات ذات الصلة، وتنمية قدرات صانعي السياسات والقادة المؤسسين والمعلمين، وكذلك من خلال تعزيز البحث والابتكار، ورصد وتقييم التعليم من أجل التنمية المستدامة، ودعم توسيع نطاق الممارسات الجيدة (UGCR, 2019).

ونظراً لندرة الدراسات في هذا الموضوع فإنه من المهم لفت النظر إلى أهمية التوعية بأهداف التنمية المستدامة بعامة والهدف الرابع الخاص بالتعليم الجيد بخاصة لكل من مديري المدارس والمعلمين؛ وتوفير فرص التدريب لهم لمساعدتهم على تحقيق هذه الأهداف وطرق تنفيذها وتطبيقها ومتابعتها في المدارس، وتوفير الإمكانيات لتحقيقه، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف على درجة مساهمة مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

أسئلة الدراسة:

1- ما دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في دور مديري المدارس ورؤية الأردن 2030م في أهداف التنمية المستدامة من وجهة نظر المعلمين تعزى للمتغيرات التالية؛ الجنس، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

1- التعرف إلى دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين، والتعرف إلى أثر متغيرات الجنس والخبرة والمؤهل العلمي في ذلك.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها في كونها تسهم في:

إبراز دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م وخاصة الهدف الرابع "التعلم الجيد"؛ حيث تعتبر التنمية المستدامة من المواضيع التي تحظى بأهمية بالغة في الوقت الراهن إذ تبرز أهمية التنمية المستدامة على الواقع العملي في تحقق الزيادة والتغيير تراكمي خلال فترة من الزمن، وحشد الموارد والإمكانات المادية والبشرية لينتقل المجتمع من حالة الركود والتخلف إلى حالة النمو والتقدم. وعليه فإن أهمية هذه الدراسة تبرز من الناحيتين النظرية والتطبيقية وكما يأتي:

من الناحية النظرية:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها النظرية في أنها من أوائل الدراسات - في حدود علم الباحث - التي تعرضت لدور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م وخاصة الهدف الرابع "التعلم الجيد".

من الناحية التطبيقية:

- يأمل الباحث أن تقوم هذه الدراسة بتوجيه أنظار متخذي القرار إلى الاهتمام بشكل أكبر بتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

- يؤمل أن يستفيد الباحثون التربويون من نتائج هذه الدراسة لإجراء دراسات لاحقة في مؤسسات أخرى.

مصطلحات الدراسة:

1- التنمية المستدامة Sustainable Development

هي " كل ما يؤدي إلى ترقية عادلة متواصلة متكاملة للحياة البشرية حاضراً ومستقبلاً؛ ضمن إطار حضاري استراتيجي تعاقدي يصوف وينمي البيئة والموارد" (البريدي، 2015: 53). وهي التنمية التي تلي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة (IISD, 2021). ويعرّفها الباحثُ إجرائياً: بأنها محاولة لتلبية احتياجات أفراد المجتمع الأردني ومحاولة تلبية احتياجاتهم بشكل دائم ومستمر لتحسين نوعية حياتهم بما لا تقوض فرص الأجيال القادمة.

2- أهداف التنمية المستدامة Sustainable Development

:Aimed

ويعرّفها الباحثُ إجرائياً: على أنها مجموعة من الأهداف التي وضعتها الأمم المتحدة وعرفت باسم الأجندة العالمية (2030)، تمثل رؤية ودعوة عالمية للعمل من أجل القضاء على الفقر وحماية كوكب الأرض وضمان تمتع جميع الشعوب بالسلام والازدهار بحلول عام 2030م.

3- الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة Fourth Sustainable

Development Aimed

وهو أحد أهداف التنمية المستدامة التي وضعتها الأمم المتحدة عام 2015 والذي يختص بالتعليم الجيد، والعنوان الكامل للهدف الرابع هو «ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع» (UNDP, 2020). ويعرّفه الباحثُ إجرائياً: بأنه "الهدف المتعلق بالتعليم الجيد من أهداف التنمية المستدامة العالمية الذي يعمل مديري المدارس على تحقيقه بأبعاده الثلاثة وهي: تحقيق التعليم الجيد، والمنصف والشامل للجميع، وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة.

4- رؤية الأردن 2030م Jordan's Vision 2030

ويعرّفها الباحثُ إجرائياً: على أنها "تخطيط التطلعات المستقبلية للتعليم في الأردن 2030م، وفق التحديات الدولية المختلفة وبناء رؤية، في ضوء أبعاد التنمية المستدامة تهدف إلى تنمية، واستثمار كافة الموارد المادية والبشرية، من أجل تنمية مهارات الطلاب في الحاضر والمستقبل، بحيث تنعكس على مستوى أدائهم، مما يسهم ذلك في تقدم ورقى المجتمع نحو حياة أفضل".

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على:

- 1- الحدود الموضوعية: تحدد موضوع الدراسة بدور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين.
- 2- الحدود المكانية: مديرية التربية والتعليم للواء المزار الشمالي- الأردن.
- 3- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2022/2023م).

4- الحدود البشرية: المعلمين والمعلمات.

5- أما محددات الدراسة، فقد اقتصرت على الخصائص السيكومترية للأداة التي تم استخدامها من حيث الصدق والثبات.

الدراسات سابقة

من خلال الاطلاع على العديد من الدراسات والبحوث والمجلات التربوية، وجد الباحث العديد من الدراسات العربية والأجنبية، خاصة في التعليم من أجل التنمية المستدامة، ولقد قام الباحث باختيار بعض الدراسات التي اهتمت بموضوع البحث أو بالدراسات التي تناولت موضوع دور مدير المدرسة بجودة وشمولية وانصاف التعليم. وهي مرتبة من الأقدم إلى الأحدث:

هدفت دراسة الخوالدة والخوالده (2013) التعرف على مستوى إدراك معلمي

المدارس في الأردن لمكونات التربية من أجل التنمية المستدامة، وتكونت عينة الدراسة من (567) معلماً ومعلمة، واستخدم الباحثان استبانة لقياس مستوى الإدراك تكونت من (36) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، واستخدمت الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل المعلومات. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى إدراك معلمي المدارس في الأردن لمكونات التربية من أجل التنمية المستدامة كانت مرتفعة في الدرجة الكلية.

هدفت دراسة بني ياسين (2018) التعرف إلى مستوى إدراك مديري المدارس في محافظة الزرقاء لمكونات التربية من أجل التنمية المستدامة، والتعرف إلى أثر متغيرات الجنس والخبرة والمؤهل العلمي، وأظهرت النتائج بأن مستوى ادراك مديري المدارس في محافظة الزرقاء لمكونات التربية من أجل التنمية المستدامة جاءت بدرجة مرتفعة حيث جاء في المرتبة الأولى المجال الاجتماعي وبدرجة تقدير مرتفعة، تلاه المجال البيئي وبدرجة تقدير مرتفعة، وجاء في المرتبة الأخيرة المجال الاقتصادي ودرجة تقدير مرتفعة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغيرات الجنس والخبرة والمديرية والمرحلة، ووجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى للمؤهل العلمي بين دبلوم كلية مجتمع وبكالوريوس لصالح دبلوم كلية مجتمع.

وهدف دراسة (Şemin, 2019) إلى الكشف عن آراء المعلمين حول كفاءات مديري المدارس من أجل ضمان استدامة التعليم في المدارس. وقد صممت بطريقة البحث النوعي، وتوصلت النتائج إلى أن التعاون والعمل المنظم بين مديري المدارس لتحقيق أهداف المدرسة تؤثر على كفاية التعليم بشكل إيجابي؛ في حين أن المؤسساتية والحد من القدرة لهما تأثير معاكس. فيما يتعلق ببناء القدرات لنقل الثقافة المدرسية إلى المستقبل، لدى مديري المدارس رأي كبير في الانفتاح على المجتمع ومشاركة الثقافة المدرسية معه.

وتناولت دراسة الشрман والفرسان (2020) دور الإدارة المدرسية في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة في الأردن من وجهة نظر المعلمين. ومن أبرز النتائج؛ أن دور الادارة

المدرسية كان عالياً في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة، وكان ترتيب الأبعاد على النحو الآتي: البعد الاجتماعي كان أعلاها يليه البعد الاقتصادي، ثم البعد البيئي. وأوصت الدراسة بتخصيص جائزة لأفضل مدرسة تهتم بالبيئة وتجميلها، وتشجيع العمل الفريق والتعاوني، وقد اقترحت الدراسة إجراء دراسة أخرى مماثلة على المدارس الخاصة.

وأجرى (Müller, et al, 2021) دراسة هدفت إلى استكشاف درجة تنفيذ التعليم من أجل التنمية المستدامة في المدارس من وجهة نظر المديرين في ألمانيا وماكاو والولايات المتحدة الأمريكية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الاستكشافي لالتقاط بعض الأفكار من خلال إجراء مقابلات مع مديري المدارس في البلدان الثلاثة. وكشفت الدراسة عن وجود فرص كبيرة في البلدان الثلاثة لدمج التعليم من أجل التنمية المستدامة في المدارس، ومستوى الالتزام، والدور المهم تجاه التعليم من أجل التنمية المستدامة الذي يظهره المديرون. وتختلف ألمانيا والولايات المتحدة وماكاو اختلافاً كبيراً فيما يتعلق بالدرجة التي يتم تناول برامج الأمم المتحدة وتقسيمها وفقاً للوضع الوطني وعلى مستوى الولاية ولا يوجد ارتباط مباشر بين هذه السياسات والتنفيذ الفعال للتعليم من أجل التنمية المستدامة، ولكن العديد من المديرين أشاروا إلى هذه السياسات في حال وجودها على أنها داعمة لتطبيق هذا البرنامج.

وأوجرت أبو شقرا (Abu shaqra, 2021) دراسة هدفت إلى الكشف عن دور مديري المدارس الأردنية في تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة. اعتمدت الباحثة منهج المسح الوصفي. أظهرت النتائج أن دور مديري المدارس الأردنية في تحقيق الهدف الرابع لأهداف التنمية المستدامة جاء بدرجة متوسطة. كما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية $(\alpha = 0.05)$ بين متوسطات تقديرات الباحثين للدرجة الكلية لدور مديري المدارس في تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة تعزى إلى متغير الجنس، لصالح الذكور.

وهدفت دراسة الزيدات (2022) هدفت الدراسة التعرف إلى دور مديري المدارس الخاصة في تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة من وجهة نظر المعلمين في العاصمة عمان، استخدمت الدراسة المنهج الكمي الوصفي، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) في دور مديري المدارس الخاصة في تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، وملتغير المؤهل العلمي لصالح المعلمين الحاصلين على درجة البكالوريوس، وملتغير الخبرة لصالح المعلمين ذوي الخبرة (10 - 5) سنوات،

هدفت دراسة (Yohannes& Bezabih, 2019) إلى تقييم دور مديري المدارس في تعزيز جودة التعليم في المدارس الثانوية العامة في منطقة واليتزون (Wolaitazone) حيث تم استخدام أسلوب البحث المختلط في الدراسة. وكشفت نتائج الدراسة أن مديري المدارس لا يلعبون دورهم القيادي بفعالية في المدارس، وتشمل التحديات الرئيسية التي يواجهها مديرو المدارس في القيام بذلك ما يلي: فجوة المعرفة والمهارة لقيادة المدرسة وإدارتها؛ عدم القدرة على تشجيع الأعمال التعاونية في المدارس. وبالتالي، من المتوقع أن يلعب مديرو المدارس دوراً حيوياً في مراقبة الأساليب التعليمية، والقيام بزيارات منتظمة ومتكررة للفصول الدراسية، وتوجيه وتدريب الأقران، وعقد اجتماعات منتظمة مع الموظفين، وتقديم ملاحظات للمعلمين حول مشاكل التعلم.

وهدفت دراسة (Hastuti, et al, 2020) إلى وصف دور مدير المدرسة في تحسين جودة التعليم في (SD Neger i8 Prabumulih) أندونيسيا. واستخدم الباحثون المنهج الوصفي النوعي والاستراتيجية المستخدمة هي دراسة الحالة. وأظهرت نتائج الدراسة أن إشراك جميع أعضاء المدرسة في تحسين جودة التعليم هي مسؤولية المدير. وأن تنفيذ الإشراف الروتيني يعتبر أحد الاستراتيجيات لتحسين جودة التعليم والذي يهدف إلى التفتيش والإشراف على وتصحيح واجبات ووظائف كل معلم وموظفي التعليم ثم تنفيذها في الوقت المحدد والتحقق من انها تطبق بشكل جيد،

وأن يتم متابعة الطلاب في كل مرحلة من مراحل التعلم بعناية وفقاً للقواعد والتوجيهات.

هدفت دراسة (Lambrecht et al, 2020) إلى التعرف على تأثير القيادة المدرسية على تنفيذ التعليم الشامل والتحقيق في العلاقة بين قيادة المدرسة، وتنفيذ تخطيط التعليم الفردي في المدارس الابتدائية والثانوية في نظام شامل في ألمانيا. كشفت الدراسة أن إلى التأثير الإيجابي لمديري المدارس على العمليات في المدارس. التي ترتبط بشكل كبير بنتائج تعلم أكبر للطلاب. كما أن لمديري المدرسة تأثير غير مباشر على نتائج الطلاب في المدارس الشاملة. ومع ذلك، فإن تأثيره على نتائج الطلاب يحتاج إلى مزيد من التحقيق.

وبحثت دراسة (Khaleel, et al, 2021) في ظروف المدارس الشاملة في دولة الإمارات العربية المتحدة وركزت على دراسة دور مديري المدارس في تعزيز المدارس الشاملة في مدينة العين. واستخدم تصميم بحث نوعي باستخدام نهج الظواهر. وتم استخدام بروتوكول مقابلة شبه منظم لجمع البيانات من المشاركين. أظهرت النتائج الدور الرئيس لمديري المدارس في إنشاء مدارس شاملة وتعزيزها عند النظر في العوامل التي تؤثر على دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، وعند تنفيذ ممارسات شاملة فعالة في المدارس. برز وعي مديري المدارس بالتعليم الشامل كعامل مهم في إنشاء مدارس شاملة وتعزيزها.

وأجرى (Nadelson, et al, 2020) دراسة حول تصورات المديرين للمساواة في التعليم حيث كان الهدف من الدراسة الاستكشافية هو البدء في إنشاء أساس تجريبي للتوثيق الفعال لعقلية المساواة في التعليم لقيادة المدارس. في محاولة لتحديد عقلية الإنصاف في التعليم. ووجدت الدراسة اختلافات في التزام المديرين بتهيئة الظروف التي تدعم النجاح لجميع الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، كشفت الدراسة بعض الاختلافات غير المتوقعة في الالتزام بطريقة التفكير في تحقيق الإنصاف للطلاب. واختلف المديرين حسب صفاتهم الشخصية وخبرتهم العملية بشكل كبير في تحقيق سمات الإنصاف في المدارس وأنهم يمتلكون هذه السمات بدرجة متوسطة. وأن

عليهم أن يكتفوا جهودهم لتحقيقها باستخدام أنشطة تتوافق مع هذا الهدف. وهدفت دراسة (Leithwood, 2021) إلى استعراض نتائج (63) دراسة تجريبية ومراجعة للبحوث من أجل تحديد ممارسات وتوجهات القيادة المدرسية التي قد تساعد في تحسين المدرسة العادلة الظروف ونتائج الطلاب. حيث تشير النتائج أن سن القوانين يساهم بشكل كبير في توفير ظروف أكثر إنصافاً وتحقيق نتائج أفضل. وأن تنفيذ هذه الممارسات والتصرفات من قبل قيادة مدرسية عادلة تسهم بشكل كبير في تطوير مدارس أكثر إنصافاً ومن بين الممارسات الهامة بشكل خاص بناء شراكات مثمرة بين الآباء والمدارس والمجتمع، وكذلك تشجيع المعلمين على التنوع في أساليب التدريس مع جميع الطلاب ومراعاة التنوع الثقافي بينهم. وأن يقوم مديري المدارس بدور أكثر فعالية في تنفيذ السياسات والممارسات والإجراءات في مدارسهم وتطوير فهم عميق للثقافات والمعايير والقيم والتوقعات للطلاب. تحتتم الورقة بضرورة استكمال البحوث والدراسات حول هذا الموضوع المهم.

وهدفت دراسة (ÇAM, et al, 2016) إلى إيجاد العلاقة بين التعلم مدى الحياة ومستوى القيادة لدى مديري المدارس. ويرغب الناس بشدة في أن يلتحق أطفالهم بمدارس عالية الجودة. المدرسون والإداريون هم من ينشئون تلك المدارس عالية الجودة. المديرون الذين يطورون أنفسهم ويتبعون آخر التطورات ويرغبون في معرفة المزيد يؤثرون على أداء المعلمين؛ وبهذه الطريقة، ستزداد جودة التعليم بشكل ملحوظ. يحتل مديرو المدارس موقع الصدارة كقادة، لذا فإن خصائص الإداريين لها أهمية كبيرة في التعليم الجيد في المؤسسات التعليمية، والمعلمون هم الذين يحاولون بشكل عام أن يتم تدريسهم. ومع ذلك، فإن تدريب الإداريين من حيث القيادة في التعليم ضروري أيضاً. الحاجة إلى التعلم هي الخطوة الأولى للمسؤولين لتنمية أنفسهم وتطوير مدارسهم، والغرض من هذه الدراسة هو التحقيق في اتجاه التعلم مدى الحياة، ومستوى القيادة، وما إذا كانت هناك علاقة بينهم لمديري التعليم. تم تحليل البيانات باستخدام برنامج حزم تحليل البيانات الإحصائية. وفقاً لنتائج التحليل، لا توجد علاقة ذات مغزى بين اتجاه التعلم مدى الحياة ومستوى القيادة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أشارت الدراسات السابقة إلى أهمية موضوع التعليم من أجل التنمية المستدامة وأبعاد الهدف الرابع، ومن خلال استعراض وتحليل الدراسات السابقة وجد الباحث أنّ الدراسات تناولت التعليم من أجل التنمية المستدامة من زوايا وجوانب متعددة، ومن خلالها أمكن تسجيل أوجه إفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.

بعد الاطلاع على الدراسات ذات الصلة وجد الباحث بأن بعض الدراسات قد تناولت مكونات التربية من أجل التنمية المستدامة كدراسة الزيدات (2022)، وبني ياسين (2018) والخوالدة والخوالدة (2013) حيث هدفت الدراسات التعرف إلى مستوى إدراك مديري المدارس لمكونات التربية من أجل التنمية المستدامة، ودراسة (Şemin, 2019) التي هدفت إلى الكشف عن آراء المعلمين حول كفاءات مديري المدارس من أجل ضمان استدامة التعليم في المدارس، ودراسة (Yohannes& Bezabih, 2019) التي هدفت إلى تقييم دور مديري المدارس في تعزيز جودة التعليم ودراسة (Hastuti et al, 2020)، كذلك التي هدفت إلى وصف دور مدير المدرسة في تحسين جودة التعليم. أما دراسة أبو شقرا (2021) أما دراسة (Khaleel, et al, 2021) فقد تناولت دور مديري المدارس في تحديد المدارس الشاملة في الإمارات العربية المتحدة ودراسة (Lambrecht et al, 2020) التي هدفت إلى التعرف على تأثير القيادة المدرسية على تنفيذ التعليم الشامل ودراسة (Nadelson et al, 2020) فقد تناولت تصورات المديرين للمساواة في التعليم ودراسة (Leithwood, 2021) حيث عملت على تحديد ممارسات وتوجيهات القيادة المدرسية في تحسين المدرسة العادلة الظروف. أما دراسة (ÇAM, et al, 2016) وقد هدفت إلى إيجاد العلاقة بين التعلم مدى الحياة ومستوى القيادة لدى مديري المدارس ودراسة (Nooruddin& Bhamani, 2019) حول دراسة مشاركة القيادة المدرسية في التطوير المهني المستمر للمعلمين. وتشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات الآتية في استخدام المنهج الوصفي الكمي حيث أن طبيعة الدراسة تتطلب استخدام مثل هذا

المنهج ومن هذه الدراسات دراسة بني ياسين (2018) والخوالدة والخوالدة (2013)، والشمران والفرسان (2020)، و(Müller, et al, 2021) التي استخدمت المقابلات والملاحظات والمراجعات كأدوات للدراسة.

فقد اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أهداف الدراسة، حيث إن الدراسات السابقة تناولت مفهوم التربية من أجل التنمية المستدامة التي تعتبر أحد محاور تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة. كما أن الدراسات السابقة لم تناقش درجة تحقق مؤشرات الهدف الرابع في المدارس باستثناء دراسة (أبو شقرا، 2021)، و(الزيدات، 2022)، وبذلك تعد الدراسة الحالية من الدراسات الأوائل -في حدود علم الباحث- التي استخدمت مؤشرات الهدف الرابع لتقويم مدى تحقيقها في المدارس في مديرية التربية والتعليم لواء المزار الشمالي.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في بناء الفكرة وتحديد المشكلة، وتكوين تصور واضح عن المفاهيم المناسبة للدراسة، وأخذ تصور متكامل عن موضوع الدراسة، والإلمام بجميع جوانبها، وصياغة أسئلة الدراسة، واختيار منهج الدراسة الملائم، واختيار أداة الدراسة، وتحديد المعالجات الإحصائية المناسبة للدراسة.

منهجية الدراسة:

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي، حيث تم قياس دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين من خلال الأداة التي أعدها الباحث بعد استخراج خصائصها السيكمترية.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين العاملين في مديرية تربية والتعليم لواء المزار الشمالي والبالغ عددهم (1600) معلماً ومعلمة، وذلك للعام الدراسي 2020-2021م حسب احصائيات مديرية التربية والتعليم لواء المزار الشمالي.

عينة الدراسة:

بلغت عينة الدراسة (501) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية وفق جدول كريجسي ومورجان (Krejcie & Morgan)، والجدول (1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها:

جدول (1) توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها

الرقم	المتغير	الفئات	العدد	النسبة
1	الجنس	ذكور	177	35.3
		إناث	324	64.7
2	المؤهل العلمي	دبلوم	17	3.4
		بكالوريوس	374	74.6
		دراسات عليا	110	22.0
3	سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	97	19.4
		من 5 إلى 10 سنوات	251	50.1
		أكثر من 10 سنوات	153	30.5
	المجموع		501	100.0

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية؛ تم تطوير استبانة كأداة لقياس دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين في مديرية التربية والتعليم للواء المزار الشمالي، حيث اشتملت على ثلاثة أبعاد هي (ضمان تحقيق التعليم الجيد، ضمان تحقيق التعليم المنصف والشامل للجميع، تعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع). وذلك بعد مراجعة والأدب النظري ودراسة أبو شقرا، وتكونت أداة الدراسة من (45) فقرة موزعة على أبعاد الدراسة الثلاثة

على النحو التالي: (13) فقرة في البعد الأول المتعلق بضمان تحقيق التعليم الجيد، و(15) فقرة في البعد الثاني المتعلق بضمان تحقيق التعليم المنصف والشامل للجميع، و(17) فقرة في البعد الثالث المتعلق بتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.

صدق الأداة:

للتحقق من صدق المحتوى الظاهري لأداة الدراسة؛ قام الباحث بعرضها على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الاختصاص والخبرة من المحكمين المختصين في الإدارة التربوية وفي المناهج وطرق التدريس في كليات التربية في الجامعات الأردنية، وذلك بهدف إبداء آرائهم عن دقة وصحة محتوى الأداة من حيث: وضوح الفقرات، والصياغة اللغوية، ومدى تمثيلها لدور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين في مديرية التربية والتعليم للواء المزار الشمالي، وانتماء الفقرات للبعد الذي تتبع له، وإضافة أو تعديل أو حذف ما يروونه مناسباً من الفقرات. حيث تم الأخذ بملاحظات المحكمين؛ والقيام بتعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، كما هي في الصورة الأولية لأداة الدراسة ملحق(1)، حيث ثبت عدد فقرات الأداة النهائية (45) فقرة، مؤرعة على الأبعاد التي تنتمي إليها.

صدق البناء:

وللتحقق من صدق البناء لأداة الدراسة؛ قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (30) معلماً ومعلمة، من خارج عينة الدراسة المستهدفة، للتحقق من مدى صدق الاتساق الداخلي للأداة، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson).

ثبات أداة الدراسة:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، تم إيجاد معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach–Alpha) حيث تم تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة ومن خارج عينة الدراسة مكونة من (30) معلماً ومعلمة، للتأكد من ثباتها.

مفتاح تصحيح أداة الدراسة

في ضوء سلم الإجابة على فقرات أداة الدراسة، وبما أن تدرج سلم الاستجابة خماسي، فإن الإجابة على جميع فقرات الأداة تتراوح ما بين (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جداً) وتقابلها الدرجات التالية على التوالي (1 - 2 - 3 - 4 - 5) لجميع الفقرات، إذ يتراوح مجموع الدرجات على أداة الدراسة بين (45) درجة وهي تمثل أدنى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص، و(225) درجة وتمثل أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص على المقياس.

إجراءات الدراسة

تم القيام بالإجراءات التالية اعتماداً على أساليب البحث العلمي في تطبيق الدراسة وهي:

- 1- الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة والاستفادة من آراء المتخصصين والباحثين، وترجمة الدراسات الأجنبية.
- 2- إعداد أداة الدراسة بصورتها الأولية من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة.
- 3- عرض أداة الدراسة بصورتها الأولية على المحكمين.
- 4- التحقق من الخصائص السيكمترية لأداة الدراسة من حيث الصدق والثبات من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) معلماً ومعلمة.
- 5- توزيع أداة الدراسة على عينة الدراسة، المكونة من (501) معلماً ومعلمة.

المعالجة الإحصائية:

تم إدخال البيانات إلى برنامج الرزم الإحصائية (SPSS V.23)، ثم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة، وذلك لإيجاد تمثيلها لدور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين. ولفحص الفروق التي تعزى للجنس فقد تم استخدام اختبارات العينات المستقلة، وللكشف عن أثر متغير المؤهل العلمي بفئاته، والخبرة بفئاتها، فقد تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي والمتعدد.

نتائج الدراسة:

نص سؤال الدراسة الأول على: "ما دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين"؟ وللإجابة عن هذا السؤال، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة للأبعاد مجتمعة وعلى الدرجة الكلية للمقياس، كما هو موضح في الجدول(2):

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد أداة الدراسة والدرجة الكلية للمقياس.

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
2	ضمان تحقيق التعليم المنصف والشامل للجميع	3.86	0.85	1	مرتفعة
1	ضمان تحقيق التعليم الجيد	3.64	0.70	1	متوسطة
3	تعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع	3.64	0.76	1	متوسطة
	الأداة ككل	3.71	0.73		مرتفعة

يلاحظ من الجدول (2) أن بعد "ضمان تحقيق التعليم المنصف والشامل للجميع" قد حصل على أعلى استجابة بمتوسط حسابي وقدره (3.86) وانحراف معياري وقدره (0.85) ويشير إلى درجة مرتفعة في دور مديري المدارس في تحقيق من أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين، في حين تلاه بُعد

"ضمان تحقيق التعليم الجيد" وحصل على الدرجة الثانية بمتوسط حسابي وقدره (3.64)، وانحراف معياري وقدره (0.70) ويشير إلى درجة متوسطة، وجاء في المرتبة الأخيرة بُعد "تعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع" بمتوسط حسابي وقدره (3.64) وانحراف معياري وقدره (0.76) ويشير إلى درجة متوسطة أيضا، وقد أشار متوسط الاستجابة لأفراد عينة الدراسة على المقياس ككل إلى متوسط حسابي وقدره (3.71) وبانحراف معياري وقدره (0.73) وهو يشير إلى درجة مرتفعة. كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل بُعد من الأبعاد كما يلي:

1- بُعد ضمان تحقيق التعليم الجيد

حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات بُعد "ضمان تحقيق التعليم الجيد" كما يظهر في الجدول .

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة

الدراسة على فقرات بُعد "ضمان تحقيق التعليم الجيد"

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
2	يمارس دوره في تمكين المعلم من التوعية بأهمية التعليم الجيد بوصفه نخباً شاملاً ذا طابع إنساني.	4.08	1.04	1	مرتفعة
2	يمارس دوره في فهم التعليم بوصفه منفعة عامة.	4.07	1.03	2	مرتفعة
6	يحرص على توفير التعليم الجيد لجميع الطلاب.	4.04	1.07	3	مرتفعة
4	يقوم بمتابعة أداء الطلاب وتحصيلهم الدراسي.	4.03	1.03	4	مرتفعة

الدرجة	الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	الرقم
مرتفعة	5	1.05	4.03	يسعى لتحقيق مخرجات تعليمية مناسبة للمدرسة.	7
مرتفعة	6	1.06	4.03	يشجع المعلمين على تقديم المبادرات التربوية للطلاب.	8
مرتفعة	7	1.06	4.02	يمارس دوره في تمكين المعلم من المساهمة في تيسير تنفيذ برامج التعليم الجيد للجميع	3
مرتفعة	8	1.11	4.00	يشجع الطلاب على إتقان المهارات الفنية والمهنية.	10
مرتفعة	9	1.12	3.98	تحديد الأنشطة التي تسهم في تحقيق الاهداف التعليمية والتعلمية.	5
مرتفعة	10	1.17	3.91	يعمل على تعزيز السلوك الإيجابي تجاه البيئة.	13
متوسطة	11	1.33	2.38	يعمل على أن يحصل المتعلم على التعليم المناسب لاعتماد سبل العيش المستدامة.	12
متوسطة	12	1.45	2.36	يسعى على اكتساب جميع المتعلمين المعرفة والمهارات اللازمة لدعم التنمية المستدامة.	9
منخفضة	13	1.38	2.32	يعمل على أن يحصل المتعلم على التعليم المناسب لتحقيق التنمية المستدامة.	11
متوسطة		0.70	3.64	الدرجة الكلية للبعد	

يلاحظ من الجدول (3) أن الفقرة الثانية في بُعد "ضمان تحقيق التعليم الجيد" والتي تنص على: "يمارس دوره في تمكين المعلم من التوعية بأهمية التعليم الجيد بوصفه نهجاً شاملاً ذا طابع إنساني"، جاءت في المرتبة الأولى، وقد حصلت على درجة مرتفعة بمتوسط حسابي وقدره (4.08) وانحراف معياري وقدره (1.04)، وجاءت الفقرة الأولى والتي تنص على: "يمارس دوره في فهم التعليم بوصفه منفعة عامة" في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي وقدره (4.07) وانحراف معياري وقدره (1.03) وجاءت الفقرة السادسة والتي تنص على "يحرص على توفير التعليم الجيد لجميع الطلاب" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي وقدره (4.04) وانحراف معياري وقدره (1.07). وجاءت الفقرة الثانية عشر والتي تنص على "يعمل على أن يحصل المتعلم على التعليم المناسب لاعتماد سبل العيش المستدامة" في المرتبة الحادية عشر بمتوسط حسابي وقدره (2.38) وانحراف معياري وقدره (1.33)، وجاءت الفقرة التاسعة والتي تنص على "يسعى على اكتساب جميع المتعلمين المعرفة والمهارات اللازمة لدعم التنمية المستدامة" في المرتبة الثانية عشر وقبل الأخيرة بمتوسط حسابي وقدره (2.36) وانحراف معياري وقدره (1.45) في حين حصلت الفقرة الحادية عشر، والتي تنص على "يعمل على أن يحصل المتعلم على التعليم المناسب لتحقيق التنمية المستدامة" على أقل درجة بمتوسط حسابي وقدره (2.32) وانحراف معياري وقدره (1.38).

2- بُعد ضمان تحقيق التعليم المنصف والشامل للجميع.

حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات بُعد "ضمان تحقيق التعليم المنصف والشامل للجميع" كما يظهر في الجدول (4).

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات بُعد "ضمان تحقيق التعليم المنصف والشامل للجميع".

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
14	يوفر البيئة النفسية المريحة للطلاب.	4.06	1.08	1	مرتفعة
15	يعمل على توفير تعلي ما يضمن تكافؤ الفرص لجميع الطلاب.	4.07	1.03	2	مرتفعة
16	يوفر البيئة الامنة من المخاطر الخالية من العنف للطلاب قدر الإمكان.	4.01	1.09	3	مرتفعة
19	يتيح الفرص للطلاب للتعبير عن أنفسهم.	4.00	1.09	4	مرتفعة
18	يشجع على توعية الطلاب بالمساواة بين الجنسين في الوصول إلى التعليم الجيد.	3.99	1.09	5	مرتفعة
23	يمارس دوره في تعريف المعلمين بمخاطر انعدام المساواة في الانتفاع بالتعليم الجيد.	3.98	1.07	6	مرتفعة
25	يعمل على تأمين مرافق تعليمية تراعي الفروق بين الجنسين.	3.97	1.14	7	مرتفعة
26	يعمل على تأمين مرافق تعليمية مناسبة لذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال.	3.96	1.13	8	مرتفعة
21	يعمل على تطبيق مفهوم المواطنة العالمية في الأنشطة المنهجية في المدرسة.	3.95	1.13	9	مرتفعة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
27	يعمل على تطوير المرافق التعليمية الموجودة لتسهيل عملية التعلم والتعليم للطلبة.	3.95	1.13	10	مرتفعة
20	يعمل على نشر ثقافة السلام بين الطلاب.	3.94	1.14	11	مرتفعة
28	يساهم في وضع برامج توعية لحماية الطلاب من العنف.	3.94	1.13	12	مرتفعة
22	يعمل على تطبيق مفهوم المواطنة العالمية في الأنشطة اللامنهجية في المدرسة.	3.92	1.12	13	مرتفعة
17	يشجع على توعية الطلاب بحقوق الإنسان.	3.91	1.15	14	مرتفعة
24	يعمل على أن يكتسب المتعلم تقديراً للتنوع الثقافي لمساهمته في التنمية المستدامة.	2.29	1.36	15	منخفضة
	الدرجة الكلية للبعد	3.86	0.85		متوسطة

يلاحظ من الجدول (4) أن الفقرة الرابعة عشر في بُعد "ضمان تحقيق التعليم المنصف والشامل للجميع" والتي تنص على "يوفر البيئة النفسية المريحة للطلاب" جاءت في المرتبة الأولى، وقد حصلت على أعلى درجة بمتوسط حسابي وقدره (4.06) وانحراف معياري وقدره (1.08) وجاءت الفقرة الخامسة عشر والتي تنص على: "يعمل على توفير تعليماً يضمن تكافؤ الفرص لجميع الطلاب" في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي وقدره (4.03) وانحراف معياري وقدره (1.08) وجاءت الفقرة السادسة عشر والتي تنص على "يحرص على توفير التعليم الجيد لجميع الطلاب" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي وقدره (4.01) وانحراف معياري

قدره (1.09) وجاءت الفقرة الثانية والعشرون والتي تنص على "يعمل على تطبيق مفهوم المواطنة العالمية في الأنشطة اللامنهجية في المدرسة" في المرتبة الثالثة عشر بمتوسط حسابي وقدره (3.92) وانحراف معياري وقدره(1.12)، وجاءت الفقرة السابعة عشر والتي تنص على "يشجع على توعية الطلاب بحقوق الإنسان" في المرتبة الرابعة عشر وقبل الأخيرة بمتوسط حسابي وقدره (3.91) وانحراف معياري وقدره (1.15)، في حين حصلت الفقرة الرابعة والعشرين، والتي تنص على "يعمل على أن يكتسب المتعلم تقديرا للتنوع الثقافي لمساهمته في التنمية المستدامة" على أقل درجة بمتوسط حسابي وقدره(2.29) ، وانحراف معياري وقدره (1.36).

3- بُعد تعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع

حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات تعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع كما يظهر في الجدول:(5).

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة

الدراسة على فقرات تعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
29	يعمل على تقديم المنح والمساعدات للطلاب المحتاجين.	4.00	1.12	1	مرتفعة
45	يمارس دوره في تمكين المعلم من المشاركة في الأنشطة الرامية إلى دعم التعلم في المجتمع.	4.00	1.13	2	مرتفعة
31	يشجع المعلمين على استخدام الموارد المدرسية بشكل فعال.	3.99	1.11	3	مرتفعة
32	يشجع الطلاب على استخدام الموارد المدرسية بشكل فعال.	3.98	1.14	4	مرتفعة

الدرجة	الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	الرقم
مرتفعة	5	1.10	3.97	يسعى لتوفير تمويل من مؤسسات المجتمع المحلي للأنشطة المدرسية.	30
مرتفعة	6	1.15	3.96	يقوم بتدريب المعلمين حول المساواة بين الجنسين في الوصول إلى التعليم الجيد.	35
مرتفعة	7	1.15	3.95	يسهل فرص إكمال المعلمين للدرجات العلمية و توسيع نطاق تعليمهم وتدريبهم.	40
مرتفعة	8	1.13	3.94	يمارس دوره في تمكين المعلم من المشاركة في الأنشطة الرامية إلى تعزيز قدرات الشباب.	44
مرتفعة	9	1.15	3.93	يعمل على تمكين المعلم من تحليل احتياجاته وأغراضه التي ينشدها من عملية التعليم.	42
مرتفعة	10	1.14	3.91	يشجع أفراد المجتمع المحلي على استخدام الموارد المدرسية بشكل فعال.	33
مرتفعة	11	1.15	3.91	يقوم بتدريب المعلمين حول حقوق الإنسان.	36
مرتفعة	12	1.18	3.91	يقوم بتدريب أفراد المجتمع حول المساواة بين الجنسين في الوصول إلى التعليم الجيد.	38
مرتفعة	13	1.16	3.90	يقوم بتدريب أفراد المجتمع حول حقوق الإنسان.	39

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
41	يعمل على تمكين المعلم من إدراك القيمة الجوهرية للتعليم وأهميته للتنمية الشخصية.	3.75	1.29	14	مرتفعة
34	يقوم بتدريب المعلمين حول التنمية المستدامة.	2.27	1.32	15	منخفضة
43	يشجع المعلم على المشاركة الشخصية في أنشطة التعليم من أجل التنمية المستدامة.	2.25	1.32	16	منخفضة
37	يقوم بتدريب أفراد المجتمع حول التنمية المستدامة.	2.24	1.27	17	منخفضة
	الدرجة الكلية للبعد	3.64	0.76		متوسطة

يلاحظ من الجدول (5) أن الفقرة التاسعة والعشرين في بُعد " تعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع" والتي تنص على: "يعمل على تقديم المنح والمساعدات للطلاب المحتاجين" جاءت في المرتبة الأولى، وقد حصلت على أعلى درجة بمتوسط حسابي وقدره (4.00) وانحراف معياري وقدره (1.12)، وجاءت الفقرة الخامسة والأربعون والتي تنص على: "يمارس دوره في تمكين المعلم من المشاركة في الأنشطة الرامية إلى ودعم التعليم في المجتمع" في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي وقدره (4.00) وانحراف معياري وقدره (1.13) وجاءت الفقرة الواحدة والثلاثون والتي تنص على "يشجع المعلمين على استخدام الموارد المدرسية بشكل فعال" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي وقدره (3.99) وانحراف معياري وقدره (1.11). وجاءت الفقرة الرابعة والثلاثون والتي تنص على "يقوم بتدريب المعلمين حول التنمية المستدامة" في المرتبة الخامسة عشر بمتوسط حسابي وقدره (2.27) وانحراف معياري وقدره (1.32) ، وجاءت الفقرة الثالثة والأربعون، والتي تنص على "يشجع المعلم على المشاركة الشخصية في أنشطة التعليم من أجل التنمية المستدامة" في المرتبة السادسة عشر وقبل الأخيرة

بمتوسط حسابي وقدره (2.25) وانحراف معياري وقدره (1.32) في حين حصلت الفقرة السابعة والثلاثين، والتي تنص على "يقوم بتدريب أفراد المجتمع حول التنمية المستدامة" في المرتبة السابعة عشر والأخيرة على أقل درجة بمتوسط حسابي وقدره (2.24) وانحراف معياري وقدره (1.27).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

والذي نص على: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغيرات الجنس؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم تفصيل الفروق بين المتغيرات كما يلي:

أولاً: الفروق التي تعزى للجنس:

حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس، كما تم حساب الفروق بينهما باستخدام اختبار (T) للعينات المستقلة، والجدول (6) يظهر ذلك.

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (T) للعينات المستقلة لبيان الفروق التي تعزى لمتغير الجنس في دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين

البعد	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نتائج اختبار (T)	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية
ضمان تحقيق التعليم الجيد.	ذكور	177	3.6897	0.61830	1.280	499	0.20
	إناث	324	3.6064	0.73530			
ضمان	ذكور	177	4.0051	0.79160	2.842	499	0.01

الدلالة الإحصائية	درجات الحرية	نتائج اختبار (T)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الفئة	البعد
			0.87550	3.7802	324	إناث	تحقيق التعليم المنصف والشامل للجميع.
0.03	499	2.130	0.74048	3.7363	177	ذكور	تعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع
			0.76212	3.5861	324	إناث	
0.02	499	2.286	0.68426	3.8125	177	ذكور	الدرجة الكلية للمقياس
			0.75084	3.6570	324	إناث	

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

تشير نتائج الجدول (6) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في البُعدين الثاني والثالث من أبعاد دور مديري المدارس والدرجة الكلية تبعاً لمتغير الجنس حيث تراوحت قيم اختبار (T) للعينات المستقلة بين (2.130 - 2.842) وهي قيم دالة إحصائية كما يظهر من الدلالة الإحصائية، وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية يلاحظ تفوق الذكور على الإناث في كل منها.

ثانياً: الفروق التي تعزى للمؤهل العلمي

ولفحص الفروق التي تعزى لمتغير المؤهل العلمي فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من ورؤية الأردن 2030م وجهة نظر المعلمين تبعاً لمتغير المؤهل العلمي جدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفئة	البعد
1.04	3.18	دبلوم	ضمان تحقيق التعليم الجيد.
1.64	3.70	بكالوريوس	
1.76	3.49	دراسات عليا	
1.13	3.14	دبلوم	ضمان تحقيق التعليم المنصف والشامل للجميع.
0.79	3.96	بكالوريوس	
0.92	3.62	دراسات عليا	
1.10	3.19	دبلوم	تعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.
0.72	3.71	بكالوريوس	
0.78	3.45	دراسات عليا	
1.07	3.17	دبلوم	الدرجة الكلية للمقياس
0.68	3.79	بكالوريوس	
0.77	3.52	دراسات عليا	

يلاحظ من الجدول (7) وجود فروق ظاهرية في دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين تبعاً لمتغير المؤهل العلمي وحساب الفروق الإحصائية على الدرجة الكلية لأداة الدراسة أولاً تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة ككل، والجدول (8) يوضح ذلك.

جدول (8) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لحسا الفروق على الدرجة الكلية لأداة الدراسة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة اختبار (T)	الدلالة الإحصائية
المؤهل العلمي	11.496	2	5.748	11.191	0.00
الخطأ	255.775	498	0.514		
الكلية المصحح	267.271	500			

تشير نتائج الجدول (8) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في الدرجة الكلية لدور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين تبعاً لمتغير المؤهل العلمي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (11.191) وهي قيمة دالة إحصائية كما يظهر من الدلالة الإحصائية.

كما تم حساب الفروق على أبعاد أداة الدراسة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، وللكشف عن أثره في أبعاد أداة الدراسة بشكل تفصيلي فقد تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي المتعدد (One way MANOVA) كما يظهر في الجدول (9).

الجدول (9) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي المتعدد لأثر المؤهل العلمي في أبعاد أداة الدراسة

المصدر	الرقم	الأبعاد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	اختبار (F)	الدلالة الإحصائية
المؤهل العلمي	1	ضمان تحقيق التعليم الجيد.	7.479	2	3.739	7.916	0.00
	2	تحقيق التعلم المنصف والشامل	19.011	2	9.506	13.735	0.00

المصدر	الرقم	الأبعاد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	اختبار (F)	الدلالة الإحصائية
	3	تعزيز فرص التعلم مدى الحياة	9.275	2	4.638	8.325	0.00
الخطأ	1	ضمان تحقيق التعليم الجيد.	235.238	498	0.472		
	2	تحقيق التعلم المنصف والشامل	344.648	498	0.692		
	3	تعزيز فرص التعلم مدى الحياة	277.414	498	0.557		
الكلية المصحح	1	ضمان تحقيق التعليم الجيد.	242.717	500			
	2	تحقيق التعلم المنصف والشامل	363.659	500			
	3	تعزيز فرص التعلم مدى الحياة	286.689	500			

تشير نتائج الجدول (9) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha = 0.05)$ في الأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية تبعاً لمتغير الخبرة حيث تراوحت قيم اختبار (F) لها بين $(7.916 - 13.735)$ وهي قيم دالة إحصائية كما يظهر من الدلالة الإحصائية، وبالتالي تم عمل اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لأثر الخبرة في الأبعاد

جدول (10) نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لأثر الخبرة في الأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية

الدلالة الإحصائية	الخطأ المعياري	متوسط الفرق	المتوسط الحسابي	المجموعات الأخرى	المجموعة	البعد
0.01	0.17044	-0.5239	3.70	بكالوريوس	دبلوم	ضمان
0.22	0.17911	-0.3137	3.49	دراسات عليا		تحقيق
0.02	0.07455	0.2102	3.49	دراسات عليا	بكالوريوس	التعليم الجيد.
0.00	0.20630	-0.8214	3.96	بكالوريوس	دبلوم	ضمان
0.09	0.21680	-0.4796	3.62	دراسات عليا		تحقيق
0.00	0.09023	0.3417	3.62	دراسات عليا	بكالوريوس	التعلم المنصف والشامل للجميع
0.02	0.18509	-0.5205	3.71	بكالوريوس	دبلوم	تعزير
0.41	0.19450	-0.2597	3.45	دراسات عليا		فرص
0.01	0.08095	0.2608	3.45	دراسات عليا	بكالوريوس	التعلم مدى الحياة.
0.00	0.17772	-0.6219	3.79	بكالوريوس	دبلوم	الدرجة الكلية
0.18	0.18677	-0.3486	3.52	دراسات عليا		
0.00	0.07773	0.2733	3.52	دراسات عليا	بكالوريوس	

تشير نتائج الجدول (10) إلى وجود فروق في البعد الأول والثاني والثالث والدرجة الكلية لأداة الدراسة بين المعلمين الحاصلين على الدبلوم والمعلمين الحاصلين على البكالوريوس وبالنظر إلى المتوسطات يلاحظ تفوق المعلمين الحاصلين على

البكالوريوس، كما تشير النتائج إلى وجود فروق بين المعلمين الحاصلين على دراسات عليا والمعلمين الحاصلين على البكالوريوس وبالنظر إلى المتوسطات يلاحظ تفوق المعلمين الحاصلين على البكالوريوس.

ثالثاً: الفروق التي تعزى للخبرة

ولفحص الفروق التي تعزى لمتغير الخبرة فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين تبعاً لمتغير الخبرة والجدول (11) يوضح ذلك.

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين تبعاً لمتغير الخبرة.

البعد	الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ضمان تحقيق التعليم الجيد.	أقل من 5 سنوات	3.70	0.71
	5-10 سنوات	3.63	0.63
	أكثر من 10 سنوات	3.60	0.79
ضمان تحقيق التعليم المنصف والشامل للجميع.	أقل من 5 سنوات	3.95	0.90
	5-10 سنوات	3.91	0.79
	أكثر من 10 سنوات	3.72	0.91
تعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.	أقل من 5 سنوات	3.70	0.82
	5-10 سنوات	3.66	0.69
	أكثر من 10 سنوات	3.56	0.82
الدرجة الكلية للمقياس	أقل من 5 سنوات	3.78	0.78
	5-10 سنوات	3.74	0.67
	أكثر من 10 سنوات	3.63	0.80

يلاحظ من الجدول (11) وجود فروق ظاهرية في دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين تبعاً لمتغير الخبرة ولحساب الفروق الإحصائية على الدرجة الكلية لأداة الدراسة أولاً تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة ككل، والجدول (12) يوضح ذلك.

جدول (12) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لحساب الفروق على الدرجة الكلية لأداة الدراسة تبعاً لمتغير الخبرة.

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة اختبار (F)	الدلالة الإحصائية
الخبرة	1.770	2	0.885	1.663	0.19
الخطأ	265.501	498	0.533		
الكلية المصحح	267.271	500			

تشير نتائج الجدول (12) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في الدرجة الكلية لدور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وجهة نظر الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين تبعاً لمتغير الخبرة حيث بلغت قيمة اختبار (F) (1.660) وهي قيمة غير دالة إحصائية كما يظهر من الدلالة الإحصائية.

كما تم حساب الفروق على أبعاد أداة الدراسة تبعاً لمتغير الخبرة، وللكشف عن أثره في أبعاد أداة الدراسة بشكل تفصيلي فقد تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي المتعدد (One way MANOVA) كما يظهر في الجدول (13)

جدول (13) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي المتعدد لأثر الخبرة في أبعاد

أداة الدراسة

المصدر	الرقم	الأبعاد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	اختبار (F)	الدلالة الإحصائية
الخبرة	1	ضمان تحقيق التعليم الجيد.	0.573	2	0.286	0.589	0.555
	2	تحقيق التعلم المنصف والشامل .	4.540	2	2.270	3.148	0.044
	3	تعزيز فرص التعلم مدى الحياة.	1.373	2	0.686	1.198	0.303
الخطأ	1	ضمان تحقيق التعليم الجيد.	242.144	498	0.486		
	2	تحقيق التعلم المنصف والشامل	359.119	498	0.721		

الدلالة الإحصائية	اختبار (F)	متوسطات المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	الأبعاد	الرقم	المصدر
		0.573	498	285.316	تعزيز فرص التعلم مدى الحياة	3	
			500	242.717	ضمان تحقيق التعليم الجيد.	1	الكلية المصحح
			500	363.659	تحقيق التعلم المنصف والشامل	2	
			500	286.689	تعزيز فرص التعلم مدى الحياة	3	

تشير نتائج الجدول (13) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في البعد الثاني من أبعاد أداة الدراسة تبعاً لمتغير الخبرة حيث بلغت قيمة اختبار (F) له (3.148) وهي قيمة دالة إحصائية كما يظهر من الدلالة الإحصائية، وبالتالي تم عمل اختبار شيفيه كما يظهر في الجدول (14):

الجدول (14) نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لأثر الخبرة في البعد

الثاني

الدلالة الإحصائية	الخطأ المعياري	متوسط الفرق	المتوسط الحسابي	المجموعات الأخرى	المجموعة	البعد
0.94	0.10152	0.0366	3.91	من 5 - 10 سنوات	أقل من 5 سنوات	ضمان تحقيق التعليم المنصف والشامل للجميع.
0.11	0.11022	0.2310	3.72	أكثر من 10 سنوات		
0.05	0.18710	0.1943	3.72	أكثر من 10 سنوات	من 5 - 10 سنوات	

يشير نتائج الجدول (14) إلى وجود فروق في البعد الثاني بين المعلمين ذوي الخبرة من (5-10) سنوات وبين المعلمين ذوي الخبرة أكثر من 10 سنوات وبالنظر إلى المتوسطات يلاحظ تفوق المعلمين ذوي الخبرة من (5-10) سنوات.

مناقشة نتائج السؤال الأول

مناقشة نتائج السؤال الأول والذي نص على: "ما دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين؟"

أوضحت النتائج المتعلقة بهذا السؤال، أنّ دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين جاء بدرجة مرتفعة، بمتوسط حسابي وقدره (3.71) وانحراف معياري وقدره (0.73) وجاء بعد "ضمان تحقيق التعليم المنصف والشامل للجميع" في المرتبة الأولى، قد حصل على أعلى استجابة بمتوسط حسابي وقدره (3.86) وانحراف معياري وقدره (0.85) ويشير إلى درجة مرتفعة في دور مديري المدارس في تحقيق من أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين، في حين تلاه بُعد "ضمان تحقيق التعليم الجيد" وحصل على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي وقدره (3.64)، وانحراف معياري وقدره (0.70) ويشير إلى درجة متوسطة، وجاء في المرتبة الثالثة والأخيرة بُعد "تعزيز

فرص التعلم مدى الحياة للجميع" بمتوسط حسابي وقدره (3.64) وانحراف معياري وقدره (0.76) ويشير إلى درجة متوسطة أيضاً.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن استجابات عينة الدراسة أشارت إلى أن هناك اتفاق بين عينة الدراسة على أن مديري المدارس يقومون بأدوارهم التي حددتها وزارة التربية والتعليم والتي تتسق مع سياسات الوزارة وخطتها الاستراتيجية المنسجمة مع غايات وأهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م. فمن وجهة نظر المعلمين أن مديري المدارس يبذلون جهوداً كبيرة لضمان التعليم المنصف والشامل باعتباره أولوية لديهم وقد يكون ذلك نابع من حرصهم على شمول التعليم لجميع الطلاب وأنهم يتسمون بالعدالة والانصاف انطلاقاً من مسؤوليتهم نحو طلابهم ومجتمعهم. ويليه ضمان التعليم الجيد الذي يولوه اهتماماً واضحاً وهذا بالطبع لإيمانهم بدور المدرسة الرئيسي في تعليم الطلبة وتزويدهم بالمعارف والمهارات بمستوى عالي الجودة. كما يتضح أيضاً سعي مديري المدارس لتوفير فرص التعلم مدى الحياة للطلاب والمعلمين وأفراد المجتمع بالإمكانيات المتاحة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الزيدات، 2022)، (Abu Shaqra, 2021).

فقد أشارت النتائج المتعلقة بـ"ضمان تحقيق التعليم الجيد" أنّ المتوسطات الحسابية، قد تراوحت بين (4.08 - 2.32)، وبدرجة منخفضة إلى مرتفعة من المستوى على الفقرات، أما المجال ككل، فقد حصل على متوسط حسابي قدره (3.64)، ويشير إلى درجة متوسطة في دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن استجابات عينة الدراسة تظهر دور مديري المدارس في ضمان تحقيق التعليم الجيد في المدرسة بشكل عام بنتيجة مرتفعة، إلا فيما يتعلق بالفقرات التي ارتبطت بمفهوم التنمية المستدامة وهي ثلاث فقرات حيث حصلت هذه الفقرات التي تناولت مفهوم التعليم من أجل التنمية المستدامة أو سبل العيش المستدامة على أقل الدرجات مما يعني أن هناك دور كبير لمدير المدرسة فيما يتعلق بضمان التعليم الجيد باستثناء المعرفة

والمهارات اللازمة لدعم وتحقيق مفهوم التنمية المستدامة الذي قد يكون مفهوم جديد لم يحصل مديري المدارس على معلومات كافية عنها أو عن مجالات تطبيقه. ويؤكد هذا الرأي دراسة (الزيدات، 2022)، التي توافقت مع الدراسة الحالية في الضعف قبل التدريب في إدراك مفهوم التنمية المستدامة والتحسين بعد تلقي التدريب المناسب، ودراسة (Hastuti، 2020) في دور مدير المدرسة الكبير في تحسين جودة التعليم، وأبو شقرا (Abu Shaqra، 2021) وسناكو وآخرون (Sinakou، 2018)، في ضرورة إعطاء أولوية لفهم التنمية المستدامة لدى مديري المدارس. وتختلف الدراسة الحالية مع دراسة بني ياسين (2018) والحوالدة والحوالدة (2013) اللتان أظهرتا ان مديري المدارس في محافظة الزرقاء كانوا على مستوى إدراك بدرجة مرتفعة أو متوسطة لمكونات التربية من أجل إدارة التنمية المستدامة وأيضاً دراسة الشрман والفرسان (2020) التي خلصت إلى أن دور الادارة المدرسية له دور كبير للإدارة المدرسية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. أما دراسة بيزابيه (Bezabih، 2019) فقد اختلفت مع الدراسة الحالية في دور مدراء المدارس في تعزيز جودة التعليم، حيث أظهرت النتائج انه مديري المدارس لا يلعبون دورهم القيادي بفعالية في المدارس. كما أشارت النتائج المتعلقة بـبعد "ضمان تحقيق التعليم المنصف والشامل للجميع" أنّ المتوسطات الحسابية، قد تراوحت بين (4.06 - 2 . 29)، وبدرجة منخفضة إلى مرتفعة من المستوى على الفقرات، أما المجال ككل، فقد حصل على متوسط حسابي قدره (3.86)، ويشير إلى درجة مرتفعة في درجة دور مديري المدارس في تحقيق الهدف أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن استجابات عينة الدراسة أشارت إلى أن مديري المدارس لهم دور كبير في ضمان تحقيق التعليم المنصف والشامل للجميع ويتفق مع الأدوار المحددة من قبل وزارة التربية والتعليم في جميع المجالات باستثناء فقرة واحدة تتعلق في التنوع الثقافي للمساهمة في التنمية المستدامة الأمر الذي يؤكد مرة أخرى أن

مديري المدارس ليسوا على إطلاع بدرجة كافية بأدوارهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بشكل عام. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (Khaleel, 2021)، ودراسة (Lambrech, 2020)، و(الزيدات، 2022)، حيث أظهرت دور مدير المدرسة المهم في تحقيق شمولية التعليم. ودراسة كل من (Nadelson, 2020)، (Leithwood, 2021) فقد اتفقتا أيضا على دور المدير إلهام في تحقيق التعليم المنصف.

أما النتائج المتعلقة بـ"تعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع" فقد أشارت إلى أنّ المتوسطات الحسابية، قد تراوحت بين (4.00 - 2.24)، وبدرجة منخفضة إلى مرتفعة من المستوى على الفقرات، أما المجال ككل، فقد حصل على متوسط حسابي قدره (3.64)، ويشير إلى درجة متوسطة في درجة دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين. وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن استجابات عينة الدراسة أشارت إلى أن مديري المدارس يقومون بواجباتهم وأدوارهم المرتبطة في تعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع من معلمين وطلاب وأفراد مجتمع بشكل عام بدرجة متوسطة، ويسعون إلى تطبيق ذلك بشكل فعال في مدارسهم الا في ما يتعلق بوجود ثلاثة فقرات تدور حول تدريب المعلمين وتدريب أفراد المجتمع حول التنمية المستدامة وتشجيع المعلمين على المشاركة في أنشطة التعلم من أجل التنمية المستدامة ومن وجهة نظر الباحث قد يكون قصور في التطبيق والتوعية بمفهوم التنمية المستدامة وعدم إدراك المديرين لأدوارهم في تحقيق هذا المجال. واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (CAM, 2016)، و(الزيدات، 2022).

مناقشة نتائج السؤال الثاني والذي نص على: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($a=0.05$) في دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين تعزى للمتغيرات التالية؛ الجنس، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة؟

أشارت نتائج هذا السؤال إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين في العاصمة عمان على الدرجة الكلية لأداة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس لصالح المعلمين الذكور على الإناث. ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى دور البيئة الاجتماعية التي تعطي الذكور دوراً اجتماعياً أكثر من الإناث، حيث يتعرض الذكور لخبرات وظروف عمل أكثر من الخبرات والظروف التي تمر بها الإناث. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أبو شقرا (Abu Shaqra, 2021) واختلفت مع نتيجة دراسة بني ياسين (2018) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الجنس ودراسة الخوالدة والخوالدة (2013) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث. كما أشارت النتائج، إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين على الدرجة الكلية لأداة الدراسة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي لصالح المعلمين من الحاصلين على درجة البكالوريوس، وهذا يعني أن دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين، يختلف باختلاف مؤهلهم العلمي. ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى رغبة المعلمين الحاصلين على درجة البكالوريوس في الحصول على معلومات وخبرات إضافية عن أي مفهوم جديد قد يساعدهم في التوجه للدراسات العليا باعتبار أن مفهوم التنمية المستدامة وابعاده المختلفة من المواضيع الحديثة التي تحتاج لمزيد من الدراسة والتطبيق في مختلف مراحل التعليم. وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (الزيدات، 2022)، أبو شقرا (Abu Shaqra, 2021) واختلفت مع نتيجة دراسة الخوالدة والخوالدة (2013) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح دبلوم المجتمع.

كما أشارت النتائج، إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في دور مديري المدارس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية

الأردن 2030م من وجهة نظر المعلمين على الدرجة الكلية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة، في حين كان هناك فروق في بُعد "ضمان تحقيق التعليم المنصف والشامل للجميع" بين المعلمين ذوي الخبرة من (10 - 5) سنوات وبين المعلمين ذوي الخبرة (أكثر من 10 سنوات) لصالح ذوي الخبرة من (10 - 5) سنوات. ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن هناك اتفاق بين المعلمين باختلاف سنوات الخبرة على أهمية التعرف على أهداف التنمية المستدامة وتطبيقها في مدارسهم. ويظهر حرص المعلمين ذوي الخبرة من (10 - 5) سنوات على العمل في مدارس أكثر شمولية وانصاف. وقد اختلفت مع نتيجة دراسة أبو شقرا (Abu Shaqra, 2021) وبني ياسين (2018) والخوالدة والخوالدة (2013) التي اظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير سنوات الخبرة.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن الباحث يوصي بالآتي:

- 1- التركيز على إعداد القيادات التعليمية بما يحقق أهداف الخطة الاستراتيجية للتعليم وتحقيق نظم إدارة متميزة.
- 2- توفير فرص التدريب والتطوير المهني لمديري المدارس، حيث يحتاج قادة المدارس إلى تدريب مناسب وتطوير مهني مستمر لضمان النجاح، كما هو الحال مع تدريب المعلمين أثناء الخدمة.
- 3- عقد دورات وورش عمل دورية لتوعية مديري المدارس بمتطلبات توظيف أهداف للتنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م وضمان تفعيله في المدارس الأردنية.
- 4- وضع خطط تحويلية شاملة وقابلة للتحقيق، وتطويرها لتعزيز قدرات مديري المدارس على تنفيذ توظيف أهداف للتنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م المتمثل في توفير تعليم جيد وعادل وشامل للجميع.
- 5- توحيد جهود كافة المسؤولين بوزارة التربية والتعليم لتنفيذ توظيف أهداف

للتنمية المستدامة ورؤية الأردن 2030م، وتقديم الدعم والتمويل الحكومي لهم وبناء الخطط الوطنية لتعزيز تطوير التعليم من أجل التنمية المستدامة.

المراجع:

- الأغبري، عبد الصمد. (2000). الإدارة المدرسية البعد التخطيطي المعاصر، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر: بيروت.
- الأمم المتحدة. (2019)، أهداف لتغيير العالم، Available: (On Line), <https://www.un.org/sustainabledevelopment>
- الأمم المتحدة. (2021). تقرير أهداف التنمية المستدامة. Available: https://unstats.un.org/sdgs/report/2021/The-Sustainable-Development-Goals-Report-2021_Arabic.pdf

البريدي، عبد الله بن عبد الرحمن. (2015). التنمية المستدامة مدخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي، الرياض: مكتبة العبيكان.

بني ياسين، آلاء. (2018). مستوى إدراك مديري المدارس في محافظة الزرقاء لمكونات التعليم من أجل التنمية المستدامة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.

الحوالدة؛ تيسير والحوالدة، علي. (2013). إدراك معلمي المدارس في الأردن لمكونات التربية من أجل التنمية المستدامة، مؤنة للبحوث والدراسات: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 28(5)، ص 297-332.

الديوان الملكي الاردني، رؤية الاردن لعام 2025، (2021). Available: <https://rhc.jo/ar/hm-king-abdullah-ii/%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9-2025>

الزيدات، ميسون فايز. (2022). دور مديري المدارس الخاصة في تحقيق الهدف

الرابع من أهداف التنمية المستدامة من وجهة نظر المعلمين في العاصمة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

سالم، حسني. (2019). الأنماط القيادية الممارسة وعلاقتها بأنماط الاتصال الإداري لدى مديري المدارس الحكومية في محافظة جرش، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، 33(2)، ص 305-349.

الشرمان؛ منيرة والفرسان، محمد. (2020). دور الإدارة المدرسية في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة في الأردن من وجهة نظر المعلمين، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 8(2)، ص 475-482.

العنزي، عبد العزيز. (2016). دور مديري مدارس المرحلة المتوسطة في دولة الكويت في تحقيق المسؤولية المجتمعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.

القميزي، حمد. (2015). دور محتوى مقررات مناهج العلوم في تنمية مفاهيم التنمية المستدامة لدى طالب المرحلة المتوسطة بالمملكة السعودية. المجلة المصرية للتربية العلمية، 18(2)، ص 185-215.

اللجنة الوطنية لتنمية الموارد البشرية، استراتيجية التعليم من أجل الازدهار، 2021. Available: <https://c0b5bd85-9d6a->

مرزوق، فاروق جعفر عبد الحكيم. (2017). البحث التربوي وعلاقته بالتنمية المستدامة: دراسة حالة عن جامعة القاهرة، مجلة العلوم التربوية، 25(3)، 47-175.

وزارة التربية والتعليم. الخطة الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم. 2018-2022.

Available:

https://moe.gov.jo/sites/default/files/esp_final_2018_1_0-10-2018_0.pdf

اليونسكو. (2020). تقرير متابعة التعليم العالمي (UNDP)،
Available: <https://ar.unesco.org/gem->

Abu shaqra, R. K. Y (2021). The role of Jordanian school principals in achieving the fourth goal of the sustainable development goals. *Cypriot Journal of Educational Science*. 16(1), 167-186.

Bloom, N.; Lemos, R.; Sadun, R.; van Reenen, J. (2014). *Does management matter in schools*. Working paper 20667. Cambridge, MA: National Bureau of Economic Research.

Dyal, A., Flynt, W., and Bennett-Walker, D. (1996). Schools and inclusion: principals' perception. *Clear House* 70, 32-35.

Ertuğrul ÇAM, E.,SALTAN, F. and ÇAKIR, R. (2016). The Relation between Life Long Learning Tendency and Leadership Level of Education Managers. *Participatory Educational Research (PER)*. 2(1), pp.80-88 .

Farah, A. I. (2013). School management: Characteristics of effective principal. *International Journal of Advancements in Research & Technology*. 2(10),
168-174.

Gardiner, M.& Enomoto, E. (2006). Urban school principals and their role as multicultural leaders. *Urban Education*, 41(6), 560–584. Available: <https://doi.org/10.1177/0042085906294504>

GEM REPORT, (2020). *Inclusion and Education*. Available: <https://en.unesco.org/gem-report>

Hastuti, T., Kristiawan M. & Mulyadi (2020). The Principal’s Leadership in Improving the Quality of Education, *International Journal of Progressive Sciences and Technologies*, 22 (1), 314–320

<http://www.iisd.org>, Retrieved 17-11-2022 International institute for Sustainable Development (IISD). (2021). Available: <https://www.iisd.org/about-iisd/sustainable-development=topic/sustainable-development>

Jackson, L. (2007). *Leading Sustainable Schools: What the research tells us*. Nottingham: National College for School Leadership.

Jensen, B.; Downing, P.; Clark, A. (2017). *Preparing to lead: Lessons in principal development from high-performing education systems*. Washington, DC: National Center on Education and

the Economy.

Khaleel, N., Alhosani, M. and Duyar, I. (2021). The Role of School Principals in Promoting Inclusive Schools: A Teachers' Perspective. *Front. Educ.* 6:603241.

Krejcie ,RV ,& Morgan ,DW (1970). Determine the scope of research activities. *Educational and psychological measurement*, 30 (3) ,607–610.

Lambrecht, J., Lenkeit, J., Hartmann, Ehlert, A., Knigge, M. & Spörer, N. (2020): *The effect of school leadership on implementing inclusive education: how transformational and instructional leadership practices affect individualized education planning. International Journal of Inclusive Education.*

Leithwood, K.(2021). *A Review of Evidence about Equitable School Leadership.* *Educ. Sci.* 2021, 11, 377. Available: Leithwood, K.; Jantzi, D. (2008). Linking leadership to student learning: The contributions of leader efficacy. *Educ. Adm. Q.* 44, 496–528.

Lotz– Sisitka, H. (2013). Conceptions of quality and 'learning as connection': Teaching for relevance. *Southern African Journal of Environmental Education*, 29, 25–38

Miladinov, G. *Socioeconomic development and life expectancy relationship: evidence from the EU accession candidate countries*. *Genus* **76**, 2 (2020).
<https://doi.org/10.1186/s41118-019-0071-0>

Müller, Ulrich, Dawson R. Hancock, Tobias Stricker, and Chuang Wang. (2021). "*Implementing ESD in Schools: Perspectives of Principals in Germany, Macau, and the USA*". *Sustainability* 13, no. 17: 9823. Nadelson, L., Albritton, S., Couture, V., Green, C., Loyless, S. & Shaw, E. (2020). Principals' Perceptions of Education Equity: A Mindset for Practice. *Journal of Education and Learning*; Vol. 9, No. 1.

Sachs, J., Kroll, C., Lafortune, G., Fuller, G., Woelm, F. (2021). *The Decade of Action for the Sustainable Development Goals: Sustainable Development Report 2021*. Cambridge University Press. Available:

<https://sdgindex.org/reports/sustainable-development-report-2021>

Şemin, F.(2019). Competencies of principals in ensuring sustainable education: Teachers' views, *International Journal of Evaluation and Research in Education (IJERE)*. 8 (2), pp. 201~201

Skye, J. (2019). " *Why Is Sustainable Development Important?*" Available: Spillane, J. P.; Paquin Morel, R.; Al-Fadala, A. (2019). *Educational leadership: A multilevel distributed perspective*. Qatar: WISE.

Terry Anderson, Laura E. Huggins (2004), " *Economic Growth—the Essence of Sustainable Development*" www.hoover.org

UN. (2017). Jordan's Way to Sustainable Development (JWSD). *First National Voluntary review on the implementation of the 2030 Agenda*, Available: UNESCO. (2019). *General Conference Resolution (UGCR) 40C/Resolution*. Available: <https://www.iybssd2022.org/wp-content/uploads/IYBSSD-2019-UNESCO-Resolution.pdf>

United Nations, (2021). Sustainable Development Goals. Available: <https://www.un.org/sustainabledevelopment/education/>

Warner, B.; Elser, M.(2015). How do sustainable schools integrate sustainability education? An assessment of certified sustainable K-12 schools in the United States. *J. Environ. Educ.* 2015, 46, 1–22.

Yohannes,H. & Bezabih, A. (2019). The Roles of

School Principals in Enhancing Education Quality at Secondary Schools of Wolaitazone. *International Journal of Evaluation and Research in Education*, 8 (2) pp. 201~201.

الارتياح النفسي الشخصي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ

السنة الثانية ثانوي بسيدي بلعباس الجزائر

أ/ عماد الدين مرسلي

د/ عبدالقادر بن سعيد

جامعة جيلالي ليايس كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية (الجزائر)

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية الكشف عن مستوى الارتياح النفسي الشخصي لدى تلاميذ المرحلة الثانية ثانوي بولاية سيدي بلعباس و اجريت الدراسة على عينة تكونت من 100 تلميذ وتلميذة بالثانويات في ولاية سيدي بلعباس تم اختيارهم بطريقة قصدية وتم تطبيق المقياس مؤشر الارتياح النفسي الشخصي لكومنز Commins وتوصلت النتائج الى:

- مستوى الارتياح النفسي الشخصي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي مرتفع.
- يوجد فروق في مستوى الارتياح النفسي الشخصي لدى تلاميذ السنة الثاني ثانوي تبعا لمتغير التخصص.

الكلمات المفتاحية: الارتياح النفسي الشخصي

Abstract:

The current study aims to reveal the level of personal psychological satisfaction among students of the second stage of high school in Sidi Bel Abbas state and the study was conducted on a sample of 100 high school students in Sidi Bel Abbas state selected in a deliberate way and the measure was applied the personal psychological satisfaction index of Commins and the results reached:

- The level of personal psychological satisfaction

-
- among second-year high school students is high
- There are differences in the level of personal psychological satisfaction among second-year secondary students depending on the variable of specialization

Keywords: well-being subjective.

1. إشكالية:

اهتم علم النفس بدراسة الإنسان و ذلك من خلال تناول أوجه النشاط النفسي كالتعلم، الذكاء، التفكير الانفعالات غير أن هذا العلم لم يلبث بصورة شاملة بل شهد عدة تطورات من قبل جهود الباحثين و المفكرين مما أدى إلى اتساع آفاقه و تعدد مسائله و فروع و تطبيقاته المختلفة و التي تهدف إلى تحقيق أغراض علمية و حل المشكلات في شتى نواحي الحياة (راجع، 1968) و من أهم هذه الفروع نجد علم النفس العيادي و الذي ركزت اهتماماته في البحث حول مفاهيم السلبية كالقلق، الاكتئاب و العمل على تقييم علاجات مختلفة الأوجه و المبادئ و توصلت هذه العملية إلا أن ظهر اتجاه جديد يسمى بعلم النفس الإيجابي و الذي يهدف إلى دراسة الخصال الإيجابية في الإنسان كالحكمة، التسامح الأمل و كل ما يؤدي إلى تحقيق الرضا لدى الفرد عن حياته و تنمية مستوى السعادة و هذا ما أوصت به دراسة مارتن سليجمان 1999 الباحثين في مجال علم النفس بتسليط الضوء على الفضائل أو القوى الإيجابية لدى الفرد و ضرورة تفعيلها و ذلك من خلال الدور الرئيسي الذي تلعبه في تحسين حياة الفرد و داخل المجتمع الذي ينتمي إليه و ذلك من خلال تحسين الأخلاق و فهم تنمية الدوافع، و تمكين الفرد من الإحساس بالسعادة و الرضا عن الحياة و تنمية قدراته على تكوين العلاقات الشخصية، و مساعدته على رؤية الأزمات على أنها مشكلات يمكن التغلب عليها و تنمية الصحة النفسية الإيجابية و تحقيق التوافق النفسي (عبادو، 2013) و هذا ما أكدته نتائج

دراسة الوكيل (2010) عند تطبيقه لبرنامج قائم على فنيات علم النفس الإيجابي في تحسين مستوى التوافق النفسي لدى عينة من مرض السكر و التي توصلت إلى وجود فروق في مستوى النفسي بين القياس القبلي و البعدي مما يشير إلى تحسن في مستوى التوافق النفسي لدى عينة الدراسة (الوكيل، 2010) و كذلك نتائج دراسة نبيل و الشواش (2020) عند تطبيق لبرنامج ارشادي قائم على فنيات علم النفس الإيجابي لخفض القلق الاجتماعي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية حيث أشارت النتائج وجود فروق بين متوسطات المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة مما يشير فاعلية البرنامج الارشادي القائم على فنيات على النفس الإيجابي (جبريل، شواش، 2020)، فمن خلال من هذه الأهمية التي يقدمها علم النفس الإيجابي تم تسليط حول أحد المواضيع التي يعالجها هذا الاتجاه و هو الارتياح النفسي الشخصي و الذي يشير إلى الرضا عن الحياة بشكل عام و تكرار الوجدان السليبي، و لقد تعددت دراسات الارتياح و هذا بسبب الأهمية التي يقدمها في حياة الفرد من خلال تعزيز الحالات الإيجابية على مستوى الافراد و القضاء على الألم و زيادة المتعة و التخلص من الحزن و الضيق و زيادة مستوى السعادة مما يؤثر إيجابا في رفع أداء الفرد في المجال المهني أو الدراسي و هذا ما تؤكدته دراسة إسماعيل عبد الجبار صالح (2019) حول العلاقة بين الارتياح النفسي الشخصي و الالتزام في العمل و أشارت النتائج أنه كلما ارتفع مستوى الارتياح النفسي الشخصي لدى الفرد كلما ارتفع مستوى الالتزام في العمل و بالتالي ارتفاع الأداء و مردودية الانتاج (صالح، 2019) و كذلك نتائج دراسة جمال (2011) حول الارتياح النفسي الشخصي و علاقته بالتحصيل الدراسي حيث توصلت النتائج إلى أنه كلما ارتفع مستوى الارتياح النفسي الشخصي كلما ارتفع مستوى التحصيل الدراسي (جمال 2011) و هذا ما يشير إلى أن كلما ارتفع مستوى الارتياح النفسي الشخصي لدى التلميذ كلما ارتفعت نسبة المعلومات و المعارف و المهارات و القدرة على حل المشكلات التي تعلمها و بمعنى آخر يمكن القول أن موضوع الارتياح النفسي الشخصي من المفاهيم المهملة من قبل الباحثين و

ذلك يتضح من خلال قلة الدراسات في هذا الموضوع على حسب حدود اطلاع الطالب و التي تلعب دور أساسي في تحقيق أهداف التعلم و مساعدة الأفراد على وضع أمامهم أهداف و واقعية يمكن تحقيقها في ضوء قدراتهم و امكانياتهم و بناء على المؤتمر الدولي بعنوان "الرفاهية من خلال فضاءات و أعمار تحقيقها بجامعة الجيلالي ليابس، و اعتبار التلميذ محور العملية التعليمية تم تسليط الضوء على موضوع الارتياح النفسي الشخصي في الوسط المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية نظرا لمراحلهم العمرية التي تتميز بالصراعات الداخلية التي تتميز بها مرحلة المراهقة مما يستدعي الاهتمام بهذه الفئة و توفير لهم ما يحقق إنجازاتهم و فك الصراعات الداخلية و ذلك من قبل تقديم معلومات أساسية حول واقع الارتياح النفسي الشخصي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية و وضع نقطة انطلاق الدراسات في مجال الارشاد و التوجيه و علم النفس التربوي بهدف وضع خطة لتنمية مستوى الارتياح النفسي الشخصي لدى التلاميذ لتحقيق أداء افضل لدى المتعلم و عليه يتم طرح التساؤلات التالية:

- ما مستوى الارتياح النفسي الشخصي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي ؟
- هل يوجد فروق في مستوى الارتياح النفسي الشخصي تبعا لمتغير التخصص الدراسي ؟

2. فرضيات الدراسة:

- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الارتياح النفسي الشخصي تبعا لمتغير التخصص

3. أهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى الارتياح النفسي الشخصي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي
- التعرف على الفروق في مستوى الارتياح النفسي الشخصي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي تبعا لمتغير التخصص الدراسي

4. أهمية الدراسة:

- اعتبار الارتياح النفسي لشخصي عامل من العوامل ذو أهمية كبيرة في العملية

التعليمية و اعتبار التلميذ محور لهذه العملية مما يستدعي مساعدته للتعامل مع المشاكل التي تعيق نموهم و أساليب تكيفهم

- تقديم معلومات عن مستوى الارتياح الشخصي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من أجل وضع نقطة انطلاق للباحثين أو العاملين في مجال الإرشاد و التوجيه الاهتمام بهذا الموضوع في الوسط الدراسي .

5. التعاريف الإجرائية:

- الارتياح النفسي الشخصي: هي الدرجة التي يحصل عليها تلاميذ المرحلة الثانوية على مقياس الارتياح النفسي الشخصي

- تلاميذ المرحلة الثانوية: هي أفراد العينة المراد تطبيق إجراء البحث عليها .

6. حدود الدراسة

- الحدود البشرية: تلاميذ السنة الثانية ثانوي بولاية من سيدي بلعباس

- الحدود المكانية: ببعض الثانويات بولاية سيدي بلعباس

- الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة في الفترة الممتدة من 05 الى 09 نوفمبر 2021

الإطار النظري:

1. مفهوم الارتياح النفسي الشخصي

- يعرفه دينر (2000) DINER بأنه شعور ذاتي للفرد تتألف من ثلاثة أبعاد رئيسية تتمثل في الشعور بالرضا عن الحياة، ووجود تجارب وجدانية ناجحة من غياب الوجدانية السلبية. (الشريفة، 2017)

- أما رايف (1989) Ryff إن الارتياح النفسي الشخصي يتكون من ستة أبعاد أساسية هي تقبل الذات، العلاقة الإيجابية مع الآخرين، الاستقلالية، الهدف في الحياة، النمو الشخصي و كل بعد من هذه الأبعاد يعكس التحديات المختلفة التي يصادفها الأفراد في عملية الارتقاء و يحاولون التمسك بالاتجاهات الإيجابية حول

أنفسهم بالرغم من وعيهم بقصورهم (تقبل الذات) و السعي لتنمية علاقات شخصية دافئة و موثوقة (العلاقات الإيجابية مع الآخرين) و تعديل بيئتهم لكي تلبي حاجاتهم الشخصية و البحث عن الإحساس بتقرير المصير بالإضافة إلى القدرة على المقاومة الاجتماعية و إيجاد معنى في جهودهم و تحدياتهم و تطوير إمكاناتهم من خلال النمو (خرنوب، 2016: 2019)

- و تعرف تلمساني 2015 الارتياح النفسي الشخصي هو كيفية تحقيق الأهداف المتعارضة على النحو اللازم و يرى وايت white(2006) أن الارتياح النفسي الشخصي يرتبط بوجود حل لمشكلة الأهداف التي هي في صراع تتنافس حول الموارد و الوقت اللازم للحصول عليها أو القيام بها فكل هدف يحتاج إلى موارد و مدة زمنية معينة لتحقيقه و هذا ما ينشأ عنه الصراع و حل هذه المشكل يولد مستوى معين من الارتياح النفسي الشخصي (تلمساني، 2015) أما بالنسبة لدراسة مسعودي 2016 فتوضح أن مفهوم الارتياح النفسي

الشخصي من المفاهيم المعقدة من حيث التكوين فهو تداخل مجموعة من العوامل النفسية و الانفعالية و المعرفية كما يمكن اعتباره مرادف لجودة الحياة لنفسية (مسعودي، 2016) إذن من خلال ماسبق يمكن القول بأن الارتياح النفسي الشخصي هو ارتفاع مستوى المشاعر الإيجابية مع الآخرين الاستقلالية، الهدف من الحياة، النمو الشخصي، التدين .

2. نظريات الارتياح النفسي الشخصي:

نظرية التحليل النفسي:

إن هذا الاتجاه يرى ان السلوك يحدده مجموعة من الدوافع اللاشعورية و هي عبارة عن قوى داخلية غير منطقية حيث قامت هذه النظرية بتقسيم الجهاز النفسي إلى ثلاثة أجزاء الأنا و يشرف على الحركة الارادية ويقوم بمهمة حفظ الذات وهو يقبض على زمام الرغبات الغريزية التي تنبعث من اهو فيسمح بإشباع ما يشاء منها و يكبت ما يرى ضروري كبتة مراعيًا في ذلك مبدأ الواقع، أما بالنسبة للجزء الثاني اهو و يعني

ذلك التقسيم الذي يحتوي على كل ما هو موجود منذ الولادة و ما هو ثابت في تركيب البدن و هو يحتوي الغرائز التي تبعث من البدن و يطبع مبدأ اللذة و هو لا يراعي المنطق و الأخلاق و الواقع أما بالنسبة للقسم الثالث هو الأنا الأعلى هو ذلك الأثر الذي يبقى في النفس منذ الطفولة و هو ما يعرف بالضمير و هو الجزء الذي يوفق بين الهو و الانا الأعلى بالاعتماد على الضوابط الاجتماعية التي تتم وضعها و بهذا التقسيم للجهاز النفسي تصبح المهمة صعبة قائمة الصراعات بين هذه السلطات الثلاثة فإذا تم التوفيق بين هذه الصراعات تم تحقيق صحة نفسية إيجابية و بالتالي ارتفاع مستوى الارتياح النفسي الشخصي و إذا تم الفشل في تحقيق التوازن بين هذه الصراعات نشأت اضطرابات عصابية و ذهانية

و بالتالي غياب الصحة النفسية الإيجابية مما يؤدي إلى انخفاض في مستوى الارتياح

النفسي الشخصي

(نجاتي، 1982)

النظرية الإسلامية:

تعتمد هذه النظرية في تفسير السلوك الإنساني مصدرين أساسيين هما: الكتاب و السنة حيث نرى أن للإنسان حاجات كثير منها ما هو أساس لا غنى عنه و منها ما هو ضروري لتحقيق أمنه و سعادته فالإنسان يشعر في قرارت نفسه بالحاجة إلى معرفة الله و ما يؤدي إليه ذلك من شعور بالأمن و الطمأنينة كما أنه يشعر بالحاجة إلى الانتماء إلى جماعة و أن يكون مقبولا و محبوبا بين أفراد أسرته و أن يكون موضع تقديرهم و احترامهم و هو يشعر أيضا بالحاجة إلى الإنجاز و التفوق و تحقيق طموحاته في الحياة، و إلى غير ذلك من الدوافع، و تؤكد هذه النظرية أن عامل الدين عامل مهم في تعزيز المشاعر الإيجابية لدى الافراد و بذلك من خلال إيجاد حلول و من الكتاب و السنة تعمل كضابط و موجه للغرائز التي تكون مصدر الصراع و مصدر لضبط ما هو مسموح و ما هو ممنوع و بالتالي حل الصراعات و التحكم فيها و الوصول إلى الاشباع في ظل التكيف مع الواقع مما يحقق له الشعور

بالرضا النفسي و الارتياح النفسي الشخصي (نجاتي، 2005) وهذا ما تؤكدته نتائج دراسة الطيبي عماري 2014 حول التدخين و الصحة النفسية في الجزائر من خلال اكتشاف العلاقة الإيجابية بين التدخين و الارتياح النفسي و التي توصلت إلى وجود علاقة إرتباطية بين درجات الأفراد على مقياس الارتياح النفسي الشخصي و درجاتهم على مقياس التدخين (غماري 2014)

النظرية السلوكية:

ترى هذه النظرية أن السلوك ينتج عن الخبرة و الروابط بين المثيرات و استجابتها و ان السلوك قابل للتعديل و هو خاضع للملاحظة و المشاهدة القياس من حيث الزمن المستغرق لتشكيله و تحليل هذا السلوك إلى أجزاء متعددة و تعديله وتغييره و ضبط الشروط التي تؤدي إلى ظهوره و من ثم التحكم في هذا الظهور من خلال توفير شروط المتمثلة في المثيرات و الاستجابات و بذلك ركزت هذه النظرية على أهمية البيئة في تشكل السلوك و ذلك بتوفير مجموعة من المثيرات التي تنبه الفرد لإحداث استجابة ما و بذلك فإن هناك استجابة فورية من نوع لكل مثير و من هذا المنظور يتم التأكيد على ضرورة توفر مثيرات إيجابية خارج البيئة لارتفاع مستوى الارتياح النفسي الشخصي فالبيئة يسودها الاحترام، الحرية، الامن، و التسامح و التعاطف و التعاون تختلف عن البيئة التي يسودها الظلم،الانتهاك، العدوان (شمس الدين، 2003)

النظرية المعرفية السلوكية:

ترى هذه النظرية أن التفكير و الانفعال و السلوك لدى الانسان جوانب لا تفصل عن بعضها البعض فمثلا عند انفجار التلفاز عند مشاهدة شخص له سوف يمر بتغيرات فسيولوجية ارتفاع مستوى الادرينالين في الدم و متغير سلوكي التحول من الهدوء إلى الجري و انفعالات معينة مثل الشعور بالقلق مع بعض الأفكار السلبية و ترى هذه النظرية الاضطراب النفسي لا يحدث عن الظروف و الصعوبات التي تواجه الفرد بل هي ناتج عن نظرة خاطئة اتجاه هذه الأحداث تفسر هذه النظرية ان

مستوى الارتياح النفسي الشخصي يرتفع في حالة تبني الفرد أفكار و معتقدات عقلانية و نظرة سليمة للإحداث مع الابتعاد عن الأفكار الغير عقلانية و نظرة سليمة للإحداث مع الابتعاد عن الأفكار الغير عقلانية و ذلك حسب نموذج أليس ABC حيث A تعني الحدث، B الأفكار اللاعقلانية، C المشاعر و السلوكيات (أحمد، 2000).

الاجراءات المنهجية للدراسة

1. **منهج الدراسة:** من اجل تحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي الكمي لأن طبيعة الموضوع تقتضي ذلك و من أجل الاجابة عن الاسئلة المحددة حول التعرف على مستوى الارتياح النفسي الشخصي لدى تلاميذ السنة ثانية ثانوي بولاية سيدي بلعباس
 2. **مجتمع الدراسة:** تلاميذ السنة ثانية ثانوي بولاية سيدي بلعباس
 3. **عينة الدراسة:** تكونت من 100 تلميذ من السنة الثانية ثانوي في التخصصات العلمية و الادبية و تسيير واقتصاد بولاية سيدي بلعباس تم اختيارهم بطريقة قصدية
 4. **وصف عينة الدراسة**
- الجدول رقم 01 يمثل توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس و متغير التخصص:

المتغير	العدد	النسب المئوية
الجنس	الذكور	50%
	الاناث	50%
التخصصات	اداب وفلسفة	30%
	علوم تجريبية	35%
	تسيير واقتصاد	35%

يتضح من خلال الجدول رقم 01 الذي يمثل توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس مكان العمل أن عدد الذكور بلغ 50 تلميذ بنسبة 50% وهو مساو لعدد الاناث الذي بلغ 50 تلميذ بنسبة 50 % اما توزيع عينة الدراسة حسب متغير التخصص يتضح من نفس الجدول ان عدد تلاميذ السنة الثانية في تخصص الاداب و الفلسفة بلغ 30 تلميذ بنسبة 30 % وهي اكبر نسبة اما عدد التلاميذ في تخصص العلوم التجريبية هو مساو لعدد التلاميذ في تخصص تسيير و اقتصاد الذي قد بلغ 35 تلميذ بنسبة 35%

5. ادوات الدراسة:

- اختبار مؤشر الارتياح النفسي الشخصي:

صممه كومينز commins وترجمه حبيب تيليوين (2009) يتكون من 9 فقرات تتمثل في درجة الرضا عن المستوى المعيشي، الصحة، الانجازات، العلاقات، الامن حول المستقبل، الرضا عن التدين (تلمساني، 2015)

الجدول رقم 02 يمثل توزيع عبارات المقياس:

الرقم	العبارة	العبارة
01	ما درجة رضاك عن حياتك بشكل عام؟	07 ما درجة شعورك بالانتماء إلى مجتمعك أي أنك جزء منه؟
02	ما درجة رضاك عن مستواك المعيشي	08 ما درجة شعورك بالأمن حول مستقبلك؟
03	ما درجة رضاك عن حالتك الصحية؟	09 ما درجة رضاك عن تديتك أو حياتك الروحية؟
04	ما درجة رضاك عن ماتنجزه أو تحققه في حياتك؟	
05	ما درجة رضاك عن علاقاتك مع الناس؟	
06	ما درجة شعورك بالأمن؟	

6. طريقة تصحيح المقياس

تم صياغة بنود المقياس على شكل فقرات يتم تصحيحها بمقياس يتكون من عشر مستويات من يعني غير راض اطلاقا 0 الى 10 تعني راض بشدة بحيث تتراوح درجة المفحوص من (0 الى 90) وتمثل 5 متوسط مستوى الارتياح أي كلما زاد عن 5 زاد مستو الارتياح و كلما نزل دون 5 نقص مستواه الى ان ينعدم عند الدرجة 0 و من الناحية النظرية فان اعلى درجة يمكن الحصول عليها هي 90 وادنى درجة هي 0 وبذلك يصبح المتوسط النظري 45 وتصنف الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص في ضوء ما يلي:

اقل من 30 درجة (مستوى الارتياح النفسي الشخصي منخفض)

من (30-60) درجة (مستوى الارتياح النفسي الشخصي متوسط)

اكثر من 60 درجة (مستوى الارتياح النفسي الشخصي مرتفع)

7. الخصائص السيكومترية للمقياس

طبق المقياس من طرف مخبر العمليات التربوية و السياق الاجتماعي في الجزائر عبر العديد من الدراسات المسحية و قد توصلت النتائج الى ان معاملات الارتباط لفترات المقياس بلغت 0.50 فما فوق اما الثبات فقد بلغ 0.85 اما في دراسة تلمساني فاطمة (2015) فقد طبقت المقياس على عينة من المراهقين المتمدرسين فتوصلت النتائج الى ان معاملات الارتباط تراوحت ما بين (0.20-0.49) و معظمها دال عند 0.01 و 0.05 انا معامل الثبات بلغ 0.79 (تلمساني، 2015:120) في حين دراسة احمد مسعودي (2016) توصلت الى ان معاملات الارتباط بين الفقرات تراوحت ما بين (0.65-0.80) كلها دالة عند 0.01 اما معامل الثبات بلغ 0.77 (مسعودي، 2016) مما يشير الى ان المقياس يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة مما يوصى بصلاحيته تطبيقه

8. الخصائص السيكومترية للمقياس في هذه الدراسة

الثبات: تم الاعتماد على طريقة الفا كرونباخ و التجزئة النصفية

الثبات بطريقة الفا كرونباخ

الجدول رقم 3 يمثل معامل الثبات بطريقة الفا كرونباخ للدرجة الكلية

للمقياس

معامل الفا كرونباخ	المقياس
0.83	الدرجة الكلية لمقياس مؤشر الارتياح النفسي الشخصي

يلاحظ من خلال الجدول رقم 3 الذي يمثل معامل الثبات بطريقة الفا كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس ان معامل الفا كرونباخ بلغ 0.87 وهذا ما يشير الى ان المقياس يتمتع بثبات جيد و يوصى بصلاحيه استخدامه

الثبات بطريقة التجزئة النصفية

الجدول رقم 4 يمثل معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية للدرجة الكلية

للمقياس

التصحيح بمعادلة سبيرمان براون	معامل الثبات	المقياس
0.80	0.67	الدرجة الكلية لمقياس مؤشر الارتياح النفسي الشخصي

يتضح من خلال الجدول رقم 4 الذي يمثل معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية للدرجة الكلية للمقياس ان معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية للدرجة الكلية للمقياس بلغ 0.67 وبعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون بلغ 0.80 وهذا ما يشير الى ان المقياس يتمتع بثبات جيد يوصى بصلاحيه استخدامه

الصدق: تم الاعتماد على صدق الاتساق الداخلي

الجدول رقم 5 يمثل معاملات الارتباط بين بعد الفقرات و الدرجة الكلية

للمقياس

الرقم	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة الاحصائية
01	ما درجة رضاك عن حياتك بشكل عام؟	0.74	0.000	دال عند 0.01
02	ما درجة رضاك عن مستواك المعيشي	0.69	0.000	دال عند 0.01
03	ما درجة رضاك عن حالتك الصحية؟	0.60	0.000	دال عند 0.01
04	ما درجة رضاك عن ماتجزه أو تحققه في حياتك؟	0.73	0.000	دال عند 0.01
05	ما درجة رضاك عن علاقاتك مع الناس؟	0.46	0.000	دال عند 0.01
06	ما درجة شعورك بالأمن؟	0.58	0.000	دال عند 0.01
07	ما درجة شعورك بالانتماء إلى مجتمعك أي أنك جزء منه؟	0.60	0.000	دال عند 0.01
08	ما درجة شعورك بالأمن حول مستقبلك؟	0.59	0.000	دال عند 0.01
09	ما درجة رضاك عن تديتك أو حياتك الروحية؟	0.44	0.000	دال عند 0.01

يتضح من خلال الجدول رقم 05 ان معاملات الارتباط بين فقرات مقياس مؤشر الارتياح النفسي الشخصي والدرجة الكلية للمقياس تراوحت ما بين (-0.44) و (0.74) وكلها دالة عند 0.01 و من هنا نستنتج ان المقياس يتمتع بصدق اتساق داخلي مما يوصى بصلاحيته تطبيقه

9. الاساليب الاحصائية

النسب المئوية، المتوسط الحسابي اختبارات لعينة واحدة، تحليل التباين .

10. عرض ومناقشة النتائج

عرض نتائج التساؤل الاول القائل ما مستوى الارتياح النفسي الشخصي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي ؟

- حساب المتوسط النظري:

$$\frac{\text{اعلى درجة} + \text{اقل درجة}}{2} = \text{المتوسط النظري}$$
$$45 = \frac{0+90}{2} = \text{المتوسط النظري}$$

الجدول رقم 06 يمثل الفروق بين المتوسط الحسابي و المتوسط الفرضي لمعرفة مستوى الارتياح النفسي الشخصي لدى تلاميذ المرحلة الثانية ثانوي بولاية سيدي بلعباس

المتغير	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة الاحصائية
الارتياح النفسي الشخصي	45	73.67	11.69	24.51	0.000	دال عند 0.01

يتضح من خلال الجدول رقم 06 الذي يمثل الفروق بين المتوسط الحسابي و المتوسط الفرضي لمعرفة مستوى الارتياح النفسي الشخصي وجود فرق دال بين المتوسط الحسابي الذي قدر بـ 73.10 وانحراف معياري بلغ 11.69 و المتوسط الفرضي الذي بلغ 45 حيث بلغت قيمة ت المحسوبة 24.51 بمستوى دلالة بلغ 0.000 و هي اصغر من الدلالة المعنوية 0.01 و بالتالي هي دالة عند 0.01 و هذا الفرق راجع الى المتوسط الحسابي مما يشير الى ان مستوى الارتياح النفسي الشخصي مرتفع لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي وهذه النتيجة تشير الى رضا التلاميذ عن المؤسسة الذين يدرسون فيها بشكل عام و التزامه بالمسؤولية العمل المدرسي و

الارتباط به و كذلك الجو الذي يخلقه الاستاذ في القسم بالتعاون مع مستشار التوجيه و تقديمهم الدعم له و كذلك طبيعة العلاقات بين بين التلاميذ التي تتميز بالعمق و الدفء و الثقة المتبادلة و القدرة على الحب و كذلك قدرتهم على التكيف في تخصصاتهم و الرضا بها اضافة الى ذلك رضا الفرد عن حياته بشكل عام و كذلك ان التلاميذ في سن غير معني بتحمل المسؤوليات كبيرة لتوفير متطلبات الحياة فهم لا يزالون تحت الرعاية الوالدية اضافة الى ذلك ملاحظة الطالب من خلال القيام بالزيارة الميدانية موقف التلاميذ الساخر من مشاكل الحياة التي تواجههم و كذلك تمتع التلاميذ بمستوى عال من الانسجام مع البيئة الذين يعيشون فيه اضافة الى ذلك الرضا عن انجازاتهم و ورغبتهم للوصول الى البكالوريا و تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة تلمساني 2015 حول الارتياح النفسي الشخصي لدى الطلبة الجامعيين في ضوء مستوى الاقتصاد الاجتماعي وتقدير الذات حيث تكونت العينة من 450 طالب جامعي و الي توصلت الى مستوى منخفض من الارتياح النفسي الشخصي (تلمساني، 2015) وهذا راجع الى اختلاف المراحل العمرية لدى العينة و تقدمهم في العمر مما يؤدي الى زيادة الاستقلالية عن الوالدية ومواجهة صعوبات الحياة بأنفسهم والصراع في تحقيق بعض المتطلبات اللازمة و مستواهم الاقتصادي الذي يمنع الفرد من تحقيق بعض المتطلبات مما يؤدي الى شعورهم بحالة من اليأس وبالتالي يتبعه المشاعر السلبية كالحزن الغضب مما يؤثر سلبا على مستوى الارتياح النفسي الشخصي

عرض نتائج الفرضية القائلة: يوجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الارتياح النفسي الشخصي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي تبعا لمتغير التخصص

الجدول رقم 07 يمثل الفروق في مستوى الارتياح النفسي الشخصي لدى تلاميذ المرحلة الثانية ثانوي بولاية سيدي بلعباس تبعا لمتغير التخصص

تباين	متغير التخصص	العدد	مجموع مربعات	مربع متوسطات	قيمة f	الدلالة الاحصائية
داخل المجموعات	اداب	30	47.1784	23.892	361.7	0.001
	علوم تجريبية	35				
	تسيير واقتصاد	35				
خارج المجموعات	اداب	30	63.11757	21.121		
	علوم تجريبية	35				
	تسيير واقتصاد	35				
						دال عند 0.01

يتضح من خلال الجدول رقم 07 يمثل الفروق في مستوى الارتياح النفسي الشخصي لدى تلاميذ المرحلة الثانية ثانوي بولاية سيدي بلعباس تبعا لمتغير التخصص ان قيمة ف بلغت 7.61 عند مستوى دلالة قدر بـ 0.001 و هي اقل من 0.01 و بالتالي هي دالة عند 0.01 و هذا ما يشير الى وجود فروق في مستوى الارتياح النفسي الشخصي تبعا لمتغير التخصص و هذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة فايضة و حفيظة (2020) حول الذكاء العاطفي و علاقته بالرفاهية الذاتية لدى طلبة الجامعة والتي توصلت الى وجود فروق في الرفاهية النفسية لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير التخصص العلمي (فايضة، حفيظة، 2020) و هذا ما يشير الى ان التخصص من عامل في تحقيق الارتياح النفسي الشخصي وذلك من خلال رضا الفرد عن التخصص مما يؤدي الى توافقه و بالتالي الشعور بالسعادة و ارتفاع مستوى الارتياح النفسي الشخصي و تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة ميلام و اخرون

et all،Milam، (2019) حول كفاءة الذات و الرفاهية النفسية لدى عينة من طلبة الطب و التي تكونت من 179 طالب طب باختلاف تخصصاتهم العلمية و توصلت هذه النتائج الى عدم وجود فروق في التخصص العلمي (عبد الكريم،2021) وهذا راجع الى رضا افراد العينة عن تخصصاتهم و قدرتهم على الانسجام و التكيف معه.

خاتمة :

من خلال ما سبق يمكن القول ان الارتياح النفسي الشخصي هو رضا الفرد عن حياته بشكل و خلوه من الصراعات الداخلية و نجاحه في في السيطرة و التحكم فيها عن طريق الالتزام بما هو مناسب للدين الاسلامي و كذلك قدرته على تحقيق الانسجام مع بيئته و التفاعل مع المثيرات الايجابية التي تدفعه الى الشعور بالارتياح و تجنب المثيرات السلبية التي تهدد استقرار مستوى ارتياحه وكذلك اقامته لعلاقات ايجابية تتميز بالدفيء و الحب والمودة و العطف وانتشر هذا الموضوع حديثا مما جعله عامل اساسي لنجاح الفرد في مجال من مجالات الحياة المختلفة و التي من بينها نجد العمل و الدراسة حيث اشرت اعداد من النتائج ان هذا المفهوم يؤثر على مستوى التحصيل الدراسي حيث كلما ارتفع مستوى الارتياح ارتفع مستوى التحصيل وهذا ما دفعنا لتسليط الضوء على هذا المفهوم في الوسط المدرسي بالأخص في المرحلة الثانوية كونها مرحلة تتميز بالعديد من الصراعات و الضغوطات مما ادى الى التركيز على مستوى الارتياح النفسي لدى تلاميذ اسنة الثانية ثانوي و محاولة معرفة تأثير تخصصاتهم على ارتياحهم الشخصي و هكذا توصلت النتائج الى مايلي:

مستوى الارتياح النفسي الشخصي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي مرتفع يوجد فروق في مستوى الارتياح النفسي الشخصي لدى تلاميذ السنة الثاني ثانوي تبعاً لمتغير التخصص .

التوصيات و المقترحات:

- دراسة الاسباب والعوامل المؤدية لانخفاض مستوى الارتياح النفسي الشخصي من وجهة نظر التلاميذ.
- دراسة مستويات الارتياح النفسي الشخصي في المستويات التعليمية الاخرى مثلا عند التلميذ في المرحلة المتوسطة .
- دراسة الارتياح النفسي الشخصي في التخصصات العلمية والادبية والمقارنة بينها.
- التفكير في اقتراح برنامج ارشادي لتنمية مستوى الارتياح النفسي الشخصي لدى التلاميذ في الوسط التربوي

قائمة المصادر و المراجع:

1. أحمد،س(2000) التوجيه والارشاد النفسي .الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب
2. محمد،م.(2016) الارتياح النفسي و الفاعلية الذاتية لدى المعلمين في المدارس الابتدائية بولاية مستغانم، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2 جبريل،م، شواش، ه. (2020) فاعلية برنامج إرشادي قائم على بعض فنيات علم النفس الإيجابي لخفض القلق الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية المتعلمين، مجلة بحوث التربية النوعية جامعة منصور، العدد التاسع وخمسون
3. خرنوب،ف (2016) الرفاهية النفسية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي والتفاؤل لدى طلبة كلية التربية بجامعة دمشق، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الرابع عشر، العدد الاول
4. زلوف،ف، حفيظة،ب (2020) الذكاء الانفعالي وعلاقته بالرفاهية النفسية لدى طلبة الجامعة. مذكرة ليسانس، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد بوضياف المسيلة
5. سمية،ج(2011)، السعادة النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي والاتجاه نحو الدراسة الجامعية لدى طلاب جامعة تبوك، كلية التربية، جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية

-
6. الشرفية، ب. (2017) الذكاء الانفعالي وعلاقته بالرفاهية النفسية لدى طلبة جامعة عمان، كلية العلوم التربوية و النفسية، جامعة عمان العربية
7. شمس الدين، ج. (2003) علم اللغة النفسي (مناهجه، نظرياته، قضاياها)، الاسكندرية: مؤسسة الثقافة الاجتماعية
8. عبادو، أ. (2013) العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالارتياح النفسي في مكان العمل، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة ورقلة
9. غماري، ط. (2014) التدين والصحة النفسية في الجزائر تبريرا للعلاقة الايجابية بين الاسلام وعلم النفس
10. فاطمة، ت. (2015) الارتياح النفسي الشخصي لدى الطلبة الجامعيين في ضوء المستوى الاقتصادي الاجتماعي وتقدير الذات ، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2
11. نجاتي، ع. (1982) الانا والهو (ط4). بيروت: دار الشروق
12. نجاتي، ع. (الحديث النبوي وعلم النفس (ط5). القاهرة: دار الشروق
13. الوكيل، س (2010) فاعلية استخدام بعض فنيات علم النفس الإيجابي في تحسين مستوى التوافق النفسي لدى عينة من مرضى السكر، مجلة كلية التربية ببور سعيد، المجلد العشرون، العدد السابع

إدمان مواقع التواصل الاجتماعي و آثاره السلبية على الشباب الجزائريين

دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجزائريين

أ/ سهام سبتي / جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر)

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الكشف عن تأثيرات الإدمان الإلكتروني على الشباب، في ظل ظهور ما يسمى الإعلام الجديد كبديل للإعلام التقليدي، و انتشار تكنولوجيا الاتصال و المعلومات أصبح لا يخلو أي بيت من مكونات البيئة الرقمية و ما تنتجه من فيديوهات، العاب الكترونية، صور، مواقع و شبكات تواصل اجتماعي، التي اثرت بشكل أو بآخر على الشباب و الذي يعد الغد القادم، و من هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء عن الآثار الناجمة عن إدمان هذه المواقع والشبكات الاجتماعية على سلوكيات الشباب منطلقاً من إشكالية: ماهي الآثار الناجمة عن إدمان الشبكات الرقمية على الشباب الجزائريين؟ معتمدين على المنهج الوصفي بالاستعانة بالاستبيان كأداة لجمع المعلومات الضرورية .

الكلمات المفتاحية: الاثر، الإدمان، مواقع التواصل، الشباب .

Abstract:

This study aims to investigate the effects of electronic addiction on young people, in light of the emergence of so-called new media as an alternative to traditional media, and the widespread use of communication and information technology. Nowadays, no one can escape the components of the digital environment and the content it produces, including videos, electronic games, images, websites, and social networks, all of which have had some form

.of influence on the youth, who represent the future
Hence, this study sheds light on the consequences
of addiction to these websites and social networks on
the behaviors of Algerian youth, based on the
question: What are the effects of digital network
addiction on Algerian youth? The study employs a
descriptive approach, using a questionnaire as a
. necessary data collection tool.

Keywords: Impact, addiction, social media, youth

مقدمة:

أبرزت الثورة الرقمية التي نشهدها حاليا عدة إفرزات أهمها الانترنت التي صارت تتوفر في كل بيت و التي سهلت التواصل بين البشر و دخلت جميع ميادين الحياة الاجتماعية، بحيث ساهمت الانترنت إلى ظهور ما يسمى مواقع التواصل الاجتماعي أو الرقمي والتي احدثت نقلات مهمة في حياة الأفراد وساهمت في إلغاء الحواجز الزمكانية بين المرسل والمستقبل و سمحت للأفراد الاطلاع على العالم ومعرفة ما يدور من حوله، هذا من جهة ومن جهة أخرى أدت هذه المواقع إلى حدوث نوع من الهوس عند البعض بسبب ما وفرته لهم من مجالات ومساحات في كافة المجالات والاهتمامات والميول .

و قد مست هذه المواقع جميع شرائح المجتمع كالأطفال و المراهقين و كذا الشباب باعتبارهم عدة المستقبل اين صارت مواقع التواصل الاجتماعي عندهم ضرورة على اختلافها كالفيسبوك، الانستغرام و غيرها و صارت جزء من رويتنهم اليومي يرصدون فيها تحركاتهم و صورهم و ذكرياتهم محدثة بذلك بعض التأثيرات السلبية الناتجة عن الاستخدام المفرط لها.

مشكلة البحث:

ادى التطور التكنولوجي الهائل إلى العديد من التأثيرات على حياتنا اليومية، و من هذه التأثيرات ظهور مواقع التواصل الاجتماعي اين أتاحت بروز عصر جديد من الاتصالات التفاعلية بين الأفراد، حيث اتارت هذه المواقع اهتمام العديد من شرائح المجتمع منها الشباب و الذين يمثلون نسبة كبيرة من مجتمعاتنا العربية و الجزائرية باعتبارهم قوة المجتمع و صلاحه من صلاح هذه الشريحة، غير ان مواقع التواصل أثرت على هذه الشريحة خاصة عند الاستخدام الغير عقلاي و المفرط لها و الذي يصل لمرحلة الإدمان، و من هنا جاءت دراستنا هذه تحمل الإشكالية التالية:

ماهي الآثار السلبية الناجمة عن إدمان مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب الجزائري ؟

و تفرعت عن الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي أنماط و عادات استخدام الشباب الجزائري لمواقع التواصل ؟
- ماهي دوافع استخدام الشباب الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي ؟
- هل إدمان مواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى إحداث آثار سلبية على سلوك الشباب الجزائري ؟
- هل يؤثر إدمان مواقع التواصل الاجتماعي على علاقة الشاب الجزائري واسرته و افراد مجتمعه؟
- هل ادمان مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على نفسية الشباب الجزائري ؟
- ماهي الآثار السلبية الناجمة عن إدمان الشباب الجزائري على مواقع التواصل الاجتماعي ؟

أهداف الدراسة:

- التعرف عن الآثار الناجمة عن إدمان مواقع التواصل خاصة عند الشباب .
- المساهمة في إثراء النقاش وتعميق الفهم الى خطورة إدمان وسائل التواصل الاجتماعي.

-
- القيمة العلمية للموضوع و ما يمكنه أن يضيفه من معلومات و نتائج .
 - **أهمية الدراسة:** تكمن أهمية الدراسة التي بين ايدينا
 - انها قد تسد ثغرة في البحوث العلمية المحلية .
 - تناولها لمرحلة عمرية مهمة الا و هي مرحلة الشباب .
 - موضوع دراستنا من المواضيع الجديدة و المهمة و التي لازالت تحتاج للدراسة و العمق و الفهم نظرا لخطورتها.
 - **الدراسات السابقة:**

- **دراسة (نورمار، 2012):** استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية و تأثيره في العلاقات الاجتماعية، دراسة عينة من مستخدمي الفيسبوك في الجزائر .

هدفت الدراسة الكشف عن اثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في العلاقات الاجتماعية، و التعرف على الأسباب التي ساعدت في انتشار العلاقات الافتراضية على حساب نظيرتها الواقعية، حيث اعدت الباحثة الاستبيان تم تطبيقه على عينة الدراسة المختارة بالطريقة القصدية العمدية و التي تتكون من 265 فرد المنخرطين بشبكة الفيسبوك باستخدام المنهج الوصفي توصلت الباحثة الى النتائج التالية:

- يستخدم أفراد العينة الفيسبوك بغرض التواصل مع الأهل و الأصدقاء

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نسبة استخدام الذكور و الإناث في استخدام للفيسبوك .

- استخدام الفيسبوك يؤثر على الاتصال الشخصي وجها لوجه .

- **دراسة (سعودي، 2014):** هدفت هذه الدراسة في التركيز على معرفة اثر إدمان الفيسبوك على التوافق الأسري لدى الطالب الجامعي ، تمت الدراسة على عينة قوامها 180 طالب و طالبة من جامعة بشار، و لعل ابرز النتائج المتوصل إليها هي وجود علاقة ارتباطيه سالييه بين الفيسبوك و التوافق الأسري لدى الطالب

الجامعي كما توصلت إلى عدم وجود فروق كبيرة بين الإناث و الذكور فيما يخص إدمان الفاييسبوك و علاقته بالتوافق الأسري .

دراسة (صافة، 2016): هدفت الدراسة دراسة تأثير الأنترنت على المراهقين مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي على عينة قدرت ب 200 تلميذ حيث استعانت الباحثة بأداة الاستبيان و المقابلة و خلصت الدراسة بجملة من النتائج:

-لقد اتبت الانترنت وجوده داخل الأسرة الجزائرية من خلال استخدامه من طرف أبنائها المراهقين .

-توجد فروق في التأثيرات النفسية و الاجتماعية و الصحية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعاً لمتغير الجنس و متغير مدة الاستعمال و كذا متغير فترة الاستعمال و كذا الحجم الساعي اليومي .

تعقيب على الدراسات:

تعد مرحلة مراجعة الأدبيات السابقة مرحلة مهمة شأنها شأن المراحل المنهجية الأخرى، و في دراستنا هذه فالأدبيات السابقة ساعدتنا في تكوين قاعدة نظرية مهمة حول موضوعنا و كذا منهجية حيث ساعدتنا في اختيار المنهج و كذا صياغة أسئلة الاستبيان و فيما يلي عرض أهم أوجه التشابه و الاختلاف:

-جل الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي التحليلي و كذا الأداة و هي الاستبيان .

-تشابهت دراستنا و الدراسات السابقة في البيئة فكلها الدراسات اجريت في الجزائر .

-اختلفت دراستنا عن الدراسات السابقة من حيث المتغير فنجد دراسة نورمار و سعودي ركزت على تأثير الفاييسبوك اما دراسة صافة درست تأثير الانترنت، في حين دراستنا شملتهم كلهم اين درسنا الآثار السلبية الناجمة عن إدمان مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة .

-اختلفت دراستنا عن الدراسات السابقة من حيث العينة فنجد دراسة سعودي
اختارت الطلبة الجزائريين كعينة اما دراسة صافة ركزت على المراهقين في حين درايتنا تم
اختيار الشباب الجزائري كعينة لدراستنا .

المنهجية: إجراءات البحث و أدواته:

منهج الدراسة: مما لا شك أن أي بحث علمي يستند إلى منهج والذي يختلف
بطبيعة الحال من دراسة لأخرى حيث يعرفه موريس انجوس انه مجموع الإجراءات
والخطوات الدقيقة المتبناة من اجل الوصول الى نتيجة.(مرسلي، 2003)

ونظرا لطبيعة الموضوع تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي باعتباره طريقة من طرق
التعليل و التفسير بشكل علمي و منظم من اجل الحصول على معلومات دقيقة
وواضحة من خلال البيانات التي جمعت للتعريف بمشكلة البحث و تحليلها .
(بخوش، 1990) .

أداة الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على الاستبيان الالكتروني والاستبيان هو كلمة مشتقة من
استبان الأمر بمعنى أوضح وعرفه، والاستبيان بذلك هو التوضيح والتعريف لهذا
الأمر. ويعرف في البحث العلمي هو تلك الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية في
تعبيرها عن الموضوع المبحوث في إطار الخطة الموضوعية لتقدم إلى المبحوث من اجل
الحصول على إجابات تتضمن المعلومات والبيانات المطلوبة لتوضيح الظاهرة
المدروسة.(مرسلي، 2003) فالاستبيان الإلكتروني لدراستنا وضع على شبكة الإنترنت
عبر موقع التواصل الاجتماعي للإجابة عليه من طرف رواده الشباب الجزائريين
المشكلون لعينة الدراسة، تم تصميم استبيان الكتروني يضم مجموعة من الأسئلة تم
صياغتها على ضوء تساؤلات الدراسة وأهدافها و تم تقسيمها إلى 04 محاور المحور
الأول حول البيانات الشخصية و المحور الثاني يضم عادات و أنماط استخدام
الشباب الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي أما المحور الثالث حول دوافع استخدامه
لها في حين شمل المحور الرابع مجمل الآثار السلبية التي قد يحدثها إدمان مواقع التواصل

الاجتماعي على الشباب الجزائري .

-مقياس لقياس الآثار السلبية النفسية و الاجتماعية و الصحية الناتجة جراء الإدمان على مواقع التواصل الرقمي، حيث تم وضع الأسئلة التي تقيس الآثار النفسية و الاجتماعية و السلوكية و الاجتماعية للاستخدام المفرط لمواقع التواصل عند الشباب الجزائري .

و قد احتوى المقياس 43 سؤالاً حول الآثار النفسية و الاجتماعية و الصحية و كانت الأسئلة بالترتيب التالي:

-الجانب المعرفي: أسئلة تقيس الآثار السلبية المعرفية و عددها 05 .

-الجانب السلوكي: تم وضع أسئلة تقيس الآثار السلبية السلوكية و عددها خمسة اسئلة .

-الجانب الاجتماعي: أسئلة تقيس الآثار الاجتماعية السلبية و عددها 09 اسئلة.

-الجانب الصحي: أسئلة تقيس الآثار الصحية السلبية و عددها 06 اسئلة .

وقد تضمن السلم عبارات دائما -أحيانا- نادرا .

مجتمع البحث:

يعتبر مجتمع البحث حسب محمد عبد الحميد المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر للمجتمع المستهدف الذي يسعى الباحث إلى دراسته وتتم تعميم نتائج الدراسة على كافة مفرداته.(الحميد، د.س.ن) يتمثل مجتمع دراستنا في الشباب الجزائريين الذين يستخدمون بكثرة مواقع التواصل الاجتماعي باختلافها .

عينة الدراسة:

عينة الدراسة هي اختيار جزء من الكل وهذا الجزء يتكون تشكيميا للكل، والعينة هي عملية تأتي لتسهيل البحث العلمي تعطي نتائج على العموم دقيقة وتجب على معظم أسئلة الموضوع.(عيادي و مهداوي، 2021)

اعتمدنا في اختيار العينة التمثيلية للمجتمع الكلي للدراسة على استخدام العينات القصدية .

-و قد وضعنا مجموعة من الشروط لاختيار عينتنا:

-أن تتضمن العينة الجنسين الذكور و الإناث .

-أن تتضمن العينة مرحلة عمرية محددة -مرحلة الشباب- من 18 سنة الى 35 سنة

-ان لا يقل عدد أفراد العينة عن 200 شاب .

-أن يستخدم أفراد العينة مواقع التواصل الاجتماعي بكثرة اي بحجم ساعي كبير يوميا يصل لمرحلة الادمان و عدم القدرة عن التخلي عنها لمعرفة الآثار الناجمة عن هذا الادمان .

الإطار النظري:

الأثر: EFFECT

لغة: يعرف الأثر: الأثر له ثلاثة معاني، الأول بمعنى النتيجة، و هو الحاصل من الشيء، و الثاني بمعنى العلاقة، و الثالث بمعنى الجزء. (الحنفي، 2003) .

اصطلاحا: كلمة اثر في الإعلام ترجع إلى أية نتائج تنجم عن عمل وسائل الاتصال الجماهيري و الترفيه و الإقناع و تحسين الصورة الذهنية . (حجاب، 2004)

الإدمان: ADDICTIVE

يعتبر مصطلح الإدمان مصطلحا لاتينيا و يعني العبيد لا اسم لهم و هذا ما كان موجود في الحضارة الرومانية، و كانوا يسمونهم بأسماء أسيادهم، ثم تطور المصطلح و لكن بقي يدل على المديونية و التبعية الجسدية، أما الاستعمال النفسي لهذا المصطلح تطور إلى مفهوم معنوي خاصة أن الفرد المدمن على مادة معينة يصبح عبدا لها . (قدوري، 2015) .

و يعرف الإدمان انه كلمة للدلالة على الانغماس أو الإفراط في أنشطة معينة أو هو إفراط في الاستعمال بصورة متصلة أو دورية بمحض اختيار المتعاطي بهدف الشعور بالراحة . (لخويدر و غراف، 2018)

-مواقع التواصل الاجتماعي: **Social Media**

عرفت مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا على الانترنت خلال السنوات الأخيرة، ويأتي في مقدمتها الفايسبوك، التويتز، اليوتيوب و غيرها، و تعددت تعاريفها واختلفت من باحث لأخر حيث يعرفها زاهر راضي أنها " منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها إنشاء موقع خاص به، ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات و الميول . (راضي، 2003).

خصائص مواقع التواصل الاجتماعي: **Characteristics of social media**

-المشاركة: تشجع مواقع التواصل الاجتماعي على المساهمة وردود الفعل و التعليقات من اي مهتم .

-الانفتاح: فمعظمها عبارة عن خدمات مفتوحة لردود الفعل متبادل المعلومات .

-المحادثة: تعتمد شبكات التواصل الاجتماعي على المحادثة باتجاهين عكس وسائل الإعلام التقليدية التي تعتمد على بث المعلومات و نشرها باتجاه واحد لجميع المتلقين .

-التجمع: تتيح شبكات التواصل إمكانية التجمع بسرعة و التواصل بشكل فعال ضمن تجمعات تربطها اهتمامات مشتركة، كما يوجد ميزات أخرى مثل سهولة الاستخدام و التفاعلية . (نورمار، 2012)

-أنواع وسائل التواصل الاجتماعي: **Kind of Social Media**

1-الفايسبوك: **facebook**

يعد من أشهر مواقع التواصل الرقمي، و ذلك بالنظر إلى عدد المشتركين فيه و للمزايا الكثيرة له بالإضافة إلى سهولة الاستخدام، و قد تأسس الفايسبوك في 04

فبراير 2004 من قبل مارك زوكير بيرغ، داستين موسكوفيتز و ادوار سافرين و مقره الرئيسي في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية و يضم 30275 موظف و يبلغ عدد المشتركين 2.23 مليار مستخدم و هو متوفر بحوالي 140 لغة .

2- الواتس اب whatsapp

هو تطبيق تراسل فوري متعدد المنصات للهواتف الذكية، يمكن من خلاله إرسال النصوص و الصور و الرسائل الصوتية و الفيديوهات و قد تأسس في 2009 من قبل الأمريكي بريان اکتون و الاوكراني جان كوم و يقع موقع الشركة في سانتا كلارا بكاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية .

-التويتز: twitter

انطلق هذا الموقع في مارس 2006 على يد مؤسسة جاك دورس و نوح غلاس، و قد لقي شعبية كبيرة في جميع أنحاء العالم، حيث يقدم خدمة التدوين المصغر، التي تسمح للمستخدم التغريد بحد أقصى 280 حرفا للرسالة الواحدة .

-اليوتيوب youtube

هو موقع ويب يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية و مشاهدتها عبر البث الحي و التعليق و مشاركتها، و قد تم تأسيسه في فبراير 2005، و حسب إحصائية موقع اليكسا يعد اليوتيوب أكثر المواقع شعبية بعد الفايسبوك و جوجل و بعد انطلاقه من السهل نشر الأفلام ليشاهدها المستخدمون عبر العالم .

-التلغرام Telegram

هو عبارة عن تطبيق للتراسل الفوري أين بإمكان الفرد إرسال و تبادل الصور والفيديوهات و قد تم تأسيسه عام 2013 على يد الأخوين نيكولاي و بافيل دوف، كما يوفر التطبيق لمستخدميه فتح قناة يتحكم بها المشرف . (الحواري، 2021) .

-إدمان مواقع التواصل الاجتماعي: social media addiction

يعرف انه نزوع عام و رغبة متزايدة تدفع الفرد لقضاء وقت طويل في تصفح مواقع

التواصل مع عدم قدرته على مقاومة عدم الاتصال بها، بحيث ينطوي هذا الشكل من الإدمان على نوعين من الانفعالات منها انفعالات سارة تنتاب المستخدم اثناء تصفحه لها و اخرى سلبية تراوده في فترات الغياب عنها . (مزغراني و حمري، 2020) .

Effects of social media addiction

- الآثار الجسدية:

- إصابات بالعمود الفقري بسبب الجلوس لفترات طويلة .
- ألام اليد لكثرة استخدام لوحة المفاتيح او حمل الهاتف .
- إصابات في العين بسبب الجلوس لساعات أمام الشاشة و كذا إصابات بالإذن أو السمع جراء استخدام سماعات الأذن .

- الآثار الاجتماعية و النفسية:

- العزلة عن الناس و الانسحاب من الحياة الاجتماعية .
- التفكك الأسري .
- الدخول في عالم وهمي بديل عن العالم الواقعي .
- الإصابة بالإرهاق و الابتعاد عن الهدوء النفسي .
- فقدان القدرة على التفاعل الاجتماعي . (حمص، 2009)

الشباب: Young

لغة: يعرف الشباب في اللغة انه الحداثة و الشاب هو الغلام من سن البلوغ إلى الثلاثين .

اصطلاحا: إن الاختلاف في مفهوم الشباب بين البلدان و الذي ينعكس بوضوح في المعاني المختلفة المقدمة عن هذا المصطلح في مجال الدراسات و البحوث الجارية و هو ما جعل الباحثون في مختلف دول العالم يعرفون الشباب بفئات عمرية مختلفة . (هادية و اخرون، 1983) .

-الاتجاه البيولوجي: أكد على الحتمية البيولوجية لاعتبارها مرحلة عمرية و طور من أطوار الحياة فيرى أن الشباب يبدأ من 15 إلى 25 و من يرى أن هذه الفئة تبدأ من 13 إلى 30 .

-الاتجاه السيكولوجي:

جمع بين النمو البيولوجي و ثقافة المجتمع في تحديد الفئة العمرية حيث حددها من سن البلوغ الى الى دخول الفرد عالم الراشدين الكبار .

-الاتجاه السوسبيولوجي: عرف الشباب انطلاقا من اعتباره حقيقة اجتماعية و ليس ظاهرة بيولوجية فقط و رفض هذا الاتجاه تقديم عمر محدود لمرحلة الشباب .
(فلة، 2009)

-التعريف الإجرائي للشباب: يعرف الشباب في هذه الدراسة على انه الفئة العمرية من سن 18 الى 35 سنة و هي الفئة الاكثر نشاطا في المجتمع .

-الإطار الميداني للدراسة:

حدود الدراسة: إن أي بحث يرسم هدفا محددًا من أجل تحقيقه ضمن حدود معينة تكون في متناول إمكانيات الباحث النظرية والمنهجية والمادية، بحيث يسهم تحديد الإطار الزمني والجغرافي والبشري في تأكيد محدودية نتائج الدراسة الميدانية، وأنها تعبر في نتائجها عن هذه الأطر ولكن هذا لا يمنع من تعميم بعض نتائجها حين تجد من الواقع ما يوافق نتائجها، وهذه الدراسة لا تخرج عن نطاق هذا التقليد وبالتالي سنحاول رسم حدود هذه الدراسة من خلال الإشارة إلى النقاط التالية:

الحدود المكانية: تمت هذه الدراسة في نطاق جغرافي محدد تمثل في مستخدمي الشبكات الاجتماعية من الشباب الجزائريين من مختلف ولايات الوطن المتواجدين داخل الفضاء الافتراضي.

الحدود البشرية: تشمل الأشخاص الذين يشكلون العينة التمثيلية لمجتمع الدراسة وهم الشباب الجزائريين مستخدمين بكثرة مواقع التواصل الاجتماعي باختلافها .

الحدود الزمانية: بدأت هذه الدراسة في 01 أوت إلى غاية 10 سبتمبر بعد

استرجاع عدد كافي من الاستبيان الالكتروني والمتمثل في 200 عينة من الشباب الذين أجابوا على الاستبيان عبر الرابط الذي تم إرساله.

النتائج والمناقشة: قبل عرض نتائج الدراسة ومناقشتها يمكن عرض الجداول التالية التي تحدد خصائص عينة الدراسة التي بين ايدينا.

المحور الأول: البيانات الشخصية:

متغير الجنس: هذا الجدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	90	45%
انثى	110	55%
المجموع	200	100%

متغير السن: هذا الجدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن .

السن	التكرار	النسبة المئوية
من 18-24 سنة	50	25 %
من 25-29 سنة	70	35 %
من 30-35 سنة	80	40 %
المجموع	200	% 100

المستوى التعليمي: هذا الجدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى

التعليمي .

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	10	5%
متوسط	50	25%
ثانوي	80	40%
جامعي	60	30%
المجموع	200	% 100

المحور الثاني: - أنماط وعادات استخدام الشباب الجزائري لمواقع التواصل.

-لقد تبين أن معظم أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك، الانستغرام، اليوتيوب، التلغرام و غيرها في حياتهم اليومية و بشكل يومي بنسبة 57 % .

-كما بينت الدراسة أن معظم المبحوثين يفضلون تصفح هذه المواقع ليلا بنسبة 60 % و قد يرجع ذلك لانشغالهم في الفترة الصباحية سواء في العمل أو الجامعة أو أمور أخرى .

-أما فيما يخص مدة التصفح فقد بينت الدراسة ان المبحوثين يتصفحون هذه المواقع على الاقل 03 ساعات يوميا و منهم أكثر و بالتالي تصل لمرحلة الإدمان أي أنهم لا يستطيعون قضاء يومهم دون تصفح هذه المواقع .

المحور الثالث:دوافع استخدام الشباب الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي.

كشفت الدراسة أن معظم المبحوثين يستخدمون مواقع التواصل للردشة مع الأصدقاء بنسبة 50 % وفي حين البعض الآخر يستخدمها للاطلاع عما هو جديد في العالم من اخبار و معلومات و فيديوهات .

المحور الرابع: الآثار السلبية الناتجة عن إدمان مواقع التواصل الاجتماعي .

من خلال التحليل الإحصائي نستنتج ان إدمان مواقع التواصل الاجتماعي يحدث التأثير الايجابي على المستوى المعرفي نظرا لاستعمال الشباب الجزائري لمواقع التواصل للحصول على المعلومات لإنجاز البحوث وتوسيع الثقافة وان مواقع التواصل فيها كل هذا .اما التأثيرات السلبية فتمثلت في صعوبة التذكر وانخفاض المستوى التحصيلي .

أما من الجانب السلوكي فكان التأثير سلبي حيث ان إدمان مواقع التواصل الاجتماعي جعل أفراد العينة يكتسبون سلوك الانطواء و التعود عليها .

اما من الجانب الاجتماعي فاتضح أن إدمان هذه المواقع جعل افراد عينتنا

يفضلون العزلة و الانسحاب الاجتماعي نوعا ما عن افراد الاسرة و رفضهم للزيارات العائلية و عدم المشاركة في النشاطات الاجتماعية للأسرة كالحوار بين افراد العائلة و تفضيلهم لمواقع التواصل للتعبير عن ذاتهم و الحوار و الدردشة مع أصدقاء من الواقع الافتراضي و ليس الواقع .

فيما يخص الجانب الأخلاقي فان إدمان مواقع التواصل يحدث آثار أخلاقية سلبية مثل الاطلاع على المواقع الاباحية والاحتيال والكذب عند أفراد عينة بنسبة 55 %، في حين اقر البقية عكس ذلك .

اما على الجانب الصحي والبدني فقد أدى الاستخدام المفرط لهذه الشبكات ادى لأضرار صحية وجسدية على مستوى النظر والام في الراس والرقبة والعمود الفقري نظرا للساعات الطويلة التي يمضونها في تصفح الشبكات الاجتماعية بنسبة 42 % لدى افراد العينة في حين صرح بعض افراد العينة ان استخدامهم المفرط لمواقع التواصل لا يؤثر على صحتهم البدنية .

الخاتمة:

و في الأخير يمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي قد اتبنت وجودها وبشكل قوي في حياتنا اليومية خاصة عند الشباب ابن وجدوا فيه ضالتهم فيعبرون عن ذواتهم و يقيمون علاقات صداقة من مختلف بقاع العالم كما أنها تساعدهم على اكتشاف التنوع الثقافي الموجود العالم هذا من جهة، غير أن الاستخدام المفرط لها والغير رشيد يساهم وبشكل كبير في توليد الانسحاب الاجتماعي والعزلة وتخفف من تواصل الشباب المباشر مع الآخرين, كما أنها تؤدي إلى إحداث آثار صحية وأخرى سلوكية وأخلاقية فالشبكات الاجتماعية سلاح ذو حدين يقف على الاستخدام الرشيد لها

التوصيات:

بعد انتهاءنا من دراستنا هذه أردنا تقديم بعض التوصيات وهي كالتالي
-توعية إرشاد الشباب الجزائري عن خطورة إدمان مواقع التواصل الاجتماعي.

-تشجيعهم على الاستخدام الرشيد لهذه المواقع .
-زيادة الدراسات التي تتعلق بالأخطار والأضرار الناتجة عن هذه المواقع .
-توفير مجالات أكبر للشباب للترفيه والترويح عن النفس مثل المركبات الرياضية
والمراكز الثقافية لإخراجه من العزلة الاجتماعية التي تفرضها مواقع التواصل
الاجتماعي .

-تفعيل دور الوحدات الإرشادية والعيادات النفسية والجمعيات المدنية لتوعية
الشباب بسلبيات الشبكات الاجتماعية.

قائمة المراجع والكتب:

أحمد عبد الله اللحح، ومصطفى أبو بكر . (2001). البحث العلمي: تعريفه-
خطواته-مناهجه-المفاهيم الإحصائية. الدار الجامعية.

السيد الشريف الحنفي . (2003). التعريفات. لبنان، لبنان: ط2.

امينة صافة. (2016). اثار استعمال التكنولوجيا الحديثة على افراد الاسرة
الجزائرية. وهران، كلية العلوم الاجتماعية قسم علم النفس، الجزائر: جامعة وهران2.
حليمة مزغراني، وصارة حمري. (2020). ادمان مواقع التواصل الاجتماعي
وعلاقته بالتوافق الشخصي والاسري لدى الطالب الجامعي. مجلة الجامع في الدراسات
النفسية والعلوم التربوية، الخامس (الثاني)، 605-632.

رلا حمص. (2009). ادمان مواقع التواصل الاجتماعي عند الشباب وعلاقته
بمهارات التواصل. دراسة ميدانية على عينة من جامعة دمشق

زاهر راضي. (2003). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الوطن العربي.
مجلة التربية (الخامس عشر)، 23.

عبد الغني احمد علي الحاوري. (2021). العلاقات الاسرسة في ظل الادمان
على وسائل التواصل الاجتماعي (الإصدار ط01). برلين، المانيا: المركز الديمقراطي
العربي.

- عبد الكريم سعودي. (2014). ادمان الفايسبوك وعلاقته بالتوافق الاسري للطلب الجامعي. دراسات نفسية وتربوية (13)، 41-52.
- علي بن هادية، واخرون. (1983). القاموس الجديد للطلاب معجم عربي مدرسي (الإصدار ط04). الجزائر: الشركة الوطنية للتوزيع.
- عمار بنحوش. (1990). دليل في المنهجية وكتابة الرسائل الاعلامية (الإصدار د.ط). الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- قيدوم فلة. (2009). اثر استخدام الانترنت على الشباب الجامعي. رسالة ماجستير غير منشورة، 05. الجزائر، الجزائر: جامعة الجزائر.
- محمد منير حجاب. (2004). المعجم الاعلامي. القاهرة، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- مريم نورمار. (2012). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية. باتنة، الجزائر: جامعة الحاج لخضر .
- منير عيادي، ونصر الدين مهداوي. (07, 2021). مصادر الخبر الصحفي في الصحافة الرقمية الجزائرية وأثرها على الممارسة المهنية-دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين المهنيين في الجزائر-. مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية .
- نورة لخويدر، ونصر الدين غراف. (2018). ادمان الانترنت واثره على التحصيل الدراسي لدى الطلبة (الإصدار 10). عمان، الاردن: دار الايام للنشر والتوزيع.
- يوسف قدوري. (2015). ادمان استخدام الانترنت وعلاقته ببعض اعراض الاضطرابات النفسية. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية (19).

التصورات النفسية والاجتماعية لظاهرة التطرف لدى الطلاب الجامعي

دراسة ميدانية على طلبة علم الاجتماع بجامعة جيجل

أ. مريم مرياي

نورة مرياي

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل (الجزائر)

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

الملخص:

يعد التطرف أحد مظاهر اختلال التوازن التي يعيشها العالم اليوم، ومن أهم التحديات التي تواجه الدول، وذلك لما ينجم عنه من إفساد وتخريب للعقول، وما يترتب عليه من دمار وخراب وإزهاق وقتل للأبرياء، وهذا التطرف يمارس على مستوى الحكومات والأفراد، وهو يتقدم المشكلات العالمية في هذه الأيام سواء من حيث شيوعه، أو من حيث تزايد من يستنكرونه، ومما زاد الأمر سوءاً نسبة التطرف إلى الإسلام على وجه الخصوص مما ترتب عليه أن وصم المسلمون بالإرهاب والتطرف، وأنهم يمارسون القتل والترهيب دون رادع ديني أو أخلاقي أو إنساني.

ولعل ما يزيد من خطورة هذه الظاهرة، أن نسبة ممن يتورطون فيها هم من الشباب الذين يعدون ثروة المجتمع وأمله، من هنا أضحت ظاهرة الإرهاب أو التطرف على حد سواء وخاصة بين الشباب من الظواهر الجديرة بالدراسة والبحث - وبالنظر إلى الشباب عامة والشباب الجامعي خاصة - حاولنا الوقوف على طبيعة تصوراتهم الاجتماعية حول ظاهرة التطرف عامة والتطرف الديني خاصة وارتباط كل منهما بمفهوم الإرهاب، وذلك من خلال دراسة ميدانية على الطلبة الجامعيين بجامعة جيجل.

الكلمات المفتاحية: التصورات النفسية والاجتماعية- ظاهرة التطرف- الإرهاب-

الطالب الجامعي.

Abstract:

Extremism is one of the manifestations of the imbalance that the world is experiencing today, and it is one of the most important challenges facing

countries .due to the corruption and sabotage that results from it .and the consequent destruction, destruction, loss and killing. Innocent people, and this extremism is practiced at the level of governments and individuals, and it is one of the most important global problems these days, whether in terms of its spread, or in terms of the increase in those who denounce it, and what made matters worse .and attributed extremism to Islam in particular, which led to stigmatizing Muslims with terrorism and extremism And that they practice killing and intimidation without religious, moral or human deterrence.

Perhaps what increases the seriousness of this phenomenon is that a percentage of those who get involved in it are young people who are considered the wealth and hope of society. Hence, the phenomenon of terrorism or extremism alike, especially among young people .has become one of the phenomena that deserves study and research – and looking at youth in general and university youth in particular – we tried To determine the nature of their social perceptions about the phenomenon of extremism in general and religious extremism in

particular .and their connection to the concept of terrorism, through a field study on university students at the University of Jijel.

Keywords: psychological and social perceptions – the phenomenon of extremism – terrorism – university student.

مقدمة:

في ظل ما يشهده العالم من تطورات وتغيرات سريعة ومتلاحقة، والتي ألقت بظلالها على الحياة الاجتماعية وتأثرت بها القيم والمعايير والتي جرفت بدورها الإنسان المعاصر إلى حالة من التوتر والاضطراب مما فرض عليه تغييرات عديدة تجاوزت إمكاناته وجعلته يعاني حالة من اختلال التوازن الذي يعبر عنه بصدمة المستقبل، وقد جلب هذا التطور على الإنسان الكثير من مقومات التدمير والتخريب، مما أحدث له كثيراً من الشقاء والاعتراب وثورات الرفض والتمرد والاحتجاج.

ويعد التطرف أحد مظاهر هذه الحالة التي يعيشها العالم اليوم، والتي تتجسد في أزمات ضخمة تواجه الإنسان المعاصر، وذلك لما يترتب عليه من دمار وخراب، وما ينجم عنه من إفساد وتخريب للعقول وإزهاق وقتل للأبرياء، وهذا التطرف يمارس على مستوى الحكومات والأفراد، وهو يتقدم المشكلات العالمية في هذه الأيام، سواء من حيث شيوعه أو من حيث تزايد من يستنكرونه، وقد استغل البعض مفهومه الفضفاض لتحقيق أهداف وأغراض ومآرب بدعوى محاربه والقضاء عليه.

ولا يخفى على أحد أنّ مجتمعاتنا العربية تعاني من انتشار موجات التطرف الديني وبخاصة بين الشباب وقد تختلف موجات التطرف هذه في حدّتها وآثارها من مجتمع إلى آخر، وقد تتخذ مظاهر متعدّدة بين مختلف أطراف المجتمع مسلميه ومسيحييه، ولكن في كلّ الأحوال يمثل التطرف الديني ظاهرة تؤثر سلباً على السلم الأهلي والعيش المشترك بين أبناء الوطن الواحد.

الاشكالية:

منذ اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 التي استهدفت مباني التجارة العالمية في نيويورك انطلقت رحلة البحث السوسيوولوجي للكشف عن ملامسات التطرف بوصفه ظاهرة اجتماعية، فعكف عدد كبير من الباحثين على تناول هذه الظاهرة بالدراسة والبحث والتحليل، فالملاحظ أن العنف يسجل حضوره الصارخ في سلوك الجماعات الدينية، ومع ذلك فإن علماء الاجتماع لا يجمعون على القول بأن الدين عنيف بطبيعته أو أن العنف يصدر عن الدين صدورا طبيعيا، وعلى خلاف علماء الاجتماع فإن هذه الصورة السلبية للدين بوصفه مصدرا للعنف ترك انطباعاتها القوية في تصورات وقناعات الأفراد، وما زاد الأمر سوءاً نسبة التطرف إلى الإسلام على وجه الخصوص، مما ترتب عليه أن وصم المسلمون بالإرهاب والتطرف، واستهدف المسلمون والبلاد الإسلامية بذريعة مكافحة الإرهاب والتطرف وحكم على الإسلام بالتطرف من خلال قيام مجموعات صغيرة من المسلمين بأعمال عنف مدفوعة بالإحباط، وصار ينادي من قبل القوى العالمية إلى تغيير مناهجها لأنها تربي الأفراد على التطرف.

ويزداد خطر التطرف الديني حين ينتقل من طور الفكر والاعتقاد والتصور النظري إلى طور الممارسة والتطرف السلوكي، الذي يعبر عن نفسه بأشكال مادية من أعمال قتل وتصفيات واستخدام لوسائل العنف المادي المختلفة لتحقيق بعض الأهداف، فارتباط التطرف بالعنف المادي يجعله يتحول إلى إرهاب.

ومن الأهمية بمكان أن نشير في هذا الموضوع إلى الارتباط الوثيق بين التطرف الفكري أو العقائدي والإرهاب إذ أنهما حلقتان متصلتان، فالتطرف الفكري هو الذي يدفع صاحبه لارتكاب العمل الإرهاب ويشير علماء التربية أن كل عمل لا بد أن تسبقه خطوات العلم به، الاقتناع به، ثم توجه الإرادة لتنفيذه.

ومن هنا تأتي أهمية التعرض لمعنى التطرف ومدلول كلمة إرهاب بالرغم من أن المصادر العلمية لم توضح بشكل دقيق معنى التطرف وما الإرهاب، فهو كفاح من

أجل الحرية والعدالة عند البعض وعند آخرين هو إجرام ودمار، وما يعد تطرفا في نظر البعض يعتبر دفاعا عن النفس وعن الممتلكات أو رد فعل في نظر البعض الأخر، وغيرها من الاختلافات التي تعكس بطريقة أو بأخرى تصورات اجتماعية لهذه الظاهرة.

وانطلاقا مما سبق وفي ظل الاختلافات العميقة في وجهات النظر المتباينة تبرز النظرة الأكثر وضوحا لهذه الظاهرة أنها تنطلق من تصورات اجتماعية تبعا للمجتمع الذي ينتشر فيه التطرف والإرهاب ولهذا جاءت دراساتنا لمعرفة التصورات الاجتماعية لهذه الظاهرة انطلاقا من تساؤل رئيسي مؤداه: ما طبيعة التصورات الاجتماعية لظاهرة التطرف والإرهاب لدى طلاب جامعة جيجل؟

وينبثق عن هذا التساؤل الإشكالي مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما المقصود بالتطرف؟ وما حدود العلاقة بينه وبين الإرهاب؟
- ما علاقة التطرف الديني بالإرهاب؟
- وما علاقة الإسلام بالتطرف والإرهاب؟
- ما هي عوامل وأسباب التطرف والإرهاب وما هي الآليات المقترحة لمواجهته ومحاربه؟

أهمية الدراسة

إن التطرف هو أحد مظاهر سوء التوافق المجتمعي، الذي يعبر عن وجود فجوة كبيرة في انحراف القيم والمعايير عن مستواها الطبيعي والمتوسط، إذ لا ينتج عن اعتدال ووسطية في تطبيق الأحكام والقواعد، إنما يعبر عن تجاوز ومبالغة كبيرة، ولا شك أن هذه المبالغة لا تكون نتيجتها إلا تعاسة الفرد والآخرين من هنا نجد أن دراسة التطرف، ومنها التطرف الديني من المواضيع الهامة والضرورية التي تهم المجتمع وقضاياه وخاصة عندما نجد أن التطرف الديني عامل مساعد في نشوء عدم التوافق والانحلال والطريق نحو الإرهاب والانتماء إلى الجماعات العنيفة والمتطرفة، لاسيما ما نجده الآن في المجتمع الاسلامي من معاناة لحالات تطرف كبيرة، في مختلف المفاهيم والقضايا الدينية، والتي هي سبب ضياع الشباب والتفرقة وعدم الإحساس بالأمن.

أولاً: الإطار المفاهيمي للدراسة

تعريف التصور الاجتماعي: **représentations sociales**

إن مفهوم التصور يعود الى الكلمة اللاتينية « **Représentaire** » والتي تعني الاستحضار ويرجع الفضل الى استعمال مفهوم التصور الى اميل دوركايم الذي أدخله لأول مرة في 1898، حيث استخدمه في الاطار الاجتماعي لإبراز الطابع الخاص للفكر الجماعي مقابل الفكر الفردي ليستحدثه فيما بعد الباحث سارج موسكوفيسي بعد 60 سنة.

وبالنسبة لدوركايم Durkeim إن انتاج التصورات لا يكون بسبب الأفكار التي تشغل انتباه الأفراد ولكنها بقايا حياتنا الماضية، إنها عادات مكتسبة، أحكام مسبقة، ميول تحركنا دون أن نعي، وبكلمة واحدة هي كل ما يشكل سماتنا الأخلاقية"، وهذا يعني أن التصورات ليست فقط ما يدور في ذهن الفرد من أفكار حالية بل هي جملة ما اكتسبه في الماضي وخبرات وأفكار مرسخة في الذهن والمرتبطة بمحيطه، فالفرد وحدة بيولوجية نفسية واجتماعية وهو أساس الجماعة ويتطور التصور الجماعي ليؤثر على التصور الفردي، بمعنى أنها احدى الوسائل التي من خلالها تؤكد سيطرة المجتمع على الفرد. (جلول وبكوش الجموعي، 2014، الصفحات 169-170).

أما سارج موسكوفيسي **S.Moscovici** 1961: فيرى أن التصور هو " إعادة إظهار الشيء للوعي مرة أخرى رغم غيابه في المجال المادي، وهذا ما يجعله عملية تجريدية محضنة إلى جانب كونه عملية إدراكية فكرية " أي أنه عملية ذهنية تعتمد على محاولة استحضار شيء من خلال صورة، رمز، إشارة... إلى الواقع (عامر، 2005-2006، الصفحات 12-15).

كما يؤكد موسكوفيسي على وجود ثلاث عناصر أساسية من أجل تعريف التصورات الاجتماعية وهي: الانتشار، الإنتاج، والوظيفة، فيرى أن التصور يصبح اجتماعيا إذا كان مشتركا بين مجموعة من الناس أي واسع الانتشار كما أنه يكون اجتماعيا إذا كان إنتاجيا ومتبادلا بينهم كي يؤدي وظيفة التواصل والسلوك الاجتماعي.

وعلى هذا الأساس يعطي "موسكوفيسي" تعريفا للتصور الاجتماعي بحيث يقول أن التصورات الاجتماعية هي أنظمة معرفية لها منطق ولغة خاصة... نظريات نوعية مخصصة لاكتشاف الواقع وتنظيمه وهي تشكل تنظيم نفسي وشكل من المعرفة الخاصة بمجتمعنا.... وأنها نتاج سلوكياتنا، هي علوم جماعة مخصصة لتفسير وتشكيل الواقع ويكون التصور اجتماعيا عندما يكون مشتركا بين جماعة من الأفراد، وعندما يكون قد أنتج جماعيا، وعندما تؤدي وظيفته إلى صيورات مكونة وموجهة للاتصالات والسلوكيات الاجتماعية (عامر، 2005-2006، صفحة 10)

ومن خلال تعاريف "موسكو فيسي" للتصورات الاجتماعية يتضح تضمنها الأبعاد الأساسية وهي البعد العقلي والبعد النفسي والبعد الاجتماعي من حيث أنها إنتاج مشترك بين أفراد الجماعة.

جون بياجيه jean Piaget

يرى أن التصور هو: "الميكانيزم الذهني الذي يسمح ببناء الصورة الذهنية، وهذا يخص إرجاع إلى الحاضر ما هو من الماضي كفكرة أو موضوع أو حادثة معينة، والتصور يعد الممثل الرئيسي للموضوع الذي عاد بناؤه رمزي (قريشي وبوعيشة، 2010، صفحة 12)

ونظرا لغناء هذا المفهوم واتصاله بأكثر من تخصص وموضوع، فقد تعددت تعاريفه، ولكن يمكننا أن نستخلص نتيجة، وهو أن الطابع النفسي الاجتماعي هو الغالب في معظم التعاريف والتي يمكن حوصلتها كما يلي :

التصورات الاجتماعية تربط الفرد بموضوع التصور:

كل تصور اجتماعي هو تصور لشيء ما (موضوع) يقوم به شخص ما، ويترتب عن ذلك أن يتأثر التصور بخصائص كل من الموضوع المتصور والشخص المتصور، فالموضوع والشخص ليسا منفصلين تماما، حيث يستملك الشخص خصائص الموضوع ليعيد بناؤها وفقا لخصائصه هو، وتلك نقطة مركزية في نظرية التصورات الاجتماعية التي تعتبر أن الحقيقة الموضوعية لا وجود لها وأن كل حقيقة هي حقيقة متصورة، أي أعيد بناؤها بالنسبة للشخص هي الحقيقة ذاتها.

التصورات الاجتماعية هي بناء معرفي اجتماعي :

كل تصور اجتماعي هو بناء عقلي، إذ يعيد الفرد بناء الأشياء من بيئته في ذهنه وعلى طريقته، ولكن خصوصية التصور الاجتماعي هو تأثيره بالظروف الاجتماعية التي يتبلور فيها، وكما ذكرنا سابقاً فإن التصورات تتأثر بخصائص كل من الشخص المتصور والموضوع المتصور اللذين بدورهما يتأثران بالأفكار والقيم والإيديولوجيات والمعايير الاجتماعية التي يتم اكتسابها عن طريق الاتصال بالآخرين، وباختصار إنها خصائص اجتماعية مشتركة بين عدة أفراد. (عامر، 2005-2006، صفحة 12)

إن التصور الاجتماعي إذن هو مفهوم مشترك يقع بين ما هو نفسي وما هو اجتماعي، بين ما هو فردي وما هو جماعي، فهو ليس نشاطاً نفسياً بحتاً وليس صنفاً من أصناف التفكير الاجتماعي، إنه الاثنان معاً، فالتصور نمط معرفي خاص يكون فيه الشخص هو الذي يبني الموضوع المتصور ويعيد تشكيل حقيقة ذلك الموضوع هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن هذا التصور هو عملية ونتاج اجتماعيين.

مفهوم التطرف: Extremism

يعرف التطرف لغوياً بأنه "تجاوز حد الاعتدال وعدم التوسط"

وفي ميدان علم الاجتماع تستخدم كلمة التطرف لتشير إلى حالة الجمود العقائدي أو الانغلاق الفكري ومن ثم يكون التطرف بهذا المعنى أسلوباً مغلقاً للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو التسامح معها، وبذلك تكون الجماعة تميل إلى إدانة كل اختلاف عن المعتقد الذي بالعنف وفرض المعتقد على الآخرين بالقوة (جلول وبكوش الجموعي، 2014، الصفحات 172-173)

ويعرف محمد أحمد بيومي التطرف بأنه "الخروج عن القواعد الشفهية (العرف) أو المكتوبة (القانون) والقيم والأطر الفكرية والدستورية التي حددها وارتضاها المجتمع كتحديد لهويته وسمح من خلالها بالتجديد والحوار والمناقشة، ويشير إلى أن التطرف

قد يتحول من مجرد فكر إلي سلوك ظاهري أو عمل سياسي يلجأ عادة إلى استخدام العنف كوسيلة لتحديد المبادئ التي يؤمن بها كفكر متطرف أو اللجوء إلى الإرهاب النفسي أو المادي أو الفكري ضد كل ما يقف عقبة في طريق تحقيق تلك المبادئ والأفكار التي ينادي بها هذا الفكر المتطرف. (السيد عبد الحميد حسن، 2008-2009، صفحة 53)

وحسب موسى عثمان ان التطرف ينشأ من التناقض في المصالح أو القيم بين أطراف تكون على وعي وإدراك لما يصدر منها مع توافر الرغبة لدى كل منهما للاستحواذ على موضع لا يتوافق بل وربما يتصادم مع رغبات الآخرين مما يؤدي الى استعمال العنف الذي يؤدي إلى تدمير الجانب الحضاري في الكيان البشري ويتسم التطرف بشدة الانفعال والتطرف فيه، فالكراهية مطلقة وعنيفة للمخالف أو للمعارض للرأي والحب الذي يصل الى حد التقديس والطاعة العمياء لرموز هذا الرأي، وشخصية للمتطرف اندفاعية وعدوانية تميل للعنف.

(السيد عبد الحميد حسن، 2008-2009، صفحة 53)

ويعرف التطرف من المنظور النفسي والاجتماعي، بأنه انتهاك للقيم الاجتماعية والسياسية القائمة ويتدرج هذا الانتهاك من مجرد الخروج عن الفكر والأيدولوجية السائدة، إلى صورة أكثر تجسيدا كما في أعمال العنف التي تمارسها الجماعات المتطرفة. (موسى عثمان، 1996، صفحة 16).

وعليه يمكن القول أن **التطرف** هو الإفراط والغلو والتشدد والتزمت، سواء في الفكر أو السلوك أو كليهما، وقد يفهم التطرف على أنه محاولة لفرض رأي أو فكر أو واقع معين، عن طريق استخدام أساليب تتصف بالعنف والقوة، مع وجود درجة من التخطيط والتنظيم والتنفيذ.

أما **التطرف الديني** فهو كما أورده حسين رشوان: يعني الاغراق الشديد في الأخذ بظواهر النصوص (بن أحمد الرميح، 2008، صفحة 233) الدينية على غير علم بمقاصدها وسوء فهم لها الى درجة الغلو المنكور في الدين، ويمتد ويتجاوز هذا المعنى

ليشمل التطرف العقائدي بصفة عامة، حيث تصبح المعتقدات التي تسيطر على المتطرف هي أساس محور حياته بحيث يتم إهمال ما عداها وتجاهله.

فالتطرف يكون على مستويات ثلاث:

- (1) المستوى العقلي والمعرفي والمتمثل في انعدام القدرة على التأمل والتفكير.
- (2) المستوى الوجداني المتمثل بالاندفاعية في السلوك.
- (3) المستوى السلوكي والمتمثل في ممارسة العنف على الآخرين.

وخطورة السلوك المتطرف هو تحوله إلى سلوك تدميري تنطلق منها ثلاث زوايا

مهمة هي:

- (1) أيديولوجية فكرية تبرز أنماط السلوك التدميري المخالف لأعراف المجتمع.
- (2) قابلية الإيحاء لتقبل الأفكار وتنفيذها على أرض الواقع.
- (3) تدريس عسكري يساعد على مواجهة الآخرين وتنفيذ الإرادة الاجرامية.

ما يهمنا في هذه البحث عندما يتحول التطرف من موقف فكري الى فعل عنيف، فانه ينقلب إلى إرهاب فالتطرف إن كان دينيا أو عقائديا من أي نوع آخر يشكل الوجه الآخر للعملة التي وجهها الأول الإرهاب، الأمر الذي يستلزم توضيح العلاقة بين المفهومين ورسم الحدود الفاصلة بينهما، فما هو الارهاب؟

الارهاب: TERRORISM

إن صعوبة تحديد مفهوم الإرهاب ترجع إلى طبيعة العمل الإرهابي في حد ذاته واختلاف نظرة الدول إليه فما يراه البعض إرهابا يراه آخر عملا مشروعاً، وسنورد فيما يلي بعض التعاريف:

في اللغة: جاء في لسان العرب رهب بالكسر يرهب رهبة ورهباً بالضم بالتحريك أي خاف ورهب الشيء، والرهبه هي الخوف والفرع. (منظور، 2003، صفحة

(436)

وفي قاموس الأكاديمية الفرنسية كلمة **terreur** تعني رعب وخوف شديد واضطراب عنيف.

يعرف **الارهاب** عند علماء الاجتماع على أنه: "استخدام العنف من أجل إحداث حالة من الخوف والإذعان لدى الضحية ذاتها أو استخدامها كعبوة للغير"، كما يعرف على أنه "التهديد باستعمال العنف من قبل أفراد أو جماعات بهدف إحداث صدمة أو فرغ أو رعب لدى المجموعة المستهدفة والتي تكون عادة أوسع من دائرة الضحايا المباشرين للعمل الإرهابي." (عبد الحميد حسن، 2002، صفحة 15).

واصطلاحاً فقد عرفت الموسوعة السياسية الارهاب أنه "استخدام العنف أو التهديد بأشكاله المختلفة كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف، بغية تحقيق هدف سياسي معين مثل كسر روح المقاومة والالتزام عند الأفراد أو كوسيلة للحصول على المال والمعلومات وبشكل عام استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشئعة الجهة الارهابية" (الترتوري وعرفات جويجان، 2006، صفحة 47)

فالإرهاب بمفهومه العلمي الدقيق هو التخويف والتفريع عن طريق استعمال أساليب القوة والعنف لحمل جهة أو طرف للرضوخ لمطالب الجهة الممارسة للقوة والعنف. (عبد المطلب الحشن، الإرهاب الدولي بين الإعتبارات السياسية والإعتبارات الموضوعية، 2007، الصفحات 39-40)

ويعني الارهاب أيضا محاولة الأفراد أو الجماعات فرض رأي أو فكر أو مذهب أو دين أو موقف معين من قضية بالقوة والأساليب العنيفة بدلا من اللجوء الى الحوار والوسائل الحضارية. (محمد الحسن، 2008، صفحة 15)

أما تعريف الإرهاب في العالم الغربي:

فمن وجهة نظر الرئيس الأمريكي بوش الابن فإن الإرهاب هو الذي لا يجب اليهود ولا النصارى ولا يجب الديمقراطية والحرية، وجاء ذلك في خطابه أمام

الكونغرس بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 عندما تساءل لماذا يكرهوننا؟ وفي تصريح آخر له معرفا الإرهابي هو الذي يقف ضد المصالح الأمريكية

وقد عرفته وزارة الدفاع 1983: بأنه الاستعمال أو التهديد بالاستعمال غير المشروع للقوة أو العنف ضد الأشخاص أو الأموال غالبا لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو عقائدية. (قريشي وبوعيشة، 2010، صفحة 110)

ويمكن القول أن الإرهاب هو استخدام العنف أو التهديد باستخدامه من فرد أو جماعة تعمل إما لصالح سلطة قائمة أو ضدها عندما يكون الهدف من ذلك العمل خلق حالة من القلق الشديد لدى مجموعة أكبر من الضحايا المباشرة لهم، وإجبار تلك المجموعة على الموافقة على مطالبهم الدينية أو العقائدية.

الطالب الجامعي: "Etudiant universitaire"

التعريف الإجرائي: نقصد به الطالب الذي يدرس بجامعة جيغل، باعتبار الدراسة تتعلق بمجتمع إحصائي يتمثل في طلبة هذه الجامعة، ومجتمع افتراضي يتعلق بالطلبة الجامعيين عموما، وهي تمثل شريحة من المثقفين في المجتمع، نجدهم متمركزين في المعاهد والجامعات، لتلقي العلوم والمعارف.

ثانيا: المدخل النظري للدراسة:

تعددت الرؤى النظرية حول تفسير التطرف، ولعل هذا التعدد قدم لنا ثراء نظري في هذا المضمون وسوف تقدم الباحثة رؤية تفسيرية لظاهرة التطرف في إطار بعدين أساسين كما يلي:

1- المدخل النفسي الاجتماعي: يتجه أنصار التحليل السيكلوجي إلى إرجاع أسباب التطرف إلى مدى قدرة الفرد على استجابته للمتغيرات الاجتماعية والثقافية والبيئية التي يتعرض خلالها لألوان من الصراع والتوتر، وتؤدي إلى تدعيم مشاعر الفشل والإحباط لديه، ويتوقف نوع الاستجابة سواء كانت انعزالية أو عدوانية إلى مدى قوة ونوعية الضوابط التي توجه الذات وتدين بها، ويجدد بيرنجتون ثلاث مناح نفسية اجتماعية لتفسير التطرف:

المنحى الفردي: ويركز في تفسير التطرف على سمات شخصية المتطرف وما يواجهه من إحباط وصراع حيث تتسم شخصيته بالجمود الذهني والتصلب والتوتر والعدوانية ويعرض هذا المنحى فرضين:

الأول: فرض الشخصية التسلطية، ويشير إلى نمط الشخصية التي تحاول إخضاع الآخرين إخضاعاً كاملاً لسلطانها أو سلطة الجماعة التي ينتمي إليها.

والثاني: فرض الإحباط - العدوان حيث أن الخبرة الإحباطية التي يتعرض لها الأفراد ينجم عنها بعض أشكال العدوان والتي قد تتعلق بأي موضوع، وترى نظرية الإحباط أن التعصب وهو أحد مكونات التطرف " هو إظهار أو تنفيس لعدوان مزاح ناتج عن الإحباط، فعندما يُعاق الشخص عن تحقيق أهدافه، فإنه يمر بخبرة الإحباط الذي يؤدي إلى الشعور بالعدوان تجاه مصدر الإحباط، وهذا يفسر عدائية الشباب المندفع ضد مجتمعه الأم، وضد ممتلكات الدولة، رغم أنه يمكن أن يكون والديه أو معلميه هم الأساس أو السبب في حالة الإحباط التي يشعر بها كأنهم يعاقبون المصدر بما يفعلونه.

المنحى البين شخصي: "العلاقات الشخصية المتبادلة" ويركز على محورين هما:

معتقدات الفرد الجامدة والنسق القيمي الذي اكتسبه من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية وبالتالي عدم قدرة الفرد على المرونة والمغايرة في المعتقدات التي تؤمن بها الجماعة التي ينتمي إليها، ويتضح ذلك من خلال المعتقدات المشتركة، الهوية المشتركة، التعميمات الجامدة، مسابرة القيم.

المنحى البين جماعي: ويشير إلى أن أفراد الجماعة التي ينتمي إليها الفرد قد تساعد في تنمية الاتجاهات المتطرفة لديه من طرق الامتثال والمسابرة، وذلك من خلال التنافس بين أفراد الجماعة والطبقة الاجتماعية.

تفسير التطرف في إطار البعد السيكولوجي: (السيد عبد الحميد حسن، 2008-2009، صفحة 61)

بالرغم من أهمية الاتجاه السيكولوجي في توضيح الشخصية وفهم مكوناتها وخصائصها وأسباب ونتائج تعرضها لبعض مظاهر عدم التوافق في علاقتها بالمجتمع، إلا أنه يمثل مدخلاً محدوداً في دراسة السلوك المتطرف نظراً لأنه يرجع السلوك إلى السمات الشخصية والمزاجية التي تمثل جانباً محدوداً بالنسبة لباقي العوامل الخارجية المرتبطة بالمجتمع والمؤثرة على شخصية الفرد واتجاهاته، والذي يعتبر نتاج لهذه العوامل ومرآة يعكس تأثيرها عليه لذلك فإن هذا التفسير من الصعوبة بمكان الاعتماد عليه بمفرده في تفسير كل ظاهرة التطرف بين الشباب الجامعي.

2- المدخل الاجتماعي

يرجع هذا المدخل مشكلة التطرف إلى أسباب وجود صراع ثقافي أو فجوة ثقافية بين جيلين من شأنها أن تباعد جيل الشباب نفسياً وفكرياً وفيزياً عن جيل الكبار لسبب أو لآخر.

ويمكن تفسير التطرف من خلال المدخل السوسولوجي في ضوء ما يلي:

1- الفجوة بين الأجيال - صراع الأجيال - :

يصف ميللر الثقافة الفرعية بأنها مجالات للاهتمام بقضايا لها انتشار ملحوظ ودرجة عالية من الاحتواء أو الاندفاع العاطفي، وبالتالي يمكن تطوي تصور عن الثقافات الفرعية للشباب "ثقافة الشباب" كجماعة مرجعية تواجهها مشكلات توافقية مشتركة، ولا يجدون لها حلاً فعالاً، ومن ثم فإن المظهر الأساسي لوجودها هو أنها تشكل مجموعة من السلوك والقيم لها رموز ذات معنى بالنسبة للمشاركين فيها تميزهم عن غيرهم من خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين، ويتعلم الفرد أسلوب ثقافته الفرعية من خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين الذين ينتمون إلى نفس الثقافة نتيجة لانفتاح الشباب على الثقافات الأخرى سواء بطريق مباشر والاحتكاك بهم أو بطريق غير مباشر من خلال وسائل الإعلام الحديثة.

فكل هذه العوامل مجتمعة أو متفرقة من شأنها أن تنبئ بثورة الشباب وتمردهم على خبرات الأجيال السابقة والتي تفرض عليهم رغماً عنهم ومحاولات قمعهم وتضييق

الفرص المتاحة لهم لكي يفسحوا عن أفكارهم وحررياتهم، الأمر الذي يؤمن بدوره إلى زيادة احتمال الصراع بين ما هو تقليدي وما هو جديد.

2- الفجوة بين الواقع والتطلعات:

حينما تتسع الفجوة بين الآمال والواقع وتستمر في اتساعها فإن ذلك يولد إحساساً بالفشل والإحباط ويؤدي إلى شحنات عدوانية داخلية وهنا قد يلوم الأفراد أنفسهم ويؤدي ذلك بدوره إلى شحذ الهمم أو إلى الاستسلام واليأس، ولكن إذا خلص الأفراد إلى أن السبب في الفشل لا يرجع إليهم وإنما يرجع إلى التركيبة السياسية الاقتصادية الاجتماعية السائدة في المجتمع من حولهم فإن الشحنات العدوانية الداخلية تتحول إلى استعداد لاستخدام العنف ضد النظام السياسي الاجتماعي القائم.

3- اختلال العدالة في توزيع الثروة بالمجتمع:

وفحواها أن اتساع الفجوة بين الأمل والواقع وما يسببه من إحباط للأفراد لا يكون في حد ذاته عاملاً حاسماً في تهيؤهم لرفض النظام القائم ما دامت هناك عدالة في توزيع هذا الإحباط (المساواة في الظلم عدل). ولكن الإحباط يتحول إلى شحنات عدوانية ثم إلى سلوك اجتماعي إذا ما تراءى لهؤلاء الأفراد أن آخرين من أقرانهم متساوون معهم أو حتى أقل منهم إنجازاً ومع ذلك يحصلون على نصيب أعلى من الثروة والسلطة والمكانة في نفس المجتمع والمساواة هنا مساواة نسبية كل حسب جهوده وكفاءته وإنجازه، والإخلال بذلك يتحول إلى شعور بالظلم الذي قد يدفعه في النهاية إلى التطرف واستخدام العنف.

4- الحرمان النسبي من الخدمات والمزايا:

إن التوزيع غير العادل للدخل القومي حين يتوزع عائد التنمية بطريقة غير عادلة بين أبناء المجتمع على النحو الذي يجعل شرائح اجتماعية أكثر استعداداً للتطرف وممارسة العدوان بوصفه أحد السبل المتاحة للتعبير عن موقفها. (بن أحمد الرميح، 2008، صفحة 236):

والمدقق في هذه المقولات يجد أنها مثيرات لسلوك العنف والتطرف بين أفراد المجتمع وليست هي الوحيدة في التفسير وإنما هي الأكثر ترجيحاً من وجهة نظر الباحثة.

ثالثاً: الإجراءات المنهجية للدراسة

نوع ومنهج الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي لا تقتصر على مجرد جمع البيانات الإحصائية بل يمتد مجالها إلى تصنيف هذه البيانات التي يتم تجميعها ثم تفسيرها وتحليلها تحليلاً شاملاً واستخلاص النتائج والدلالات المفيدة. وقد تم استخدام المنهج الوصفي باعتباره المنهج الملائم الذي يمكننا من تشخيص الظاهرة موضوع الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد به المكان الذي تمت فيه الدراسة الميدانية للبحث يتمثل في جامعة الصديق بن يحيى _القطب الجامعي تاسوست- بجيجل، وقد شمل البحث 60 مبحثاً طالباً وطالبة من قسم علم الاجتماع تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

أداة جمع البيانات:

لإجراء الدراسة الميدانية اعتمدنا على أداة الاستمارة، حيث وزعت 80 نسخة على أفراد العينة استرجعت 75 منها، وتم استبعاد 10 استمارات لترك الأسئلة فارغة، خاصة المفتوحة، وقد اشتملت الاستمارة على 26 سؤالاً بعضها أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة موزعة على خمسة محاور رئيسية تمثلت فيما يلي:

- المحور الأول: ضم البيانات الشخصية للمبحوثين.
- المحور الثاني: ضم حول مفهوم التطرف والارهاب.
- المحور الثالث: ضم أسئلة تدور حول علاقة التطرف الديني بالإرهاب.
- المحور الرابع: وقد ضم أسئلة تتعلق بأسباب التطرف والارهاب.
- المحور الخامس: عن كيفية مواجهة ظاهرة التطرف في المجتمع.

رابعاً: نتائج الدراسة

الجدول رقم 1: يوضح خصائص العينة

التخصص الدراسي			الجنس		
النسبة	التكرار	الاحتمالات	النسبة	التكرار	الاحتمالات
25	15	علم الاجتماع	51.67	31	ذكر
3.34	2	تربية	48.33	29	أنثى
28.33	17	اتصال وعلاقات عامة	100	60	المجموع
43.33	26	تنظيم وعمل	السن		
100	60	المجموع	النسبة	التكرار	الاحتمالات
المستوى الدراسي			55	33	من 20 الى 23
النسبة	التكرار	الاحتمالات	43.33	26	من 24 الى 27
21.67	13	الثانية	1.67	1	من 28 الى 30
23.33	14	الثالثة	100	60	المجموع
55	33	ماستر			
100	60	المجموع			
المنحدر الجغرافي					
مكان الإقامة			مكان النشأة		
النسبة	التكرار	الاحتمالات	النسبة	التكرار	الاحتمالات
53.33	32	حضرية	46.67	28	حضرية
46.67	28	ريفية	53.33	32	ريفية
100	60	المجموع	100	60	المجموع

يوضح الجدول المبين لخصائص عينة الدراسة أن أغلب المبحوثين ذكور بنسبة 51,67% تتقارب مع نسبة الاناث، وهذا راجع لإلغاء عدد كبير من الاستمارات، فمجتمع البحث واقعا أغلبه إناث، تقابله الفئة العمرية من 20 إلى 23 سنة بنسبة 55%، يمثلها طلبة الماستر بأعلى نسبة هي 55% تخصص تنظيم وعمل بنسبة 43.33%، نجد أن أغلبهم من البيئة الريفية معبر عنها بنسبة 53.33% غير أن الأغلبية منهم يقطنون حاضرا في المناطق الحضرية ممثلة بنسبة 53.33% والتي قد ترجع الى عامل النزوح الريفي إلى المدن والحواضر بفعل عدة عوامل منها تركز الارهاب في المناطق الريفية.

جدول رقم 2: حول مفهوم التطرف والارهاب

يتضمن التطرف العنف			النسبة	التكرار	مفهوم التطرف
النسبة	التكرار	الاحتمالات	17	17	ادعاء امتلاك الحقيقة المطلقة
91.67	55	نعم	26	26	التعصب في الرأي
8.33	5	لا	8	8	الغاء الآخر
100	60	المجموع	11	11	من ليس معي فهو ضدي
في حالة الاجابة بنعم			28	28	العنف في فرض والرأي العقيدة
			9	9	كل من اختلف معي أو خالفي فهو كافر
72.73	40	نعم	1	1	أخرى تذكر
27.27	15	لا	100	100	المجموع
100	55	المجموع	النسبة	التكرار	هل التطرف؟
من يصنع من			35.2 1	25	أحد أسباب الإرهاب

يتضمن التطرف العنف			النسبة	التكرار	مفهوم التطرف
النسبة	التكرار	الاحتمالات	18.31	13	الارهاب نفسه
78.33	47	التطرف	15.50	11	في كل الأحوال المغذي الرئيسي للإرهاب
16.67	10	الارهاب	30.98	22	هو مقدمة حتمية للإرهاب
5	3	معا	100	71	المجموع
100	60	المجموع	مفهوم الإرهاب		
الشخص المتطرف الارهابي هو			النسبة	التكرار	معنى الإرهاب هو
النسبة	التكرار	الاحتمالات	37.5	45	اجرام أو أعمال إجرامية
27.06	23	كل من يقوم بأعمال عنف ض الدولة	0.83	1	رد فعل ودفاع عن النفس
			1.67	2	كفاح من أجل الحرية والعدالة
52.94	45	كل من يعمل عل بث الرعب والخوف في وسط العامة	30	36	تمرد على الأوضاع السياسية والاجتماعية
			3.33	4	جهاد في سبيل العقيدة
9.41	8	أشخاص شديديو التدين والتشدد	3.33	4	دفاع عن الدين ومقدساته
			4.17	5	رد ومقاومة للعلمانية الغربية
10.59	9	أخرى تذكر	17.5	21	قوة تدميرية
			1.67	2	أخرى تذكر
100	85	المجموع	100	120	المجموع

تبين لنا البيانات الموضحة في هذا الجدول الذي يكشف عن مفهوم كل من التطرف والإرهاب في تصور الطلبة الجامعيين أن التطرف عند الأغلبية منهم والمثثلة ب 28% يعني العنف في فرض الرأي والعقيدة وتؤكد ذلك نسبة 91.67% التي أكد فيها المبحوثين أن التطرف يتضمن العنف وأنه لا يمكن أن يتطرف شخص في فكرة دون اللجوء للعنف لتطبيق أفكاره على أرض الواقع معبر عنها بنسبة 72.73%.

وقد رجح 35.21% منهم أنه أي التطرف أحد أسباب الارهاب، اذ عبر 78.33% أن التطرف هو من يصنع الارهاب لا العكس، هذا الأخير وحسب تصورات الشباب الجامعي اجرام وعمليات اجرامية بالدرجة الأولى تمثلها أعلى نسبة ب 37.50%.

جدول رقم 3: حول علاقة التطرف الديني بالإرهاب

الاحتمالات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	رافض بشدة	المجموع
التطرف الديني يعني الارهاب	10%	53.33%	23.33%	11.67%	1.67%	100%
	6	32	14	7	1	60
يؤدي التطرف الديني دائما	10%	55%	15%	18.33%	1.67%	100%
	6	33	9	11	1	60
هو العامل الوحيد الذي يجبر الشباب الى الانخراط في الجماعات المتطرفة الارهابية	5%	48.33%	11.67%	30%	5%	100%
	3	29	7	18	3	60
توظيف الدين ذريعة لتبرير العنف والعدوانية	48.33%	46.67%	3.33%	1.67%	0%	100%
	29	28	2	1	0	60
أغلب المتطرفين مسلمين	13.11%	24.60%	8.20%	26.22%	27.87%	100%
	8	15	5	16	17	61
سبب اتهام الغرب الاسلام والمسلمين بالإرهاب						النسبة %
						التكرار

المجموع	رافض بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	الاحتمالات
32.31	21	تشويه صورة المسلمين ومحاولة القضاء على الاسلام				
20	13	معظم الارهابيين والمتطرفين مسلمين				
12.31	8	النظرة السلبية للإسلام				
10.76	7	لأن المتطرفين يمارسون العنف باسم الدين الاسلامي				
9.23	6	لأن المسلمين شديديو التدين والالتزام				
4.62	3	تعاليم الدين الاسلامي تتعارض مع تعاليم الغرب				
3.08	2	صراع أديان ومسألة عقائدية قديمة (الحقد الصليبي)				
3.08	2	لأن الاسلام يدعو الى الجهاد				
3.08	2	غيره وحسد لأنه دين الحق				
1.53	1	تبرير تدخلاته السياسية والعسكرية بحجة القضاء على الارهاب				
100	65	المجموع				

وعن علاقة التطرف الديني بالإرهاب فنلاحظ من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين قد وافقوا أن التطرف الديني يعني الارهاب تمثلها أعلى نسبة ب 53.33%، كما ويوافق 55% منهم أنه أي التطرف الديني دائما يؤدي الى الارهاب، وأنه العامل الوحيد الذي يدفع الشباب للانخراط بالجماعات الارهابية المتطرفة معبر عنها بأعلى نسبة هي 48.33%، حيث يوافقون بشدة ما نسبته 48.33% منهم أن المتطرفين الدينيين يوظفون الدين ذريعة لتبرير عدوانيتهم وعنفهم، كما وعبر ما نسبته 27.87% من المبحوثين عن رفضهم الشديد لمقولة أن أغلب المتطرفين والإرهابيين مسلمين.

جدول رقم 4 يبين أسباب وعوامل ظهور الارهاب

أسباب انخراط الشباب في الجماعات المتطرفة الارهابية			أسباب الارهاب		
النسبة %	التكرار	الاحتمالات	النسبة %	التكرار	الاحتمالات
11.11	21	ضعف شخصية الشباب	4.97	9	الانفلات الأمني
4.23	8	اضطرابات نفسية	7.73	14	غياب وضعف أجهزة الدولة
14.81	28	تمرد على الأوضاع السياسية والاجتماعية	19.34	35	الفراغ الفكري
			2.76	5	التحيز للهوية الاجتماعية والثقافية
6.35	12	وسيلة للتحرر من المعاناة	12.71	23	المشاكل الاقتصادية والاجتماعية
5.82	11	تدني مستوى التعليم	21.55	39	الفهم الخاطئ للدين والجهل بأصوله وأحامه
10.58	20	الفراغ الفكري	11.60	21	تسخير الدين في الأمور والقضايا السياسية
16.93	32	الشعور بالظلم والحرمان	11.05	20	غياب العدالة وعدم المساواة الاقتصادية والاجتماعية
			6.63	12	حرمان قوى معينة من المشاركة السياسية
14.29	27	الفقر والبطالة والتهميش	1.66	3	الازدواجية في الخطابات السياسية والايديولوجية
			100	181	المجموع
13.23	25	الفهم الخاطئ للدين	الشباب أكثر عرضة لتبني الفكر المتطرف والانخراط في الارهاب		
			النسبة	التكرار	الاحتمالات
2.65	5	يمثل مخرجا مغريا للخلاص من المشكلات	95	57	نعم
			5	3	لا
100	189	المجموع	100	60	المجموع

وتعتبر البيانات في الجدول 3 أن السبب الأول لظهور الارهاب حسب تصور الطلبة المبحوثين يعود للفهم الخاطئ للدين والجهل بأصوله وأحكامه وذلك بنسبة 21.55%، وعبر ما نسبته 95% منهم أن فئة الشباب هي الأكثر عرضة لتبني الفكر المتطرف والانخراط في الجماعات الارهابية، ويعود السبب بالدرجة الأولى إلى الشعور بالظلم والحرمان والتهميش معبر عنها بنسبة 16.93% ويليهما بالدرجة الثانية بنسبة 14,29% عامل الفقر والبطالة وسط الشباب.

جدول رقم 5: حول كيفية مواجهة خطر التطرف والارهاب

دور وسائل الاعلام في التوعية			دور الأسرة في حماية الأبناء من التطرف		
النسبة	التكرار	الاحتمالات	النسبة	التكرار	الاحتمالات
50	30	نعم	66.67	40	نعم
50	30	لا	33.33	20	لا
100	60	المجموع	100	60	المجموع
دور الجامعة في مواجهة التطرف			دور الجامعة في مواجهة التطرف		
النسبة	التكرار	الاحتمالات	النسبة	التكرار	الاحتمالات
96.67	58	نعم	16.67	10	نعم
3.33	2	لا	83.33	50	لا
100	60	المجموع	100	60	المجموع

يوضح الجدول المبين أن الأسرة تحتل المكانة الأبرز في حماية أبنائها من خطر التطرف، حيث أيدت النسبة الأعلى من المبحوثين دور الأسرة الفعال في حماية الأجيال من هذا الخطر معبر عنها بنسبة 66.67% من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وغرس القيم والمعايير الأخلاقية، في حين نفى الأغلبية من الطلبة المبحوثين بنسبة ساحقة هي 83.33% دور الجامعة في حماية الشباب من خطر التطرف، بينما تساوت النسبتين بين مؤيد ونافي لدور الاعلام في توعية الأفراد من هذا الخطر المحذوق، هذا ويأتي التأكيد بالأغلبية الساحقة وهي 96.67% على

امكانية مواجهة ومحاربة التطرف بالتمسك بتعاليم الدين الاسلامي، وقد أدرج المبحوثين في السؤال المفتوح المطروح حول الأساليب المقترحة لمواجهة التطرف جاء في مقدمة الاقتراحات ضرورة التمسك بالعقيدة الاسلامية واتباع تعاليمها والفهم الصحيح للدين ومحاوله غرس القيم الدينية والأخلاقية من خلال الاهتمام بالبنية الأسرية، والقيام بحملات توعوية للتحذير من هذا الخطر، وتصحيح المفاهيم الخاطئة حول التطرف والدين والارهاب وغرس العقيدة الصحيحة واستغلال وسائل الاعلام المختلفة للتوعية ومحاربة الغزو الثقافي إضافة الى ضرورة توفير مناصب شغل للشباب وتحسين الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية للبلاد وتحقيق العدل والمساواة ونشر ثقافة الحوار والتسامح والتعايش مع الآخر.

الخاتمة والمقترحات:

تتنوع المفاهيم والتصورات في أذهان الشباب الجامعي عن التطرف والارهاب إلا أنه هناك تصورات أكثر شيوعاً من غيرها لدى عينة الدراسة وربما يعود ذلك الى مدى تأثير الأحداث الارهابية على الطلبة الجامعيين كطبقة متعلمة ينتمون لنفس المجتمع هو المجتمع الجامعي، مما تولد لديهم نفس الأفكار والمعارف الاجتماعية فتتكون لهم بذلك نفس التصورات.

وما يمكن قوله في الأخير أن مشكلة التطرف ليست حكرًا على المجتمعات العربية والاسلامية، فكل المجتمعات عانت وتعاني من أشكال مختلفة من التطرف الديني والسياسي، سواء في الفكر والمعتقد، أو في الممارسة والسلوك، لذا يجب تكاتف كافة المؤسسات المجتمعية منذ النشأة الأولى لمواجهة تداعيات تلك الظاهرة الخطيرة.

ان التوصل إلى سبل لمواجهة ظاهرة التطرف، لا تأتي فقط من كونها ظاهرة متشعبة وتهدد استقرار الوطن إلا أنها أيضاً تهدد حاضر الوطن ومستقبله وهم الشباب الذين يقعون فريسة سهلة، ويمكن تحديد أهم سبل المواجهة، وهي رؤى تؤكد على أن المواجهة يمكن أن تتم من خلال توفير برامج وأنشطة منها الوقائي ومنها العلاجي والتنموي، بما يشبع حاجات الشباب الجامعي ويحل مشكلاتهم في الآتي:

- فتح قنوات حوار وتواصل مع الشباب والمراهقين من قبل العلماء والدعاة بروح الأبوة الحانية والأخوة
- الراضية للتعبير عما يجيش في عقولهم.
- تضمين المقررات التعليمية بالمادة الدينية الكافية لتكوين الشخصية المسلمة السوية المعتدلة.
- معالجة صور الانحراف الأخلاقي المستفز بتوازن وموضوعية حتى لا يكون حجة لغرس بذور الغلو والتطرف.
- تطوير الخطاب الدعوي الرسمي من خلال تناوله لإشكاليات الواقع وقضايا العصر بوسطية واعتدال وعدم تجاهل الحديث عنها.
- تشجيع الحركات الإسلامية على ممارسة النقد الذاتي والمراجعة الفكرية.
- تنظيم دور العلماء والمفكرين والمثقفين لتكون مهمتهم جميعاً رسم الوعي المنشود.
- توحيد مصدر الفتوى في القضايا الكبرى على مستوى الدولة أو المجتمع.
- التربية الإيمانية الصحيحة
- نشر دراسات وبحوث تتناول شبهات فكرة الغلو والتطرف والرد عليها وتوفيرها لشريحة الشباب.
- وباعتبار الجامعة مؤسسة لها ثقلها في المجتمع ولدورها الرائد أيضاً حيال قضايا المجتمع ومشكلاته، تقع عليها مسؤولية تحصيل الشباب من الفكر المنحرف فهي الموجه الذي يصنع توجه الشباب وارتقائه الفكري وخاصة فيما يرتبط ببناء القدرات وتنمية شخصية الطلاب، وتوفير جو من الحوار الذي يفرغ كثيراً مما يجول بخاطر الطلاب.

قائمة المراجع:

1. ابن منظور. (2003). لسان العرب (المجلدات المجلد التاسع، الأحرف ر-ز-س). القاهرة، مصر: دار الحديث.

2. إحسان محمد الحسن. (2008). علم اجتماع العنف والإرهاب، دراسة تحليلية في الإرهاب والعنف السياسي والاجتماعي (الإصدار الطبعة الأولى). الأردن: دار وائل.
3. أحمد جلول، ومؤمن بكوش الجموعي. (أفريل، 2014). التصورات الاجتماعية، مدخل نظري. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، الصفحة 169-170.
4. أماني السيد عبد الحميد حسن. (2009). العنف الأسري وعلاقته بالإتجاه نحو التطرف لعينة من الشباب الجامعي، مذكرة ماجستير. كلية التربية، مصر: جامعة الزقازيق.
5. حسين عبد الحميد حسن. (2002). الإرهاب والتطرف من منظور علم الاجتماع. الاسكندرية، مصر: مؤسسة شباب الجامعة.
6. عبد الكريم قريشي، وآمال بوعيشة. (ديسمبر، 2010). التصورات الاجتماعية للشخص الإرهابي. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية(العدد الأول).
7. محمد عبد المطلب الخشن. (2007). الإرهاب الدولي بين الإعتبارات السياسية والإعتبارات الموضوعية. مصر: دار الجامعة الجديدة.
8. محمد عوض الترتوري، وأغادير عرفات جويجان. (2006). علم الإرهاب، الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب. الأردن: دار الحامد.
9. موسى موسى عثمان. (1996). الإرهاب، أبعاده وعلاجه. بدزن بلد النشر: بدون دار نشر.
10. نورة عامر. (2005-2006). التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية، مذكرة ماجستير. قسنطينة، الجزائر: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الإخوة منثوري.
11. يوسف بن أحمد الرميح. (2008). لتطرف بين طلاب الجامعة وسبل المواجهة، دراسة نظرية. مجلة كلية الآداب بقنا(العدد 25).

مستوى تقدير الذات لدى ضحايا العنف الزوجي

د. بن بردي مليكة

جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج (الجزائر)

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى تقدير الذات لدى المرأة ضحية العنف الزوجي بولاية الوادي (الجزائر). في ضوء معرفة إن كانت هناك فروق بين أفراد عينة الدراسة الضحية وزوجها التي يمكن أن تعزى إلى المستوى التعليمي (امية، ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي)، باستخدام المنهج الوصفي لأنه الأنسب لموضوع الدراسة والأكثر استخداما في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية، حيث تألفت عينة الدراسة 32 امرأة ضحية عنف زوجي. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس تقدير الذات لكوبر سميث (1967)، ترجمة فاروق عبد الفتاح (1981) وقد تمت معالجة البيانات احصائيا باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) الذي سمح بتطبيق الأدوات الإحصائية التالية (اختبار ت ومعامل بيرسون) وكانت النتائج كما يلي:

- مستوى تقدير الذات لدى ضحية العنف الزوجي متوسط.
- لا توجد فروق دالة احصائيا في مستوى تقدير الذات لدى ضحية العنف الزوجي يعزى إلى المستوى التعليمي للضحية (امية، ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي).
- لا توجد فروق دالة احصائيا في مستوى تقدير الذات لدى ضحية العنف الزوجي يعزى إلى المستوى التعليمي للزوج العنيف (امي، ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي).

الكلمات المفتاحية: تقدير الذات؛ الضحية (المرأة المعنفة)، العنف الزوجي.

Abstract:

The current study aims to find out the level of self-esteem of a victim of marital violence in El-Oued state (Algeria). In the light of knowing whether there are differences between the members of the study

sample, the victim and her husband, which can be attributed to the educational level (illiteracy, primary, intermediate, secondary, university), using the descriptive approach because it is the most appropriate for the subject of the study and the most widely used, as the study sample consisted of 32 women who are victims of marital violence . To achieve the objectives of the study, self-esteem scale was used by Cooper Smith (1967), translated by Farouk Abdel-Fattah (1981), and the data were processed statistically using the statistical program (SPSS), which allowed the application of the following statistical tools (T-test and Pearson coefficient). The results were as follows:

The level of self-esteem of the victim of marital violence is average.

- There are no statistically significant differences in the level of self-esteem of a victim of marital violence due to the victim's educational level (illiteracy, primary, middle, secondary, university).

- There are no statistically significant differences in the level of self-esteem of the victim of marital violence due to the educational level of the violent spouse (illiterate, primary, middle, secondary, university).

Keywords: self-esteem; Victim, marital violence.

1. مقدمة:

يعد العنف ظاهرة عالمية واسعة الانتشار خفية الأبعاد وخطيرة النتائج فهي تتعدى الحدود المكانية والرموز الثقافية لكل مجتمع، خاصة العنف الزوجي لما له من تأثير بالغ على الصحة الجسدية والنفسية للزوجة وكذلك على نمو وتنشئة الأطفال.

تعد مشكلة العنف ضد المرأة إحدى الإشكاليات التي تناولتها المنظمات الدولية وهيئات المجتمع بكل الوسائل وسنت لها القوانين والأطر الاجتماعية لردعها، لكن لا محالة فلا زالت الضحايا تتكبد أشكالاً متعددة من العنف داخل الحيز الأسري بصمت، خوفاً من تصدع الأسرة واندثار العلاقات وتدهور الصحة النفسية للأبناء والمخرف مصيرهم.

تنأى غالبية الضحايا على التبليغ لدى مؤسسات الحماية أو إفشاء سرها أو التصدي له أسرياً واجتماعياً، وتبقى أسيرة الفشل والخذلان خوفاً من الوصم بالعار لها ولأبنائها من جهة ومن جهة ثانية تضحي بنفسها لأوهام عدم الثقة بالنفس على مواجهة المستقبل والاحتياجات الاقتصادية والظروف المعيشية وعدم مساندة أسرتها لها على تجاوز محنتها.

فتلقى النساء المعنفات بالإضافة الى العنف والإيذاء لوم المجتمع، فالضحايا يلقي عليهن اللوم بدون دليل إدانة، وكلما طالت مدة تحملها للمعاملة المسيئة زاد الاعتقاد بأنها تنحدر من طبقة سيئة ومخجمة وتتواصل بالكيفية ذاتها، فهي تستحقها، ونفس السياق تجد العديد من وجهات النظر الاجتماعية تتعامل مع ظاهرة العنف ضد المرأة من هذا المنطلق، فيعطى الحق للذكورة في التعامل المسيء مع الانثى ونفس الوقت تتغاضى الاسرة على تمكين الفتاة على احترام ذاتها وانوثتها وكيونيتها.

1.1. إشكالية:

تعددت الدراسات والبحوث التي أجريت على ظاهرة العنف ضد المرأة وعقدت العديد من المؤتمرات والندوات العلمية محاولة تحليلها وتفسير وفهم تداعياتها وانعكاساتها على المرأة والأسرة والمجتمع على حد سواء، وذلك باختلاف الزاوية

المنظور منها(ملوكي، وبن لباد،2020،ص 155)،ومهما رصدت الإحصائيات الوطنية أو الدولية فإنها لا تنطق بحقيقة المشكلة ولا تدل عليها لأنها تدخل في المحذورات النفسية والاجتماعية.

ونفس الصدد نجد أن العنف الزوجي يطرح في وجهات نظر مختلفة اجتماعية ونفسية، نفسية اجرامية، نسقية إلخ. واضح جدا أن حصر المشكل في وضعية واحدة يحدد ويقلص من الفهم ولكن تناول هذه العناصر ككل متكامل في دينامية فردية للزوج وللزوجة وكذلك في دينامية بينية للزوجين، من شأنه أن يعطي لنا أكثر عمق لفهم ظاهرة العنف الزوجي وعدم حصره في مجال معين (بعلي، وبن بردي، 2014)، فالزواج أهم حدث في حياة الفتاة، الذي تتأمل فيه السعادة والاحترام، وبه تفارق الاسرة التي نشأت فيها وترعرعت وكبرت عن طواعية، فبالزواج يصبح الخيال حقيقة، كل ما سمعته وتأملته تواجهه، لكن قد تواجه أحيانا أساليب من التعامل تختلف عن ما نشأت عليه، وفي نفس الوقت يبقى الامر في نطاق العادات والسلوكيات غير المعتاد عليها وتتأمل اختفاءها بمرور السنين، لكن "البيئة التي نعيشها قد تحتوي على مثيرات ومفاجئات من وقت لآخر قد تحمل مواقف صعبة ليس من شأنها أن تخدم صحة وتوازن السير النفسي السوي لنمو الفرد. وما يزيدا من حدة إذا تزامنت مع خصوصيات مرحلة النمو فلا يتمكن من التحكم فيها أو استيعابها لشدها وخطورتها على نمو الجهاز النفسي فحدوثها المفاجئ، يهدد أمن الفرد، ويزيل فكرة الموت المؤجل فتدفعه للتفكير في احتمال وفاته في أي لحظة من لحظات حياته وتصبح بمثابة صدمة نفسية عنيفة. وقد تتنوع الصدمات النفسية من...عنف جماعي أو فردي...الذي بعد هيمنة وتحطيم يصيب الضحية في خصوصيتها وفي اندماجها الشخصي مما يزعزع الشعور بالثقة بالنفس وبالأخرين، كما يلزمها الشعور بالعار والذنب والخوف إلى جانب ظهور أعراض حادة تعرقل مسار الحياة الطبيعية مثل التجنب والكف وأعراض التفكك (بن بردي،2012،ص8).

فهذا العنف الموجه نحو الزوجة يعتبر انتهاكا لكرامتها. ويجعلها عرضة للخطر المميت، فالزوج يمارس العنف اعتمادا على ما تربى عليه ونشأ، فيسير الانفعالات

والضغوطات التي تواجهه بشتى أشكال العنف كانت لفظية أو جسدية، جنسية... إلخ، فتعد من عاداته وسلوكياته التي كرسها التنشئة الاسرية والاجتماعية والثقافية لهذا الزوج. كما أنه يعزو حصول العنف على الزوجة " بأنها هي التي تستجره عندما تقوم بأعمال تستفز وتجعله يعتدي عليها، وبتهمها أنها هي التي تسببت في ثورة العنف " (بنات، 2013، ص64).

ومهما كانت المبررات التي يقدمها الشخص المسيء أو ثقافة المجتمع، فإن العنف ضد المرأة قضية مرفوضة دينيا وأخلاقيا وقانونيا... وصحيا، حيث اشارت الإبراهيم (ص302)، فبمجرد تعرضها للعنف يجعلها تعيش صدمة نفسية عميقة تزعزع ثقتها بنفسها، وتؤثر على مستوى تقدير ذاتها، وتطور أشكالاً من الاضطرابات النفسية وتجعلها رهينة الممارسة العنيفة، " ولعل أهم ما يفسر أسباب اصدع الشخصية نفسيا وعصبياً طبيعة الافكار التي يحملها الفرد عن نفسه، وما تفرزه تلك الأفكار من شعور وجداني المتمثل في تقدير أو عدم تقدير تلك الذات، وهذا ما يؤكده علماء النفس الإنسانيين وبصفة خاصة كارل روجرز الذي يعتبر من المساهمين في تطوير نظرية الذات من الناحية النظرية والتطبيقية وهو يشير في هذا الصدد إلى أن الذات تنمو وتتكون من خلال التفاعل بين الكائن الحي والبيئة التي يعيش فيها وخاصة المحيطة به" (كوسه، 2015، ص1).

وتشير منافي (2020) في دراستها على ضحايا العنف الزوجي، أنهن يمتلكن تقدير ذات منخفض وصور جد سلبية مما أثر سلباً على نظرتها لذاتها وعلى علاقتها الاسرية.

كما وجد الباحثون " عندما درسوا صفات صحية العنف الزوجي " أنها تعاني من تقدير ذات متدن، حيث تشير المرأة المعنفة أنها عديمة القيمة والفائدة، وأكدت ويتزل وروس (Wetzel & Ross, 1986) أن الصورة السلبية التي تحملها الزوجة التي تتعرض للعنف على يد زوجها عن نفسها، هي نتيجة لظروف سيئة تعيشها، كقبولها سلطة الرجل عليها وتمسكها بالأدوار الذكورية والأنثوية التقليدية، "...

وشعورها بأن ليس لديها حقوق إنسانية أساسية، في أن لا تضرب أو تهان، وقبولها الشعور بالذنب، حتى عندما لا يكون هناك شيء خاطئ قد فعلته، ويظهر تدني تقدير الذات لديها بشكل واضح أثناء تعامل الزوج معها بشكل سيء التي تهدف لإضعاف استقلاليتها وثقتها بنفسها مثل: الإهانة، والتهديد، والهجوم، والتقليل من شأن الزوجة، ولومها على أي شيء يسير بشكل خاطئ والنقد الشديد، وإطلاق ألقاب مهينة عليها، والتشكيك في ذكائها وقدرتها، وأفكارها، وجمالها، ومظهرها، وأدائها الجنسي " (بنات، 2013، ص63-64).

اما كميلا سيدر (2020) وضحت في دراستها على ضحايا العنف الزوجياً أنه يؤثر على تقدير المرأة المتزوجة لذاتها بدرجة متوسطة وهو ما يتوقف على شخصية كل واحدة منهن، بالإضافة الى مختلف أساليب المقاومة التي تستعملها لمواجهة مختلف الضغوطات بالإضافة الى التنشئة الاسرية التي تساهم بدورها في تنمية تقدير الذات لدى المرأة، ومن هذا المنطلق تسعى الدراسة الحالية لتوضيح مستوى تأثير العنف على تقدير الذات لدى الزوجة وتبسيط الضوء على متغير المستوى التعليمي لديهما (الضحية، الزوج) بطرح التساؤلات التالية:

- ما مستوى تقدير الذات لدى المرأة ضحية العنف الزوجي؟
- هل توجد فروق دالة احصائيا في مستوى تقدير الذات لدى ضحية العنف الزوجي يعزى إلى المستوى التعليمي (امية، ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي)؟
- هل توجد فروق دالة احصائيا في مستوى تقدير الذات لدى ضحية العنف الزوجي يعزى إلى المستوى التعليمي (امي، ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي)؟

1.2. الفرضيات:

بالرجوع إلى طبيعة الموضوع (مستوى تقدير الذات لدى المرأة ضحية العنف الزوجي)، وخصوصيات عينة الدراسة المتمثلة في ضحايا العنف الزوجي، وللإجابة عن التساؤلات السابقة صيغت الفرضيات التالية:

-
- أن مستوى تقدير الذات لدى المرأة ضحية العنف الزوجي متدني.
- لا توجد فروق دالة احصائيا في مستوى تقدير الذات لدى ضحية العنف الزوجي يعزى إلى المستوى التعليمي (امية، ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي).
- لا توجد فروق دالة احصائيا في مستوى تقدير الذات لدى ضحية العنف الزوجي يعزى إلى المستوى التعليمي (امي، ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي).
- 3.1. أهمية الدراسة:**

الأهمية النظرية:

- تكمن أهمية الدراسة في: تركيزها على واقع معاش المرأة المعنفة داخل الاسرة سواء كانت لديها أولاد أولا تعيش بولاية الوادي.
- تنبع أهمية الدراسة الحالية حول تقدير الذات لدى ضحايا العنف الزوجي وضغوطاته ومشاكلها الصحية والتهديد المتزايد خاصة عدم قدرته العلمية والقانونية لردع هذا الظلم.
- تعزيز العمل على استرجاع قيم الرحمة ما بين افراد الأسرة كما يهتم الوالدين بأبنائهم وتلبية حاجاتهم، بالمقابل تخصص مساحة من الاهتمام والرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية مع التأكيد على التكفل المؤسساتي بالمرأة المعنفة.
- الأهمية التطبيقية:**

- تقديم برامج ارشاد أسرى لكل من الزوج والزوجة عن مفهوم العنف، وما يترتب عليه من عواقب سلبية، والعوامل المؤدية له، وطرق الوقاية منه.
- تقديم برامج للوقاية بكافة مستوياتها تهدف الى رفع وعي المرأة بمفهوم مواجهة العنف، والاستراتيجيات التي يمكن استخدامها على المدى القريب وفقا لنوعه، لشدته، وسياقه، وتبعا لخصال الشريك العنيف.
- وعلى المدى البعيد مراقبتهم لظهور اعراض جسمية ونفسية وكيفية التعامل معها وطلب المساعدة من الجهات المسؤولة، الالتزام بتدريبها على بعض الأساليب التي

تمكنها من التعامل مع ما ينتابها من اعراض الاكتئاب وما قد يصاحبها من اجترار الأفكار الخاصة بالعنف الذي تعرضت له.

4.1. أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى: الإجابة عن التساؤلات المطروحة والاستدلال على صحة الفروض، والتعرف على واقع مستوى تقدير الذات لدى المرأة ضحية العنف الزوجي من خلال توضيح الفروق في المستويات الفكرية من خلال التعلم والاستزادة في التعرف على حقوق الإنسان من جهة، ومن جهة أخرى التأكيد على الحوار والعمل على الذات وهذا يمكن طبعاً من خلال الدراسة العلمية لكلا الزوجين، فبالعلم يتعلم الزوجان التحاور والتواصل والبحث عن حلول وسطية للمشاكل التي تعترضهما، في تسيير شؤون الأسرة أو في تربية الأبناء، أيضاً تمكن الحالات اللواتي يطلبن المساعدة النفسية في العيادات، هو تمكينهم من سيورة التكفل النفسي للضحية لا تتم إلا من خلال التكفل القانوني بالضحايا.

1.5. تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

1.5.1. تقدير الذات: لقد تعددت التعاريف التي تناولت مفهوم تقدير الذات

ومن بين هذه التعاريف:

لقد ظهر مفهوم تقدير الذات في أواخر الخمسينات وأخذ مكانته بجانب المفاهيم الأخرى في نظرية الذات، فظهرت في كتابات روزنبورغ "Rosenberg" وكارل روجرز Rogers ليزيد في الستينات والسبعينات، حيث تم الربط بينه وبين السمات النفسية الأخرى، خاصة المهتمين بالشخصية، وكغيره من المفاهيم اختلف الباحثين في تحديد تعريف موحد له حيث عرفه روزنبورغ "Rosenberg(1837)" بأنه اتجاهات الفرد الشاملة، سالبة كانت أو موجبة نحو نفسه" (سيد، 1988، ص192).

أما كوبرسميث (1967) C.smith عرفه بأنه "التقويم الذي يسخره الفرد ويحافظ عليه عادة من ذاته، وهو يعبر عن الاتجاه بالقبول أو غير القبول، ويوضح إلى مدى

يعتقد الفرد أن لديه من الإمكانيات والقدرات، وأنه ناجح وذات قيمة في الحياة" (محمد السيد، 1998، ص397).

وعموما من التعريفات السابقة يمكن القول بأن تقدير الذات هو مفهوم يشير إلى تقييم الفرد لقدراته في مختلف المواقف الاجتماعية والثقافية والمهنية، العلائقية وقد يكون هذا التقييم إيجابيا أو سلبيا.

2.5.1. مفهوم الضحية (المرأة المعنفة): وهي الزوجة التي تتكبد اشكال مختلفة من العنف داخل الاسرة من طرف الزوج بشكل خاص أدى الى انهيار وسائلها التوافقية لتحقيق مستوى الطمأنينة في العيش وهي عرضة للاضطرابات النفسية والعقلية والإصابات والعاهات الجسدية.

3-5-1. تعريف العنف الزوجي: حسب ما تعرفه الجمعية العامة للأمم المتحدة عن العنف ضد النساء أنه أي فعل عنيف يترتب عليه أذى أو معاناة للمرأة سواء من الناحية الجسدية، الجنسية أو النفسية بما في ذلك التهديد والاكرام أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء حدث هذا في الحياة العامة أو الخاصة (مكرولوفي، 2015، ص16)، فالعنف في معناه الشكل الأشد للعدوان باعتباره استجابة صريحة مدمرة للآخر ومن وجهة نظر التحليل النفسي نجد" ان فرويد لم يضع تعريفا محمدا لهذا النوع من السلوك، ولكن من خلال القراءة المتمعنة لكتاباتاته وبالخصوص حول الطبيعة البشرية يمكننا ان نستخلص التعريف الدال عليه، وطبقا لوجهة نظر فرويد فان العنف هو نمط من السلوك المعبر عن غريزة الموت، فقد وجد انها تتخذ سبيلين اثنين لتحقيق أهدافها: فأما الأول فيكون اتجاهها الى الدخال أي بقصد تدمير الذات، واما الثاني فيكون اتجاهها الى الخارج من ال تدمير الأشياء والعالم الخارجي بما في ذلك الافراد (يسلي، 2009، ص49). ويعرف العنف الزوجي حسب طه عبد العظيم حسن (حسن، 2008، ص28) في كتابه سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي أنه سلوك يتسم بالعدوانية التي تصدر من الزوج تجاه زوجته بهدف الهيمنة واخضاعها في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا وبدنيا ونفسيا يتسبب في إحداث اضرار

جسدية (ضرب، ركل، دفع، وغيرها) او نفسية (إهانة، سب، شتم، تجريح، تقليل من الشأن وغيرها).

ومن اشكال العنف الزوجي:

1- العنف الجسدي: يعد أكثر أنواع العنف وضوحا ويتم باستخدام الايدي والارجل بأي أداة من شأنها ترك اثار واضحة، ويتراوح من ابسط الاشكال الى اخطرها وأشدها (الضرب، شد الشعر، الصفع، الدفع، المسك بعنف، لي اليد، الرمي أيضا، اللكم، العض، الخنق، الحرق، والقذف بالأشياء) (كوسه، 2015، ص16)

2- العنف الجنسي: ويكون عنف الزوج الجنسي ضد زوجته بإجبارها على المعاشرة الجنسية، دون مراعاة الوضع النفسي او الصحي لها، ولجوء الزوج الى استخدام قوته وسلطته لممارسة الجنس مع زوجته. ومن اشكال العنف الجنسي أيضا، سوء معاملة الزوجة جنسيا، وعدم مراعاة رغبتها الجنسية، واستخدام الطرائق والأساليب المنحرفة الخارجة عن قواعد الخلق في اتصاله الجنسي بزوجه، وذم اسلوبها الجنسية، لإذلالها وتحقير شأنها، ولومها على عجزه او تدني قدراته الجنسية (بنات، 2013، ص26)

3- العنف الاقتصادي: "ويقصد به" البخل وحرمان الزوجة من المصروف وذلك لإذلالها وزيادة شعورها بأنها لا تستطيع العيش من دونه خاصة إذا لم تكن الزوجة تعمل وفي حالة عمل الزوجة قد يلجأ الزوج لأشكال اخرا من العنف المادي تتمثل في حرمانها من راتبها ويتحكم هو بطريقة صرفه (بنات، 2008، ص89)

4- العنف اللفظي: ويعد من اشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية على الفرد، رغم انه لا يترك اثار ملموسة، ويكون على شكل شتم الزوجة او الزوج للأخر وإحراجه امام الاخرين، ونعته بألفاظ بذيئة، وعدم إبداء التقدير او الاحترام، والإهمال وعدم الاهتمام بحاجته والسخرية منه ومحاولة التقليل من دوره ومكانته في الاسرة، واستخدام أسلوب التهديد معه (الصبان، 2019، ص163)، ويعرف اجرائيا العنف الزوجي في الدراسة الحالية أي فعل ينجم عنه أذى او معاناة جسدية، نفسية،

اقتصادية، او جنسية للمرأة من طرف زوجها، (التصريحات التي يتم رصدها من خلال المقابلة مع الحالات).

2- المنهجية والأدوات:

1-2. مجالات الدراسة: تمت الدراسة الميدانية لموضوع الدراسة حسب المجالات

الآتية

* المجال المكاني للدراسة: طبقت هذه الدراسة بولاية الوادي.

* المجال الزمني للدراسة: طبقت الدراسة في الفترة الممتدة من: 2023/02/22-

2023/06/16.

* المجال البشري للدراسة: طبقت الدراسة على عينه من النساء اللواتي صرحن

اثناء المقابلة بأنهن تلقين شكل من اشكال العنف الزوجي لمدة تفوق 3 سنوات بصفة متكررة بولاية الوادي.

2-2 منهج الدراسة:

المنهج هو عبارة عن أسلوب للتفكير والعمل لا يمكن لأي باحث الاستغناء عنه، بحيث يستخدمه لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها والوصول إلى نتائج وحقائق معقولة وذات مصداقية لما يريد دراسته، وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لأنه الأنسب لها، وذلك لأنها تهدف الى معرفه مستوى تقدير الذات لدى المرأة ضحية العنف الزوجي بولاية الوادي.

2-3 مجتمع وعينه الدراسة:

2-3-1 مجتمع الدراسة هو جميع مفردات الظاهرة التي نريد دراستها، وتمثل مجتمع دراستنا في جميع النساء المعنفات من طرف ازواجهم بولاية الوادي، تم اختيار عينه غير عشوائية منه بأسلوب كره الثلج قدره عددها 32 ضحية. خلال الفترة 2023/02/22 - 2023/06/16..

اقتضت طبيعة الموضوع والمجال البشري للدراسة اللجوء إلى أسلوب المعاينة غير

الاحتمالي، وإلى نوع العينة القصدية، لاعتقادنا أنها تخدم أهداف البحث، وبالرجوع إلى طبيعة الموضوع تم تحديد خصائص افراد العينة من النساء اللواتي تقدمن لطلب المساعدة النفسية، وصرحن عن طواعية بأنهن تلقين شكل من اشكال العنف الزوجي لمدة تفوق 3 سنوات بصفة متكررة بولاية الوادي من طرف ازواجهن، ولديهن أكثر من شكوى جسدية ومعاناة نفسية.

2-3-2 عينة الدراسة وخصائصها: اقتضت طبيعة الموضوع والمجال البشري للدراسة اللجوء إلى أسلوب المعاينة غير الاحتمالي، وإلى نوع العينة القصدية، لاعتقادنا أنها تخدم أهداف البحث، وبالرجوع إلى طبيعة الموضوع تم تحديد 32 ضحية، وقد جاء توزيع أفراد عينة الدراسة كالتالي:

تمثلت خصائص العينة الأساسية حسب متغير المستوى التعليمي للضحية كما هي موضحة في الجدول رقم(01):

جدول رقم (01): توزيع العينة حسب متغير المستوى التعليمي للضحية.

النسبة.٪	العدد	المستوى التعليمي للضحية
6.3%	02	أمية
37.5%	12	مستوى التعليم ابتدائي
25%	08	مستوى التعليم متوسط
21.9%	07	مستوى التعليم ثانوي
9.4%	03	مستوى التعليم جامعي
100%	32	المجموع

يظهر من خلال الجدول (1) أن نسبة النساء 6.3% أما نسبة النساء ذات المستوى الابتدائي 37.5% وبالنسبة للضحايا ذات المستوى التعليمي المتوسط 25% وبنسبة 21.9% في تمثل النساء ذات المستوى الثانوي أما الدراسات في الجامعة فهن يمثلن نسبة 9.4%، وهكذا تعتبر أكبر نسبة من مجموعة أفراد البحث هن في المستوى الإبتدائي.

- خصائص العينة الأساسية حسب متغير المستوى التعليمي للزوج كما هي موضحة في الجدول رقم (02):

جدول رقم (2): توزيع العينة حسب متغير المستوى التعليمي للزوج

النسبة %	العدد	المستوى التعليمي للزوج
6.3%	02	أمي
40.6%	13	مستوى التعليم ابتدائي
18.8%	06	مستوى التعليم متوسط
15.6%	05	مستوى التعليم ثانوي
18.8%	06	مستوى التعليم جامعي
100%	32	المجموع

يظهر من خلال الجدول (2) أن نسبة الأزواج 6.3% أما نسبة الرجال الذين يعنفون زوجاتهم ذو المستوى الابتدائي 40.6% وبالنسبة للأزواج ذات المستوى التعليمي المتوسط 18.8% وبنسبة 15.6% في تمثل الأزواج ذاو المستوى الثانوي أما الدارسون في الجامعة فهم يمثلون نسبة 18.8%، وهكذا تعتبر أكبر نسبة من مجموعة أفراد البحث متزوجون في المستوى الابتدائي.

3-2-3 أداة الدراسة خصائصها السيكو مترية:

قام كوبر سميث Cooper Smith وهو عالم ومفكر امريكي بتصميم هذا الرائد، وهو مقياس موحد تقريبا لفئة الأطفال والمراهقين، والراشدين، وهو رائد يقيس مختلف المواقف التي من خلالها تقدر الذات في الميادين الاجتماعية العائلية، الشخصية أو الفردية، والعملية والمدرسية، وقد قام بترجمته وتكييفه وتقنيه للبيئة المصرية عبد الفتاح سنة 1981.

يتكون هذا المقياس من عبارات موجبة مقل أنا واثق من نفسي تماما، وأخرى سالبة مثل أتضايق بسرعة في المنزل.

يطبق المقياس فردياً أو جماعياً ونادراً ما يزيد التطبيق عن 10 دقائق في أي صورة من صوره. ولتجنب التحيز يجب على الفاحص أن يتجنب استعمال عبارات " تقدير الذات " أو مفهوم الذات.

وللمقياس صورة مختصرة وهي الصورة التي استعملت في هذه الدراسة وتتكون من 25 فقرة منها 17 فقرة سالبة و 8 موجبة على النحو التالي:

الفقرات الموجبة: 1-4-5-8-9-14-19-20.

الفقرات السالبة: 3-6-7-10-11-12-13-15-16-17-18-21-22-23-24-25.

ويقيس مقياس تقدير الذات أربعة أبعاد من خلال ثلاثة مقاييس فرعية وهذه الأبعاد هي:

1- الذات العامة (12 فقرة) وهي: 15-18-19-24-25-31-4-7-10-12-13 ويتعلق هذا البعد والمدركات والتصورات العامة التي يحددها الفرد عن ذاته.

2- الذات الاجتماعية (4 فقرات) وهي ويتعلق هذا البعد بالمدركات والتصورات التي يحددها الفرد عن ذاته من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، بمعنى أنها فكرة الفرد عن نفسه من خلال علاقته بغيره من الناس والطريقة التي ينظر بها الناس إليه، لأن كل فرد تتكون من خلال نظرة الآخرين إليه.

3- المنزل والوالدين (6 فقرات) زهي: 6-9-22-16-20-22 وتتعلق بالمدركات والتصورات التي يحددها الفرد عن ذاته من خلال المنزل والوالدين، بمعنى فكرة الفرد عن نفسه في علاقته مع أفراد أسرته.

4- العمل (3 فقرات) وهي: 2-17-23 وهذه عبارات تتعلق بفكرة الفرد من خلال تفاعله مع الآخرين في محيط العمل.

5- ولتقدير الذات عدة مستويات تتراوح بين الارتفاع والانخفاض.

- المستوى المنخفض لتقدير الذات: هو شعور الفرد بعدم الثقة في قرارته،

يفترض باستمرار أنه لا يمكنه أن يحقق النجاح وأنه لسبب أو آخر (الرجوع إلى عامل آخر مثل مركز التحكم لدى الفرد) يشعر أن الفشل مقدر له.

-المستوى المتوسط: هو المستوى الذي يتوسط المستويين المنخفض والعالي وهو نتيجة تنقيط المستويات وحسب النتائج التي يحصل عليها المبحوث.

- المستوى المرتفع لتقدير الذات: حسب كوبر سميث أن الأشخاص ذوي التقدير المرتفع للذات يعتقدون أنفسهم أشخاصا هامين يستحقون الاحترام والاعتبار وأن لديهم فكرة محددة وكافية لما يعتقدون أنه صواب، كما أنهم يملكون فهما لنوع شخصيتهم، ويستمتعون بالتحدي ولا يضطربون عند الشدائد. (كوسه، 2015، ص 183)

طريقة التصحيح:

رائز تقدير الذات يصحح بسرعة بواسطة عريضة التصحيح باحتساب نقطة واحدة في الإشارة التي تظهر من هذه العريضة، إذا أجاب المفحوص على الإجابات الموجبة السابق الإشارة إليها بعبارة " ينطبق " يعطى له درجتان ودرجة واحدة إذا واحدة إذا كانت الإجابة مخالفة.

أما العبارات السالبة فعبارة " لا تنطبق " يعطى درجتان على كل إجابة سلبية ودرجة واحدة في عكس ذلك.

وأقصى درجة يمكن الحصول عليها في نهاية الاختبار 50 درجة وأقلها هي صفر.

توزيع درجات تقدير الذات بين مختلف المستويات:

الفئات	مستويات تقدير الذات
37.50-27	تقدير الذات المنخفض
45 -37.50	تقدير الذات المتوسط
50-45	تقدير الذات المرتفع

صدق وثبات المقياس:

تم حساب صدق وثبات المقياس على النحو التالي:

الجدول رقم (03) يوضح قيم معامل ألفا كرونباخ لأداة الدراسة

الحكم	معامل ألفا كرونباخ	عدد البنود	العينة	تقدير الذات
مرتفع ومقبول	*0.78	25	26	

من إعداد الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج الـ SPSS

بما أن قيمة معامل ألفا كرونباخ مرتفعة هذا ما يدل على ثبات المتغير، بحيث بلغت قيمته 0.78 وهي قيمة مقبولة تدل على ثبات أداة الدراسة وصلاحيتها لجمع البيانات.

معاملات ثبات (التجزئة النصفية، وجوتمان):

جدول رقم (04): يبين معاملات ثبات (التجزئة النصفية وجوتمان)

معامل جوتمان	معامل ثبات المعادلة المصححة لسبيرمان براون	معامل سبليتهالف	البنود	
0,635	0,771	0,353	13	الجزء 1
		0,483	12	الجزء 2
		0,627	25	الجزءان

من إعداد الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج الـ SPSS

الصدق:

الصدق الذاتي:

الجدول رقم (05) يوضح قيمة الصدق الذاتي لأداة الدراسة

الصدق الذاتي	عدد البنود	العينة	تقدير الذات
*0.88	25	26	

من إعداد الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج ال SPSS
صدق الاتساق الداخلي:

الجدول رقم (06) يوضح صدق الاتساق الداخلي للبنود

معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم
**0,44	21	0,17	11	0,20	01
*0,41	22	0,18	12	**0,92	02
*0,33	23	0,18	13	*0,37	03
0,11	24	0,28	14	0,20	04
0,18	25	*0,38	15	0,09	05
		*0,30	16	*0,28	06
		*0,30	17	*0,33	07
		*0,28	18	**0,41	08
		*0,36	19	**0,52	09
		0,19	20	*0,41	10

من إعداد الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج ال SPSS

__ (**معامل الارتباط دال عند مستوى الدلالة (0,01)

__ (*معامل الارتباط دال عند مستوى الدلالة (0,05)

3- عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

3-1 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

مستوى تقدير الذات لدى ضحايا العنف الزوجي منخفض حسب وجهة الزوجة أفراد العينة.

- ولاختبار هذه الفرضية والكشف عن تقدير الذات لدى أفراد عينة الدراسة قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي وتحصلنا على النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (08) يوضح مستوى تقدير الذات لدى ضحايا العنف الزوجي

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	لا تضايقني الأشياء	0,78	0,42	78,13
2	أجد من الصعب على التحدث أمام مجموعة من الناس .	0,38	0,49	37,50
3	أود لو استطعت أن أغير أشياء في نفسي .	0,47	0,51	46,88
4	لا أجد صعوبة في اتخاذ قرار في نفسي	0,44	0,50	43,75
5	يسعد الآخرون بوجودهم معي	0,75	0,44	75,00
6	أتضايق بسرعة في المنزل	0,53	0,51	53,13
7	أحتاج وقتا طويلا في أن اعتاد على الأشياء الجديدة	0,59	0,50	59,38
8	أنا محبوب بين الأشخاص من نفس سني	0,44	0,50	43,75
9	تراعي عائلي مشاعري عادة	0,47	0,51	46,88
10	أستسلم بسرعة	0,66	0,48	65,63
11	تتوقع عائلي مني الكثير	0,31	0,64	31,25
12	من الصعب جدا أن أظل كما أنا	0,50	0,51	50,00
13	تختلط الأشياء كلها في حياتي	0,53	0,51	53,13
14	يتبع الناس افكاري عادة	0,53	0,51	53,13
15	لا أقدر نفسي حق قدرها	0,72	0,46	71,88
16	أود كثيرا لو أترك المنزل.	0,52	0,51	50,00
17	أشعر بالضيق من عملي غالبا	0,66	0,48	65,63
18	مظهري ليس وجيها مثل معظم الناس	0,25	0,44	25,00
19	إذا كان عندي شيء أريد أقوله فإنني أقوله عادة	0,56	0,50	56,25
20	تفهمني عائلي	0,59	0,50	59,38

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
21	معظم الناس محبوبين أكثر مني	0,63	0,49	62,50
22	أشعر عادة كما لو كانت عائلي تدفعني لعمل الأشياء	0,56	0,50	56,25
23	لا أتلقى التشجيع عادة فيما أقوم به من أعمال	0,53	0,51	53,13
24	أرغب كثيرا لو أكون شخص آخر	0,59	0,50	59,38
25	لا يمكن الآخرين الاعتماد علي	0,59	0,50	59,38
	تقدير الذات العام	13,56	2,95	54,31

من إعداد الباحثة اعتمادا على مخرجات برنامج ال SPSS

يتضح من خلال ما تم عرضه في الجدول أعلاه أن مستوى تقدير الذات لدى ضحايا العنف الزوجي متوسط، حيث قدر الوزن النسبي لمقياس تقدير الذات لكوبر ككل بـ 54.31 وهي قيمة تعبر عن وجود مستوى متوسط لتقدير الذات لدى ضحايا العنف الزوجي وبالتالي الفرضية الأولى لم تتحقق.

توافق نتائج الدراسة الحالية فيما توصلت إليه ان تقدير الذات لدى الضحايا متوسط ما توصلت له دراسة كميّة سيدر (2021)، فيما أظهرت أن تقدير الذات متوسط لدى الزوجات المعنفات وذلك بالمنهج العيادي المعمق، وهذا واختلف الى أشارت له دراسة منافي () حيث اثبتت ان العنف الزوجي يؤثر سلبا على طبيعة تقدير الذات لدى الضحية، كما يؤثر العنف من طرف الزوج على بناء صورة سلبية لجسمها .

وهذا ما تؤكدته غالبية الدراسات النظرية ان العنف ككل يؤدي الضحية في تقديرها لذاتها، لدرجة انها تصل لمستوى تقبل ان تكون فيه ملامة ومدنبة في كل الوضعيات أو انها ترى نفسها في غالب الأحيان ليست أهلا للثقة أو للاعتماد عليها في كثير من المواقف والقرارات وهذا ما يجعلها تقبل ان تكون ضحية مستمرة ولا تحاول ان

تتصدى لهذه الوضعية لأنها لا ترى بدا من المحاولة وتتعاظم عندها المشكلات والمواقف الاسرية والقانونية.

كما اختلفت مع ما توصلت له دراسة كوسة (2015)، التي كشفت ان النساء المعنفات المتزوجات ذات تقدير سلبي، والتي حاولت تفسير مسببات الظاهرة من جوانب عدة واهمها من خلال تناول النفسي والاجتماعي كما توصلت ان الجنس (genre) له تأثير مباشر على تقدير الذات بالإضافة الى التأثير الاجتماعي عبر التنشئة الاجتماعية التي تجعل المرأة من جنس في المرتبة الثانية وهي متجذرة في الذهنية الجزائرية لا رغم من التغير الاجتماعي والثقافي الذي شهده مجتمعنا.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات تقدير الذات لدى ضحايا العنف الزوجي تعزى لمتغير المستوى التعليمي للزوجة.

باستخدام معامل أنوفا والاستعانة بالبرنامج الإحصائي لحزمة العلوم الاجتماعية والإنسانية (spss) توصلنا إلى ما يلي:

الجدول رقم (09) يوضح نتائج اختبار ANOVA لدراسة الفروق في تقدير الذات لدى ضحايا العنف الزوجي حسب متغير المستوى التعليمي للزوجة المعنفة

الدالة	Sig	ف	مربع المتوسطات	درجات الحرية	مجموع المربعات	
خارج المجموعات إحصائية	0,252	1,426	11,769	4	47,077	خارج المجموعات
			8,252	27	222,798	داخل المجموعات
				31	269,875	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS

- من خلال البيانات المعروضة في الجدول نرى أن من خلال استقراء البيانات المعروضة في الجدول رقم (09) يتبين أن قيمة "ف" بلغت (1.426) وقيمة sig (0.252)، وعليه فإن هذه النتائج تؤكد أنه لا توجد دلالة إحصائية بالنظر إلى قيمة sig التي تجاوزت مستوى الدلالة (0.05) مما يدل على قبول الفرض الصفري، ومنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات تقدير الذات لدى ضحايا العنف الزوجي تعزى لمتغير المستوى التعليمي للزوجة المعنفة، وبالتالي فإن الفرضية الثانية تحققت.

- وهذا ما يدل على ان الظلم الذي يمس نرجسية الضحية مهما كانت مستواها التعليمي فتبقى ضحية مظلومة ويجب ان ترفض هذا العنف على كل المستويات العاطفي والجسدي والمادي والرمزي والجنسي، وهذا يدل أيضا على ان العنف الذي يطال النساء داخل الأسرة ما هو الا ممارسة متوارثة ولم يرتقى المعنفين في سلوكهم وتواصلهم مع الآخرين، ويدل عن عجزهم للحوار والمناقشة والبحث عن الحلول الوسطية التي لا تؤذي المرأة والأم الأخت وكذلك البنات.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات تقدير الذات لدى ضحايا العنف الزوجي تعزى لمتغير المستوى التعليمي للزوج المعنف باستخدام معامل أنوفا والاستعانة بالبرنامج الإحصائي لحزمة العلوم الاجتماعية والإنسانية (spss) توصلنا إلى ما يلي:

الجدول رقم (10) يوضح نتائج اختبار ANOVA لدراسة الفروق في تقدير الذات لدى ضحايا العنف الزوجي حسب متغير المستوى التعليمي للزوج المعنف

الدلالة	Sig	ف	مربع المتوسطات	درجات الحرية	مجموع المربعات	
غير دال إحصائياً	0,713	0,533	4,933	4	19,734	خارج المجموعات
			9,264	27	250,141	داخل المجموعات
				31	269,875	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج SPSS

- من خلال البيانات المعروضة في الجدول نرى أن من خلال استقراء البيانات المعروضة في الجدول رقم (10) يتبين أن قيمة "ف" بلغت (0.533) وبقية sig (0.713)، وعليه فإن هذه النتائج تؤكد أنه لا توجد دلالة إحصائية بالنظر إلى قيمة sig التي تجاوزت مستوى الدلالة (0.05) مما يدل على قبول الفرض الصفري، ومنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات تقدير الذات لدى ضحايا العنف الزوجي تعزى لمتغير المستوى التعليمي للزوج، وبالتالي فإن الفرضية الثالثة تحققت.

- وهذا يعني ان تقدير ذات الضحايا للأزواج العنيفين متوسط ولا يوجد ذات دلالة إحصائية، مهما كان المستوى التعليمي للزوج فإن العنف يبقى عنف، كما أن الممارسة غير اللائقة التي يعمل بها شريكته في الحياة، تبقى دالة على وحشية وعدم احترام لإنسانية زوجاتهم.

خاتمة:

- حاولت الدراسة الحالية الموسومة ب" تقدير الذات لدى ضحايا العنف الزوجي" توضيح مستوى تقدير الذات لديهن حيث بلغت مجموعة أفراد عينة الدراسة 32 ضحية، حيث أظهرت ان مستوى تقدير الذات لديهن متوسط.
- وانه لا توجد فروق دالة احصائيا في المستوى التعليمي سواء لدى الضحية أو بالنسبة لمستوى الزوج العنيف.
- مع العلم ان غالبية افراد العينة أو ازواجهم فهم يمثلون المستوى الابتدائي.
- ومن ضمن اقتراحات الدراسة هي التأكيد على نشر الجمعيات النسوية لتوضيح معايير السعادة، وضرورة.
- رفض الممارسة العنيفة داخل الاسرة وخارجها لأن مواريث الثقافة الاجتماعية أدت الى تكريس المعاملة بالجنس والهيمنة الذكورية، لمرجعية للحياة والقوة البدنية.
- رفض العنف بأشكاله والتصدي له بنشر الثقافة القانونية ..

المراجع:

- بعلي .اكردوشن زاهية.، بن بردي، مليكة(2014)، العنف الزوجي: دراسة ميدانية للنساء المعنفات من طرف أزواجهن . الملتقى الدولي "أهمية ودورالعلاقات الإنسانية والصحة النفسية في تطوير المؤسسات يومي 13-14جانفي2014، جامعة قاصدي مريح، ورقلة . الجزائر.
- بن بردي، مليكة(2012). التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة. رسالة ماجستير منشورة . جامعة الجزائر 2: الجزائر.
- بنات، سهيلي محمود (2008). العنف ضد المرأة.، ط 1، دار المعتز للنشر والتوزيع عمان: الأردن.
- سيد، سليمان عبد الرحمان(1988). دراسات في سيكولوجيا النمو، ب ط، زهرة الشرق، القاهرة: مصر.

-
- الصبيان، عبير بنت محمد(2019)، العنف الزوجي وعلاقته بالثقة بالذات في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، كلية العنف اللفظي، التربية جامعة ام القرى.
- كوسة، فاطمة الزهراء (2015). تأثير العنف الزوجي على تقدير الذات عند المرأة المتزوجة، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر2.
- محمد السيد، عبد الرحمان. (1998).دراسات في الصحة النفسية، التوافق الزوجي، فعالية الذات، الاضطرابات النفسية والسلوكية)، الجزء الأول، ب ط، دار قباء: مصر.
- مكروفي، يمينة (2015)، استراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة وعلاقتها بالتوافق الزوجي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر.
- ملوكي.جميلة،وبن لباد.الغالي (2020). المرأة المعنفة زواجيا وإشكالية الصحة النفسية . El-Khaldounia Journal of Human and Social Sciences (162-155)،
- منافي، يسمينة(2021)، نظرة الزوجة المعنفة لذاتها دراسة ميدانية بمستشفى ابن رشد الطب الشرعي -عنابة-، مجلة العلوم الإنسانية أم البواقي،: الجزائر. (682-699).
- يسلي، نبيلة (2009). العنف ضد المرأة واقع التربية والرجلة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر2.الجزائر

كفاءة الذات المهنية لدى الأخصائي النفسي بمرحلة التعليم الثانوي بمدارس جنزور

أ. رحاب سعد منيسي صالح

أستاذ مساعد بقسم علم النفس بكلية الآداب بجامعة طبرق

الملخص:

تهدف الدراسة الى الإجابة على التساؤل الآتي: ما مستوى الكفاءة الذاتية المهنية (القيم المهنية، الطموح المهني، الأداء المهني) لدى الأخصائي النفسي بمدارس جنزور الثانوية والكشف عن الفروق بينهما وفقاً للمتغيرات (النوع، سنوات الخبرة)؟ ويتكون مجتمع الدراسة من (45) أخصائي وأخصائية وفقاً لما موجود بالسجلات الرسمية بوزارة التربية والتعليم بجنزور ونظراً لقلّة عدد الأخصائيين تم تطبيق الدراسة الميدانية على جميع أفراد مجتمع الدراسة .

واتبعت الباحثة المنهج الوصفي المسحي وتم تطبيق أداة الدراسة المتمثلة في اختبار جاهز كفاءة الذات المهنية أعداد شرفا (2022) يتكون المقياس من 39 فقرة موزعة على الأبعاد الثلاثة للمقياس (القيم المهنية، الطموح المهني، الأداء المهني) تحتوي كل فقرة على ثلاثة احتمالات للإجابة عنها وهي (دائماً- أحياناً- أبداً) ويتمتع المقياس بنوعين من الصدق صدق الاتساق الداخلي وصدق المقارنة الطرفية كما تم التحقق من معامل الثبات حيث بلغ معامل الثبات بالاتساق الداخلي الفا كرو نباخ (0.91). توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- أنّ مستوى الكفاءة الذاتية المهنية للأخصائيين النفسيين بمرحلة التعليم الثانوي بمدارس جنزور قد كان متوسطاً على الاختبار ككل.
- أنّ هناك فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) في مستوى الكفاءة الذاتية المهنية للأخصائيين النفسيين في متغيرات الدراسة (النوع) لصالح الأخصائيات الإناث، و(سنوات الخبرة) لصالح الأخصائيين من ذوي الخبرة 11 سنة فأكثر.

Abstract:

This study aimed to identify the level of self-efficacy of the school psychologist in the light of (professional values – professional ambition – professional performance) in secondary schools in Janzour, then searching for the presence of statistically significant differences at the level (0.05) at the school psychologist self-efficacy level due to the variables (gender – years of experience).

The study sample consisted of (45) of the school psychologists, and they followed the descriptive survey method, and used the questionnaire to collect data from the study sample.

The level of self-efficacy of the school psychologist in secondary education in Janzour schools came to a medium degree.

There are statistically significant differences at the significance level (0.05) in the level of self-efficacy of the school psychologist in secondary education in Janzour schools due to the two variables (gender and in favor of females – years of experience and in favor of the sample whose years of experience are 11 years or more).

مقدمة الدراسة:

أصبحنا في حاجة ملحة لعمل الأخصائي النفسي بالمدرسة، وخاصة في ظل التغيرات المتلاحقة نتيجة للتطور والتقدم العلمي التقني والمعلوماتي في كافة مناحي الحياة، والتي ادت إلي ظهور نوابغ لا بد من رعايتها، وطلاب متأخرين لا بد من الاهتمام بهم، وظهور جيل كثيراً ما يميل إلي الشغب، والتقلبات المزاجية، وكثيراً من الاضطرابات النفسية .

وقد بدأ التفكير في مفهوم كفاءة الذات في أواخر السبعينات على يد العالم "باندورا"، وقد أطلق عليه أيضاً مصطلح فاعلية الذات "Self-Efficacy" (ميلر، 2011). الذي يمثل توقعات الفرد ومعتقداته التي تمكنه من تنفيذ أي فعل خاص بنجاح؛ فالأفراد الذين يمتلكون قدرًا أكبر من الكفاءة الذاتية المدركة يقومون بأداء أفضل على أنواع كثيرة من المهمات مقارنة بالذين لديهم قدرًا أقل من الكفاءة الذاتية. وتوصف كفاءة الذات بأنها "حالة دافعية يتم خلالها قياس التقدير الذاتي للفرد على تنفيذ أعمال معينة لتحقيق بعض أهدافه، ولا تعني كفاءة الذات بما يمتلك الفرد، بل تعني باعتقاداته حول ما يمكنه القيام به، وتمثل المحور المعرفي للعمليات". ولقد أشار "باندورا" إلى أن الكفاءة الذاتية تزداد لدى الفرد إذا حقق إنجازاً شخصياً، وإذا رأى أن الآخرين المماثلين له يحققون نجاحاً في مهمة معينة، في حين يمكن أن تنقص إذا رأى الآخرين يخفقون في هذه المهمة، كما يمكن للفرد الاقتناع بأنه قادر على التصدي لحالات صعبة لكن هذه القناعة يمكن أن تختل إذا ما فشل فعلاً في مثل هذه الحال. (يوسف، 2016).

وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة تبين أن هناك اهتمام للباحثين في العالم العربي والغربي بدراسة كفاءة الذات في العديد من المجالات إلا أن هذا الاهتمام يكاد يكون نادراً - حسب علم الباحثة - في مجال التوجيه والإرشاد وخاصة في المجتمع العربي وذلك لأن الأخصائي النفسي يحتاج إلي مثل هذه الدراسات لكي يتمكن من أداء مهامه الإرشادية على أكمل وجه. فالعمل الإرشادي كغيره من الأعمال يحتاج

إلى التخطيط والمثابرة لتحقيق الأهداف، ولكن يختلف في طبيعته الحساسة التي تتعامل مع حاجات الإنسان النفسية التي تتطلب من الأخصائي أن يمتلك تلك المقومات الشخصية التي تمكنه من استخدام مهاراته على أفضل وجه للوصول لتحقيق الأهداف بتميز وإبداع، فالأخصائي الفعال يحتاج إلى التدريب المتواصل دون انقطاع لاكتساب وتطوير قدراته الشخصية والمهارات التي يمتلكها في فتح أبواب التفوق والنجاح في عمله الإرشادي (جمال الدين، 2004).

ولقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك عدد من المتغيرات التي يعتمد عليها نجاح الأخصائي النفسي في القيام بدوره منها سماته الشخصية، ومستوى تدريبه، وكفاءته الذاتية، وتوجهاته النظرية وخبراته المهنية، ومستوى رضاه المهني، حيث أوضحت نتائج دراسة عبد الجواد (2006) تأثير التدريب والخبرة على كفاءة او فاعلية الذات الإرشادية عند الأخصائي النفسي والتعرف على تأثير المناخ المدرسي على فاعلية الذات الإرشادية، وتوصلت نتائج دراسة الحفيان (2021) إلى مستوى متوسط من الفاعلية الذاتية المهنية . وما أسفرت عنه نتائج دراسة البادي (2014) بأنه يمكن التنبؤ بفاعلية الذات عن طريق سمات الشخصية.

مشكلة الدراسة:

تعد دراسة كفاءة الذات المهنية بصفة عامة موضوعاً مهماً لم يتطرق إليه الكثير من الباحثين في المجال النفسي - حسب علم الباحثة - ومن هنا نجد أن اعتقاد الفرد في كفاءته الذاتية يؤثر في تفكيره وتصرفاته، وعلى مستوى هذا الاعتقاد يتحدد أنجاز الفرد ارتفاعاً أو انخفاضاً، وتبدو مظاهر الكفاءة الذاتية المرتفعة في زيادة اهتمام الفرد بالإعمال التي يقوم بها، ومضاعفة الجهود التي يبذلها في مواجهة الفشل وتحقيق الانجاز وتحديد أهداف بعيدة المدى متحدياً الصعوبات التي تعيقه عن تحقيقها .

يمكن القول أن أحد الركائز الأساسية التي يعتمد عليها نجاح العملية التعليمية ويؤثر على تحصيل الطلاب هو مستوى الكفاءة الذاتية لجميع العاملين بالمدرسة وكفاءتهم المهنية بشكل عام وفعالية أداء الأخصائي النفسي ونجاحه في أداء دوره

التوجيهي بشكل خاص. وبناء على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

ما مستوى الكفاءة الذاتية المهنية (القيم المهنية، الطموح المهني، الأداء المهني) لدى الأخصائي النفسي بمدارس جنزور الثانوية والكشف عن الفروق بينهما وفقاً للمتغيرات (النوع، الخبرة)؟

أهمية الدراسة: تنبثق أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تناوله وهو كفاءة الذات المهنية، حيث تشير الكتابات إلى أهميته في تشكيل أداء الفرد وتحديد معدلات الأداء الإرشادي للمرشد وإي أي مدى يمكنه تقديم خدمات التوجيه والإرشاد بشكل جيد. كما تظهر أهمية الدراسة في إثراء المكتبة بدراسة بحثية على قدر من الأهمية في مجال تخصصي.

كما تظهر أهميتها في أنها تركز على الأخصائيين النفسيين العاملين في المدارس الذين يُعدون ركن مُهم في منظومة العمل الإرشادي ومعرفة قدرتهم على أداء مهامهم الإرشادية بما يواكب العصر وذلك لضمان وضع الشخص المناسب في المكان المناسب وكذلك مساعدتهم في صقل مهارتهم وقدرتهم ليقدموا الخدمة الإرشادية المتميزة في مدارسنا لكي تعم المنفعة المؤسسة التربوية جمعاً.

وقد تساعد هذه الدراسة في فهم أعمق للعلاقة بين متغيراتها، كما قد تسهم في إعداد برامج إرشادية أو تثقيفية أو تدريبية. كما قد يمكن توظيف نتائجها في تطوير الخدمات الإرشادية.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف علي ما يأتي:

- مستوى كفاءة الذات المهنية (القيم المهنية، الطموح المهني، الأداء المهني) لدى الاخصائي النفسي بمرحلة التعليم الثانوي بمدارس جنزور ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى الكفاءة الذاتية المهنية للأخصائي النفسي بمرحلة التعليم الثانوي بمدارس جنزور تعزى لمتغير النوع؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى الكفاءة الذاتية المهنية للأخصائي النفسي بمرحلة التعليم الثانوي بمدارس جنزور تعزى لمتغير الخبرة؟

حدود الدراسة: اقتصرت هذه الدراسة على دراسة مستوى كفاءة الذات المهنية لدى الأخصائي النفسي بمدارس مرحلة التعليم الثانوي جنزور خلال العام الدراسي (2022-2023) م.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

كفاءة الذات: Self Efficacy يعرفها باندورا بأنها معتقدات الفرد بشأن قدرته على تنظيم وأداء سلسلة من الأنشطة المطلوبة لإنجاز مهمة معينة (العتيبي، 2008).

الذات المهنية: تمثل مركزاً مهماً في دافعية الفرد للقيام بأي عمل أو نشاط وتعد أهم ميكانزمات القوى الشخصية لدى الأفراد حيث تساعدهم على مواجهة الضغوط التي تعترضهم في مراحل حياتهم المختلفة (الحفيان، 2021).

تعرفها الباحثة بأنها: عبارة عن مدركات الفرد لمعارفه وخبراته ومهاراته والتزاماته وأنشطته وانفعالاته وسمات شخصيته وتقدير الآخرين له أثناء تأدية عمله.

وتعرف إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها المفحوص نتيجة استجابته على مقياس كفاءة الذات المهنية المستخدم في الدراسة.

الأخصائي النفسي : هو شخص مؤهل علمياً ومهنياً لتقديم الخدمات النفسية للطلاب لمساعدته لفهم ذاته، ومعرفة قدراته والتغلب على ما يواجهه من صعوبات ليصل إلى تحقيق التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي والمهني لبناء شخصية سوية (زهران، 2005).

مرحلة التعليم الثانوي: هي إحدى ركائز النظام التعليمي ليس فقط بسبب موقعها كهمزة وصل بين مرحلتي التعليم الابتدائي والتعليم العالي، وإنما أيضاً لأنه يمثل

مرحلة منتهية وموصلة في آن واحد، فهو يعمل من ناحية على تخريج حملة الشهادات المتوسطة من الموظفين والفنيين، ومن ناحية أخرى يؤهل الطلبة للالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا لمن يرغب منهم في مواصلة تعليمه العالي في مختلف التخصصات (الفالوقي، و القذافي، 1990).

الاطار النظري للدراسة:

الكفاءة الذاتية: تعتبر الكفاءة الذاتية ذات أهمية كبيرة في حياة الفرد لكونها تتضمن اعتقاداته حول قدرته على تنظيم وتنفيذ إجراءات معينة، وهذا الاعتقاد يؤثر على التوقعات والاختيارات والمثابرة والشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع، وذلك من خلال الميراث النفسي والأدب النظري المتعلق بمفهوم الكفاءة الذاتية للأخصائي النفسي بأن له دوراً رئيسياً في تحقيق أهداف عملية الإرشاد ومساعدة الطالب على تحقيق طموحاته، من خلال الدور المنوط به في تقديم خدمات إرشادية متخصصة، والعمل على بناء شخصية الطالب بما يتماشى مع متطلبات العملية التعليمية الحديثة (الحفيان، 2021).

وعرفت كذلك على أنها " ثقة الفرد في قدراته أثناء المواقف الجديدة أو المواقف ذات المطالب الكثيرة وغير المألوفة، أو إيمان الفرد بقوة الشخصية مع التأكيد على الكفاءة في تفسير السلوك دون مصادر أو أسباب أخرى للتفاؤل (علميات، 2008).

وحسب تارديف وفوشير 2010 Tardif& Fuscher يمكن القول بأن الكفاءة الذاتية تتطلب معرفة الفرد كيف يتصرف، والذي يدمج موارد داخلية وخارجية التي تسمح للفرد ذو كفاءة أن يجمع بينهما بطريقة أخلاقية فريدة من نوعها، ومن ثم استغلالها لمواجهة سياق ما أو موقف ما (حسيه، 2016).

الذات المهنية:

تعد الذات المهنية من المتغيرات الشخصية التي يتوقف عليها مدى نجاح المرشد وتقدمه في أدائه لعمله الإرشادي بالمؤسسات التعليمية المختلفة، وتساعده أثناء عمله

في التغلب على الصعوبات والعراقيل التي تواجهه إزاء ذلك، وبما أنّ الذات تعتمد على الاعتقادات التي يؤمن بها في مدى تحقيقه للنجاح، فهي تكون بمثابة القدرة أو القوة، أو الخبرة في تحقيق الأهداف.

وأشار عبد الحميد (1990) إلى أنّ الذات المهنية ليست مبدأ لضبط السلوك، ولكنّها من أهم المؤثرات الذاتية، وهي مصدر الضبط والتفاعل بين العوامل البيئية والسلوكية الشخصية، فهي متغير مهم، توجه الفرد نحو تحقيق أهداف معينة، وأنّ الذات المهنية مرتبطة بالظروف البيئية، وبخاصةً الاجتماعية منها، ويتوقف نموها على الدعم الذي يحصل عليه الفرد من الآخرين.

وفي هذا السياق أورد الجاسر (2007) ما أشار إليه باندورا، 1994 Bandura عن الذات المهنية بأنّها: "أحكام الفرد وتوقعاته عن أدائه للسلوك في مواقف تتميز بالصعوبة والغموض، وتنعكس هذه التوقعات على اختيار الأنشطة المتضمنة ومستوى التحفيز في الأداء والجهد المبذول ومواجهة الصعوبات وإنجاز السلوك".

من خلال تقديم التعريفات السابقة يمكن تعريف الذات المهنية بأنّها: محصلة تفاعل ما يمتلكه الأخصائي النفسي من معتقدات فكرية وخبرات مهنية ومعرفية وإمكانات جسمية وسمات شخصية وعقلية وسلوكية وقيم أخلاقية تؤهله لأداء عمل الإرشاد النفسي بمدارس مرحلة التعليم الثانوي بإصرار ودافعية مهنية عالية نحو تحقيق الأهداف المرغوبة.

خصائص الكفاءة المهنية: ويذكر الرمالي (2013) أن هناك كفاءات مرتبطة بالتعلم، وحل المشكلات، وكفاءات أخرى تسير العلاقات الاجتماعية والتفاهم بين الأفراد وكفاءات تهتم بالمهارات وأشكال التكيف وأخرى ترتبط بالاتجاهات، ومن هنا نلاحظ أن الكفاءة تركز على عدة خصائص منها:

- الكفاءات محطات نهائية لسلك دراسي أو مرحلة تكوينية معينة في إطار منهج مبنى على الكفاءات.

- الكفاءات شاملة ومدجة للمعارف ولمختلف المجالات.
- الكفاءات تحتل مكانة الأهداف التي تسعى لتحقيقها، من خلال المنهج وتطبيقاته.
- الكفاءات مرتبطة بالسلوكيات، وبالإنجازات التي تعد المؤشرات الملموسة التي تسمح بملاحظتها، وتقييمها.
- وذكر أوتير (Oteer, 2015) أن هناك ثمانية أبعاد لمفهوم الذات المهنية وهي:

- المعرفة المهنية: professional knowledge ويقصد بها كل ما يدركه المرشد من معارف وأفكار نظرية وخبرات مكتسبة اللازمة لأداء عمله على الوجه الصحيح .
- الأداء المهني: Professional performance ويقصد به القدرة الفعلية علي استخدام المهارات والمعارف النظرية، وفي ضوء مبادئ التفاعل الاجتماعي لتقديم خدمات الإرشاد النفسي على نحو يلتزم بالمعايير والواجبات المنوطة به كمرشد نفسي.
- البعد الوجداني: The Emotional Dimension يعني القدرة على الوعي والتحكم الانفعالي بالمشاعر، والتعاطف الوجداني والاجتماعي المرن مع الآخرين.
- الطموح المهني: Professional ambition ويقصد به الأهداف المستقبلية الواقعية التي يضعها المرشد لنفسه مسبقاً، ويسعى لتحقيقها تدريجياً خلال مساره الوظيفي، عن طريق نجاحاته المهنية المتلاحقة.
- القيم والأخلاق المهنية: Professional values and ethics ويقصد بها جميع أنواع السلوكيات الأخلاقية، والاتجاهات والقيم، والتي تعتبر بمثابة قواعد وأسس للسلوك المهني، كالرضا الوظيفي، والولاء، والضمير المهني، والتضحية، والتسامح، والتواضع .

- **المكانة المهنية: Social status** وتمثل المركز الاجتماعي الذي يحتله المرشد النفسي في السلم الاجتماعي، والذي يعتمد على مجموعة الأدوار التي يؤديها في المجتمع .

- **تقدير الآخرين: Appreciation of others** ويقصد بها وعي المرشد النفسي بمقدار حب الآخرين له، والتعاون معهم، وإحساسه الذاتي بالقيمة الاجتماعية والولاء والانتماء من قبل الآخرين، وأنه جزء من منظومة العمل.

- **الخصائص الشخصية: Personality Traits** ويقصد بها تمتع المرشد النفسي بالمظهر اللائق واللباقة، وروح القيادة، والعمل كقدوة، والتمتع بالحياة والإيجابية والنشاط .

نظريات كفاءة الذات:

نظرية فاعلية الذات لباندورا: يشير لجاسر (2007: 29) أن باندورا ذكر في كتابه (أسس التفكير والأداء: النظرية المعرفية الاجتماعية)، بأن نظرية فاعلية الذات (Social cognitive Theory) اشتقت من النظرية المعرفية الاجتماعية التي وضع أسسها، التي أكد فيها بأن الأداء الإنساني يمكن أن يفسر من خلال المقابلة بين السلوك ومختلف العوامل المعرفية والشخصية والبيئية وفي ما يلي الافتراضات والمحددات المنهجية التي تقوم عليها النظرية المعرفية الاجتماعية:

- يمتلك الأفراد القدرة على عمل الرموز والتي تسمح بإنشاء نماذج داخلية للتحقق من فاعلية الذات للتجارب قبل القيام بها، وتطوير مجموعة مبتكرة من الأفعال والاختبار الفرضي لهذه المجموعة من الأفعال من خلال التنبؤ بالنتائج والاتصال بين الأفكار المعقدة وتجارب الآخرين.

- أن معظم أنواع السلوك ذات هدف معين، كما أنها موجهة عن طريق القدرة على التفكير المستقبلي، كالتنبؤ أو التوقع وهي تعتمد بشكل كبير على القدرة على عمل الرموز.

- يمتلك الأفراد القدرة على التأمل الذاتي، والقدرة على تحليل وتقييم الأفكار

- والخبرات الذاتية، وهذه القدرات تتيح التحكم الذاتي في كل الأفكار والسلوك.
- يمتلك الأفراد القدرة على التنظيم الذاتي عن طريق التأثير على التحكم المباشر في سلوكهم، وعن طريق اختبار أو تغيير الظروف البيئية والتي بدورها تؤثر في السلوك، كما يضع الأفراد معايير شخصية لسلوكهم بتقييم سلوكهم بناء على هذه المعايير وبالتالي يمكنهم بناء حافز ذاتي يدفع ويرشد السلوك.
- يتعلم الأفراد عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين ونتائجها، والتعلم عن طريق الملاحظة يقلل بشكل كبير من الاعتماد على التعلم عن طريق المحاولة والخطأ، ويسمح بالاكتساب السريع للمهارات المعقدة والتي ليس من الممكن اكتسابها فقط عن طريق الممارسة.
- أن كل من القدرات السابقة (القدرة على عمل الرموز، التفكير المستقبلي، والتأمل الذاتي، والتنظيم الذاتي، والتعلم بالملاحظة) هي تطور الميكانيزيمات والأبنية النفسية حيث تتفاعل كل من القوى النفسية والتجريبية لتحديد السلوك وتزويدها بالمرونة اللازمة.
- تتفاعل كل من الأحداث البيئية والعوامل الذاتية الداخلية (معرفية، وانفعالية، وبيولوجية) والسلوك بطريقة متبادلة، فالأفراد بطريقة ما يستجيبون معرفياً وانفعالياً وسلوكياً إلى الأحداث البيئية، من خلال القدرات المعرفية يمارسون التحكم على سلوكهم الذاتي بدور يؤثر ليس فقط على البيئة ولكن أيضاً في الحالات المعرفية والانفعالية والوجدانية ويعد مبدأ الحتمية المتبادلة من أهم الافتراضات النظرية المعرفية الاجتماعية (الجاسر، 2007:30).

ب. نظرية شيل وميرفي (Shell & Murphy) تشير إلى أن كفاءة الذات عبارة عن "ميكانيزم" ينشأ من خلال تفاعل الفرد واستخدامه بإمكاناته المعرفية، ومهاراته الاجتماعية والسلوكية الخاصة بالمهمة، وهي تعكس ثقة الفرد بنفسه وقدرته على النجاح في أداء هذه مهمة بنجاح وما يتصوره الفرد عن طبيعة هذه المخرجات، أو الوصول إلى أهداف السلوك، وبينت النظرية أن التوقعات الخاصة بالفاعلية الذاتية عند الفرد تعبر عن إدراكه لإمكاناته المعرفية، ومهاراته الاجتماعية والسلوكية الخاصة

بالأداء أو المهمة المتضمنة في السلوك، وتنعكس على مدى ثقة الفرد بنفسه، وقدرته على التنبؤ بالإمكانات اللازمة للموقف وقدرته على استخدامها في تلك المواقف، وفاعلية الذات لدى الأفراد تنبع من سماتهم الشخصية العقلية والاجتماعية أو الانفعالية (الحفيان، 2021).

ج. نظرية التوقع: (Expectancy Value Theory) وضع أسس هذه النظرية " فروم Froom " وتفترض أن الإنسان يستطيع إجراء عمليات عقلية كالتفكير قبل الإقدام على سلوك محدد أنه سوف يختار سلوكاً واحداً بين عدد من بدائل السلوك الذي يحقق أكبر قيمة لتوقعاته، من حيث النتائج ذات النفع التي ستعود عليه وعلى عمله، ويلعب عنصر التوقعات دوراً مهماً في جعل الإنسان يتخذ قرار في اختيار نشاط معين من البدائل العديدة المتاحة؛ كما يشير ماهر (2003) إن دافعية الفرد لأداء عمل معين هي محصلة لثلاث عناصر:

1. توقع الفرد أن مجهوده سيؤدي إلى أداء معين.
 2. توقع الفرد أن هذه الأداء هي الوسيلة للحصول على عوائد مادية.
 3. توقع الفرد إن العائد الذي يحصل عليه ذو منفعة وجاذبية له.
- إن العناصر الثلاثة السابقة (التوقع والوسيلة والمنفعة) تمثل عملية تقدير شخصي للفرد، وباختلاف الأفراد يختلف التقدير، وعليه فإن هذه العناصر الثلاثة تمثل عناصر إدراكية.

ترى هذه النظرية أن الفرد لديه القدرة والوعي بإمكانية البحث في ذاته عن العناصر الثلاثة السابقة وإعطائها تقديرات وقيم. (ماهر، 2003)

ثالثاً. خصائص فاعلية الذات: يذكر يوسف (2016) أن لفاعلية الذات خصائص عدة يمكن حصرها في:

1. أنها مجموعة الأحكام والمعتقدات والمعلومات عن مستويات الفرد وإمكاناته ومشاعره.

2. ثقة الفرد في النجاح في أداء مهمة عمل ما.
3. توقعات الفرد للأداء في المستقبل.
4. أنها لا تركز فقط على المهارات التي يمتلكها الفرد، ولكن أيضاً على حكم الفرد ما يستطيع أدائه مع ما يتوافر لديه من مهارات.
5. هي ليست سمة ثابتة أو مستقرة في السلوك الشخصي فهي مجموعة من الأحكام لا تتصل بما ينجزه الشخص فقط ولكن بالحكم على ما يستطيع إنجازه وإنها نتاج للقدرة الشخصية.
6. أن فاعلية الذات ليست مجرد إدراك أو توقع فقط، ولكنها يجب أن تترجم إلى بذل جهد وتحقيق نتائج مرغوب فيها.
7. وجود قدر الاستطاعة سواء كانت فسيولوجية أم عقلية.
8. توقعات فاعلية الذات للتعميم عبر السلوكيات والمواقف المختلفة بناءً على مدى التشابه بينهما من حيث المهارات المطلوبة. وهذه الخصائص يمكن من خلالها إخضاع فاعلية الذات الإيجابية للتنمية والتطوير، وذلك بزيادة التعرض للخبرات المناسبة. (يوسف، 2016، 38).

وتضيف الباحثة بأن من خصائص فاعلية الذات: تفاعل الفرد مع البيئة ومع المجتمع المحيط به واكتساب الخبرات والمهارات المختلفة، إضافة إلى قدرة الفرد على تحمل المسؤولية والتخطيط للمستقبل وتحقيق الأهداف بطموح.

الدراسات السابقة:

لقد قام عبد الجواد (2006) بدراسة استهدفت معرفة العلاقة بين فاعلية الذات الإرشادية لدى الأخصائي النفسي المدرسي ببعض عوامل المناخ المدرسي، وتم تطبيق الدراسة على عينة تبلغ (169) أخصائي نفسي مدرسي من محافظات الفيوم وبني سويف والقاهرة والجيزة، وتم استخدام مقياس فاعلية الذات الإرشادية أعداد لينت Lent, 2003 وتوصلت الدراسة إلي وجود ارتباط موجب ودال بين فاعلية الذات الإرشادية لدى الأخصائي النفسي المدرسي ومدركاته عن عوامل المناخ السائد في

المدرسة، كما يمكن التنبؤ بفعالية الذات الإرشادية لدى الأخصائي النفسي المدرسي من خلال كل من مستوى التدريب والخبرة ومدركاته عن عوامل المناخ السائد في المدرسة كدعم رؤسائه له، وعلاقاته مع الطلاب وأولياء أمورهم وما يتاح له من إمكانات توفرها له بيئة العمل.

أما دراسة **التلاهي (2008)** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الذات المهني وعلاقته ببعض المتغيرات لدى المرشدين التربويين في المرحلة الثانوية في محافظة الكرك، وبلغ حجم العينة (92) مرشداً ومرشدة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وطبقت على أفراد العينة أدوات من إعدادها، وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها: وجود فروق دالة إحصائية لمستوى مفهوم الذات المهني، ووجود علاقة دالة بين مفهوم الذات المهني والنضج المهني، وأيضاً وجود علاقة دالة بين مفهوم الذات المهني والميول المهنية، ووجود علاقة دالة بين مفهوم الذات المهني والدافعية للإنجاز وتبين أيضاً أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات المهني تعزى لمتغير النوع و متغير التدريب.

في حين هدفت دراسة **الشرفا (2011)** إلى التعرف على الذات المهنية للمرشدين النفسيين في العمل الإرشادي التربوي بقطاع غزة، وبلغت عينة الدراسة (279) مرشداً ومرشدة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقامت بإعداد مقياس يتكوّن من ثمانية أبعاد وهي: (البعد المعرفي، الأداء المهني، سمات الشخصية، النفسي، الطموح، القيم المهنية، المكانة الاجتماعية، تقدير الآخرين) وقد اشتمل على (94) فقرة موزّعة على الأبعاد الثمانية. وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات (النوع، والمرحلة الدراسية، المنطقة التعليمية)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي في بعد المكانة الاجتماعية، وكانت الفروق لصالح الحاصلين على بكالوريوس، كما توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير التخصص في بعد الطموح المهني، وكانت الفروق لصالح تخصص الإرشاد النفسي، وكذلك وجود فروق ذات

دلالة إحصائية تعزى إلى متغير استخدام الحاسوب في بعدي المعرفي والطموح المهني، وكانت الفروق لصالح الذين يستخدمون الحاسوب.

أما الدراسة التي قام بها **البهدل (2013)** فهدفت للكشف عن فاعلية الذات الإرشادية وعلاقتها باختيار الأسلوب الإرشادي المناسب وذلك على عينة قوامها (239) من المرشدين والمرشدات من مناطق مختلفة ممن يدرسون في دبلوم التوجيه والإرشاد في الجامعات السعودية، واستخدم الباحث مقياس الأساليب الإرشادية للمرشد في التعامل مع المشكلات السلوكية للطلاب ومقياس فاعلية الذات الإرشادية للمرشد النفسي، وتوصلت نتائج الدراسة إلي وجود علاقة ارتباطية موجبة بين جميع الأساليب الإرشادية وفاعلية الذات .

وقد هدفت دراسة **البادي (2014)** إلي معرفة بعض سمات الشخصية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى الأخصائيين الاجتماعيين وقد بلغ عدد عينة الدراسة (200) أخصائي، وأستند الباحث على المنهج الوصفي في دراسته، وتم تطبيق مقياسين الأول لقياس سمات الشخصية المستهدفة (التألف، الذكاء، الثبات الانفعالي، الاندفاعية، المغامرة، الدهاء، كفاية الذات، التنظيم الذاتي) المشتق من مقياس عوامل الشخصية الست عشرة لكاتل، والثاني لقياس فاعلية الذات وبعد التحقق من صدق وثبات المقياسين. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن أغلبية أفراد عينة الدراسة لديهم فاعلية ذات منخفضة وبنسبة 68% كما توصلت لوجود ارتباط موجب ودال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) بدرجة كبيرة بين بعض السمات (التألف، الذكاء، الثبات الانفعالي، الاندفاعية، المغامرة) وفاعلية الذات، وكما توصلت أيضاً لوجود ارتباط غير دال إحصائياً بين سمة (الدهاء، كفاية الذات، التنظيم الذاتي) وفاعلية الذات.

بينما هدفت دراسة **الحفيان (2021)** إلي التعرف على مستوى الفاعلية الذاتية المهنية للمرشدين النفسيين بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة الزاوية، والكشف عن الفروق فيها، وفقاً لمتغيرات (النوع، الخبرة، التخصص العلمي، الحالة الاجتماعية) كما تهدف

إلى التعرف على مدى جودة الحياة المدرسية بمرحلة التعليم الثانوي، كما يقدِّرها المرشدون النفسيون أنفسهم، والكشف عن الفروق فيها وفقاً لمتغيرات (النوع، الخبرة، التخصص العلمي، الحالة الاجتماعية) وكذلك الكشف عن العلاقة الارتباطية بين مستوى الفاعلية الذاتية المهنية للمرشدين النفسيين وجودة الحياة المدرسية. علي عينة مكونة من (90) مرشداً ومرشدة، تم تطبيق مقياس الفاعلية الذاتية من اعداد الباحث، وتم استخدام اختبار (T.Test) وتحليل التباين الأحادي أنوفا (F) للكشف عن دلالة الفروق بين متغيرات الدراسة، ومعامل ارتباط (بيرسون) لحساب الاتساق الداخلي لأدوات الدراسة، ومعامل (ألفا كرونباخ) لحساب ثبات أدوات الدراسة، أن مستوى الفاعلية الذاتية المهنية للمرشدين النفسيين قد جاء بدرجات متوسطة. وأن هناك فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) في مستوى الفعالية الذاتية المهنية للمرشدين النفسيين في متغيرات الدراسة (النوع) لصالح المرشدين الذكور، و(سنوات الخبرة) لصالح المرشدين من ذوي الخبرة 11 سنة فأكثر، و(التخصص العلمي) لصالح المرشدين الذين تخصصهم العلمي علم النفس العام، و(الحالة الاجتماعية) لصالح المرشدين الذكور.

الدراسات الأجنبية:

هدفت دراسة شميدت، سترونق (Schmidt & Strong)، 1990، إلى معرفة أثر الخبرة على فعالية المرشد في العملية الإرشادية بألمانيا، وتكوّنت عينة الدراسة من (6) مرشدين من ذوي الخبرات غير المتساوية، وقد تم استخدام المنهج الوصفي في هذه الدراسة، وتوصّلت نتائج الدراسة إلى أنّ للخبرة أثراً في فعالية المرشد الذاتية، وأنّ المرشد الذي يمتلك خبرة يتميَّز بأنّه محبوب وواثق من نفسه، بينما يتميَّز المرشد الذي لا يمتلك الخبرة بأنّه متوتر وغير مطمئن، وغير واثق من نفسه، وغير فعّال.

بينما هدفت دراسة فيليب (Philip)، 1992، لمعرفة أثر كل من الخبرة والنوع على فعالية المرشد وأدائه الإرشادي في أمريكا الشمالية. وتكوّنت عينة الدراسة

من (80) مرشداً ومرشدة، واعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ترجع إلى متغير النوع لصالح المرشحات في فاعلية المرشد وأدائه الإرشادي، كما أشارت إلى أن للخبرة أثراً واضحاً في فاعلية أداء المرشدين الذكور للمهام الإرشادية.

أما دراسة ريس (Reese 1999) فهدفت إلى معرفة أثر فعالية الذات والخبرة على أداء المهارات الإرشادية لدى المرشدين النفسيين في المدارس، والفروق في الفعالية الذاتية تبعاً لبعض المتغيرات وتكونت عينة الدراسة من 171 مرشداً نفسياً ومدرسياً، وقد حصل الباحث على استجابات المرشدين خلال 12 جلسة إرشادية خضعوا لها، وكما طبق عليهم مقياس فعالية الذات في أداء المهارات الإرشادية، وكان من أهم نتائج الدراسة وجود ارتباط بين الخبرة وفعالية الذات الإرشادية، كما حصلت الإناث على درجات أعلى من الذكور في أداء المهارات الإرشادية، وكانت درجات المرشدين ذوي الخبرة المتوسطة أعلى في فعالية الذات الإرشادية من ذوي الخبرة الأقل والأعلى.

وفي حين هدفت دراسة لانيلي (Lanneli 2000) إلى تحديد العلاقة بين فعالية الذات الإرشادية كأداء المرشد النفسي، وقد استخدم الباحث في الدراسة الأدوات التالية مقياس فعالية الذات للمرشد النفسي من إعداد (Melchert et al, 1995)، ومقياس تقييم أداء المرشد النفسي وكان يطبق على عينة من المرشدين كما أجب عليه مجموعة من المشرفين ممن لديهم خبرة في مجال تقييم أداء المرشدين، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أنها تؤيد إمكانية تطبيق نظرية فعالية الذات لباندورا في مجال الإرشاد النفسي كقدرة فعالية الذات على التنبؤ بالأداء، وأشارت الدراسة إلى أن ارتباط فعالية الذات الإرشادية بالأداء أقوى في حالة تقييم الأداء من وجهة نظر المرشد نفسه عنها في حالة تقييم المشرفين لأدائه، وتوقعات النتائج لا تمثل متغير بسيطاً بين فعالية الذات الإرشادية وأداء المرشد النفسي، ويفسر الباحث ذلك بأنه رغم أن توقعات النتائج تلعب دوراً هاماً في زيادة دافعية المرشد النفسي للمشاركة في

العملية الإرشادية ورغم ارتباطها بتوقعات الفعالية إلا أن ارتباطها بأداء المرشد النفسي غير دال.

أما دراسة أكانبي (akanKbi,2013) فهدفت إلى معرفة علاقة بعض سمات الشخصية بفعالية الذات الإرشادية وتكونت العينة من (220) مرشداً طلابياً بولاية أوجاوا النيجيرية، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وفعالية الذات الإرشادية لدى المرشدين الطلابيين.

ولقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة في اتباع المنهج العلمي المناسب للبحث، وكذلك التعرف على أنواع المقاييس المستخدمة لقياس كفاءة الذات المهنية مما سهل على الباحثة فهم الموضوع، كما استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تفسير النتائج التي تم ربط نتائج البحث الحالي بنتائج الدراسات السابقة.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: نظراً لطبيعة الدراسة الحالية سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يصف الظاهرة ويحلل بياناتها ويعرف مكوناتها، وهناك أنواع عدة للبحوث الوصفية منها: المسحية، وبحوث العلاقات المتبادلة مثل: البحوث الارتباطية، وبحوث تحليل المحتوى، وبحوث دراسة الحالة (سركرز، أمطير، 2002). وستتبع الباحثة من هذه الأنواع نمط الدراسات المسحية لتحقيق الهدف الأول، ونوع العلاقات المتبادلة لتحقيق الأهداف الثاني، والثالث .

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأخصائيين النفسيين والبالغ عددهم (45) أخصائي وأخصائية خلال العام الدراسي (2022- 2023) موزعين على 12 مدرسة ثانوية بالاعتماد على أسلوب الحصر الشامل تم مسح جميع أفراد المجتمع نظراً لقلّة عددهم حيث تم تطبيق استمارة استبيان الكفاءة الذاتية المهنية. ويوضح الجدول التالي توزيع أفراد مجتمع الدراسة على المدارس الثانوية ببلدية جنزور.

جدول (1) توزيع أفراد مجتمع الدراسة على المدارس الثانوية بجنزور

عدد الأخصائيين النفسيين	أسم المدرسة	ر
4	ثانوية المهن الشاملة (جنزور السوق)	1
3	ثانوية شهداء الجمعة (المشاشطة)	2
4	ثانوية اولاد سويسي	3
4	ثانوية المشاشطة	4
4	ثانوية الدراسات البحرية	5
3	ثانوية عمر المنصوري(صياد)	6
3	ثانوية شهداء الجمعة (الرشاح)	7
4	ثانوية صقر قريش (النجيلة)	8
4	ثانوية النجيلة	9
4	ثانوية جنزور السوق	10
4	ثانوية المعز لدين الله (جنزور السوق)	11
4	ثانوية نسيم الحرية	12
45	المجموع	

خصائص مجتمع الدراسة: وفقاً لما تم الحصول عليه من بيانات من أفراد مجتمع الدراسة، تم تفرغها وتحليلها احصائياً وتحديد مواصفاتهم، وقد جاءت على النحو التالي:

جدول (2) التوزيع التكراري لمجتمع الدراسة وفقاً لمتغير النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	12	26.67%
إناث	33	74.33%
المجموع	45	100%

تبين من الجدول (2) أن ما نسبة (74.33%) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة هن من الإناث ونسبة (26.67%) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة كانوا ذكور.

جدول (3) التوزيع التكراري لمجتمع الدراسة وفقاً لسنوات الخبرة

النسبة المئوية	التكرار	سنوات الخبرة
17.78%	8	من سنة - 10 سنوات
82.22%	37	من 11 سنة فأكثر
100%	45	المجموع

تبين من الجدول (3) أن نسبة (17.78) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة تراوحت سنوات خبرتهم من (سنة إلى 10 سنوات)، ونسبة (82.22) كانوا من الذين تراوحت سنوات خبرتهم (11 سنة فأكثر).

أدوات الدراسة: تم تطبيق مقياس كفاءة الذات المهنية أعداد شرفا (2022) يتكون المقياس من 39 فقرة موزعة على الأبعاد الثلاثة (القيم المهنية، الطموح المهني، الأداء المهني) تحتوي كل فقرة على ثلاثة احتمالات للإجابة عنها وهي (دائما- أحيانا- أبدا) ويتمتع المقياس بنوعين من الصدق الاتساق الداخلي وصدق المقارنة الطرفية كما تم التحقق من معامل الثبات بلغ معامل الثبات بالاتساق الداخلي الفأكرونباخ حيث بلغ معامل الثبات (0.91).

عرض النتائج ومناقشتها: بعد جمع الاستبيانات تم تفرغها في الحاسب الآلي، وتحليل النتائج باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).

- **الهدف الأول:** ما مستوى الكفاءة الذاتية المهنية (القيم المهنية، الطموح المهني، الأداء المهني) لدى الأخصائي النفسي بمدارس جنزور الثانوية ؟ للتعرف على مستوى الفاعلية الذاتية المهنية لدى أفراد مجتمع الدراسة تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على مجموع كل بعد من أبعاد استبيان الفاعلية الذاتية، وقد تم اعتماد مفتاح تفسير المتوسطات الحسابية للفاعلية الذاتية من (1 - 1.66) منخفضة، ومن (1.67 - 2.33) متوسطة، ومن (2.34 - 3) مرتفعة، وجاءت النتائج على النحو المبين بالجدول الآتية:

- **البعد الأول: القيم المهنية**

- **الجدول (4)** يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات حسب أهميتها في بعد القيم المهنية.

الدرجة	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	ر.م
مرتفعة	1	0.68	2.44	أحترم مبادئ وأخلاقيات العمل الإرشادي وألتزم بها	.1
مرتفعة	1	0.68	2.44	أراعي الأمانة العلمية والمهنية في عملي .	.2
متوسطة	4	0.60	2.30	أحترم المتطلبات القانونية والأخلاقية في قضايا الملفات الساخنة.	.3
متوسطة	4	0.60	2.30	أستشير المسترشد قبل البدء في أي خطوة أثناء العمل معه .	.4
مرتفعة	1	0.68	2.44	أحترم مواعيد العمل وألتزم بها.	.5
متوسطة	2	0.67	2.33	أقدم خدمات الإرشاد للمسترشدين على اختلاف ظروفهم بغض النظر عن الجنس أو المعتقد أو الحالة الشخصية.	.6
متوسطة	4	0.60	2.30	أعتذر عن أداء أي عمل يتنافى مع أخلاقيات مهنة الإرشاد.	.7
متوسطة	4	0.60	2.30	أحيد اتجاهاتي وانتماءاتي ومعتقداتي أثناء القيام بعملي.	.8
مرتفعة	1	0.68	2.55	أصدر أحكام موضوعية بعيداً عن النظرة الشخصية.	.9
متوسطة	4	0.60	2.31	أستثمر علاقتي مع المسترشدين لتحقيق مكاسب شخصية.	.10
مرتفعة	1	0.68	2.44	أشعر بالانتماء إلى مهنة الإرشاد وأحرص على الارتقاء بها.	.11
مرتفعة	1	0.68	2.44	أحترم القوانين والتعليمات المدرسية وأشجع الطلاب على الالتزام بها.	.12

الدرجة	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	م . ر
متوسطة	3	0.65	2.31	أحرص على تغيير بعض الاتجاهات السلبية التي كونها البعض عن مهنة الإرشاد.	13.
متوسطة	4	0.60	2.30	أتصرف بصراحة ووضوح مع المسترشد عندما أشعر أنني غير قادر على تقديم المساعدة له.	14.
متوسطة	3	0.65	2.31	أعتذر عن تقديم الخدمة الإرشادية لمسترشد يعمل معه مرشد آخر.	15.

يتضح من الجدول (4) أن الفقرات رقم (2، 1، 5، 9، 11، 12)، احتلت الترتيب الأول وبدرجات مرتفعة حسب استجابة المفحوصين لأهميتها بمتوسط حسابي قدره (2.44) وانحراف معياري قدره (0.68)، وجاءت الفقرة (6) في المرتبة الثانية من حيث أهميتها لديهم بمتوسط حسابي (2.33) وانحراف معياري (0.67)، بينما احتلت الفقرتان (13، 15) المرتبة الثالثة بنفس المتوسط الحسابي (2.31) وانحراف معياري (0.65)، بينما حظيت بقية فقرات هذا البعد على المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (2.30) وانحراف معياري (0.60). وقد يرجع ذلك إلى أن إدراك الأخصائيين النفسيين لأهمية التحليلي ببعض الصفات والخصائص المتعلقة بقيم وأخلاقيات المهنة كجوانب أساسية ضمن فاعلية الذات المهنية، فقد جاءت بدرجات مرتفعة حسب استجاباتهم لها، ويتضح ذلك من خلال قيامهم بتوعية الطلبة بأهمية احترام القوانين والتعليمات واحترام أخلاقيات المهنة في ظل الانفتاح التقني والمعرفي. وقد جاءت نتيجة هذا البعد متفقة مع نتيجة دراسة عبد الجواد (2006) ودراسة الحفيان (2021) والتي أوضحت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة فاعلية المرشد والقيم والمهارات والاتجاهات وخصائص الطلبة وظروفهم الاجتماعية. في حين اختلفت مع نتائج دراسات أخرى كدراسة البهدل (2013) ودراسة البادي (2014) والتي أسفرت عن عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين فاعلية المرشد

والأسلوب الإرشادي الإنساني، وعن فاعلية الذات وبين سمة الدهاء وكفاية الذات والتنظيم الذاتي.

- البعد الثاني: الطموح المهني

- الجدول (5) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات حسب أهميتها في بعد الطموح المهني.

الدرجة	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	ت
مرتفعة	1	0.83	2.16	أسمى للحصول على مؤهلات عليا في تخصصي	1.
مرتفعة	2	0.67	2.33	أسمى دائماً للتطوير المهني واكتساب مهارات جديدة	2.
متوسطة	3	0.63	2.00	أنقل أثر التدريب الذي أتلقاه للممارسة الفعلية في المدرسة وأوظفه لتطوير أدائي.	3.
مرتفعة	2	0.67	2.33	أسمى لتحقيق ذاتي بما يتلاءم مع قدراتي وإمكاناتي	4.
متوسطة	4	0.60	2.50	أكتشف ميولي واهتماماتي وأطورها كلما أمكن	5.
متوسطة	3	0.63	2.22	أوظف التغذية الراجعة من المشرفين في النمو والتطور المهني	6.
مرتفعة	2	0.67	2.33	أحرص على أن أكون مبدعاً ومجدداً في عملي الإرشادي	7.
متوسطة	4	0.60	2.50	أطمح إلى الارتقاء بوظيفتي.	8.

يتضح من الجدول (5) أن الفقرة رقم (1) والتي تنص على (أسمى للحصول على مؤهلات عليا في تخصصي) احتلت المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة حسب استجابة المفحوصين لأهميتها بمتوسط حسابي قدره (2.16) وانحراف معياري (0.83)، بينما جاءت الفقرات (2، 4، 7) في المرتبة الثانية بدرجات مرتفعة وبمتوسط حسابي قدره (2.33) وانحراف معياري (0.67)، في حين أحتلت الفقرتان (3، 6) المرتبة الثالثة بمتوسط قدره (2.22) وانحراف معياري (0.63)، بينما احتلت المرتبة الرابعة الفقرتان (5، 8) بمتوسط حسابي (2.50) وانحراف معياري (0.60).

ووفقاً لهذه النتائج يمكن القول بأنّ تقدير الأخصائيين النفسيين لمستوى الطموح المهني، وأهميته بالنسبة لفاعليتهم الذاتية المهنية كان بدرجات مرتفعة في بعض الفقرات، ومتوسطة في فقرات أخرى، ولم تكن ضعيفة، ويبدو ذلك من خلال مرونتهم وإيجابيتهم في تقبلهم للنقد من الزملاء بخصوص عملهم والاستفادة منه، من أجل الرقي المهني، وسعيهم لأن يكونوا أصحاب شخصيات مرموقة في المجتمع، وتطلعاتهم نحو الرقي والوصول إلى أعلى مستوى بمهنة الإرشاد.

وقد اتفقت النتيجة المتعلّقة بهذا البعد مع نتائج بعض الدراسات السابقة كدراسة عبد الجواد (2006) ودراسة التلاهين (2008) ودراسة الشرفا (2011) ودراسة البادي (2014) ودراسة الحفيان (2021) والتي أظهرت نتائج دراساتهم وجود ارتباط دال إحصائياً بين فاعلية الذات والمستوى التطوري للمرشد، وبين فاعلية الذات للمرشد ومدركاته والاستقرار النفسي، وبين مفهوم الذات المهني والنضج المهني والميول المهنية، وبين الذات المهنية والطموح المهني، وبين سمة الثبات الانفعالي وفاعلية الذات وبعض سمات الشخصية. وتعارضت نتيجة بعد الطموح المهني مع نتائج دراسة البهدل (2013) والتي أوضحت أنّه لا توجد علاقة ارتباطية بين فاعلية الذات ومهارة الاستكشاف والأسلوب الإرشادي، وبين كفايات استعداد المرشد والقدرة على التعامل مع القضايا الطلابية.

البعد الثالث: الأداء المهني

الجدول (6) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات حسب أهميتها في بعد الأداء المهني.

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الدرجة
1.	أستخدم فنيات المقابلة الإرشادية في جلسات الإرشاد	2.44	0.68	4	متوسطة
2.	أنظم حصص التوجيه الجمعي بكفاءة ومهنية لتحقيق الأهداف المعدة من أجلها .	2.11	0.74	3	متوسطة
3.	أستخدم الحاسوب في عملي الإداري والفني .	2.11	0.74	3	متوسطة
4.	أتواصل بفاعلية مع الطلاب على الصعيدين الإنساني والمهني .	2.44	0.68	4	متوسطة
5.	أشكل مجموعات الإرشاد الجماعي وفق معايير واضحة ومحددة	2.00	0.75	2	مرتفعة
6.	أمتلك القدرة على توعية الطلاب وتنمية شخصياتهم من خلال جلسات الإرشاد الفردي والجماعي.	2.00	0.75	2	مرتفعة
7.	أساعد المسترشد في طرح البدائل المتعلقة بالخيارات المتاحة لاتخاذ القرار المناسب لحل مشكلاته.	2.00	0.75	2	مرتفعة
8.	أستفيد من نتائج التقييم لتصميم برامج إرشادية مستقبلية تتناسب مع المرحلة العمرية للطلبة الذين أعمل معهم.	2.44	0.68	4	متوسطة
9.	أمتلك مهارة إثناء العلاقة الإرشادية بأسلوب مهني وفي الوقت المناسب.	2.00	0.75	2	مرتفعة

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الدرجة
10.	أوظف الاختبارات والمقاييس الإرشادية المختلفة الفردية والجماعية في العملية الإرشادية.	2.00	0.75	2	مرتفعة
11.	أعد خطة العمل الإرشادي الفصلية والشهرية وأطوعها حسب الحاجة.	2.16	0.83	1	مرتفعة
12.	أقدم الدعم النفسي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.	2.00	0.75	2	مرتفعة
13.	أمتلك مهارة إدارة الاجتماعات مع المعلمين والطلبة وأولياء الأمور.	2.44	0.68	4	متوسطة
14.	ألتزم بجلسات المجموعات بهدف تبادل الخبرات وطلب الاستشارة من ذوي الخبرة والتخصص	2.44	0.68	4	متوسطة
15.	أمتلك مهارة التوثيق لكل ما أقوم به من أنشطة إرشادية في السجلات والملفات الخاصة.	2.00	0.75	2	مرتفعة
16.	أمتلك القدرة على تحديد الحالات التي بحاجة للتحويل إلى المؤسسات ذات العلاقة وأتابعها مع المختصين.	2.11	0.74	3	متوسطة

يتضح من الجدول (6) أن الفقرة رقم (11) والتي تنص على (أعد خطة العمل الإرشادي الفصلية والشهرية وأطوعها حسب الحاجة) احتلت المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة حسب استجابة المفحوصين لأهميتها بمتوسط حسابي قدره (2.16) وانحراف معياري (0.83)، بينما جاءت الفقرات (5، 6، 7، 9، 10، 12، 15) في المرتبة الثانية بدرجات مرتفعة وبمتوسط حسابي قدره (2.00) وانحراف معياري (0.75)، في حين احتلت الفقرات (2، 3، 16) المرتبة الثالثة بمتوسط قدره

(2.11) وانحراف معياري (0.74)، بينما احتلت المرتبة الرابعة الفقرات (1، 4، 8، 13، 14)) بمتوسط حسابي (2.44) وانحراف معياري (0.68).

وتشير هذه النتيجة إلى أن مستوى الفاعلية الذاتية المهنية للأخصائيين النفسيين كان مرتفعاً بالنسبة لبعده الأداء المهني. وقد جاءت هذه النتيجة المتعلقة لبعده الأداء المهني من الكفاءة الذاتية المهنية للأخصائيين النفسيين متفقة مع دراسة عبد الجواد (2006) ودراسة التلاهي (2008) أظهرت نتائجها وجود علاقة إيجابية دالة بين مفهوم الذات المهني والدافعية للإنجاز والميول المهنية، ووجود علاقة دالة إحصائية تعزى لمستوى الخبرة والتدريب، واختلفت مع دراسة البهدل (2013) والتي أسفرت نتائجها عن عدم وجود دلالة إحصائية للعلاقة بين الفاعلية الذاتية، وأسلوب أداء المرشد في عمله الإرشادي، وأن مرشدي المدارس يعانون من أوجه قصور في الإعداد والقدرة على التعامل مع مجموعة واسعة من القضايا الطلابية.

جدول (7) المتوسط الحسابي وترتيب أبعاد الفاعلية الذاتية المهنية للأخصائيين

النفسيين حسب أهميتها لدى أفراد عينة الدراسة.

الدرجة	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أبعاد استبيان الفاعلية الذاتية المهنية للأخصائيين النفسيين	ر.م
مرتفعة	1	6.36	24.33	القيم المهنية	1
متوسطة	2	6.42	22.33	الطموح المهني	2
مرتفعة	3	6.90	21.47	الأداء المهني	3
متوسطة	-	32.88	112.30	الدرجة الكلية للاستبيان	4

يتبين من الجدول (7) أن بعد (القيم المهنية) مستوى الفاعلية الذاتية المهنية للأخصائيين النفسيين قد احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (24.33)، ويليه في المرتبة الثانية بعد (الطموح المهني) بمتوسط حسابي (22.33)، بينما احتل بعد (الأداء المهني) المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (21.47). مما يدل على أن أفراد مجتمع الدراسة لديهم فاعلية ذاتية مهنية بدرجات متوسطة، وأن أكثرها أهمية حسب تقدير الباحثين لها هي القيم المهنية، وأن الدرجة الكلية للاستبيان جاءت بمتوسط حسابي

(112.30) وانحراف معياري (32.88) ويتضح من هذه المؤشرات أنّ مستوى

الفاعلية الذاتية المهنية لأفراد مجتمع الدراسة جاءت بدرجات متوسطة.

وعليه يمكن القول بأنّ مستوى الفاعلية الذاتية المهنية للأخصائيين النفسيين جاءت بدرجات متوسطة حسب تقدير أفراد مجتمع الدراسة لها، ولعل ما يفسّر ذلك أنّه على الرغم من الدور الذي يقوم به الأخصائي النفسي في المدارس الثانوية من حيث توعية الطلبة في الأمور التي تخص مستقبلهم الدراسي، وكذلك احترام مبادئ وأخلاقيات وقوانين العمل الإرشادي وتشجيع الطلاب على الالتزام بها ومراعاة الامانة العلمية .

الهدف الثاني: لكشف عن الفروق بينهما وفقاً للمتغيرات (النوع، الخبرة) ؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى

الكفاءة الذاتية المهنية للأخصائي النفسي بمرحلة التعليم الثانوي تعزى لمتغير النوع؟

جدول (8) يبين نتائج اختبار (ت) بين متوسطي عينة الدراسة على الأبعاد

والدرجة الكلية لاستبيان مستوى الكفاءة الذاتية المهنية للأخصائي النفسي تعزى

لمتغير النوع

الأبعاد	النوع	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	مستوى الدلالة
القيم المهنية	ذكر	12	20.18	4.60	14.8	.000
	أنثى	33	30.33			
الطموح المهني	ذكر	12	17.60	4.47	15.2	.000
	أنثى	33	28.70			
الأداء المهني	ذكر	12	16.87	5.41	11.2	.000
	أنثى	33	28.61			
الدرجة الكلية للاستبيان	ذكر	12	87.56	3.93	16.5	.000
	أنثى	33	144.5			

يتبين من الجدول (8) أن أفراد العينة من الإناث سجلن متوسطاً حسابياً أعلى من

المتوسط الحسابي لعينة الذكور. وذلك على جميع أبعاد وعلى الدرجة الكلية للاستبيان . حيث كان متوسطهن على بعد القيم المهنية (30.33) أعلى من قيمة المتوسط الحسابي لأفراد عينة الذكور(20.18) وكانت قيمة اختبار (ت) للفرق بين المتوسطين (14.8) وهي قيمة دالة إحصائياً. وكذلك الحال بالنسبة لبعد الطموح المهني، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الإناث (28.70) وهي أعلى من قيمة المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الذكور والتي بلغت (17.60) وجاءت قيمة اختبار (ت) للفرق بين المتوسطين (15.2) وهي دالة إحصائياً .

وأما فيما يتعلق ببعد الأداء المهني بلغت قيمة المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الإناث (28.61) وهي أعلى من قيمة المتوسط الحسابي لأفراد عينة الذكور، والتي بلغت (16.87) وجاءت قيمة اختبار (ت) للفرق بين المتوسطين (11.2) وهي دالة إحصائياً.

وبخصوص الدرجة الكلية لاستبيان الكفاءة الذاتية المهنية للأخصائيين النفسيين تبين أنّ أفراد العينة الإناث لديهن كفاءة ذاتية مهنية بمتوسط حسابي (144.5) أعلى من قيمة المتوسط الحسابي لأفراد العينة الذكور حيث كان متوسطهم الحسابي (87.56)، وقد جاءت قيمة اختبار (ت) للفرق بين المتوسطين دالة إحصائياً (16.05). وبناءً عليه يتضح أنّ هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى الكفاءة الذاتية المهنية للأخصائيين النفسيين وفقاً لمتغير النوع، وكانت الفروق في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للاستبيان لصالح أفراد العينة الإناث، اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Resse,1999) واختلفت هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات السابقة كدراسة فيليب (1992 Philip)، ودراسة التلاهين (2008)، ودراسة الشرفا(2011) ودراسة البادي(2014)، ودراسة البهدل(2014)، والتي بيّنت نتائجها بأنّ النوع ليس له تأثير على الكفاءة الذاتية المهنية. كما اختلفت مع دراسة الحفيان (2021) التي أوجدت فروق لصالح الذكور.

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى الكفاءة الذاتية المهنية للأخصائي النفسي بمرحلة التعليم الثانوي بمدارس جنزور تعزى لمتغير الخبرة؟ جدول (9) نتائج اختبار (ت) بين متوسطي عينة الدراسة على الأبعاد والدرجة الكلية لاستبيان مستوى الكفاءة الذاتية المهنية للأخصائيين النفسيين وفقاً لمتغير سنوات الخبرة.

الأبعاد	سنوات الخبرة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
القيم المهنية	من سنة إلى 10 سنوات	8	17.81	2.20	15.93	.000
	من 11 سنة فأكثر	37	28.89			
الطموح المهني	من سنة إلى 10 سنوات	8	15.54	3.64	14.34	.000
	من 11 سنة فأكثر	37	27.07			
الأداء المهني	من سنة إلى 10 سنوات	8	14.87	3.53	15.1	.000
	من 11 سنة فأكثر	37	26.70			
الدرجة الكلية للاستبيان	من سنة إلى 10 سنوات	8	79.1	16.6	15.3	.000
	من 11 سنة فأكثر	37	135.6			

يتبين من الجدول (9) أنّ أفراد العينة الذين سنوات خبرتهم من (11 سنة فأكثر) سجّلوا متوسطاً حسابياً أعلى من أفراد العينة الذين سنوات خبرتهم من (سنة إلى 10 سنوات)، وذلك على جميع الأبعاد وعلى الدرجة الكلية للاستبيان، وكان أنّ هناك فروقاً بين متوسطي درجات أفراد العينة فيما يتعلّق ببعد القيم المهنية حيث بلغ المتوسط الحسابي لدى أفراد عينة الدراسة الذين سنوات خبرتهم من (11 سنة فأكثر)

(28.89) وهي قيمة أعلى من قيمة المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الذين سنوات خبرتهم من (سنة إلى 10 سنوات) (17.81) وكانت قيمة اختبار (ت) دالة إحصائياً (15.93) .

أما فيما يتعلق ببعد الطموح المهني اتضح أنَّ المتوسط الحسابي لدى أفراد عينة الدراسة الذين سنوات خبرتهم من (11 سنة فأكثر) سجّلوا متوسطاً حسابياً بقيمة (27.07) وهي أعلى من قيمة المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الذين سنوات خبرتهم من (سنة إلى 10 سنوات) (15.54) وكانت قيمة اختبار (ت) دالة إحصائياً بلغت (14.34) .

وكذلك الحال بالنسبة لبعد الأداء المهني بلغت قيمة المتوسط الحسابي (26.70) بينما كان المتوسط الحسابي لأفراد العينة الذين سنوات خبرتهم من سنة إلى 10 سنوات (14.87) وكانت قيمة اختبار (ت) للفرق بين المتوسطي (15.1) وهي قيمة دالة إحصائياً.

وبخصوص الدرجة الكلية لاستبيان الكفاءة الذاتية المهنية للأخصائيين النفسيين تبين أيضاً أنَّ أفراد العينة الذين سنوات خبرتهم من 11 (سنة فأكثر) كان مستوى الكفاءة الذاتية المهنية لديهم بمتوسط حسابي (135.6) وهي قيمة أعلى من قيمة المتوسط الحسابي لأفراد العينة الذين تتراوح سنوات خبرتهم من (سنة إلى 10 سنوات) حيث كان متوسطهم الحسابي (79.1)، وقد جاءت قيمة اختبار (ت) للفرق بين المتوسطين دالة إحصائياً (15.3) .

وبناءً عليه يمكن القول بأنَّ هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى الكفاءة الذاتية المهنية للأخصائيين النفسيين وفقاً لمتغير سنوات الخبرة، وكانت الفروق في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للاستبيان لصالح أفراد العينة الذين سنوات خبرتهم من (11 سنة فأكثر).

وقد يُعزى ذلك إلى الخبرة المهنية التي اكتسبها الأخصائيين النفسيين طيلة سنوات عملهم بمهنة الإرشاد النفسي زادت من دافعيتهم وطموحهم للارتقاء بالعمل، وأنَّه

كلّما زادت سنوات الخبرة والممارسة الميدانية كلما زادت كفاءة الذات المهنية وتأصلت القيم المهنية لديهم.

وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي كشفت عنها بعض الدراسات كدراسة عبد الجواد (2006) التي بيّنت أنّ هناك ارتباط بين فعالية الذات الإرشادية لدى الأخصائي النفسي المدرسي تعزى لمستوى الخبرة والتدريب، ودراسة شميدت، سترونق (Schmidt & Strong, 1990)، التي أوضحت أنّ للخبرة أثراً في فعالية المرشد الذاتية، وأنّ المرشد الذي يمتلك خبرة يتميز بأنّه محبوب واثق من نفسه، وتتفق أيضاً مع دراسة فيليب (Philip 1992)، التي أوضحت كذلك أنّ للخبرة أثراً واضحاً في فاعلية أداء المرشدين الذكور للمهام الإرشادية، ودراسة الحفيان (2021)، وفي المقابل فهذه النتيجة جاءت مختلفةً مع نتائج بعض الدراسات كدراسة العتيبي (2001) حيث توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سنوات الخبرة ومتوسطات درجات فاعلية الذات، ودراسة البهدل (2013) التي توصلت إلى عدم وجود تأثير للمتغيرات الديموجرافية بما فيها الخبرة على فاعلية الذات الإرشادية، أو الأساليب الإرشادية، ودراسة البهدل (2014) التي توصلت هي الأخرى إلى عدم وجود فروق في فاعلية الذات تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.

المراجع:

- البهدل، دخيل(2013). فاعلية الذات لدى المرشد النفسي وعلاقتها باختياره للأسلوب الإرشادي المناسب لدى عينة من المرشدين والمرشدات دراسة ميدانية لعدد من مناطق المملكة العربية السعودية. مجلة رسالة التربية وعلم النفس دورية علمية محكمة العدد 41. ص ص 92-124. تصدر عن الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية.

- البادي، عائشة (2014). بعض سمات الشخصية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى الأخصائيين الاجتماعيين في مدارس سلطنة عمان . ماجستير غير منشورة . كلية العلوم والآداب . جامعة نزوي.

- التلاهين، فاطمة محمد (2008). مفهوم الذات المهني وعلاقته بالممول المهنية والنضج المهني لدى المرشدين التربويين بمحافظة الكرك، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة مؤتة، الجزائر.
- جمال الدين، جمال (2004) الإنسان الفعّال. دمشق: دار الفكر.
- الجاسر، عبد الرحمن محمد (2007). الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات وإدراك القبول - الرفض الوالدي، رسالة ماجستير " منشورة "، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- حسيبه، بزوان (2016). الرضا المهني والكفاءة المهنية لدى الأخصائي النفساني العيادي في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية العدد 27 ديسمبر جامعة الجزائر، ص ص 362-357.
- الحفيان، سالم الطاهر(2021). الفاعلية الذاتية المهنية للمرشدين النفسيين وعلاقتها بجودة الحياة المدرسية بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة الزاوية،رسالة ماجستير،جامعة الزاوية.
- الرمالي، حنان بشير (2013). تقويم برنامج التربية العملية في مرحلة التعليم الأساسي بليبيا في ضوء معايير الكفاءة المهنية للمعلم، ماجستير، جامعة القاهرة،معهد الدراسات والبحوث التربوية،قسم المناهج وطرق التدريس.
- زهران، حامد(2005). التوجيه والإرشاد النفسي. عالم الكتب:القاهرة .
- سرکز، العجيلي وأمطير، عياد (2002). البحث العلمي والاجتماعي (أساليبه وتقنياته). طرابلس: الجامعة المفتوحة.
- الشرفا، عبير فتحى (2011):الذات المهنية للمرشدين التربويين في العمل الإرشادي بقطاع غزة، رسالة ماجستير " منشورة "، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- عبد الجواد، أحمد سيد (2006). فعالية الذات الإرشادية لدى الأخصائي النفسي المدرسي وعلاقتها ببعض عوامل المناخ المدرسي. رسالة ماجستير منشورة

في المكتبة الإلكترونية أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة. كلية التربية
جامعة الفيوم.

- العتيبي، بندر(2008). اتخاذ القرار وفاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لدى
عينة من المرشدين النفسين الطلابيين بمحافظة الطائف . رسالة ماجستير . كلية
التربية . جامعة أم القرى .

- عبد الحميد، جابر(1990): نظريات الشخصية. مصر: دار النهضة.

- عليمات، صالح(2008) . أدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية . الأردن:
دار الشروق .

- الفالوقي، محمد والقذافي رمضان (1990). التعليم الثانوي في البلاد العربية، دار
الكتب الوطنية، بنغازي ليبيا.

- ماهر، أحمد (2003) السلوك التنظيمي مدخل بناء المهارات، الأسكندرية: الدار
الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع

- ميلر، باتريسيا(2011). نظريات النمو، ترجمة سامح الحفش ومحمود سالم ومجدي
الشمات. عمان: دار الفكر .

- يوسف، ولاء(2016). فاعلية الذات وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية . رسالة
ماجستير. جامعة دمشق . كلية التربية .

المراجع الأجنبية:

- Akanbi, S. (2013). Familial factors, personality traits and self-efficacy as determinants of entrepreneurial intention among vocational based college of education students in OYA state, Nigeria. The African Symposium: An Online Journal of the African Educational Research Network, 13(2), 66-76.

-
- Reese, R.G. (1999). The Influence Of Self Efficacy And Experience Upon Counseling Skill Performance.
 - Lanneli, R.J. (2000). A Structural Equation Modeling Examination Of The Relationship Between Counseling Self Efficacy, Counseling Outcome Expectations And Counselor Performance. Dissertation Abstracts International, Vol.61(9-A) P.3474.
 - Oteer, R. (2015). Vocational Self-Concept among Education Counselors in Public Schools in Northern Governorates of Palestine, International Journal of Education and Research,3(6),179-192.
 - Philip, E. (1992). A study of the relationship between experience and level of interpersonal functions of counselor trainees. Dissertation abstract, 43 (11), p3512 – A
 - Schmidt & Strong, (1990). Experience affections in counselor's abilities. Journal of counseling psychology, 17, 115 – 18
 - Van Der, Z. (2014). Explaining preferences and actual involvement in self-employment: Gender and the entrepreneurial personality. Journal Of Economic Psychology, 33(2), 325-34

جودة الحياة وعلاقتها بقلق المستقبل لدى أمهات أطفال التوحد "دراسة ميدانية"

د/ نعيمة بوعامر

جامعة الأغواط (الجزائر)

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين جودة الحياة وقلق المستقبل لدى أمهات الأطفال المصابين بالتوحد بمدينة الأغواط، وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى كل من جودة الحياة وقلق المستقبل لدى أمهات الأطفال المصابين بالتوحد تعزى لمتغير: جنس الطفل التوحدي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي، تم تطبيق الدراسة الأساسية على عينة قوامها 120 أم لطفل مصاب بطيف التوحد وتم الاعتماد على مقياس جودة الحياة من إعداد الباحثة ومقياس قلق المستقبل لزينب شقير (2005) والمعدل من قبل ربما سالم البلوي، تمت المعالجة ببرنامج Spss وتم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T. Test) ومعامل الارتباط بيرسون، معادلة سبيرمان براون، وبعد المعالجة الاحصائية توصلنا إلى النتائج التالية:

1- توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا بين جودة الحياة وقلق المستقبل لدى أمهات أطفال التوحد.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى أمهات أطفال التوحد تعزى لمتغير جنس الطفل التوحدي.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل لدى أمهات أطفال التوحد تعزى لمتغير جنس الطفل التوحدي.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة - قلق المستقبل - أمهات أطفال التوحد.

Abstract

The present study aims to clarify the relationship between the quality of life and future anxiety among mothers of autistic children in the Wilaya of Laghouat. Additionally, it examines whether there are statistically significant differences in the quality of life and future anxiety of mothers based on the gender of their autistic child (male/female). The researcher employed a relational descriptive approach to achieve the objectives of the study.

The study was conducted on a sample of 120 mothers of autistic children. The measures used in the study included a self-prepared questionnaire to assess the quality of life of mothers of autistic children and a measure of future anxiety developed by Zinab Shoughir. The data were analyzed using statistical methods such as mean, standard deviation, t-test, Pearson correlation coefficient, and Spearman-Brown's formula, using the SPSS program.

The study reveals the following results:

1. There is a significant inverse correlation between the quality of life and future anxiety among mothers of autistic children.

2. There are no statistically significant differences in

the quality of life of mothers of autistic children based on the gender of their child (male/female).

3. There are no statistically significant differences in the future anxiety of mothers of autistic children based on the gender of their child (male/female).

Keywords: Quality of Life, Future Anxiety, Mothers of Autistic Children

المقدمة:

تولي الدول المتقدمة أهمية كبيرة لموضوع جودة الحياة لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة وخاصة المصابين بالتوحد، فإصابة الطفل بالتوحد يؤثر بشكل كبير على حياة الطفل وحياة أسرته النفسية والاجتماعية ولاسيما الأم التي تقف حائرة في كيفية التعامل مع حالة طفلها، وما هو المطلوب منها من أجل مساعدة هذا الطفل والبحث عن كيفية علاجه باعتبارها الشخص الأكثر اتصالا به، فهي التي تحمل عبء ابنها في كيفية التكفل به ورعايته والسهر على حاجياته ومتطلباته، مما يؤثر على حياتها الأسرية والزوجية والاجتماعية والنفسية ويظهر ذلك في الخوف والتوتر وما يصاحبه من نقص الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة، لأن الطفل يكون غير قادر على مزاوله أنشطته بشكل عادي وغير قادر على القيام بأدواره وأن يكون عنصرا إيجابيا ويتمتع بصحة عقلية ونفسية تؤهله أن يكون فردا متوافقا مع غيره من أفراد بيئته ومجتمعهم. ويمتد تفكير الأم لوضع ابنها الحالي إلى التفكير في مستقبله فتظهر لديها مشاعر الخوف عليه من مواجهة المواقف المستقبلية وعدم القدرة على تلبية كل متطلبات

الإعاقة. فأكثر ما تخشاه الأم على طفلها المصاب بالتوحد هو الخوف والقلق على مستقبله. فالتفكير في مستقبل الطفل التوحدي من أكثر الهموم التي تؤرق الأم وكلما يكبر الطفل تزيد مخاوفها وقلقها على مستقبله (صحته، تعليمه، من يتكفل به في حالة غيابها، ما هو مصيره؟ وغيرها من التساؤلات والمخاوف التي تقلق وتؤرق الأم.

وقد اهتمت العديد من الدراسات بالحياة النفسية وجودة الحياة لدى أسر الأطفال المعاقين بصورة عامة وأمّهات الأطفال المصابين بالتوحد بصورة خاصة، "وأشارت إلى أنهن تعانين من التوتر والإحباط فقد توصلت دراسة هويدي(1996) إلى أن 47.5 بالمئة من أولياء المعاقين يعانون من التوتر النفسي وعدم التقبل لإعاقة أبنائهم". (القيوتي، 2008)

فالتعامل مع الطفل المصاب بالتوحد ليس بالأمر الهين ويؤدي إلى شعور هؤلاء الأمهات بعدم الاتزان وعدم الرضا عن الحياة مما يصعب عليهم مواجهة متطلبات هذه الأزمة الضاغطة، وتزداد حدة الضغوط النفسية وتختل جودة الحياة لدى الأمهات وتعالى مستويات القلق لديهن كلما فكرن في مستقبل أبنائهم المعاقين وكيفية التخطيط له، فهم ينظرون نظرة تشاؤمية إلى مستقبل أبنائهم حيث يعتقدون أن أبنهم لن يستطيع الاعتماد على نفسه مستقبلا ويحتاج المساعدة والدعم مدى الحياة. وتطرح الأم الكثير من التساؤلات: كيف سيكون حال طفلي وهو مراهق؟. كيف سيعيش في مجتمع منقطع عنه؟ كيف سيكون مستقبله الدراسي؟ والمهني؟ والاجتماعي؟ لأن صورة الطفل لدا الأم لها ارتباط بالمستقبل أكثر من الحاضر، ويزداد خوف الأم وقلقها على مستقبل ابنها بتقدمه في العمر، من يتكفل به في حالة غيابها فتفكير الأم في مستقبل طفلها المصاب بالتوحد من أكبر الهموم التي تؤرقها وأكدت على ذلك الكثير من الدراسات التي اهتمت بقلق المستقبل لدى أولياء أمور الأطفال المعاقين ونجد من ذلك دراسة "أزم وشاه" Azeem et Shah (2013) التي أوضحت أن

أولياء المعاقين يعانون من القلق والشعور بخيبة الأمل والنظرة التشاؤمية اتجاه مستقبل أبنائهم، بالإضافة إلى دراسة "سيلدا وآخرون" Selda, et al, (2009) والتي كشفت أن أمهات وآباء الأطفال المصابين بالتوحد يظهرون قلقاً فيما يخص مستقبل طفلهم وهذا ما يزيد من إحساسهم بالضغط فالسؤال الذي يسيطر على الأم هو كيف سيكون مستقبل طفلي هل يستطيع أن يعيش حياة عادية مثل باقي أقرانه. كما ويذهب "يونج وكورتسس" Yoong and Koritsas أن آباء المعاقين عقلياً لديهم العديد من المخاوف بشأن مستقبل أبنائهم المعاقين عقلياً وأن هذه المخاوف تؤثر على شعورهم بجودة الحياة. (Yoong and Koritsas, 2012) (أبو السعود، 2014)

وبناء على ما سبق ذكره تأتي الدراسة الحالية في توجيه الاهتمام لموضوع جودة ونوعية الحياة لدى أمهات الأطفال المصابين بالتوحد، وعلاقته بقلق المستقبل هذا المفهوم الجديد الذي اكتسب أهمية كبيرة في علم النفس وخاصة علم النفس الإيجابي ليصبح من التوجهات الحديثة في ميدان علم النفس والتربية الخاصة، فارتفاع مستوى جودة الحياة أو انخفاضها لدى الأم قد ينعكس بشكل إيجابي أو سلبي على الطفل، إما تجعل منه شخصاً فعالاً ومنتجاً أو فرداً معقداً وسلبياً وضعيف الإرادة مستقبلاً، ومن خلال هذا الطرح فإن الإشكالية التي تقدمها الدراسة الحالية تهدف إلى مناقشة العلاقة بين جودة الحياة لدى أمهات الأطفال المصابين بالتوحد وقلق المستقبل وذلك من خلال التساؤلات التالية:

1-تساؤلات الدراسة:

1. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة وقلق المستقبل لدى أمهات أطفال التوحد؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة وقلق المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغير جنس الطفل التوحيدي (ذكر- أنثى)؟

2- فرضيات الدراسة:

1. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين جودة الحياة وقلق المستقبل لدى أمهات أطفال التوحد.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة جودة الحياة لدى أمهات أطفال التوحد تبعاً لمتغير جنس الطفل التوحدي (ذكر - أنثى).
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق المستقبل لدى أمهات أطفال التوحد تبعاً لمتغير جنس الطفل التوحدي (ذكر - أنثى).

3- أهمية الدراسة: اهتمام الدراسة بأحد متغيرات علم النفس الإيجابي وهو جودة الحياة وخروجاً من التيار السائد الذي يهتم بالمتغيرات السلبية في علم النفس.

1. تتناول هذه الدراسة متغيرين مهمين في حياة الأم وحياتها وطفلهما وهما متغيري جودة الحياة وقلق المستقبل.
2. تعتبر هذه الدراسة إضافة إلى المكتبة العربية نظراً لمحدودية تناول موضوع جودة الحياة وقلق المستقبل لدى أم الطفل المصاب بالتوحد في الدراسات والأبحاث العربية وخاصة المحلية منها في حدود علم الباحثة، وكذا تقديم إطار نظري يستفيد منه العاملون والباحثون في مجال علم النفس والتربية الخاصة وبشكل خاص الوالدين.
3. ماستسفر عليه نتائج الدراسة من اقتراحات يستفيد منها الباحثون والمتخصصون في عمل برامج إرشادية لأمهات الأطفال المصابين بالتوحد لتحسين من جودة الحياة لديهم وكذا التخفيف من الضغوط النفسية التي يعانون منها، والتخفيف من قلق المستقبل لديهم.

4- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف على طبيعة العلاقة بين جودة الحياة وقلق المستقبل لدى أمهات أطفال التوحد.

- التعرف على مدى وجود فروق دالة إحصائية في جودة الحياة وقلق المستقبل لدى أمهات أطفال التوحد تعزى لمتغير: جنس الطفل التوحدي (ذكر - أنثى)

5- التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

5-1 جودة الحياة: هي درجة شعور أم الطفل التوحيدي بالرضا والسعادة وقدرة على التعايش مع حالة ابنها، وتمتعها بصحة نفسية وجسمية سليمة، وكذا ما يقدم لها من خدمات حياتية جيدة، ويعبر عنها في الدراسة الحالية بمجموع الدرجات التي تتحصل عليها أمهات الأطفال المصابين بالتوحد في مقياس جودة الحياة المعد من طرف الباحثة بأبعاده الأربعة (جودة الحياة الصحية، جودة الحياة النفسية، جودة الحياة الأسرية والاجتماعية وجودة الحياة المادية)، بحيث تتراوح الدرجة المعطاة للمفحوصة بين (37) كحد أدنى، و(148) كحد أقصى.

5-2 قلق المستقبل: قلق المستقبل لدى أمهات أطفال التوحد هو سيطرة التوقعات السلبية والنظرة التشاؤمية اتجاه مستقبل أبنائهن التوحيدين، مما يؤدي إلى سيطرة مشاعر التوتر والقلق لديهن. ويعبر عنه في الدراسة الحالية بمجموع الدرجات التي تتحصل عليها أمهات الأطفال المصابين بالتوحد في مقياس قلق المستقبل المستخدم في الدراسة الحالية، بأبعاده الخمسة (بعد القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية، بعد القلق المتعلق بالصحة وقلق الموت، وبعد قلق التفكير في المستقبل، بعد النظرة التشاؤمية للمستقبل وبعد الخوف والقلق من الفشل في المستقبل)، بحيث تتراوح الدرجة المعطاة للمفحوصة بين (28) كحد أدنى و(112) كحد أقصى.

5-3 أمهات أطفال التوحد: هن أمهات الأطفال التوحيدين الذين يعانون من اضطراب التوحد، وهو اضطراب نمائي يظهر عادة خلال السنوات الثلاثة الأولى من العمر، ويؤثر على النمو السوي للطفل، حيث يظهر لديه قصور في الاتصال اللفظي وغير اللفظي والتفاعل والتطور الحسي.

1- المنهج المتبع في الدراسة:

تماشياً مع طبيعة هذه الدراسة ومع الأهداف التي تتوخى تحقيقها، فالمنهج العلمي المناسب لها هو المنهج الوصفي الارتباطي.

2- حدود الدراسة:

2-1 الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة الراهنة بالمراكز النفسية البيداغوجية للمعاقين ذهنيا (المركزين النفسيين البيداغوجيين رقم 01 و 02 بالأغواط)، والمركز النفسي البيداغوجي بأفلوا ومصلحة الطب العقلي للأطفال والمراهقين بمستشفى الدكتور سعدان بالأغواط، القسمين المدمجين الخاصين بأطفال التوحد بابتدائية قورين محمد بالأغواط ووحديتي الكشف والمتابعة للطب المدرسي بدائرة عين ماضي وبلدية تاجموت.

2-2 الحدود الزمانية: في هذه الدراسة قسمت الفترة الزمنية المحددة إلى مرحلتين بحيث تمثلت المرحلة الأولى في الدراسة الاستطلاعية، ودامت شهري ديسمبر 2020 وجانفي 2021، والمرحلة الثانية هي مرحلة الدراسة الأساسية والتي أجريت: من 01 فيفري إلى أواخر شهر أفريل 2021.

3- مجتمع الدراسة: في الدراسة الحالية يتمثل مجتمع الدراسة في أمهات الأطفال المشخصين باضطراب التوحد لكلا الجنسين بمدينة الأغواط. وتحديدًا الأمهات المترددات على المراكز النفسية البيداغوجية للأطفال المعاقين ذهنيا بالأغواط وآفلوا، ومصلحة الطب العقلي للأطفال والمراهقين بعيادة الدكتور سعدان والقسمين المدمجين لأطفال التوحد بابتدائية قورين بالأغواط، ووحديتي الكشف والمتابعة للطب المدرسي بكل من دائرة عين ماضي وبلدية تاجموت.

4- الدراسة الاستطلاعية:

تكونت العينة الاستطلاعية من (30) أم طفل توحي بالمركز النفسي البيداغوجي رقم (2) بولاية الأغواط، وأجريت الدراسة شهري ديسمبر 2020 وجانفي 2021، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية.

5- عينة الدراسة الأساسية وخصائصها:

تكونت عينة دراستنا في صورتها النهائية بعد تطبيق الدراسة الاستطلاعية من 120 أم لديها طفل مصاب بالتوحد بمدينة الأغواط، وقد اختيروا بطريقة

عشوائية بغرض الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأمهات في ولاية الأغواط وبلدياتها، والجدول التالي يوضح خصائص عينة الدراسة الأساسية من حيث: جنس الطفل التوحيدي

جدول رقم(01) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير جنس الطفل التوحيدي:

الجنس	ذكر	أنثى	المجموع
العدد	81	39	120
النسبة المئوية	67.5%	32.5%	100%

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن توزيع أفراد العينة حسب جنس الطفل التوحيدي بلغت نسبة الاناث (32.5%) بينما كانت الغالبية من جنس الذكور بنسبة تساوي(67.5%).

6- أدوات جمع البيانات وخصائصها السيكمترية:

1. مقياس جودة الحياة من إعداد الباحثة: ويتكون المقياس من 37 فقرة موزعة على 04 أبعاد نوجزها كما يلي:
2. جودة الحياة الصحية: ويتكون من 11 عبارة (1-5-9-13-17-21-25-29-32-35-37).
3. جودة الحياة النفسية: ويتكون من 09 عبارات (2-6-10-14-18-22-26-30-33).
4. جودة الحياة الأسرية والاجتماعية: ويتكون من 10 عبارات(3-7-11-15-19-23-27-31-34-36).
5. جودة الحياة المادية: ويتكون من 07 عبارات(4-8-12-16-20-24-28).

6. ويتكون المقياس من (22)فقرة موجبة، و(15)فقرة سالبة.
7. العبارات الموجبة هي: (2-3-4-6-7-8-9-10-12-14-15-16-17-19-21-22-24-27-29-32-36-37).
8. العبارات السالبة هي: (1-5-11-13-18-20-23-25-26-28-30-31-33-34-35).

ب- مفتاح التصحيح: يتم التعامل مع درجات المقياس عن طريق إجابة المفحوص وفق نظام ليكرت الرباعي: (دائما)، (أحيانا)، (نادرا)، (أبدا) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم(02)يوضح مفتاح التصحيح لمقياس جودة الحياة لدى أفراد العينة:

الفقرات	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا
فقرة موجبة	4	3	2	1
فقرة سالبة	1	2	3	4

وتتراوح درجة الفرد على الاستبيان فيما بين 37 درجة كحد أدنى و148 كحد أقصى، ويتم تحديد المستويات كما يلي:

تحديد مستويات جودة الحياة:

جدول رقم(03) يوضح مستويات جودة الحياة بالدرجات

المستوى	نوع المستوى
(64-37)	منخفض جدا
(92-65)	منخفض
(120-93)	متوسط
(148-121)	مرتفع

2.1 الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة:

أ- الصدق التمييزي لمقياس جودة الحياة: تم حساب الصدق التمييزي للمقياس، بحيث قسمت عينة الدراسة الاستطلاعية إلى قسمين الأمهات الذين تحصلوا على أعلى الدرجات في المقياس، وعددهم (08) أمهات، ومجموعة الأمهات الذين تحصلوا على أدنى الدرجات في المقياس ويقدر عددهم ب(08) أمهات، وتبين بعد الحساب أن قيمة p value تساوي (0.000)، وهي دالة إحصائياً عند أقل من 0.01 والمقياس يتميز بالصدق و متاح للاستعمال في الدراسة الحالية.

ب- صدق الاتساق الداخلي لمقياس جودة الحياة: اتضح بعد الحساب أن قيم معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس الأربعة والدرجة الكلية للمقياس ككل كان مرتفع، بالنسبة للبعد الأول (جودة الحياة الصحية) كان معامل ارتباطه يساوي (0.95)، والبعد الثاني (الصحة النفسية) فكان معامل ارتباطه بالدرجة الكلية للمقياس ككل يساوي (0.94)، والبعد الثالث (جودة الحياة الأسرية والاجتماعية) فمعامل ارتباطه بالدرجة الكلية يساوي (0.97)، أما البعد الرابع (جودة الحياة المادية) فارتباطه يساوي (0.68)، وكانت معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى أقل من (0.01)، وهذا ما يعطي مؤشراً كبيراً للتجانس الداخلي للمقياس، كما واتضح أن جميع معاملات الارتباط كانت تقريباً كلها دالة عند مستوى دلالة أقل من (0.01) ماعدا العبارتين (32) و (37) من البعد الأول، والفقرة (1) من البعد الثالث والتي جاءت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.05، وبالتالي فالمقياس يتمتع بدرجة اتساق مرتفع.

ثانياً: ثبات المقياس:

أ- حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ:

تم تقدير ثبات المقياس بواسطة طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية واتضح أن معاملات الثبات بطريقة ألفا- كرونباخ بين أبعاد مقياس جودة الحياة تراوحت بين (0.82 و 0.94) وهي معاملات ثبات مرتفعة بدرجة كبيرة ومعامل ألفا

كرونباخ للمقياس ككل يساوي (0.96) مما يدل على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مرتفع جدا، و متاح للاستعمال في الدراسة الحالية.

ب- طريقة التجزئة النصفية:

تم حساب ثبات مقياس جودة الحياة بطريقة التجزئة النصفية (نصفي الاختبار) وبعد ذلك تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون واتضح أن معامل التجزئة النصفية يساوي (0.88)، وبعد التصحيح بمعادلة جوثمان أصبح يساوي (0.90)، مما يوحي بأن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات و متاح للاستعمال في الدراسة الحالية.

2. مقياس قلق المستقبل:

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية مقياس قلق المستقبل لزينب شقير (2005)، والمعدل من قبل ربما سالم البلوي (2012) ويهدف المقياس إلى معرفة رأي الفرد في المستقبل، وذلك على مقياس متدرج من: معترض بشدة (أبدا)، معترض قليلا (نادرا)، معترض بدرجة متوسطة (أحيانا)، عادة (غالبا)، دائما (تماما)، وموضوع أمام هذه التقديرات خمس درجات: 0-1-2-3-4 على الترتيب. وتتراوح الدرجة الكلية ما بين (صفر-112)، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع قلق المستقبل لدى الفرد.

ويتكون المقياس من (28) فقرة موزعة على خمس (05) أبعاد:

البعد الأول: القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية: ويتكون من 05 عبارات (17-20-21-22-24).

البعد الثاني: القلق المتعلق بقلق الصحة وقلق الموت: ويتكون من 05 عبارات (10-18-19-25-26).

البعد الثالث: قلق التفكير في المستقبل: ويتكون من (07) عبارات (3-6-11-13-14-23-28).

البعد الرابع: النظرة التشاؤمية للمستقبل: ويتكون من (06) عبارات (4-7-8-9-12-16).

البعد الخامس: الخوف والقلق من الفشل في المستقبل: ويتكون من (05) عبارات (1-2-5-15-27).

-مفتاح التصحيح للمقياس: تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (0-112)، ويتم تحديد المستويات كالتالي: من (0-21) درجة يكون قلق المستقبل منخفض، من (22-44) درجة يكون قلق المستقبل بسيط، من (45-67) درجة يكون قلق المستقبل متوسط، من (68-90) درجة يكون قلق المستقبل مرتفع، ومن (91-112) درجة قلق المستقبل مرتفع جدا. (ربما سالم البلوي، 2012)

2. الخصائص السيكومترية لمقياس قلق المستقبل:

أولاً: صدق المقياس:

أ- حساب الصدق التمييزي للمقياس: قامت الباحثة بحساب الصدق التمييزي للمقياس بحيث قسمت عينة الدراسة الاستطلاعية إلى قسمين الأمهات الذين تحصلوا على أعلى الدرجات في المقياس، وعددهم (08) أمهات، ومجموعة الأمهات الذين تحصلوا على أدنى الدرجات في المقياس ويقدر عددهم ب(08) أمهات، وتبين بعد الحساب أن قيمة p value تساوي (0.000)، وهي دالة إحصائياً عند أقل من 0.01 والمقياس يتميز بالصدق و متاح للاستعمال في الدراسة الحالية.

ب- صدق الاتساق الداخلي لمقياس قلق المستقبل: بعد تطبيق الأداة وتفريغ النتائج قمنا بحساب الاتساق الداخلي لمقياس قلق المستقبل لدى الأمهات، واتضح أن معامل الارتباط بيرسون بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية له كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.01)، وتراوحت معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس ودرجته الكلية بين (0.90) كأدنى حد و(0.98)

كأقصى حد، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق، كما واتضح أن الارتباطات بين كل فقرة والبعد الذي تنتمي إليه كانت جملها دالة عند مستوى دلالة أقل من (0.01) ماعدا العبارة(1) من البعد الخامس كانت دالة عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، وبالتالي فالمقياس يتمتع بدرجة اتساق ممتاز.

ثانيا: ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس بطريقتين:

أ-معامل ألفا كرونباخ: توصلنا إلى أن معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس قلق المستقبل تراوحت بين (0.68) كأدنى حد و(0.96) كأقصى حد، وهي معاملات ثبات مرتفعة ومعامل الثبات ألفا كرونباخ للمقياس ككل يساوي(0.96)، مما يدل على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مرتفع يمكن الوثوق في نتائجه.

ب-طريقة التجزئة النصفية: تم حساب ثبات مقياس قلق المستقبل بطريقة التجزئة النصفية (نصفي الاختبار)، وبعد ذلك تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون واتضح أن معامل التجزئة النصفية يساوي (0.86)، وبعد التصحيح بمعادلة جوتمان أصبح يساوي(0.89) مما يوحي بأن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات و متاح للاستعمال في الدراسة الحالية.

8-الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: استخدمنا المعالجات الإحصائية التالية:

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري-اختبار "ت" للعينات المستقلة (independentsamples test)- معامل الارتباط الثنائي (بيرسون)

عرض نتائج الفرضيات:

1. عرض نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها:

نص الفرضية: توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين جودة الحياة وقلق المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة.

وللوقوف على ذلك تم استخدام معامل الارتباط الثنائي بيرسون بين مجموع درجات أفراد العينة على مقياس جودة الحياة ومجموع درجاتهم المتحصل عليها على مقياس قلق المستقبل، والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (04) يمثل معامل الارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين جودة الحياة وقلق المستقبل

دلالة العلاقة	α 0.05	Sig	Rp	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
دال	0.05	0.00	-0.86	19.78	80.53	جودة الحياة
				21.72	70.83	قلق المستقبل

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان المتوسط الحسابي لجودة الحياة بلغ (80.53) بانحراف معياري (19.78)، والمتوسط الحسابي لقلق المستقبل (70.83) بانحراف معياري (21.72)، وقيمة معامل الارتباط بيرسون (-0.86)، وقيمة الدلالة المعنوية (0.00) عند مستوى الدلالة (0.05)، وبما ان قيمة الدلالة المعنوية اقل من مستوى الدلالة (0.05) فان هذا يعني انه توجد علاقة ارتباطية عكسية قوية دالة احصائيا بين جودة الحياة وقلق المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة.

وسنعمد على حساب معامل الارتباط (Pearson)، وذلك للتعرف على طبيعة الارتباطات فيما بين المتغيرات الفرعية، وتحديد مدى تجاذبها وتقاربها من تنافرها وتباعدها، والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم(05) قيم الارتباط لمعامل (pearson)، بين أبعاد جودة الحياة وقلق المستقبل

قيمة الدلالة	قلق المستقبل	
0.000	-0.81	جودة الحياة الصحية
0.000	-0.87	جودة الحياة النفسية
0.000	-0.85	جودة الحياة الأسرية والاجتماعية
0.000	-0.49	جودة الحياة المادية
0.000	-0.86	جودة الحياة
الارتباط ذو دلالة معنوية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)		

يتضح من خلال الجدول اعلاه أن معامل الارتباط بين ابعاد جودة الحياة وقلق المستقبل، بالنسبة للبعد الأول جودة الحياة الصحية قدر معامل الارتباط ب(0.81)، والبعد الثاني جودة الحياة النفسية ب(-0.87)، أما البعد الثالث جودة الحياة الأسرية والاجتماعية فقدر معامل الارتباط ب(-0.49)، والبعد الأخير جودة الحياة المادية بلغ معامل الارتباط (-0.86)، بدلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يشير الى وجود ارتباط عكسي قوي بين أبعاد جودة الحياة وقلق المستقبل اذن: يتضح مما سبق وجود علاقة ارتباطية عكسية قوية دالة احصائيا بين الدرجة الكلية للأفراد على مقياس جودة الحياة ودرجتهم الكلية على مقياس قلق المستقبل، أي أنه كلما انخفضت جودة الحياة إرتفع قلق المستقبل والعكس صحيح. وطبقاً لهذه النتائج فهناك مبرر قوي بقبول الفرضية والتي تنص على أنه توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين جودة الحياة وقلق المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة.

والنتيجة المتوصل إليها في الدراسة الحالية بأنه كلما انخفضت جودة الحياة ارتفع قلق المستقبل هي نتيجة جد منطقية، فوجود طفل مصاب بالتوحد يؤثر ويشكل ضغط كبير على الأسرة ككل وعلى الأم تحديدا باعتبارها الشخص الأكثر اتصالا به فهذا الطفل يحتاج إلى رعاية واهتمام من قبل الأم على مدار 24 ساعة فضلا عن القيام بمسؤولياتها اتجاه باقي أفراد الأسرة، مما يجعلها تعاني من الضغط

والتوتر النفسي الذي يمتد من التفكير بوضعه الحالي إلى التفكير في مستقبله فتظهر لديها مشاعر الخوف حول مصير ابنها وقلقها من مواجهته للمواقف المستقبلية، وهذا ما توافق مع دراسة "دين ورودجر"، 2012 والتي أظهرت أن صدمة وجود طفل يعاني من اضطراب التوحد على الآباء تجعلهم يشعرون بخيبة الأمل والإحباط والاكتئاب والقلق على مستقبل الطفل والانعزال عن الآخرين وعدم إقامة علاقات اجتماعية، فخصوصية هذه الإعاقة تؤثر على الصحة النفسية والجسدية للأُم ويدفع بها إلى عدم التسامح مع ذاتها وعدم الرضا عن حياتها، وينعكس سلبا على جودة حياتها وتجعلها في حالة قلق مستمر وتوجس وعدم طمأنينة وتسيطر عليها الأفكار السلبية والتنبؤ السلبي لمستقبل ابنها سواءً من ناحية اعتماده على نفسه مستقبلا أو استجابته للعلاج والتأهيل أو من ناحية دراسته ومستقبله المهني، وحول كيفية مواجهته أحداث الحياة القاسية، وحول من يتكفل به ومن سيوفر له متطلبات الحياة اللازمة في حالة غيابها أو إصابتها بأي مكروه.

2. عرض نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها:

نص الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة جودة الحياة تعزى لمتغير جنس الطفل التوحدي (ذكر - أنثى).
 للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة وذلك للتحقق من وجود فروق في متوسط درجة جودة الحياة لدى الأمهات تعزى لمتغير جنس الطفل التوحدي (ذكر - أنثى)

- جدول رقم (06): يبين نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين

جنس الطفل التوحدي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	Df	قيمة (ت)	قيمة الدلالة	الدلالة
الذكور	81	82.43	20.91	118	1.52	0.13	غير دالة
الإناث	39	76.59	16.78				

نلاحظ من خلال نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في الجدول أعلاه، أن المتوسط الحسابي لدى أمهات الأطفال المصابين بالتوحد (الذكور) على مقياس جودة الحياة يساوي (82.43) بانحراف معياري يقدر ب(20.91)، والمتوسط الحسابي لدى أمهات الأطفال المصابين بالتوحد (الإناث) يساوي (75.59) بانحراف معياري يقدر ب(16.78) وقيمة (ت) تساوي (1.52) ودلالة إحصائية يساوي (0.13) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات جودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير جنس الطفل ولم تتحقق فرضية الدراسة.

واستناداً إلى ما سبق تقديمه من نتائج الدراسة، فالدراسات التي اتفقت نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال التوحديين الذكور والإناث في مستوى جودة الحياة لدى أمهات الأطفال المصابين بطيف التوحد هي دراسة عذبة صلاح خضر (2015): بعنوان "جودة الحياة لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية بمراكز التربية الخاصة بمحلية الخرطوم"، والتي خلصت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى أسر الأطفال المعاقين عقلياً بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير جنس الطفل التوحدي (ذكر-أنثى).

وتتفق نتائج دراستنا أيضاً مع دراسة "أبو قريع (2015): بعنوان "نوعية الحياة لدى أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعلاقتها ببعض المتغيرات في الأردن"، والتي توصلت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى نوعية الحياة تبعاً لمتغير جنس الطفل في البعد الصحي.

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع بعض الدراسات التي أثبتت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى الأمهات حسب متغير جنس الطفل التوحدي، ونذكر في هذا الصدد الدراسة التي أجرتها (Nora1991) التي هدفت إلى "البحث عن المشكلات المترتبة على وجود طفل توحدي في الأسرة من حيث مشاكل التكيف والاكتماب"، بينت النتائج أن آباء وأمهات وإخوة

الأطفال المصابين بالتوحد لديهم درجة اكتئاب ومشكلات التكيف الاجتماعي مع غيرهم من الأسر، كما أشارت أن وجود إناث مصابات بالتوحد في الأسر يشكل نسبة توتر أعلى من التوتر الذي يسببه وجود الذكور. بالإضافة لدراسة صقر سعيد فؤاد بنات (2018): بعنوان "قلق الإنجاب وعلاقته بجودة الحياة لدى الأسر التي لديها أبناء ذوي إعاقة سابقة"، والتي توصلت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة الدراسة على مقياس قلق الإنجاب تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

وتفسر الباحثة النتائج المحصل عليها في الدراسة الحالية بعدم وجود فروق بين الأمهات في مستوى جودة الحياة تبعاً لمتغير جنس الطفل التوحدي، إلى أن جودة الحياة لدى الأم لا تتأثر بجنس الطفل لأن كلا من الذكور والإناث يشتركون في نفس الخصائص، كما أن الأم هي المسؤول المباشر عن طفلها سواء أكان ذكراً أم أنثى.

3. عرض نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها:

نص الفرضية: توجد فروق دالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل تعزى لمتغير جنس الطفل التوحدي (ذكر - أنثى)

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق في متوسط قلق المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة، وسنوضح ذلك في الجدول التالي:

- جدول رقم (07): يبين نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين.

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	الدلالة
ذكر	81	69.81	19.51	59.53	-0.67	0.50	غير دالة
أنثى	39	72.95	25.87				

نلاحظ من خلال نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق في الجدول أعلاه رقم (32) أن المتوسط الحسابي لأمهات الأطفال المصابين بالتوحد (الذكور) في مقياس قلق

المستقبل بلغ (69.81) بانحراف معياري قدره (19.51)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لأمهات الأطفال المصابين بالتوحد (الإناث) في مقياس قلق المستقبل (72.95) بانحراف معياري قدره (25.87)، وقيمة (ت) تساوي (-0.67) وقيمة الدلالة الإحصائية تساوي (0.50) وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05 وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات قلق المستقبل لدى أمهات الأطفال المصابين بالتوحد تبعاً لمتغير جنس الطفل، وعليه فإننا نرفض فرضيتنا البديلة التي تنص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق المستقبل لدى الأمهات تعزى لمتغير جنس الطفل التوحدي.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة طايبي مريم (د-ت) بعنوان: "قلق المستقبل لدى والدي الطفل المعاق ذهنياً" والتي توصلت إلى عدم وجود فروق في درجة قلق المستقبل لدى أمهات الأطفال المصابين بالتوحد حسب متغير جنس الطفل التوحدي (ذكر-أنثى).

واختلفت نتائج دراستنا مع دراسة البلوي ربحا (2013): بعنوان "مستوى قلق المستقبل لدى أمهات الأطفال التوحديين وعلاقته ببعض المتغيرات في المملكة العربية السعودية، وأظهرت نتائجها وجود اختلاف في مستوى قلق المستقبل لدى أمهات الأطفال التوحديين يعزى لمتغير النوع الاجتماعي ولصالح الإناث".

وعليه يمكن تفسير النتائج المحصل عليها في الدراسة الحالية بعدم وجود فروق بين أمهات الأطفال المصابين بالتوحد في مستوى قلق المستقبل تعزى لمتغير جنس الطفل التوحدي، إلى أن أم الطفل المصاب بالتوحد بغض النظر إن كان طفلها ذكر أو أنثى فجميعهن يقلقن بشأن مستقبل أبنائهن، فالأم تقلق على ابنها السوي سواء كان ذكر- أو أنثى، فما بالك إذا كان يعاني من إعاقة ما وكذلك فهن يقلقن بشأن مستقبل أطفالهن الذكور والإناث معاً، انطلاقاً من حقيقة أن كلا الجنسين يشتركان في نفس الخصائص السلوكية، والانفعالية والمعرفية والاجتماعية التي تميز هذا الاضطراب.

الخلاصة:

هدفت الدراسة إلى البحث في العلاقة بين جودة الحياة وقلق المستقبل لدى أمهات الأطفال المصابين باضطراب التوحد، ومن جهة أخرى معرفة أثر بعض المتغيرات الديمغرافية كجنس الطفل التوحدي على المتغيرات النفسية سالفه الذكر، وبعد اختبار فرضيات الدراسة أسفرت هذه الدراسة على جملة من النتائج يمكن تلخيصها كما يلي:

- اتضح من خلال الدراسة وجودة علاقة ارتباطية عكسية بين جودة الحياة وقلق المستقبل أي أنه كلما انخفضت جودة الحياة لدى أمهات الأطفال المصابين بالتوحد كلما ارتفع قلق المستقبل، لأن خصوصية هذا الاضطراب تؤثر على الصحة النفسية والجسدية للأم ويدفع بها إلى عدم التسامح مع ذاتها وعدم الرضا على حياة ابنها وحياتها بشكل عام، وينعكس ذلك سلباً على جودة حياتها فتكون في حالة قلق مستمر وخوف دائم على مستقبل ابنها وتشعر بالخوف والتوجس وعدم الطمأنينة وتسيطر عليها الأفكار السلبية والتنبؤ السلبي لمستقبل ابنها سواء من ناحية اعتماده على نفسه مستقبلاً أو استجابته للعلاج أو من ناحية دراسته ومستقبله المهني وحول كيفية مواجهته أحداث الحياة القاسية، وحول من يتكفل به ومن سيوفر له متطلبات الحياة اللازمة في حالة غيابها أو إصابتها بأي مكروه.

- كما وأكدت الدراسة عدم وجود فروق بين أمهات الأطفال المصابين بالتوحد في جودة الحياة وقلق المستقبل، تعزى لمتغير الجنس لأن كلا الجنسين يشتركان في نفس الخصائص السلوكية، والانفعالية والمعرفية والاجتماعية التي تميز هذا الاضطراب، فالأم تقلق على ابنها السوي سواءً كان ذكر أو أنثى، فما بالك إذا كان يعاني من إعاقة ما.

-التوصيات والاقتراحات: في ضوء ما تم التوصل إليه نوصي بما يلي:

- ضرورة تقبل الأسرة ولاسيما الأم بإصابة طفلها بالتوحد وتقبل اختلافه،

والتعايش معه بواقعية، فهو الحل الأمثل للرفع من مستوى جودة الحياة والتقليل من قلق المستقبل لديها وهذا ينعكس بشكل ايجابي على الطفل ويعزز ثقته بنفسه.

- تكثيف الندوات والملتقيات الجامعية، وعمل دورات تكوينية وحملات توعية للأخصائيين وأمهات الأطفال التوحديين، وتزويدهم بأكثر الطرق فاعلية في التعامل مع أبنائهم وتحسين جودة الحياة لديهم. واطلاعهم على كل ما هو جديد في اضطراب التوحد..

- إعداد دراسات وبرامج إرشادية تأهيلية لأمهات أطفال التوحد بهدف تحسين جودة الحياة والتخفيف من قلق المستقبل عندهم.

- ضرورة الاستعانة بوسائل الإعلام لتحقيق التوعية الاجتماعية والصحية والنفسية حول موضوع التوحد.

- ضرورة إلزام الأمهات بحضور الدورات التدريبية والإرشادية التي تهدف إلى علاج المشكلات التي تتعرض لها أسر الطفل التوحدي..

- التركيز على تعزيز النظرة الإيجابية للأم، وغرس الأمل للشعور بالسعادة والطمأنينة، والقناعة فينتج عنه الاستقرار النفسي والتقدير الاجتماعي، وهذا من شأنه رفع جودة الحياة ويخفض من قلق المستقبل عند الأم.

* قائمة المراجع:

أبو قريع، مي. (2015). نوعية حياة أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعلاقتها ببعض المتغيرات في الأردن. [رسالة ماجستير منشورة]. الجامعة الأردنية.

أبو السعود، شادي محمد السيد. (2014). فعالية برنامج تدريبي في تنمية بعض المهارات المهنية لدى المعاقين عقليا وأثره في خفض قلق المستقبل لدى الآباء بمحافظة الطائف، مجلة كلية التربية-جامعة بور سعيد، ع 16، 37-112.

البلوي، ربما سالم. (2013). مستوى قل المستقبل لدى أمهات الأطفال

التوحيدين وعلاقته ببعض المتغيرات في المملكة العربية السعودية. [رسالة ماجستير].
قاعدة المنظومة للرسائل الجامعية. جامعة مؤتة.

القريوتي، إبراهيم. (2008). تقبل الأمهات الأردنيات لأبنائهن المعاقين. المجلة
الأردنية في العلوم التربوية، 4(3)، 17-177.

صقر سعيد فؤاد بنات. (2018). قلق الإنجاب وعلاقته بجودة الحياة لدى الأسر
التي لديها أبناء ذوي إعاقة سابقة. [رسالة ماجستير في الصحة النفسية]. الجامعة
الإسلامية بغزة.

طايبي، مريم. (د-ت). قلق المستقبل لدى والدي الطفل المعاق. مجلة الحكمة
للدراسات التربوية والنفسية، 4(8)، 178-186.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

Nora.Gold.(1991). Agender analysis of autistic boys
social adjustment and depression,library and Archive
Canada university of Toronto.

تداعيات الأزمة السورية على جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث أنفسهم
juvenile delinquency from the The repercussions of the Syrian crisis on
"point of view of the juveniles themselves"

د. هيفاء محمود الاشقر

كلية التربية - جامعة البعث - سوريا

الملخص:

أثرت الأزمة السورية في كافة شرائح المجتمع عموماً والأحداث خصوصاً من خلال مخلفات الحرب التي نتجت خلفها فحولت الجانح لكائن غير إنساني مدفوع بالغرائز والأنانيّة للحصول على الحد الأدنى من الحياة التي يرغب بها لذلك جاء البحث الحالي ليلسط الضوء على تأثير تداعيات الأزمة السورية في جنوح الأحداث من وجهة نظرهم وقد طورت الباحثة استبانة اعتماداً على الأدب النظري والدراسات السابقة، كما اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي وتألفت عينة البحث من (90) جانحا وجانحة من مدينة دمشق وتوصّل البحث الحالي إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها: بلغت المتوسطات الحسابية لتأثير العوامل الاقتصادية (3.70) بينما بلغت المتوسطات الحسابية بالنسبة لعوامل التنشئة الاجتماعية (3.71)، وبالنسبة لتأثير العوامل النفسية بلغت المتوسطات الحسابية (3.67) بينما بلغت المتوسطات الحسابية لتأثير العوامل الطبيعية (3.37)، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائية في متوسطات درجات الذكور والإناث بأثر العوامل عليهم لصالح الذكور حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات الذكور (4.74) وللإناث (2.50) كما ظهرت فروق بالنسبة لمتغير العمر وكان لصالح للأحداث الجانحين الذين تتراوح أعمارهم من (15-18) سنوات وخلص البحث بمقترحات عدة.

الكلمات المفتاحية: تداعيات الأزمة السورية - جنوح الأحداث

Abstract:

The Syrian Crisis has affected all segments of society in general and events in particular through the remnants of war That results from it, transforming the delinquent into an unhuman being driven by instincts and selfishness to obtain The minimum life the desires The current research came to shed light on the Impact of the repercussions of the Syrian Crisis on juvenile delinquency from their point of view

The researcher development Aquestionnaire based on theoretical literature and previous studies, and also relied on the descriptive analysis method. The research sample consisted of (90) male and female delinquents from the city of Damascus. The current research reached aset of results, the most prominent of were:

The arithmetic averaged for the impact of economics factors reached (3.70), while the arithmetic averages for socialization factors reached (3.71), and for the impact of psychological factors the arithmetic averages for the impact of natural factors reached (3.70) The results differences in the average scores of makes and females dur to the

influences of factors on them, in favour of maled, as the arithmetic mean value of the scores for also

appeared with respect to the variable of age, and it was in favour of juvenile delinquency aged between (15–28) years, and the research concluded with several proposals

The Key words: The repercussions of the Syrian crisis Juvenile Delinquency

مقدمة البحث:

تعد مشكلة الأحداث الجانحين ظاهرة خطيرة تمثل تهديداً متنامياً لاستقرار المجتمع وأمنه وخططه التنموية وبنائه الأسري بصفة خاصة، ويرجع جنوح الأحداث عادة إلى فشل عملية التنشئة الاجتماعية التي ينجم عنها اضطراب في السمات الشخصية يتضح في زيادة مشاعر التوتر والقلق والخوف عند الحدث، وكثيراً ما يفشل الحدث في التغلب على تلك المشاعر وهذا الفشل يؤدي إلى ظهور حالات واضطرابات نفسية لديه تنعكس سلباً على سلوكه وتعامله مع الآخرين مما يدفع به إلى الجنوح والانحراف ويمكننا تتبع جيل كامل تشكلت طفولته الثانية ضمن الحرب وهي المرحلة التي تتشكل فيها أخلاقه ومعرفته بالعالم أو ما يسمى بالمرحلة المدرسية، هؤلاء الأطفال نمت قدراتهم العقلية والمعرفية ضمن حالة من العنف كانوا يلمسون على أرض الواقع بشكل يومي أنّ البقاء للأقوى والأكثر عنفاً، خرج هؤلاء الأطفال إلى مجتمع تعمه الفوضى وتفكك المفاهيم الأخلاقية والاجتماعية، عدا عن خسارة الكثير منهم لعوائلهم وتسربهم من المدارس، أو عدم قدرتهم على متابعة تعليمهم بسبب الظروف الاقتصادية هؤلاء الأطفال أصبحوا شباناً اليوم وإن لم نعمم الانحلال الذي طال تربيتهم الأخلاقية ضمن مجتمع يفتقد لأبسط قواعد النظام، فإن نسبة جيدة من هذا الجيل يواجه العالم اليوم بسلوكيات منحرفة تتعدّد أشكالها وأسبابها، وقد نصل للحظة نبرّ لهم هذه السلوكيات ولكنّها رغم ذلك تؤدّي إلى نظام اجتماعي مفكك وفوضى لا يمكن ضبطها بسهولة ونظراً للظروف الراهنة والمشكلات التي يعاني منها المجتمع السوري من

تهجير وفوضى في بعض المناطق، وتسرب بعض التلاميذ من المدارس، تتبين لنا أهمية المسألة وخطورتها فهي مشكلة متعددة الأطراف والأبعاد تتطلب وضع استراتيجية متكاملة للحد من تناميها وتزايدها المستمر ولا جدال في أن التعرف على أسبابها والعوامل المؤدية إليها وكيفية مواجهة المشكلة والحد من معدل التزايد كل هذا سوف يهيئ الوسائل إلى إنقاذ آلاف الصغار من ممارسة السلوك المنحرف وحماية الفرد والمجتمع من آثاره وفي ضوء ما تقدم فإن هذا البحث يتناول الأسباب والعوامل وراء انحراف الأحداث في مجتمع البحث، وليسهم من خلال النتائج التي يتم التوصل إليها إلى جانب غيرها من الدراسات في الحد من المشكلة إلى درجة معينة ولتكون بين أيدي المشتغلين في مجال رعاية الأحداث عوناً لهم في تبني أفضل الأساليب الوقائية والعلاجية لأن ظاهرة جنوح

الأحداث لا تمثل في مجتمعنا السوري ضياعاً وخسارة للقوى البشرية فحسب، بل إلى جانب ذلك تؤذي سلامة مجتمعنا وتهدد أمنه وكيانه .

مشكلة البحث:

تميزت الأزمة السورية عن غيرها من الازمات في المنطقة العربية بطول مدتها وحجم الضحايا والتدمير الذي أصاب مجتمعها حيث تركت خلفها نواتج الكبت والعنف وليس من الممكن التحكّم بهذه النواتج أو قياس المستوى الذي قد تصل إليه والانحدار الذي ستصنعه في صفوف المجتمع فبقدر ما تبدو على أنّها أفعال ناتجة عن انعدام المعايير الأخلاقية هي في الوقت ذاته ردود أفعال على تهمة الإنسان سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وتحويله لكائن غير إنساني مدفوع بالغرائز والأنانية للحصول على الحد الأدنى من الحياة التي يرغب بها، وفي سياق متصل إن حالات جنوح الأحداث في الجمهورية العربية السورية بتزايد مستمر خاصة في سنوات الأزمة ومايلها من أحداث كجائحة كورونا المعروفة باسم كوفيد-19 حيث أسهمت بشكل أو بآخر بظهور جنوح الأحداث فالأزمة الصحية أبرزت حجم التحديات المتزايدة في الاستجابة لحاجيات الشباب على الأقل بنظم تعليمية منصفة فضلاً عن انخفاض

التحويلات بسبب ما تشهده الاقتصادات المجاورة من انكماش ناجم عن تدابير التخفيف من اثار فيروس كورونا وكشف تقرير لمجلس حقوق الإنسان بشأن حقوق الطفل عن حجم الظلم الذي يلحق بالأطفال السوريين "أسفر النزاع الطويل الأمد والشديد الحدة في الجمهورية العربية السورية في عام 2017 عن أكبر عدد تحقق منه الانتهاكات الخطيرة في حق الاطفال منذ عام 2012 وخلال العام الدراسي 2017-2018 كان حوالي (2) طفل في سن الدراسة غير ملتحقين بالمدارس داخل الجمهورية العربية إضافة إلى 1.3 مليون طفل معرضين لخطر التسرب (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين 2020) وبلغ العدد الإجمالي للنازحين داخليا غير الطوعيين واللاجئين حوالي (11.7) مليون شخص في الجمهورية العربية السورية من بينهم (5) مليون شخص بحاجة ماسة إلى المساعدة وكان نحو 6.5 مليون شخص عرضة لانعدام الأمن الغذائي والتدمير الواسع النطاق للبنى الأساسية التعليمية والصحية يلقي بأثاره على آفاق التنمية البشرية الحالية والمقبلة ولا سيما بالنسبة لجيل كامل من الأحداث (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين 2020) كما أشار المفوض الأوروبي جانيز في مؤتمر بروكسل الذي انعقد في حزيران 2023 بعنوان تجديد المساعدات الأوروبية والدولية للشعب السوري بعد عشر سنوات من نشوب الأزمة ما زالت سوريا تشكل واحدة من أكبر الأزمات الإنسانية في هذا العصر، حيث يحتاج إلى ما يزيد على 15.5 مليون شخص للمساعدات والدعم المستمر، نصفهم من النساء والأطفال ويواجهون شتى أنواع التحديات المعيشية والأمنية التي دفعت بالملايين منهم إلى اللجوء في البلدان المجاورة» وهذا يعني مؤشرا يبين لنا أهمية المشكلة وخطورتها وخاصة أن المجتمع السوري يضم بين أفراده أكثر من 50% من الأطفال والشباب حسب الإحصائيات الدولية والمحلية وهم بذلك معرضون بصورة مباشرة للمؤثرات الكامنة وراء الانحراف فالظاهرة تتصف بخطورة مزدوجة على كيان المجتمع فمن جهة يصبح الأحداث الجانحة طاقة معطلة لا تفيد المجتمع بشي بل تسبب له ضررا مؤكدا أو من جهة أخرى يصبحون

قوة دافع للوراء من جراء ما ينتج عن ارتكابهم لمختلف أنواع الجرائم التي تقع على الأشخاص والأموال، والغرض من هذا البحث هو تتبع هذه التحولات على المستوى الاجتماعي والاقتصادي وهو يوفر إطاراً للمضي قدماً ويقترح المبادئ والأولويات والخطوات العملية اللازمة لتحقيق التعافي الاقتصادي وبناء السلام على نحو شامل ومستدام، وتحددت مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما تداعيات الأزمة السورية على جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث أنفسهم؟

- سؤال البحث:

- ما درجة انتشار العوامل المختلفة المؤدية لقيام ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع العربي السوري؟

- أهمية البحث:

- أهمية الموضوع (جنوح الأحداث) كونها ظاهرة واسعة الانتشار بين المراهقين في المجتمع العربي السوري

- إلقاء الضوء على أهمية دراسة تداعيات الأزمة السورية بمختلف جوانبها

- قد يساعد الباحثين في الاستفادة من قائمة العوامل المؤدية لجنوح الأحداث والتي تم إعدادها من قبل الباحثة

- قد تساعد نتائج البحث القائمين على برامج رعاية الأحداث في تعديل سياستهم ووضع

الاستراتيجيات والخطط والبرامج الإرشادية والأنشطة الوقائية

- يعد هذا البحث - في حدود علم الباحثة - من أوائل الأبحاث التي بحثت في تأثير تداعيات

الأزمة السورية على جنوح الأحداث

- يتوقع أن تسهم النتائج في إعداد الخطط الأمنية الرامية إلى الوقاية من جرائم الأحداث وانحرافهم .

-أهداف البحث:

- تعرف درجة انتشار الأسباب والعوامل المختلفة وراء نشوء هذه الظاهرة .

حدود البحث:

الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث خلال الشهرين السابع والثامن من العام 2022
2023

- الحدود المكانية: تم تطبيق هذا البحث في مركز رعاية جنوح الأحداث في دمشق

(مركز خالد بن الوليد، مركز الغزالي في قدسيا) للذكور، (مركز الأمل في باب مصلى) للإناث

- الحدود البشرية: الأحداث المودعون في دار إصلاح الأحداث في قدسيا وباب مصلى

- الحدود الموضوعية: دراسة التداعيات التي خلفتها الأزمة السورية على جنوح الأحداث (عوامل التنشئة الاجتماعية، عوامل نفسية، عوامل اقتصادية، عوامل طبيعية)

-أداة البحث: استبانة موجهة للأحداث الجانحين أنفسهم من إعداد الباحثة

- مصطلحات البحث:

2-الأزمة: مرحلة زمنية تتسم بالتوتر والفوضى وعجز الأفراد على الاندماج بالمجتمع متجهين لتغيير أساليب التكيف مع البيئة المحيطة عبر استحداث وسائل جديدة لمعالجة التحديات الطارئة الحالية. (عبد الله، 2018: 82).

-وتعرف تداعيات الأزمة السورية اجرائيا بأنها: مخلفات الحرب التي ظهرت خلال سنوات

الأزمة وما بعدها تاركة خلفها مظاهر مخالفة لسياسة المجتمع وقوانينه وبالتالي أصبح الفرد غير قادر على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه مما دفعه لأفعال مخالفة للقانون

2-الحدث: هو ذلك الفرد الذي قام بسلوك غير مقبول وغير مرغوب فيه من قبل غالبية أفراد المجتمع لأنه يمثل تهديداً لأخلاقيات المجتمع أو تقاليده أو قيمه الاجتماعية عموماً، كما أن القانون العقابي لا يتدخل لمنع كل سلوك لا اجتماعي لا يرغب فيه المجتمع ما لم يشكل مثل هذا السلوك جريمة بنص محدد في قانون العقوبات الذي يحدد ماهية السلوك الإجرامي ويعين العقوبة المناسبة له (عمر، 2006 194)
-ويعرف الحدث اجرائياً بأنه: ذلك الفرد الذي دون سن الرشد، ويتراوح عمره من (10-18) سنة وقام بارتكاب مجموعة من السلوكات الأقل خطورة كتدخين السجائر واستهلاك الكحول إلى الأكثر خطورة متمثلة بتشكيل العصابات والسطو على الأموال العامة والخاصة وقتل الآخرين باستخدام الأسلحة وبالتالي تم إيداعه في الإصلاحات ويقاس درجته التي حصل عليها على الاستبيان المعد للبحث
الدراسات السابقة:

تناول هذه الفصل عدة دراسات عربية وأجنبية ذات صلة بموضوع البحث ثم حدد مكانة البحث وأوجه التشابه والاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة

١-دراسة (النفرة،2012) بعنوان: المشكلات النفسية لدى أسر الأحداث

الجانحين المودعين في معاهد الاصلاح: دراسة ميدانية في مدينة دمشق

هدف الدراسة: تعرف المشكلات النفسية لدى أسر الأحداث الجانحين المودعين

في معاهد

الاصلاح

مشكلة الدراسة: تحددت مشكلة الدراسة بالسؤال التالي:

- ما هي أكثر المشكلات النفسية والاعراض الجسدية والنفسية شيوعاً لدى أسر

الأحداث الجانحين؟

أهداف الدراسة: سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف إلى أهم المشكلات النفسية والاعراض الجسدية والنفسية التي تعانيها

أسر الأحداث الجانحين.

- التعرف إلى الفروق في المشكلات النفسية والاعراض الجسدية والنفسية وفق تأثير المتغيرات الديمغرافية المختلفة (الجنس، المستوى التعليمي، الوضع الاقتصادي، الوضع

الاجتماعي)

عينة الدراسة: بلغ عدد أفراد عينة الدراسة ككل 280 أسرة، من أصل 507 أسر من أسر

الأحداث الجانحين المقيمين في معاهد الإصلاح في مدينة دمشق للعام 2010-2011. وقد تم سحب عينة الدراسة بالطريقة العرضية. وتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة الدراسة.

ادوات الدراسة: استخدمت الأدوات التالية:

- قائمة المشكلات النفسية (قائمة موني).

- القائمة السورية للأعراض.

- استمارة دراسة الحالة للأحداث الجانحين المعتمدة في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على القائمة السورية للأعراض وقائمة المشكلات النفسية في الدراسة تبعاً لمتغير الجنس للأسرة، وتبعاً لمتغير الوضع الاجتماعي للأسرة وتوجد فروق تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأسرة وتبعاً لمتغير الوضع الاقتصادي للأسرة.

2 - دراسة (كرمناشاهي، 2011) بعنوان: أنماط التفسير " العزو " لدى ضحايا

العنف: بحث ميداني على عينة من الأحداث الجانحين والجانحات والطب الشرعي في محافظة دمشق

هدف الدراسة:

- 1- التعرف على أنماط العزو لدى ضحايا العنف من حيث أبعاده الثلاثة:
بعد الثبات بنمطيه الدائم والمؤقت، وبعد المدى بنمطيه العام والخاص، وبعد الشخصية (الذاتية) بنمطيه الداخلي والخارجي
- 2- التعرف على أثر متغير العمر والجنس على أنماط العزو لدى عينة الدراسة من ضحايا العنف.

عينة الدراسة: وتمثل عينة الدراسة الأفراد المتواجدين في معهدي الوليد والغزالي للأحداث الجانحين والكائنين في منطقة قدسيا، وقد تألفت من 203 أفرد من الذكور بالإضافة إلى الفتيات المتواجدات في معهد الإصلاح للفتيات الجانحات الكائن في منطقة باب مصلى، وبلغ عددهن 41 فتاة، بالإضافة إلى عينة من مركز الطبابة الشرعية الكائن في منطقة الزاهرة وهن السيدات اللواتي قمن بزيارة المركز للتقدم بشكوى حول العنف الأسري، وقد بلغ عددهن 40 سيدة وأعمارهن فوق 18 عاما.

أداة الدراسة: استخدم اختبار سيلغمان لقياس أنماط العزو لدى عينة الدراسة.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأنماط العزو بين الأحداث الذكور والأحداث الإناث من حيث بعد ثبات النجاح، ومن حيث بعد مدى الفشل ومن حيث بعد شخصية النجاح.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأنماط العزو بين الأحداث الذكور والأحداث الإناث من حيث بعد ثبات الفشل لصالح الإناث ومن حيث بعد مدى النجاح لصالح الذكور، ومن حيث بعد شخصية الفشل لصالح الإناث.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأنماط العزو بين عينة السيدات من مركز الطبابة الشرعية

والأحداث الإناث من حيث بعد ثبات النجاح.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأنماط العزو بين عينة السيدات من مركز
الطبابة الشرعية و

الأحداث الإناث من حيث بعد ثبات الفشل لصالح السيدات ومن حيث بعد
مدى النجاح لصالح الإناث ومن حيث بعد مدى الفشل لصالح السيدات ومن حيث
بعد شخصية النجاح لصالح السيدات.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأنماط العزو بين عينة السيدات من مركز
الطبابة الشرعية والأحداث الإناث من حيث بعد شخصية الفشل.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التفاؤل بين عينة السيدات من مركز
الطبابة الشرعية وعينة الأحداث الإناث لصالح الإناث.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التفاؤل بين عينة الذكور وعينة
الأحداث الإناث لصالح الذكور

دراسة اردليجي وآخرون(Erdelja) ، (al et,2013بعنوان: ارتباط

انحراف المراهقين الذكور المسجونين بالأبوة الواحدة والمتعرضين لمزيد من العنف في
المنزل والمجتمع وصورة الذات المتدهورة

- Delinquency in incarcerated male adolescents is
exposure to more ،associated with single parenthood
and poorer ،violence at home and in the community
self - image .

هدف الدراسة: تقييم العلاقات بين الجنوح، والمتغيرات الديموغرافية والأسرة،
والأداء الأكاديمي وضغوط الحرب، المنزل المجتمع المدرسة مشاهدة العنف في وسائل
الإعلام، صورة الذات

عينة الدراسة: تكونت من (100) من المراهقين الجانحين، و (100) من

-أداة الدراسة: استخدمت الاستبيان الديموغرافي والاجتماعي، استبياناً على تجارب الحرب العصبية والمؤلمة للأطفال، التعرض لنطاق العنف، استبيان صورة الذات نتائج الدراسة: أظهرت نتائج تحليل الانحدار اللوجستي أن جنوح المراهقين كان على الأرجح ذو صلة بوجود أحد الأبوين دون الآخر ويكون المراهق أكثر عرضة للعنف في المنزل المجتمع ولديه صورة الذات متدهورة

-دراسة فيكاد (Fekadu,2016) بعنوان: المشكلات النفسية وأداء الأسرة كعوامل خطر في تطور جنوح المراهقين

- Psychological Problems and Family Functioning as Risk Factors in the Development of Adolescent Delinquency .

هدف الدراسة: تحديد دور أداء الأسرة والمشكلات النفسية للمراهقين الجانحين وغير الجانحين من خلال تقييم الفرق بين المجموعتين

عينة الدراسة: تألفت عينة الدراسة من (300) مراهق من المراهقين الذكور مقسمين إلى مجموعتين 150 جانحاً و 150 غير جانح (في أثيوبيا) .

أدوات الدراسة: تم إعداد المقياس العام لتقييم الأسرة من أجل قياس مستوى التواصل، والقيم والمعايير ضمن الأسرة وتم استخدام مقياس العلاقة الديناميكية لتقييم التعبير العاطفي والتحكم بين أفراد الأسرة من المراهقين الجانحين وغير الجانحين . وتم إعداد قائمة رينولد لفحص تكيف المراهقين من أجل قياس مشكلات التحكم بالغضب، وتقدير الذات والاضطراب العاطفي لدى المراهقين الجانحين وغير الجانحين

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التواصل والقيم والمعايير ضمن الأسرة، التعبير العاطفي والرقابة الوالدية بين أفراد الأسرة للمراهقين الجانحين وغير الجانحين وفي

متغير مشكلات التحكم بالغضب والاضطراب العاطفي في الاتجاه المفترض.
-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير تقدير الذات بين الجانحين وغير الجانحين .

-إن مشكلات التحكم بالغضب والاضطراب العاطفي كان متنبئاً دالاً، بينما كان تقدير الذات متنبئاً غير دال للجانحين وإن التواصل، والتعبير العاطفي والمعايير والقيم ضمن الأسرة على التوالي كمتنبئ دال والرقابة الوالدية كمتنبئ غير دال للجانحين.

-مكانة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تناولت دراسة (النفرة،2012) المشكلات النفسية لدى أسر الأحداث الجانحين المودعين في معاهد الاصلاح ودراسة(كرمانشاهي،2011) أنماط التفسير "العزو" لدى ضحايا العنف

الأحداث الجانحين ودراسة اردليجي وآخرون بعنوان ارتباط انحراف المراهقين الذكور المسجونين بالأبوة الواحدة والمتعرضين لمزيد من العنف في المنزل والمجتمع وصورة الذات المتدهورة، ودراسة فيكا بعنوان المشكلات النفسية وأداء الأسرة كعوامل خطر في تطور جنوح المراهقين أغلب الدراسات ربطت عامل الأسرة كسبب للجنوح عند أبنائهم وتشابه البحث الحالي مع الدراسات بأن الأسرة كانت عاملاً مهماً للجنوح ومع دراستي (النفرة وكرمانشاهي) بأنها طبقت في مدينة دمشق، كما تشابهت ببعض الأدوات وتميز البحث الحالي أنه تم أخذ تداعيات الأزمة السورية على جنوح الأحداث حيث تم دراسة العوامل الطبيعية والاجتماعية والنفسية وغيرها

- الجانب النظري:

- تشخيص جنوح الأحداث:

التشخيص هو فهم طبيعة المشكلة وتفسيرها في ضوء الحصيلة الدراسية بجانبها البيئي والذاتي وذلك للكشف عن مواطن المشكلة الواجب علاجها، فعندما تقوم بعملية تشخيص مشكلة جنوح الأحداث يجب أن يكون التشخيص متكاملًا

ويشمل الجوانب التالية:

- تحديد المجال العام للمشكلة، فقد تكون مشكلة العميل أسرية أو مدرسية أو انحراف .

- تحديد نوعية مشكلة العميل فقد تكون المشكلة سرقة أو تسول أو عدوان على السلطة أو اغتصاب أو خروج عن سلطة الوالدين .

- تحديد العوامل المؤثرة في المشكلة هل هي بيئة أو ذاتية أم الاثنين معا

- تفسير العوامل المؤثرة بنوعيتها البيئي والذاتي .

-تحديد الجوانب المراد علاجها (غباري، 2004: 306-307)

-أنواع الأحداث:

- **الجناح العارض:** وهو الجناح الذي يرتكب السلوك الخاطئ بشكل لا إرادي

ناتج عن قلة التوجيه أو الإهمال أو الجهل

الجناح بالمصادفة: فهو حدث متكيف اجتماعياً طالما ظل بمنأى عن الضغوطات

الخارجية التي تفوق طاقته على المقاومة، أي يجد الفعل الجناح حلاً لمأزق يجد الحدث نفسه فيه

أما أشباه الجانحين: فيشكلون الفئة الانتقالية ما بين الجانحين العارضين وبين

المحترفين ويكون هؤلاء على درجة عالية من ركاكة التكيف النفسي والاجتماعي

- **الجناح المعتاد:** الذي اتخذ الانحراف نمطاً من الحياة الدخول في علاقة صراعية

مع المجتمع والاعتداء على القانون . (حجازي، 2005: 98)

النظريات المفسرة لجنوح الأحداث:

لقد تعددت التفسيرات التي حاول بها العلماء معرفة الأسباب والعوامل المؤدية إلى

الانحراف وسوف نحاول دراسة هذه النظريات

- **نظرية الارتباط المتمايز:**

- مؤسس هذه النظرية سودر لاند ويسوغ نظريته في النقاط الأساسية التالية:

-يكسب السلوك الإجرامي عن طريق التعليم وليس فطرياً

-
- يكسب السلوك الإجرامي عن طريق التعليم المتصل بأشخاص آخرين تربطهم بالشخص عملية اتصال مباشرة
- يحدث الجزء الأكبر من عملية تعليم السلوك الإجرامي داخل جماعات يرتبط أعضاؤها بعلاقات شخصية قائمة على المودة
- تتضمن عملية تعلم السلوك الإجرامي شيئين محوريين وهما:
- تأثير الوسائل الفنية لارتكاب الجريمة
 - توجيه محدد للدوافع والغرائز
 - يصبح الشخص منحرفا بسبب توصله إلى تعريفات تحمل مخالفة القانون مسألة ملائمة .

- تمكن للارتباطات التمايرية أن تتفاوت من حيث التكرار والكثافة الأولوية (جابر، 1999: 119-121 وجابر 2002: 130-131)

أكدت هذه النظرية على أن الحدث قد يكتسب السلوك الإجرامي من أسرته من خلال ما يشاهده أو يسمعه من والديه يدعم سلوكه الإجرامي، بالإضافة لجماعة الأصدقاء التي تتسم بعدم الانصياع واحترام القوانين وتكون لديهم مفاهيم وقيم غير محبذة ومقبولة فيما بينهم تشجع على اختراق القوانين وتلبية الحاجات بطرق ووسائل غير مشروعة، مثلا كحاجة المال يتم اكتسابه بوسيلة غير مشروعة وهي السرقة

- النظرية البيولوجية:

تبنت هذه النظرية توجهات نظرية تميز: ثلاثة أشكال للجسم الإنساني، وتربط واحدا منها بالنزعة إلى الانحراف، فالنوع العضلي النشط كما تزعم هذه النظرية، يكون أصحابه أكثر ميلا للعداء وللانحراف ممن يتصفون بتحول الجسم أو من الأشخاص ذوي الأجسام الممتلئة . (غدنز، 2005: 281) .

- النظريات الاجتماعية: تنطلق النظريات الاجتماعية من دراسة الجنوح كظاهرة اجتماعية تخضع في شكلها وأبعادها لقوانين حركة المجتمع، فهي لا تهتم بالجانب الفرد

بقدر ما تركز جهدها على مجمل النشاط الجانح (الصرايره، 2015)

- نظرية روبرت مرتون (**A.morton**) : يذهب مرتون (A.morton) إلى أن المجتمع يضغط على أفراده لرفع طموحهم إلى درجة لا تتماشى والإمكانات المتوفرة، مما يؤدي إلى السلوك المنحرف أو الجانح هذا الوضع تتميز به غالبية المجتمعات الكبيرة المعاصرة (الصرايره، 2015)

-نظرية الثقافة الفرعية : تقوم هذه النظرية على جانبين أساسيين هما:

- أن فشل الفرد في تحقيق أهداف اجتماعية عبر وسائل مشروعة تدفعهم للوقوع في الجنوح .

- غالبا ما يربط أصحاب هذه النظرية بين عمليات التخريب والتهديم وجنوح الأحداث أكثر من ربطهم بين السرقة والفشل والجنوح .

ونرى هنا أن عدم قدرة الحدث على تبني قيم الطبقة المتوسطة الخاصة به تدفعه للجنوح وخاصة عندما يعلم أنه غير قادر على تبنيها عبر وسائل مشروعة لأنها غير مجدية وهذا ما يدفعه للجوء إلى وسائل غير مشروعة (الصرايره، 2015)

-النظرية الموقفية للعالم هوف: وفي رأي هوف إن السلوك الجانح يأتي دائما كاستجابة لمواقف معينة قد تستوجب الجنوح أو تشجعه، وذلك بتوفير الظروف المادية والمعنوية والجريمة (الملك، 1990)

-نظرية الجماعة المرجعية: أكدت هذه النظرية على دور الرفاق والعصابات وقضاء الحدث وقتا أطول مع هذه الفئة أكثر من أسرته تلعب دورا مهما في الجنوح (الملك، 1990)

-النظرية الاجتماعية المجهرية للعالم باترسون:

أكدت هذه النظرية على وجود الجنوح وزيادته نتيجة لافتقار الأسر للتفاعل اليومي النتائج بسبب ضعف التماسك وازدياد التفكك، كغياب أحد الوالدين بسبب طلاق أو هجر أو وفاة، أو كان هذا الافتقار ناتج عن وجود الأب والأم معا (الملك، 1990: 99)

-نظرية السلوك الجانح والرابطة للعالم هيرشي:

حيث تؤكد هذه النظرية أن الأفراد الذين يتمتعون بالضبط الذاتي المرتفع هم الأقل ميلا وبكافة الفئات العمرية للجريمة والانحراف على عكس الذين يتمتعون بضبط ذاتي منخفض فهم الأكثر ميلا للجريمة والانحراف، (الوريكات، 2013: 56) .

وتؤكد نظريات الضبط الاجتماعي ان الارتباط والالتزام بالمدرسة يمنع السلوك الجانح أو السلوك السيئ إن الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق تؤثر على قوة أو ضعف متغيرات الاحتواء الداخلي التي تقود للسلوك المنحرف أو السلوك غير المنحرف نتيجة تأثير التنشئة الاجتماعية .

-نظرية العصبية للعالم فردريك تراشر:

إن العصبية الجانحة تجمع بين الأهداف المشتركة ووجهات النظر المتشابهة بين أفرادها، كما تشجع أفرادها على ضرورة الولاء وتحقيق أسباب الانتماء إلى العصبية، وتتميز ببعض الخصائص المميزة كوجود اسم وشعار وأسلوب عمل، وغالبا ما ينتمي أفراد العصبية الواحدة إلى أقلية عرقية أو إقليمية معينة (الدوري، 1985)، من أهم عوامل نشوئها العوامل الاقتصادية المتمثلة في الفقر، وكذلك العوامل الأسرية المتمثلة في ضعف فعالية سلطة الأب والأم والمتمثلة بالإهمال وعدم الاكتراث والمتابعة للحدث وكذلك العوامل السياسية المتمثلة في الصفوة السياسية التي تهدف لجمع الأموال وتكديسها لطبقة معينة وحرمان الطبقات الأخرى الموجودة في المجتمع

-نظرية الجنوح والفرصة: يرى أصحاب هذه النظرية أنه حينما تشتد حدة الصراع بين طموحات الأطفال العريضة وبين ضيق الوسائل المشروعة لتحقيقها فإن هؤلاء الأطفال يلجأون إلى البديل غير المشروع الذي غالبا ما يقود إلى ارتكاب الجريمة أو السلوك الجانح (الدوري، 1985: 33)

وترى معظم النظريات أن الجنوح أمر يتعدى السلوك الفردي بدوافعه السوية منها، والمرضية ولا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة بنية المجتمع ومؤسساته، وقد يكون للعوامل الذاتية دورها إلا أن تحديد الجنوح يبقى أصلا أمرا اجتماعيا .

- بعض العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث:

أولاً-عوامل التنشئة الاجتماعية وتنقسم إلى مجالين:

١ -العوامل الأسرية :تقوم الأسرة بدور كبير في نمو الفرد من جميع المجالات

الجسمية

والاجتماعية والنفسية والوجدانية والأخلاقية، كما تؤدي دوراً رئيساً في اكتساب أبنائها السلوك الاجتماعي السوي وكذلك غير السوي مثل الجنوح وأنماط أخرى من السلوكيات المشككة ومن العوامل الأسرية التي تعمل على إفراز السلوك الجانح التفكك الأسري أو الطلاق حيث تشير الدراسات إلى أن هناك علاقة بين انفصال الوالدين أو فقدان أحدهما وجنوح المراهقين حيث توصل مالتون وآخرون في دراسة على عينة مؤلفة من (356) طفلاً ذكوراً وإناثاً إلى ازدياد المشكلات السلوكية لدى الأولاد وخصوصاً في مرحلة المراهقة المبكرة في السنوات التي تلت انفصال الوالدين، كما توصلت دراسة سيمونس وآخرون

(Simons et al. ،2004) إلى أن المراهق الذي يعيش مع أحد الوالدين، وخصوصاً الأب كان أكثر عرضة للجنوح، وعامل التدليل أشارت دراسة جلوك ان أسلوب الأمهات في التربية كان لنا في حوالي 57% من أسر الأحداث الجانحين مقابل 11.7% من أسر الأحداث الغير الجانحين (نشأت 1999) وعامل القسوة دراسة أجراها بورت في لندن على عدد من المجرمين تبين أن 61% من المجرمين قد نشأوا في أسر تسودها القسوة، وقد ذكر كل من رينهارد وفولر أن العقاب الغير عادل يعتبر عاملاً مهماً في انحراف (نشأت،1999)، حجم المسكن حيث أشارت دراسة (مانع ،1997) أن 46% من الجانحين كانوا يسكنون في غرفة واحدة مع اربع افراد أو أكثر، المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين وكشفت دراسة أجريت في المغرب على الأحداث الجانحين أن أغلبهم هم لأباء أميين، أما الدراسة التي قام بها (رمضان، 2003) على الأحداث الجانحين فقد أعربت نتائجها على أن(51.25 %) من الأباء و(80.62 %) من الأمهات هم من الأميين . ومن هنا يتبين وجود علاقة بين تدني مستوى التعليمي للأولياء وجنوح الأحداث ويرتبط السلوك الإجرامي لدى

أحد أفراد الأسرة بانخفاض الحالة الاقتصادية مثل الفقر في الأسرة بارتفاع معدلات الجنوح والسلوك غير الاجتماعي ووجود سلوك جرمي لأحد أفراد الأسرة . حيث يؤدي ضعف مراقبة وإشراف الوالدين دوراً هاماً في الانخراط بالأنشطة الجانحة حيث توصلت دراسة طولية، أجراها فليتشر وآخرون Fletcher, et al (2004) (على) 2568مراهقاً في (9) مدارس ثانوية من ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لمعرفة العلاقة بين إشراف الأبوين والسلوك الجانح إلى ارتباط مشاركة المراهقين في الجنوح بانخفاض مستويات المراقبة الأبوية وتؤدي مواجهة العنف، وسوء المعاملة في الأسرة إلى الانخراط في السلوكات الجانحة والإجرامية حيث تشير الدراسات إلى ما يأتي:

-الأفراد الذين واجهوا العنف وسوء المعاملة لديهم احتمال كبير لينخرطوا في السلوكات الجانحة والإجرامية

- انتشار العنف وسوء المعاملة بين الجانحين مقارنة بغير الجانحين في عموم السكان -المراهقين الذين تعرضوا للعنف يستمرون في السلك الجانح مقارنة بالمراهقين الذين ليس لديهم خبرات مماثلة (Wiebush)، (2001:111)

٢-المدرسة: تعد الوسط الاجتماعي الثاني الذي يتصل به الحدث إتصلاً مباشراً بعد الأسرة وأكد رئيس الفورام في الجزائر مصطفى خياطي أن أزيد من 2.2 مليون طفل بين سن 13 و18 السنة تسربوا من المدارس خلال السنوات الأخيرة بما معدله 500 ألف تلميذ في كل سنة مما يدل على وجود أزمة في النظام التربوي (صوفان، وآخرون، 2022) وفي هذا الصدد لاحظ خياطي أن نسبة كبيرة من هؤلاء المتسربين يواجهون واقعا مؤلماً في مجتمعنا وأن الكثير منهم لا يجدون البديل إلا الجنوح، كما تشير الدراسات إلى متغيرين رئيسيين يرتبطان بالجنوح وهما الإخفاق الدراسي والنظام المتبع في الدراسة حيث توصلت دراسات أن الإخفاق الدراسي يؤدي هاماً في الجنوح (Lerner et al 2003: 645).

وتوصلت دراسات أخرى إلى ان نظام المدرسة المتبع مثل الطرد والتعليق لا يحد من

السلوكات غير المرغوبة بل يشجع على الانخراط في الأنشطة الجانحة (30: 1996، Utting)

3- وسائل التواصل الاجتماعي المرئية وغير المرئية: تعد وسائل التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين فهي وسيلة لنشر العلم والمعرفة ومن جهة أخرى إذا أسيء استخدامها أدت إلى

الانحلال والانحراف ووسائل الإعلام وخاصة المرئية منها قد يكون لها أثر بالغ في انتشار السلوكيات المنحرفة في المجتمع من خلال التأثير المباشر على سلوكيات الأفراد باهتمامها بنشر أخبار الجريمة وعرض الأفلام والمسلسلات بشكل مشوق وخاصة فيما يتعلق بالجرائم

والانحرافات الخلقية، حيث أصبح من السهل في هذه الأيام إيجاد المواد الفاحشة عبر مواقع

الانترنت والجوال فالكل يستطيع زيارة هذه المواقع من أجل الصباغة وتنزيل الملفات (مریم 2013: 65)

-الحي السكني: كليفورد شو قام بدراسة خمسة إخوة عرفوا بتاريخهم الإجرامي وكيف اثر الحي في ظهور سلوكهم الجانح فوصف الحي بالفساد وعدم التنظيم الاجتماعي وأنه بيئة فاسدة شجعت هذه الإخوة على ارتكاب الجرائم (رشوان، 2010: 32)

- جماعة الاقربان: تقوم مجموعات الأقران بدور حاسم في بدء الفرد بالانخراط في السلوكات الجانحة وكذلك بالاستمرار بها (67: 1999 Windle)، ولقد بينت الدراسات أن الصحبة السيئة لها أثر كبير في تكوين شخصية الجانح، وأن قليلا ما يرتكب الحدث الجانح مفردا وبينت دراسة محمد رمضان أن 85% من الأحداث الجانحين يصرحون أن سبب تورطهم في الإجرام هو أصدقاء السوء (رمضان، 2003: 32).

كما تشير نتائج عدة دراسات إلى ارتباط مجموعة من المشكلات السلوكية مثل

تناول المخدرات والسلوك المعادي للمجتمع والجنوح بمتغيرات متعلقة بالأقران مثل السلوك المنحرف للأقران والتعلق بالأقران والوقت المنقضى مع الأقران (Stouthamer et al. 2002) وفي هذا الصدد يرى بول تابان أن الانحرافات التي يرتكبها المراهقون، كثيراً ما تكون في جماعات مكونة من ثلاثة أو أكثر إذ أن ضغوط الجماعة ورغبة المراهق في الظهور والمغامرة، وإتيان ما هو ممنوع تدفعه إلى الوقوع في تيار جماعة

الأقران المنحرفة التي تفضي به إلى الجنوح (الحناكي، 2006: 37)
ثانياً- العوامل الطبيعية:

تتعلق العوامل الطبيعية بمجموعة من الظروف الجغرافية التي تسود في منطقة معينة مثل حالة الطقس وكمية الأمطار ونوع ودرجة الرياح وطبيعة الأرض والتربة ويرى بعض الباحثين أن هذه العوامل ذات تأثير مباشر على السلوك الإجرامي والانحرافي ومن هذه العوامل ما يلي:

-الطقس: حيث يكون للطقس تأثير على الحالة النفسية أكثر من الظروف الأخرى .
-أنه توجد علاقة بين الضغط الجوي والجرائم فعندما ينخفض هذا الضغط تزداد جرائم العنف .

-توجد علاقة بين الرطوبة والجريمة: فعندما تزداد الرطوبة تقلل جرائم العنف
- السرعة المعتدلة الرياح تقلل من جرائم الاعتداء المسلح

- أن الجو الماطر يقلل من جرائم العنف إن مؤيدي الاتجاه الطبيعي يسلمون بوجود علاقة مباشرة بين الظاهرة الإجرامية من جهة وبين درجات الحرارة ارتفاعاً وانخفاضاً وكذلك بين الليل والنهار، فمنهم من يرى أن ارتفاع الحرارة يزيد من حيوية الإنسان ونشاطه فيجعله أكثر استعداداً للإثارة والانفعال وأشد رغبة في الجنس الآخر مما يترتب عليه زيادة جرائم العنف والآداب والسبب في ذلك هو أن الحر يلهب العواطف ويوقظ الغريزة الجنسية وهناك باحثون آخرون يرون أن هناك علاقة بين الظاهرة الإجرامية وتعاقب فصول السنة حيث يبلغ مستوى الجريمة ذروته في فصل

الربيع وأن جرائم الاعتداء على الأموال ترتفع في فصل الشتاء (العيسوي، 2003، 190 - 204).

ثالثاً- العوامل الاقتصادية:

- **الفقر:** يكثر جنوح الأحداث بين المراهقين الذين ينتمون إلى أسر فقيرة وطبقات اجتماعية منخفضة . (الزعبي، 2008: 166).

-**انخفاض الدخل الشهري وعمل الأحداث:** قد يؤدي انخفاض الدخل الشهري للأسرة إلى جعل الوالدين يقومون بممارسة أكثر من عمل في اليوم وذلك لتلبية احتياجات الأسرة وربما يدفع ذلك إلى جعل أبنائهم يمارسون أعمالاً أيضاً وذلك لمساعدة الوالدين وربما يعملون في أماكن للعمل غير سليمة وربما تدفعهم لتعلم أساليب سلوكية منحرفة وغير مقبولة مما يدفعهم للانحراف (العيسوي، 2001-2002: 59)

- التقلبات الاقتصادية:

- أن الانحراف يكون مرتفعاً أثناء فترات الكساد
- أن الانحراف يكون منخفضاً في فترات النمو الاقتصادي العادي
- أن الانحراف يكون مرتفعاً أثناء الرواج الاقتصادي .
وقد وجد باحثون آخرون أن الجرائم ضد الممتلكات تزداد في فترات الكساد أما في فترات الرخاء تزداد الجرائم ضد الأشخاص ويفسر ذلك بأنه الحاجة الاقتصادية للأفراد في فترات الكساد تدفعهم للسرقة، أما في الرفاهية تجعل الأفراد يوجهون عدوانهم نحو الآخرين وتزداد جرائم الاعتداء على الأشخاص (عبد الخالق، 1998: 99 - 100) .

رابعاً- الأسباب النفسية: يقصد بالتكوين النفسي مجموعة الصفات والخصائص التي تؤثر في تكوين الشخصية الإنسانية وتكيفها مع البيئة الخارجية ومن هذه الأسباب النفسية لجناح الأحداث كما أشار إليها (سرى، 2003: 186-187 ؛ عبد الخالق، 1998 41 غباري، 2004: 107-110) على الشكل التالي:

- ضعف واضطراب تكوين الأنا الأعلى، وضعف الضمير .
- انخفاض نسبة الذكاء .
- الإحباط الشديد وإعاقة الرغبات الأساسية والشعور بخيبة الأمل والمحاولات غير الموفقة للتغلب على عوامل الإحباط
- الحرمان وعدم إشباع الحاجات الأساسية .
- التمرکز حول الذات بشكل منفرد
- الصراع النفسي بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة وبين الخير والشر
- مفهوم الذات السالب ومحاولة تدعيم الذات وتأكيد الذات بطريقة مرضية
- التوتر والشعور بالنقص والغيرة من الإخوة الذين يفضلهم الوالدين .
- الاغتراب في مرحلة الشباب واللامعيارية والاعتراب الاجتماعي
- اضطراب بيئة الفرد، واضطراب المزاج
- العاهات والعيوب والتشوهات الجسمية سواء منها الخلقي أو الولادة أو المصطنع

وقد وجد هيلي في دراسة تناولت 823 طفل جائح أن 3% منهم يعانون شذوذ في نموهم الجسمي واعتبر إن هذا العامل هو سبب في تكوين السلوك الجانح

- تأثير جائحة كورونا على المجتمع السوري:

ازداد التفاوت الاجتماعي في ظل الجائحة على عدة أصعدة، لذلك فهناك حاجة ملحة لتمكين الشرائح الاجتماعية الأكثر ضعفاً من الوصول إلى الرعاية والخدمات الصحية والاجتماعية الضرورية . وفي بلد يشهد حرباً مثل سوريا، تتعدد تحديات هذه الجائحة من حيث النظام الصحي المتردي والنقص الكبير في الطواقم والمعدات الطبية فالعدد الكبير للنازحين داخليا والمخيمات، والمدن ذات الكثافة العالية يتطلب جهوداً محلية ودولية جبارة لاحتواء الوباء في سوريا، حيث يعيش في سوريا اليوم نحو 17 مليون شخص ضمن ظروف معيشية متفاوتة وفي ظل وصول غير متكافئ إلى الخدمات الصحية والأساسية ويحتاج 13 مليون شخص إلى المساعدة،

ويعتمدون على المعونات أو الحوالات الخارجية وإضافة إلى 5.5 لاجئ في الخارج، يقدر عدد النازحين داخليا بنحو 7 مليون سوري منذ 2011 يعيشون بشكل رسمي أو غير رسمي في مخيمات تفتقر للخدمات الصحية والأساسية (كالمياه النظيفة والتعقيم) . وتقع معظم هذه المخيمات في الشمال الشرقي والشمال الغربي من البلاد، وهي مخيمات مكتظة تعتمد على المساعدات الإنسانية والطبية، وتعتبر من أكثر المناطق عرضة للخطر في

حال تفشي فيروس كورونا " (الوطن،2020)، فنتيجة للحرب يعمل (64) بالمئة فقط من المستشفيات و52 بالمئة من مراكز الرعاية الصحية الأولية (المستوصفات) في سوريا نهاية عام 2019 (منظمة الصحة العالمية 2019) . كما غادر البلاد نحو 70 بالمئة من الطواقم الطبية، كما ألقى وباء كورونا بظلاله على جوانب عديدة من حياة الأطفال والمراهقين، أبرزها إغلاق المدارس فوفقا لتقرير أعدته اليونيسف في آب 2019، فإنّ مدرسةً من بين ثلاثٍ في سوريا باتت خارج الخدمة. ونجد في سوريا أن الفئة العمرية الأكثر تأثراً في الجائحة هي 30-21 عام (صوفان واخرون، 2022) كما لوحظ أيضاً ارتفاع مستويات اليأس والإحباط بوجود الجائحة وتفاقم الأمراض النفسيّة لدى الأشخاص الذين لديهم تاريخ مرضٍ نفسيّ سابق، الأمر الذي أدى في نهاية المطاف إلى زيادة استخدام الكحوليات والمخدرات لدى بعض الأشخاص، والتي عادةً ما تسبب تفاقم حالات القلق، وبالتالي الدخول في حلقة مفرغة واستمرار تلك

المشكلات لفترة زمنية طويلة (عدّة أشهر) أدى بدوره لازدياد معدلات الأفكار

الانتحاريّة

والانتحار والجنوح الأحداث وارتكاب الجرائم

- الهجرة والنزوح وتجنيد الاطفال:

تناولت دراسة (سليمان، 2020) الآثار السلبية للحروب وانعكاسها على جودة التعليم وأشارت أنّ قضية تجنيد الأطفال في الحروب من التداعيات الخطيرة

على قطاع التعليم فهناك العديد من التلاميذ فقدوا معلمهم وتلاميذ أُحِقوا بجبهات القتال واستقطاب الأطفال المتسربين من التعليم من قبل التنظيمات المسلحة، ولا يقتصر الموضوع على التجنيد فقط بل تعتمد تلك التنظيمات على الأطفال في العمليات القتالية بشكل كبير وذلك مقابل عائد مادي كبير والذي يشكل الدافع الأساسي في استقطاب الأطفال للقتال. من جانب آخر تلقي مشكلة النزوح بآثارها السلبية على الأطفال وعلى العملية التعليمية (سليمان 2020) وتشير تقديرات "يونيسف" لعام 2021 إلى أن أكثر من مليوني طفل في سوريا ما يزالون محرومين من التعليم جراء الحرب وما تبعها من حالات نزوح، فقد بلغ عدد النازحين الأطفال داخل سوريا نحو 2.6 مليون طفل <http://euromedmonitor.org>، بناءً على ما سبق نجد أن الحروب تؤثر بشكل سلبي على كافة الأصعدة وبالتالي يتأثر الأطفال بشكل أساسي من خلال النزوح والفقر بالإضافة إلى الصدمات النفسية التي تسببها الحرب، وهذا يؤثر على التحاقهم بالتعليم وعلى انتظام العملية التعليمية وجودتها.

الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءاته:

-منهج البحث: نظرا لطبيعة هذا البحث بشقيه النظري والتطبيقي، فإن الباحثة اعتمدت على المنهج الوصفي، والذي يعرفه (العساف، 2000، 189) بأنه: " كل منهج يرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها ". وقد قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف البحث المتعلقة بوصف أثر تداعيات الأزمة السورية في جنوح الأحداث

-المشكلات التي واجهت الباحثة:

- صعوبة الدخول إلى مركز جنوح الأحداث .
- رفض كثير من الأحداث الاشتراك في البحث .
- قيام الباحثة بقراءة بنود المقياس على الأحداث وتسجيل الإجابة عنهم

المجتمع الاصيلي للبحث:

تألف المجتمع الأصلي للبحث من جميع الأحداث المودعين في مراكز الاصلاح ومراكز الرعاية في المحافظات السورية خلال سنوات الأزمة السورية (ذكور وإناث) لصعوبة الدخول إلى المركز الأخرى في المحافظات السورية وتم الاقتصار على دراسة جنوح الأحداث في محافظة دمشق، وكان العدد الكلي حسب احصائيات وزارة الشؤون الاجتماعية لعام 2022-2023 حسب الجدول الآتي:

جدول (رقم 1) يبين المجتمع الأصلي للبحث

النسبة المئوية	العدد	الجنس
78.17	412	ذكور
21.82	115	إناث
100%	527	المجموع الكلي

عينة البحث الميدانية: تم اختيار المراكز التي ستطبق فيها استبانة جنوح الاحداث بناء على المعلومات التي تم التوصل إليها من وزارة الشؤون الاجتماعية، حيث تواجد في مدينة دمشق (3) مراكز اثنان في قدسيا وواحد في باب مصلى كما يلي:

١ - معاهد جنوح الأحداث الخاصة بالفتيان، في قدسيا:

- معهد الغزالي لإصلاح الأحداث الجانحين بدمشق: تستقبل الأحداث المنحرفين الذكور في حدود سن / 10-15 /

- معهد خالد بن الوليد لإصلاح الأحداث الفتيان في دمشق: تستقبل الأحداث المنحرفين من الذكور في حدود من (15-18)

٢ - المعاهد الخاصة بالفتيات:

-الامل في باب مصلى: يتم استقبال الفتيات من عمر 10 حتى 18 سنة فقط

وكانت العينة على الشكل الآتي:

جدول رقم (2) يبين مجتمع البحث الميداني

العمر			العدد المسحوب	العدد الكلي	الجنس	اسم المركز	اسم المنطقة
16- 18	13- 15	10- 12					
13	10	7	30	227	ذكور	خالد بن الوليد	قدسيا
13	10	7	30	185	ذكور	الغزالي	قدسيا
13	10	7	30	115	إناث	الأمل	باب مصلى
39	30	21	90	527			

تم سحب الأعداد من كل مركز بشكل عشوائي وتم استبعاد الذين لم يتجاوبوا مع الاستبانة

- استبانة جنوح الأحداث: قامت الباحثة برصد مجموعة من العوامل المؤثرة

على جنوح

الأحداث التي يفترض أنها نتجت من تداعيات الأزمة السورية وذلك من خلال دراسة بعض الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بمجالات البحث (جابر، (1999 الهمشري 1997) (سري، 2003) (العيساوي، 2004) (مجلي، 2011) (كرمانشاهي، 2011) (غبارب، 2004)

(Fronti Marie Anne)، (2003) وتضمنت محاور الاستبانة أربع عوامل (عوامل التنشئة الاجتماعية، العوامل النفسية العوامل الطبيعية، العوامل الاقتصادية)، عرضت الصورة الأولية على عدد من المحكمين في جامعات (البعث، الفرات، الأكاديمية العربية في الدنمارك) إذ بلغ عددهم (6 محكمين تربويين) (ملحق رقم 1) قامت الباحثة بتعديل بعض البنود في ضوء ملاحظات السادة المحكمين، سواءً أكان ذلك في إضافة بعض البنود أم حذفها أم تعديل صياغتها ومدى ارتباط كل منها بالمجال المناسب.

-صدق وثبات الاستبانة:

-صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي من خلال معامل الارتباط بين درجات كل بعد مع الدرجة الكلية للاستبانة الذي تنتمي إليه (الأغا ، 110 2000) وذلك بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (30) من الأحداث من خارج أفراد عينة الدراسة وفق الجدول الآتي

المحاور	معامل الارتباط
عوامل التنشئة الاجتماعية	0.961**
العوامل النفسية	0.801**
العوامل الطبيعية	0.760**
العوامل الاقتصادية	0.751**
البنود ككل	0.803**

يتبين من الجدول رقم (3) أن جميع مجالات الاستبانة مرتبطة ارتباطا ذو دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للاستبانة

-ثبات الاستبانة: للتحقق من ثبات الاستبانة استخدمت الباحثة معامل (ألفا كرو نباخ) وقد بلغت قيمة معامل الثبات الكلي للاستبانة الموجهة للأحداث والجدول (رقم4) يوضح معاملات الثبات للاستبانة باستخدام (معامل ألفا).
جدول رقم (4) يوضح معاملات الثبات للاستبانة باستخدام (معامل ألفا).

المحور	معامل ألفا كرونباخ
عوامل التنشئة الاجتماعية	0.899
العوامل النفسية	0.791
العوامل الطبيعية	0.780
العوامل الاقتصادية	0.792
البنود ككل	0.792

يتبين من الجدول أن قيمة معامل (الفا كرونباخ) كانت مرتفعة اذ بلغت (0.792)

-ثبات التجزئة النصفية: تم استخراج معامل ثبات التجزئة النصفية والتصحيح باستخدام معادله سييرمان - براون، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي
جدول رقم(5) معامل ثبات الاستبانة بمعادلة سييرمان- براون

المحور	معامل ثبات سييرمان - براون
عوامل التنشئة الاجتماعية	0.911
العوامل النفسية	0.799
العوامل الطبيعية	0.750
العوامل الاقتصادية	0.731
الدرجة الكلية	0.789

يتبين من الجدول السابق أن قيم معامل الثبات بالتجزئة النصفية بشكل عام بدل على ثبات مرتفع، حيث بلغت (0.789)

-الاستبانة في صورتها النهائية: بناء على نتائج الدراسة الاستطلاعية تم التوصل إلى للاستبانة في صورتها النهائية، مكونة من أربعة أبعاد موزعة على (54) بنداً ولتفسير الاستجابات اعتمد الآتي:

الجدول (رقم6) يبين فئات المتوسط الحسابي والتقدير الموافق في التعليق

التقدير للتعليق	فئات قيم المتوسط الحسابي
منخفض	1-2.60
متوسط	2.61-3.40
مرتفع	3.41-5

- الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

- . المتوسط الحسابي .
- الانحراف المعياري .

- اختبار ت ستيودنت لحساب الفروق بين المتوسطات وفق متغير الجنس.
 - اختبار تحليل التباين الأحادي البعد (ANOVA) لحساب الفروق لأفراد العينة وفقا لمتغير العمر

- معامل الترابط (بيرسون) لحساب معامل الارتباط بين كل مجال مع الدرجة الكلية

للاستبانة

- معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لحساب الثبات .

-الاجابة عن سؤال البحث:

للإجابة عن السؤال الأول قامت الباحثة باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على أداة الدراسة وفق الآتي

جدول رقم (7) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمجاور

استبانة جنوح الأحداث

التقدير	الرتبة	الانحراف	المتوسط	المحور
مرتفع	2	1.02	3.71	عوامل التنشئة الاجتماعية
مرتفع	3	0.99	3.67	العوامل النفسية
متوسط	4	0.93	3.37	العوامل الطبيعية
مرتفع	1	1.11	4.07	العوامل الاقتصادية
		1.01	3.70	الدرجة الكلية

يتبين من جدول (رقم 7) أن المتوسط الكلي للعوامل جميعها جاءت بمتوسط حسابي بلغ (3.70) وانحراف معياري (1.01) وقد احتلت العوامل الاقتصادية الرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.07) تليه عوامل التنشئة الاجتماعية بمتوسط حسابي(3.70) تليه العوامل النفسية بمتوسط حسابي(3.67) وفي الرتبة الأخيرة جاءت العوامل الطبيعية بمتوسط حسابي(3.37)

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارة المتعلقة
بالعوامل الاسرية

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقدير
1	زواج أبي بامرأة غير أمي	3.65	1.03	4	مرتفعة
2	لجوء والدي للتفرقة في المعاملة بيني وبين اخوتي	3.28	1.04	10	متوسطة
3	انفصال أبي عن أمي	3.88	1.06	1	مرتفعة
4	لجوء أبي لتعذيبي بأساليب مختلفة	3.46	1.08	7	مرتفعة
5	لجوء والداي إلى المشاجرات العنيفة مع أمي امامي وأمام اخوتي	3.85	0.93	2	مرتفعة
6	غياب والدي بشكل متكرر عن المنزل	3.69	0.94	3	مرتفعة
7	لجوء والداي إلى تدليلي وتحقيق رغباتي كلها	3.27	1.07	11	متوسطة
8	إصابة أحد والدي بالإعاقة	3.25	1.15	13	متوسطة
9	عدم إكمال أحد والدي تعليمه	3.62	1.04	5	مرتفعة
10	حرمانني من رعاية الأم بسبب غيابها عن المنزل	3.42	1.14	8	مرتفعة
11	لا يفهموا والداي مشكلتي النفسية والسلوكية	3.33	1.03	9	متوسطة

الرقم	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقدير
12	كون أحد أفراد أسرتي (العم - الخال - الأخ) جانحا	3.58	0.91	6	مرتفعة
13	كون والدي من أرباب السوابق	3.26	1.16	12	متوسطة
	الأداة ككل	3.50	1.00		مرتفعة

تبين من الجدول السابق أن المتوسط العام للعبارات المتعلقة بالعوامل الأسرية (3.50)، وهذا يدل على ان العوامل الأسرية من العوامل الرئيسية التي أدت إلى الجنوح عند الأبناء، وقد حصل بند (انفصال ابي عن امي) على الرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.88) وقد تبين في دراسة أجرتها جمعية رعاية المسجونين عن الأحداث الجانحين لعام 2000 ان نسبة 48% من الأحداث الذكور و64% من الأحداث الإناث يعانون من تفكك الأسرة، وهذا ما أشارت إليه امرجين (Im marigeon1996) بأن ارتفاع معدلات الجريمة يرتبط ارتباطاً كبيراً بانفصال

الاب عن الأم وبأن اغلب المبحوثين جاءوا من أسر متصدعة ومفككة تنعدم فيها الروابط

الأسرية وتسودها التنشئة الاجتماعية الخاطئة، ودراسة (كتفي، 2014) بأن (58%) تؤكد أن عامل الطلاق نقطة أساسية في حدوث الجنوح كما حصل بند (لجوء والدي إلى المشاجرات العنيفة مع امي امامي وأمام اخوتي) على الرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.85)، وأشارت بيانات البحث إلى أن غالبية الخصومات بين الآباء والأمهات كانت تحدث على مرأى ومسمع من الجانحين وتبين أن آباء الجانحين كانوا أكثر قسوة في معاملتهم لزوجاتهم وكان أسلوب الضرب والشتم أكثر استعمالاً من طرف آباء الجانحين نحو زوجاتهم، وكانت الوسائل الأكثر استعمالاً في توجيه الضرب للأمهات الجانحين تتمثل في اللكم باليد والشد من الشعر والعصا والضرب

بأي شيء يكون في يد آباء الجانحين مهما كانت وقعته خطيرة وضارة على الأمهات وقد حصل بند (غياب والدي بشكل متكرر عن المنزل) على المرتبة الثالثة وهذا يتفق مع دراسة (نشأت 1999) التي أشارت لوجود علاقة في حجم العداء عند الجانح في حالة غياب الأب كما حصل بند (زواج أبي بامرأة غير أمي) على المرتبة التي تليها بمتوسط حسابي (3.65) وهذا يتفق مع دراسة (دائرة الدراسات والمؤشرات الاجتماعية عمان، 2014) ودراسة (المومني، 1991) بأن الحدث حين يخضع لمعاملة سيئة من زوجة الأب يهرب من المنزل باحثاً عن الظروف الملائمة بعيداً عن الجو الأسري السيء كما جاء بند (عدم إكمال أحد والدي تعليمه) على متوسط حسابي (3.62) وهذا يؤكد بأن ارتفاع نسبة الأمية بين آباء وأمهات الأحداث، إذ بلغت نسبة الأمهات 42% ونسبة الآباء 37.7% لذلك قد يكون المستوى التعليمي للآباء والأمهات لعب دوراً أساسياً في اتجاه الأبناء نحو الانحراف، وهذا يتفق مع دراسة (جمال، 2012) التي أشارت إلى أن المستوى التعليمي المتدني للآباء يؤدي إلى الجنوح كما حصل بند (كون أحد أفراد الأسرة (العم - الخال - الاخ) كان جانحاً) على المرتبة التي تليها بمتوسط حسابي (3.58) وهذا يرجع إلى أن الإجماع يعود بالدرجة الأولى لآثار البيئة العائلية وارتباط الإنسان بالنموذج السلوكية في أسرته وأثبت احصائيات شيلدون أن 87% من المجرمين نشأوا أو تمت تربيتهم في عائلات بعض أفرادها مجرمين، كما حصل بند (لجوء والدي لتعنيفي بأساليب مختلفة) على الرتبة السابعة بمتوسط حسابي (3.46) وهذا يتفق مع إحدى الدراسات المهمة في عام 2004 بعنوان العنف ضد الأطفال في سوريا وهي دراسة مقطعية شملت 290 مدرسة في محافظات سوريا الـ 14 استعملت فيها 3 استبيانات مختلفة لكل من: الطلاب (8962 طالب وطالبة) الآباء (8962) المعلمين (1056) تشرين الثاني 2003 - حزيران 2002.26 وكانت النتائج بأن الأطفال يتعرضون لأنواع العنف المعتدل والشديد في المنزل بنسب (إهانة 63.8 - 33.9) (ضرب 54.3 - 23.5) (حرمان 41.1 - 16.9) (تهديد 34.7 - 13.3) مقاطعة (26.1 - 11.7) (سخرية

و شد شعر (32.18-37.77) (تهديد بالعلامات 24.96-47.41) (تهديد بالطرء36.29)

جدول رقم (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارات المتعلقة بالبرامج التوعوية بالمجتمع

الرقم	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقدير
1	جاذبية وسائل الترفيه و حياة المظاهر في محافظتي	3.65	0.86	3	مرتفع
2	عدم توفر الملاعب الرياضية في محافظتي	3.77	0.88	2	مرتفع
3	عدم توفر الوسائل الترويحية في محافظتي	3.85	0.91	1	مرتفع
4	قصور الأنشطة الثقافية التوعوية في محافظتي	3.54	0.92	4	مرتفع
5	قلة البرامج التوعوية والدينية في محافظتي	3.35	1.00	5	متوسطة
	المجال ككل	3.63	1.08		مرتفع

بلغ المتوسط العام للعبارات المتعلقة بالبرامج التوعوية بالمجتمع (3.63)، وحصل بند (لا تتوفر الوسائل الترويحية في محافظتي) على الرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.85) ومن الممكن تفسير هذه النتيجة بأن الأطفال في هذا السن يبحثون دائما عن المكان الذي سيفرغون فيه فائض الطاقة التي يمتلكونها فإن لم يجدوا اماكن مخصصة لهم كأماكن التسلية والنوادي فإنهم وبطبيعة الحال سيجدون في الشارع أو أي مكان آخر الملجأ الذي يقضون وقت فراغهم مع رفاق أو سلة قد تؤدي إلى الجنوح واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (السدحان 1994) أن سوء استثمار الطفل

لوقت فراغه في ظل غياب الوسائل الترويجية الصحية المناسبة في الأحياء يجعلهم يتجهون إلى بعض النوادي لتكون موعد تجمع واللقاء بالمجرمين الذي تكون لدى الحدث بلقائهم القدوة ويحاولون تقليدهم وتقمص شخصياتهم ومع دراسة (العكايلة 2006) بأن البيئة التي لا تتوفر فيها المنتزهات او الحدائق تؤدي بالأحداث للهو واللعب بالشارع وأماكن تكون عرضة للحدث.

جدول رقم (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارات المتعلقة

بالمدرسة

الرقم	البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقدير
1	قساوة تصرفات معلمي	3.59	0.81	1	مرتفعة
2	محاذثة المعلم لي دوما بصوت عالي	3.57	0.86	2	مرتفعة
3	لا يحرص معلمي على حل مشاكلنا في الصف	3.46	1.06	3	مرتفعة
4	لا يهتم المعلم بالشكاوي والاقتراحات الواردة منا	3.38	0.92	4	متوسطة
5	عدم مقارنة المناهج لمشكلات الجانحين	3.28	1.03	5	متوسطة
	المجال ككل	3.45	1.07		مرتفعة

بلغ المتوسط العام الخاصة للعبارات المتعلقة بالمدرسة (3.45) وهذا يدل على اتفاق معظم أفراد العينة على أن المدرسة من أهم العوامل التي سببت الجنوح عندهم، وقد حصل بند (قساوة تصرفات معلمي) على الرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.59) واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (سواكري، 1992) (العكايلة، 2006) بأن الحدث لم يتكيف مع جو المدرسة والحياة المدرسية لسوء معاملة المدرسين وقسوتهم فوجدوا الهروب من المدرسة الوسيلة المناسبة لخفض التوتر

جدول رقم(11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارة المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي

الرقم	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقدير
1	مشاهدة الأعمال التلفزيونية التي تحتوي على مشاهد لتعاطي المخدرات والمسكرات	3.71	1.00	3	مرتفعة
2	مشاهدة الأعمال الدرامية التي تحتوي على مشاهد للعنف	3.91	1.02	2	مرتفعة
3	مشاهدة الأعمال الدرامية التي تحتوي على مشاهد للإثارة الجنسية	4.19	1.03	1	مرتفعة
4	مشاهدة الأعمال الدرامية التي تحتوي على مشاهد للانتحار(محاكاة)	3.24	1.21	5	متوسطة
5	مشاهدة مواقع التواصل الاجتماعي التي تروج للجنس	3.51	0.07	4	مرتفعة
	المجال ككل	3.71	1.06		مرتفعة

بلغ المتوسط العام الخاصة للعبارة المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي (3.71) وهذا يدل على اتفاق معظم أفراد العينة على دور وسائل التواصل الاجتماعي للجنوح وقد حصل بند (مشاهدة الأعمال الدرامية التي تحتوي على مشاهد للإثارة الجنسية) على أعلى رتبة، فالمواقع تجذب انتباه الشخص من خلال كتابة عناوينها بالبنت العريض فيندفع للمشاهدة ويتقلد هذه المواقف في الواقع مما يدفعه لارتكاب الجنوح وتبين ان 8% من الأحداث الجانحين يعملون في بيع وترويج الأقراص المدججة (سيدي) التي تحتوي افلاما جنسية، وبان نسبة الجرائم الجنسية كالاعتصاب تصل إلى 17% من الأحداث الذين أجريت عليهم الدراسة. كما حصل بند (مشاهدة الأعمال الدرامية التي تحتوي على مشاهد للعنف) على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (3.91) ومن الممكن أن تساهم وسائل الإعلام بشكل غير مباشر في نشر بعض الجرائم وذلك من خلال تصوير الأحداث بتفصيلاتها الدقيقة بالمبالغة والتشويق وتصوير اولئك المجرمين يتميزون بالشجاعة والبطولة وعندما تم سؤال أحد الشباب

عن فكرة الجريمة غالباً ما تكون الإجابة من رواية بوليسية أو من برنامج تلفزيوني أو فيلم سينمائي وفي استبيان أجرته اليونيسيف بالتعاون مع وزارة الإعلام السورية لعام 2005 تبين أن المشاهد التلفزيونية الدموية لأحداث العنف والحروب في العالم ونقلها المباشر لهذه الأحداث بشكل يومي ومتكرر لتزيد التوتر الداخلي لدى الأطفال وترسخ مبدأ أو مفهوم "القوة للأقوى" في أذهانهم مما يؤدي إلى أن يتحول سلوكهم بالتدريج إلى نمط من السلوك العدواني وبالتالي الجنوح واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (لطفي 2000) الذي أشار لأثر افلام العنف الأجنبية على اتجاهات عينة من الأطفال المصريين نحو العنف أن نسبة 64.3% من أفراد العينة يفضلون مشاهدة موضوعات الرعب بالدراما الأجنبية

جدول رقم (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارات المتعلقة

بالحي السكني

الرقم	البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقدير
1	وجودي بحي مزدحم بسكانه الفقراء	4.14	1.02	5	مرتفع
2	وجودي بحي تنتشر فيه الرذيلة كأنه أمر طبيعي	4.47	1.03	2	مرتفع
3	وجودي بحي يعيش فيه غير المتزوجين (مساكنة) وكأنه أمر طبيعي	4.42	1.09	3	مرتفع
4	لجوء بعض اصدقائي إلى السخريه مني في الشارع وعدم احترامي	4.40	1.00	4	مرتفع
5	مجاراتي لأصحاب السوء ومرافقتهم	4.52	1.06	1	مرتفع
6	اصطدامي مع جيران الحي باستمرار بمشاكل يومية (ماء - كهرباء - السكن - السهر والأصوات العالية..)	3.71	1.08	6	مرتفع
	المجال ككل	4.27	1.04		مرتفع

- إن المتوسط العام بمحور الحي السكني بلغ (4.27)، ما يدل على اتفاق معظم أفراد العينة على ان هذه الأسباب مؤدية للجنوح بشكل كبير، فقد حصل بند (مجاراتي لأصحاب السوء ومرافقتهم) على الرتبة الأولى للانحراف والجنوح، حيث تبين أن جماعات الاصدقاء ورفاق السوء لعب دور كبير في دفع أفراد العينة لارتكاب الجريمة فالمنحرف عند خروجه أو عدم التزامه لمواقف واتجاهات المجتمع لا يكون وحيدا بمفرده وقد اتخذ هذا الضرب من السلوك بل يكون بمجاراة اصدقائه، وهذا ما أشارت إليه دراسة (العمر، 2009) حيث بين أن (25%) من أفراد العينة كان لأصدقائهم دورا بارزا في تشجيعهم على ممارسة وارتكاب الجريمة، كما أوضحت نتائج البحث بأن نسبة كبيرة من أفراد مجتمع الدراسة ارتكبوا السرقة بصحبة اصدقائهم واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (الحارثي، 2003) كما أشارت النتائج أن الجناح الجماعي مع المجرمين البالغين يقل في فئة السن (15-13) عاما ويرتفع في فئة السن (16-18) عاما، ومن الممكن تفسير هذه النتيجة بكون المجرمين البالغين الذين عرفوا بتاريخهم الإجرامي غالبا ما يقدمون للأطفال والمراهقين مثلا أعلى للمجرم الناجح الذي حقق لنفسه كل أسباب الشهرة والنجاح فأصبح يتمتع بكل مظاهر الثراء مثل امتلاكه لسيارة وألبسة فاخرة ونقود كثيرة بالإضافة إلى المكانة الاجتماعية التي يتمتع بها في الحي السكني مما يجعل بعض الأحداث الذين يعانون من مشكلات في البطالة والفقير يتخذونه قدوة لهم، كما حصل بند(وجودي بحي تنتشر فيه الرذيلة كأنه أمر طبيعي) على الرتبة الثانية حيث بينت نتائج البحث أن نسبة من أفراد العينة (32%) يسكنون بأحياء خليطة سكانيا يجمع بين أفراد غير متجانسين ومن أقليات متعددة وتشيع فيه الرذائل الاجتماعية كأنه أمر عادي مثل الإدمان على المسكرات وتعاطي المخدرات والمتاجرة فيها

جدول رقم (13) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارة المتعلقة

بالعوامل النفسية

الرقم	البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقدير
1	جمدت الكورونا طاقتي حيث لا يوجد عمل أقوم به لأفرغ هذه الطاقة	3.69	1.06	5	مرتفعة
2	غدر الآخرين بي	3.66	1.17	7	مرتفعة
3	سوء فهم الآخرين لي	3.65	1.01	8	مرتفعة
4	دفعني الكورونا إلى المعاناة من البطالة والأعمال العابرة	3.79	0.89	1	مرتفعة
5	دفعني الكورونا إلى الاغتراب الاجتماعي	3.64	0.87	9	مرتفعة
6	أصابني الكورونا بالإحباط الشديد وأعاقت رغباتي الأساسية	3.68	1.10	6	مرتفعة
7	مفهوم الذات السالب ومحاولة تأكيد الذات بطريقة مرضية	3.78	0.92	2	مرتفعة
8	عدم قناعتي بعدالة القانون في مجتمعي	3.63	0.87	10	مرتفعة
9	أدت الكورونا إلى إصابتي بالفقر	3.54	1.09	12	مرتفعة
10	انخفاض المستوى التعليمي لي	3.77	1.08	3	مرتفعة
11	اضطراري للعمل في المقاهي الليلية	3.61	0.96	11	مرتفعة
12	العاهات والتشوهات الجسمية في جسمي	3.70	1.10	4	مرتفعة
	الأداة ككل	3.67	0.99		مرتفعة

بلغ المتوسط العام للعبارات المتعلقة بالعوامل النفسية (3.67)، وجاء بند (دفعتي الكورونا إلى المعاناة من البطالة والأعمال العابرة) في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.79) حيث تبين أن (41%) من الجانحين كانوا يعانون من البطالة و(12%) كباعة متجولين أو مسوقين وهذا يتوافق مع دراسة (الخوالدة،2005) بأن نسبة(37%) من أفراد العينة كانوا عاطلين عن العمل والباقي يعملون في أعمال ومهن حرة مردودها المادي غير مستقر وثابت، كما جاء بند (مفهوم الذات السالب ومحاوله تأكيد الذات بطريقة مرضية) بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.78) حيث ظهر لدى الأحداث انخفاض في تقدير الذات الذي يعد عاملا أساسيا في ظهور السلوك الجانح عند الحدث، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Maurice,2002) بأن الحدث تتولد لديه عقد نفسية ويشعر بالاحتقار والدونية أمام زملائه ممن هم احسن منه ماديا مما يؤدي إلى خلق سلوكيات عدوانية، كما جاء بند(الانخفاض المستوى التعليمي لي) على الرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (3.77) وقد بينت نتائج البحث أن عدم متابعة الأسر للأبناء نتيجة المستوى التعليمي المتدني للأباء أدى لعدم متابعة الولد لتدريسه وهذا كان سببا لجنوحه، كما جاء بند (العاهات والتشوهات الجسمية في جسمي) على الرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (3.70) وهذا اتفق مع دراسة (غباري،2004) حيث تناولت 823 لوليام هيلي بتطبيقه على الأحداث الجانحين حيث وجد أن 3% يعانون من اضطرابات عصبية وعاهات وشدوذ في نموهم الجسيمي واعتبر هيلي بأنه عامل مسبب لتكوين السلوك الجانح

جدول رقم (14) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارات المتعلقة
بالعوامل الطبيعية

الرقم	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقدير
1	اشتداد الحرارة يوقظ الغريزة الجنسية لدي	3.35	0.91	3	متوسطة
2	طول ساعات الليل تزيد رغبتني بالسطو على ملكيات الآخرين	3.32	0.92	4	متوسطة
3	طقوس فصل الشتاء البارد تشد رغبتني بالسطو على الأموال	3.44	0.98	2	مرتفعة
4	طقوس فصل الصيف تدفعني إلى القيام بالعنف ضد الآخر	3.45	1.00	1	مرتفعة
5	طقوس فصل الربيع تشد رغبتني لارتكاب الجنس بشكل كبير	3.30	0.99	5	متوسطة
	المجال ككل	3.37	0.93		متوسطة

بلغ المتوسط العام للعبارات المتعلقة بالعوامل الطبيعية (3.37) برتبة متوسطة، وقد جاء بند (طقوس فصل الصيف تدفعني للقيام بالعنف ضد الآخر) فمنهم من يرى أن ارتفاع الحرارة يزيد من حيوية الإنسان ونشاطه فيجعله أكثر استعداداً للانفعال مما يترتب عليه زيادة جرائم العنف والآداب وهذا اتفق مع دراسة (العيسوي، 2003-2004) الذي أشار أن طقوس فصل الصيف تجعل الشخص أكثر ميلا لارتكاب جرائم العنف كما جاء (طقوس فصل الشتاء تشد رغبتني بالسطو على الأموال) بالرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.44)، وهذا يتفق مع دراسة (العيسوي، 2003-2004) حيث أشار بأنه ترتفع نسبة جرائم المال في الجو البارد.

جدول رقم (15) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارات المتعلقة
بالعوامل الاقتصادية

الرقم	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
1	التزايد المستمر في ارتفاع الأسعار وعدم قدرتي على الشراء	4.09	1.02	2	مرتفعة
2	تزايد الضرائب على متطلبات الحياة (ماء - كهرباء) باستمرار	4.07	0.98	3	مرتفعة
3	الرواتب الشهرية غير المناسبة للظروف	4.10	0.86	1	مرتفعة
4	مطالبة مالك المنزل برفع الأجر بشكل مستمر	4.05	0.99	4	مرتفعة
	المجال ككل	4.07	1.11		مرتفعة

حيث بلغ المتوسط العام للعبارات المتعلقة بالعوامل الاقتصادية (4.07)، ويؤكد ذلك أن العوامل الاقتصادية من أهم الأسباب المؤدية للجنوح من وجهة نظر أفراد العينة وقد حصل بند (الرواتب الشهرية الغير مناسبة للظروف) على الرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.10)، وتبين من نتائج البحث أن غالبية مجتمع البحث من أسر ذات مستوى اقتصادي متدن ويقعون ضمن خط الفقر المطلق فدخلهم الشهري ما بين (100-150) ليرة سورية ونسبة من أسر أفراد العينة مصدر دخلهم من راتب ضمان اجتماعي وراتب التقاعد وبالتالي لا تشبع دخولهم الشهرية احتياجاتهم الأساسية في ضوء ارتفاع تكاليف المعيشة إضافة لتزايد ارتفاع الأسعار والضرائب بصورة كبيرة دون أن يرافق ذلك زيادة موازية في الدخل مما ساهم في زيادة الضعف والإحباط على قدرتهم على إشباع احتياجاتهم واحتياجات أسرهم والتوجه إلى طرق غير شرعية للحصول على المال وهذا يفسر اندفاعهم نحو الجريمة وبالتالي للجنوح، وسنجد في الدراسة التي أجرتها جمعية رعاية المسجونين بان السرقة قد احتلت المرتبة الأولى بين سلسلة الجرائم المتنوعة التي أودت بالحدث إلى ارتكاب الجريمة، حيث بلغ

نسبة مرتكبي جرم السرقة عند الذكور بالنسبة لمن أجريت عليهم الدراسة 46% وفي دراسة أخرى صادرة عن جمعية رعاية المسجونين عام 2004 كانت نسبة السرقة 48% يليها جرم السلب 15,75% وبالتالي فان نسبة كل من السرقة والسلب لمن أجريت عليهم الدراسة شكلت نسبة 63,75% وهذا يعود جميعه للرواتب الشهرية غير القادرة على تأمين متطلبات الحياة (عبد الله، 2011)، وقد حصل بند (التزايد المستمر في ارتفاع الأسعار وعدم قدرتي على الشراء) على الرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.09)، ومن الممكن أن تعزز ذلك بأن الظروف الاقتصادية السيئة التي تعيشها العائلة لا تمكنها من سد وإشباع الحاجات الأساسية لأبنائها من مسكن وملبس و مواد غذائية تدفعها للقيام بأعمال تسبب الجنوح الاجتماعي، فغالبية الأحداث لديهم إخوة تتراوح أعدادهم بين (4-6) أشخاص ونظرا لأن العدد الكبير لأفراد الأسرة قد يساهم في انخفاض مستويات الضبط والإشراف الأسري على الأبناء فربما يكون ذلك من أهم عوامل انحراف الأحداث كما أن نسبة كبيرة من الأحداث أجاوبوا بوجود قصور بتأمين الآباء مصروفا لهم حسب الاحتياجات ونظرا لزيادة المتطلبات المادية لمجتمع الدراسة وبسبب نموه الجسمي والنفسي قد ساهم في ارتكاب الحدث فعل مخالف للقانون كالسرقة وقد تكون اسهل واسرع للجانح لتحقيق رغباته مثل المصروف الشخصي كما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (جمال، 2012) (الحارثي، 2003) بأن الوضع الاقتصادي للأسرة يؤدي للانحراف ومع دراسة شيشور (shichor1990) التي أجريت في ٤٤ دولة من دول العالم بأن ارتفاع معدلات الجريمة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمتغيرات الاقتصادية للفرد والأسرة التي ساهمت في تشكيل العوامل الأساسية للجريمة والانحراف.

-فرضيات البحث:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على الاستبيان تبعاً لمتغير الجنس

جدول رقم (16) نتائج اختبار (ت ستودنيت) لدلالة الفروق بين درجات أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس

القرار	قيمة الدلالة	درجة الحرية	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	الجنس	الأبعاد
دال	0.000	88	7.967	1.02	4.99	60	الذكور	عوامل التنشئة الاجتماعية
				0.90	2.36	30	الإناث	
دال	0.000	88	8.833	1.03	4.52	60	الذكور	العوامل النفسية
				0.86	2.53	30	الإناث	
دال	0.000	88	10.806	1.06	4.91	60	الذكور	العوامل الطبيعية
				0.96	2.71	30	الإناث	
دال	0.000	88	7.279	1.09	4.57	60	الذكور	العوامل الاقتصادية
				0.97	2.43	30	الإناث	
دال	0.000	88	19.749	1.03	4.74	60	الذكور	الدرجة الكلية
				0.88	2.50	30	الإناث	

ويتبين من الجدول رقم (16) أن هناك فروق بين الذكور والإناث لصالح الذكور، فعلى الرغم من أن جناح الفتيات في المجتمع السوري سجل ارتفاعاً ملحوظاً في الآونة الأخيرة إلا أنه ما يزال ضعيفاً مقارنةً بجناح الذكور، والفتيات غالباً ما ترتبط جرائمهن بالمخالفات المتعلقة بمتك العرض والإغراء على خلاف الجرائم التي يرتكبها الذكور التي تتجه في معظمها نحو الجرائم ضد أملاك الدولة وجرائم ضد الأشخاص ويمكن تفسير ذلك بعدة أسباب من أهمها أن نسبة كبيرة من جنوح الفتيات مازالت غير معروفة لأنها سرية كالإجهاض كما أن النسب المنخفضة التي سجلتها الإحصائيات الرسمية يمكن أن تكون لها تفسيرات أخرى مرتبطة بدين وعادات وتقاليد الأسرة السورية التي مازالت تحرص أشد الحرص على ما يسمى بشرف الأسرة، الأمر الذي يجعلها تتشدد في رقابة الفتاة وضبط سلوكها لتوجيهه الوجهة التي ترفع بمركز الأسرة في المجتمع وتحافظ على شرفها ومن كل ما سبق ذكره حول جنوح الفتيات في

المجتمع السوري تجدر الإشارة أن هناك تحول ملحوظ في أشكال الجرائم المرتكبة من طرف الفتيات الجانحات لجرائم ضد الممتلكات وضد الأشخاص حيث احترفت الفتاة الجانحة اللصوصية وأصبحت تجازف وتغامر وترتكب جرائم مختلفة من قتل وسرقة وتهريب المخدرات والسلع كما أنها أصبحت في بعض الحالات عضوا فعالا في الشبكات الإجرامية حيث يتم توظيفها " كطعم " للإيقاع بالضحايا، كما يتم توظيفها أيضا في قضايا إجرامية متنوعة من طرف عصابات الأحداث والجرمين الكبار لأنها غالبا ما لا تكون محل شكوك أو شبهة من طرف أجهزة الأمن فتستعمل كعضو فعال في إنجاز الكثير من العمليات الإجرامية

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على الاستبيان تبعاً لمتغير العمر

جدول رقم (17) نتائج اختبار أنوفا لدلالة الفروق بين درجات أفراد

العينة تبعاً لمتغير العمر

القرار	قيمة الدلالة	قيمة (F)	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	مجاور الاستبانة
دال	0.005	3.022	0.715	2	2.147	بين المجموعات	عوامل التنشئة الاجتماعية
			0.236	87	37.659	داخل المجموعات	
				89	39.806	المجموع	
دال	0.000	3.632	0.941	2	2.825	بين المجموعات	العوامل النفسية
			0.259	87	40.902	داخل المجموعات	
				89	43.727	المجموع	
دال	0.025	2.211	0.601	2	1.803	بين	العوامل

معاور الاستبانة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	قيمة الدلالة	القرار
الطبيعية	المجموعات						
	داخل المجموعات	42.969	87	0.270			
	المجموع	44.772	89				
العوامل الاقتصادية	بين المجموعات	2.485	2	0.828	3.377	0.001	دال
	داخل المجموعات	39.280	87	0.247			
	المجموع	41.765	89				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2.155	2	0.716	3.383	0.023	دال
	داخل المجموعات	33.766	87	0.211			
	المجموع	35.921	89				

اتضح من الجدول السابق أن قيمة ف المحسوبة للدرجة الكلية تساوي (3.383)
(بقيمة احتمالية بلغت (0.023) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.05) كما أن
القيم الاحتمالية للمعاور كانت دالة أيضا وعلى هذا توجد فروق لصالح المتوسط
الاعلى (لصالح 16-18) سنوات وكان هناك فروق بين (13-15)(16-18)
وتبين من النتائج أن الأحداث الأكبر سنا هم أكثر الأشخاص تأثرا بالعوامل حيث
يعد هذا السن من مراحل المراهقة التي يعدها الكثير من الباحثين من مراحل النمو
الحساسة التي يتعرض فيها المراهق إلى تغيرات فسيولوجية ونفسية سريعة تجعله شديد
الميل إلى التمرد والطغيان والعصيان والانديفاع إذ يمكن أن يميل في هذه المرحلة إلى
الانطلاق خارج الأسرة، والتمرد على القيود المفروضة عليه من أجل التعبير عن

شخصيته، وأكدت دراسات عديدة أن فترة المراهقة تصل فيها الجريمة إلى حدها الأقصى (الدوري، 1985) . وتفسر نتائج البحث أن سبب وجود أكبر نسبة من الأحداث الجانحين في فئات أعمار (16-18) عاما في المجتمع السوري إلى تواجد هذه الفئة من الأحداث في الشارع بعد تسربها من المدرسة بسبب الطرد أو التخلي عن الدراسة في سن مبكرة دون عمل أو تكوين مهني يقيها من خطر الوقوع في الانحراف وإلى جانب النقص الكبير الذي يعاني منه قطاع الشباب في التجهيزات الرعائية يجد الأحداث أنفسهم في ضياع الأمر الذي غالبا ما يدفعهم إلى الخروج إلى معترك الحياة من أجل الكسب المشروع وغير المشروع وتأثير بعض العوامل المساعدة يندفعون في طريق الجنوح والانحراف .

-مقترحات البحث:

- تفعيل وسائل الإعلام بإلقاء الضوء على ظاهرة جنوح الأحداث من خلال برامج وأفلام تحلل الأسباب والنتائج وطرق الوقاية والعلاج
- العمل على تنفيذ برامج تربوية وتعليمية لرفع سوية المؤسسات القائمة على رعاية الأطفال في الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية والجمعيات الأهلية والاهتمام بإعادة تأهيل الأطفال الجانحين ودمجهم في المجتمع .
- تزويد المدارس بالأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين للكشف عن حالات بوادر الجنوح والانحراف ومحاولة علاجها قبل استفحالها.
- توفير المراكز الثقافية والاجتماعية والرياضية والترفيهية ودور الشباب في كل الأحياء الفقيرة منها والراقية، على أن تكون هذه الأنشطة جذابة للأحدا لكي تمكنهم من إشغال أوقات فراغهم بصفة مفيدة
- تقديم الدعم للأسرة في مهمتها التربوية من خلال: تحسين الدخل للعائلات الفقيرة من أجل الرفع من المستوى المعيشي لبعض الأسر المحدودة الدخل.
- حث القضاة على التشديد في الحكم بالطلاق الذي ينبغي أن لا يوافق عليه إلا في حالة الأسباب القاهرة من أجل الحفاظ على كيان الأسرة ومصلحة الأطفال.

- إنشاء مكتب متابعة الأحداث الجانحين بعد خروجهم من مراكز إعادة التربية
وزيارتهم في بيوتهم ومساعدتهم على حل مشاكلهم لضمان عدم عودتهم إلى
الإجرام.

المراجع:

المراجع العربية:

- جابر، سامية. (2002). سيكولوجيا الانحراف، ط 1، دار المعرفة الجامعية
الاسكندرية

- جابر، سامية. (1999). الجريمة والقانون والمجتمع، ط 1، دار المعرفة الجامعية
الإسكندرية

- جمال. بوليينة. (2012). علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث، رسالة
ماجستير في علم الاجتماع كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم
الاجتماع، جامعة جيجل

- حجازي، مصطفى. (2005). دليل رعاية الأحداث الجانحين في دول مجلس
التعاون. المناامة: المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس
التعاون لدول الخليج العربية .

- الحارثي، جيلان. (2003). اثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة
نظر

الأحداث الجانحين، رسالة مقدمه لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية تخصص
التأهيل والرعاية الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية

- الحناكي، علي. (2006). الواقع الاجتماعي للأسئلة الأخيرة إلى الانحراف .
السعودية الرياض أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية .

- الخوالدة، محمد. (2005). التحليل الإقليمي لظاهرة الجريمة في الأردن، رسالة
ماجستير غير منشورة جامعة البلقان التطبيقية: الأردن

- دائرة الدراسات والمؤشرات الاجتماعية. (2014). جنوح الأحداث في المجتمع
العماني وزارة التنمية الاجتماعية، المديرية العامة للتخطيط والدراسات

- الدوري، عدنان.(1985). جناح الأحداث المشكّلة والسبب (الكويت: منشورات دار السلاسل
- رشوان، حسين .(2010). الجريمة دراسة في علم الاجتماع الجنائي، المكتب الجامعي الحديث
- رمضان محمد .(2003). اجرام الأحداث في المجتمع الجزائري: دراسة ميدانية أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الأنتروبولوجيا، جامعة أبي بكر تلمسان كلية الآداب والعلوم
- الإنسانية والاجتماعية قسم الثقافة الشعبية
- الزعبي، احمد .(2008). المشكّلات النفسية والدراسية والسلوكية عند المراهقين والشباب وأساليب مواجهته، ط 1، دار الفكر، دمشق
- سليمان، سمية. (2020). الآثار السلبية للحروب والنزاعات وانعكاسها على جودة التعليم مجلة علوم التربية، العدد الرابع، ليبيا
- سرى، إجلال .(2003). الأمراض النفسية والاجتماعية، ط 1، عالم الكتب، القاهرة
- سواكري، الطاهر .(1992). أثر البيئة المدرسية في ظهور السلوك المنحرف الإجرامي عند التلميذ، مشكّلات وقضايا المجتمع
- السدحان، عبد الله.(1994). قضايا وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث، دار النشر
- بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب السعودي
- الصرايره، ولاء.(2015). دور ورد فعل المثل الذي حدث في المرحلة الثانوية في تفسير السلوك المنحرف في مراكز الاحياء في المملكة الاردنية الهاشمية، جامعة مؤتة
- صوفان، باسل، وآخرون.(2022). تأثير كوفيد-19 على الصحة النفسية في سوريا مقارنة بعينة من البلاد العربية: دراسة متغيرات مستوى القلق قبل اندلاع جائحة كوفيد-19 وفي ظل وجودها

- عبد الله، عمرو. (2018). دليل المصطلحات العربية في دراسات السلام وحل النزاعات والمفاهيم الأساسية لحل النزاعات وبناء السلام في العالم العربي، جمعية الأمل العراقية. ط1.
- العمر، معن. (2009). علم اجتماع الانحراف، ط ١، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن عمان
- عبد الله، نوري. (2011). العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة، جامعة الانبار العراق
- العكايلة. محمد. (2006). اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان
- العيسوي، محمد. (2001-2002). علم النفس الحديث مجلد ٨، ط 1، دار الراتب الجامعية بيروت
- عدنز، أنتوني . (2005) . علم الاجتماع، ترجمة: الدكتور فايز الصياغ . ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية . بيروت .
- العيسوي، محمد. (2003-2004). الجريمة بين الوراثة والبيئة، ط 1، منشأة المعارف
- العيسوي، محمد. (2000). علم النفس الجنائي، ط 1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية
- عمر، معن . (2006) . الضبط الاجتماعي . ط 1 . عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع .
- غباري، محمد. (2004). دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع مصر
- فهمي، مصطفى . (1999). مجالات علم النفس الاجتماعي، ط ١، دار مصر للطباعة القاهرة

- كتفي، فؤاد. (2014). عوامل جنوح الأحداث وتأثيرها على الحياة الاجتماعية في مدينة اتمارة المغربية " دراسة حالة" كلية علوم التربية، الرباط
- كرمانشاهي، ريم. (2011). أنماط التفسير "العزو" لدى ضحايا العنف: بحث ميداني على عينة من الأحداث الجانحين والجانحات والطب الشرعي في محافظة دمشق/ رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية
- لطفي. رحاب. (2000). اثر أفلام العنف الأجنبية على اتجاهات عينة من الأطفال المصريين نحو العنف، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس
- المومني، محمد. (1991). (العلاقة بين الطلاق وانحراف الاحداث في الأردن، دراسة ميدانية بحث مقدم إلى دورة القيادة الوسطى، مديرية الأمن العام، أكاديمية الشرطة الملكية
- منظمة الصحة العالمية. (2019). « نشرة مجموعة الصحة، سبتمبر 2019 » منظمة الصحة العالمية، أيلول 2019.
- مؤتمر بروكسل الثاني. (2018). ضمان مسارات التعلم والحماية للأطفال والشباب السوريين.
- [https://www.nolostgeneration.org/media/3041/file/Brussels%20II%20Conference%20NLG%20report%20\(Arabic\).pdf](https://www.nolostgeneration.org/media/3041/file/Brussels%20II%20Conference%20NLG%20report%20(Arabic).pdf)
- مريم، احمد. (2013). آليات مكافحة جرائم تكنولوجيا الإعلام، والاتصال في ضوء القانون رقم 04 / 09، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص قانون جنائي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح
- مانع، علي. (1997). عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، دراسة ميدانية: مطبوعات الجامعة الجزائرية
- مجلي، شائع. (2011). فاعلية برنامج عقلائي انفعالي في تعديل السلوك العدواني لدي

-
- الأحداث الجانحين في دار الرعاية والتوجيه الاجتماعي في مدينة صنعاء بالجمهورية اليمنية رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية
- الملك، شريف الدين. (1990). جنوح الأحداث ومحدداته في المملكة العربية السعودية الرياض مركز أبحاث الجريمة
- النفرة، وعد. (2012). المشكلات النفسية لدى أسر الأحداث الجانحين المودعين في معاهد
- الإصلاح دراسة ميدانية في مدينة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة دمشق، كلية التربية
- الهمشري، محمد. (1997). مشكلة الأطفال الجانحين، ط 1، مكتبة العبيكان الرياض
- الوطن. (2020) . يتمتع بمستوى جيد من التنظيم والخبرة في العمل الاجتماعي
- <https://bit.ly/2xQhQA8> <https://bit.ly/3ddzMUi>
- الوريكات، عايد . (2013) . نظريات علم الجريمة، دار وائل للنشر والتوزيع: عمان .

-المراجع الأجنبية:

- Utting, David.(1996). Families and parenting.family police studies centre, London.
- Windle,M.(1999). Alcohol use among adolescents.Thousand Oaks,CA: Sage Publications,Inc
- Lerner.Richard .M.Easterbrooks Ann.and Mistry, Jayanthi.(2003). Handbook of psychology -

-
- developmental psychology. Volume 6 . Jone Wiley & sons, New Jersey, 463 –478.
- Simons, Ronald I. Eric Stewart Leslie V. Gordan, Rand. D, Vonger, and Glen H .Elder, Jr (2004). Explanation, Stability and change in antisocial behaviour children, 40; 401–434
 - Fletcher, A, C. Steinberg, L & Williams – Wheeler, M. (2004). Parental influences on adolescent problem behaviour Revising stating and Kerr Child Development, 75(3), 781–796
 - Im marigeon, Russ. (1996). "families know best" state Government. 39: 22–4 principles of psychology New York. Henry Holt
 - Maurice, Despinory. (2002). psychologie delen fant et del adolescent, ed armond colin, paris
 - Wiersma, William . (2007) . Research methods in education an introduction .

الصحة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة كلية الآداب جامعة سبها

د. حبصة أحمد محمد الحداد

محاضر بقسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة سبها، ليبيا

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصحة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات في ضوء بعض المتغيرات، حيث اختارت الباحثة عينة مكونة من (96) طالب وطالبة ملتحقين بكلية الآداب - جامعة سبها لإبراز علاقة الصحة النفسية بتقدير الذات اعتماداً على المنهج الوصفي التحليل وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. إن مستوى الصحة النفسية وتقدير الذات لدى طلبة كلية الآداب مرتفع يفوق الوسط الفرضي.
2. توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الصحة النفسية وتقدير الذات.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحة النفسية وتقدير الذات تعزي لمتغير النوع.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحة النفسية وتقدير الذات تعزي لمتغير السنة الدراسية.

Abstract:

The study aimed to explore the relationship between mental health and self-esteem in light of certain variables. The researcher selected a sample of (96) male and female students enrolled in the College of Arts at Sabha University. The study utilized a descriptive-analytical approach to highlight the connection between mental health and self-esteem. The results of the study are as follows:

1. The level of mental health and self-esteem among college students is high and exceeds the hypothetical average.
2. There is a positive correlation between mental health and self-esteem.
3. There are no statistically significant differences in mental health and self-esteem based on gender.
4. There are no statistically significant differences in mental health and self-esteem based on academic year.

المقدمة:

يعد الانسان هو اللبنة الاساسية للمجتمع وجوهر بنائه فالإنسان السوي هو مصدر النهضة والفكر والتقدم ولكي يقوم الفرد بأداء واجباته ومهامه الذاتية والاجتماعية على أكمل وجه لا بد من ان يكون متمتعاً بصحة نفسية عالية تخلو من الاضطرابات والمشاكل التي تؤثر بشكل سلبي في بذله وعطاءه وانجازاته فالفرد المصاب باضطراب أو خلل نفسي له اثر سلبي يعود على ذاته وعلى الآخرين من حوله فيقف عائقاً في وجه تقدمه وانجازاته، لذا ظهرت الاهمية لدراسة الصحة النفسية التي تصل بالفرد إلى الانسجام والتوافق النفسي والاجتماعي والقدرة العالية على الإنتاجية والسعادة والعطاء (بن الشيخ، وبن الزين، 2014).

وعليه فإن الصحة النفسية تعتبر جزءاً أساسياً لا يتجزأ من الصحة، وهي حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً وانعدام الاضطراب أو مواجهة أي حالة يمر فيها الشخص من حالات العجز النفسي ولاستغلال قدراته والتكيف مع طبيعة العمل بفعالية واخلاص وتوطيد القدرة والمشاركة الجماعية خاصة للطلبة في الجامعات. فالصحة النفسية في الجامعة تعني وجود مجتمع جامعي، يجب ان يحقق للطلاب

الراحة النفسية والرفاه النفسي والكفاءة الفكرية خالياً من المشاكل والتوتر والاضطراب فالأمن النفسي أساسي لكل نشاط علمي أو اجتماعي حتى لا يفقد الثقة في نفسه أو أصدقائه.

ويعد تقدير الذات أحد أهم جوانب الصحة النفسية حيث ان هذا المصطلح بُرز في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات وتناوله الكثير من العلماء والباحثين بالدراسة وأوضحوا ان تقدير الذات ذو جوانب متعددة وبدرجات متفاوتة لذي الأفراد ويعكس مدى احساس الفرد بمكانته وقيمه وكفاءته ونظرته إلى نفسه وهذه النظرة قد تكون إيجابية وبذلك يكون تقدير الذات مرتفعاً أو سلبية وبالتالي يكون تقدير الذات منخفضاً (الضيدان، 2002).

ولذلك فإن موضوع تقدير الذات حظي بأهمية بالغة باعتباره تعبيراً عن قيمة الذات أو الثقة بالذات أو حب الذات فهو دعامة اساسية لشخصية الطالب على مستوى كيانه الوجودي ونشاطه السلوكي وهذا ما يفسر تأثيره على الصحة النفسية للطالب لدى يعد تقدير الذات المحور الاساسي في بناء شخصية الفرد ولا يمكن لشيء ان يطور من المرء ويدافع به مثل تقديره لذاته حيث يعد تقدير الذات الايجابي جهاز مناعة للنفس والروح فمفهوم تقدير الذات من المفاهيم التي ترتبط بشكل مباشر بالفكرة أو الصورة التي يضعهما الانسان لنفسه.

ويظل تقدير الذات مرفقاً مهماً للصحة النفسية كما ويعتبر من العوامل المهمة التي تؤثر تأثيراً كبيراً على السلوك، ومما لاشك فيه وجود علاقة بين تقدير الذات والصحة النفسية وهذا بشكل عام ولهذا تأتي هذه الدراسة للتعرف على العلاقة بينهما لدى طلبة جامعة سبها بهدف القاء الضوء على كلاً من الصحة النفسية وتقدير الذات اضافة إلى التعرف على درجة شعور الطلبة بالصحة النفسية ودرجة تقدير الذات لديهم.

مشكلة البحث:

يتسم الواقع الليبي بالكثير من المؤثرات والضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية

والسياسية والحياتية في الواقع المعاش والتي تؤثر على الصحة النفسية للأفراد، والطلبة هم شريحة مهمة من المجتمع وخاصة طلبة الجامعات باعتبارهم في سن الشباب من جهة وهم بناة وقادة المستقبل من جهة أخرى.

كما ويعد تقدير الذات من أهم المفاهيم وأكثرها انتشارا في الآونة الأخيرة، فمند سنوات عديدة والباحثون النفسيون والاجتماعيون مهتمون بدراسة النظريات المرتبطة بالذات، فمفهوم تقدير الذات يمثل ظاهره سلوكيه قابله للقياس وبالتالي فانه يمكن معالجتها وتناولها بطرق علميه ويترتب على ذلك انه يمكن قبول أو رفض اي من جوانبها، أو صفاتها، فتقدير الذات والشعور بها من أهم الخبرات البيولوجية للإنسان.

وانطلاقاً مما تقدم فإن مشكلة البحث تتمثل في الإجابة عن التساؤل التالي:

هل توجد علاقة ارتباطيه بين الصحة النفسية وتقدير الذات لدى طلبة كلية الآداب جامعة سبها؟

أهمية البحث:

تعد الصحة النفسية الجيدة من الاهداف الرئيسية التي يسعى الناس إلى التمتع بها والتي تتضمن حالة من العافية والسلامة الجسمية والنفسية والاجتماعية وليست مجرد عدم وجود المرض أو العجز وكما نشير إلى الأداء الناجح للوظائف النفسية والذي ينتج عنه مناقش ايجابية وعلاقات مرضيه مع الاخرين فضلا عن التوافق للتغيرات ومواجهة الصعوبات والأزمات كما وتعد الصحة النفسية نقطة الانطلاق لكل من مهارات التواصل والتعلم ومواجهة الضغوط والصمود امام الصدمات وتقدير الذات.

إذ أن تقدير الذات يعمل موجه للسلوك وقوه دافعة له، وهو يشكل بذلك التنظيم الادراكي الذي يقف وراء وحدة الأفكار والمشاعر والذي يعمل بمثابة خلفيه مباشره لسلوكنا والموجه له، وإن تقدير الذات في شموليته تقويم عام لقيمة الشخص بنفسه، أي درجة تحقيقه لذاته ويعتبر تقدير الذات في الوقت نفسه ناتج البناء النفسي للفرد وإنتاج النشاط المعرفي والاجتماعي، وبالتالي ان تقدير الذات هو بناء متتالي لا يولد مع الشخص بل يتطور وفق سيرورة دينامية متواصلة وهو بعد اساسي في بناء الشخصية فهو بمثابة الوعي بقيمة الأنا.

أهداف البحث:

1. التعرف على العلاقة الارتباطية بين الصحة النفسية وتقدير الذات لدى طلبة كلية الآداب جامعة سبها.
2. معرفة الفروق بين الصحة النفسية وتقدير الذات تبعاً لمتغير الجنس.
3. معرفة الفروق بين الصحة النفسية وتقدير الذات تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية.

فروض البحث:

1. توجد علاقة ارتباطية داله احصائيا بين الصحة النفسية وتقدير الذات لدى طلاب كلية الآداب جامعة سبها.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحة النفسية وتقدير الذات تبعاً لمتغير الجنس.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحة النفسية وتقدير الذات تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية.

حدود البحث:

1. الحدود البشرية/ طلاب كلية الآداب - جامعة سبها.
2. الحدود المكانية / كلية الآداب جامعة سبها.
3. الحدود الموضوعية/ الصحة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات.
4. الحدود الزمنية / 2022 - 2023

مصطلحات البحث:

الصحة النفسية:

أي قدرة الفرد على التعامل مع الناس وقدرته على العطاء والحب دون انتظار المقابل، وكذلك تعني التوازن بين الغرائز والرغبات الخاصة والوظائف النفسية والجسمية للفرد اي خلوه من الاضطرابات (عكاشة، 2008).

تقدير الذات:

أي مجموعته من الاتجاهات والمعتقدات يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به فهو حكم الفرد تجاه نفسه وقد تكون بالموافقة او بالرفض أي تقييم يضعه الفرد لنفسه يوضع رؤيته السلبية او الايجابية نحو قدرته وكفاءته واهميته (شحاته، 2000).

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة المصري (2014)

بعنوان تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الخدمة الاجتماعية المفتوحة والتي تهدف إلى التعرف على تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الخدمة الاجتماعية بجامعة القدس المفتوحة وفتح العلاقة مع متغيرات الجنس والعمر ومستوى الدراسة وهكذا قام الباحث بأخذ عينات عشوائية واستبانة (80) طالبة و(32) قاعدة و(48) طالب لقياس مستوى تقدير الذات وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة الخدمة الاجتماعية وقام الباحث بتطبيق المنهج الوصفي التحليلي لمدي ملائمة اهداف الدراسة وطبيعتها.

وتوصل الباحث إلى نتائج عديدة اهمها:

- ان درجة تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة كانت بدرجة عالية حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة (3.594) على الدرجة الكلية لمقياس الدراسة.

- ان درجة تقدير الذات لدى طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة كانت بدرجة عالية حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة (3.621) على الدرجة الكلية لمقياس الدراسة.

- ان درجة الصحة النفسية لدى طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة كانت بدرجة عالية حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة (3.567) على الدرجة الكلية لمقياس الدراسة .

- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($a < 0.05$) في مستوى تقدير الذات لدى طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة تبعاً لمتغير (الجنس - المستوى الدراسي) .

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a < 0.05$) في مستوى تقدير الذات لدى طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة تبعاً لمتغير (العمر) .

- عدم وجود فروق ذات احصائية عند مستوى دلالة ($a < 0.05$) في مستوى الصحة النفسية الذي لطلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة تبعاً لمتغير (الجنس، العمر، المستوى الدراسي) .

الدراسة الثانية: دراسة قويدري، وفطام (2016)

بعنوان تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من التلاميذ المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية بمدينة الأغواط والتي تهدف إلى التعرف على تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية حيث تم تطبيقها على عينة عشوائية بسيطة مكونة من (110) تلميذا وتلميذه منهم (34) تلميذا و(76) تلميذة وزع عليهم مقياسان لقياس كل من مستوى تقدير الذات والصحة النفسية لدى عينة من التلاميذ السنة ثانية ثانوي واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمناسبه لأهداف الدراسة وطبيعتها وتم تحليل البيانات التي تم الحصول عليها باستخدام برنامج الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة اهمها:

وجود علاقة داله احصائيا بين تقدير الذات والصحة النفسية لدى عينة من التلاميذ وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيا بين الجنسين في مستوى الصحة النفسية لدى عينة من التلاميذ ووجود دلالة احصائيا في مستوى تقدير الذات تبعاً لمتغير التخصص الدراسي وعدم وجود فروق ذات دلالة في مستوى الصحة النفسية تبعاً لمتغير التخصص الدراسي .

الدراسة الثالثة: دراسة السعادة والخطيب (2017).

بعنوان اساليب الحياة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعة وهدفت الدراسة للتعرف الى اساليب الحياه لدى طلبة جامعة جدارا وعلاقتها بمستوى الصحة النفسية لديهم وتكونت عينة الدراسة من (203) طلاب منهم (123) ذكراً و(80) أنات وقد استخدم مقياس اساليب الحياة الذي أعده مولينس وكيرن وكور ليث وقام الشخانية 2010 بتعريبه ومقياس الصحة النفسية الذي اعده غولد بيرغ وويليام وقامت (الشهوان . 2002) بتعريبه واطهرت نتائج هذه الدراسة ان اكثر اساليب الحياة شيوعاً .بين الطلبة الباحثين عن الاستحسان واساليب الحياة لم تكن ذات دلالة احصائية وارتبط بعد الصحة النفسية مع اسلوب حياة المتحكم بعلاقة طرديه داله احصائياً اما باقي اساليب الحياة لم تكن ارتباطاً مع الصحة النفسية ذات دلالة إحصائية.

الدراسة الرابعة: دراسة العبيدي (2019).

بعنوان الصحة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى عينة من اطفال الشوارع في مدينة بغداد والتي تهدف الى الكشف عن العلاقة بين الصحة النفسية وتقدير الذات لدى اطفال الشوارع، تكونت عينة البحث من (50) طفلاً وطفلة وتم تطبيق مقياسا للبحث مقياس الصحة النفسية ومقياس تقدير الذات وقد اسفرت نتائج البحث عن ان اطفال الشوارع لديهم مستوى منخفض من الصحة النفسية وكذلك الحال بالنسبة لتقدير الذات، فضلاً عن وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين الصحة النفسية وتقدير الذات.

الدراسة الخامسة: دراسة محمد منى مصري أحمد (2019)

بعنوان تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة بورتسودان والتي تهدف الى معرفة الفروق في تقدير الذات لديهم تبعاً لمتغير النوع والعمر ونوع المدرسة (خاص-حكومي) والصف ومستوى تعليم الوالدين، اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، ولجمع البيانات استخدمت الباحثة مقياس تقدير

الذات. لكوبر سميث ومقياس كورنل للصحة النفسية للاستفادة من العينة العشوائية البسيطة التي بلغت (400) تلميذ منها (200) ذكور و(200) إناث تراوح أعمارهم من 15-17 سنة وبرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) التحليل البيانات وكانت أهم النتائج التي توصل اليها البحث هي: يتسم تقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة . الثانوية بالارتفاع وتوجد علاقة ارتباطية موجبة بين تقدير الذات والصحة النفسية وتوجد فروق في تقدير الذات لدى التلاميذ تبعاً لمتغير النوع والعمر والصف والمستوى التعليمي للوالدين وعلى ضوء. نتائج البحث وضعت الباحثة عدد من التوصيات اهمها، المحافظة على ارتفاع تقدير الذات لدى تلاميذ مرحله الثانوية والذي يدعم الصحة النفسية لديهم والاهتمام بتقدير الذات لدى تلاميذ مرحله الثانوية بمدينة بورتسودان الذكور منهم والدين عمرهم أقل من 17 سنة. وتلاميذ المدارس الحكومية ومنتسبي الصف الثاني وتلاميذ ذوي الوالدين غير متعلمين.

الدراسة السادسة: دراسة زيوي عبلة وآية حبوش سعاد (2019)

بعنوان تقدير الذات لدى الطالب الجامعي وتهدف الي أن موضوع تقدير الذات لدى الطالب الجامعي من المواضيع الهامة التي تخص العديد من الميادين وانتقال الطالب في الفترة الجامعية من مرحلة المراهقة الى مرحلة النضج وحول الصحة النفسية لدى الطالب الجامعي وأكدت على ان الطلبة الجامعيون معرضون لعدة مشكلات خاصة تلك الناتجة عن صعوبات التكيف بالجامعة والمسؤوليات الخاصة بالشباب الراشد وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تقدير الذات لدى مجموعة من الطلبة.

الدراسة السابعة: دراسة الدكتورة الزهرة الأسود (2019)

بعنوان مستوى الصحة النفسية لجامعة الوادي والتي تهدف الى التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى عينه من طلبة الجامعة. الوادي والكشف عما اذا كانت هناك فروقاً في مستوى الصحة. النفسية، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي وتكونت العينة من (80) طالباً وطالبة ثم اختيارهم بطريقة عشوائية ذات توزيع. متساوي وقد أظهرت النتائج أن مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة كان مرتفعاً ولا توجد

فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى الطلبة باختلاف جنسهم ومستواهم الدراسي وقد أوحدت الدراسة بضرورة تعزيز الصحة النفسية للطلاب الجامعي كما لها من انعكاس على سمات شخصيه.

الدراسة الثامنة: دراسة سعاد زرداني (2021)

بعنوان الصحة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طالبات الحرم الجامعي وتهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الصحة النفسية وتقدير الذات لدى طالبات الحرم الجامعي وتكونت عينة البحث من (80) طالبة وتم تطبيق أداتين للبحث استبيان الصحة النفسية واستبيان تقدير الذات واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة أهمها: ان مستوى تقدير الذات منخفض بالنسبة لمتغير مكان الإقامة وعدم وجود علاقة ارتباطية داله احصائياً بين تقدير الذات والصحة النفسية لدى طالبات الحرم الجامعي وكذلك عدم وجود فروق داله احصائياً للصحة النفسية بالنسبة لمتغير الحالة المدنية.

الإطار النظري:

أولاً: الصحة النفسية:

تعريف الصحة النفسية:

يعرفها "التميمي" (2013) بأنها حالة يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً ويشعر بالسعادة والكفاية والراحة النفسية، ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته واستثمار طاقاته، ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة وإدارة الأزمات النفسية، وتكون شخصيته سوية متكاملة ويكون سلوكه عادياً.

كما تعرف الصحة النفسية إجرائياً بأنها: مزيج من تمتع الطالب الجامعي ببعض الخصائص الإيجابية علاقات شخصية وطيدة، مهارات اجتماعية، مشاركة اجتماعية، عمل مشبع وترويح، قيم ومبادئ وأهداف التي تساعد على حسن التوافق مع نفسه وبيئته، وكذلك تحرره من بعض الصفات السلبية أو الأعراض المرضية سلوك غير ناضج، عدم استقرار انفعالي، شعور بعدم التكافؤ، معوقات بدنية، مظاهر عصبية التي تعوق هذا التوافق، وهذا في ضوء ما أعده الباحث سيد عبد الحميد مرسي " في مقياسه للصحة النفسية المستخدم في هذه الدراسة، فهي باختصار الدرجة الكلية التي

يحصل عليها الطالب الجامعي في استجاباته لهذا المقياس (التميمي، 2013).

وكذلك يعرف البعض الصحة النفسية: على أنها تتمثل في قدرة الفرد على التوافق والتكيف أي التوافق التام الكامل بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ على الإنسان مع الإحساس الإيجابي بالسعادة والكفاية (وفيق، 2001).

يقصد بالصحة النفسية أحيانا سلامة الفرد من المرض النفسي والعقلي في صورته المختلفة وعدم ظهور أعراض الاضطرابات السلوكية في أفعاله وتصرفاته أو هي مدى أوجه نجاح الفرد في التوافق الداخلي بين دوافعه المختلفة، وفي التوافق الخارجي في علاقاته المحيطة به وما فيها من موضوعات وأشخاص (القضات والترتوري، 2006) ولقد عرف حامد عبد السلام والزهران الصحة النفسية: بأنها حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا (نفسيا، اجتماعيا، انفعاليا) أي مع نفسه ومع بيئته ويسعد فيها الفرد بالسعادة مع نفسه والآخرين ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن (زبدي وولين، 2017).

مفهوم الصحة النفسية من منظور تحليلي:

ترى مدرسة التحليل النفسي أن اضطراب الصحة النفسية يحدث من خلال الحرمان والصراع الناشئ عن الأنا الذي يولد الشعور بالحرمان، فالفرد الذي يستطيع إشباع حاجاته إشباعا خارجيا فإنه يقوم بالكبت الذي يؤدي به في النهاية إلى التثبيت (العناني، 2000).

أهمية الصحة النفسية:

أهمية الصحة النفسية بالنسبة للفرد:

1. فهم الذات: فالفرد الذي يتمتع بالصحة النفسية هو الفرد المتوافق مع ذاته فهو يعرف ذاته ويعرف حاجاتها وأهدافها.
2. التوافق: ويعني ذلك التوافق الشخصي بالرضا عن النفس وخصم نفسه والآخرين من حوله.

3. الصحة النفسية تجعل حياة الفرد خالية من التوتر والاضطراب والصراعات المستمرة مما يجعله يشعر بالسعادة مع نفسه.
4. الصحة النفسية تجعل الفرد قويا اتجاه الشدائد والأزمات وتجعل شخصيته متكاملة تؤدي وظائفها بشكل متكامل ومتناسق.
5. الصحة النفسية تجعل الأفراد قادرين على التفكير بعواطفهم وانفعالاتهم مما يجعلهم يتصفون بسلوكيات السوية ويتعدون عن السلوكيات الخاطئة.
6. إن الهدف النهائي للصحة النفسية هو إيجاد أكبر عدد من الأفراد الأسوياء (الداهري، 2005).

أهمية الصحة النفسية بالنسبة للمجتمع:

1. الصحة النفسية تؤدي إلى زيادة الإنتاج وكفائته حيث أثبتت العديد من الدراسات بأن العاملين الذين يتمتعون بصحة نفسية جيدة عادة ما ترتفع إنتاجيتهم. كما أن منتجاتهم تتميز بالجودة والإتقان مما يؤدي إلى زيادة الدخل القومي.
2. الصحة النفسية تؤدي إلى تماسك المجتمع، فالأفراد المتمتعين بالصحة النفسية يتسمون بالتعاون وتكوين الآخرين والانسجام معهم مما يجعلهم يدا واحدة أمام المشكلات التي تهدد مجتمعهم ويبدلون أقصى علاقات مع جهودهم بروح الفريق لتحقيق الازدهار والتطور. الصحة النفسية تؤدي إلى اختفاء الظواهر المرضية، فوجود الصحة النفسية تكاد تختفي معها الظواهر السلوكية المرضية كإدمان المخدرات والخمور والسرقه والقتل إلخ (الشاذلي، 1999).

مستويات الصحة النفسية:

بما أن الصحة النفسية حالة غير ثابتة تتغير من فرد لآخر، ومن وقت إلى آخر لدى نفس الفرد ومن مجتمع إلى آخر، فإن ذلك يعني أن الصحة النفسية تتوزع على درجات ومستويات مختلفة وفيما يلي:

1. المستوى الراقى (العادي) هم أصحاب الأنا القوية والسلوك السوي والتكيف الجيد، إنهم الأفراد الذين يفهمون ذواتهم ويحققونها، وتبلغ نسبة هؤلاء 2.5% تقريبا

(يقعون على أقصى الطرف الإيجابي في. الاعتدالي).

2. المستوى فوق المتوسط وهم أقل من المستوى السابق، وسلوكهم جيد وطبيعي، ونسبتهم 13.5%.

3. المستوى العادي (الطبيعي والمتوسط) وهم في موقع متوسط بين الصحة المرتفعة والمنخفضة ولهم جوانب قدرة وجوانب ضعف، يظهر أحدها أحيانا ويترك مكانه للآخر أحيانا، وتبلغ نسبتهم في المجتمع حوالي 68%.

4. المستوى الأقل من المتوسط: هنا المستوى أدنى من السابقين من حيث مستوى صحتهم النفسية وأكثر ميلا للاضطراب وسوء التكيف، فاشلون في فهم ذواتهم وتحقيقها، يقع في هذا المستوى الأشكال الإنحرافية النفسية والاضطرابات السلوكية غير حادة، نسبة هؤلاء 13,5%.

5. المستوى المنخفض درجتهم في الصحة النفسية منخفضة جدا، وعندهم أعلى درجة من الاضطراب والشذوذ النفسي، فهم يمثلون خطرا على أنفسهم وعلى الآخرين ويتطلبون العزل في مؤسسات خاصة، تبلغ نسبتهم حوالي 2,5 (عبدالله، 2010).

نظريات الصحة النفسية:

1- نظريات الصحة النفسية من منظور التحليل النفسي:

وفقا لرأي فرويد فإن الشخص القادر على الحب والعمل المنتج هو الشخص الذي يتمتع بالصحة النفسية، وهنا ركز فرويد في نظريته على الصراعات التي تعيق تحقيق الصحة النفسية ولكنه لم يكشف بدرجة ثانية عن الطريقة التي يتبعها الفرد في تنمية صحته النفسية، وتبعاً لرأي فرويد تتمثل الصحة النفسية الجيدة، في قدرة الأنا على التوفيق بين الأجهزة الشخصية المختلفة ومطالب الواقع وإن الإنسان لا يستطيع أن يصل إلى تحقيق جزئي لصحته النفسية، وذلك لأنه في صراع دائم بين محتويات ومطالب الواقع.

أما فروم (fromm) فقد تناول مفهوم الصحة النفسية بصورة مغايرة تماما لرأي فرويد، حيث أكد على دور العوامل الاجتماعية في تكوين الشخصية واعتبر أن

المجتمع التسلطي يؤدي إلى نمو شخصية سلبية اعتمادية بينما المجتمع المثالي يؤدي إلى نمو شخصية منتجة قادرة على الحب وتحقيق إمكاناتها وتمتع بالصحة النفسية (الداهري، 2005).

2- النظرية الوجودية:

يرى الوجوديون أن البشر هم وحدهم القادرون على اختيار سلوكهم في أي وقت ويتحمل الراشدون ذو الشخصية السليمة مسؤولية أفعالهم والقرارات التي يتخذونها ويحاولون تخطي العقبات والضغوطات الاجتماعية نحو الانصياع والتوتر الشديد والتوترات السيكولوجية والمشاعر ويصبحون واعين لضغوط القوى الخارجية المفروضة على أفعالهم، لكنهم مع ذلك لا يختارون بين أن يستلموا لها أو يعارضوها، وبناء على ذلك يستطيع الناس الاختيار، ومن ثم فهم الذين يصنعون أنفسهم، ويرى الاتجاه الوجودي كذلك أن الصحة النفسية تتمثل في أن يعيش الإنسان وجوده أي أن يدرك معنى هذا الوجود وأن يدرك إمكاناته وقراراته، ويكون حرا في تحقيق ما يريد وبالأسلوب الذي يختاره ويدرك نواحي ضعفه ويتقبلها، وأن يكون مدركا لطبيعة هذه الحياة بما فيها من تناقضات، فإذا فشل في ذلك يعني أنه سيكون مضطربا نفسيا وذو صحة نفسية سيئة (الرحو، 2005).

وترى المدرسة الإنسانية أن الإنسان هو مركز الوجود، وهو صاحب الإرادة الحرة وغير مسير ومتأثر بقوى خارجة عن إرادته، فهو الذي يتحكم في أفعاله فروجرز يرى أن إمكانية الفرد تتطلب فهم الذات لديه ونمط الحياة السوي، وهذا يتحقق عندما يتقبل الفرد ذاته، أما ماسلو فقد جعل الصحة النفسية مرتبطة بإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية، وعلى رأسها الحاجة إلى تحقيق الذات (مرسي، 1988).

3- المدرسة السلوكية:

ترى المدرسة السلوكية أن الشخصية تقوم في حالة السواء والانحراف على مجموعة من العادات التي سبق أن تعلمها الفرد في حياته وقد سبق أن تحززت وأصبحت سلوكا يمكن استدعاؤه لما كان الموقف يتطلب ذلك، ويرى بافلوف أن الاضطرابات

النفسية تحدث نتيجة العادات الخاطئة التي تكونت من مجموعة الأفعال المنعكسة الشرطية زمن خطأ مزمناً قد حدث في عمليات التدريب في مرحلة الطفولة، مما يعطي للدماغ حالة من الاضطراب الوظيفي في العمل (مرسي، 1988).

أما اسكندر صاحب المدرسة السلوكية الجديدة، فإنه يجد أن فهم الأفراد وتحديد شخصياتهم تتم عن طريق التركيز الكلي على السلوك وعلى المؤثرات الخارجية التي عملت على تشكيل السلوك خلال حياتهم (العناني، 2003).

4- نظرية هيرزبيرغ ذات العاملين (Theory Herzberg Two) (Factor):

يشير الزبيري (1991) إلى أن نظرية الدافعية الصحة لفريدريك تعد من أهم النظريات في ميدان محفزات العمل ولقد بينت نتائج دراساته التي شملت آلاف العاملين بهدف تحليل أسباب الرضا وعدم الرضا الوظيفي بأن العمال والموظفين يمكن من خلال نوعين من الحاجات وهما: العوامل الدافعة والعوامل الصحية.

ويعتقد هيرزبيرغ بأن وجود العوامل الصحية لا يعتبر سبباً محركاً لبذل مزيد من الجهد في العمل بل وجودها يعتبر بمثابة ضمان فقط للمحافظة على روح معنوية مرتفعة وعدم ظهور الاستياء، وأن العوامل الدافعة هي التي تؤدي إلى الرضا عن العمل بسبب حاجة الفرد للنحو وتحقيق الذات، فهي ترتبط إلى حد ما ماسلو في حاجة إلى تقدير انجاز العامل واحترامه والحاجة إلى تحقيق الذات من خلال العمل ولذلك فالعوامل الدافعة تتضمن الاهتمام بمستوى العمل ومحتواه والاهتمام بنوعية الإنجاز ومقداره.

وأن وجود هذه العوامل أو إتباعها يعتبر بمثابة المحركات القوية لدوافع الأفراد والأسباب المحفزة لأن يبذلوا مزيداً من الجهد في العمل تدفعهم إلى المثابرة والتقدم، وهذا من شأنه أن يقوي وينمي الدافعية أكثر فأكثر.

بناءً على هذا المعيار أنه قد يصلح عند الحديث عن الناس العاديين من حيث الصفات الجسمية مثل الطول والوزن، بينما لا يصلح هذا المعيار في حالة القياس النفسي، لأن القياس النفسي يقوم على أسس معينة إن لم يتم مراعاتها يصبح الرقم

الذي نخرج به رقما مضللا ولا معنى له لأن القياس النفسي هو قياس نسبي غير مباشر، فمثلا عند قياس الذكاء ونحن نفترض وجود الذكاء ولكنه بشكل واقعي غير ملموس ولكن نستبدل عليه من صفات الفرد (عبد السلام، 2001).

ثانياً: تعريف تقدير الذات:

1- لغة:

الخطوة أعطى اعتبر بمعنى قدر.

2- اصطلاحاً:

تباينت تعاريف تقدير الذات من جانب الباحثين ويمكن أن نشير إلى بعضه وهذا حسب (صالح، 1995).

روجرز -1951 Rogers يعرف تقدير الذات بأنه اتجاهات الذات التي تنطوي على مكونات انفعالية وسلوكية.

يرى كاتل Cattle -1964 إن تقدير الذات هو حكم شخصي لقيمة الذات حيث يقع بين نهايتين إحداهما موجبة والأخرى سالبة .

روزنبرج -1965 Rosenberg بأنه التقييم الذي يعمله الفرد ويبقى عليه عن نفسه فهو يعبر عن اتجاه للقبول أو عدم القبول، ويمكن النظر إلى تقدير الذات من منطلق هذا التعريف على أنه اعتبار الذات أو احترام الذات.

كوبر سميث -1967-Smith Cooper هو تقييم يضعه الإنسان لنفسه وبنفسه، ويعمل على المحافظة عليه، ويتضمن اتجاهات الفرد الإيجابية والسلبية نحو ذاته، كما يوضح مدى اعتقاد الفرد أنه قادر وهام وكفاء.

أما في الموسوعة النفسية فتقدير الذات: هو سمة شخصية تتعلق بالقيمة التي يعطيها الفرد لشخصيته، فهو يتحدد كوظيفة للعلاقة بين الحاجات المشبعة ومجمل الحاجات التي نشعر بها رولان (صالح، 1995).

مستويات تقدير الذات:

المستوى العالي لتقدير الذات:

لقد اظهرت الدراسات التي أجريت في مجال تقدير الذات. ان الاشخاص ذوي التقدير المرتفع يؤكدون دائما على قدراتهم وجوانب قوتهم وخصائصهم الطيبة وانهم يتمتعون بثقة. عالية ودائمة في انفسهم ويبدرون إلى التجارب الجيدة. مع توقعهم النجاح غير حساسين في المواقف المختلفة واثقين. من معلوماتهم (الشريفي، 2002).

أن الحاجة للتقدير الايجابي حتي ملحة ونشطه طول حياة الفرد ولقد عرف جوزيف موتال تقدير الذات العالي بأنه الصورة. الايجابية التي يكونها الفرد حول نفسه اذ يشعر بانه انسان ناجح جدير بالتقدير وتنمو له الثقة بقدراته وايجاد الحلول لمشكلاته ولا يخاف من المواقف التي يجدها حوله بل يواجهها بكل إرادة وبافتراض انه سينجح فيها.

وحسب كوبر سمين فإن الاشخاص ذوي التقدير العالي يعتبرون انفسهم مهمين ويستمتعون بالتحدي ولا يضطربون . عند الشدائد وهم اميل إلى الثقة بأحكامهم وأقل تعرضا للقلق ولديهم استعداد منخفض للإقناع والتأثر بآراء الاخرين وهم. اكثر ميلاً لتحمل الايجابية في المناقشات الجماعية واطل حساسية للنقد.

المستوى المتدني لتقدير الذات:

تقدير الذات المنخفض بشكل إعاقه حقيقية لصاحبه فيركز اصحاب هذا المستوى على عيوبهم ونقائصهم وصفاتهم الغير جيدة وهم اكثر ميلاً للتأثير بضغوط الحماية والانصات لآرائها واحكامها .

كما يتميز الشخص من هذا النوع يفقدان الثقة بقدراته والاضطراب الانفعالي لعدم قدرته على إيجاد الحل لمشاكله واعتقاده أن معظم محاولاته ستكون فاشلة ويعمل باستمرار على افتراض انه لا يمكن أن يحقق نجاح.

ويمكن أن نجده بعدة تسميات: التقرير السلبي للذات، التقدير المنخفض لذات ويعرفه Rosenberg-1973 بأنه عدم رضى الفرد بحق ذاته وأن الشخص الذي لديه تقدير صندلي يمكن ان نصفه على الشخص الذي يفتقر إلى الثقة في قدراته.

ومن الناحية الاجتماعية يرى روزنبرغ وشوتز ان الافراد ذوي التقدير المنخفض لذات يفضلون الابتعاد عن النشاطات الاجتماعية ويظهرون احيانا الميل إلى ان يكونوا خاضعين ومسيرين إلى جانب . انهم يمتازون بالخجل والحساسية المفرطة والميل إلى العزلة والوحدة.

وفي دراسة قام بها كوير سميت على عدد من التلاميذ الذكور وجد ان التلاميذ ذوي التقدير المنخفض يتميزون بالاكتئاب والقلق ولا يستطيعون التعبير عن انفسهم وليس لديهم اي ثقة نحو قدراتهم كما وكذلك لا يستطيعون اتخاذ قرارات.

نظريات تقدير الذات: هناك عدة نظريات حاولت تفسير تقدير الذات ومن

بينها ما يلي:

1- نظرية روزنبرغ 1989:

تدور أعمال روزنبرغ حول محاولته دراسة نمو وارتقاء السلوك، تقييم الفرد لذاته، وسلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد، وقد اهتم روزنبرغ بصفة خاصة بدراسة تقييم المراهقين لذواتهم ووسع دائرة اهتمامه بعد ذلك حيث شملت ديناميات تطور صورة الذات الإيجابية في مرحلة المراهقة، واهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته (عبدالله، 2010)، وعمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة وأساليب السلوك الاجتماعي اللاحق للفرد فيما بعد، كما اهتم بشرح وتفسير الفروق التي توجد بين الجماعات في تقدير الذات مثل تلك التي بين المراهقين الزنوج والمراهقين البيض والتغيرات التي تحدث في تقدير الذات في مختلف مراحل العمر (الشناوي، 2001).

2- نظرية كوبر سميث 1981:

تمثلت أعمال سميث في دراسة لتقدير الذات عند أطفال ما قبل المدرسة الثانوية على عكس روزنبرغ لم يحاول كوبر سميث أن يربط أعماله في تقدير الذات بنظرية أكبر وأكثر شمولاً ولكنه ذهب إلى أن تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب ولذا فإنه علينا ألا ينغلق داخل منهج واحد أو مدخل معين لدراسته بل علينا أن نستفيد منها الأوجه المتعددة لهذا المفهوم ويؤكد كوبر سميث على أهميته تجنب وضع الفروض غير الضرورية.

ويذهب كوبر سميث إلى أنه بالرغم من عدم قدرتنا على تحديد أنماط أسرية مميزة بين أصحاب الدراسات العالية وأصحاب الدراسات المنخفضة في تقدير الذات من الأطفال وهناك ثلاثاً من حالات الرعاية الوالدية تبدو مرتبطة بنمو المستويات الأعلى في تقدير الذات وهي: يقبل الأطفال من جانب الآباء، واحترام سلوك الأطفال الإيجابي من جانب الآباء (كفاني، 1989).

3- نظرية زيلر 1973:

نالت أعمال زيلر شهرة أقل من سابقتها وحظيت بدرجة من أقل من الشيوخ والانتشار وهي في نفس الوقت أكثر تحدياً وأشد خصوصية، فزيلر يرى أن تقدير الذات ما هو إلا البناء الاجتماعي، ويصف زيلر تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لنفسه يلعب دور المتغير الوسيط أو أنه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي، وعلى ذلك فعندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية فإن تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعاً لذلك.

وتقدير الذات طبقاً لزيلر مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية قدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي يتعرض لها من ناحية أخرى، وكذلك فإنه افترض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط.

4- نظرية التحليل النفسي سيجموند فرويد:

يرى فريد (Freud) الذي تمثل نظريته المقاومة والكتب والاشعور، وقيمة الحياة الجنسية في تحليل المرض وأهمية الخيرات الطفلية . والعناصر الأساسية التي يتكون منها البناء النظري لنظريته، ويقسم فرويد الشخصية إلى ثلاثة مركبات رئيسة هي: ID.Ego Super ego ومصدر الطاقة الغريزية ومخزن الأفكار والدوافع غير المقبولة، ويتحكم بها مبدأ اللذة، وال (Ego) هو المركب العقلاني الواعي الذي يتحكم به مبدأ الواقع . و(Super ego) تظهر كوجهة لتطوير ال (ego) وتعكس قبول الطفل لقيم وأخلاقيات المجتمع.

وطبقاً لفرويد فإن الأمراض العصبية عبارة عن اضطراب يجل بالانا، فليس من الغريب إذن أن يفشل الأنا حينما يكون ضعيفة وغير مكتمل النمو وغير قادر على المقاومة في معالجة المشكلات، كما وصف العصابي بوصفه اجتماعياً على نحو مفرط، أي إن ضميره نقدي جداً، ويتوقع الكثير حول الذات والآخرين، ويطور الشخص الكثير من الإجراءات الدفاعية لحماية نفسه من نقاط ضعفه وإحباطاته.

وفي تصوره لكيفية نشوء المرض النفسي، يأتي فرويد بمثال بسيط، إذا نشأ دافع ما في نفس المرء ولكن اعترضته ميول قوية يتوقع حدوث الصراع النفسي على النحو الآتي، ذلك أن القوتين الديناميتين - ويمكن أن يطلق عليهما مؤقتة (الغريزة) والمقاومة ستصارع أحدهما الأخرى مدة من الزمن في ضوء الشعور الكامل حتى تنحى الغريزة وتستبعد منها شحنتها من الطاقة، ذلك هو الحل السوي، إلا أن الصراع في العصاب يؤدي إلى نتيجة مغايرة، إذ يتقهقر (الأنا) بعد أول صدمة يتلقاها في صراعه مع الدافع المحظور، فيمنع الدافع من أن يصبح شعورياً ويحول بينه وبين الانصراف الفعلي المباشر، ولكن الدافع يبقى مع ذلك محتفظة بكامل شحنته من الطاقة، وأطلق فرويد على هذه العملية (الكبت)، كما أن ما يكبت لا يفقد بل يستمر في الضغط لمحاولة الإشباع، ويزداد شعور الأنا بالتهديد، فتستدعي الأنا آلياتها الأخرى وهي مجموعة أخرى من الحيل الدفاعية تساعد في التغلب على محتويات الهو (Id)، وباستمرار

هذا الصراع تفتقد الحيل الدفاعية قدرتها على حماية الأنا، فتقع صريعة الاضطراب النفسي . ويرى فرويد أن الشخصية السليمة لا يمكن أن تتحقق ما لم يتغلب الفرد على التثبيت (Fixation) في الطفولة ويبلغ مرحلة النمو التناسلي الجنسي، كما تتحقق الشخصية السليمة في الحالة التي يكون فيها ال (Super ego . Ego.Id) في انسجام وتوازن وتعاون ويغدو الحب ممكنا على أسس ناضجة (العبيدي، 2019).

العوامل المؤثرة في تقدير الذات:

تتداخل عدة عوامل في تحديد موقف الفرد من نفسه وتقييمه لذاته، فإن أي تأثير بالعوامل الاجتماعية والجسمية والنفسية يؤدي إلى حالة عدم التوافق ولعل أهم هذه العوامل هي:

1- العوامل الذاتية:

نذكر منها خلو الفرد من مظاهر القلق أو عوامل عدم الاستقرار النفسي فقد ثبت أنه يقدر وجود أو عدم وجود هاذين العاملين لدى الفرد وتحديد درجة تقدير الذات لديه بمعنى أن الفرد إذا كان متمتعاً بصحة نفسية جيدة، ساعد ذلك على نموه نمواً طبيعياً متمتعاً بقدر عالٍ من تقدير الذات والعكس بالعكس إذا كان الفرد ومن النوع القلق أدى ذلك إلى جعل فكرته عن ذاته منخفضة (فهيمى وقطان، 2001).

2- العوامل الموضوعية:

معظمها تتصل بظروف التنشئة الاجتماعية والظروف التي تربى فيها الفرد ونذكر من العوامل ما يلي:

- أن يسمح للفرد المساهمة في الأمور العائلية.
- أن يقرر الفرد ما يريده بنفسه وخاصة بالنسبة لما يعنيه من أمور كاختيار الملابس ولونها.
- نوع العقاب الذي يفرض على الفرد وهل الغرض منه..... وإحداث الآلام أو الحرمان المؤقت بالآثار السلبية التي قام بها.

● نظرة الأسرة لأصدقائه إما بنظرة معينة أم تنظر إليهم على كونهم أعداء غير مرغوب فيهم. (فهمي، وقطان، 2001).

3- العوامل الاجتماعية:

هناك ارتباط بين مفهوم الذات والتفاعل الاجتماعي، وهذا ما أكدته بعض الدراسات ويمكن بينها دراسة كوبر Coobs التي توضح أن التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناجحة تفرز الفكرة السليمة من الذات وأن مفهوم الذات الموجب يقرر نجاح التفاعل الاجتماعي، ويزيد العلاقات مع الآخرين نجاحاً وهذا ما يعطي الفرد الفكرة والحافز على التقدير الإيجابي لذاته (المعاينة، 2000).

من خلال ما تم التطرق إليه أيضاً يمكننا أن نستخلص أن تقدير الذات هو التقييم الذي يمنحه الفرد لنفسه سواء كان سلبياً أو إيجابياً وينعكس هذا التقييم على ثقة الفرد بنفسه وشعوره وأهميته. وتقبل الفرد لذاته ورضاه عنها ويعتبر من إحدى العوامل المهمة التي تجعل الفرد أكثر قوة في مواجهة مختلف الأبعاد السلبية للحياة.

منهجية البحث:

منهج البحث / استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي

مجتمع البحث / يتكون مجتمع البحث من جميع طلبة كلية الآداب بجامعة سبها.

عينة البحث / فقد تم اختيارها بطريقة العينة العشوائية البسيطة والجداول اللاحقة

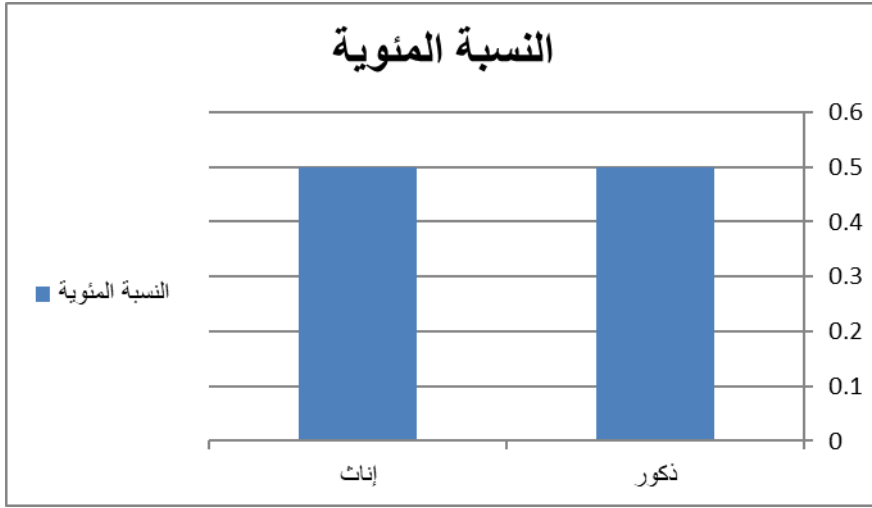
توضح توزيع أفراد العينة حسب متغيرات البحث:

جدول رقم (1) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع

المتغير	مستويات المتغير	حجم العينة	النسبة المئوية
النوع	ذكور	48	50%
	إناث	48	50%
المجموع		96	100%

يلاحظ من الجدول السابق أن النسب المئوية متساوية بين فئتي النوع، والشكل

البياني التالي يوضح ذلك:

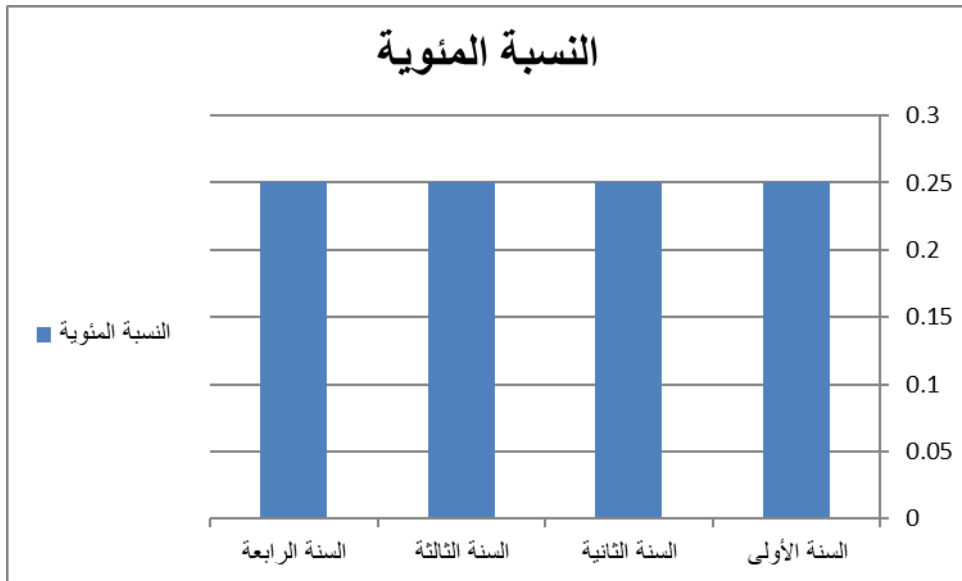


الشكل البياني السابق يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير النوع

جدول رقم (2) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السنة الدراسية

المتغير	مستويات المتغير	حجم العينة	النسبة المئوية
السنة الدراسية	السنة الأولى	24	%25
	السنة الثانية	24	%25
	السنة الثالثة	24	%25
	السنة الرابعة	24	%25
المجموع		96	%100

يلاحظ من الجدول السابق أن النسب المئوية متساوية بين فئات السنة الدراسية، والشكل البياني التالي يوضح ذلك:



الشكل البياني السابق يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير السنة الدراسية

أدوات البحث:

أولاً. مقياس الصحة النفسية:

حيث قامت الباحثة بتطبيق مقياس الصحة النفسية يتكون من 20 عبارة معظمها سالب الاتجاه والقليل موجب الاتجاه، بدائل المقياس (نعم، نادراً، لا) وباعتبار أن الاتجاه العام للمقياس موجب وعلى هذا الأساس تعطى القم (3، 2، 1) للعبارة موجبة الاتجاه، وتعطى القيم (1، 2، 3) للعبارة سالبة الاتجاه، وبذلك تكون أعلى درجة للمقياس ($3 \times 20 = 60$ درجة) في حين أدنى درجة تكون ($1 \times 20 = 20$ درجة).

إجراءات الصدق الثبات:

1-الصدق

- صدق المحكمين/ فقد تم عرض المقياس على عدد من الأساتذة بقسم علم النفس

حيث لم تحذف أي عبارة في حين تم تعديل بعض العبارات بناء على مقترحاتهم.
- **صدق المقارن الطرفية (التمييزي).**

وقد تم التحقق منه من خلال العينة الاستطلاعية البالغ حجمها 30 مفردة، ذلك للتعرف على الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا من هذه العينة (الطلبة) على مقياس الصحة النفسية لدى طلبة كلية الآداب بجامعة سبها، على أن تكون أعلى الدرجات لأعلى 27% وأدى الدرجات لأقل 27% بعد أن يتم تسلسل الدرجات من الأعلى إلى الأدنى، وبذلك يكون عدد كل مجموعة 8 مفردات (عليا، دنيا).

جدول رقم (3) يمثل اختبار " ت " للتعرف على الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا على مقياس الصحة النفسية لدى طلبة كلية الآداب بجامعة سبها

الاستد تاج	مستوى الدلالة	ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حدم العينة	المجموعة
دالة	0.00	11.28	1.60	46.50	8	العليا
			3.16	34.38	8	الدنيا

تشير نتائج الجدول السابق أن قيمة " ت " كانت 11.28 وبمستوى دلالة 0.00 وهي أقل من 0.05 مستوى الدلالة المعتمد بالبرنامج الاحصائي spss للعلوم الاجتماعية، وبالتالي توجد فروق بين المجموعتين العليا والدنيا من العينة الاستطلاعية على مقياس الصحة النفسية لدى طلبة كلية الآداب بجامعة سبها، وهذه الفروق كما تشير المتوسطات الحسابية لصالح المجموعة العليا أي أن المجموعة العليا من الطلبة لديها مستوى جيد من الصحة النفسية أكثر من المجموعة الدنيا، وعلى هذا الأساس فإن المقياس ميز بين المجموعتين العليا والدنيا، وبالتالي يكون صادقاً بالمقارنة الطرفية (تمييزياً).

2- الثبات:

للتحقق من ثبات المقياس استخدم لذلك التجزئة النصفية (سبيرمان - براون،

جثمان) فدللت النتائج على أن قيمة سبيرمان - براون (0.79) وكذلك جثمان (0.79) وهما قيم مناسبة جداً للثبات وضمن المقبول (0.70 فما فوق). وبعد التحقق من صدق وثبات المقياس يمكن للباحثة تطبيقه على العينة الأساسية للبحث.

ثانياً: مقياس تقدير الذات:

حيث قامت الباحثة بتطبيق مقياس تقدير الذات يتكون من 27 عبارة بعضها موجب الاتجاه والبعض الآخر سالب الاتجاه، بدائل المقياس (نعم، لا) وباعتبار أن الاتجاه العام للمقياس موجب وعلى هذا الأساس تعطى القم (2، 1) للعبارات موجبة الاتجاه، وتعطى القيم (1، 2) للعبارات سالبة الاتجاه، وبذلك تكون أعلى درجة للمقياس ($27 \times 2 = 54$ درجة) في حين أدنى درجة تكون ($27 \times 1 = 27$ درجة).

إجراءات الصدق الثبات:

3-الصدق:

- صدق المحكمين / حيث تم عرض المقياس على عدد من الأساتذة بقسم علم النفس حث لم تحذف أي عبارة في حين تم تعديل بعض العبارات بناء على مقترحاتهم.

- صدق المقارن الطرفية (التمييزي):

وقد تم التحقق منه من خلال العينة الاستطلاعية البالغ السابق ذكرها، ذلك للتعرف على الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا من هذه العينة (الطلبة) على مقياس تقدير الذات لدى طلبة كلية الآداب بجامعة سبها، على أن تكون أعلى الدرجات لأعلى 27% وأدنى الدرجات لأقل 27% وبذلك يكون عدد كل مجموعة 8 مفردات (عليا، دنيا)

جدول رقم (4) يمثل اختبار " ت " للتعرف على الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا على مقياس الصحة النفسية لدى طلبة كلية الآداب بجامعة سبها.

المجموعة	حدم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة	الاستنتاج
العليا	8	46.00	3.02	7.68	0.00	دالة
الدنيا	8	36.38	1.85			

تشير نتائج الجدول السابق أن قيمة " ت " كانت 7.68 وبمستوى دلالة 0.00 وهي أقل من 0.05 مستوى الدلالة المعتمد بالبرنامج الاحصائي spss للعلوم الاجتماعية، وبالتالي توجد فروق بين المجموعتين العليا والدنيا من العينة الاستطلاعية على مقياس تقدير الذات لدى طلبة كلية الآداب بجامعة سبها، وهذه الفروق كما تشير المتوسطات الحسابية لصالح المجموعة العليا أي أن المجموعة العليا من الطلبة لديها مستوى جيد من تقدير الذات أكثر من المجموعة الدنيا، وعلى هذا الأساس فإن المقياس ميز بين المجموعتين العليا والدنيا، وبالتالي يكون صادقاً بالمقارنة الطرفية (تميزياً) .

2- الثبات:

للتحقق من ثبات المقياس استخدم لذلك التجزئة النصفية (سبيرمان - براون، جثمان) فدلّت النتائج على أن قيمة سبيرمان - براون (0.82) وكذلك جثمان (0.82) وهما قيم مناسبة جداً للثبات وضمن المقبول (0.70 فما فوق) وبعد التحقق من صدق وثبات المقياس يمكن للباحثة تطبيقه على العينة الأساسية للبحث .

تحليل النتائج وتفسيرها:

الفرضية الأولى/ مستوى الصحة النفسية لدى طلبة كلية الآداب بجامعة سبها مرتفع (يفوق الوسط الفرضي).

للتحقق من هذه الفرضية استخدم لذلك اختبار "ت" للعينة الواحدة للتعرف على الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الصحة النفسية والوسط الفرضي (الدرجة الحيادية)، فكانت النتائج وفق الجدول التالي:

جدول رقم (5) يبين اختبار "ت" للعينة الواحدة للتعرف على الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الصحة النفسية والوسط الفرضي (الدرجة الحيادية) $n = 96$

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	ت	مستوى الدلالة	الاستنتاج
41.86	5.67	40	3.22	0.00	دالة

تشير نتائج الجدول السابق إلى قيمة "ت" 3.22 وبمستوى دلالة 0.00 وهو أقل من 0.05 مستوى الدلالة المعتمد بالبرنامج الاحصائي spss للعلوم الاجتماعية، وبالتالي توجد فروق بين متوسط درجات عينة البحث في الصحة النفسية والوسط الفرضي وهذه الفروق كانت لصالح المتوسط الحسابي لأفراد العينة من الطلبة على مقياس الصحة النفسية على حساب الوسط الفرضي، ومعنى ذلك أن أفراد العينة من طلبة كلية الآداب بجامعة سبها تتمتع بمستوى مناسب جداً من الصحة النفسية، أي أنهم يتمتعون بقدر لا بأس به من الصحة النفسية، وربما يرجع ذلك إلى ما يلاقونه من دعم اجتماعي سواء من المجتمع أو الأهل أو الزملاء أو المناخ الجامعي المؤثر إلى حد كبير على سلامة صحتهم النفسية .

الفرضية الثانية / مستوى تقدير الذات لدى طلبة كلية الآداب بجامعة سبها مرتفع (يفوق الوسط الفرضي) .

للتحقق من هذه الفرضية استخدم لذلك اختبار "ت" للعينة الواحدة للتعرف على الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات والوسط الفرضي (الدرجة الحيادية)، فكانت النتائج وفق الجدول التالي:

جدول رقم (6) يبين اختبار " ت " للعينة الواحدة للتعرف على الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات والوسط الفرضي (الدرجة الحياضية) $n = 96$

الاستنتاج	مستوى الدلالة	ت	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
دالة	0.00	4.16	40.50	3.96	42.18

تشير نتائج الجدول السابق إلى قيمة " ت " 4.16 وبمستوى دلالة 0.00 وهو أقل من 0.05 مستوى الدلالة المعتمد بالبرنامج الاحصائي spss للعلوم الاجتماعية، وبالتالي توجد فروق بين متوسط درجات عينة البحث في تقدير الذات والوسط الفرضي وهذه الفروق كانت لصالح المتوسط الحسابي لأفراد العينة من الطلبة على مقياس تقدير الذات على حساب الوسط الفرضي، ومعنى ذلك أن أفراد العينة من طلبة كلية الآداب بجامعة سبها تتمتع بمستوى مناسب جداً من تقدير الذات، وربما يرجع ذلك إلى ما يلاقونه من اهتمام وتشجيع من قبل الاساتذة والمحيطين بهم وما يشعرون به من ثقة في النفس وعلاقتهم الجيدة مع الزملاء وتحصيلهم الدراسي الجيد .

الفرضية الثالثة / توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الصحة النفسية وتقدير الذات لدى طلبة كلية الآداب بجامعة سبها .

للتحقق من هذه الفرضية استخدم لذلك معامل ارتباط بيرسون للتعرف على العلاقة بين الصحة النفسية وتقدير الذات لدى طلبة كلية الآداب بجامعة سبها، فدللت النتائج على أن قيمة معامل بيرسون 0.32 وبمستوى دلالة 0.00 وهو أقل من 0.05 مستوى الدلالة المعتمد بالبرنامج الاحصائي spss للعلوم الاجتماعية، وبالتالي توجد علاقة قوية وموجبة بين الصحة النفسية وتقدير الذات لدى طلبة كلية الآداب بجامعة سبها، أي أنه كلما زاد مستوى الصحة النفسية للطلاب عمل ذلك على زيادة في مستوى تقديره لذاته وثقته بنفسه، ومعنى ذلك أن سلامة الصحة

النفسية للطالب تُعد من الشروط الأساسية للرفع من مستوى تقديره لذاته .
الفرضية الرابعة/ توجد فروق ذات دلالة احصائية في الصحة النفسية، وتقدير الذات لدى طلبة كلية الآداب بجامعة سبها تعزى لمتغير النوع .
 للتحقق من هذه الفرضية استخدم لذلك اختبار " ت " للتعرف على الفروق في الصحة النفسية، وتقدير الذات لدى طلبة كلية الآداب بجامعة سبها تبعاً لمتغير النوع، فكانت النتائج وفق الجدول التالي:

جدول رقم (7) يبين اختبار " ت " للتعرف على الفروق في الصحة النفسية، وتقدير الذات لدى طلبة كلية الآداب بجامعة سبها تبعاً لمتغير النوع

المقياس	النوع	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الصحة النفسية	ذكر	48	42.27	5.73	0.70	0.49	غير دالة
	أنثى	48	41.46	5.64			
تقدير الذات	ذكر	48	42.31	4.18	0.33	0.74	غير دالة
	أنثى	48	42.04	3.75			

تشير نتائج الجدول السابق إلى الآتي:

- مقياس الصحة النفسية أن قيمة " ت " 0.70 وبمستوى دلالة 0.49 وهو أكبر من 0.05 مستوى الدلالة المعتمد بالبرنامج الاحصائي spss للعلوم الاجتماعية، وبالتالي لا توجد فروق بين فئتي النوع من الطلبة فيما يتعلق بالصحة النفسية، معنى ذلك فإن طلبة كلية الآداب (ذكور، إناث) لديهم تقريباً نفس خصائص الصحة النفسية ونفس العوامل المؤدية لسلامة الصحة النفسية لديهم فما يلاقيه الطلبة الذكور من دعم وظروف مناسبة للصحة النفسية هو نفسه ما تلاقيه الإناث.

- مقياس تقدير الذات أن قيمة " ت " 0.33 وبمستوى دلالة 0.74 وهو أكبر من 0.05 مستوى الدلالة المعتمد بالبرنامج الاحصائي spss للعلوم الاجتماعية،

وبالتالي لا توجد فروق بين فئتي النوع من الطلبة فيما يتعلق بتقدير الذات، أي أن طلبة كلية الآداب (ذكور، إناث) لديهم شعور متقارب جداً بتقدير الذات، فالثقة في النفس والاقبال على الدراسة وحسن تعامل مع الزملاء والاحترام المتبادل بين الطلبة بعضهم ببعض وبينهم وبين الاساتذة والمساواة في المعاملة قد يكون له دوراً كبيراً في هذا التقارب بين الذكور والإناث في تقدير الذات .

الفرضية الخامسة / توجد فروق ذات دلالة احصائية في الصحة النفسية، وتقدير الذات لدى طلبة كلية الآداب بجامعة سبها تعزى لمتغير السنة الدراسية .

للتحقق من هذه الفرضية استخدم لذلك اختبار " ت " للتعرف على الفروق في الصحة النفسية، وتقدير الذات لدى طلبة كلية الآداب بجامعة سبها تبعاً لمتغير السنة الدراسية، فكانت النتائج وفق الجدول التالي:

جدول رقم (8) يبين اختبار "ت" للتعرف على الفروق في الصحة النفسية، وتقدير الذات لدى طلبة كلية الآداب بجامعة سبها تبعاً لمتغير السنة الدراسية

المقياس	السنة الدراسية	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ف	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الصحة النفسية	الأولى	24	40.92	5.48	1.03	0.39	غير دالة
	الثانية	24	43.00	3.86			
	الثالثة	24	40.79	6.65			
	الرابعة	24	42.75	6.27			
تقدير الذات	الأولى	24	42.42	3.43	0.31	0.82	غير دالة
	الثانية	24	41.50	4.03			
	الثالثة	24	42.46	3.71			
	الرابعة	24	42.33	4.72			

تشير نتائج الجدول السابق إلى الآتي:

● مقياس الصحة النفسية أن قيمة " ف " 1.03 وبمستوى دلالة 0.39 وهو أكبر من 0.05 مستوى الدلالة المعتمد بالبرنامج الاحصائي spss للعلوم الاجتماعية، وبالتالي لا توجد فروق بين فئتي النوع من الطلبة فيما يتعلق بالصحة النفسية، معنى ذلك فإن طلبة كلية الآداب بالسنوات الدراسية المختلفة لديهم تقريباً نفس الشعور بالصحة النفسية .

مقياس تقدير الذات أن قيمة " ف " 0.31 وبمستوى دلالة 0.82 وهو أكبر من 0.05 مستوى الدلالة المعتمد بالبرنامج الاحصائي spss للعلوم الاجتماعية، وبالتالي لا توجد فروق بين فئات السنوات الدراسية المختلفة من الطلبة فيما يتعلق بتقدير الذات، فطالب كلية الآداب سواء بالسنة الدراسية الأولى أو الثانية أو الثالثة أو الرابعة لديهم تقدير لذواتهم متقارب جداً فالتقارب في الظروف بجميع أنواعه اجتماعية أو اقتصادية أو تعليمية التي يتعرض لها الطلبة قد تبعا من ذلك تقارب في مستوى تقديرهم لذواتهم .

التوصيات:

1. حث الجامعة على عمل دورات تتعلق بالإرشاد والتوجيه في جوانب الصحة النفسية وتقدير الذات لتساعد الطلبة على الحفاظ على صحتهم النفسية في ظل الظروف الحياتية الصحية .

1. حث الطلبة على عدم الخضوع للضغوط النفسية والحياتية والتي يؤدي إلى التفكير فيها إلى القلق والارهاق والإحباط.

2. حث الطلبة على المحافظة على درجة عالية من تقدير الذات.

3. حث الباحثين على إجراء دراسات حول تقدير الذات والصحة النفسية وعلاقتها بمتغيرات أخرى لما لهما من أهمية على حياة الفرد.

4. زيادة الدعم المعنوي لطلاب الجامعات .

5. ضرورة توفير بيئة آمنة ذات جودة عالية لطلاب الجامعات.

6. اجراء اجاث ميدانية في البيئة الجامعية عن الصحة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات.

المراجع:

1. بن الشيخ، نصيره؛ وبالزين، صفية (2014) الصحة النفسية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى عمال المحطة الجوب للإذاعة والتلفزيون، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح.

2. التميمي، كاظم محمود (2013) الصحة النفسية. مفاهيم نظرية وأسس تطبيقية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع.

3. الداھري، صالح حسن (2000) مبادئ الصحة النفسية، عمان: دار وائل للنشر، ط1.

4. الرحو، جنان سعيد (2005)، أساسيات علم النفس، ط1، بيروت، الدار العربية للعلوم.

5. زبدي، ناصر الدين، ولمين، نصيره (2017) مبادئ الصحة النفسية والإرشاد، الجزائر: ديوان للمطبوعات الجامعية.

6. السعايدة، خولة عبدالكريم؛ والخطيب، محمد إبراهيم (2017) اساليب الحياة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مج (6)، ع(19).

7. الشاذلي، عبد الحميد محمد (1999) الصحة النفسية، سيكولوجية النفسية الشخصية، المكتب العلمي، الإسكندرية.

8. شحاته، ربيع محمد (2000) اصول الصحة النفسية، مؤسسة نبيل للطباعة: ط2، مصر.

9. الشريفي، هناء (2002). استراتيجية المقدمة وتقدير الذات، جامعة الجزائر.

10. الشناوي، محمد حسن (2000) التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، عمان: دار صفاء للنشر.

11. صالح، أحمد محمد (1995) مقياس تقدير الذات لطالب الجامعة/ مجلة التقويم النفسي، السنة(3)، العدد (6).
12. الضيدان، حميدي محمد (2002) تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض"، رسالة ماجستير، جامعة الرياض، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية.
13. عبد السلام، عبد الغفار (2001) مقدمة في الصحة النفسية، مصر: دار النهضة العربية.
14. عبدالله، عايذة ديب (2010) الانتماء وتقدير الحداث، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون، ط1.
15. العبيدي، عفراء ابراهيم خليل (2019) المجلة العربية للعلوم التربوية والتنفسية، بغداد، العراق.
16. عكاشة، أحمد (2008)، الطب النفسي المعاصر .ط4. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
17. العناني، حنان عبد الحميد (2003) الصحة النفسية، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
18. فهمي، مصطفى؛ قطان، محمد على (2001)، علم النفس الاجتماعي، ط3.
19. القضاة، محمد؛ والترتوري، محمد (2006)، أساسيات علم النفس التربوية النظرية والتطبيقية، عمان: دار حامد للنشر والتوزيع.
20. قويدري، الأخضر؛ فطام، جمال (2016) تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من التلاميذ المرحلة الثانوية، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، الجزائر.
21. كفاني، علاء الدين (1989) تقدير الذات في ملاقاته بالنت الوالدية والأمن التقنية، مجلة العلوم الاجتماعية مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد التاسع، العدد 335.

-
22. مرسي، كمال (1988) المدخل الى الصحة النفسية، الكويت، دار القلم.
23. المصري، إبراهيم سليمان (2014) تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الخدمة الاجتماعية المفتوحة، مجلة دراسات نفسية وتربوية، ع (13)، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح.
24. المعايطة، خليل عبد الرحمن (2000) علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
25. وفيق، مختار (2001) اباؤهم وصحتهم النفسية، القاهرة، دار العلم والثقافة.

مواقع التواصل الاجتماعي وسلوك المستخدمين (سلوك الصحة النفسية، السلوك الاجتماعي، السلوك الاستهلاكي) - دراسة ميدانية على عينة من سكان ولاية الوادي

حدد عماد الدين أ. حدد عبدالرازق

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي (الجزائر) جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

الملخص:

هدفت الدراسة الى التعرف معرفة علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بسلوك المستخدمين والاثر الذي تحدثه هذه المواقع على كل من (سلوك الصحة النفسية، السلوك الاجتماعي، السلوك الاستهلاكي)، ولقد بلغ عدد أفراد العينة 60 مفردة من المجتمع الاصلي، وكانت العينة غير الاحتمالية (العينة المتاحة)، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاستعانة بأداة الاستبيان الورقي والاستبيان الالكتروني لجمع البيانات، مع اتباع المنهج المسحي. وكانت أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة كالآتي:

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على سلوك الصحة النفسية بشكل سلبي خاصة إذا تم استخدامها لفترات طويلة متواصلة.

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر ايجابا على السلوك الاجتماعي للمستخدمين.

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على السلوك الاستهلاكي للمستخدمين عدم وجود أي علاقة ارتباطية إحصائية بين متغير السلوك ومدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

عدم وجود أي تباين معنوي بين الذكور والاناث في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكهم.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، السلوك، سلوك الصحة النفسية، السلوك الاجتماعي، السلوك الاستهلاكي، المستخدمين.

Abstract:

The study aimed to investigate the relationship between social media platforms and user behavior, as well as the impact of these platforms on psychological health behavior, social behavior, and consumer behavior. The sample size consisted of 60 individuals from the original population, and the sampling method used was non-probability sampling (convenience sampling). To achieve the study objectives, both paper-based and electronic questionnaires were employed to collect data, following a survey methodology. The study's key findings were as follows:

- The use of social media platforms has a negative impact on psychological health behavior, particularly when used continuously for long periods.
- The use of social media platforms has a positive impact on users' social behavior.
- The use of social media platforms affects users' consumer behavior.
- There is no statistically significant correlation between behavior variables and the duration of social media platform usage.

-There is no significant difference between males and females in terms of the impact of social media platforms on their behavior.

Keywords: social media platforms, behavior, psychological health behavior, social behavior, consumer behavior, users.

مقدمة:

في عصرنا الحالي يمكن القول بثقة أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، إنها توفر لنا وسيلة سهلة ومريحة للتواصل والتفاعل مع الآخرين، بغض النظر عن المسافات الجغرافية أو الحواجز الزمنية. من خلال هذه المنصات، يمكننا مشاركة الأفكار والآراء والمعلومات، وإقامة صداقات جديدة والتواصل مع العائلة والأصدقاء.

ومع زيادة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، أصبح من الضروري أن نفهم تأثيرها على سلوك المستخدمين، فعلى الرغم من الفوائد العديدة التي تقدمها، فإنها قد تؤثر أيضًا على نمط الحياة والتفاعلات الاجتماعية للأفراد. لذا، تشغل العديد من الدراسات بتحليل هذا التأثير، وتتناول مجالات متعددة مثل الصحة النفسية، والسلوك الاجتماعي، والسلوك الاستهلاكي.

وعليه نطرح التساؤل العام الآتي: هل تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المستخدمين؟

تساؤلات الدراسة:

- هل تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المستخدمين (سلوك الصحة النفسية، السلوك الاجتماعي، السلوك الاستهلاكي)؟
- هل توجد فروق بين الذكور والإناث في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكهم (سلوك الصحة النفسية، السلوك الاجتماعي، السلوك الاستهلاكي)؟

- هل توجد علاقة ارتباطية إحصائية بين متغير السلوك (سلوك الصحة النفسية، السلوك الاجتماعي، السلوك الاستهلاكي) ومدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الى:

- ابراز فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على سلوك المستخدمين.
- معرفة الدوافع وراء استخدام الأفراد لمواقع التواصل الاجتماعي.
- دراسة مدى اعتماد الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي وتأثير ذلك على حياتهم اليومية.
- التعرف على الفروق بين الجنسين في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على سلوك كل منهما

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في انها تتناولها لموضوع مواقع التواصل الاجتماعي ومدى تأثيرها على سلوك المستخدمين وهو أحد المواضيع الهامة في وقتنا الحاضر نظرا للتطور المستمر لهذه التقنيات مما يتطلب متابعة أكاديمية مستمرة في كل زمان ومكان، فمن خلال هذا التطور المستمر تنتج تفاعلات جديدة بين المستخدم والوسيلة مما يؤثر على سلوكيات الافراد وتظهر سلوكيات جديدة يمكن ان تكون إيجابية ويمكن ان تكون سلبية.

حدود الدراسة:

" قد يتعذر على الباحث أن يغطي في دراسته منطقة كاملة أو دولة لذا يكون من الضروري أن يوضح المحددات الجغرافية للبحث. وقد يكون من المستحيل أيضا دراسة المشكلة أو الظاهرة في كل الفترات الزمنية، لذا يكون من الضروري توضيح الحدود الزمنية للبحث. وقد يصعب دراسة كل الجوانب والموضوعات المرتبطة بالظاهرة أو المشكلة، وهنا يكون من الضروري توضيح الجوانب أو الموضوعات التي سيتناوله البحث " (سعد سلمان المشهداني، 2017).

أ- الإطار المكاني:

تنحصر الحدود المكانية للدراسة في المنطقة الجغرافية لولاية الوادي الواقعة بالجنوب الشرقي للدولة الجزائرية

ب- الإطار الزمني:

تمتد الدراسة في حدودها الزمانية من 2023/07/14 الى غاية 2023/08/13

ت- الإطار الموضوعي:

تركز الحدود الموضوعية للدراسة على مواقع التواصل الاجتماعي وسلوك المستخدمين كما ركزت الدراسة على سلوك الصحة النفسية، السلوك الاجتماعي، السلوك الاستهلاكي.

مجتمع البحث وعينة الدراسة

أ- مجتمع البحث:

- هو كل العناصر والمفردات التي تتوفر فيها الخصائص المراد دراستها، ويشمل جميع أسماء ومفردات المجتمع (علي غربي، 2006). ويعتبر سكان ولاية الوادي هم مجتمع البحث. وعليه يتوجب اخذ العينة من هذه العناصر والمفردات.

ب- عينة الدراسة:

هي اختيار عدد محدود من الأفراد أو المفردات أو العناصر من مجتمع معين بحيث تكون حدود العينة معلومة ومحددة مسبقاً، وذلك بهدف تمثيل هذا المجتمع بشكل ملائم وتحليل البيانات المستخرجة منها (فضيل دليو، 2014). تنقسم العينات الى نوعان عينة احتمالية وعينة غير احتمالية، فالعينة الاحتمالية هي التي لا يتدخل الباحث في كيفية انتقاء مفرداتها، بل يتم اختيار مفرداتها بطريقة عشوائية. أو تكون عينة غير احتمالية حيث يختار الباحث مفرداتها وفقاً لما يراه مناسب ويخدم دراسته (محمد عبد الحميد، 2004). ومن أنواع العينات غير الاحتمالية نجد العينة المتاحة والتي يختار الباحث مفرداتها بناء على مبدأ ما هو متاح بحيث يختار الباحث العينات الميسرة (محمد غريب & وجدي حلمي، 2019). وعليه قام الباحث باختيار عينة غير احتمالية مكونة من 60 مفردة.

أداة جمع البيانات:

لقد تم الاستعانة بأداة الاستبيان في جمع البيانات من المبحوثين، ويعرف الاستبيان بأنه صحيفة من الأسئلة المكتوبة، يترك للمبحوثين حرية الإجابة على هذه الأسئلة، وهناك عدة طرق لتقديم استمارة الاستبيان للمبحوثين منها عن طريق اليد مباشرة أو إرسالها عبر البريد الإلكتروني (محمد منير حجاب، 2006). ولقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على كل من الاستبيان المطبوع وتم تقديمه يدويا الى المبحوثين، والاستبيان الإلكتروني الذي تم إرساله الى المبحوثين عبر البريد الإلكتروني والمراسلات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

نوع الدراسة:

تدرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية وهي " بحوث تتعلق بوصف الظاهرة، وجمع المعلومات. وقد يعبر عنها رقميا أو وصفيا، فالبحث الوصفي الرقمي يعبر عن الظاهرة وحجمها. أما الوصفي غير الرقمي فهو يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها" (محمد غريب & وجدي حلمي، 2019). وهي "دراسة واقع الاحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها، وتفسيرها بغرض الوصول الى استنتاجات مفيدة، إما لتصحيح هذا الواقع، أو تحديثه أو استكمالها، أو تطويره. هذه الاستنتاجات تمثل فهما للحاضر، يستهدف توجيه المستقبل" (محمد منير حجاب، 2006). وعليه غرض الدراسة هو معرفة التأثير الذي تحدثه مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المستخدمين، وذلك من خلال القيام بدراسة ميدانية على عينة من سكان ولاية الوادي.

منهج الدراسة:

من اجل الوصول الى نتائج دقيقة ومنظمة ولتحقيق الأهداف التي ينطلق منها الباحث يجب ان تتبع الدراسة منهجا علميا يحقق له هذه ما يريد الوصول اليه، وبالتالي فإن هذه الدراسة اعتمدت على المنهج المسحي "ويستهدف منهج المسح تصوير وتوثيق الوقائع والحقائق الجارية، ويهتم بمجال دراسة جمهور المتلقين" (محمد

غريب & وجدي حلمي, 2019). فالمنهج المسحي هو إحدى الطرق البحثية التي تستخدم لجمع البيانات من عينة ممثلة من الأفراد أو الجماعات لفهم الظواهر الاجتماعية والسلوكيات. يتضمن المنهج المسحي استخدام استبيانات أو مقابلات هيكلية أو مجموعات نقاش أو ملاحظات ميدانية لجمع البيانات.

مفاهيم الدراسة:

1- مواقع التواصل الاجتماعي:

هي تقنيات متاحة عبر الإنترنت يستخدمها الأفراد للتواصل والتفاعل مع بعضهم البعض، تعتبر هذه المواقع بمثابة منصات إلكترونية تمكن المستخدمين من إنشاء ملفات شخصية وتبادل المعلومات والأفكار والمحتوى المتعلق بالصور والفيديوهات والمقالات. وتسمح للأفراد بالتواصل مع أصدقائهم وأفراد عائلتهم ومعارفهم، وكذلك التفاعل مع الأشخاص الجدد من خلال إضافتهم كأصدقاء أو متابعين (الرواشده، 2017). من وجهة نظر نفسية اجتماعية يمكن اعتبار مواقع التواصل الاجتماعي أماكن رقمية تسمح للمستخدمين بإدارة هوياتهم الاجتماعية وشبكات العلاقات الخاصة بهم (Ruggieri et al., 2023). إن الأشخاص يكونون أكثر استعدادًا للتعبير عن آرائهم الصادقة عن طريق المنصات الإلكترونية، مثل مواقع التواصل الاجتماعي، بدلاً من مشاركة مشاعرهم وآرائهم وجهاً لوجه مع الآخرين، يعزى ذلك عادةً إلى عدة عوامل، مثل الشعور بالراحة والتحفيز في البيئة الرقمية، ووجود حاجز زمني ومكاني بين المرسل والمتلقي، مما يعطي الأشخاص الشعور بالحرية في التعبير دون القلق من ردود الفعل الفورية أو الاستجواب المباشر من الآخرين (Jiang et al., 2022).

2- السلوك:

يقصد بالسلوك Beauvoir كل ما يقوم به الفرد من نشاطات سواء كانت ظاهرة أو خفية، ويعد هذا السلوك نتيجة تفاعل الفرد مع بيئته ونتاج ما اكتسبه وتعلمه من سلوكيات إيجابية أو سلبية وفقاً للمعايير والثقافة المتبعة في المجتمع.

ويتضمن ذلك التفاعل مع الآخرين والتأثير عليهم، ويتأثر الفرد بدوره بتفاعلات الآخرين معه. ويمثل السلوك جزءًا مهمًا من الطبيعة البشرية وتشكله العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية والبيئية التي يتفاعل معها الفرد (س. م. ع. ا. حسن، 2020)

3- سلوك الصحة النفسية:

هو مصطلح يشير إلى الأفعال والممارسات التي يقوم بها الفرد للحفاظ على صحته النفسية والعاطفية. يتضمن سلوك الصحة النفسية مجموعة من العادات والتصرفات التي تعزز الرفاهية العقلية وتحسن الجودة الحياتية، يمكن أن يشمل سلوك الصحة النفسية العناية الذاتية، مثل ممارسة الرياضة بانتظام، وتناول طعام صحي، والحصول على قسط كافٍ من النوم. كما يشمل أيضًا التفكير الإيجابي وتنمية مهارات التحمل العاطفي، وإدارة التوتر والضغوط النفسية بطرق صحية وفعالة. يعتبر سلوك الصحة النفسية جزءًا هامًا من العناية الشاملة بالصحة والعافية العامة، ويساهم في تعزيز التوازن العاطفي والنفسي للفرد (Oftedal et al., 2019).

4- السلوك الاجتماعي:

يُعرف السلوك الاجتماعي، من منظور سعد جلال، كعلاقة تفاعلية بين شخصين أو أكثر، حيث يتأثر سلوك كل فرد بسلوك الآخر إذا كانت العلاقة بينهما ثنائية، أو يتأثر سلوك كل فرد بسلوك الأفراد الآخرين إذا كانوا أكثر من فرد. وتعتبر هذه العملية اتصالاً يؤدي إلى التأثير على أفعال الأفراد الآخرين ووجهات نظرهم (جلال سعد، 1984).

العملية الاجتماعية هي عملية تواصل تتضمن توجيهات ومهارات متنوعة، تتفاوت وفقًا للمواقف الاجتماعية المختلفة التي يواجهها الفرد، وتتميز هذه العملية بوجود خصائص وقواعد وأهداف محددة، وتُعتبر نتيجة لحالة شعورية مقصودة، وتتجلى هذه العملية في شكل كلمات ذات معانٍ سلوكية محكومة بقواعد المواقف، وقد تكون أيضًا رموزًا تعبر عن معانٍ متباينة تجاه مثير معين، لدرجة أنها في بعض الحالات تصبح تلقائية وعفوية وغير مدركة، فعناصر السلوك وردود الفعل الذاتية يمكن أن تظهر وتنشأ خارج حالة الوعي الشعورية في بعض الأحيان (جواد، شوقي ناجي، 1992).

5- السلوك الاستهلاكي:

الاستهلاك يشير إلى استخدام البشر للسلع والخدمات بمختلف أنواعها وأشكالها ووظائفها وأهدافها، يعتبر الاستهلاك المرحلة النهائية في العملية الاقتصادية، حيث يعكس الطلب النهائي على السلع والخدمات التي تلبي احتياجات ورغبات البشر، ويعتبر الاستهلاك المحرك الأساسي لجميع الأنشطة الاقتصادية (احسان محمد حسن، 1999). بالتالي فان السلوك الاستهلاكي عبارة عن نمط معين يقوم به الفرد من خلال التعامل مع مختلف السلع والخدمات، وتختلف طريقة التعامل مع هذه السلع والخدمات باختلاف الافراد وذلك يعزى الى الفروقات الفردية، بالإضافة الى البيئة المحيطة بالفرد التي بإمكانها ان تعدل السلوك الإنساني.

6- المستخدمين:

مصطلح أطلق على جمهور الانترنت الوسائط الجديدة، الاعلام البديل ومواقع التواصل الاجتماعي الذي يتميز التشتت واللامركزية، التفاعل عبر المواقع الافتراضية، والعزلة في المواقع الحقيقية. وقد ظهر هذا المصطلح مرافقا للمرحلة الخامسة لتطور جمهور وسائل الاعلام. حيث ان اهم ما يميز هذه المرحلة التاريخية التي مر بها جمهور وسائل الاعلام هو انتشار البث المباشر عبر الوسائل رافقه التوسع المتسارع في استعمال شبكة الانترنت هذه المرحلة التي يمكن ان نطلق عليها ثورة تكنولوجيايات الاتصال الحديثة لم تكتمل معالمها بعد ولم يكتمل بوضوح تأثيرها على مفهوم الجمهور، كما ظهرت مصطلحات جديدة أعطت للجمهور ابعادا جديدة تجاوزت الحدود الجغرافية والسياسية والثقافية للبلدان ومنها: مستخدمي الانترنت، جمهور الويب، جمهور على الخط او خارج الخط، الجمهور الالكتروني والجمهور ذو القدرة على التواجد في كل مكان وزمان (Ubiquitous) أي انه يمتلك صفة التواجد الكلي الذي لا يحده مكان جغرافي معين في زمن معين فهو المتلقي للرسائل الإعلامية وفي نفس الوقت القائم بالاتصال والمرسل (نور الهدى عبادة & فاروق اهناني، 2017).

الجانب التطبيقي:

الجدول (01): توزيع افراد العينة حسب النوع

النوع		
النسبة	التكرار	
%48.3	29	ذكر
%51.7	31	أنثى
%100.0	60	المجموع

يبين الجدول رقم 01 عدد افراد العينة (60 مفردة) وهم موزعين كالتالي %51.7 اناث ممثلين بـ 31 مفردة و%48.3 ذكور ممثلين 29 مفردة، بمجموع 60 مفردة بين الذكور والاناث، كما نلاحظ من الجدول تساوي نسبة افراد العينة بين الذكور والاناث، وتم اختيار التساوي بين نسبة الذكور والاناث من قبل الباحثين بطريقة غير احتمالية من اجل الوصول الى نتائج يمكن مقارنتها بين الجنسين.

الجدول (02): توزيع افراد العينة حسب العمر

العمر		
النسبة	التكرار	
%1.7	1	أقل من 20 سنة
%31.7	19	من 21 الى 30 سنة
%36.7	22	من 31 الى 40 سنة
%30.0	18	41 سنة فما فوق
%100.0	60	المجموع

يبين الجدول رقم 02 توزيع افراد العينة حسب العمر حيث احتلت الفئة العمرية من 31 سنة الى 40 سنة المرتبة الأولى بنسبة %36.7 والمقدرة بـ 22 مفردة، تليها الفئة العمرية من 21 الى 30 سنة بنسبة %31.7 والمقدرة بـ 19 مفردة ثم الفئة العمرية من 41 سنة فما فوق بنسبة %30.0 والمقدرة بـ 18 مفردة وفي الأخير الفئة العمرية الأقل من 20 سنة بنسبة %1.7 والمقدرة بـ 01 مفردة. بقدرتم التركيز على الشباب لأنهم الأكثر انتشاراً بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي

بنسبة 68.4%. من وجهة نظر الباحثين أن هذا يشير إلى أن هذه الفئة العمرية تمثل جزءاً كبيراً من مستخدمي هذه المنصات ولها دور مهم في تحديد سلوك المستخدمين.

الجدول (03): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي		
النسبة	التكرار	
1.7%	1	متوسط
10.0%	6	ثانوي
88.3%	53	جامعي
100.0%	60	المجموع

يبين الجدول رقم 03 على توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي حيث تشير الأرقام الى ان من لديهم مستوى جامعي يحتلون المركز الأول بنسبة 88.3% يليه الافراد الذين لديهم مستوى ثانوي بنسبة 10% وفي الأخير الفئة الذين لديهم مستوى التعليم المتوسط 1.7%. من خلال مخرجات الجدول نلاحظ أن الفئة التي تمتلك مستوى تعليمي جامعي تشكل الغالبية الساحقة بنسبة 88.3%. هذا يمكن يشير إلى أهمية التعليم الجامعي كعامل يؤثر على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وسلوك المستخدمين. وتكون لدى هذه الفئة مهارات أكبر في استيعاب المحتوى المعقد والمشاركة في مناقشات على منصات التواصل الاجتماعي.

الجدول (04): توزيع افراد العينة حسب الاقدمية في استخدام مواقع

التواصل الاجتماعي

مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (الاقدمية)		
النسبة	التكرار	
6.7%	4	من 01 سنة الى 03 سنوات
6.7%	4	من 04 سنوات الى 06 سنوات
86.7%	52	أكثر من 06 سنوات
100.0%	60	المجموع

يبين الجدول رقم 04 توزيع افراد العينة حسب اقدمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حيث نلاحظ اغلبية افراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي منذ أكثر من 06 سنوات بنسبة 86.7% والمقدرة ب 52 مفردة، تليها الفئة بين 04 سنوات الى 06 سنوات وفئة من 01 سنة الى 03 سنوات بنسبة 6.7% والمقدرة ب 4 مفردات (لكل واحدة منهما). يظهر أن غالبية أفراد العينة نسبة 86.7% استخدموا مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من 06 سنوات. هذا يشير إلى تواجد مستخدمين لهم تجربة طويلة على هذه المنصات، ويمكن أن يؤثر ذلك على نمط استخدامهم وسلوكهم. تظهر فئتين أخريين من حيث مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن نسبة 6.7% من العينة لكل من فئة مدة استخدام بين 04 الى 06 سنوات، وفئة سنة الى 03 سنوات.

الجدول (05): توزيع مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما من قبل

المبحوثين

مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها افراد العينة				
الإجابات				
الترتيب	النسبة	N		
01	38.8%	59	فيس بوك	مواقع التواصل الاجتماعي
03	15.8%	24	تيك توك	
02	27.0%	41	يوتيوب	
04	14.5%	22	انستغرام	
05	2.0%	3	تويتر	
05	2.0%	3	واتساب	

يبين الجدول 05 ترتيب مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها افراد العينة ومن الملاحظ ان منصة الفيس بوك تأتي في المرتبة الأولى بنسبة 38.8% أي 59 من افراد العينة، تليها منصة اليوتيوب بنسبة 27.0% أي 41 من افراد العينة وفي المرتبة

الثالثة نجد منصة التيك توك بنسبة 15.8% أي 24 من افراد العينة، ورابعا منصة الانستغرام بنسبة 14.5% أي 22 من افراد العينة، اما في المرتبة الأخيرة نجد كل من تويتر وواتساب بنسبة 2.0% أي 05 من افراد العينة لكل واحد منهما. نستنتج من هذه النتائج أن منصات الفيسبوك واليوتيوب تحتلان مرتبتين متقدمتين في التفضيل، لأنهما يقدمان محتوى متنوع وملائم لاهتمامات واحتياجات أفراد العينة. منصة التيك توك تظهر أيضاً بنسبة جيدة، وهذا قد يعكس انتشارها الواسع في الأوساط الشبابية وجاذبيتها لهم والميزة التي توفرها من خلال نشر المحتوى السمعي البصري الذي يتميز بقصر المدة، والذي أصبح من متطلبات العصر حيث لم يعد المستهلك يحتمل المتابعة لمدة كبيرة. كذلك نجد منصة انستغرام بنسبة 14.5%، وتويتر وواتساب بنسبة 2.0% وهو ما يدل على عدم انتشار هذه المنصات في مجتمع الدراسة.

الجدول (06): توزيع نوع مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها افراد

العينة وفقا لمتغير النوع

مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها افراد العينة وفقا لمتغير النوع								
مواقع التواصل الاجتماعي						العدد	النسبة	النوع
واتساب	تويتر	انستغرام	يوتيوب	تيك توك	فيس بوك			
2	2	8	23	14	28	العدد	ذكر	
%6.9	%6.9	%27.6	%79.3	%48.3	%96.6	النسبة		
1	1	14	18	10	31	العدد	أنثى	
%3.2	%3.2	%45.2	%58.1	%32.3	%100.0	النسبة		

يمثل الجدول 06 توزيع مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها افراد العينة وفقا لمتغير الجنس، حيث نلاحظ أن فيسبوك هو أكثر مواقع التواصل الاجتماعي شعبية بين الفئتين، حيث يستخدمه 96.6% من الذكور و100.0% من الاناث. في المرتبة الثانية نجد يوتيوب حيث يستخدمه 79.3% من الذكور و58.1% من الاناث. وفي المرتبة الثالثة تيك توك حيث يستخدمه 48.3% من الذكور

و32.3% من الإناث. أما الانستغرام يستخدمه 58.1% من الإناث و27.6% من الذكور. وفي الأخير نجد كل من تويتر واتساب حيث يستخدمهما 6.9% من الذكور و3.2% من الإناث لكل واحد منهما. نستنتج من هذه الأعداد والنسب أن فيسبوك هو المنصة الأكثر شعبية بين الذكور والإناث حيث يستخدمه معظم العينة ويعزى ذلك من وجهة نظر الباحثين إلى أن منصة فيس بوك من خلال الخدمات الاتصالية التي توفرها خاصة الدردشة بجميع أنواعها المكتوبة أو عن طريق المكالمات الصوتية والفيديو من وأيضاً من خلال إعطاء حرية للمستخدمين بالتعبير عن آرائهم وشعورهم من خلال نشر المحتويات عبر المنصة بعدة طرق سلسلة تساعد المستخدمين عن التعبير على آرائهم بطريقة سهلة ويفهمها المتلقي بسهولة وذلك على حد سواء بالنسبة للذكور أو الإناث. ونجد منصة يوتيوب التي تشهد استخداماً أكبر من قبل الذكور مقارنةً بالإناث. ويرجع ذلك من وجهة نظر الباحثين إلى أن الذكور يميلون إلى متابعة الرياضة والألعاب والتي هي موجودة بكثرة على منصة اليوتيوب كما أن هذه المحتويات تمتاز بطول المدة بالنسبة للرياضة وكذلك الألعاب التي تأخذ أوقات طويلة لشرح أطوار اللعبة أو حتى انتشار ما يعرف بالستريم الخاصين بالألعاب الذين ينقلون المحتوى بشكل مباشر. ونجد تيك توك تظهر بنسبة استخدام تعد نصف الذكور تقريباً يستخدمونها، بينما تستخدمها نحو ثلث الإناث ويرجع هذا من وجهة نظر الباحث إلى طبيعة الحدود المكانية التي تم إجراء الدراسة عليها وهي منطقة الوادي والتي تعتبر من المناطق المحافظة، وبما أن الصورة الذهنية لدى المستخدمين لمنصة التيك توك عبارة عن تقديم محتويات هابطة من خلال الرقص ونشر المحتويات التافهة فإن نسبة الإناث كانت أقل من نسبة الذكور في استخدام منصة التيك توك حيث مازال يلقي معارضة في المجتمع باعتباره محافظ، رغم أنه يعتبر من أكثر المواقع تقدماً للمحتويات العلمية والهادفة والتي تكون مدتها قصيرة مما يجعل المتلقي لا يمل من تلقي المحتوى الإعلامي. وفي المقابل نجد أن انستغرام يشهد استخداماً أكبر من قبل الإناث بشكل كبير مقارنةً بالذكور. ويرجع ذلك من وجهة نظر الباحثين إلى أن إنستغرام هو موقع ويب وتطبيق لمشاركة الصور ومقاطع الفيديو يركز على الصور الجميلة. هذا يجعله جذاباً للنساء اللواتي يهتمن بالجمال والأزياء. ويعتبر انستغرام

منصة تركز بشكل كبير على مشاركة الصور والتعبير البصري والإناث يملن إلى الاهتمام بالتفاصيل البصرية والجمالية بشكل أكبر من الذكور، وقد يجدن في انستغرام وسيلة مناسبة للتعبير عن ذلك. وأخيرا نجد تويتر وواتساب تظهر نسب استخدام أقل بين الذكور والإناث. ويرجع ذلك الى نوع الخدمات التي تقدمها المنصتين مقارنة بالمنصات السابقة، فالتويتر يعتبر أكثر تعقيدا ويفرض العديد من القيود على المستخدمين كعدد الكلمات التي يمكن ان يكتبها المستخدم في أحد المنشورات، اما الواتساب يفرض على المستخدم الاتصال بمن لديه في قائمة الاتصالات أي بمن يعرفهم فقط مما لا يتيح الفرصة على التعرف على اشخاص جدد يبحث عنهم المستخدم لهم نفس الأفكار والاهتمام.

الجدول (07): اختبار ستيودنت لبعء سلوك الصحة النفسية

بعء سلوك الصحة النفسية مكون من 04 عبارات كالتالي:

- ع1- يسبب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الإدمان النفسي.
- ع2- يسبب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الشعور بالاكئاب والقلق.
- ع3- يؤثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على النوم والاسترخاء.
- ع4- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى الشعور بالعزلة.

قيمة الاختبار = 03						
الانحراف المعياري	فرق المتوسطات	المتوسط الحسابي	.Sig	df	t	
0.806	1.167	4.17	0.000	59	11.211	ع1
1.207	0.033	3.03	0.831	59	0.214	ع2
0.871	1.233	4.23	0.000	59	10.972	ع3
0.954	0.933	3.93	0.000	59	7.576	ع4
0.73497	0.84167	3.8417	0.000	59	8.870	سلوك الصحة النفسية

يبين الجدول 07 اختبار ستيودنت لبعء السلوك الصحة النفسية حيث نلاحظ النقاط التالية:

- من المتوسط الحسابي للعبارة الأولى 4.7 نجد أن افراد العينة موافقون على ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يسبب الإدمان النفسي. والانحراف المعياري 0.806 ما يدل على ان الإجابات كانت متقاربة بين كامل افراد العينة.
- من المتوسط الحسابي للعبارة الثانية 3.03 نجد أن افراد العينة محايدين على ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يسبب بالاكتئاب والقلق. والانحراف المعياري 1.207 ما يدل على ان إجابات افراد العينة كانت متباعدة نوعا ما فمنهم من يرى انها تسبب الاكتئاب والقلق ومنهم من يرى عكس ذلك
- من المتوسط الحسابي للعبارة الثالثة 4.23 نجد أن افراد العينة موافقون على ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على النوم والاسترخاء. والانحراف المعياري 0.871 ما يدل على ان الإجابات كانت متقاربة بين كامل افراد العينة.
- من المتوسط الحسابي للعبارة الثالثة 3.93 نجد أن افراد العينة موافقون على ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى الشعور بالعزلة. والانحراف المعياري 0.954 ما يدل على ان الإجابات كانت متقاربة بين كامل افراد العينة.
- من المتوسط الحسابي لمتغير سلوك الصحة النفسية 3.8417 نجد ان افراد العينة موافقون على ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على سلوك الصحة النفسية. والانحراف المعياري 0.73497 ما يدل على ان الإجابات كانت متقاربة بين كامل افراد العينة.

من خلال هذه المخرجات نستنتج ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على سلوك الصحة النفسية بشكل سلبى خاصة اذا تم استخدامها لفترات طويلة متواصلة فيمكن ان تسبب مواقع التواصل الاجتماعي الإدمان وجعل المستخدم دائما في حاجة اليها ولا يستطيع الاستغناء عنها بالتالي يقع المستخدم في دائرة العزلة من خلال تعلقه بهذه المواقع كذلك يمكن ان تؤثر على الساعات الصحية التي يحتاجها

الجسم للراحة والنوم حيث نجد المستخدمين يسهرون لأوقات متأخرة من الليل وهناك من يصبح نومه في الصباح ما يحدث خلل في الساعة البيولوجية للمستخدم ويتسبب له في امراض صحية جسدية، وأيضا فان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لفترات طويلة يسبب التعب والإرهاق من خلال التركيز واطاعة الجهاز مما يؤدي الى الشعور الدائم بعدم الراحة للمستخدم.

الجدول (08): اختبار ستيودنت لبعء السلوك الاجتماعي

بعء السلوك الاجتماعي مكون من 04 عبارات كالتالي:

ع5- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى زيادة الاتصال بالأصدقاء والعائلة.

ع6- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى تحسين العلاقات الاجتماعية.

ع7- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى زيادة الاهتمام بالأخبار والأحداث الجارية.

ع8- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى زيادة النشاط الاجتماعي والمشاركة في الأنشطة الجماعية.

قيمة الاختبار = 03						
الانحراف المعياري	فرق المتوسطات	المتوسط الحسابي	.Sig	df	t	
1.182	0.400	3.40	0.011	59	2.622	ع5
1.110	0.233	3.23	0.109	59	1.628	ع6
0.613	1.383	4.38	0.000	59	17.475	ع7
0.681	1.333	4.33	0.000	59	15.174	ع8
0.64411	83750.	3.8375	0.000	59	10.072	السلوك الاجتماعي

يبين الجدول رقم 08 اختبار ستيودنت لبعء السلوك الاجتماعي حيث نلاحظ النقاط التالية:

- من المتوسط الحسابي للعبارة الخامسة 3.40 نجد أن افراد العينة موافقون على ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى زيادة الاتصال بالأصدقاء والعائلة. والانحراف المعياري 1.182 ما يدل على ان الإجابات كانت متفاوتة الى حد ما بين افراد العينة فمنهم من يرى ان مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في زيادة الأصدقاء والعائلة ومنهم من يرى عكس ذلك.
- من المتوسط الحسابي للعبارة السادسة 3.23 نجد أن افراد العينة موافقون على ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى تحسين العلاقات الاجتماعية. والانحراف المعياري 1.110 ما يدل على ان الإجابات كانت متفاوتة الى حد ما بين افراد العينة فمنهم من يرى ان مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى تحسين العلاقات الاجتماعية ومنهم من يرى عكس ذلك.
- من المتوسط الحسابي للعبارة السابعة 4.38 نجد أن افراد العينة موافقون على ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى زيادة الاهتمام بالأخبار والأحداث الجارية. والانحراف المعياري 0.613 ما يدل على ان الإجابات كانت متقاربة بين كامل افراد العينة.
- من المتوسط الحسابي للعبارة الثامنة 4.33 نجد أن افراد العينة موافقون على ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى زيادة النشاط الاجتماعي والمشاركة في الأنشطة الجماعية. والانحراف المعياري 0.681 ما يدل على ان الإجابات كانت متقاربة بين كامل افراد العينة.

من خلال هذه المخرجات نستنتج ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر ايجابا على السلوك الاجتماعي فمن خلال ما توفره مواقع التواصل الاجتماعي من اخبار محلية وعالمية ودخول ما اصبح اليوم يعرف بصحافة المواطن حيث اصبح المستخدم صحفي ينشر اخبار واقعة ليقراها مستخدم اخر وهكذا، مما جعل

المستخدمين يميلون أكثر لمتابعة الاخبار الجارية والحصرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بدل الإذاعة والتلفزيون اللذان يخضعان لمجموعة من الضوابط والقوانين في نشر الاخبار والتقييد بوقت معين في نشر هذه الاخبار، واليوم أصبحت العديد من الأنشطة الاجتماعية يتم تداولها بكثرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ما دفع المستخدمين الى المشاركة في هذه النشاطات الاجتماعية، نذكر منها على سبيل المثال الحملة التوعوية عبر مواقع التواصل الاجتماعية "الجزائر الخضراء" والتي تسعى الى غرس مليون شجرة في الجزائر في كامل ربوع الوطن، ولاقت هذه الحملة استحسان الكثير من المستخدمين حيث قاموا بغرس الأشجار في الأماكن التي يقيمون بها. بالإضافة الى ان مواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن وسيلة اتصالية في تطور مستمر ودائما ما يسعى ملاك هذه المنصات الى ترقية مواقعهم الالكترونية حتى تناسب جميع المستخدمين وتسهل عليهم عملية التواصل، فتوفر شبكة الانترنت في كل زمان ومكان اصبح بالإمكان الاتصال بالأهل والأصدقاء في أي وقت، وتوفير ميزة الاتصال بالفيديو اصبح المستخدمين يتصلون مع بعضهم ويتصلون بالعائلة عن طريق بث فيديو مباشر وجودة عالية، بالإضافة الى الدردشة النصية المتطورة والتي تمكن المستخدمين من التواصل مع بعضهم البعض بطريقة جد سهلة من خلال توفير ميزة الرموز التعبيرية التي أصبحت تستعمل بكثرة لأنها تساعد المستخدم في التعبير عن شعوره وكأنه امام الشخص الذي يرأسه.

الجدول (09): اختبار ستيودنت لبعء السلوك الاستهلاكي

بعء السلوك الاستهلاكي مكون من 04 عبارات كالتالي:

ع1- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى زيادة الاهتمام بالمنتجات والعلامات التجارية.

ع2- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى زيادة الشراء عبر الإنترنت والتسوق الإلكتروني.

ع3- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى زيادة الانفاق على المنتجات والخدمات الرقمية.

ع4- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى زيادة الانفاق على المنتجات.

قيمة الاختبار = 03						
الانحراف المعياري	فرق المتوسطات	المتوسط الحسابي	.Sig	df	t	
0.646	1.300	4.30	0.000	59	15.595	ع9
0.691	1.117	4.12	0.000	59	12.515	ع10
0.594	1.050	4.05	0.000	59	13.682	ع11
0.930	0.983	3.98	0.000	59	8.194	ع12
0.49878	1.11250	4.1125	0.000	59	17.277	السلوك الاستهلاكي

- من المتوسط الحسابي للعبارة التاسعة 4.30 نجد أن افراد العينة موافقون على ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى زيادة الاهتمام بالمنتجات والعلامات التجارية. والانحراف المعياري 1.300 ما يدل على ان الإجابات كانت متفاوتة نوعا ما بين افراد العينة.
- من المتوسط الحسابي للعبارة العاشرة 4.12 نجد أن افراد العينة موافقون على ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي زيادة الشراء عبر الإنترنت والتسوق الإلكتروني. والانحراف المعياري 1.117 ما يدل على ان الإجابات كانت متفاوتة نوعا ما بين افراد العينة.
- من المتوسط الحسابي للعبارة الاحدى عشر 4.05 نجد أن افراد العينة موافقون على ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي زيادة الشراء عبر الإنترنت والتسوق الإلكتروني. والانحراف المعياري 1.050 ما يدل على ان الإجابات كانت متقاربة بين افراد العينة.
- من المتوسط الحسابي للعبارة الاثنا عشر 3.98 نجد أن افراد العينة موافقون على ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي زيادة الشراء عبر الإنترنت والتسوق

الإلكتروني. والانحراف المعياري 0.983 ما يدل على ان الإجابات كانت متقاربة بين افراد العينة.

هذه المخرجات تبين ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على السلوك الاستهلاكي للمستخدمين، فالיום أصبحت هاته المواقع تركز على الجانب الترويجي للمنتجات والعلامات التجارية وتوجه العديد من أصحاب العلامات التجارية الى ترويج منتجاتهم عبرها نظرا لكم الهائل من المستخدمين النشطين من جهة ومن جهة أخرى فان هاته المواقع كالفيس بوك يستطيع تحديد الفئة المستهدفة من المستخدمين حسب نوع المنتج الذي يروج له وكذا تحديد الإطار المكاني الذي سيظهر فيه الإعلان للمستخدمين. ومع انتشار الترويج عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتوفر خاصية توصيل الطلبات، فلقد أصبح باستطاعة المستخدم ان يقتني مستلزماته او كل ما يحتاجه عن طريق التواصل مع صاحب الإعلان وأيضا فالمنتجات التي يتم ترويجها توفر للمستخدم كل ما يبحث عنه فالיום أصبح المستهلك يفضل شراء المنتجات عبر الانترنت بدل الذهاب الى السوق الذي ربما لا يجد فيه المنتج الذي يبحث عنه بنفس الخصائص التي يريدها، أما التسوق عبر الانترنت يوفر له المنتج حسب ما يريده المستهلك مع عدم تكبد عناء التنقل والبحث العشوائي.

الجدول (10): اختبار فرضية الفروق بين الاناث والذكور في تأثير مواقع

التواصل الاجتماعي على السلوك

اختبارات			المتوسط الحسابي			
t	df	.Sig	فرق المتوسطات	إناث		ذكور
1.730	58	0.089	0.32314	3.6855	4.0086	سلوك الصحة النفسية
0.413	58	0.681	0.06924	3.8710	3.8017	السلوك الاجتماعي
0.263	58	0.793	0.03420	4.1290	4.0948	السلوك الاستهلاكي
0.833	58	0.408	0.07323	3.8952	3.9684	السلوك

الجدول 10 يبين اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لمتغير السلوك والابعاد (سلوك الصحة النفسية، السلوك الاجتماعي، السلوك الاستهلاكي)

● بعد: سلوك الصحة النفسية

يبين الجدول أن قيمة t المحسوبة 1.730 والتي هي أصغر من t الجدولية، يتضح عدم وجود أي دلالة معنوية، حيث كانت قيمة sig تساوي 0.089 وهي أكبر من 0.05 مما يعني عدم وجود أي تباين معنوي بين الذكور والاناث في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكياتهم الصحية النفسية.

وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية H_0_1 : لا توجد فروق في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الصحة النفسية المستخدمين تعزى لمتغير الجنس.

ونرفض الفرضية البديلة H_1_1 : توجد فروق في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الصحة النفسية المستخدمين تعزى لمتغير الجنس.

● بعد: السلوك الاجتماعي

يبين الجدول ومن خلال قيمة t المحسوبة 0.413 والتي هي أصغر من t الجدولية، يتضح عدم وجود أي دلالة معنوية، حيث كانت قيمة sig تساوي 0.681 وهي أكبر من 0.05 مما يعني عدم وجود أي تباين معنوي بين الذكور والاناث في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكهم الاجتماعي.

وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية H_0_2 : لا توجد فروق في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على السلوك الاجتماعي المستخدمين تعزى لمتغير الجنس

ونرفض الفرضية البديلة H_1_2 : توجد فروق في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على السلوك الاجتماعي المستخدمين تعزى لمتغير الجنس.

● بعد: السلوك الاستهلاكي

● يبين الجدول ومن خلال قيمة t المحسوبة 0.263 والتي هي أصغر من t الجدولية، يتضح عدم وجود أي دلالة معنوية، حيث كانت قيمة sig تساوي 0.793

وهي أكبر من 0.05 مما يعني عدم وجود أي تباين معنوي بين الذكور والإناث في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكهم الاستهلاكي. وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية H_0 : لا توجد فروق في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على السلوك الاستهلاكي للمستخدمين تعزى لمتغير الجنس. ونرفض الفرضية البديلة H_1 : توجد فروق في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على السلوك الاستهلاكي للمستخدمين تعزى لمتغير الجنس.

● متغير: السلوك

يبين الجدول ومن خلال قيمة t المحسوبة 0.263 والتي هي أصغر من t الجدولية، يتضح عدم وجود أي دلالة معنوية، حيث كانت قيمة sig تساوي 0.793 وهي أكبر من 0.05 مما يعني عدم وجود أي تباين معنوي بين الذكور والإناث في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكهم. وذلك قد يرجع إلى أن هناك تشابه كبير بين الذكور والإناث فيما يتعلق بسلوكهم واستخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، إذا كانت اهتماماتهم وأنشطتهم المشتركة على هذه المنصات متشابهة إلى حد كبير، فقد لا يظهر أي تباين معنوي بينهم. ومع تطور المجتمعات والثقافات، يمكن أن ينخرط الذكور والإناث بشكل متساوٍ في نشاطات مختلفة بما في ذلك استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. هذا التغيير في الأدوار والتوجهات قد يقلل من فروق السلوك بين الجنسين.

وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية H_0 : لا توجد فروق في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المستخدمين تعزى لمتغير الجنس. ونرفض الفرضية البديلة H_1 : توجد فروق في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المستخدمين تعزى لمتغير الجنس.

الجدول (11): اختبار فرضية العلاقة بين مدة استخدام (الاقدمية) مواقع التواصل الاجتماعي والتأثير على سلوك المستخدمين

السلوك	السلوك الاستهلاكي	السلوك الاجتماعي	سلوك الصحة النفسية		
0.229	0.162	*0.291	0.049-	ارتباط بيرسون	مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (الاقدمية)
0.079	0.217	0.024	0.713	.Sig	

يبين الجدول 11 نتائج اختبار الارتباط بين متغير السلوك وابعاده الثلاثة (سلوك الصحة النفسية السلوك، الاجتماعي، السلوك الاستهلاكي) مع مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

• بعد سلوك الصحة النفسية مع مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (الاقدمية)

قيمة معامل الارتباط بيرسون "0.049"، وقيمة مستوى المعنوية sig يساوي 0.713 والتي هي أكبر من مستوى الدلالة 0.05 يتضح عدم وجود أي علاقة ارتباطية إحصائية بين بعد سلوك الصحة النفسية ومدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية H_0 : لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتأثير على سلوك الصحة النفسية للمستخدمين.

ونرفض الفرضية البديلة H_1 : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتأثير على سلوك الصحة النفسية للمستخدمين.

• بعد السلوك الاجتماعي مع مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (الاقدمية)

قيمة معامل الارتباط بيرسون 0.291، وقيمة مستوى المعنوية sig يساوي

0.024 والتي هي أصغر من مستوى الدلالة 0.05 يتضح وجود علاقة ارتباطية إحصائية طردية ضعيفة بين بعد السلوك الاجتماعي ومدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية H_0_2 : لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتأثير على السلوك الاجتماعي للمستخدمين.

ونقبل الفرضية البديلة H_1_2 : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتأثير على السلوك الاجتماعي للمستخدمين. وهذا راجع الى ان الأكثر استخداما تكون له خبرة أكثر وسهولة في التعامل مع هذه المواقع، وأيضا مع طول الاستخدام يتعرف المستخدمين على افراد جدد وبالتالي تتسع دائرة علاقاتهم الاجتماعية

● بعد السلوك الاستهلاكي مع مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (الاقدمية)

قيمة معامل الارتباط بيرسون 0.168، وقيمة مستوى المعنوية sig يساوي 0.217 والتي هي أكبر من مستوى الدلالة 0.05 يتضح عدم وجود أي علاقة ارتباطية إحصائية بين بعد السلوك الاستهلاكي ومدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية H_0_3 : لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتأثير على السلوك الاستهلاكي للمستخدمين.

ونرفض الفرضية البديلة H_1_3 : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتأثير على السلوك الاستهلاكي للمستخدمين.

• متغير السلوك مع مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (الاقدمية) من خلال معامل الارتباط بيرسون 0.229، ومن خلال قيمة مستوى المعنوية sig يساوي 0.079 والتي هي أكبر من مستوى الدلالة 0.05 يتضح عدم وجود أي علاقة ارتباطية إحصائية بين متغير السلوك ومدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية H_0 : لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتأثير على سلوك المستخدمين.

ونرفض الفرضية البديلة H_1 : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتأثير على سلوك المستخدمين.

ملاحظة: الجداول من 01 الى 11 من اعداد الباحثين بالاستعانة
بمخرجات برنامج SPSS

النتائج:

- عدد افراد العينة (60 مفردة) وهم موزعين كالتالي 51.7% اناث ممثلين بـ 31 مفردة و 48.3% ذكور ممثلين بـ 29 مفردة، بمجموع 60 مفردة بين الذكور والاناث.

- منصات الفيسبوك واليوتيوب تحتلان مرتبتين متقدمتين في تفضيل المستخدمين، لأنهما يقدمان محتوى متنوع وملائم لاهتمامات واحتياجات أفراد العينة. منصة التيك توك تظهر أيضاً بنسبة جيدة، وهذا قد يعكس انتشارها الواسع في الأوساط الشبابية وجاذبيتها لهم والميزة التي توفرها من خلال نشر المحتوى السمعي البصري الذي يتميز بقصر مدته مما يساعد المستخدمين الوصول الى النتائج او حل

المشكلات التي يبحثون عنها دون اخذ وقت طويل من متابعة المحتوى. كذلك نجد منصة انستغرام بنسبة 14.5%، وتويتر وواتساب بنسبة 2.0% لكل منهما. يمكن أن تكون هذه المنصات تقدم محتوى أو تفاعلات خاصة تجذب جمهوراً معيناً. - فيسبوك هو المنصة الأكثر شعبية بين الذكور والإناث حيث يستخدمه معظم العينة. ونجد منصة يوتيوب التي تشهد استخداماً أكبر من قبل الذكور مقارنةً بالإناث.. ونجد تيك توك تظهر بنسبة استخدام تعد نصف الذكور تقريباً يستخدمونها، بينما تستخدمها نحو ثلث الإناث. وفي المقابل نجد ان انستغرام يشهد استخداماً أكبر من قبل الإناث بشكل كبير مقارنةً بالذكور. وأخيراً نجد تويتر وواتساب تظهر نسب استخدام أقل بين الذكور والإناث

- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على سلوك الصحة النفسية بشكل سلبي خاصة إذا تم استخدامها لفترات طويلة متواصلة

- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر إيجاباً على السلوك الاجتماعي للمستخدمين

- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على السلوك الاستهلاكي للمستخدمين - عدم وجود أي تباين معنوي بين الذكور والاناث في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكياتهم الصحية النفسية.

- عدم وجود أي تباين معنوي بين الذكور والاناث في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكهم الاجتماعي.

- عدم وجود أي تباين معنوي بين الذكور والاناث في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكهم الاستهلاكي.

- عدم وجود أي تباين معنوي بين الذكور والاناث في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكهم.

- عدم وجود أي علاقة ارتباطية إحصائية بين بعد سلوك الصحة النفسية ومدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

- وجود علاقة ارتباطية إحصائية طردية ضعيفة بين بعد السلوك الاجتماعي ومدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- عدم وجود أي علاقة ارتباطية إحصائية بين بعد السلوك الاستهلاكي ومدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- عدم وجود أي علاقة ارتباطية إحصائية بين متغير السلوك ومدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

خاتمة

تشير نتائج الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها المستمر له تأثير ملحوظ على سلوكيات مستخدميها. حيث أظهرت النتائج وجود آثار إيجابية وسلبية على الجوانب النفسية والاجتماعية لدى المستخدمين. فعلى المستوى النفسي، كان لاستخدام منصات التواصل الاجتماعي تأثيرات سلبية على الصحة النفسية للمستخدمين. من ناحية أخرى أثرت مواقع التواصل الاجتماعي إيجابياً على السلوك الاجتماعي، إذ سهلت عملية التواصل بين الأفراد في أي وقت ومكان. كما لوحظ تأثير واضح على السلوك الاستهلاكي، حيث زادت عمليات شراء المنتجات عبر منصات التواصل الاجتماعي. وبناءً على هذه النتائج يمكن استنتاج أن التطور التكنولوجي المستمر لمواقع التواصل الاجتماعي أحدث تغييرات ملموسة في سلوكيات وتصرفات مستخدمي هذه المواقع تجاه العديد من المتطلبات الحياتية.

توصيات:

- توفير نصائح لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل صحي: بناءً على النتائج التي تشير إلى تأثير سلبي على الصحة النفسية عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لفترات طويلة وذلك من خلال تنظيم جلسات تثقيفية توضح أهمية الحدود الصحية عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- تنظيم جلسات تفاعلية توضح التحولات الحديثة في مواقع التواصل الاجتماعي، مثل الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا الواقع المعزز والتغييرات في سياسات

الخوارزميات، وكيفية تأثيرها على سلوك المستخدمين وتجربتهم.
- دعم البحث والدراسات المستقبلية في مجال مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها
على السلوك المستخدم بتوجيه الباحثين والطلاب لاستكشاف مواضيع مثل تأثير
التغيرات التكنولوجية المستقبلية أو دور المنصات الاجتماعية في تشكيل المجتمعات
المعاصرة.

قائمة المراجع:

1. Jiang, Y., Shi, Z., Xia, F., & Xu, Z. (2022). Integrating social media and field investigations to monitor contaminated sites. *Journal of Cleaner Production*, 358, 132072. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2022.132072>
2. Oftedal, S., Kolt, G. S., Holliday, E. G., Stamatakis, E., Vandelanotte, C., Brown, W. J., & Duncan, M. J. (2019). Associations of health-behavior patterns, mental health and self-rated health. *Preventive Medicine*, 118, 295–303. <https://doi.org/10.1016/j.ypmed.2018.11.017>
3. Ruggieri, S., Gagliano, M., Bonfanti, R. C., Cucinella, N., & Ingoglia, S. (2023). Interaction through social media: Development and validation of a social network site self-efficacy scale (SNS-SES). *Acta Psychologica*, 235, 103889.

<https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.actpsy.2023.103889>

4. احسان محمد حسن. (1999). موسوسوعة علم الاجتماع. الدار العربية للموسوعات.
5. الرواشده, س. ح. (2017). الأدلة المتحصلة من مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في الإثبات الجنائي: دراسة في القانونين الإنجليزي والامريكي <https://www.proquest.com/scholarly-journals/الأدلة-المتحصلة-من-مواقع-التواصل-الاجتماعي-ودورها/docview/2838641576/se-accountid=202267?2>
6. جلال سعد. (1984). علم النفس الاجتماعي (الطبعة الثانية). منشأة المعارف.
7. جواد، شوقي ناجي. (1992). سلوكيات الانسان وانعكاساتها على إدارة الاعمال (دط). دار الحكمة للطباعة والنشر.
8. سعد سلمان المشهداني. (2017). مناهج البحث الإعلامي (الطبعة الاولى). دار الكتاب الجامعي.
9. علي غربي. (2006). أبعاد المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية (الطبعة الاولى). مخبر علم اجتماع الاتصال.
10. فضيل دليو. (2014). مدخل إلى منهجية البحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية (دون طبعة). دار هومه.
11. محمد عبد الحميد. (2004). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية (ط 2). عالم الكتب.
12. محمد غريب, & وجدي حلمي. (2019a). مناهج البحث الاعلامي الاسس النظرية والتطبيقية (الطبعة الاولى). الدار المصرية اللبنانية.

-
13. محمد منير حجاب. (2006). أساسيات البحوث الإعلامية والإجتماعية (ط 3). دار الفجر للنشر والتوزيع.
14. نور الهدى عبادة, & فاروق اهناني. (2017). تطور مقاربات وأبحاث جمهور وسائل الاعلام والاتصال. مدارات سياسية, 01(01), 202-181.

الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى معلمي التربية الخاصة

د. رشيدة عصماني د. حميدة حدادي

جامعة مولود معمري تيزي وزو- الجزائر

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين الضغوط المهنية والتوافق المهني لدى معلمي التربية الخاصة، من أجل ذلك قمنا بدراسة ميدانية على عينة مكونة من (60) معلما ومعلمة في ميدان التربية الخاصة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من بعض المراكز النفسية البيداغوجية، طبقنا عليهم مقياسي الضغط المهني لمنصوري (2010) ومقياس التوافق المهني لفحجان (2010).

ولتحليل النتائج اعتمدنا على مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة التي أسفرت من خلالها إلى النتائج التالية:

- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الضغوط المهنية والتوافق المهني لدى معلمي التربية الخاصة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة تبعا لمتغير الاقدمية لصالح الأكثر أقدمية.

الكلمات المفتاحية: الضغوط المهنية، التوافق المهني، معلم التربية الخاصة.

Abstract:

The current study aims to investigate the relationship between occupational stress and professional compatibility among the teachers of Special Education. For this purpose, we conducted a field study on a sample of 60 male and female teachers in the field of Special Education, who were randomly selected from some psychological and pedagogical

centres. We applied Mansouri's Occupational Stress Scale (2010) and Fehjan's Professional Compatibility Scale (2010) to them.

To analyze the results, we relied on a set of appropriate statistical methods, which led to the following results:

1- There is no statistically significant correlation between occupational stress and professional compatibility among Special Education teachers.

2- There are statistically significant differences in occupational stress among Special Education teachers according to the variable of seniority in favour of those with more seniority.

Keywords: Occupational stress, professional compatibility, Special Education teacher.

1-الإشكالية:

أصبحت الضغوط سمة من سمات الحياة المعاصرة التي تسير كل تغيرات وتحولات المجتمعات الإنسانية بأبعادها المختلفة: الاقتصادية والتكنولوجية، الاجتماعية، المهنية... وغيرها، وتعد الضغوط المهنية من الموضوعات المهمة والحيوية التي تستقطب فكر واهتمام العديد من الباحثين في مجالات الطب، علم النفس، علم الاجتماع، التربية... وغيرها بصفة عامة، والباحثين في السلوك التنظيمي بصفة خاصة، إذ يهتم هذا المجال بسلوك الأفراد داخل المنظمات على اختلاف أشكالها، منتجة كانت أم خدماتية، وذلك بهدف زيادة فعالية هذه المنظمات وتحقيق الرعاية المناسبة للعاملين فيها نظرا لأهمية وحيوية العنصر البشري في تحقيق أهداف المنظمة (عقون. 2012).

وفي محاولة الفرد تحقيق أهدافه وأهداف المؤسسة قد تواجهه عدة ظروف ومواقف تفوق طاقته الجسمية والنفسية والذهنية، حيث يصعب التعايش والتأقلم معها خاصة مع استمرار هذه المواقف والظروف التي من شأنها أن تولد ضغط لدى العامل.

فالضغوط المهنية من التحديات التي تواجه العامل في محيطه المهني خاصة عند تجاوز المهام المطلوبة لقدراته على تحقيق الاستجابة. يرى "كوبل COOPEL" (1984) بأنّ الضغوط المهنية عبارة عن مجموعة من العوامل البيئية التي تؤثر سلباً على أداء الفرد في عمله، ومنها: غموض الدور، صراع الدور، عبء العمل، العلاقات الشخصية في العمل، كل هذه العناصر تسبب الإجهاد الفيزيولوجي والنفسي للفرد (سوفي. 2021).

تختلف مستويات ضغوط العمل من مهنة لأخرى بحسب المكانة الوظيفية التي تشغلها تلك المهنة والفئة التي تصنف عليها، والأنشطة الوظيفية التي تميزها والمواصفات المطلوبة لتنفيذها والمكانة الحيوية التي يصنف عليها الأفراد الذين يعملون فيها وغيرها من العوامل المرتبطة بطبيعة الوظيفة (فنوش وآخرون. 2013).

صنفت مهنة التعليم من ضمن المهن الضاغطة فقد أشارت الكثير من الدراسات إلى أن المعلمين يتعرضون أكثر من غيرهم للضغوط النفسية والمهنية بسبب ما تنسم به هذه المهنة من غموض الدور وكثرة المطالب المتعارضة واستمرارية التعرض للمواقف الضاغطة (شديفات وآخرون. 2019). والأكثر من ذلك فإنّ المعلم في مجال التعليم في التربية الخاصة يكون أكثر تعرضاً للضغوط مقارنة بالتعليم العام، وذلك نظراً لما يتطلبه هذا العمل من أعباء ومتطلبات إضافية بسبب خصوصية فئات التربية الخاصة، والتي تجعل كل تلميذ حالة خاصة تتطلب إعداد الخطة التربوية الفردية المناسبة له (الطراونة. 2020).

فقد أثبتت نتائج العديد من الدراسات أن تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ينطوي مع تحديات وصعوبات كثيرة، فإضافة إلى كون معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة عرضة لذات الضغوط التي يتعرض إليها المعلمون العاديون، فهم

يواجهون صعوبات جمة بالرغم من عطائهم وتضحياتهم لان المعاق لا يتغير بسهولة. ولقد كشفت نتائج الدراسات التي قام بها "مورسينك وآخرون MORSink ET ALL" (1979) أن من أهم المشكلات التي تسبب ضغوط شديدة لمعلم التربية الخاصة في مجال تعليم الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم والمضطربين انفعاليا وذوي صعوبات التعلم ما يلي: نقص المواد التعليمية، نقص الوقت المخصص للتخطيط والإعداد، عدم وضع الطالب المعاق في المكان المناسب (مزرارة. 2021).

مما لا شك فيه أن ميدان العمل من أهم الميادين التي ينبغي أن يحقق فيه الفرد قدرا من التوافق المهني والنفسي، لأنّ الفرد يقضي مدة طويلة من وقته في ميدان العمل، كما أن للعمل دورا مهما وتأثيرا كبيرا في حياة الفرد ومكانته الاجتماعية (حسن. 2009).

فالتوافق المهني من المواضيع الهامة التي تعني بها الدراسات والأبحاث في جميع المؤسسات وذلك لارتباطه بالأداء الجيد والإنتاج والفعالية والجودة وما يحققه من رضا وظيفي. يعرف "احمد راجح" (1970) التوافق المهني: بأنه قدرة الفرد على أن يعقد صلات اجتماعية مرضية مع من يشرفون عليه أو يعدون معه، كما يتضمن قدرة الفرد على التوائم مع بيئته الاجتماعية في مختلف نواحيها (الشافعي. 2002).

مما لا شك فيه أن تحقيق مستوى جيد من التوافق مع المهنة أمر مهم بالنسبة للموظف وللمنظمة، حيث أن نجاح الفرد في عمله مرهون بارتباطه وولائه له، وما يوفره العمل من إشباع لحاجاته ودوافعه (لفزة وآخرون. 2022).

لطالما اعتبر التوافق المهني المؤشر الفعال للحكم على أي مهنة بالنجاح أو الفشل فعن طريقه يقاس رضا الفرد عن مهنته، حتى يقوم بأعماله كما هو مطلوب منه، حتى يحقق الرضا في عمله، وهو ما يسهم إسهاما فعلا لتحقيق التوافق بشكل عام والذي يؤدي إلى استقرار الفرد في حياته

لكن التوافق المهني لا يتحقق إلا من خلال حصول الشخص على عمل يناسب قدراته وإمكاناته، ويرضي ميوله وطموحه، ويدرك من خلاله القبول والتقدير ورضا

رؤسائه وزملائه، وكل ذلك ينعكس على علاقته الاجتماعية مع أفراد البيئة المهنية من زملاء ومشرفين ورؤساء، ويؤدي الرضا النفسي عن مكونات بيئته المهنية الأمر الذي يجعله قادرا على الاستمرار في العطاء والحرص على إتقان عمله، والسعي الدائم إلى اكتساب الخبرات والمهارات التي تحسن من أدائه وترفع من كفاءته وإنتاجه (بدرية. 2016).

لذا فإن النجاح في مهنة ما تتطلب قدرة الفرد على التكيف مع بيئة العمل المادية والاجتماعية، والسعي بإمكانياته وقدراته، وبذل أقصى جهوده للنجاح باستمرار (مماطلة. 2010).

ويعتبر التوافق المهني للمعلم في التربية الخاصة شرطا أساسيا في مهنة التعليم، فإذا إفتقدناه في المعلمين فإننا لا ننتظر منهم إرساء دعائم التوافق النفسي في التلاميذ لأن فاقد الشيء لا يعطيه، وهذا لا يصدق على المعلمين فحسب بل ينطبق على جميع العاملين بالمدرسة الذين يجب أن يكونوا جميعا ممن يحبون الأطفال ويميلون إلى العمل معهم ويقدرون حاجاتهم ومطالب نموهم (فحجان. 2010).

كما أوضح "بمال BHAL" (1982) أن المعلمين ذوي التوافق المهني المرتفع مع عملهم تكون لديهم مستويات مرتفعة من الإنجاز، حيث أن تحلي المعلم بالتوافق المهني ضروري في تعامله مع ضغوطات الحياة وأساسي لنجاحه في عمله، فالمعلم المتوافق مهنيا حتى لو واجه تحديا ماديا أو مهنيا فهو لا يدع هذا التحدي يؤثر على باقي الأركان بل على العكس يجعله أكثر قوة، وقد أشارت الكثير من الدراسات التي تشير إلى العلاقة السلبية بين الضغوط وجوانب الحياة المختلفة للمعلم كدراسة بطانية والجوارنة (2004) التي توصلت نتائجها إلى وجود علاقة إرتباطية ايجابية ومرتفعة بين ضغوط العمل التي يتعرض لها المعلمون أثناء ممارستهم لمهنتهم ومجالي الإنهاك الانفعالي وتبلد المشاعر، وعلاقة سلبية في مجال نقص الإنجازات. كذلك أوضحت دراسة ثابت (2003) أن للضغوط النفسية التي يتعرض لها المعلم في المدرسة علاقة بنقص دافعية الإنجاز في العمل . وبالمقابل فإن توافق المعلم مع مهنته أمر ضروري حتى يكون قادرا

على القيام بواجبه على أكمل وجه، فالمعلم المتوافق مهنيًا يرتبط بمهنته على أساس من الرضا كما يجلبه من دخل اقتصادي أو مركز اجتماعي.

وقد أشارت الكثير من الدراسات إلى العلاقة الإيجابية بين التوافق المهني وممارسة المعلم لحياته المهنية على أكمل وجه، فقد أشار "العبيدي" (2009) إلى أن التوافق المهني يحفز المعلم على النجاح وعلى القيام بواجبه على أكمل وجه، وأشار الضريبي (2010) في دراسته إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الضغوط النفسية والأساليب الإيجابية في مواجهة الضغوط النفسية، وعلاقة ارتباطية عكسية بين الضغوط النفسية والرضا الوظيفي (بوكريطة وآخرون. 2019).

وعلى العكس من ذلك، فقد أشارت نتائج دراسة "طه وياسين" (2006) على أن العلاقة بين الضغوط المهنية والتوافق المهني سلبية وكلما ازدادت الضغوط قل التوافق المهني للأستاذة، وهذه العلاقة تبدو طبيعية حيث أن الأستاذ الذي يعاني ضغوطًا في مجال العمل لا يحصل لديه توافق مهني.

وإستنادًا إلى ما سبق ذكره وإلى النتائج المتباينة حول علاقة الضغوط المهنية بالتوافق المهني، سنحاول من خلال هذه الدراسة الكشف عن هذه العلاقة - الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق المهني - لدى معلمي التربية الخاصة بولاية تيزي وزو، وعليه تتحدد إشكالية الدراسة في التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الضغوط المهنية والتوافق المهني لدى معلمي التربية الخاصة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط المهنية بين معلمي التربية الخاصة تبعًا لمتغير الاقدمية؟

2- فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الضغوط المهنية والتوافق المهني لدى معلمي التربية الخاصة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط المهنية بين معلمي التربية الخاصة تبعًا لمتغير الاقدمية.

3-تحديد المفاهيم الأساسية:

أ-الضغوط المهنية:

يعرف الباحث الحضري الضغوط المهنية بأنها كل تأثير مادي أو نفسي بأخذ أشكالاً مؤثرة في سلوك متخذ القرار ويعيق توازنه النفسي، وبالتالي يجعله غير قادر على إتخاذ القرارات بشكل جيد أو القيام بالسلوك الرشيد إتجاه المواقف الإدارية والتنفيذية التي تواجهه (باهي. 2008).

يعرفه "ذكية عبد القادر" بأنه: قدرة الفرد على أن يعقد صلات اجتماعية مرضية مع من يشرفون عليه أو يعملون معه، كما يتضمن قدرة الفرد على التوائم مع البيئة الاجتماعية من جميع النواحي (بلخياطي وآخرون. 2018).

الضغوط المهنية اجرائيا: هي عبارة عن حالة انفعالية ذات أعراض عضوية مفرزة جراء مواقف ومشكلات بيئية ومختلف المثيرات الخارجية والداخلية، أو هي بعض المتغيرات المحيطة بالعاملين والتي تسبب لهم شعورا بالضيق والتوتر وعدم الراحة في عملهم، ويتم تعريف الضغوط المهنية في الدراسة الحالية من خلال إجابات أفراد العينة على مقياس الضغوط المهنية لمنصوري (2010)

ب- التوافق المهني:

يعرفه "ذكية عبد القادر" بأنه: قدرة الفرد على أن يعقد صلات اجتماعية مرضية مع من يشرفون عليه أو يعملون معه، كما يتضمن قدرة الفرد على التوائم مع البيئة الاجتماعية من جميع النواحي (بلخياطي وآخرون. 2018).

— **التوافق المهني اجرائيا:** التوافق المهني هو قدرة الفرد على تحقيق التكيف بينه وبين بيئته المهنية وشعوره بالرضا في عمله مع انسجامه مع ظروف العمل وقدراته الخاصة وميوله، ويقاس في الدراسة الحالية من خلال رصد إجابات أفراد العينة على مقياس التوافق المهني لفحجان (2010).

— معلم التربية الخاصة:

هم المعلمون الذين يقومون بالتعليم في مؤسسات التربية الخاصة، ويقومون بتنفيذ الخطط الفردية والجماعية من خلال وضع أهداف تربوية وتسخير البيئة التعليمية في سبيل تحقيق هذه الأهداف (عبد المحسن. 2020).

معلم التربية الخاصة اجرائيا:

هم المعلم المختصون في تعليم وتدريب ذوي الإحتياجات الخاصة المتواجدين بالمراكز النفسية البيداغوجية بتيزي وزو .

2. أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في:

- تشجيع الباحثين للاهتمام بالدراسات المتعلقة بمعلم التربية الخاصة ودوره في تربية ذوي الاحتياجات الخاصة، هذه الفئة التي أصبحت في تزايد مستمر عام بعد عام وفي مختلف الإعاقات سواء كانت عقلية، جسمية أو نفسية .
- دراسة متغيرين مهمين عند معلمي التربية الخاصة المهنية وهي التوافق المهني والضغوط المهنية.
- إبراز العراقيل والصعوبات التي تواجههم عند أداء عملهم.

3. أهداف البحث:

- التعرف على طبيعة العلاقة بين الضغوط المهنية والتوافق المهني لدى معلمي التربية الخاصة.
- التعرف على الفروق في الضغوط المهنية بين معلمي التربية الخاصة تبعا لمتغير الأقدمية.

الجانب الميداني:

1- المنهج المعتمد في الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا هذه الموسومة بـ "الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى معلمي التربية الخاصة" على المنهج الوصفي على اعتبار أنه الأنسب للموضوع، ويهدف إلى الاهتمام ببعض جوانب البحث بالاعتماد على أسس رقمية لوصف الظاهرة وصفا دقيقا لعلاقة الضغوط بالتوافق المهني، كما يمكننا عن طريقة معرفة الفروق بين هذه المتغيرات من خلال الأساليب الإحصائية المستخدمة، بناءً على ما تم جمعه حولها من معلومات ومعطيات من الميدان، ومنه الوصول إلى استخلاص نتائج نهائية.

2- عينة الدراسة:

1.2. تعريف العينة:

تعرف عينة البحث بأنها مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة، يتم اختيارها بطريقة مناسبة وإجراء الدراسة عليها، ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي (المحمودي، 2019).

تم اختيار عينة الدراسة والتي قوامها 60 معلما ومعلمة بطريقة عشوائية بسيطة، لأن هذا النوع من العينات يعطي لجميع أفراد مجتمع الدراسة نفس فرصة المشاركة.

2.2. خصائص العينة:

جدول رقم (1): يوضح أفراد العينة حسب متغير الجنس

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
8,33 %	5	ذكر
91,66 %	55	أنثى
100 %	60	المجموع

جدول رقم (2): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الخبرة

النسبة المئوية	التكرارات	الخبرة
15%	9	اقل من 5 سنوات
55 %	30	5-10 سنوات
35 %	21	أكثر من 10 سنوات
100 %	60	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب المعلمين تتراوح خبرتهم المهنية بين [5-10 سنوات وهذا بنسبة 50 % فيما جاء المعلمين الذين تفوق خبرتهم (10 سنوات في المرتبة الثانية بسنة 35%، في حين حلّ المعلمون الذين تقل خبرتهم عن (5 سنوات في المرتبة الأخيرة بنسبة 15%، ويمكن إرجاع هذه النتائج ربما في قلة التوظيف في السنوات الأخيرة في هذا القطاع مما يفسر العدد الكبير من المعلمين ذوي

الخبرة مقارنة بالجدد، كما يمكن إرجاع هذا أيضا إلى قلة المناصب الشاغرة وهذا يؤثر على توظيف مناصب جديدة.

3- حدود الدراسة:

1.3. الحدود المكانية:

أجريت هذه الدراسة ببعض المراكز النفسية البيداغوجية بولاية تيزي وزو والمتمثلة في: المركز النفسي البيداغوجي بتادمايت بوخالفة وواقنون، إضافة إلى مدرسة المعاقين سمعيا وبصريا ببوخالفة ولاية تيزي وزو.

2.3. الحدود الزمانية:

أجريت هذه الدراسة بداية من شهر مارس (2023) إلى غاية شهر جوان من نفس السنة.

4- أدوات جمع البيانات:

لغرض جمع البيانات اعتمدنا في هذه الدراسة على مقياس الضغوط المهنية من إعداد (منصوري 2010)، ومقياس التوافق المهني من إعداد (فحجان 2010).

5- عرض ومناقشة النتائج:

1.5- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى التي تنص على وجود علاقة ارتباطية بين الضغط المهني والتوافق المهني لدى معلمي التربية الخاصة.

لاختبار الفرضية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون، والنتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (12): يبين نتائج معامل الارتباط بيرسون R

مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية	معامل الارتباط R	
0.01	0.000	-0.723**	الضغط المهني
			التوافق المهني

من خلال الجدول رقم (12) الذي يبين نتائج معامل الارتباط بيرسون بين متغيري الضغوط المهنية والتوافق المهني تبين أن ($R = -0.72$) وبدلالة إحصائية بلغت قيمتها ب (0.000) عند مستوى دلالة إحصائية (0.01). ومنه هناك علاقة ارتباطية عكسية قوية ذات دلالة إحصائية بين الضغط المهني والتوافق المهني لدى معلمي التربية الخاصة، وبالتالي رفض الفرضية الأولى.

وعليه نقول بأن الفرضية الأولى لم تتحقق وبالتالي توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين الضغط المهني والتوافق المهني لدى معلمي التربية الخاصة بمعنى أنه كلما زادت الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة نقص توافقهم المهني.

فالضغوط المهنية عامل من العوامل السلبية التي قد تؤدي الى نقص في الدافع للعمل والنجاح وانخفاض مستوى الثقة في النفس وزيادة معدل القلق والاكتئاب والتوتر، مما قد يؤدي إلى ظهور أمراض نفسية وجسدية و التي تؤدي بدورها في بعض الأحيان إلى التفكير في ترك المهنة، حيث وصلت دراسة بطانية والجوارنة (2004) إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية ومرتفعة بين ضغوط العمل التي يتعرض لها المعلمون أثناء ممارستهم لمهنتهم ومجالي الإنهاك الانفعالي . ومن بين العوامل الضاغطة عند معلمي التربية الخاصة كما ورد في (مزرارة، 2021) انخفاض دافعية التلاميذ المعاقين للتحصيل الدراسي والتقدم البطيء الذي يحققونه على المستويين الأكاديمي والتربوي. وكذا الأساليب أو الطرق التي يستخدمها المعلم في ضبط سلوك التلاميذ المعاقين داخل الفصل حتى يمكنه من متابعة الشرح وإنجاز عمله، إضافة الى زيادة أعداد التلاميذ في الفصل عن الحد الذي يجعل من الصعب على المعلم السيطرة عليهم وضبط سلوكهم أو متابعتهم وتوجيههم تربويا (مزرارة، 2021). و يمكن أن نزيد على ذلك، عدم توفر أجهزة الكترونية لذوي الاحتياجات الخاصة أو قلتها بحيث لا تلبى احتياجات التلاميذ، وكذلك عدم تدريب المعلمين على استخدام الأجهزة والوسائل التعليمية المناسبة واستخدام أجهزة الحواس السمعية والبصرية في التدريس وكذلك سوء تنظيم غرفة المصادر بالشكل الملائم (أحمد وآخرون، 2018).

كما أنّ قصور إدراك أولياء الأمور لمفهوم ذوي الاحتياجات والتي تعامل للأسف

بتحفظ كبير من قبل المجتمع بشكل عام والمنازل والأسر بشكل خاص، وعدم تقبل أولياء أمور لواقع أبنائهم، بالإضافة إلى إهمالهم في متابعة أبنائهم في المنزل من خلال الواجبات التي تعطى لهم حسب خططهم الفردية في البرامج، تعتبر كعوامل ضغط بالنسبة للمعلم، لأنها تزيد عبئ العمل لديه هذا ما أكدته دراسة "الفاعوري" (1990) على وجود اختلاف لمصادر الضغوط المهنية التي تواجه التربية الخاصة باختلاف نوع الإعاقة التي يعملن معها، كما أشارت النتائج إلى أن مصادر الضغط التي تواجه معلمات الإعاقة العقلية تمثلت في العلاقات مع الأهل وأهناك علاقة ارتباطية موجبة بين دعم الأسرة وبين إنجازات الشخصية للمعلم.

فكل هذه العوامل تعيق تحقيق الأهداف المرجوة من برامج ذوي الاحتياجات الخاصة وفي نفس الوقت تؤثر على المعلم باعتباره من العوامل المكونة للمنهج .
و هذه النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا تتوافق مع نتائج دراسة "طه وياسين" (2006) في أن العلاقة بين الضغوط المهنية والتوافق المهني سلبية فكلما ازدادت الضغوط قل التوافق المهني .

كما أسفرت نتائج دراسة "الوري LORI" (2002) تحت عنوان: "الضغوط لدى معلمي التربية الخاصة ومدى الرضا الوظيفي لديهم" بأن الإجهاد، الإحباط والاستياء كانت من أهم مصادر الضغوط التي عانى منها المعلمون، وأن المعلمين بحاجة لتحسين مستوى الرضا الوظيفي لديهم.

إنّ الاختلاف في النتائج بين الدراسات فيما يتعلق بالعلاقة بين الضغوط المهنية والتوافق المهني قد رجع الى نوع ودرجة الإعاقة التي يتعاملون معها، اذ كلما كانت الإعاقة شديدة كلما كانت الضغوط أكثر، لأنّ المعلم مرتبط بوقت محدد ومواد ووسائل لازمة. كما توصل الجدوع (2015) في دراسته إلى أنّ معلمي التربية الخاصة اختلفوا في مستويات الضغوط المهنية تبعاً لنوع الإعاقة حيث كانت الضغوط أكثر عند معلمي فئة اضطراب طيف التوحد ثم الإعاقة العقلية وأخيراً معلمي فئة الإعاقة السمعية.

2.5. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية التي تنص على وجود فروق ذات

دلالة إحصائية في الضغط المهني بين معلمي التربية الخاصة تعزى لمتغير الأقدمية: ولاختبار الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (Anova one way).

والنتائج كما يلي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (13): يبين نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (Anova one way)

الدلالة الإحصائية	القيمة F	متوسط التباين	درجة الحرية	مجموع التباين	المجموعات	
0.000	65.236	2356.251	2	3451.256	داخل	الدرجة
		33.256	46	1523.235	المجموعات	الكلية
			48	4974.491	ما بين المجموعات	الضغط المهني
					كلي	

من خلال جدول رقم (13) تبين أن $F = 65.236$ عند مستوى الدلالة (0.000)، وبما أن مستوى دلالاته أقل من (0.05) فهذا يعني أنه توجد فروق بين متوسطات الفئات الثلاث (أقل من 5 سنوات / 5 - 10 سنوات / أكثر من 10 سنوات) فيما يخص الضغط المهني لدى معلمي التربية الخاصة تبعاً لمتغير الأقدمية، وهذا عند مستوى دلالة (0.05)، ولتحديد المجموعة الأكثر ضغطاً مهنيًا عند المعلمين حسب سنوات خبرتهم المهنية، تم استخدام اختبار الفروق بين عدة متوسطات باستعمال معامل اختبار (شيفيه)، والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

جدول رقم (14) يبين نتائج حساب معامل اختبار شيفيه

الأقدمية	الفروق بين المتوسطات	الدلالة الإحصائية
1	3.33333	0.011
2	19.35488*	0.000
3		
2	-3.33333	0.015
1	-21.65225*	0.000
3		
3	-19.35488*	0.000
1	21.65225*	0.000
2		

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أفراد العينة في المجموعة رقم (1) أي (أكثر من 10 سنوات) أكثر ضغطاً مهنيًا مقارنة مع البقية وهذا حسب الدرجة الكلية، ثم تأتي بعدها المجموعة رقم (3) أي (أقل من 5 سنوات) لتأتي في الأخير المجموعة رقم (2) أي (5-10 سنوات).

فالمعلمون أكثر اقدمية يعانون من ضغوط مهنية أكثر من المعلمين الأقل اقدمية، وقد يرجع ذلك إلى أن الأكثر اقدمية قد قضاوا سنين عديدة في هذا المجال وتعرضوا لمختلف المواقف الضاغطة، إضافة إلى هذا يمكن أن يكون السبب في ذلك هو تغير في المناهج الدراسية وتطورها، وكذلك أساليب التدريس الجديدة المعتمدة والتي لم يستطيعوا التكيف معها مما خلق لهم ضغوطا، وهذا عكس المعلمين الأقل اقدمية الذين كانت لديهم ضغوطا أقل، وهذا قد يرجع إلى أنهم بدأوا في مزاوله مهنتهم حديثا، إذ لم يتعرضوا بعد لضغوط مهنية كثيرة، كما أنّ تكوينهم تماشى والتطورات الحديثة في الميدان، وأيضا قد يرجع ذلك إلى التكوين الجيد المسير للتطورات الحديثة

مقارنة بالمعلمين الأكثر اقدمية، خاصة فيما يتعلق باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة،

هذه النتيجة تؤكد نتائج دراسة "الكخن" (1997) ودراسة "أبو مصطفى والزين" (2009) التي بينت أنّ هناك فروق في درجة ضغوط العمل عند معلمي التربية الخاصة تعزى لمتغير الخبرة التعليمية لصالح المعلمين الذين خبرتهم تتراوح بين (5-10) سنوات ونتائج هذه الدراسة تقريبية لنتائج دراستنا.

هذا ما أكدته كذلك نتائج دراسة "الإمام وعاشور" (2006) التي أسفرت نتائجها الى وجود فروق دالة حسب سنوات الخبرة .

وتتنافى نتائج دراستنا مع نتائج دراسة "بطانية" (2009)، ودراسة "البخيث وعمر" (2011) التي بينت أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في درجة ضغوط العمل عند معلمي التربية الخاصة تعزى لمتغير الخبرة. وهذا الاختلاف في النتائج يرجع الى الاختلاف في البيئة والسنة وكذا عينة الدراسة .

إضافة الى دراسة "الجدوع" (2015) التي بينت عكس ما توصلنا اليه وهو أنّ المعلمين الأكثر معاناة من الضغوط المهنية هم الفئة التي تتراوح خبرتهم بين (1 الى 5 سنوات)

انّ اختلاف النتائج أمر طبيعي لأنه هناك اختلاف في الزمان والمكان وكذا عينة الدراسة وغيرها من الظروف التي تؤثر في اختلاف النتائج بين الدراسات .

الاستنتاج العام:

نظرا لما يكتسبه موضوع الضغوط المهنية والتوافق المهني من أهمية في وقتنا الحالي، قمنا بتناوله من حيث دراسة علاقة الضغوط المهنية بالتوافق المهني لدى معلمي التربية الخاصة وكذا دراسة الفروق في الضغوط المهنية بينهم، وبعد دراسة نظرية للموضوع وتطبيق أدوات لجمع البيانات على عينة الدراسة المتمثلة في معلمي التربية الخاصة تم تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائيا وتفسيرها على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة، توصلنا الى ما يلي:

أولاً: توجد علاقة ارتباطية عكسية قوية ذات دلالة إحصائية بين الضغوط المهنية والتوافق المهني لدى معلمي التربية الخاصة، أي كلما زادت الضغوط المهنية نقص التوافق المهني.

فالضغوط المهنية تؤثر بالسلب على التوافق المهني لأنها تؤثر في نفسيتهم وفي رغبتهم في التقدم والنجاح في عملهم.

ثانياً: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغط المهني تعزى لمتغير الإقدمية، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط المهنية تعزى لمتغير الإقدمية عند الأكثر خبرة أي (أكثر من 10 سنوات) فكلما زادت الخبرة المهنية زادت الضغوط عند معلمي التربية الخاصة

اقتراحات:

من خلال الدراسة التي قمنا بها ونظراً للنتائج المتوصل إليها نقدم بعض اقتراحات المتمثلة فيما يلي:

- القيام بدراسات حول الموضوع مع الأخذ بعين الاعتبار متغيرات أخرى كالسن والجنس ونوع الإعاقة المدرّسة.
- تحسين الظروف المهنية لمعلمي التربية الخاصة، بسن القوانين اللازمة لذلك وتطبيقها على أرض الواقع.
- تفعيل قوانين تحمى معلم التربية الخاصة وتحمي حقوقهم وتحدد واجباتهم.
- توفير الإمكانيات والوسائل التي تساعد معلم التربية الخاصة على أداء مهامه.
- إقامة علاقة تواصل بين الأسرة والمدرسة وإطلاعها على مختلف البرامج وطرق التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، مما يسهل تعاون الأسرة مع المدرسة من جهة ومساعدة أبنائهم في التعلم من جهة ثانية .

قائمة المراجع

-الحاج لونيس الخياطي. (2018). أثر التوافق المهني على المسارات الوظيفية لدى العاملين، المعيار في الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية والثقافية. مجلة فصيلة محكمة، 9 (3).

-ردينة خضر الطراونة. (2020). ضغوط العمل عند معلمات التربية الخاصة في الأردن وأثر بعض المتغيرات عليها. مجلة المعيار، 24 (50)، الصفحات 1112-4377.

-سامي خليل فحجان. (2010). التوافق المهني والمسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمرونة الأنا لدى معلمي التربية الخاصة. [رسالة ماجستير منشورة] . غزة، كلية التربية: الجامعة الإسلامية.

-سلامي باهي. (2008). مصادر الضغوط المهنية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى مدرسي الابتدائي والمتوسط والثانوي. شهادة دكتوراه . جامعة الجزائر.

-سمير شديفات، وجعفر أبوضاع. (2019). الضغوط المهنية لدى معلمي ومعلمات التربية المهنية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات. مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، 7 (2)، الصفحات 59-67.

-كوثر بوكريطة، وسعيدة لونيس. (2019). الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى عينة من مغلّمات مرحلة التعليم الابتدائي. مجلة البحوث التربوية والتعليمية، 8 (1)، الصفحات 113-130.

-ماهر عطوة الشافعي. (2002). التوافق المهني للممرضين العاملين بالمستشفيات الحكومية وعلاقته بسماتهم الشخصية. [رسالة ماجستير منشورة] . غزة: الجامعة الإسلامية.

-محمد مكناسي. (2007). التوافق المهني وعلاقته بضغط العمل لدى موظفي

-
- المؤسسات العقابية. [رسالة ماجستير منشورة]. قسنطينة: جامعة منتوري.
- محمد يوسف الرواحية بدرية. (2016). التوافق المهني وعلاقته بالفاعلية الذاتية المدركة لدى عينة من الموظفين في المديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة الداخلية. [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة نزوي.
- موسى مباطلة. (2017). الصحة النفسية والتوافق المهني: مقارنة تحليلية. مجلة أبحاث نفسية وتربوية، 4 (10)، الصفحات 133-147.
- نعيمه مزاره. (2021). مصادر ضغوط العمل لدى معلمي التربية الخاصة. مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، 5 (2)، الصفحات 439-478.
- نصيرة فنوش، وآخرون. (2013). مستويات ومصادر الضغوط المهنية لدى فئة العمال. الملتقى الدولي الثاني حول ظاهرة المعاناة في العمل بين التناول السيكولوجي والسيكولوجي.

التكوين في التقنيات المستخدمة في الإرشاد
-تكوين المكونين-

Training in the techniques used in counseling (TCT)

- Training of trainers -

د . صافية أقروفة

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي (الجزائر)

الملخص:

ان الاهتمام بالمشكلات من حيث تفسيرها، تشخيصها واقتراح علاج لها، أمر بالغ الأهمية فيما يخص تقديم الخدمات النفسية للأفراد، وهو صميم أهداف علم النفس، ويعد تكوين العاملين في مهن المساعدة (helping jobs) والخدمات النفسية (human service professions)، في مجال الارشاد بنفس الدرجة من الأهمية خاصة من جانب التطبيقي، ونخص الحديث بالتكوين في التقنيات المستخدمة في الارشاد. لقد أثمرت جهود العلماء العديد من التقنيات التي اعتبرت كأساليب المرافقة العميل ومساعدته في تجاوز صعوبات التي تعترضه في الحياة، ان العاملين في تلك المهن والخدمات يجدون أنفسهم يقدمون هذه الخدمة والرعاية، نظرا لما تمليه أو تفرضه عليهم طبيعة مهنتهم وطبيعة الافراد الذين يتعاملون معهم، فهم بذلك بحاجة الي تكوين في تقنيات الارشاد. بناء على ما سبق يتناول هذا المقال موضوع التكوين في تقنيات الارشاد (FTC) تكوين المكونين من حيث محورين يتم التفصيل فيهما في صفحات هذا المقال وهي: مدخل الاي الارشاد، المحور الثاني: التواصل المطبقة في الارشاد

الكلمات المفتاحية: الارشاد، التكوين، التقنيات.

Abstract:

Caring for problems in terms of their interpretation, diagnosis and proposing a treatment for them is

extremely important with regard to providing psychological service to individuals, and it is the core of the goals of psychology. The training of individuals working in Helping jobs and Human service professions in the field of counseling is of equal importance, especially from its applied side. Here we single out the training in the techniques used in counseling. The efforts of scholars have yielded many techniques that were considered as methods of accompanying the client and helping him to overcome the difficulties that he encounters in life. The workers in those professions and services find themselves providing this service and care, due to what is dictated or imposed on them by the nature of their profession and the nature of the individuals they deal with; They need to be trained in extension techniques. Based on the foregoing, this article deals with the subject of training in counseling techniques (TTC) (Training of trainers) in terms of two axes that are detailed in the pages of this article, namely: The first axis: Introduction to counseling: The second axis: Communication techniques applied in counseling.

Keywords: counseling, training, techniques.

مقدمة:

في مجتمع سريع التحوّل في مختلف مظاهره وملءً بالتحديات والمتطلبات، أصبح الافراد مجبرون على ايجاد أساليب للتوافق مع احداث الحياة وضغوطاتها، تتطلب منهم اتخاذ قرارات تمكنهم من تحقيق اهدافهم دون ان تترك لهم اثارا على حياتهم النفسية والاجتماعية...ولكن الأمور لا تسير دائما على هذا النظام، ما يستدعي لجوء الفرد الى من يقدم له المساعدة والخدمة النفسية لتجاوز الصعاب وضغوط الحياة والتوافق معها بالشكل الصحيح،

لقد اثمرت جهود العلماء العديد من التقنيات التي اعتبرت كأساليب لمرافقة العميل ومساعدته في تجاوز مشكلاته التي تعترضه في الحياة واتخاذ القرار بهذا الشأن؛ فمجال الارشاد (Counseling)؛ أصبح يشكل ضرورة ملحة وحاجة نفسية في الوقت الحالي، يرى (McLeod. 2003) "ان الارشاد ليس مجرد محادثة بين شخصين انما هي أيضاً مؤسسة اجتماعية متأصلة في ثقافة المجتمعات الصناعية الحديثة (McLeod. 2003) يتجسد ذلك خلال شخص مؤهل أكاديميا ومتخصصا في الارشاد النفسي وهو المرشد النفسي "Psychological counselor" يوجهه، ينصحه، يرشده، يساعده على المواجهة، تضيف (Tourette-Turgis) في هذه الحالة ان الارشاد شكل من أشكال المرافقة النفسية والاجتماعية (Tourette-Turgis, 1996)

يستعين المرشدون بمجموعة من التقنيات اثناء تأدية مهامهم في الخدمة النفسية الامر الذي يعزّز فرص نجاح العملية الارشادية وفعالية المساعدة المقدّمة، على أساس علمي، من بينها تقنيات الارشاد (Techniques de counseling) التي تعتمد على فكرة "التواصل بين الشخص والعميل ومساعدته على إيجاد حل لمشكلته، جعله قادراً على التحدث عن مشاكله دون خوف وسيكون المرشد قادراً على مساعدته دون إصدار أحكام سلبية من خلال محاولة وضع نفسه في مكانه وتجربة مشاكله (Noug tara, s.)

ان التغييرات التي طرأت على نمط الحياة العصرية جعلت من تقديم خدمة الارشاد النفسي لا تقتصر فقط على المرشدين والنفسانيين المؤهلين أكاديميا؛ بل حتى العاملين في مجال الخدمات الإنسانية (Human service professions) او مهن المساعدة (Helping Jobs) حيث "أصبح أي الارشاد أحد العناصر الأساسية في تقديم رعاية جيدة في مختلف المجالات المتعلقة بالصحة النفسية والبدنية وفي مجال التعليم ايضا. من خلاله يساعد مقدمو الارشاد العملاء على اتخاذ خياراتهم بأنفسهم ما يؤدي إلى زيادة رضا العملاء وقبول أفضل لظروفهم والوصول الى حل لمشكلتهم" (Manuel de Communication Interpersonnelle et Counseling, Mai 2015)

هذه المهن والخدمات نجدها لدى الأشخاص الذين يتولون وظائف تشمل المعلمين، المربين، المدربين، الرياضيين، المشرفين التربويين، العاملين في دور الشباب، مراكز محاربة الإدمان، مراكز الخدمات الاجتماعية والصحية وأخصائيي التغذية؛ بعبارة اخرى المهنيين العاملين في المجالات التي صنفت كذلك وهي: التدريس والتعليم (Teaching and education)؛ الطب (Medicine)؛ التمريض (Nursing) علم النفس (Psychology)؛ الرعاية الصحية (healthcare)؛ الخدمة الاجتماعية (Social work)؛ خدمات الطوارئ (Emergency services)؛ خدمة عامة (Public service) .

ان العاملين في هذه المهن يواجهون مهمات في حياتهم المهنية اليومية ومواقف مع الافراد، تفرض عليهم وظيفتهم تقديم المساعدة والخدمة الإنسانية لهؤلاء لأفراد الذين هم بحاجة اليها. من هنا ظهرت الحاجة الى تكوين هؤلاء العاملين خلال مساهمهم المهني او ما يسمى بالتكوين اثناء الخدمة؛ في تقنيات الارشاد (Techniques de counseling)؛ فأغلبية العاملين في مهن المساعدة والخدمة الإنسانية المذكورة سالفاً يعتبرون الارشاد كما أشار اليه (McLeod) جزءاً من دورهم في العمل، وهو حالياً إضافة حديثة نسبياً إلى مجال مهن "الخدمة الإنسانية"، ولا يزال معناها ومكانتها في الثقافة المعاصرة في تطور (McLeod. 2003)

فالتكوين اثناء الخدمة له أهمية بالغة تعود بالفائدة للعامل (مقدم الخدمة Le prestataire)، اذ هي قيمة مضافة لكفاءته واثره لخبرته؛ وللأفراد ولنوعية الخدمة المقدمة؛ حيث يسمح له باكتساب مهارات وكفاءات والتدريب عليها وتوظيفها، وهذا ما يحقق له الارتقاء بمستوى الخدمة التي يقدمها، ومن ميزات التكوين اثناء الخدمة كذلك ان المتكون: "يتعلم بصورة أفضل بالممارسة والتطبيق ويحتفظ بما تعلمه ما نسبته 90% وهو فرصة لاستغلال أفضل لمثل هذه الدورات التكوينية ولاستفادة منها قدر الإمكان؛ فالاستعانة بالخبرة الشخصية للمتكون ومشاركة والتفاسم الصادق للانطباعات والمشاعر بخصوص التكوين من شأنه تحسين من الخبرات للمتكون نفسه وللمشاركين في التكوين" (World Health Organization, 1999, 07)

يعتبر تكوين المتكونين "عملية مقصودة، وواعية تحدث تغييرات إرادية في سلوك المتكونين، كما تؤدي إلى اكتساب مهارات مهنية، بمعنى أنها لا تهتم بالجانب الأكاديمي، بقدر اهتمامها بإحداث تغييرات في أساليب التفكير، والممارسة" (بوسعدة، 2011).

بناء على ما سبق ذكره، استنادا لمقولة (Goethe) كون "المعرفة ليست كافية- عليك أن تتدرب؛ الرغبة لا تكفي- عليك أن تفعل" (In: International Alert 2010) يسعى هذا المقال الى تسليط الضوء على تقنيات الارشاد؛ وعلى كيفية تكوين العاملين في مجال مهن المساعدة والخدمة الإنسانية (مقدمو الخدمة، Les prestataires) فيها من خلال التطرق الى المحتوى التالي:

- مدخل الى الارشاد: Introduction au counseling يحتوي على:
تعريف الارشاد، مبادئه وخصائص المرشد الجيد،
- تقنيات التواصل المطبقة في الارشاد: Les techniques de communication appliquées au counseling
تحتوي على:
تقنيات التواصل، الاصغاء الفعال، التواصل اللفظي وغير اللفظي شرح استخدام مكونات وتطبيق أسلوب الاصغاء الفعال.

1. تحديد المفاهيم:

سيتم تعريف المفاهيم التي وردت في المقال كما يلي:

1.1. تعريف الإرشاد:

عرف (Burks and Steffle, 1979) الإرشاد بأنه: «علاقة مهنية بين مرشد مدرب ومؤهل وعميل. تكون هذه العلاقة من شخص إلى شخص، وهي مصممة لمساعدة العملاء على فهم وتوضيح وجهات نظرهم من مجالات حياتهم، وتعليمهم الوصول إلى أهدافهم بأنفسهم من خلال خيارات ذات مغزى وحل المشاكل ذات الطابع العاطفي أو بين الأشخاص» (In: McLeod, 2013)، كما عرفه (Almy. & al) بأنه: «عملية مساعدة معقدة حيث يبني المرشد علاقة مهنية موثوقة وسرية. وينصب التركيز على حل المشاكل، واتخاذ القرار واكتشاف المعرفة الشخصية فيما يخص بالتعلم والنمو (Almy.& al,2018) يتضح من خلال التعاريف ان الإرشاد هو علاقة بين مرشد وعميل يتم فيها تقديم الخدمة المساعدة الإنسانية ليتمكن العميل من تجاوز مشكلته.

2.1. تعريف التقنية:

عرف قاموس الفلسفة الفرنسي (Dicophilo) -Dictionnaire de philosophie en ligne التقنية بأنها: «مجموع الوسائل التي ينتجها الإنسان لتلبية احتياجاته» او هي «مجموع الوسائل المادية وغير المادية التي ينتجها الإنسان لتلبية احتياجات الطبيعة أو المجتمع» اشارت رزان صلاح بان التقنية تمثل: «الجانب التطبيقي من العلم، أي إنها عبارة عن ذلك النشاط الذي يُترجم من خلاله العلم على أرض الواقع» (نقلا عن: حيدر، 2019)

3.1. تعريف التكوين:

وفقاً لقاموس (Encarta, 2009) فان التكوين هو تعليم يهدف إلى إعطاء شخص أو مجموعة من الأشخاص المعرفة النظرية والعملية اللازمة لممارسة مهنة أو نشاط (In: Ngue, 2011)

يعرف مورينو ميناجير التكوين تعريفا إجرائيا بانه: «فعلا بيداغوجيا يُكتسب ويُبنى، وليس مجرد تسجيل للمعلومات أو مجرد تعليم لعادات معينة، فالتكوين ينبغي أن يسعى إلى البناء، وإلى تحليل المواقف البيداغوجية، وإلى توضيح المكسب المعرفي، وامتلاك المهارات، والكفاءات البيداغوجية مع إمكانية استثمارها في التكوين وفي السلوك وفي تحليل المواقف البيداغوجية المختلفة قدر الإمكان (نقلا عن: بوسعدة، 2011). والتكوين هو طريقة للتعلم تسمح للمتكون باستيعاب المعارف والمهارات طوال الحياة المهنية. موجه بشكل أساسي للأشخاص الذين أكملوا دراستهم أو توقفوا عنها والذين اعتادوا على الحياة العملية. وبالتالي، فإن هؤلاء الأشخاص الذين يختارون التكوين ليسوا طلابًا بل متدربين في التدريب المهني. (Le Dem, 3 avril 2023)

تتفق هذه التعاريف بان التكوين موجه لأشخاص موظفون لإكسابهم للمهارات اللازمة لمسايرة التغيرات ومواكبتها لأداء مهني أفضل.

2. اهداف التكوين في تقنيات الارشاد:

- تحفيز العميل وتسهيل اتخاذ القرار وإزالة الخوف والرغبة
 - التخلص من المفاهيم الخاطئة وزيادة المعرفة وتغيير السلوك
- (Ministère de la santé et de l'hygiène publique de Cote D'ivoire, 2018)
- تسمح للعميل على التعبير عن احتياجاته أو مشاكله، وتحديد الخيارات الممكنة واتخاذ قرار حر وعن دراية بشأن مشكلته (Intrahealth International. s.d)
 - التواصل والمرافقة البيتشخصية لمساعدة الفرد على اتخاذ القرار.
 - تقديم الاعلام اللازم الذي يخدم المشكلة - (Ministère de la sante - Royaume du Maroc, 1999)
 - تعزيز معرفة المشاركين بقضايا الافراد (المعرفة savoir)؛ تزويد المشاركين

بالوسائل والتقنيات لدعم الافراد (معرفة التصرف savoir être)؛ وتقديم الأدوات للمشاركين حتى يتمكنوا من ضمان نقل المهارات (المهارة savoir-faire) (Ministres de la Jeunesse et des Sports, 30 septembre 2015)

كما ان الغرض من تقنيات الارشاد وفق منظمة الصحة العالمية هو "تمكين العميل من التعامل مع التوتر والقدرة على اتخاذ القرارات الشخصية تستند هذه المساعدة النفسية الاجتماعية الفردية إلى المفاهيم الرئيسية لكارل روجرز أي حق العميل في أن يُنظر إليه ويعامل كشخص، وأن يُحترم، وألا يُحكم عليه وأن يتخذ خياراته الخاصة". (Manuel de Communication Interpersonnelle et Counseling, Mai 2015)

1.2. اهداف التكوين في التقنيات بالنسبة للمكون والمتكويين:

بالنسبة للمدربين التكوين هو فرصة ل:

- تحسين كفاءة المشاركين.
- إدراك أن الأساليب والأدوات الجديدة ستساعدهم على أن يكونوا أكثر فعالية وزيادة كفاءة عملهم من خلال منحهم المعرفة والمهارات التي ستساعدهم على القيام بعملهم بشكل أفضل.
- تغيير وجهة نظر المشاركين بدلاً من التدريب على الأدوات التقنية لجعلهم يدركون أن مقاربتهم لمشكلة أو موضوع ليس الوحيدة الممكنة؛ الأمر يتعلق بتغيير آراء المشاركين حيث يجب أن يدركوا أن وجهة النظر الجديدة مفيدة لهم، وتساعدهم على النظر في مشاكلهم الملموسة بشكل أكثر وضوحًا، أو بشكل أكثر فعالية.
- تشجيع على مناقشة المشاكل المشتركة، لمساعدة المشاركين على إيجاد الحلول . في هذه الحالة المكون اضافته ضئيلة؛ فالأمر لا يتعلق بتقديم المعرفة أو المهارات الجديدة للمشاركين لتطبيقها، ويتمكنوا هم أنفسهم من إيجاد حلول للمشاكل المشتركة يتضمن ذلك استخدام الأدوات التشاركية، والتي تكون دائمًا ضمن مجال

خبرة المكون. وبالتالي فإن دوره هو توفير الأدوات والأساليب لإجراء هذه المناقشة أدوات التحليل والنظريات وتقنيات التدخل. كل هذا يجب أن يكون قادرًا على تطبيقه من قبل المشاركين بعد التدريب .

— يمكن التأثير على ممارسة المشاركين، وجعلهم أكثر فعالية، أو تقديم أدوات جديدة لهم، أو تعريضهم لنظرية من شأنها تعديل وجهات نظرهم حول مشكلة معينة باعتبار ان الغرض الرئيسي من التدريب هو إحداث التغيير .

— **أهداف التدريب- للمدرب** تحسين مهارات المشاركين التأثير على آراء المشاركين، تسهيل مناقشة المشاكل المشتركة بين المشاركين وتقديم حلول عملية وقابلة للتطبيق .

بالنسبة للمتكونين يقرر المشاركون حضور تدريب للأسباب التالية :

— لطلب المعرفة والأدوات التي يمكن أن تساعد في حل المشاكل الميدانية.
— للحصول على إجابات وحلول عملية لمشاكل ملموسة التي يواجهونها في الواقع اليومي لعملهم ويطرحونها على أنفسهم اثناء تنفيذهم لنشاطاتهم، بدلاً من اكتشاف نظريات مجردة.

— أنه فرصة للتفكير في معنى عملهم. بمعنى ان التكوين فرصة للاستراحة من متاعبهم المهنية اليومية، والعثور على عناصر تحفيزية والتبادل مع زملائهم حول تفكيرهم

— للتعبير عن إحباطهم. ومعاناتهم فرصة ملائمة للشكاوى والتعبير عن المشكلات المتعلقة بمهامهم بمقابلة الزملاء الذين يواجهون نفس الانشغالات في عملهم .

أهداف التدريب للمتكونين: اكتساب المعرفة والأدوات؛ استمتع بالوقت للتفكير في عملهم؛ إثارة المشاكل التي تواجههم في أنشطتهم، وإيجاد طرق للتغيير الذي سيتم تطبيقه في ممارستهم اليومي . (International Alert 2010)

3. الخلفية النظرية لتقنية الارشاد:

ان تقنيات الارشاد تجعل من العميل او الفرد محور العملية الإرشادية وتضعه في

صميم اهتماماته، وهو من قود نفسه الى الحل ويتخذ القرارات التي تخص مشكلته بكل حرية ووعي. وعليه فان هذه التقنيات تستند الى النموذج الانساني اي نظرية الذات لكارل روجرز (Carl,Rogers, 1969) ضمن نموذج علاقة المساعدة (La relation d'aide) والمرافقة (L'accompagnement) الشخصية المحدد في المقاربة المتمركزة حول الشخص (L'Approche centrée sur la personne). كما تعتمد على ما دعت اليه مقاربة كارل روجرز الذي يركز على الشخص (مراعاة العواطف، والقبول غير المشروط، وعدم إصدار الأحكام، وما إلى ذلك). لذلك فهي طريقة إنسانية عميقة (Julien,2017) يؤكد روجرز "إن الفرد قادرا على تجاوز العراقيل التي تحول وتعيق اندماجه وهو قادر على تطوير امكانياته وقدراته وتجاوز نقاط ضعفه والتعرف على نقاط قوته" يضيف "أن الانفتاح على الذات وعلى الآخرين يسمح للفرد بالتعامل الجيد مع المواقف الجديدة والقديمة بطريقة مبدعة ومبتكرة بحيث تزداد قدرته على التكيف والشعور بالحرية الداخلية في اتخاذ القرار، والمسؤولية على حياتهم المستقبلية (قيسي، 2017)

4. البطاقة التقنية للدورة التكوينية:

التكوين اعداد بطاقة تقنية تلخص محتوى التكوين؛ تحتوي على وصف وحصر العناصر المكونة له وما هو منتظر منه؛ كما هو مبين في البطاقة الفنية التالية:

العناصر	الوصف
موضوع التكوين	تكوين العاملين في مهن المساعدة والخدمات الإنسانية (مقدمو الخدمة) في تقنيات الإرشاد.
المدة:	أربع ساعات (04).
الأهداف العامة	للتمكن من تقديم الخدمة الارشادية المناسبة لطبيعة المشكلة التي يعاني منها العميل على أسس علمية ونظرية وعملية.

العناصر	الوصف
محتوى التكوين	-مدخل الى الارشاد: يحتوي على: تعريف الارشاد، مبادئ الارشاد، خصائص المرشد الجيد، -تقنيات التواصل المطبقة في الارشاد: تقنيات التواصل، الاصغاء الفعال في الارشاد، التواصل اللفظي وغير اللفظي شرح استخدام مكونات الاصغاء، تطبيق أسلوب الاصغاء الفعال.
التقنيات المستخدمة	العصف الذهني brainstorming -التلخيص la synthese -تمارين فردية exercice individuel -الاصغاء الفعال l'écoute active -لعب الأدوار jeu de rôle - القراءة الموجهة Lecture dirigée -عروض مصغرة mini exposé
الوسائل المادية	مكتب يتسع لأفراد المجموعة: لوح Flip Chart ، اوراق Padex ، أقلام Marqueurs ، جهاز عرض فيديو Vidéo Projecteur ، الشرائح Diapositives
الوسائل البشرية	المكون او المنشط (المسهل)، مساعد المكون.
الفئة المستهدفة من التكوين	فئة العاملين في مجال الخدمات الإنسانية "Human service" professions او مهن المساعدة (Helping Jobs) (مقدمو الخدمة Les prestataires) العاملين في المجالات التالية: التدريس والتعليم (Teaching and education) ؛ الطب (Medicine)؛ التمريض (Nursing)؛ علم النفس (Psychology) الرعاية الصحية (healthcare)؛ الخدمة الاجتماعية (Social work)؛ خدمات الطوارئ (Emergency services)؛ خدمة عامة (Public service) .
المنتظرات	اكتساب تكوين ملائم والتحكم في تقنيات الإرشاد ليتمكن مقدمو الخدمة من مساعدة العميل على التعبير عن احتياجاته أو مشكلته، وتحديد الخيارات الممكنة واتخاذ قرار حر وعن دراية فيما يخص مشكلته.

5. التكوين في تقنيات الارشاد:

يتم عرض محتوى التكوين في تقنيات الارشاد في محورين:

- المحور الاول: مدخل الى الارشاد
 - المحور الثاني: تقنيات التواصل المطبقة في الارشاد.
- يتم تقديم المحورين على شكل ورشات يحتوي كل ورشة على: مخطط التكوين يحتوي على: (اهداف التعلم؛ التقنيات؛ سير الجلسة) ومخرجات الورشة.
- تقديم سير الورشات في الدورة التكوينية حسب الأهداف المسطرة:

1.5. المحور الاول: مدخل الى الارشاد: Introduction au counseling

ورشة مدخل الى الارشاد:

- اهداف التعلم في الدورة: تحديد مفهوم الإرشاد، مبادئ الارشاد، خصائص المرشد الجيد.
- الوسائل/الدعامات البيداغوجية المستخدمة: اوراق Padex؛ اقلام؛ جهاز عرض فيديو؛ لوح Flip chart؛ شرائح.
- المدة: ساعة واحدة (01)
- تقنيات التعلم المستخدمة: عرض مصغر (mini expose)، قراءة موجهة (Lecture dirigée)، العصف الذهني (Brainstorming)

1.1.5. مخطط التكوين:

سير الجلسة (تقنية التدريب) Déroulement de la séance (technique de formation)	تقنية/أنشطة مع خيار المحتوى Technique/Activités avec option de contenu	أهداف التعلم Objectifs d'apprentissage
<p>النشاط 1: مقدمة وتوضيح الأهداف</p> <p>الخطوة 1: مقدمة: يستهل المكون الدورة بمقدمة بواسطة تقنية العرض</p> <p>مصغر Un mini expose</p> <p>الخطوة 2: شرح الأهداف من التكوين بتقنية القراءة الموجهة</p> <p>Lecture dirigée</p> <p>المكون يقرأ الأهداف يقدم توضيحات إذا لزم الأمر ويتأكد من ان المتكون فهما قدم له</p>	<p>مقدمة:</p> <p>يقدم المكوّن (le) formateur مقدمة حول المشكلة التي يتم من خلال هذه التقنية مساعدة العميل على التعبير عن انفعالاته واتخاذ القرار.</p>	<p>تعريف الارشاد</p> <p>Définir le counseling</p>
<p>النشاط 2: تعريف الارشاد بتقنية العصف الذهني</p> <p>Brainstorming</p> <p>- يطلب المكون من المتكون تعريف الارشاد</p> <p>- يسأل عن الفرق بين المقابلة والارشاد.</p> <p>- يرصد الإجابات على لوح ورقي.</p> <p>- يناقش ويعلق على الإجابات</p> <p>يقوم بالحوصلة بإعطاء التعريف.</p>	<p>تعريف الارشاد: هو تقنية تواصل بين الأشخاص</p> <p>Interpersonnelle</p> <p>يساعد فيها مقدم الخدمة للعميل على التعبير احتياجاتهم أو مشاكلهم لاتخاذ قرار يخص مشكلته.</p>	
<p>النشاط 2: مبادئ الارشاد بتقنية العصف الذهني</p> <p>الخطوة 1: يطلب المكون تعريف مبادئ الارشاد</p>	<p>مبادئ الارشاد: يكون الارشاد فعالا إذا كانت المبادئ أدناه محترمة: - التركيز</p>	<p>شرح</p> <p>مبادئ الارشاد</p>

سير الجلسة (تقنية التدريب) Déroulement de la séance (technique de formation)	تقنية/أنشطة مع خيار المحتوى Technique/Activités avec option de contenu	أهداف التعلم Objectifs d'apprentissage
<p>- يناقش الاجابات واحدة بواحدة وتصحح البعض منها ثم يقدم الاجابات الصحيحة.</p> <p>الخطوة 2: يطلب المتكون من المتكونين تحديد المواقف التي يجب تكييف الارشاد من أجلها:</p> <p>- اكتب الإجابات على السبورة؛ يناقش الإجابات.</p> <p>- يصحح الإجابات غير الملائمة، وأعطي الإجابات الصحيحة ثم يقوم بالحوصلة ويختتم الورشة</p>	<p>على احتياجات العملاء. - احترام السرية والخصوصية.</p> <p>- التفاعلية Interactif - يجب أن يأخذ المتكون في الاعتبار الاحتياجات الخاصة وأن يكيفوا الارشاد مع مختلف الفئات.</p>	<p>Expliquer les du principes counseling</p>
<p>النشاط 1: خصائص المرشد الجيد الخطوة 1: خصائص المرشد الجيد بتقنية العصف الذهني. يطلب المعلم من المتكون أن يكتب الصفات الضرورية على السبورة لأي مقدم خدمة لإجراء استشارة جيدة.</p> <p>- يطلب منه شرح معنى وسبب كل إجابة</p> <p>- ناقش الإجابات؛ يعطي الإجابات الصحيحة؛ يقوم بالحوصلة.</p>	<p>الخصائص المطلوبة للقيام بالإرشاد :</p> <p>- معرفة السياق الاجتماعي والثقافي للمشكلة</p> <p>- عدم إسقاط القيم والمعتقدات الخاصة بمقدم الخدمة على مشكلة العميل.</p> <p>- احترام جميع العملاء مهما كان السن المستوى التعليمي الجنس، العرق والدين والحالة الاجتماعية.</p> <p>- الاهتمام بالاحتياجات الخاصة للعملاء</p> <p>- الاهتمام بمؤشرات المحتملة لسوء المعاملة</p>	<p>تحديد خصائص المرشد الجيد</p> <p>Citer les caractéristiques d'un bon conseille</p>

(Intrahealth International. s.d)

2.1.5. مخرجات الورشة:

تعريف الارشاد **le counseling**:

الارشاد هو: « تقنية تواصل بين الأشخاص .وهي عملية يساعد فيها مقدم الخدمة العميل على التعبير عن احتياجاته أو مشاكله، وتحديد الخيارات الممكنة واتخاذ قرار حر ومستنير»(Intrahealth International. s.d,24).

شرح مبادئ الارشاد **Expliquer les principes du counseling**

يكون الإرشاد فعالا إذا كانت المبادئ أدناه محترمة:

- التركيز على احتياجات العملاء.
- احترام السرية والخصوصية.
- التفاعلية **Interactif**
- يجب أن يأخذ المتكون (مقدم الخدمة) في الاعتبار الاحتياجات الخاصة وأن يكتفوا الارشاد مع مختلف الفئات.

ما يجب على المرشد المتكون القيام به هو:

- لضمان تقديم المشورة الفعالة للعملاء، يجب على مقدمي الخدمات ما يلي:
- الاصغاء للعميل واحترامه، ومساعدته على تقييم مشكلته وسلوكه بنفسه، وعلى إيجاد الحلول الممكنة لمشكلته بنفسه وعلى إبراز صفاته الجيدة وإمكانياته.
- تشجيع العميل ان يثق بنفسه ويتحمل المسؤولية عن أفعاله وقراراته.
- اعتبار العميل كفرد واحترام حقوقه كشخص وقبوله كما هو في الواقع وعدم اصدار احكام مسبقة. تشجيعه على التفكير واتخاذ القرارات واشعاره بان خدمات

الارشاد متاحة متى اراد ذلك (Intrahealth International. s.d)،(24-25)

تحديد خصائص المرشد الجيد **Citer les caractéristiques**

d'un bon conseiller

- احترام جميع العملاء Respect pour tout client : بغض النظر عن العمر ومستوى التعليم والجنس والعرق والدين والأفضليات
- التعاطف مع العميل Empathie pour le client : القدرة على الاهتمام بصدق باحتياجات العميل ووضع نفسه في مكانه أمر ضروري لتأسيس علاقة ثقة مع العميل .
- التسامح مع القيم والمعتقدات المختلفة عن قيمهم ومعتقداتهم: Tolérance pour des valeurs et croyances différentes des siennes
- المعرفة والمهارات التقنية Connaissances et compétences techniques : يكون مقدم الخدمة فعالا بامتلاكه مهارات تقنية وأن يكون على استعداد للتكيف مع التغييرات التي يفرضها التطور السريع للعلم لأن هذه التغييرات يمكن أن تؤثر في تفكير العميل .
- مهارات التواصل Aptitude à la communication : يجب أن يتصف مقدم خدمة بمهارات اتصال جيدة
- الحياد Impartialité فيما يتعلق بمختلف فئات السكان .ولهذا، فإن معرفة الثقافة المحلية أمر مهم ولا يفرض على العميل الحلول والأفكار. (Intrahealth International. s.d)،(24-25)

2.5. المحور الثاني:

Techniques de l'arshad في الارشاد communication appliquées au counseling

- ورشة تقنيات التواصل التي تطبق في الارشاد:
- الوسائل/الدعائم البيداغوجية المستخدمة: اوراق Padex ؛ اقلام؛ جهاز عرض فيديو؛ لوح Flip chart ؛ شرائح.
- المدة: ثلاث ساعات (03)

- تقنيات التعلم المستخدمة: عرض مصغر (mini expose)، قراءة موجهة (Lecture dirigée)، العصف الذهني (Brainstorming) ن تمارين فردية (exercice individuel)، لعب الأدوار (jeu de rôle) .
- 1.2.5. مخطط التكوين:

سير الجلسة (تقنية التدريب) Déroulement de la séance (technique de formation)	تقنية / أنشطة مع خيار المحتوى Technique/Activités avec option de contenu	أهداف التعلم Objectifs d'apprentissage
<p>النشاط 1: مقدمة وتوضيح الأهداف</p> <p>الخطوة 1: مقدمة مع عرض تقديمي مصغر: بالإشارة إلى الجلسة السابقة، يقدم المعلم الجلسة</p> <p>الخطوة 2: أهداف التعلم عن طريق القراءة الموجهة: يقرأ المكون الأهداف أو يطلب منهم قراءتها ويوضحها إذا لزم الأمر</p>	<p>مقدمة: تتطلب فعالية الإرشاد 3عناصر:</p> <p>مهارات التواصل متينة لجعل العميل يشعر بالراحة، وتشجيعه على التعبير عن احتياجاته</p> <p>إتقان المعلومات الأساسية.</p> <p>إتقان مراحل الإرشاد المختلفة.</p>	<p>ذكر تقنيات الاتصال المختلفة في الإرشاد</p> <p>Citer les différentes Techniques de Communication en counseling</p>
<p>النشاط 2: تقنيات الاتصال عن طريق العصف الذهني: يطلب المكون تسمية تقنيات الاتصال المختلفة في الإرشاد. يجمع الإجابات على اللوح ومراجعتها ومناقشتها مع المتكلمين. يحدد الإجابات الصحيحة ويحتفظ بها؛ يجيب على أي أسئلة للتوضيح والتلخيص.</p>	<p>الأهداف: تقنيات التواصل:</p> <p>L'écoute active</p> <p>التواصل غير اللفظي</p> <p>Communication non verbale</p> <p>التواصل اللفظي</p> <p>Communication verbale</p>	

(Intrahealth International. s.d)

<p>سير الجلسة (تقنية التدريب)</p> <p>Déroulement de la séance (technique de formation)</p>	<p>تقنية / أنشطة مع خيار المحتوى</p> <p>Technique/Activités avec option de contenu</p>	<p>أهداف التعلم</p> <p>Objectifs d'apprentissage</p>
<p>نشاط 1: فائدة الاصغاء الفعال يتم من خلال التمرين الفردي :يطلب المكون أن يكتب على جانب واحد من اللوح الورقي السلوكيات التي تشير إلى أن المتكلم يستمع بفاعلية إلى العميل وعلى الجانب الآخر السلوكيات التي تظهر أن مقدم الخدمة لا يستمع بفاعلية يعلق المكون على الإجابات ويوضح إذا لزم الأمر؛ يصادق على الإجابات الصحيحة.</p>	<p>فائدة الاصغاء الفعال: يسمح بإظهار يظهر التفهم والتعاطف والاهتمام، والتقدير.</p>	<p>وصف فائدة الاصغاء الفعال في الارشاد</p> <p>Décrire l'utilité de L'écoute active en counseling</p>
<p>النشاط 1: تقنية استخدام الاصغاء الفعال من خلال العرض التوضيحي للمكون: يطلب من المتكلم توضيح أسلوب استخدام الاصغاء الفعال من خلال محاكاة مواقف وإيماءات شخص يصغي باهتمام. بعد العرض التوضيحي، يطرح أسئلة على المتكلمين حول: ما لاحظوه، يطرح اسئلة عملية ثم يقدم حوصلة.</p>	<p>تقنية استخدام الاصغاء الفعال ومكوناته:</p> <p>*استخدام أنواع مختلفة من الأسئلة</p> <p>*التلخيص/إعادة الصياغة والتوضيح</p> <p>*تشجيعات واستخدام لغة غير لفضية.</p>	<p>اشرح استخدام المكونات المختلفة للإصغاء الفعال</p> <p>Expliquer l'utilisation des différentes composantes de l'écoute active</p>

سير الجلسة (تقنية التدريب) Déroutement de la séance (technique de formation)	تقنية / أنشطة مع خيار المحتوى Technique/Activités avec option de contenu	أهداف التعلم Objectifs d'apprentissage
النشاط 2: تطبيق أسلوب الاصغاء الفعال واللغة الواضحة والمناسبة عن طريق لعب الأدوار يختار المكون مشاركين يقرأ تعليمات تقنية لعب الأدوار، ثم يلاحظ الممثلين؛ يحدد النقاط القوية وتلك التي يجب تحسينها في نهاية اللعب. يجيب عن أي أسئلة للتوضيح ثم يقوم بالتلخيص في النهاية.		تطبيق أسلوب الاصغاء الفعال Application de l'écoute active

(Intrahealth International. s.d)

2.2.5. مخرجات الورشة:

يساعد التواصل الفعال على إراحة العميل ويسمح له بالتحدث بحرية عن احتياجاته يشمل التواصل الفعال:

الاصغاء الفعال؛ التواصل غير اللفظي؛ التواصل اللفظي.

التواصل غير اللفظي: La communication non verbale

هذا النوع من التواصل مهم جدًا لأنه يتعلق بالأفعال والإيماءات والسلوكيات وتعبيرات الوجه التي تعبر عن المشاعر دون التكلم، يجب على مقدم الخدمة: اظهار الاهتمام- يستمع، يتخذ موقف مريح ومرحب بالعميل، امتلاك تعبيرات وجه تظهر الاهتمام والقبول (الابتسامة)، القيام بإيماءات مشجعة، تجنب تفقد الوقت أو النظر بعيدًا، الحفاظ على التواصل البصري. (Intrahealth International. s.d,29)

La Communication verbale التواصل اللفظي

يسمح بالتبادل وجهاً لوجه (مقدم الخدمة-عميل) للمعلومات والأفكار أو المشاعر عن طريق الصوت، يجب على مقدم الخدمة ان: يشجع التواصل اللفظي، يستخدم نبرة صوت مناسبة، يعيد صياغة ما يقوله العميل، يعكس المشاعر، يتكلم بشكل واضح، يشجع العميل بطرح الاسئلة، يتجنب أن تكون في موقف دفاعي في حالة وجود تحديات، التركيز، يلخص النقاط المهمة في النهاية، يعطي التعليمات مكتوبة، يستخدم لغة مقبولة ثقافياً (Intrahealth International. s.d,30)

وصف فائدة الاصغاء الفعال في الارشاد: يسمح الاصغاء الفعال في الارشاد بإظهار التفهم والتعاطف والاهتمام والاحترام والتقدير للعميل. (Intrahealth International. s.d,30)

شرح استخدام المكونات المختلفة للإصغاء الفعال
مكونات الاصغاء الفعال:

Utilisation des différents types de questions
استخدام أنواع الأسئلة المختلفة

– سؤال مفتوح يسمح للعميل بتقديم مزيد من المعلومات أو للتعبير عن نفسه أكثر (على سبيل المثال، كيف ولماذا...)

– سؤال مغلق يستدعي إجابة قصيرة (على سبيل المثال، نعم، لا)

التلخيص / إعادة الصياغة والتوضيح: Paraphrase/reformulation et clarification

تكرار مقدم الخدمة بكلماته الخاصة ما سمعه ومشاعر العميل (مثال، إذا فهمت بشكل صحيح، قلت للتو..) الغرض من التلخيص هو:

– اظهار للعميل أن مقدم الخدمة يستمع اليه باهتمام.

-
- التأكيد من أن مقدم الخدمة يفهم كلام العميل بشكل صحيح.
 - يعكس مشاعر العميل تجاه الموقف.
 - لخص أو وضح ما يقوله العميل.

حوصلة/ التلخيص: Récapitulation/résumé

تحديد الكلمات المفتاحية أو المشاعر الرئيسية استخدم ملخصًا لاختتام الموضوع او الانتقال الى موضوع أو إجراء اخر.

التشجيع والإيماءات الجسدية: Les encouragements et les gestes du corps (مثل الابتسامة، النظر، الإيماء بإيجابية استعمال عبارات مثل جيد...); استخدم الكلمات أو الإيماءات لتشجيع المحاور على التعبير عن نفسه أكثر.

(Intrahealth International. s.d)

خاتمة:

في ختام هذا المقال الذي سلط الضوء على موضوع تكوين المكونين وهم العاملين في مهن المساعدة والخدمات الإنسانية، ذو أهمية بالنظر الى التغيرات السريعة التي تحدث في أفكار ومتطلبات وصعوبات الحياة وتعقيداتها بالنسبة للأفراد؛ فرض ذلك على القائمين على تسيير الموارد البشرية تزويد هؤلاء العاملين بالتقنيات الحديثة التي يتسهل أداء مهامهم وتساعد على تقديم الخدمة المطلوبة باقتدار.

ولكن الامر لا يتوقف عند هذا الحد فالتحدي مستمر مع استمرار تلك التغيرات والاحتياجات تحتم مسايرة ومواكبة المستجدات العلم والمعرفة وما يتوصل اليه الباحثون في هذا المجال، من أدوات وتقنيات في ميدان التخصص كالإرشاد النفسي، وتوظيف تلك المستجدات وتوفيرها للعاملين لكي يستجيبوا هم بدورهم الى احتياجات ومتطلبات الافراد لتحقيق هدف أسمي وهو التوافق النفسي الاجتماعي والمهني بالخصوص لهؤلاء الافراد ومنه الصحة النفسية.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

بوسعدة، قاسم. (جوان 2011). تكوين المعلمين وإشكاليته. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، م2(2)، 295-317

[.https://www.asjp.cerist.dz/en/article/5099](https://www.asjp.cerist.dz/en/article/5099)

حيدر، خضر. (2019). مفهوم التقنية: دلالة المصطلح، ومعانيه، وطرق استخدامه. مجلة الاستغراب، مج(4)، ع. (15)، 284-300.

قيسي، محمد السعيد. (2017). بناء خلفية نظرية لتفعيل المنشور الوزاري رقم 315/03/2013 المتعلق بتطوير التصورات والممارسات للإرشاد المدرسي في بناء المشروع الشخصي للتلميذ. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع (31)، 277-288.

المراجع باللغة الاجنبية:

Almy,D.&al . Elmira City School District Comprehensive School Counseling Plan . 2017-2018. Ed. USA: The Elmira City School District

International Alert (2010), Formation de formateurs: Un manuel d'accompagnement des formateurs en consolidation de la paix, <https://www.international-alert.org/fr/publications/formation-de-formateurs/>

Intrahealth International. (s.d). Améliorer la performance par l'approche d'encadrement sur site Fascicule Du Tuteur Planification Familiale,

<https://www.sante.gouv.sn/documentations-generales?page=5>

<https://www.intrahealth.org/overview-materials>

Julien.(2017) L'ADVP:Une méthode incontournable pour accompagner le choix professionnel

Le Dem, H. (3 avril 2023). Qu'est-ce que la formation continue et comment en bénéficier ?

<https://walter-learning.com/blog/emploi/formation-continue/formation-continue>

McLeod, J. (2003). An introduction to counselling. (3rd. ed). Published by Open University Press. United Kingdom

McLeod, J. (2013). An introduction to counselling. McGraw-Hill Education (UK).

Ministère de la sante-Royaume du Maroc. (1999). Module de formation en planification familiale et maternité sans risque ; réalisé par Les enseignants des facultés de médecine du Maroc. (1er éd.) no 1289/1999.

Ministère de la santé et de l'hygiène publique de Cote D'ivoire. (2018). Des Prestataires De Sante En Planification Familiale Du Le Post-Partum Et Du Le Post Abortum: Manuel de Référence.

<https://tciurbanhealth.org › uploads › 2018/12PDF>

Ministère de la Jeunesse et des Sports de Maurice avec la Conférence des Ministres de la Jeunesse et des Sports de la Francophonie.(30 septembre 2015). Formation de formateurs en counselling basé sur la santé des jeunes Ile Maurice. <https://www.mjs.gov.mg/?p=2929>

Manuel de Communication Interpersonnelle et Counseling (CIP/C) A l'usage des prestataires de Santé. (Mai 2015). Guide du facilitateur

<http://www.mspp.gouv.ht> › site ›

Ngue, E. (2011). La gestion de la formation comme levier stratégique des performances du personnel: cas du port autonome de Douala au Cameroun. [Mémoire de Master non publié]. l'Ecole normale supérieure d'enseignement technique de Douala (ENSET).

Nougara, J.V. (s.d). Formation des pairs éducateurs: manuel de référence pour les pairs éducateurs en santé de la reproduction. FOCUS on Young Adults.

Tourette-Turgis, C. (1996). Le counseling théorie et pratique . Presses universitaires de France.

World Health Organization. Violence and Injury Prevention Team, World Health Organization. Country Office for Rwanda, Rwanda. Ministère du genre et de la promotion de la femme & Rwanda. Ministère de la santé. (1999). Introduction aux techniques de counselling dans la prise en charge des victimes de violence: module B. Organisation. mondiale de la Santé.

<https://apps.who.int/iris/handle/10665/66165>